



فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة كتاب

الخراج، تأليف الرحبي، عبدالعزير بن محمد - كان

حيا - ١١٨٤هـ . بخط محمد خورشيد منحة الله - ١٢٧٢هـ .

٦٠٥ ص ٣١ ، ٢١ س ٢١٥ × ٢٥٠ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ متقن ، رؤوس الفقر بالحمرة .

٣٥٤

الكشاف : ٢٢٥ ، معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٩

١ - الاحكام السلطانية ، فقه المذاهب الاسلامية

٢ - المؤلف به الناسخ ج - تاريخ الفسخ

د - شرح كتاب الخراج .

ف ٢٧٩
 ٢١٤ / ١٨٩١

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	نقح المجلد
اسم المؤلف	عبد العزيز بن محمد الرشيد
تاريخ النسخ	١٢٧٤ هـ
عدد الاوراق	٢٠٠ ص
ملاحظات	(نظم مصرية) جزءان

٢١٦, ٩
 ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج . و دبر تكوينه في ظلمات الاحشاء فجعله على احسن مزاج . فابرزه بقدرته من صنيع الخبير الى سعة العجاج . سميعا بصيرا فاطمنا ذا الخباج . فهداه السبيل و بين له واضح المنهاج . فاما شاكرا و اما كفورا . هذا ما عذب سايع شرابه و هذا ملح اجاج . فمن آمن اكرمه بالعتا . ومن كفر اذله باخذ الجزية و الخراج . و الصلوة و السلام على روح جسد الكونين فاريس البزاق و صاحب المعراج . و على له و اصحابه شمس الهداية للامة و اقمار الانباج . **وبعد** فيقول العبد الفقير الى عناية اللطيف الخبير الملائد بجنا بالنبى العزى عبدالعزيز ابن الشيخ محمد الرجبى ان كتاب الخراج للامام الهمام السابق المقدم عماد العلوم و المعاني الشهير بالامام الثاني اعني الامام اباب يوسف رحمه الله تعالى كتاب جامع لشتات شوارد الغرا يدحا و لا صفا في تحاسن التوارد و القوا يد كمال في حسنه و في قننه . بيلا نه محتاج الى الشرح لما فيه من الفروع الفقهية المدللة بالا حاديث النبويه . و لما له من على شرح بعد الفحص و التفيتش في عديد البلدان . و سوال علماء الزمان . و مرجعة تراجم العلماء . الاعيان حداثي ذلك الى ان اشرحه بمشينة الله تعالى فيها كافي . و آخره **جواب** و اياها مستمالة من كتب اساطين المحققين . و سنادات المدققين . و محمول الملة الحنيفة ابلج رئيس المجتهدين . و آتي ملتبس من وقف عليه ان ينظر فيه بعين الانصاف . ليحظى عند الله با شرف الاوصاف و الله اسأل ان ينفع به . و يلطف بي بسببه . انه على ذلك

قدير . و بالاجابة جدير . و لما كان الاسناد من مهتمات الدين . و شان اهل العلم المتقين . حيث قالوا حاشا على الاتباع و الاعتناء . الاسانيد انساب العلماء . كيف لا و به حوت عن الكذب سنة خاتم الانبياء . و هو خصيصه فاضلة من خصايص هذه الامة قال ابن المبارك الاسناد من الدين و لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء . و قال مثل الذي يطلب مرد يده بلاد اسناد كمثل الذي يرتقى السطح بغير سلم . و قال الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فباي شيء يقاتل . اقضي ذلك ان اقدم ذكر سندي بكتاب الخراج مستسللا الى مصنف رحمه الله تعالى قاضي آرويه عن شيخنا و مفيدنا العالم العامل . و المحدث المتقن الكامل . الشيخ سلطان بن ناصر الجبور . قبيلة البغداديين و طنا عن شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم البصرى ثم المكي عن شيخنا الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي ثم المكي عن شيخنا شيخ الاسلام . و صدر ائمة الافام . ابي عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري عن فقه و فقه و فقه الائمة . و سنده الامة . ابي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتي تلمسان ستين سنة عن ابي زيد عبد الرحمن ابن عيسى بن احمد العامري الشهير بسقطين عن شيخ الاسلام ذكريا الانصاري عن امام الحفاظ ابي الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني عن محمد بن علي الحريري عن القوام امير كاتب ابن عمر الاتقاني عن احمد بن سعد البخاري عن حافظ الدين محمد بن نصر عن شمس الائمة محمد بن عبد الستار الكرددي عن عمر بن عبد الكريم الموصل عن عبد الرحمن بن محمد الكرماني عن دكن الدين الحسين بن محمد الارسايني عن محمد بن محمود الزوزني عن ابي زيد عبد الله بن عمر الدوبيني عن ابي الفتح محمد بن محمود الاسر و شني عن ابي علي الحسن بن خضر النسفي عن عبد الله ابن يعقوب بن محمد الحارثي عن محمد بن ابي حفص احمد بن حفص الكبير عن ابيه عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عن الامام المؤلف ابي يوسف رحمه الله تعالى **ثم** تدوين كتب العلم في الاسلام حدث في سنة ثلاث و اربعين و مائة في خلافة ابي جعفر المنصور فاني خلفاء بني العباس و قبل ذلك كان الامة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم

فبان يقال هي كل حكم يحمل او حرمة او فساد او صحة ورَدَ على
 فعل مكلف تمت نفيسة قال ابن السمعاني في القواطع الفقه
 هو استنباط حكم المشكل من الواضح قال صلى الله عليه وسلم
 رب حامل فقه غير فقيه اي غير مستنبط ومعناه ان يحمل
 الرواية من غير ان يكون له استدلال واستنباط منها قال
 بحر وما اشبه الفقيه الا بغوامس في مجرد كلام غامس في غموضه
 استخراج ذرا وعينه يستخرج آخر او كان الشيخ صدر الدين بن
 المجل يقول ينبغي للانسان ان يكون في الفقه قيمًا وفي الاصول
 راجحًا وفي بنية العلوم مشنارًا وفي الاشباه فائدة قال
 بعض المشايخ العلوم ثلاثة علم نفع وما احترق وهو علم النحو
 والاصول وعلم لا نفع ولا احترق وهو علم البيان والتفسير
 وعلم نفع واحترق وهو علم الفقه والحديث انتهى وبيان ذلك
 ان على النحو والاصول وان دونت قواعدهما وخررت قائم لم
 يوقف عليهما استنبط منهما من المروع على غاية بل قد اختلف
 اعمامهما فيهما يظهر لك بالتأمل في كتب الاغريب وغيرها
 قدما وحديثا واما علم البيان فمرجه الى الذوق فلا غاية له
 لا اختلاف الناس فيه واما علم التفسير فالأغاية له يوقف
 عليها اذ موضوعه فهم مراد الله تعالى من حيث المعاني ووجوه الا
 غماز ومواقع المناسبات وغير ذلك مما لا يحيط به الاعلام
 الغيوب فكيف يوقف له على غاية بل انما يعطى الشخص من ذلك
 بحسب الالهام الالهي وهو لا يقف عند غاية بحيث لا يتعدى الى
 غيرها ومن وقف على كتب التفاسير وتاملها ظهر له ذلك
 واما علم الفقه والحديث فقد بلغا نهاية المقصود منهما وهو
 بيان الحلال والحرام مع ما يعتبر لهما شرعا من الكتاب والسنة
 قال الله تعالى لمحييه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول
 بلغ ما أنزل اليك من ربك وقال الله تعالى لتبين للناس
 ما نزل اليهم وقال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس
 الحديث الي غير ذلك من الايات والاحاديث وقد ان اشترع
 في الشرح معتصمًا بالملك الوهاب مبتدئًا بفاتحة
 الكتاب قال الامام المؤلف ابو يوسف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الشرح متعلق بآية ومجرب بسم الله محذوف تقديره اولف
 مستعينا او متبركا باسمه وهو مشتق من السمو كالعلم
 زنة ومعنى والله علم وصنعه واجب الوجود لذاته لذاته لعله
 بذاته لم يسم به غيره ولا يعلم بلغه لسان وان كان فاقا في
 فليس بمشتق ولا عربي على الاصح نعم اعلم الله به ملائكته ورسله
 ولما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل على فضل لديه
 الرفيعة وهو اسم الله الاعظم وعدم الاستجابة لاكثر الناس
 مع الدعاء به لعدم استجابتهم لشوايط الدعاء وقد ذكر في
 الغين وثلاثمائة وستين موضعًا من القرآن وقال سيدي به اثر
 المعارف على الاطلاق لفظ الجلالة والضمير العايد اليه ووصف
 بصيغة المبالغة الرحمن بمعنى كثير الرحمة جدًا ثم غلب على المبالغ
 فيها وهو بالغ من الرحيم اي كثير الرحمة وهي ميل وعطف روي
 غايته الاغنام والاحسان فهي كساير اسمائه المستعمل معناه
 في حقه تعالى بآياتها بما اذا من اطلاق اسم السبب على
 المستبب فانه الملك اذا عطف على رعيته انعم عليهم واحسن
 اليهم فان قيل حق الابلغ التأخير كقولهم عالم خير فلم يقدم
 اجيب بانه لشدة اختصاصه به تعالى بحيث لم يسم به غيره
 الا تعنتا في الكبر كسليمة كان كالعلم فتا سبب ان يقدر به
 كما في قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن بخلاف الثاني
 وفي الاثران رؤسا زبا نية جهنم تسعة عشر علة
 وحروف البسملة فمن قرأها كفي بكل حرف منها
 واحدا منهم تنبيه كناية البسملة في الكتب سنة مقررة في
 الكتاب والسنة وتقدم على غيرها تكميل اثبات الصلاة والسنة
 بعد البسملة هكذا لبس الله الرحمن الرحيم ومضى الله على محمد
 وسلم في صيد ذرا الكتب والرسائل حدث في زمن ولاية بني
 هاشم اعني بني العباس واختلف في اول من كتبه فقول السماع
 وقيل هرون الرشيد ثم مضى العمل على استجابه ومن العلماء من
 ينجم بها الكتاب ايضا تمام قال النووي يستحب الحمد في ابتداء
 الكتب المصنفة وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة
 الطالبيين بين ايدي المعلمين سواء قرا حديثا او فقهيا او غير

مطلوب لفظ الجلالة هو الاسم الاعظم
 وقد ذكر في موضع من القرآن

مطلوب عدد ذرا نية جهنم
 البسملة في كل حرف منها واحدا منهم

وأحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين **توفيق** فان قيل لم ترك المصنف حمد الله والثناء عليه في اول الكتاب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي باي الى حالي يهتم وليس يحرم لم يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو ابتداء ودوي اقطع اي مقطوع البركة فان كان ذا باي كان من حقه ان يبدأ فيه بحمد الله والثناء عليه ان يترك ولا يستغل به **قلت** اجيب عن باجوبة احدها ان المندوب لينة في الابتداء الحمد لفظا لا خطا والظن به انه فعل ذلك فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تظنوا بالمؤمن الا خيرا والدليل على صحة ذلك ان هذا الكتاب تدأوله العلماء وقيلولة واخذوه ولم يصحوا بتركه ولا قطع فدل على انه كان قد امتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم وثانها ان المراد بحمد الله ذكره تعالى كما في روايته بذكر الله وبها يتبين ان المراد بالبداء باي ذكر كان وقد ذكر الله بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وثالثها انه اقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اكتفى في كتبه الى الملوك بالتسمية وكذلك كتب الصلح التي كتبها هو ومن بعده من الصلح لاهل البلاد مبتدأه بالتسمية ولم يذكرها الخليفة **قال** الامام المؤلف ابو يوسف رحمه الله تعالى نسخة اي منسوخة بمعنى مكتوب فاجاب فيها الى كتاب بانية وفي القاموس نسخ الكتاب كتبه عن معارضة والمنقول منه النسخة بالضم وعليه فاضا فتها اليه بالنسبة الى ما سوره او لا بمعنى من اضافة الفرع الى اصله وعلى التقديرين فالاشارة الى محسوس في الخارج ان تاخرت العنونة عن التصنيف والى مستحسن في الذهن ان تقدمت عليه والثاني في النسخة من بنية الكلمة قال السيد الشريف في شرح المفتاح التاء في المعرفة والنيكة والذات والصفات والرسالة والمقدمة ونحوها ليست للتأنيث بل من نفس الكلمة واما الوقف عليها وكونها صفة للمؤنث لا اعتبار وجودها في الظاهر انتهى **قلت** وحكم التاء في النسخة كذلك والكتاب في الاصل مضمدر شمي به المكتوب توسعا ثم غلب عرفا على جميع من الكلمات المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين مما الزمه الناس من الاحكام واثبت برفقهم الكلام واصنافه الى ابو يوسف كنية

المؤلف

المؤلف واسمه يعقوب من اصنافه المفعول الى فاعله ابن ابراهيم القاضي صفة يعقوب والاسماء الثلاثة غير اينة على الصحيح قال ابن عبد البر في الاستيعاب لا يختلفون ان ابا يوسف هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حنينة الا نضاري وحنينة امر سعد وابوه بجبر بن معاوية بن سلى بن بجيلة زوي عن جابر قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن حنينة يوم الخندق يقاتل قتلا لا شديدا وهو حديث المين قد عاه فقال له من انت يا فتى قال سعد بن حنينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استعد الله مدك اقرب مني فاقرب منه فمس على رأسه ضبط ما سبق من الاسماء خنيس بنهم الماء المعجلة تصغير اخنيس وحنينة بفتح الحاء المهمله وسكون الباء الموحدة وبعد هاء ثمانية فوقية ثم هاء ساكنة ويجوز بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهمله وسكون الياء اخنيس وسكون الباء المهمله وبجيلة بالياء الموحدة وبالجم كسفيه والنسبة حنة **تنبيه** قد يؤخذ من كنية المؤلف رحمه الله تعالى ان يوسف اكبر اولاده لما جرت به عادة العرب من كنية الانسان باكبر ولده فانهم كانوا لا يكونون الرحيل ما لم يولد فاذا اولد كنوه باول ولده وكذلك المرأة فيطلق للرجل بول فلان وللمرأة ام فلان ثم استحسن في الاسلام ان تفرق الكنية بالاسم اعني ان يكون المولد اذا سمي فقد جاء في بعض الآثار من حق الولد على الوالد ان يسميه باحسن الاسماء ويكنيه باحسن الكنى ويلقبه باحسن الا لقاب وروي عن معمر قال قال ابو جعفر محمد بن علي كني يا معمر قلت على ما اكنتي ولم يولد لي قال وما يمنعك ان تكتني قلت حديث بلغني عن علي رضي الله عنه انه قال من اكنتي ولم يولد له فهو ابي جعفر قال ليس هذا من حديث علي وانا لكتني اولادنا في صغرهم فخافه القبر ان يلحق بهم كذا في بستان العارفين لابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى **وقال** ابن خلكان في ترجمة المصنف من تاريخه واما ولده يوسف فانه قد نظر في الراي وفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحق السبيعي والستري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب العربي من بغداد في حياة ابيه ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة

المعروف في الجيم وسكون العين المهمله
الكتني الذي يخرج يا سمان الجيم
وهو الذي يعني انه لا يعمل منه
ولم يخرج منه سوى المعبر فينبغي ان
يكنى ابيه هـ

المنزلة في الامم المذمومة
لا يلقبهم المشركون بالقاب فيجب
تسميتهم هـ

اثنى عشر وتسعين ومائة ببعد ذرحمة الله تعالى انتهى قلت
ولنذكر ترجمة الامام المؤلف رحمه الله تعالى حسب ما وصل
اليينا ونستعرف بذكر محاسن اخباره وان اطيننا واطربنا اذا رايت
مجال القول ذاسعة فان صحت لسانا فاطمنا فقل فاقول قال
اهل العلم بالاشساب والخبار ان ابا يوسف كان من اهل
الكوفة وسمع الحديث من ابي اسحق الشيباني وسليمان التيمي
يحيى بن عباد ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعشى وهشام
بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار وقيس بن
سعد ومالك بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى والامام الاعظم
ابا حنيفة رضي الله عنه وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة و
خالقه في مسائل كثيرة وهو اشتهر اصحابه وكان يشهد لابي
يوسف انه اعلم الناس وقال المزي ابو يوسف اتبع الناس للحديث
وقال المدايني كان ابو يوسف صدوقا وروى عنه محمد بن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة وشيخه بن الوليد الكندي
وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واحمد بن منيع
وعامة اهل العراق سكن بغداد وتوفي القضاة لثلاثة من
الخلفاء المهدي والهادي والرشيد **روى** ان الهادي اشترى
جارية فاستغنى الفقهاء في وطنها فقالوا لا بد من الاستبراء
او الاعناق والترجيح فقال القاضي ابو يوسف زوجها من بعض
اصحابك وهو يظلمها فجل لك **وروى** ان رجلا خاف الهادي
في بستانه ان ابي يوسف وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي
الباطن خلاف ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما
صنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين
يسألني ان اخلص امير المؤمنين ان شهوده شهدا على حق فقال له
الهادي وتري ذلك فقال لقد كان ابن ابي ليلى يراه فقال له اردد
البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي
لا يتخلف على الباطل ورد البستان على صاحبهما ثم لما بويج له روه
الرشيد بالخلاف بعد موت اخيه موسى الهادي واولاه قضاه
القضاة **روى** ان الرشيد قال لزيدك انت طالق ثلاثا ان
يت الليلة في ملكتي فاستغنى في ذلك فقال ابو يوسف
بيت في بعض المشاجد قال المشاجد لله فاولاه القضاة

مجلس ترجمة الامام ابي
يوسف

جميع مملكته وهو اول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام
كما ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اول قاضي قضى في
الاسلام قال في الاستيعاب قال ابراهيم النخعي اول من
ولي ابو بكر شيئا من امور المسلمين عمر بن الخطاب واولاه
القضاة فكان اول قاضي في الاسلام وقال ابي حنيفة
الناس بالحق انتهى وكان ابو يوسف اماما حافظا يحضر
الحديث ويحفظ خمسين او ستين حديثا ثم يقوم فيبليها
على الناس وكان كثير الحديث قال محمد بن جرير الطبري
وتخالفني حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراي
عليه وتغريبه الغرور والاحكام مع محبة السلطان
وتفكك القضاة ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل
وعلي بن المديني في ثقته في النقل وكان كبير القدر فقيها
فاضلا عظيم المجل في الحديث والفقه قال الفخر الرازي
في تفسيره **روى** ان هرون الرشيد كان مع الفقهاء وكان
فيهم ابو يوسف فاتي برجل وادعى اخر عليه انه اخذ من بيته
مالا بالليل ثم اقره الاخذ بذلك في المجلس فاتفق الفقهاء
الحاضرون على ان تقطع يده فقال ابو يوسف لا تقطع قالوا
لم قال لانه اقربا لاخذ والاخذ لا يوجب القطع بل لا بد من
الاقرار بالسرقة فصدقه كلهم ثم قالوا لاخذ سرقتها
فقال نعم فاتفقوا على ان يوجب القطع لانه اقربا للسرقة فقال
الامام ابو يوسف لا يقطع وان اقربا للسرقة لانه بعد ما وجب
الضمان عليه بالاحذ فهو بهذا الاقرار يسقط الضمان عن
نفسه فلا يسمع اقراره فوجب لكل من ذلك وكان
الرشيد يكرمه ويحمله وكان عنده حظيا مكينا ويقال
انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها
في هذا الزمان وكان ملبوسا بالناس قبل ذلك شيئا واحدا لا
يتميز احد عن احد بلباسه **وروى** ان الرشيد اختلف مع زبيدة
في اللوزينج والقالوذج اتهما الذ قالت زبيدة الى تفضيل
القالوذج والرشيد الى تفضيل اللوزينج وتناظرا على مائة دينار
فاحضر ابا يوسف القاضي وقال يا يعقوب قد اختلفنا في هذين
فاحكم بيننا قال يا امير المؤمنين ما تحكم علي غايي وهذا مذهب

مجلس اول من جعل لباس
العلماء على هذه الهيئة
الامام ابو يوسف
رحمه الله

ابن حنيفة فاحضره الجامعين قطيعاً يا كل من هذا مرة ومن
 هذا مرة الى ان نصفهما فقال له الرشيد ايده يا يعقوب فقال
 يا امير المؤمنين ما رايت ختمين اجدل منهما كلما اردت ان
 اسجل لاحدهما اذني الاخر بجنته وقد حرت بينهما ففتحك
 الرشيد واعطاه المائة دينار وانصرف مشكوراً وقال
 طلحة بن محمد بن جعفر كان ابو يوسف مشهوراً بالفضل واقفة
 اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم
 والحكم والرياسة والقدرة وهو اول من وضع الكتب في اصول
 الفقه على مذهب ابن حنيفة في افطار الارض وقال ما لك بن
 يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي واما العرب
 وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابن حنيفة مثل
 ابن يوسف وجلس ابو حنيفة يوماً وعن يمينه ابو يوسف وعن
 يساره زفر وهاجداً لان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف
 قولاً الا افسده زفر ولا يقول زفر قولاً الا افسده ابو يوسف
 الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يد فضرب بها
 فخذه زفر وقال لا قطع برياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى
 لابي يوسف على زفر ولما ظهر لابي حنيفة رحمه الله تعالى منه
 الرشيد وحسن السيرة والاقبال على الناس وصاه بوصايا
 منها انه قال له يا يعقوب وقو السلطان وعظم منزلته واياك
 والدخول اليه في كل وقت ما لم يدعك الحاجة فانك اذا كثرة
 الاختلاف اليه تهاون بك وصغرت منزلتك عنده واياك
 وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليري من
 نفسه بين يدي خاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك فتصغر
 في عين قومه ولتكن اذا دخلت عليه تعرف قدره وقدر غيرك
 واذا عرض عليك شيئاً من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان
 تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والعقضاء ياكي لا تحتاج
 الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات وعليك بتقوى الله
 واداء الامانة والنصيحة لجميع الخائسة والعامّة ولا تحتشم
 من احد عند ذكر الحق وان كان سلطاناً وقال ابو يوسف
 وليت القضاء وليس في قلبى منه شيء وانا ارجو ان لا يسألني
 الله عن جوار ولا ميل مني الى احد ومن كلامه رؤوس النعم

هذا اول من صنف اصول الفقه
 الامام ابو يوسف
 رحمه الله

وصايا ابن حنيفة لابي
 يوسف

ثلاثة اولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية
 نعمة العافية التي لا تظيل الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى
 التي لا يتم العيش الا بها وقال عند موته يا ليتني مت على
 كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ما تعذر
 بحمد الله ونعمته جواراً ولا حابيت خصماً على خصم من سلطان
 او سوقه وقال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي
 مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني اجر في حكم حكمت فيه بين
 اثنين من عبادك نعمداً ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك
 وسنة نبيك وكل ما امسك على جعلت ابا حنيفة بيدي وبينك
 وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو
 يعلمه واني ابو يوسف لقضاء سنة ست وستين ومائة واقام
 فيه ست عشرة سنة وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائة
 وعاش تسعاً وستين سنة وتوفي ببغداد يوم الخميس اول وقت
 الظهر الحشم خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين ومائتين
 ومائة على الاصح وصلى عليه ابنه يوسف في مدينة المشهور
 بامر الرشيد ودفن في مقابر قرينش وقبره معروف بزار رضي الله
 عن ابن حنيفة وعنه فان بلوغه هذا المقام كان من كرامته وثمره
 عمله بما اوصله به لنيل سعادته وبرهان تمسكه بوضيعة يخطيه
 علماً من تصح كتابه هذا الى امير المؤمنين هرون الرشيد لا سيوا
 ثقة الملك والمؤمنون جمع مؤمن وهو المصدق بالله ورسوله
 وبما جاء به من عند واول من لعبت بامير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه والامام والخليفة وامير المؤمنين والسلطان
 القاب مترادفة لشخص واحد والمراد به الوالي الذي لا والي
 فوقه في المملكة وتعرفه شرعاً رئيس عام الرياسة في الدين
 والدنيا وهرون اسم عبراني والرشيد المستقيم على الحق مع تسمية
 فائدة قال الجلال السيوطي في كتابه حسن الخاتمة ذكر
 الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع
 قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر بن يحيى قيس بن
 الربيع عن عطاء بن السائب عن ابي ذر ان عت سئل ان ابن عمر بن
 الخطاب قال له امك انا ام خليفة فقال له سليمان ان انت
 جيت من ارض المسلمين درها او اقل او اكثر فوضعته في

الجلية

غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستبشر عز وقال
 اخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث عن ابيه
 عن سيف بن ابي العز قال قال عمر بن الخطاب والله ما
 ادري خليفة انا ام مالك قال فان كنت ملكا هذا امر عظيم
 قال قاتل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال
 الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله
 كذلك والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا
 فسكت عن رضى الله عنه **ذكر من تطلق عليه السلطنة من حيث**
الاصطلاح قال ابن فضل الله في المسالك ذكر ابن سعيد ان
 الاصطلاح ان لا تطلق هذه السمية الا على من يكون في ولايته
 ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر او مثل الشام او مثل
 افريقية او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة آلاف فارس
 او نحوها فان زاد بلادا او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنة
 ومما زاد يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له بمصر
 والشام والمزبرة ومثل خراسان وعراق العجم وقارس ومثل
 افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سميته سلطانات
 السلاطين كالسلاجقة انتهى ولترجع الى ترجمة هرون الرشيد
 فقوله الرشيد ياتي لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسع
 واربعمائة في خلافة جده المنصور وابوه الخليفة
 محمد المهدي بن الخليفة ابي جعفر المنصور وعبد الله بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بوقع الرشيد بالخلافة ببغداد وهو عيسا بن دليلة وخاله اخيه
 الخليفة موسى الهادي وفيها ولد له المأمون وكانت ليلة
 محبسة لم يزلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها
 خليفة وولي فيها خليفة وكانت ليلة السبت لاربع عشر بقين
 من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكان يجب الحديث واهله
 سمع الحديث من مالك بن انس وابراهيم بن سعيد الزهري
 واكثر حديثه عن ابيه وروى عنه ابو يوسف القاسمي و
 الشافعي وكان يحب العلم ويؤثره ويستفيد من علماء كثير
 وكانت له فطنة قوية قال الاصمعي تأخرت عن الرشيد ليلة
 فقال كيف بشي يا اصمعي قلت بشي والله بليلة الناجية فقال

سلاطنة هرون الرشيد

ابن الله

ابا لله هو قوله فبنت كافي سنا ورثني صبيحة من الرقش
 في انبا بها التسم فاقع فقلت نعم وعجبت من ذكائه وقطبة
 لما قصدت وكان يعارض لاهل العلم قال ابو مغيرة الضبي
 اكلت مع الرشيد يوما فصب على يدي شخص لا اعرف بشي
 قال اتدري من صب على يدك قلت لا قال انا اجلال للعلم
 وكان معظما للسنة شديدا لنكر للبدعة وكان يحج سنة و
 يغزو سنة حج بالناس ست مرات وكان اذا حج اجمع سعة مائة
 من الفقهاء وابنائهم واذا لم يحج اجمع فلما نه رجل بالنفقة
 التامة والكسوة الظاهرة وكان يتصدق من ماله ما له
 في كل يوم بالف درهم بعد ذكاته وكان كثير الملم اياه يوما
 رجل من الزهاد فقال يا هرون اتق الله فاحذره حتى به وقال
 يا هذا انصفتي فاشوام فرعون قال بل فرعون قال فانت
 خيرام موسى قال بل موسى قال فما تعلم ان الله لما بعثه واما
 اليه قال فقول له قولنا ليتنا وقد جئناك بالظلال لفظ
 فادبارك الله تاريت ولا باخلاق الصالحين اخذت فقال
 اخطأت وانا استغفر الله قال غفرا الله لك وامره بعشرة
 آلاف درهم فاني ان ياخذها وقد اجتمع للرشيد اشياء لم
 تجتمع لغيره من الخلفاء منها مؤدبة وشيخ ابو الحسن علي
 المعروف بالكسائي وهو احد ائمة النخوة واهدائة القراءات
 السبع ومنها قاضيه ابو يوسف كان عديم النظر في زمانه ومنها
 وزاروه البرامكة لم ير مثله سخطا ومروءة ومنها شاعره
 مروان بن ابى حفصه كان في عصره كبر في عصره ومنها نديم
 عم ابيه العباس بن محمد ومنها حاجبه الفضل بن الربيع كان
 ائمة الناس ومنها موسى بن عيسى ابراهيم الموصلي وهد عهده
 ومنها معاذة ولزني بعتهم المجتهدين ومنها امه الميزان جارية
 ابيه المهدي اعتقها وتزوجها فولدت له الهادي والرشيد
 ولم تلد امرأة خليفة غير ثلاث بسوة هي احدهن وهي
 التي بنت على البقرة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مستحذا ومنها زوجته وابنة عمه زبيدة ام جعفر
 بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور حيدها خليفة وزوجها
 خليفة وابنها محمد الامين خليفة ولم يتفق ذلك لامرأة سواها

اعمر بن بها الرشيد ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وستين
ومائة ولما ولدت محمد الأمين قال مروان بن أبي حفصة
شعرا... لله ذاك يا عقيلة جعفر... ما ذا ولدت من الندى
والسودد ان الخلافة قد شئت نودها... لنا ظرين على جبين
محمد... ابي العلم انه خليفة... ان بيعة عقيدت وان لم تقبل
قام له الرشيد بثلاثة الاف دينار وامت زبيدة ان يحشى
فنهجوه فكانت قيمته عشرة الاف دينار وكانت زبيدة
ارغبت للناس في الخبرا دخلت الماء الى الحرم الشريف بعد امتنا
وتعمره وبنيت في طريق مكة والمدينة بركا ومصانع وآبارا
كثيرة ماتت زبيدة رحمها الله تعالى ببغداد في جمادى الاولى
سنة ست عشرة ومائتين وقبرها في الجانب الغربي مقروفا
ورويت بعد وفاتها في الرويا فقيل لها ما فعل الله بك قالت
غفر لي يا ول مغفول منته في طريق مكة وكانت وفاة الرشيد
ليلة الخميس لاثنا عشر ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة
ثلاث وتسعين ومائة ودفن في قرية من قري طوس يقال
لها سنانا وكانت مدة خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا
وثلاثة ايام وعاش ثلاثا واربعين سنة واربعة اشهر
وثلاثة ايام رحمه الله رحمة واسعة فانه كان حاضرا للدين
... حاضرا الجناح للمسلمين... وكشفة رعبته في كف الظلم عنهم
طلب من ابي يوسف رحمه الله تعالى تصنيف هذا الكتاب في بيان
احكام جنباية الخراج وهو لغة الرشوة وفي اصطلاح الفقهاء
ما ياتخذ السلطان على الارض الخراجية ويسمى القواخير
السلطانية وهو فدان خراج مؤلف وهو وظيفة توضع على
الارض ولها هم اودنا نير وخراج مقاسمة وهو ان يؤلف في الخراج
منا لارض شئ مقدركه وخمسته وتغوز ذلك والارض الخراجية
هي التي تشقى بآاء الخراج وهو ما الانهار التي حفرها الا
عاجم كينحون ويحفرن ورجلة والقرات والخرج ايضا اسم
لما يوضع على الرقاب كالجزية قال المؤلف رح اطل الله اي
مد وزاد بقا البقاء استمرار الوجود في المستقبل وهو
العمرا الذي هو اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فكانه قال
زاد الله عمرا ميرا المؤمنين فان قلت كيف يسوع للبولس الدعا

للرشيد بطول العمرو هو من المستحيل لقوله تعالى فاذا جاء ايامهم
لا يستأخرون ساعة قلت اما يكون مستحيلا ان لو كانت
الاية محكمة بل هي من المشكل ولذا اختلف الفقهاء رضى
الله عنهم في تفسيرها ونحوها قال محيي السنة البغوي في
تفسير قوله تعالى يحول الله ما يشاء وثبت قال ابن عباس
الا الرزق والاجل والسعادة والشقاوة وفي الحديث يدخل
المملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين يوما وخمسة
واربعين ليلة فيقول يا رب شقي وسعيد فيكتبان فيقول
اي رب ذكرام انت فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه
ثم تظوى النصف فلا يزداد فيها ولا ينقص وعن ابن مسعود
رضي الله عنهما يحول الله السعادة والشقاوة والرزق والاجل
ايضا ويثبت ما يشاء وقال كعب الاحبار حين حضر عمر
الوفاة والله لو دعي عمر مرة ان يؤخر اجله لآخر فقيل له ان
الله تعالى يقول فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة
فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزداد
ينقص وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
تور البلاء وتز يد في العمرو قال ان الصدقة والصدقة تزيد
ان في الاعمار ودعي لا تسردحما لله عنه بطول العمرو دعي
لا تسردحما لله عنه بطول العمرو ايضا فلو لم يكن ممكن
لما دعي به وقال بعض العلماء المار من الزيادة في العمر
وضع البركة فيه ومن النقص سلبها منه قلت فانظروا
ابا يوسف رحمه الله تعالى اقتدي برسول الله صلى الله عليه
وسلم او كان دأبه راى عمرو بن مسعود وكعب الاحبار رضي الله
عنهم او راى ابن عباس ولكنه قصد وضع البركة في عمره بايهم
اقتديهم اهديهم تكن قال الامام اللقاني في شرح جوده التوحيد
تختار اهل السنة والمائة وجوب اعتبار الاجل بحسب علم
الله تعالى واحد به ليل ان الله تعالى قد حكم باجل العباد على ما
علم من غير ترددونه اذ جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمونه الى غير ذلك من الايات والآيات الدالة على
ان كل هالك يستوفى في اجله من غير تقدم عليه ولا تاخر عنه

وقوله تعالى وما يعجز من معجز ولا ينقص من عمره الا في كذا
 مصروف عن ظاهره الى معنى ولا ينقص من عمر معجز آخر فالظاهر
 لمطلق المعجز لا لذلك المعجز بعينه على حد قولهم عند ي
 درهم ونصفه اي لا ينقص عمر شخص عن اعمار اضربه و
 مبالغ مدد امثاله الا بعلمه تعالى وما جاء من ان بعض
 الطوائف تزيد في العمر كصلة الرحم اما اخبارا باخذ فلا تعارض
 القواطع والزيادة فيه بحسب الخيز والبركة كما قيل ذكر القتي
 عمره الباقي والنسبة الى ما اثبتته الملكة في شخصها فقد ثبت
 فيها الشيء مطلقا وهو في علم الله متعين ثم يا اولي الابصار
 علم الله واليد الاشارة بقوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت و
 عنده ام الكتاب وبالنظر لما في علمه تعالى كان يعلم ان هذا
 الجدل لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة مشددا
 لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره ستين سنة مثلا فتسببت
 هذه الزيادة الى تلك الطاعة بناء على علم الله صا تعالى انه لولا
 لما كانت تلك الزيادة قلت وعلى هذه الوجوه الدعاء بطول
 العمر والحياة والبقاء ثمجة جوارحه على معنى تمنى ان يكون من
 قدر الله له ذلك فلا ينفعه الا بما هل يمثل هذه المباحث انتهى
 وادام اي جعل له الاعزاز في القوة والقلبة بالحق على الباطل
 مستخيرا في بعض مع تمام مقدر كالكل رنة ومعنى من النعمة
 وهي كل ملايم تتخذ ما قبله ودوام اي ومع استمرار من الكرامة
 اسم مقدر الاكرام بمعنى التكرير والتنوين في تمام ودوام للتكريم
 ومن هذه والى قبلها مبينان لوقوع ما بعد ما وصفا لما قبلها
 ويجوز ان تكونا زائدتين على هذا لا خفرا في الكرامة لا يخل
 بعدد فلهما ويكون التقدير بتمام النعمة ودوام الكرامة با
 منافية الحقيقة الى الموصوف والاصل مع النعمة التامة والكرامة
 الدائمة والى فيها للعهد بدليل صلاحية جعلها بدلا من
 الضمير المضاف اليه والتقدير من نعمته وكرامته ويكون في العبارة
 عرف الاقتباس من قوله تعالى وبيته نعمته عليك وعليه
 فالعهد نعمة الاسلام وكرامة افتراض طاعته على الانام
 على النعم والفضل المرتب ويجعل اي صير بدليل تعدد بها الى
 مفعولين لا يعنى انشا واحدة ما انعم به عليه موصولا اي

متصلا بنعيم الجنة في الاخوة دار البقاء الذي لا يتعد بالذل
 المهمللة اي لا ينقطع ولا يزول اي لا يذهب ولا يستحيل
 وما فقد اي مع مصاحبة النبي هو انسان وحي اليه
 بشرع وان لم يؤمر بتبليغه سواء كان الوحي بلسان الملائكة
 او بغيره في الرؤى او بالهام من الله تعالى فان امره بالتبليغ كيتا
 صلى الله عليه وسلم ورسول وتبي والاول اخن وفضل بالوحي
 الحاصل الذي هو فوق وحي النبوة والثاني انعم فكل رسول نبي
 ولا عكس والصلوة من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم
 ومن المنكة استغفار ومن البشر تضرع ودعاء والاستلام
 التحية قال اللطافي وجعله بمعنى السلامة من الاوقات و
 اللطاف بصنعيف لوجوب العصمة الدائمة والحفظ من الناس
 فالجمله خبرية لفظا انشائية معنى فصد بها التضرع اليه
 سبحانه وتعالى ان يرحمه رحمة ويحييه حياة تليقان بهما به
 الشريف واعم سبحانه وتعالى اياتا بالصلوة والاستلام عليه
 اما للتعباد وليكون ذلك على طريق الشكر من الكرامة له
 صلى الله عليه وسلم بما هو في الوسع او كطلب كمال في سعة كرم
 الله خلق خلقه له بذلك الطلب منا او لا ظهار فضله ومحبة
 واحترامه وتعظيمه الواجبة علينا وذلك من الخبرات الواردة
 اليها بسببه حال حياته وبعد وفاته اذ منفعاتها في الحقيقة
 عائدة على المصلي لانه داع ومكمل لنفسه لانه اذا صلى عليه
 صلاة صلى الله عليه بها عشرين كرامة في المنبر وعذبت بعلى
 لفضله معنى العطف فلز برادة صلى بمعنى دنا وهو مع على
 للمضرة على ان العرف فرق بين دعى عليه وصلى عليه قال ارسا
 المؤمنين ايده الله تعالى اي جعله مؤيدا والتأييد التقوية
 سألني اي طلب مني وفيه ايماء الى امتثال قوله تعالى فاسألوا
 اهل الذكر وان رتبة العلم اعلى من رتبة الملك اذ السؤال
 طلب الادنى من الاعلى له اضع له اي اولى لاجله كتابا
 جاء مع اي جاء بالاحكام كثيرة وقوله يعمل اي ياخذ به
 ويحكم بموجب احكامه مؤذن بان هرون الرشيد كان
 حنفي المذهب وليس المار من العمل به ان يتولى ذلك نفسه
 لان الخليفة لا ينبغي ان يكون جاسا اذ منبته الحكم بل

المراد منه ان يعتقد حقيقته ويأمر بذلك عماله في جباية بكسر
 الجيم مصدري جبي كرجياية وهي جمع الخراج باقسامه كما
 من والعشور جمع عشر بالضم جزء من عشرة والعاشر من نصيب
 الامام لاخذ الصدقات سمي بذلك لاخذ العشر من مال
 الحربى والصداقات جمع صدقة وهي لزكاة والجواي جمع
 مالية يقال استعمل فلان على الجالية اي على جزية اهل الامة
 الذين اجلوا اي اخرجوا عن اوطانهم اذا لاجلاء الاخراج
 كما اجلى عمر رضى الله عنه نصارى بني قليب عن جزيرة العرب
 ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من اهل الكتاب
 والمجوس بكل بلد وان لم يجلبوا عن اوطانهم والثاني في الجالية
 على ناول الجماعة كذا في المغرب وغير ذلك كقصة الغنائم
 واحكام الحدود والصلح ونحوها مما يجب مجاز وجب اي لزم
 عليه النظر بالتحريك التفكر في المنظور فيه على حقيقته وبعد
 العمل به اي الحكم بموجبه اذا الحكم على الشيء فرع تصوره وانما
 اذا خصص اريد قصد بذلك الطلب رفع الظلم ابطاله عن
 الرعية العائمة والصلاح ضد الفساد لامرهم شأهم و
 حالهم فتوفى الله امير المؤمنين جعل فعله موافقا لما يحبه
 ويرضاه وسدده وفقه للصواب من القول والعمل وانما
 كان له ظهير اعلى ما تولى من ذلك يعنى امر الرعية وسلمه بجاه
 مما يخاف ويحذر الخوف غم يلحق الانسان لتوقع امر مخوف
 والغم كيفية نفسانية تتبعها الحركة الروح والحرارة العزيرية
 الى داخل البدن فقامن وفود واقع والحدرا الاحتراز وانما
 اختار الدعاء بالجل الماضوية لدلائلها على التحقيق والوقوع
 وتعالى باستجابة دعائه المسجوع **قال** وطلب مراد فعل
 سألني وانما لم يقل منى لقيام قرينة المقام ان اباين اظهر
 ما سألني عنه فما يريد العمل به وقوله واخبره او منح معناه
 بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة عطف تفسير لا بين وكذلك
 اشرح في الصحاح **تقول** شرحت الغامض اذا فسترته وقوله
 وقد فستر ذلك وشرحته صريح في تقديم تأليف الكتاب
 على العنوان والمشار اليه هو المسؤول عنه ولما فرغ من
 الدعاء للرشد جزاء لما استداه الى الرعية بهذا الطلب شمع

في الموعظة فقال يا امير المؤمنين يا حريف وضع لئلا البعيد
 حقيقة واستعماله في القريباء يكون لئلا وهو هنا النبي
 على عظم الامر المدعوا اليه وان الخطاب كان له بعيدا فقل
 عنه ان الله وله الخلد قد قلده لاولاد امر عظيم هو
 الخلافة قاله عدلت كان ثوابه اي الجزاء على الطاعة
 اعظم الثواب اكبره وان جرت كان عقابه اي الجزاء على
 العصية استدل العقاب اقواه لان عدله وجوره يعمان
 الرعية فيجوز بالاولى اجرهم ويحمل بالثاني وزرهم
 فلا جرم يكون ثوابه اعظم وعقابه اشد وقوله قل
 اي جعل امر هذه الامة كالقائمة في عنقك بيان لما
 قبله فاصبحت واسميت خصه هذين الوقتين بالذكر لظهور
 تجدد آثار قدرة الله تعالى ونعمه فيهما ظهورا بينا بحيث
 يدرك الانسان وعينه من الحيوان وانت تبني حكم وتامر في
 في امر الدين والدنيا الخلق كثير قد استرعاكم الله جعلك
 داعيا اي واليا لهم واشتلك صيرك امينا عليهم وابتلاك
 امتحك بهم معا ملاك معاملة المختبر وقوله واولاد
 امرهم داخل في عموم الاسترعا وليس يثبت اليان اذا
 استس على غير التقوى ان ياتيه الله من القوا على جمع قاعة
 لمجادة كبار تبني تحت الجدار ليستمسك فلا يتعطل وتسمى
 الاساس اي لا يستقر ببناءك اذا بنيت على اساس غير محكم
 يعني الباطل الذي هو ضد التقوى بل يعاجله ايتان امر الله
 من جهة توابعه ويضع شعبها فيهمه على من بناء وامان
 عليه اي على بناءه وهو تمثيل لقلة بقاء ما يبني على الباطل
 وسرعة تداعيه وهلاكه باليد ومعينه بد فلا تصيب
 لا تهلك احكام احكام ما قلده الله عز وجل من امر
 الامة وعطف الرعية من التراف فان القوة الحزمية في
 العمل باذن الله اي امره ان لا يخرج عن اليوم الى غد فانك
 اذا فعلت ذلك بان آخرت حكم امر من امور الرعية عن يوم
 بها وناو تسويقا فقد صنعت ايا هلك ان الاجل بالخير
 نهاية الوقت الذي قدره الله لخلقك في ام الكتاب روى
 قبل الامل عمر كاجاء طول الحياة وهو مذموم الى العلماء

فانهم لو لا املهم لما استغفوا فبادر سابق الاجل بالعمل
ولا تؤخره فانه لا عمل بعد الاجل **روى** ان عمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه لما يبيع بالخلافة خطب الناس ثم
نزل ودخل دار الخلافة وأمر بالسور فرفعت وأمر ببيعها
وادخلها في بيت مالي المسلمين ثم ذهب يتبع
مقيلا فأتاه ابنه عبد الله فقال ما تريد ان تضع يا ابي
قال اي بني اقبل قال لا تقبل ولا ترد المظالم قال اي بني
قد شهرت البارحة في امرتك سليمان فاذ اصيلت الظير
رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش
الى الظير فقال اذن مني يا بني فذنا منه فقبل بين عينيه
وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني
مخرج ولم يقل وأمر مناديه ان ينادي الأمن كانت له مظلمة
فلم يرفعها وان الرعاة اي الولاة جمع راع وهو المحقق
تعرفة العلوم السياسية المتكمن في تدبير النظام الموجب
لصلاح العالم مؤدون يوم القيمة الى ربهم سواهم ومولهم
ما يود كما الراعي للاشية الى ربه اي مستأجره ومستأجره
في الدنيا **روى** ان ابا مسلم الخولاني دخل على احد الخلفاء
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لو اقل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال الخليفة
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير
استأجره رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هانت جرباها و
داويت فريضاها وحسنت اولها على آخرها او فاك سيدها
اجرك واذا انت لم تهن جرباها ولم تدأ مرضاها ولم تحبس
اولها على آخرها غا قلبك سيدها فاقبل الحق داوم على
العدل فيما ولاك الله وقلدك من امر الرعية ولو كانت ولا
يتك ساعة من نهار فالتك مسؤول عنها فاك اسعد الرعاة آمن
الولاة والستعادة خلاف الشقاق عند الله يوم القيمة راع
سعدت اي لا تشق به رعيته بل آمنت ومنت لعدله فيهم
فقد قيل عدل السلطان انفع من خصب الزمان لا تنفع لا
تمل عن العدل في حكمك فترفع قيل عن ملأ عتلك رعيته
كما قيل لا دعب السلطان عن العدل رعب الرعية عن الطاعة

وايان اي باعد واخذ را لا مباله وياي هو النفس الامارة
با تباع الشهوات واحذر الاخذ بالعصب هو الاستيلاء
على حق الغير عدوانا واذا نظرت في امرين احدهما يصلح للآخرة
والآخر لك والآخر يصلح للدنيا لدنياك فاختر اشر وقد مر امر
الآخرة على امر الدنيا فانه الآخرة تبقى فنجدها ما اعددت
لها من الخير محض لك والدنيا تغني أو ما اجترحت فيها
تبقى تبعته عليك حسرة وندامة وكن من خشية الله على
حد أي احتراز واجعل الناس عندك في امر الله اي في حكم
شر يعته سواء القريب والبعيد بان تحكم على القريب منك
كما تحكم على البعيد عنك ولا تخف ان سويت بينهم في امر الله
لؤمة اسم للبرة من اللوم وفيها وفي تكبر لا لمبالغة
روى الا وراعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته
وعنده اشرف بني أمية فقال اتحبون ان اولى كل رجل
منكم جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال
تروى بساطي هذا الي لا أعلم انه يصير الى بلئ وفتنا
واي اكره ان تدنسوه باؤلكم فكيف اؤلكم ديني ولكم
اعراض المسلمين وأبشارهم هيئات لكم هيئات فقالوا
لمأنا لنا قرابة أما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من
المسلمين عندي في هذا الامر الا سواء الا رجل من المسلمين
حبسه عن طول شقيقته واحذر ان تأتي ما نهاك الله عنه
معتقدا حقيقة الوعيد عليه فان المحذرا انما يكون بالقلب
الذي هو محل الخوف الذي هو ممة الصديق والابناء يا
لوعيد وليس المحذر باللسان نحو اني اخاف الله واتق الله
اجعل بينك وبين سخط الملك الاعظم وقاية بالمواظبة
على القيام بحقوق الرعية بالنصفة والعدل فان التقوى
وهي صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل او ترك
انما تكون بالتوقي وهو الاحتراز بطاعة الله تعالى عن عقوبته
ومن يتق الله يسهل عليه ما لا يعمل حينئذ الا ما يرضى ربه
مشاهدة قبحه فانه لا يعمل حينئذ الا ما يرضى ربه
لمشاهدته عين اليقين وسبيل طريق مسلوكة فيه وهو
طريق الآخرة الذي بدايته الموت ونهايته الجنة والنار

وقوله ومل يق ماخوذ مرادف لما قبله وعمل محمول عليك
بكتابة الحفظلة قال الله تعالى وَأَن تَعْلَمَ لِمَ تَفْعَلُونَ مَا تَعْمَلُونَ ومنه من ردد من ردد
من وروده والوصول اليه يعني المحشر فان ذلك هو المورد
الحق الذي اخبر به الصادق وهو الموقف الاعظم لما فيه
من مشاهد الا هو الى الذي تظلم تذهب وتذهل فيه
القلوب اي العقول وتنقطع تدحض فيه الحجج الباطنية التي
تردها عقول المبطلين جمع حجة وهي البرهان لعزة غلبة
سلطان ملك عظيم هو الواحد القهار قهرهم يعني الخلائق
جبروته كبرياؤه وعظمته والخلق له داخرون صاعزوت
ذليلون بين يديه اشیاء نحو اليد من التشابه صفة الله تعالى
بلا كيف حق وهو معلوم بأصله لانه من صفات الكمال
متنع بوضعه لانه يفهم منه في الشاهد الجارية والجسدية
وهما من امارات الحدوث فتؤمن بالاصل وتوقف في
الوصف لا يجوز ابطال الاصل بالبحر عن ازالة الوصف
لانه عكس العقول ونقض الاصول بل بضدق ونفوض
تأويله الى الله تعالى مع التزديد عن التشبيه ولا تستغل
تأويله بل تعتقد ان ما اراد الله به حق وهذا مذهب السلف
وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله واما مذهب
الخلف فالأويل بما يليق بذاته تعالى مع عدم القطع بانه
له الله تعالى لعدم دليل يوجب القطع بذلك فيقولون
في مثل هذا لم يرد باليد الحقيقة بل الملقح جان اعن لادها
وهو القدرة بخلقة ان اليد في الشاهد محل ظهور سلطان
القدرة فحسن الاطلاق قصدا للمبالغة يعني تحت قدرته
واصل المذهبين قوله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ و
الراشخون في العلم الآية فعند الجمهور الوقف على قوله
الا الله لازم وهو اصل مذهب السلف وعند من لا يقف
بجمل على خلا في الظاهر يَأْوِيلَ عَلَى وَجْهِ لَانِ وقص دليلا
عقلانيا ولا آية محكمة مع الاعتقاد بان الظاهر غير مراد
قال الامام الشافعي ومذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
أحكم ينتظرون قضاة حكمه فيهم وينافون عقوبته وكان

للتعريب ذلك الحشر قد كان اي وقع وما أمر الساعة الاكلع
البصر او هو اقرب فكفى بالحسرة وهي بلوغ النهاية في
التلهف حتى يبقى القلب حسيرا لا موضع فيه لزيادة
التلهف كالبحر الحسير لا قوة فيه للنظر والبناء زائفة
والندامة هي غم يصيب الانسان يقتضي ان ما وقع منه
لم يقع يومئذ في ذلك الموقف العظيم أسفا وخزا لمن
علم حكم الله ولم يعمل به ليوم الحساب في يوم تنزل بتزلز
فيه الاقدام من تصليب العرق وتغير فيه الالوان من شدة
الفرق ويعطون فيه القيام اذ مقدار الف عام ويستقيم
الحسب بين يدي رفيع الجناح ولما انهي الموعظة من كماله
المجمل لتطرق وهم التشديد في المقال لمصلحة الامثال اذ
فيها بالايات التي تضمنت معانيها قطعاً لاطماع الاولها
فقال يقول الله تبارك تنزه عن صفات المحدثين وتعالى
في كتابه وان يوماً من ايام الاخرة في الثقل والعذاب والطول
وتكثيره تعظيم لهوله عند ربك اي في علمه اذ لا زمام
بالنسبة اليه تعالى كالف سنة مما تعدون في الاستقامة
لان ايام الغيوم طوال وايام الشهور قصار وقال عز
وجل هذا يوم الفصل سمي به يوم القيمة لانه يقبل فيه
الحكم بين الحق والمبطل جمعنا كما ايها المكذبون من هذه
الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتما سبون وتعذبون
جميعا وقال تبارك وتعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا
اي وقتا للثواب والعقاب وقال تعالى ان يوم الفصل
ميقاتهم اي وقت موعد الخلائق اجمعين وقال كانهم
يوم يرويه ما يوعدون به من العذاب في الاخر لظولهم
يلبثوا في الدنيا في طمعه الاساعة من مهار استقصروا مدة
لبثهم فيها حتى حسبوا انها ساعة وقال كانهم يرونها
لم يلبثوا في الدنيا او العصور الاعشية او فحشها اي عشية
يوم او صباح فيها لها من حسرة عظيمة لا تقال اي لا تزا
بالضم لعظم اسبابها اعني الخطايا من الاقالة وهي
المساحة والمغفرة وهذا على سبيل المبالغة في التهريب
كما يقال عند نزول امر عظيم هذا خطب لا يطاق ولا يدفع

وان كان دفعه في حيز الامكان لكن بعد مقاساة شدايد
واهوال ولا فله تعالى ان يعفو عن حقوقه ويرضى
خصومه عن حقوقهم ويقلل عثرته ويزيل حسرتة
ويدخل الجنة بعفوه وكرمه ورحمة الله وسع من ذلك
وقالها من ندامة كبيرة لا تنفع لعدم امكان تدارك اسبابها
بقوات تحملها لحكمها حكم الحسرة انما هو اي شأن الدنيا
وحقيقتها اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما بيليان
كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود به ويجري
الله اي يحا في يوم القيمة او في الدنيا كل نفس بما كسبت
خيروا ان او شروا ان الله سريع الحساب يحاسب العباد على
كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لحظة او يوشيك ان
يقيم القيمة ويحاسب الناس فالله الله بالنصب علي
التحذير والتكرير للتاكيد والتنبية اي اهدر الله اشدة
الحذر فان البقاء في الدنيا قليل وان عمر الانسان عمر فرج
عليه فسلام والخطراي الاشراف علي الهلاك عظيم والدنيا
هالكه وهالك من فيها قال الله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وان الآخرة هي دار القرار اي الخلود في الجنة
او النار فلا تاتق الله وانت سالك سبيل المعتدين اي
طريق الجاهل وزين حد ود الله التي حذر هالهم قاله ديان اي
مجازي العباد في يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيمة
انما يدان اي يعامل في الجزاء العباد باعمالهم ولا يدنيهم
فيها بمنازلهم اي بمقتضى مناصبهم الدنيوية فالملوك
والفقراء في الجزاء لدية سواء وقد حذر الله بما انزل
في كتابه من الوعيد فاحذر قبل ان يخرج الامر من يدك
فانك لم تخلق اي لم يخلقك الله عتقا اي تلهيا بخلقك
بل ليعيدك ويجازيك على اعمالك ولن تتركه سدي اي
مهلكا بل كلفت بشريعة مشتملة على الامر بالمعروف والنهي
عن القبيح ليجازي عليها دنيا و الآخرة وان الله سائلك
عما انت فيه من ولاية امور عباده وعاملت به هل سلكت
سبيل المحسنين او سبيل المعتدين فانظر ما الجواب اي فكر
ما يكون جوابك واعلم انه الضمير للشأن لن تزول غدا اي

يوم القيمة تمامه لغربه اولان الدنيا كيووم الاخرة عذبه و
تكره للتعطيل قد مر عبيد الحسب بدين يدي الله
تبارك وتعالى الامن بعد المسئلة اي المماسسة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدركم اي لا
يغتر من الموقف حتى يسئل عن اربع عن علمه ما عمل
هل عمل به ام لا وفيه ان اول الناس شوا الا العلماء وعن
عمره وفيه افناء في طاعة او معصية وعن ماله من ايين
اكتسبه من حلال او حرام وفيه انفقته في وجوه البر او
في المعاصي وعن جسده فيم ابله في عبادة او افر فاعبه
يا امير المؤمنين للمسئلة اي لكل مسئلة جوابها فان
ما عملت واتيت مرادك لما قبله فهو عليك غدا يقرأ
يتلوه عليك الكرام الكاتبون لما فظنون لما عملت من خير
وشرفا ذكر كشف قناعك بالكرام اي جابك الذي سترت
اعمالك في الدنيا عن الناس فانه لا يسترها عليك فها بينك
وبين الله في جمع الاشهاد جمع شهاد وشهيد وهم
الملكوت والنبوت لانهم شهداء الله على عباده وارضيك
يا امير المؤمنين بحفظ ما استخفظك الله ورعاية
ما استمر مالك بعني الرعاية وان لا تنظر في ذلك الحفظ
والرعاية الا اليه وله اي لامل طاعته فانك ان لا تفعل
اي ان لا تفعل بوصيتي وترك الحفظ او نظرت فيه الى غير
الله عز وجل تنوع الوعرا الجبل ضد السهل اي تنعسر عليك
سهولة طريق الهدى فان النفس اذا الفت شيئا سهل عليها
صعبه وصعب صندة وتعقبت تدريس وتنجي في محبتك لصد
رسوم جمع رسم وهو الاثر كما قال صلى الله عليه وسلم
حبك الشئ يعني ويحب ويحبك عليك رغبة بالفتح اي
واسعه فتري طريق الهدى ضيقا وان كان رعبا واسعا
وطريق الهوى واسعا وان كان ضيقا ما نعا وتكرمه ما
يعرف وتعرف منه ما يتكرري يصير لذك المعروف منكرا
والمنكر معروفا لا استيلاء النفس والهدى عليك فها صم
نفسك اذا دعيتك الى خلاف طريق الهدى خصوصية من
يريد الفلاح اي الفوز والنجاة لخصومتك منفعة لها

قد مر

قد مر

لا مضرة عليها ثم متلك المؤلف في الموعظة طريق ضرب
المثل لأنه أوقع في النفس فقال فان الراعي أي راعي
التعميم المصيح أي المؤدي تقصيره في الرعاية والحفظ
إلى الصناعة أعني الهلاك يضمن ما هلك على يديه
منها مع سقوط أجره مما لو شاء رده عن أماكن الهلكة
بحركة الهلاك وقوله باذن الله للترك باسمه وأورده
أماكن الحياة والنجا فإذا ترك ذلك الرد فقد أضاع
أي أهلكه وان تشاغل بغيره مع الترك كانت الهلكة
عليه أسرع وبه اضطر لأن الترك وإن كان فيه ضرر يفي
إلى الهلاك إلا أنه يكون على سبيل التدرج في مدة لأن
الرعاية فيه بقية أثر فإذا انقضت إليه الاشتغال بما
لغيره انعدم ذلك الأثر وتضاعف عليه الضرر فيكون
هلاكه سريعاً وإذا اضمحل في رعايته كان اسعد من
هناك من الرعاية الذين هم دونه في الحفظ والرعاية
بذلك الإصلاح ووفاء الله من الأجر لأخلاقه في العمل
اضعافاً ما وفى له من العمل وكذلك كل أجر اخلاص في
عمله لله تعالى استحق الأجر وأثابه الله باخلاصه
ثواباً مضاعفاً فاحذروا أن تضيع رعيته فيستوفي ربحها
حقها منك ويضيعك أي يخرمك بما أضعت بسبب ضاعتك
الرعية أجره مدفوع لأن ليضيعك لأن الأجر في مقابلة
اصلاح العمل ولم تضل ثم أخذ في الحث على المبادرة بالعمل
فقال وإنما يدعى بالبناء للجهول أي ليستد البنين المائل
بالدغامة وهي المشبهة قبل أن ينهدم أي يشرق على الانهدام
إذ لا ينفع بعد ذلك دغمة بل ربما اضطرر وأما لك من غمك
أجر ما عملت مخلصاً فمن ولاك الله امره يعني الرعية و
عليك وذر ما صنعت منه باهنا لك له واستغفر الدم
في معرض الأجر وعلى في معرض الوزر لكون الدم للنفقة
وعلى للمضرة فلا تنس القيام أي الاهتمام بأمر من ولاك
الله امره فليست تنسى بالبناء لغير المعلوم أي فليست الله
ناسيكاً وما كان ربك نسياً ولا تغفل عنهم وعن ما يصلح
من أمور دينهم ودنياهم فليس يغفل لغير المعلوم أيضاً

أي فالحق ليس بغافل عنك وما الله بغافل عما تعملون والمراد
بالنسيان والحفلة هنا الإغفال وهو الترك عذراً والاعتراف
بحكمه من فروع محمديت رفع من امتي الخطأ والنسيان أي رفع
حكمهما وهو الأثر ولا تصنع أي تترك حقلك نصيبك
من هذه الدنيا الحقة الفانية بل اعمل فيها لآخرتك قالت
الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا في هذه الأيام و
والليالي القليلة الزائلة التي هي مدة عمرك لأن اسمها لا شاة
هنا فيهما للتحقير وعلبك بكثرة قربك لسانك بذكر الله قال
تعالى وأذكر ربك في نفسك أي سراً بأفواج الذكر تشجيعاً
قول سبحانه الله ويهليل قول لا اله إلا الله وتحميداً قول
الحمد لله مرة بعد مرة في الأذكار الشاذة لأن صيغة التفعيل
تنبئ عن التضعيف والتكثير لا إلى حصره والقبلة بالحجر
عطفاً على ذكر الله على رسوله نبى الرحمة قال الله تعالى وما
أرسلناك إلا رحمة للعالمين وأمام الهدى بالضم لهداية
أي الارشاد إلى الدين القويم والدلالة على الطريق المستقيم
وأعلم أن الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فرض في العمر
مرة واحدة لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً والأمر
للو جوب والأيقظى لتكرار وقال الطحاوي تكرر كل ذكر
قال في فتح الباري شرح البخاري إن من فضل الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم أنها تحبس على من صلى عليه ومعنى
المحبس المذكور فيها أنه أرباب المظالم يوماً القيمة لا يأخذ
من ثوابها شيئاً ويكون مصليها محضو صوابه وهي مقبولة
على كل حال على طهارة وعلى غيرهما مع حضور المذنب واستقامته
معناها أم لا ولا يحيطها ديار ولا غيره انتهى وإن الله يثيبه
أي انعامه ورحمته أي إحسانه وعفوه أي فضله جعل
ولا اله إلا الله خلفاً جمع خليفة هو السلطان الأعظم وهو نزل
الله في أرضه وجعل لهم نورا يضيئ للرعية ما أظلم عليهم من
الأمور ما جهلوه من الأحكام الشرعية من جميع الوجوه فقاموا
فيه بأرائهم وتعا ملوا بذلك فيما بينهم أو علموه وتظاهروا
فإن الجهل ظلمة والأظلم ظلمات يوم القيمة وما اشتبه
أي التبت عطف على ما أظلم من الحقوق مما علموا حكمته

وجه دون وجهه فاشكل عليهم واصناءة نور ولالة الامر
اقامة اي اجراء الحد ودوهي عقوبات فرتها الله تعالى
بالذنوب تطهير المتركبينها من الاثر كذا السرقة والزنأ الى
غير ذلك ورد الحقوق اي انتزاعها من ايدي من
ليست حقاً لهم وتسليمها الى اهلها بالتثبت اي بعد
التثبت وهو النظر والتفكر في حكم الحادث من الفقه
والاجتهاد فيها وبعد الامر بالبين يعني اقامة البينة و
احياء السنن اي العمل بها وتحريض الناس عليها جمع سنة
وهي الطريقة المسلوكة التي سنّها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غير افتراض ولا وجوب وكذلك السنن
التي سنّها القوم الصالحون اي القائمون بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد وهم الخلفاء الراشدون رضوا لله عنهم
اجمعين من قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عصوا عليها بالتواجد اعظم
موقعا اي تأثرا في القلوب فان احياء السنن من فعل
الخير الذي يجزي اي يبقى ولا يموت اي لا ينسى وحياته يذكر
فاعله ويؤثر الى اجره ما دامت السنة التي احياها يعمل بها
وجود الراعي يظلم الوالي هلال الرعية جعل الجور هلاكاً
مبالغة في التحويل واستعانة في امور الرعية بغير اهل الثقة
اي الامانة واهل الخير اي الصالح فغيرهم اهل الخيانة و
الفسق هلاك للعامة ففي المثل من استترجى الذب فقد ظلم
فاستترجى السنين للطب والتما الزيادة اي استزدها اتاك
الله يا امير المؤمنين من النعم بحسن مجاورتها بصر فيها
فيما ومنعت له وقوله والتمس الزيادة فيها بالشكر عليها
كالنفس لما قبله فانه الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم نعمة الى النعمة
ولئن كفرتم النعمة فلم تشكروها ان عذابي لشديد قال
البيضاوي اي فلعلي اعذبكم على الكفر ان عذاباً شديداً اذن
عادة الكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد
انتهى وليس شيء احب الى الله من الاصلاح والامتنع
اليه من الفساد اي الافساد والعمل بالمعاصي وكفر النعم

وما كفر قوم قط النعمة ثم لم يفرغوا اي يبادروا الى التوبة
الاسلبوا اي سلبوا الله عزهم اي منعتهم وشككتهم وامنتهم
وسلط عليهم عدوهم فاحا فهم واذلهم وكسر شوكتهم
وباد دشملهم واني اسئل الله الذي من اي انعم عليك بعونه
فيما اولئك اي بتعريفه اياك قد رما اعطاك من النعم ان لا
يملك في شيء من امورك الى نفسك وكله الى نفسه تركه
ونفسه اي حلى بينه وبين هواه وشيطانه وفي الحديث
لا تكلمني الى نفسي طرفه عين فاهلك وانه يتولى منك ما تولى
من اوليائه واحبائه اي وان يكون وتلك المتصرف في جميع
امورك بالحفظ والتوفيق وصرف شئ النفس والهوى و
شيطان عنك فانه ولي ما لك ذلك وانه المعر عوب اي
الذي يرعب في الدعا اليه فيه اي في ذلك التولي وقد كتبت لك
ما امرتني به من عزرا جوبة المساثل التي سألها وشرحت
وبينته فتفقهه اي تفهمه وكرر اي كرر فانه حتى تحفظه
فاني قد اجتهدت اي بذلت جهدي لك في طلب ذلك
المقصود ولم آلك لم اتقصك ولم امنعك والمسلمين نصيماً
بل بلغت الغاية من النصح في تحقيق اجوبة تلك المساثل ابتغاء
ثواب الله وخوفاً من عقابه واني لارجو لك ان علت بما فيه
من البلاء ان يوفق الله اي يتم ويكمل لك خراجك الذي
كان يجزي لك مستوجباً بالظلم من غير ظلم مسلم ولا معاهد
اي ذمي بالبناء للقاعل والفعول لانه ياخذ العهد لنفسه
وذريته وماله ويؤخذ عليه العهد ان يودي الجزية وينزع
للمسلمين فانه يغشاه ولا يدل اهل الحرب على عورة لهم
وان يصلح لك دعيتك فان صلاحهم باقامة الحدود عليهم
ورفع الظلم عنهم ورفع الظلم فيما بينهم فيما اشبه من
الحقوق عليهم وكتبت لك الحاديث حسنة اي مستحسنة
مناسبة للمقام وليس المراد بالحسن ما هو مصطلح المحدثين
فيها ترعيب اي اطاع في الاجر وتخصيص اي حث على العمل بما
سألت عنه بما يزيدك رغبة بما تريد العبد انشا الله فوفقك
الله لما اي للعمل بما يرضيه عنك واصبح الامة والوعية بك
وعلى يدك اي بمباشرة امورهم ومباشرة من توليتهم

قال ابو يوسف رحمه الله

من اهل العتلاح ولما انتهى المؤلف فرج الموعظة مشرع في
سرد الاحاديث التي وعد بها فقال حدثني يحيى بن
سعيد عن ابي الزبير مصغرا محمد بن مسلم المكي عن طاووس
عن معاذ بن ابي لهب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما عمل ابن آدم من عمل ابغى له من النار من ذكر الله الخيانة
الخلاص من النار والفوز بدخول الجنة لقوله تعالى فمن
خرج عن النار وادخل الجنة فقد فاز والمعنى ان المؤمن
اذا كان من الذاكرين الله في الدنيا جعل الله انجاءه من النار
وادخله الجنة اسرع ما يكون مكافاة له وقافيا وعد
بقوله فاذكروني اذكركم واكرر اذا وعدوا في ولذكر الله
اكثر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا
الجهاد في سبيل الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع
اي ينكسر يقال انقطع السيف اذا انكسر وهي من الفاظ
الغازي ثم تضرب به حتى ينقطع قالها ثلاثا وانما كانت
كذلك لان لقاء العدو والجهاد وبذل النفوس انما هي
وسايل يتقرب بها العبد الى الله تعالى والمقصود الاسنى
هو الذكر وهذا الحديث مما يدل على ان عظم الاجر لا يترب
على قدر النصب في العبادة فقد ياجر الله على التقليل من
عمل اكثر مما ياجر على الكثير من عمل اخر بل على قدر التفاوت
في رتب الشرف والارضية ان الذكر اشرف الاعمال وقام به
من شرفه وفضله قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله
انا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي واذا ذكرني في ملة ذكرته في ملة خير منه وافضل
الذكر لا اله الا الله فانها الكلمة العليا وقطب رحي الاشدة
وقامة اركان الدين ولما استشعر المؤلف من ايراد هذا الحديث
في فضل الذكر ما عسى ان يعجز ما نفعنا عن الرغبة في الجهاد
مع ما في النفوس من التفور عن اقتحام لجم المهادك في الحروب
وازهاق النفوس رده بذكر فضل الجهاد دفعا للنازع
ان الكثرة من غيبا في اقتناء معالي الهمة فقال وان فضل
الجهاد يا امير المؤمنين لعظيم وان الثواب عليه لجزيل اي
كثير حدثني بعض اشياخنا عن نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه

امير المؤمنين ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعث يزيد بن
ابي سفيان بن حرب بن امية ريشا على جيش غازيا الي
الشام بشي ابوبكر معهم نحو اى قريبا من ميلين ثنية
ميل بالكسرة هو ثلث الفرسخ الذي هو عبارة عن ساعة
مستوية فقتل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت اى رجعت
فقال لا اى لا ارجع الا ان اى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اغترت بشدة الذاة قدماة في سبيل
الله قال في فتح الباري سبيل الله جميع طاعته وعند الاطلاع
اي كما هنا يراد به الجهاد وقال الادريسي في شرح المصابيح
هو العز وقيل سبيل خير كالحج والجمعة والجماعة قال
يزيد بن ابي مرير الحنفى عبادة بن رافع وانا ما شأ الى الجمعة
فقال انشروا فان خطا له هدف في سبيل الله سمعت ابا عيسى
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغترت
قدما عبدا في سبيل الله فتمتته النار وقد حدث على المشي با
لاقدام وترك الركوب في السعي الى الطاعات وقوله حرهما
الله على النار كناية عن عدم دخول الرجل النار كما مرافقا
في حديث ابي عيسى واما خفض القدمين بالذكر لانهما اعظم
جوارح الانسان فانهما المائلتان للبدن المتصرفتان
في السعي واذا كان مجرد مشير الخبر القدمين مقيلا من النار
فاظنك بمن سعى وبذل جهده ومهنته وقاتل حتى قتل او
قتل وقية اشارة الى عظيم الاجر في التصرف فيه قاتل
ام لا تنبيه كثيرا ما يروى الامام المؤلف رحمه الله تعالى
في هذا الكتاب باحاديث عن رجال من المحدثين ولا يذكر
اسم الرجل منهم ولا نسبته بل يكتفى عنه كقوله حدثني
بعض اشياخنا او بعض المشيخة او بعض مشيختنا او بعض
اهل المدينة او شيخ لنا قد ير من اشياخ الحجاز وشيخ من اهل
الشام او شيخ من اهل الجزيرة او غير واحد من علماء اهل المدينة
او روي لنا عن ابن عباس وامثال ذلك فهل تكون تلك
الكثرة قادمة بالكتبة عنهم لعدم ذكر اسمائهم وانسابهم
ويكون ذلك جرما فيهم فيسقط بسبب ذلك ما روى
من الاحاديث عن الاعتبار فلا يخرج بها امر لا والمجواب عن ذلك

ما ذكره ائمة اصول الفقه قاطبة في كتبهم ان الكناية عن اسم
المروي عنه وعدم ذكر اسمه ونسبه لا بأس بها اذا كان
ذلك لغرض شرعي وبينا ان الرجل قد يطلع فيه بالباطل
فحق صيانته فيكنى عنه اسمه صيانة له عن العلل فيه
بالباطل وصيانة للطاعن عنه ان يتلى بالوقعة فيه
فيسحق بذلك العقاب وكذلك اذا كان المروي
عنه دون الراوي في السن او قرينه او من اصحابه وذلك
ما يزعمه الفقهاء فيكنى عنه لما امر وانما يكون ذلك
جرحا اذا استغفر منه فلم يفسره لانه يكون حينئذ تليبا
فلا يؤخذ بذلك الحديث قال وعنه محمد بن عجلان
بالفتح عن ابي حازم دينار التمار عن ابي هريرة عبد الرحمن بن
صخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او
روحة بالفتح بينهما واو للتقسيم لا للشك والغدوة
في الاصل اسم للمرة من الغدوة وهو المتبرأ من النهار
الى الزوال والروحة للمرة من الرواح وهو المستبر
بعد الزوال الى الليل ثم توسع بينهما فعمل للمرة من
الزهاب غدوة وللمرة من الجحيم روحة أي وقت كان في
سبيل الله يعق الجهاد خير من الدنيا وما فيها اي سوي
ذكر الله والمعنى ان فضل غدوة او روحة وثوابها خير من
نعيم الدنيا كلها لملكها الانسان لانه زایل ونعيم
الآخرة باق وسبب ورود الحديث ان رجلا كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فترى قارفيه ما فحدث
نفسه ان يقيم فيه فيشرب من مائه ويصيب من بقله و
يتخلى من الدنيا وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكن بعثت بالحنيفية
السمية والذي نفسي بيده غدوة او روحة الحديث قال
وحدثني ابا نافع الهذلي وتخفيف لبا الموحدة ابن ابي
عياش بفتح المهمل والمثناة التحتية مشددة وبالشين
المجدة واسمه زيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر
صلوات الغدوة من العبد طلبا لتعظيم والتبجيل لمناه

صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى على العبد ان كانت بمعنى
الغفران فتكون من باب المشاكلة لفظا لا معنى وكانت
بمعنى التعظيم فتكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا
هو الوجه لتلايكر معنى الغفران وتخصيصا لاعداد محمول
على الفضل والمزيد في المعنى المطلوب قاله الطيبي وينبغي
ان يحمل التعظيم في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم على
اللائق بجنابه وفي حق العبد على ما يليق بماله قيل لما امرنا
الله تعالى بالصلاة عليه لم يبلغ قدر الواجب من ذلك فاحلنا
على الله تعالى وقلنا اللهم صل أنت على محمد لا نك اعلم بما
يليق بجنابه الشريف **تنبيه** لا يصلى على غير الانبياء و
الملك الآبطريق الشيخ كما قال اللهم صل على محمد وآله و
ذلك لان في الصلاة من التعظيم ما ليس في غيرها من
الدعوات وهي لزيادة الرحمة والقرب من الله تعالى
ولا يليق ذلك بمن يتصور منه الخطأ والذنوب وانما يدعى
بالعفو والغفر والتجاوز كذا في الكفر وشرحه للعيني
وخط عنه اي غفر له عشر سيئات وفي المشكاة من رواية
النسائي زيادة ورفعت له عشر درجات قال وحدثني
بعض اشياخنا عن عبد الله بن السائب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض
يلقبون عن امتي السلام يقال سلام في الارض يسبح
سياحة اذا ذهب فيها وانما قال سياحين ولم يقل سائحين
اشارة الى انهم لا يستقرون وفيه تعظيم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واجلال للمفلحة حيث شجرت الملائكة
الكرام لهذا الشأن المفتح قال **وحدثنا** الاعمش سليمان بن
سهران عن ابي صالح ذكر ان السماك الزيات عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كيف انعم بالفتح وتليت العين المهمل من النعمة بالفتح
للحسنة والفرح والترفه وصاحب القرب بالفتح اي
الملك الموكل بالفتح في الصور وهو اسر قبل عليه السلام
قد انعم القرب اي وضع رأسه في يده وحشي جبهته
واصغى لسمعته اي امان ان قد ينتظر متى يؤمر ان يفتح فيه

يعني كيف يطيب عيشي وانتعم وقد قرب ان ينفع في
 الصور فكنت عن القرب بالوضع في القم خوقا على امته
 وقد علم ان الساعة لا تقوم الا على شدة الناس وتبينها
 لا مطايه وحشا لهم على الوصية لمن بعدهم بذلك قاف
 بجاهد وغيره الصور على هيئة التوق تجعل الارواح فيه
 وينفع وفي الخبر ان دوره كما بين السماء والارض فيه
 كوي بعدد الارواح قلنا يا رسول الله كيف نقول اي
 ليكننا الله شدة ذلك اليوم قال امرا لهم بالتوكل قولوا
 حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اي لا اتعنه
 ولا افرح بشي من الدنيا خشية يوم القيمة فتجردوا ولا
 تتعصموا وتوكلوا على الله بما فطره يوم القيمة كي تتجوز من
 قوله فقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي
 كما فيه قال وحدثنا يزيد بن سنان عن عايذ الله اي
 ادريس الخولاني قال خطب شداد بن اوس الناس فحمد
 الله واثنى عليه ثم قال لا بفتح الهزة وتخفيف اللام حرف
 تنبيه ذال على تحقيق ما بعده واي سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الخير هو اسم جامع لجميع انواع الطاعات
 فرائضها ونوافلها بخير فخير مما يجوا به واطرافه والمراد
 باسمه اي عامل الخير وعمله فان خيرا من الخير فاعله
 في الجنة وان الشر من الخير اسم شامل لانواع المعاصي
 كلها بخير فخير مما يجملته مع فاعله فان شرا من الشر فاعله
 في النار الا وان الجنة خزنة بالفتح اي طريقها الموصل
 اليها خزن والخزن ما علق من الارض ببركة بالفتح و
 بالضم ما ارتفع من الارض الا وان النار سهلة اي طريقها
 المؤدي اليها سهلة من الخزن برتبة الا وان الجنة خف
 للجهنم اي حجت وحيطت بالمكاره وجمع مكره بالفتح
 ما يكرهه الشخص ويشق عليه كالاجتهاد في العبادات
 الشاقة والصبر عن المعاصي وكظم الغيظ والعفو
 ونحوها فان الجنة تنال بها الا وان النار خفت بالشهوات
 بالتحريك جمع شهوة وهي مثل النفس الى ما ليس طاعة
 والمراد عمل المعاصي فان ارتكبا بها يورد النار والمعني

بالمكارة او امر الشرع بالشهوات مناهيه فتبها كشف
 للرجل حجاب كره بالفتح بان جعله الله تعالى مظهر لتوفيقه
 في نفسه ميلا الى الانقاد باوامر الشرع والانسحاب
 عن مناهيه وجهته العبادات فصار على مشقتها وكفت
 عن المعاصي شرف على الجنة تطلع اليها من شرفها فادخلها
 وكان اي صار من اهلها وصي ما كشف للرجل حجاب
 هوى وشهوة بانه خذله والهوى مثل النفس الى ما
 تستلذ من الشهوات التي نهى الشرع عنها او لا يا فخرها
 اشرف على النار فخر في فيها وكان من اهلها الا فاعله
 بالحق اي بالاخلاص والاحتساب والصدق والصواب
 ليوم النجاة في يوم لا يقضى فيه الا بالحق بالعدل فانكم
 مسؤلون عما عملتم وما سببون عليه لا تحالة تنزلوا
 يا من الله منازل الحق قصور الجنة دار القرار قال وحدثنا
 الاعشى عن يزيد الرقاشي بفتح الراء المهمللة وتخفيف
 القاف عن انس قال لما اسري بالنبى صلى الله عليه وسلم
 ود في اي قرب من السماء سمع دوي بفتح فكسر فشد ياء
 صوتا شديدا بعيدا في الهواء فقال يا جبريل ما هذا قال
 حجر قدف به القذف ريح الحج بقوة من شفير جهنم اي
 لما شها الا على فهو يهوي بكسر الواو فيها متحد راسد
 سبعين خريفا الخريف من قصول السنة ما بين الصيف
 والشتاء ويريد به سبعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة
 الا مرة فاذا انقضت سبعون خريفا فقد مضت سبعون سنة
 وانما خص بالذكر دون بقية الفصول لانه اذا كان كونه
 تعرف فيه التاديب تحيى وذكر السبعين لادارة التكثير
 كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة والان حادين
 انتهى الى قعرها اي اسفلها قال وحدثنا الاعشى عن يزيد
 الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرسل على اهل النار البكا بالمد الصوت الذي يكون مع
 البكى بالقصر وهو الدسوع وخروجها اي يلقي الله
 في قلوبهم السبب الحرك للبكا اعني ذكرى ما اوجب لهم
 النار مما اجترعوه من السيئات والمعاصي والكفريات

فيكون حتى تنقطع الدموع فيسكتون فيجمل فجمع لا ت
 العين كالعين اذا نزلت نغدما وها فاذا تركت اجتمع
 فيها وكذلك انى بالاداة المعينة للتراخي في قوله ثم
 يكون اي حتى تنقطع وهكذا حتى يكون اي يصيرا شر
 الدمع بتكراره في وجوههم كهيئة الابدود للشق
 المستطيل في الارض كالجدول قال وحدثنا محمد بن اسحق
 قال حدثنا عبد الله ابن المغيرة بضم فكسر عن
 سليمان بن عمرو عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط وهو كما في
 حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم اذ قد من الشعر
 واحد من السيف بين ظهراني يفتح الظأ المجمة والنون
 جهنم اي على ظهرها واما ثنى الظهر لان الصراط اذا
 وضع عليه صار قسمين واما زيدت الالف والنون عند
 التثنية للتاكيد عليه اي على الصراط حسنة بالتحريك
 اي خطا طيفا معلقة به في طرفه مأمورة باخذ من
 امرت باخذه كحسك السعدان بالفتح تبت ذ وشوكة عظيمة
 شبه بها الخطا طيف ثم يستجير الناس اي يطلبون الجواز
 على الصراط فاذا ان لهم وشرعوا في العبور صاروا اقناما
 ثلاثة فالاول ناج مسلم يفتح اللام المشددة من السلامة
 اي لا يناله خدش ولا ألم أصلا والثاني خدوش بالخطا طيف
 والخدش قشر بعض البشع مجديد او غير ثم ناج يخلص لله
 تعالى بعد الخدش والثالث محسب على الصراط منكوس على
 واسه فيها اي في جهنم قال وحدثني سعيد بن مسيلم
 عن عامر بن عبد الله ابن الزبير عن عوف بن الحارث عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عائشة اياك اي يا عدي واحذري محقرات بفتح
 القاف المشددة الاعمال وهي ما يحقرها الانسا من سائر
 الذنوب واما حذرنا لان من استصغرت به تمامي فيه
 فيصير كبيرة فان لها من الله اي من امر طالبا اي مطالبا
 ومركبها مطلوب بها ومسؤول عنها وفيه اشارة الى ان و
 قوع الصغيرة المعرة والمرتين من المسلم غير قادم فقد ذكر

المحققون ان ما كان منها مما يحمل على قلنات النفس وفارة
 مراقبة التقوى ولا ينفك عن ندم يترج به تنقيض
 التلذذ بها لا يمنع العذلة وان تكررت منه تكرارا يشعر
 بقلته مما لا تد بها استعجابا وشكاب الكبيرة منارت باص
 كبيرة قال وحدثني عبد الله بن واقد بكسر القاف
 عن محمد بن مالك عن البراء بالفتح والتخفيف والمد ابن
 عازب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في تشييع جنازة
 بالكسر للسري وعلية ميت والا فهو نعش فلما انتهينا
 الى القبر جثى النبي صلى الله عليه وسلم اي جلس على ركبته
 في القبر فاستدرت فاستقبلته فبكى حتى بل الشرى
 للتراب الذي ثم قال اخواني جذف اداة النداء مثل هذا
 اليوم فاعذوا اي هينوا الاعمال الصالحة النجية من
 عذاب القبر قال وحدثنا مالك بن معمر بالمعجمة كثر عن
 الفضيل عن عبيد بن عمير مصغر قال ان القبر يقول اي
 بلسا الخال كما تقول الخال فاطقة بكذا يا ابن آدم ما ذا
 أعددت لي من الاعمال التي تنفعك وتنجيك اذا صرت في قبري
 الموقلم التي بيت الغربية بالضم للشرخ عن الوطن الموقلم
 التي بيت الدود الموقلم التي بيت الوحدة اي الافراد وفي
 المصالح عن ابي سعيد الخدري قال خرج النبي صلى الله عليه
 وسلم لصلاة فرائي الناس كأنهم يكتشرون اي يجمعون
 قاذ اما انكم لو أكثرتم ذكرها ذم اللذات لشغلكم عما ارى
 فأكثروا ذكرها ذم اللذات فانه لا يأت على القبر يوم الاكتم
 فيقول أنا بيت الغربية وأنا بيت الوحدة وأنا بيت القرب
 وأنا بيت الدود واذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
 مرحبا واهلا أما ان كنت لبت من يمشي على ظهري لي فاذا
 وليتلك اليوم وصيت الي فستري صنيعي بك قال فيتسع له
 مد بصره ويفتح له باب الجنة واذا دفن العبد الفاجر الكافر
 قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا أما ان كنت لا بغض من يمشي
 على ظهري لي فاذا وليتلك اليوم وصيت الي فستري صنيعي بك
 قال فيلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قاله وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف

بعض قال ويقضي له سبعين تيناً لو ان واحداً منها
 نفع في الارض ما انبتت شئنا ما بقيت الدنيا فتشبهه
 واتخذ شئ حتى يغني به الى الحساب قال وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة
 او حفرة من حفرة النار قال **وحدثننا** محمد بن عمرو عن ابي
 سلمة عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 تبارك وتعالى في حديثه القدسي اعددت اي هيات
 لعبادي الصالحين القايمين بحقوق الله وحقوق
 عباده يعني في الجنة قال الطيبي قوله ما لا عين رأت
 ما اوصولة او موصوفة وعين وقعت في سياتي النفي
 فافادت الاستغراق والمعنى ما لا رأت العيون كلها ولا عين
 واحدة فيحمل نفي الرؤية والعين معاً او نفي الرؤية فقط
 اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية فعلى الاول الغرض منه
 نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤيد بان انتفاء الموصوف
 امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحقيقه الى ان صار كالشاهد
 على نفي الصفة وكذلك قوله ولا اذن سمعت وعكسه
 قوله ولا خطر على قلب بشر اي لا قلب ولا خطر ولا
 خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فيجعل انتفاء الصفة
 دليلاً على انتفاء الذات اي اذا لم تحصل ثمرة القلب وهي
 الاخطار فلا قلب وانما خص لبشر لانهم هم الذين يتفقهون
 بما اعد لهم ويهتمون بشأنه ويحفظونه ببالهم بخلاف
 الملائكة وقال الارديبي المراء بما لا عين رأت الى اخره الجنة
 كما هي لا مطلق الجنة فانها كما هو لم ترها عين ولا سمعت
 اذن ولا خطر على قلب بشر وهي في التزايد بما فلا ثبات
 اقراوا ان شئتم ان تعلموا ذلك من كتاب الله قوله تعالى
 فلا تعلم نفس اي لنفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن ولا
 ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفي لهم اي نوع عظيم من
 الثواب اخرا لله لا وتلك واخفاه عن جميع خلقه لا يعلمه
 الا هو من قرأ عين فما تغرب به عيونهم ولا مر يد على هيك
 العدة ولا مطلع وراءها يقال اقرأ الله عينك ومعناه ابرأ

الله ومعناها لان دمة الفرح باردة حكاها الاصمعي وقال
 غيره معناه بلعك الله امتيتك حتى تصني بها نفسك وتقر
 عينك فلا تستشرق الى غيرها قال اول من الغر للبرز والثاني
 من القرار جزاء بما كانوا يعملون اي سيب اعمالهم وعملهم
 وانما اخفي الجزاء لعلو شأنه وان في الجنة شجرة قيل هي شجرة
 طوبى وقيل غيرها والتم للتأكيد والتكثير مع التأكيد على
 الوحدة يسير الراكب في ظلها اي دورها وكفها مائة
 عام ولا يقطعها اقراوا ان شئتم قوله تعالى وظل ممدود اي
 مستد منبسط لا يتقلص ولا يتفاوت كظل ما بين طلوع الفجر
 وطلوع الشمس وقوله وتوضع سوط كناية عن الموضع
 اليسير في الجنة وانما خص السوط بالذكر لانه الراكب من
 شأنه اذا كان في الحظير والطلب كل منهم ان ينزل منزلاً
 ان يري سوطه في المكان الذي يريد وقيل ان ينزل منزلاً
 بذلك المكان الذي اراده لئلا يسبقه اليه احد ولا ينافيه
 فيه مبادر خیر من الدنيا وما فيها الخيرية في المواضع قيل
 بالجنة والتفاسد وقيل بالبقاء والدوام لغناء الدنيا
 وبقاء الجنة اقراوا ان شئتم فمن رزح اي بعد عن النار
 واخذ الجنة فقد فاز اي نل بها النجاة ونيل المراد وما
 الحيوة الدنيا اي لذاتها وزخاد فيها الامتاع الغرور شتمها
 بالمتاع الذي يدنس به على المشتري ويغتر به حتى يشتره
 قال **وحدثننا** الفضيل مضعراً بن مرزوق عن عطية ابن
 سعد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان من احب الناس الى و اقربهم مني مجلساً
 يوم القيامة امام اي سلطان او وادي غار وان ابغض
 الناس الى يوم القيامة واشدهم عذاباً امام جاثرو المراد
 بقوله احب الناس واقربهم في الامام الغار الذي كرامته و
 علو منزلته لديه ويقوله ابغض الناس واشدهم
 عذاباً في حق الجاثرو هو انه وخزيه وافضل التفضيل قد
 ياتي على اصل الفعل وان قرآن بين ومنه العسل اصل
 من الخلل والصيف الحر من الشتاء والمعنى العسل ملو والمثل
 حاضن والصيف حار والشتاء بارد والعاذل حبيب اليه

والجابر يفيض لديه شدة العذاب يوم القيمة والآفا
 الأنبياء فحينئذ الأمة على ترتيبهم أحب إليه وأقرب مجلسا
 لديه من الأمام العادل من غيرهم والكفار ابغض إليه
 واشد عذابا من الإمام الجائر قال وحديثنا هشام بن سعد
 عن الضحاك ابن مزاحم الهلالي الخراساني عن عبد الله بن
 عباس الخبر المشهور ترجمان القرآن قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا أراد الله بقوم خيرا استعمل أي جعل
 العمال عليهم الولاية الحلما ليسدوهم ويسدوهم عند
 وقوع ذلة منهم ولا يعاجلوهم بالعقوبة ولا يجهلون
 عليهم جمع حليم من الحلم بالكسر للأنفة والتثبت في الأمور
 وذلك من شعار العقلاء وجعل أموالهم في أيدي السخا
 جمع سخيخ من السخامة لليؤدقوا قوتهم حقوقهم عن طيب نفس
 لا ينالهم في أخذها مشقة ولا نصب وإذا أراد الله بقوم
 بلاء أي شرا استعمل عليهم السفهاء فتيض المثلما جمع
 سفهاء من السفه بالتحريك للثقة والظن وعدم التثبت
 في الأمور وفي الحديث اعوذ بك من إمارة السفهاء
 وجعل أموالهم في أيدي السخا جمع جليل جدا الكريم
 إلا للتنبيه ومن ولي بفتح الواو وكسر اللام ويحتمل الشد
 ومن الواو ومن امر متى شيئا فرفق بهم أي رحمهم ودارهم
 ويسد عليهم في حوائجهم رفق الله به رحمه ويسر عليه
 ومن احتجبت عنهم دون حوائجهم احتجابا لئلا يمنع
 أرباب المهمات أن يلجؤا عليه ويعرضوها فيعسر عليهم
 أنهاؤها احتجابا لله عنه دون خلسته بفتح الخاء المعجمة و
 شدا للام وحاجته واحتجابا لله تعالى أن يجيب طأله
 ولا يجيب دعوته والفرق بين الخلعة والحاجة أن الخلعة
 ما يهتم به الإنسان بحيث لو لم يحصل لاختل أمره والحاجة
 ما لم يبلغ حد الاختلال قال وحديثنا عبد الله بن علي
 عن أبي الزناد بكسر الزاي وبالنون عبدا لله بن ذكوان
 عن الأعرج عبد الرحمن ابن هرم عن أبي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إنما الأمام المراد به كل قائم
 بأمر الناس راجعة بضم الجيم وشدا النون للترس أي ستره

لأنه يمنع العدو من أي الرعية وكيف أذى بعضهم عن
 بعض ويحيي سيرة الإسلام ويتقيه الناس ويتأقنوا سلطوته
 يقال تل الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفسار من
 ورأه أي معه وينصر عليهم سواء كان ذلك من خلفه
 حقيقة أو قدامه وقراء يطلق على المعين ويتقى به بيان
 لقوله يقال من ورأه ما بيان مع المبين تفسير لقوله
 إنما الأمام جنة ويقا تل ويتقى بصفة المجهول وفي الحديث
 كما إذا أمرت الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي جعلناه قدامنا واستقبلنا به العدو وقنا خلقه وفي
 شرح السنة أن أداته بقي القوم مما يؤدقهم إلى النار كما بقي
 العرش صاحبها من وقع السالط قال الخطابي هذا كما
 لدليل على ما ذهب إليه أبو حنيفة وأبو يوسف أن من
 اطاعهم في أمر ثم تبين خطأهم فيه أنه معذور وإنما
 الشيعة على ألا ما فإن أمر بقوى الله وعدل كان له
 به لك اجرائ عظيم وإن أتى بغيره بأن أمر بما ليس فيه
 تقوى ولا عدل فإن عليه الله قال وحديثنا يحيى بن
 سعيد عن الحارث بن زياد الحيري بكسر فسكون ففتح
 أن أبا ذر جندب يعني جنادة الغفاري سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم الإمارة بالكسر للولاية دوي
 عنه أنه قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني أي تجعلني
 عاملا قال فترهب يده على منكبي ي تلمظها وتسكينها
 فقال أنت ضعيف أي عاجز عن القيام بحقوق الإمارة
 والضعيف لا يستحق الولاية على يقيم فضلا عن الإمارة
 قيل ضعفه أنه كان غصوا بالأملاك نفسه عند الغضب
 وهي يعني الإمارة أمارة يضعها الله تعالى عند من شأ
 من خلقه لسفاهته واشقاوته وهي يوم القيمة تجري
 وندامة أي على من أخذها بغير حقها بأن لم يكن أهلا لها
 أو كان ولم يعدل فيها أو كان معيضا لا يؤذي الذي عليه
 فيها أو طلبها لقوله صلى الله عليه وسلم أنا والله لا
 نولي على هذا العمل أحدا سأل ولا أحد حرص عليه يعني
 أن حرصه على العمل دليل على أنه مشغوف بمحبة المنصب

جمع المال ومن كان كذلك فلما عدل في الحكم الأمن
أخذها بحققها وأدي ما يجب عليه فيها أي فله فضل
عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث أن
المقسطين على منا بر من نور قال وحديث سرييل بن
يونس عن أبي إسحق سليمان بن فيروز عن يحيى بن الحصين
عن جده أم الحصين قالت رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملتخفا بثوب أي مستخفيا به خالفا بين
ملفه على ما تقيه وقد جعله تحت ابطنه وهو يقول
أيها الناس اتقوا الله والأمر في قوله واسمعوا وأطيعوا
للوجوب والمراد بالسمع الإصغاء إلى أوامر الولاة ونواهيهم
وتفهمها وبالطاعة امتثال الأوامر والنواهي عن التواهي
فيما أحب الإنسان أو كره بشرط أن لا يكون الأمر بمعصية
لقوله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على من المسلم
فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة لكن لا يجوز لأئمتنا بذنهم ولا الخروج عليهم وإن
أمر بشد الميم للجهول عليكم عبد حبشي المراد به الغاصي وأمر
الأمم دون الإمام الأعظم ~~لأن~~ لأن الأئمة من قرين
والحرية شرط فيه وقال الخطاب في الإمام وقد يضرب
المثل بما لا يكاد يصح في الوجود كقول صلى الله عليه وسلم
من بنى لله مسجدا ولو بمثل مخصص قطرة بنى الله له بيتا
في الجنة وقدر المخصص لا يكون مسجدا حتى وهذا من
ذلك القبيل والمراد بوصف العبد بأنه حبشي وأجدع
أي مقطوع طرف الأنف التنبيه على نهاية الخسة فإن
العبد خسيس عادة وسواده نقص آخر وجده نقص
آخر ومن كانت هذه الصفات مجموعة فيه فهو في غاية
الخسة ومع ذلك ما داموا متمسكين بالإسلام والدعاء
إلى كتاب الله لا تشق عصاهم فاسمعوا له وأطيعوا فإن
طاعته طاعة الإمام الأعظم قال وحديثنا الآخر عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أطاعني فقد أطاع الله قال عز وجل من يطع الرسول
فقد أطاع الله وإنما كانت طاعته طاعة الله تعالى

لأن الله أمر بطاعته ولأنه لا يأمر إلا بما أمر الله به ولأنه
الآمر أي من عند فلهذا كانت طاعته طاعة الله تعالى
ومن أطاع الإمام فقد أطاعني لأن النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بطاعة الإمام بقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى الأمر منكم ولأن منصب الإمام الأمير الأول
الشرعية والنهي عن مناهيها فلهذا كانت طاعته طاعة
الرسول فطاعة كل تستلزم طاعة الآخر ومن هذا
يظهر معنى قوله ومن عصاني فقد عصي الله ومن عصي الله
فقد عصاني لأن المعصية ضد الطاعة والأشياء تعرف
بأضدادها وسبب ورود الحديث أن قريشا ومن يليهم
من العرب كانوا لا يعرفون الإمارة ولا يدعون بها
غير رؤسائهم فلما جاء الإسلام وإلى عليهم الأمراء
انكرت ذلك نفوسهم وأمنع بعضهم من الطاعة وإنما
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلمهم أن طاعتهم
مربوطة بطاعته وليطيعوا الأمراء الذين كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوليهم فالذين يستعصون عليهم قال وحديث
مطرف بن شداد وكسرها ابن طريف كما سيرا بطا الممثلة
والقاء فيها عن أبي الجهم بالفتح سليمان بن الجهم الجوزجاني
عن جده بن وهبان عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة أي جماعة المسلمين والإسلام
الذي أجمعوا عليه والتزموا أحكامه اعتقادا وقولا أو
عملا بات ترك شيئا منها أو عمل بما يخالفها شيئا بالكسر
بين الألف والهمزة والعلل المنصهر وهو كناية عن المقدار اليسير
فقد خلع ربة الإسلام من عنقه يعني من خرج عن
موافقة أجماع المسلمين بشئ يسير فقد نبذ عهد الله الذي
لزم عنقه لزوم الرتبة بالكسر وهي رتبة في حبس يدعة
عربي تجعل في اعتاق أولاد الضأن جمعها ربة بكسرة
وكسر تنبيه ما لزم المسلمين من أحكام الإسلام وحدوده
وأوامره ونواهيه بالرتبة واستعملها موضع العهد لأن
الأحكام تلزمهم لزوم الرتبة الاعتاق قال **وحديث**
محمد بن إسحق عن عبد السلام عن الزهري بالضم فلهذا

بن عبيد بن شهاب عن محمد بن جبير مضعراً ابن مطعم ببغية
اسم الفا على عن ابيه يعني جبير بن مطعم قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بالحنيفة بزنة ضيف اسم
لغرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابي قبيس ولما
انخدروا غلظ منه وارفع عن مسيل الماء من منى بكسر
ففتح لغرية بمكة فقال نصر الله امرأ يتخفيف نصر وروي
بالتشديد للمبالغة ومعناها الدغا له بالنضارة وهي
حسن الوجه والبهجة والجمال والمعنى خصه الله بالبهجة و
السرور لما رزق بعله ومعرفة من القدر والمنزلة بين
الناس في الدنيا ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه دوق الرعا
والنعمه كما قال تعالى تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
وانما خص ما من سنته ومبلغها بهذا الدغا لانه سعي
في نضارة العلم وتجديد السنة فجاءه في دعا له بما
يناسب حاله في المعاملة لان الجزاء من جنس العمل سمع
مقالتي اي حديثي والمقالة الجملة المفيدة من الكلام
سواء سمعها من النبي والصحابة او التابعين والراوي
الثقة بالآخر لانه قبلها اي املاها على غيره بعد الضبط
بالحفظ او الكتابة لانه شرط التليغ قرب التكرار كما
واي فقه اي حديث سماه فقهه لاشتماله عليه والفقه
لغة الفهم وخصته الغزف باستنباط الاحكام الشرعية
عن ادلتها التفصيلية وقدر تقريره مبسوطاً في المقدمة
والفهم نعمة من الله وفضل ونعم الله لا تعد ولا تحصى
عند احد فقد يسمع الرجل الحديث ولا يكون له حفظ منه
الا الجمل والرواية من غير ان يكون له استدلال واستنباط
وهو المعنى بقوله حامل فقه غير فقيه اي غير مستنبط وقد
يسمعه آخر فيستنبط منه اليسير ويسمعه منه آخر فيستنبط
منه احكاماً كثيرة وهما المعنيان بقوله ورتب حامل فقه
بلغة الى شخص فقه منه اي اكثر استنباطاً وفوق ذلك
ما تباينها مرتبة المجتهد المطلق وقوق كل ذي علم عليم
ثلاث صفة لمخدوف تقديره خيال لا يغفل روي بضم الياء
وكسر الغين المعجمة وشدة اللزوم من الاغلاط للحياة وروي

بالفتح بدل النعم من الغل بالكسر للحقد وروي كذلك مخففاً
من الوغول في الشر للدخول فيه والمعنى انه هذه الخلال
الثلاث تستصلح بها القلوب فمن اتصف بها ظهر الله
قلبه فلا تدخله خيانة او حقد ولا يميل الى شر وقول علي بن
في موضع الحال اي لا يغفل قلب مؤمن كما تنال عليهم وانما اشعب
عن النكرة لتقدمه قال بعض المحققين النقي يعني النبي يعني
لا ينبغي للمؤمن ان يترك هذه الخصال الثلاث بل ليا في
بها اخلاص العمل لله غير مشوب بريا او شفعة او طلب
حظوظ دنيوية والنعمة لولا المسلمين بالجهاد معهم
وترك الخرج عليهم اذا ظهر منهم جورا وشوة مشرة وان
لا يغفروا بالثناء الكاذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح
فان نصحتهم نعم الرعية لان صلاح الامام صلاح للرعية
وهذا دعاء شامل للبرية ولزومها عنهم اي جماعة المسلمين
والمراد بهم اهل السنة دون اهل البدعة بان يوافقهم في
الاعتقاد والعمل الصالح كصلاة الجمعة والجماعة وغير ذلك
فما عليه اجماع المسلمين فان دعوتهم لغفل فان التعليل مثل
لانة والدعوة اسم للبرة الواحدة من الدغا تحيط اي تحيط
وتبشهم وتحفظهم وتدور حولهم فتحسبهم من كيد
الشیطان واعوانه فلا ينبغي لاحد ان يجعل نفسه محرماً
من ترك دعائهم وقية تنبيه على ان من خرج من جماعة
تناله بركة دعائهم لانه خارج عما احاطت بهم من رزقهم
الميم والمراد من جميع جوانبهم قاله وحديث غيلان بالفتح
والهجة عن قيس الهذلي بفتح فسكون نسبة الى قبيلة هذيل
كذلك عن انس بن مالك قال امرنا كبراً وقا اي في شرف
الاسلام من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا نسب
السب الشتم امراً فاجمع امير ولا نقضهم الغش ضد النفع
والانقضيه اذا امر واعرف وان شق الله في اداء الحقوق
اليهم ونصبر اذا جاروا علينا ولا ننا بذر قال وحديث
اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر كسا فوعن وايل بن بكر قال
سمعت الحسن البصري يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبقوا الولاة فانهم ان احسنوا السيرة

فيكم كان لهم الاجر من الله تعالى وعليكم الشكر اي الثناء
عليهم بالخير وان اساءوا اليكم بالجور فعليهم الوزر اي
الاثم وعليكم الصبر على جورهم والرضا بالقضاء واعتقادهم
لاقدرة لهم عليكم الا بتسليط من الله تعالى وانما هم
نعمة اي مكافاة لكم بالعقوبة على الذنوب ينتقم الله من
من يشاء فقد ورد في الاثر الظالم سيف الله في ارضه
ينتقم به ثم ينتقم منه فلا تستقبلوا نعمة الله بالحمية
اي الانفة والغضب فتكونون كالمقاومين لقضاء الله
وقدره واستقبلوها بالاستكانة اي الخضوع والتضرع
اي التذلل والابتهاال الى الله تعالى بالدعاء بعد المبادرة
الى التوبة والاستغفار من الذنوب والاعتراف بالتقصير
لعلكم ترجون قال وحديثي الا عشر عن زيد بن وهب
يقع فسكون عن عبد الرحمن ابن عبد رب الكعبة قال
انتهيت الى عبد الله بن عمر وهو خالس في ظل الكعبة والناس
عليه مجتمعون فسمعتة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بايع اماما اي سلطانا فاعطاه متفقته
يه هي كناية عن الذخول تحت بيعته واعطائه العهد
والميثاق ان لا ينقضها لان المتعاهدين يضمن احد
يك في يد الاخر كما يفعل المتبايعان ونمرق قلبه اي خالص
عهده فليطعه ما استطاع فان جاء آخرنا زعم الاما
فقاتلوه حتى يفي الى امر الله والا فاضربوا عنق الاخر
لانه باغ يريد شق عصي المسلمين وتفرق جمعهم و
سفلهم دما نهم فلذا اجاز قتله قال وحديثي بعض
اشياخنا عن سكون عن معاذ بن جبل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطع كل امير امره السلطان
الا عظم ومثل خلف كل امام برأ كان او فاجرا ولا تب
املا من اصحابي وهذا خطاب عامة جميع الامة وان كان
المخاطب واحدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال وحديثي
بعض اشياخنا عن جبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار عن

البحثري بفتح الباء الموحدة وسكون الميم الميم وفتح الفاء
المثناة فوق وكسر الراء واسمه سعيد بن فيروز بفتح الفاء
وضم الراء قبل الزاي عن حذيفة قال ليس من السنة يعني
من البدعة ان تشهر السلاع على ما ملك اي ان تخرج
عليه وتجاربه وتبذعه قال وحديثي اسمعيل بن
ابي خالد سعد الجبلي عن قيس ابن ابي حازم قال قام ابو بكر
رضي الله عنه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انكم تقولون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
اي احفظوا انفسكم والزموا اصلاحها لا يضركم ظلال من ظلال
اذا اهتديتم واختصر المصنف من الخبر قوله وتضعونها
عز موضعها وتا ولونها غيرنا ويلها وانا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رآوا المنكر
فلم يغيروا باسكارهم اياه او شيك بينهم المهرمة وكسر الميم
اي استرع ان يعة هم الله بعبادته جميعا لعصيان العاصي
وترك المطيع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد جرت
عادة الله تعالى ان البلا يعمر والرحمة تنقص واما الآية
فليس فيها دلالة على باحة ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لانها من جملة الاهتداء وكذا كان فيها ذلك لما تكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه فاذا امرتم ونهيتم
ولم يمتثل امركم ونهيكم فلا مواخذة عليكم لانكم اذيتهم
الواجب وخرجتم عن العهد قال وحديثي يحيى بن
سعيد عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز
قال ان الله لا يؤخذ العامة بعمل الخاصة ايات الله
لا يعذب الناس بمثل ما يذوب بعض الناس خصوصيا لقوله
تعالى الا تروا اذ ذر اخرى او المراد بالعامية الاكثر
وبالخاصة الاقل او العامة الرعايا والخاصة الامراء اقول
فاذا المعاصي ظهرت فلم تنكر اي لم ينكرها منكروا استحقوا
العقوبة جميعا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومن كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقيين واذا
تركه كلهم اثموا فاملية فاستحقوا العقوبة اجمعين
قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبون الذين ظلموا انكم

خاصة وقد اورد المؤلف هذا الحديث مقطوعا موقوفا
على عمر بن عبد العزيز ورواه ابو سعيد الخدري مرفوعا
من جملة خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلفظ ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا
المنكر بين ظهريهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا
ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة
وقوله وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل قادر
وان كان على الامر والسلاطين قال **وحدثنني** اسمعيل
بن ابي خالد سعد عن زبيد بن الحارث الياشي نسبة الي
يام قبيلة باليمن سميت باسم ابيها يام بن ابيها عن عبد
الرحمن بن سابط قال لما حضرت ابا بكر رضي الله عنه الوفاة
ارسل الي عمر يستخلفه اي يطلبه ليعهد له بالخلافة من
بعده فقال الناس استخلف علينا فظنا علينا لو قد ملكنا
اي لو صار ملكا علينا كان افظ واغلظ بظالمين معتمدين
من الغضاظة لشبه الخلق والغلظة لظلم الطبع وقسوة
القلب وانما قالوا ذلك لان عمر رضي الله عنه كان يبالغ
في الزجر عن المكرهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها
فاذا تقول لربك اذا استخلفك علينا عمر قال مجيبا لهم
اتخوفوني بربي استغفهام التكري يعني انما يخوف
بربه من لم يكن على بصيرة في امره اقول اي اذا سألني
الله امرت بشئ الميم اي جعلت عليهم اميرا خيرا هلك
اي خيرا المهاجرين وكانوا يسمون اهل مكة اهلا لله
فعظما لهم كبيت الله وخيرا اهل بيتك ثم ارسل الي عمر
فقال اي ابو بكر مخاطبا له لما حضرني اوصيك بوصية
بدأ فيها بالترغيب بقول ان حفظتها اي لزمها وعلت
ولم تهملها لم يكن شئ احب اليك من الموت اعلم
ان الموت صفة وجودية خلقت عند الحياة وهو
الم شاق تغضبه النفوس وتسفر منه الطباع وترتعد
الاجساد وانما صار احب من كل شئ لان من عمل به
الوسيلة صار مظهر الرحمة الله ورضوانه وعلم ان ما
اتخر الله له عنده خير من الدنيا وما فيها فلا جرم

عن ابي سابط
سم

حققة الموت

يشتاق

يشتاق الى لقائه لينال النعمة الابدية والشعارة السنية
ومن احب شيئا احب السبب الموصيل اليه والذات
الما بل يصير ذلك الامر عنده لذة فحبه في الحقيقة
انما هو للقاء الله تعالى ومن احب لقاء الله احب الله
لقائه وهو اي الموت مذكر لك اي واصل اليك
لا تحالة فاطلبه قبل ان يطلبك قال الله تعالى انما تكفروا
بذكركم الموت ولو كنتم في مروج مشيدة وتما قرنته انما
في الترغيب يعلم معنى ما اوردته للترهيب بقوله وان
ضيعتها لم يكن شئ ابغض اليك من الموت فيضدها
تميز الاشياء ولن تجزئه قال الله تعالى قل ان الموت
الذي تفترون منه فانه ملائكم فالغاية منه كالطالب
فراخذ في الامر والتمنى تعريضا على طريق التمثيل فقال
ان الله عليك حقا في الليل كالغايض الليلية لا يقبله
اذا ادبته في النهار لو قومه في غير وقته وحقا في النهار
كالنهارية لا يقبله في الليل لما مر وانها لا تقبل نافلة
حتى تفرغ من الغريضة اشار بهك الجمل الثلاث الي
اقامة العدل واتباع الحق ورفض الظلم وهجر الباطل
لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه المختص به اذ انما
او زيادة او عدول عن وقته او مكانه او مجاوزة الحق
الذي يجري مجرى مركز الدائرة فكما ان صلبة الليل
لا تقبل بالنهاية وبالعكس كذلك لا يجوز جبر ادباب
الاموال على اداء الزكوات والعشور مثلا قبل تمام
المدة ولا اهلها بعد لما في الاول من الاضرار بارباب
الاموال وفي الثاني بارباب الاستحقاق وفساد الثغور
وكما لا تنجح النافلة قبل اداء الفرض كذلك لا يجوز اعطاء
احد من بيت المال زيادة على حقه ولو فرض شرعي قبل
اداء حقوق المستحقين كذلك لان النقل انما شرع جازبا
لما يقع في الفرض من الخلل وحيث لا فرض فلا نافلة و
انما خفت موازين جمع ميزان من خفت موازينه اي خفت
سنيته على حسناته يوم القيمة بافعالهم الباطل
في الدنيا يخفف اي سهولته عليهم وحق بصيغة الماضي

اي وجب لميزان لا يوضع فيه الا الباطل اي السنيان
ان يكون خفيفا وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
برجحان حسنة على سيئاته يوم القيمة يا تباعهم
الحق في الدنيا والواو في قوله وخفته وقوله عليهم
واو المعية وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق اي
الحسنات ان يكون ثقيلاً وقوله فان انت حفظت
وصيتي هذه فلا يكون غايب حب اليك من الموت ولا
بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكون
غايب بغض اليك من الموت ولن تجزه فأكيد لنظيره
السابق وقال موسى بن عقبة قالت أسماء بنت عميس
سعداً اي روت زيادة في الوصية على ما مر وقال له
يا ابن الخطايا انما استخلفتك نظراً اي شفقة و
رافة ورحمة لما خلفت وراي يعني الامة والرعية وقد
صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت بفتح التاء
فيهما من اقرته اي اثاره وتقديمه انفساً على نفسه
واهلنا على اهله باعطاي والمأكل حتى ان كنا لنظلم
بفتح الظاء نهدى اليه من فضول اي زيادة ما ياتينا
على كفايتنا وقد صحبتني فأتيتني اما اتبع سبيل من كان
قبلي يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كنت
فخيمت ولا توهيت فسهوت يريد ان ما قاله حق ليس
كأياه النائم من الحلم ولا كما يقوله الساهي المتوهم
والى على السبيل اي طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم
ما رعت اي ما ملت عنه وان اول ما احذرك يا عمر
نفسك بدأ بها لانها اعدى اعداء الانسان ففي الخير
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ان لكل نفس
شهوة هي رغبة النفس فيما تميل اليه من المأكول و
المشارب والمنساج والملايس وغيرها فاذا أعطيت
للجهول تبادت اي اوعت ولبت في طلب غير حاجتي تبلغ
النهاية في الشهوات واحذرك هو لا انفراسم جمع
يقع على جماعة من الرجال خاصة من ثلاثة الى عشرة
ولا واحد له من لفظه من اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم يشير بذلك الى جماعة من المولفة كما نقا في الماهلية
رؤساء قبا تلهه الذين قد انتفخت اجوافهم من المأكول
الشهية والملاذذ الدنيوية وطمحت قلت وارتفعت بشارهم
الى ذوق الحياة الدنيا واحب كل امرئ منهم الدنيا لنفسه
ومع ذلك ان تلهه عليك لميزة اي عفو وصاحبة و
ارشاداً وحماية من الناس عند ذلك واحد منهم
اي وقوع مكرهه او خلاف الاول منه فاما ان
تقومه في ذلك خشية ان تحمله الآفة على الحقوق
بارض الشرك وهذا في غير الحدود وحقوق الناس ولذلك
حكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالقصاص على جيلة بن الابهيم
الغساني مع انه كان من الملوك وكان حديث عهد
بالاسلام لما لطم الغزاري لطمه فقا بها عينه
وهشم انفه وكسر ثناياه الاربع فهرب جيلة بقومه
ولحق به قتل ملك الروم ونصره واوقسته مشهور
واعلم انهم الضمير للنضر لن يزاوا منك فائين ما
خفت الله لان من خاف الله خافه كل شيء ولك
مستقيمين ما استقامت طريقك هذه وصيتي وقرأ
عليك السلالمة عنى عن الشرح قال وحدثنا عبد
الرحمن بن اسحق عن عبد الله القريني عن عبد الله بن
حكيم قال خطبنا ابو بكر رضي الله عنه فقال اما بعد
كلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر فاني
اوصيكم بتقوى الله وان تشنوا عليه بما هو له اهل اي
تذكروه ذكر احسان جيلنا بما هو لايق بحمده تعالى وان
تخلطوا الرقة اي الطمع في الثواب بالرهبة الخوف
من العقاب وتجمعوا الخلافا اي الامام بالمسئلة اي
الدعاء فقد ورد ان الله يحب الملتزم في الدعاء فان
الله انني على ذكرها واهل بيته اي مدحهم فقال
انتم كانوا يسارعون في الخيرات يسارعون الى ابوابها
ويدعوننا دعواً ورحماً وكانوا لنا خاشعين محبتين
او ذابمين الوجل ثم اعلوا عباد الله ان الله تعالى
قد اراد ان يحقه يعني الجنة انفسكم واخذ على ذلك

مواثيقكم واشترى منكم القليل القليل القليل يعني الانفس
فانها فانية في حد ذاتها والآل فالنفوس باقية
بعد فناء البدن باتفاق اهل السنة باكثر الباق
يعني الجنة حيث الصديق رضي الله عنه تقيضا في هذه
الخطبة على معظم شعائر الاسلام من الجهاد والقوة
والعبادة والحمد والصلاة والصيام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله التي ورد بها
الشرع المظهر وأشار الى استغناء ذلك من كلام
الله المجيد بقوله وهذا كتابا لله فيكم يعني تالمق
بما اقوله يشير الى قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى قوله
وبشر المؤمنين لا تعنى تجايبه اي لا تندثر احكامه لحفظ
الله له قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لما فظنون
ولا يظنوا نوره بافتراء المبطلين والكار المتكرين قال
تعالى يريدون ليطفقوا نورا لله بافتراءهم والله متهم نوره
ولو كره الكافرون فصدقوا بقوله اي اعتقدوا صدق
والضمير لله وانصحوا كتابه اي اقبلوا نصحه واعملوا
بما انزل فيه واستصبروا منه اي تمكثوا من النظر في
احكامه مستبينين لها والاستبصار من البصيرة
وهي قوة للقلب التور بنور القدس يري بها حقائق
الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس ترى به صور
الاشياء وظواهرها وهي التي تسمى الحكمة القوة
العاقلة النظرية واليقوق القدسية ليوم الظلمة
اي للجنة يوم الشدة يعني يوم القيمة فانما خلقكم
للعباداة قال تعالى وما خلقت الانسان الا لنس والذين الاليعبدون
وكل يك الكرام الكاتبين يعني الحافظة يكتبون
عليكم اعمالكم لجازا فيها قال الله تعالى وان عليكم
لما فظننكم كرها كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعملوا
عباد الله انكم تعبدون وتروحون في اجل اي عمر
قد غيب الله عنكم علمه اي علم غاية مدته لانها مما
استأثر الله بعلمه فان استطعتم ان تنقضي

الاجال اي انما ركن وانتم في عمل الله اي طاعته وعبادته
فافعلوا اولن تستطيعوا ذلك العمل الا بالله اي
بتوفيقه وامداده ومعونته ففعلوا اي بادروا
الى الطاعات في مهل جمع مهلة آجالكم اي انما ركنكم
قبل ان تنقضي وانتم على غير طاعة الله فيردكم الى اسوأ
اي الى المجازاة باقبح اعمالكم التي اكتسبتموها بخالفة
امر فان اقوا ما جعلوا الاجل اي صيروا منافع اعمالهم
التي انعم الله بها عليهم ليعبدوه فيها فيشبههم فلم يفعلوا
واستغفروها في تحصيل الدنيا من المكاسب المحرمة
وحملوا وزارها ثم ما تواركوها لغيرهم يعني الورثة
وشسوا انفسهم فلم يقدروا لها خيرا بشوا الله فانشاها
انفسهم فانها كماله تكونوا امثالهم ظالمين انفسكم
قال لولا العواصم ويقتصر النجاة النجاة اي استرعوا بالهل
الصالح وانجوا بانفسكم وانصب في الوعا والنجاة على
الاعزاء والتكرير للتاكيد فان قرأتم طالبا من قبل الله
وهو ملك الموت يطلبكم طلبا حثيثا اي سريعا مع سري
يعني ما مور بالسرعة والجد في الطلب وعدم الامهال
قال قلت لم فتئت الاجل في شرح الديباجة بالغاية وهما
بالغيا في المواضع الاربعة فاعلم ان الاجل في كلام العرب
يطلق ويراد به جميع المدة كما يقال اجل الدين شهران ويطلق
ويراد به نهايتها كقولهم اجل الدين آخر شهر كذا وكل
مقام مقال قال وحدثنني ابو بكر بن عبد الله الهذلي عن الحسن
ان رجلا قال لعمر بن الخطاب اتق الله يا عمر واكثر عليه اي
من امثاله هذه الكلمة فقال له قال اسكت فقد اكرمت اي
اسات الادب وتجرات على امير المؤمنين فقال له لم دعه
اي لا تمنعه من القول لاخير فيهم اي اذا علموا متا خطيا
الهم لم يقولوا لنا اي ان لم يذكرنا قال الله تعالى وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين ولاخير فينا اي اذا تحققنا
الخطا من انفسنا ان لم نعتل منهم التذكير ورجع الى الصواب
ولا تحملنا الاثمة على عدم قبول الحق فتكون داخلين
في قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم

ولما علم عمر رضي الله عنه ان هذا القاتل مخطئ في ظنه الخطأ
وان الصواب معه قال واوشيك بضم الهمة وكسر الجمة
وفتح الكاف اي قريب واسترجع ان ترداي هذه الكلمة
على قاتلها فيقال له انت اولي بان يقال لك اتق الله
فانك على الخطأ في توهمك الخطأ منه مع إساءة الادب
في خطابه ونظير هذه القصة والالزام عليها قد سبق
في ترجمة هرون الرشيد من شرح الديباجة اذ قال له بعض
الزهاد يا هرون اتق الله فلترجع ثمة قال فحدثني عبيد
الله بن ابي حميد عن ابي المليح بفتح الميم وكسر اللام عامر
ابن اسامة الهذلي قال تعطب عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال يا ايها الناس الرعاة بالكسر والفتح جمع راع يعنى
الولادة والعمال ان لنا معاشر الخلفاء عليكم حقوا واجبا
النسيئة بالعينية العدل فيما غاب عنا من امور الرعية
في البلاد النائية اذا وليتم عليهم والمعونة على الخير من
حفظ البلاد واشتغال المظلوم وسد الثغور الى غير
ذلك ايها الرعاة انه ليس من حلم هو الطائفة عند قوة
الغضب احب الى الله ولا اعته نفعا من حلم امام المراد به
هنا السلطان فمن دونه من الامراء والولاة والعالمات
ورقة هو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها
ولين الجانب خلاف العنف وليس من جهل تقيض الحليم
اليعنى الى الله ولا اعلم ضربا من جهل امام وخرقة هو الحق
والجهل وانما كان كذلك لان علمهم وجهلهم يعان الرعية
وانه من ياخذ بالعافية هي اسم جامع لانواع خير الدارين
والمراد بها ههنا الحليم والرفق بالرعية فيما بين ظهرانيه
اي بين قومه يقال اقام فلان بين ظهراني القوم
بفتح الظاء المعجمة والنون اي بينهم وعندهم وقامتدة
ادخال الظهر في الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار
بهم والاستناد اليهم وانما زيدت الالف والنون على
الظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهر منهم
قيامه واخرواه فكانه مكنوف من جانيبه هذا استله
ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم وان لم يكن

في سنة المتن ايها الناس بدون الرعاة وفي شرح الألفاظ على الناس
ما بقى الرعاة فقط وفي الشرح مع يا المصلح الفقير جالس

مكتوبا بينهم يعطى العافية اي يمنحه الله تعالى خيرا لدارين
ويدفع عنه جميع المكروهات في الظاهر والباطن وفي
الدين والدنيا والاخرة وقوله من فوقه يريد بذلك
جهة الشرف والرفعة المناسبة للاحسنات الواصلة
تعالى لمن اطاعه والا فالله قادر على ايصال ذلك
اليه من جميع الجهات قال فحدثني داود بن ابي هند
عن عامر قال قال عبد الله ابن عباس دخلت على عمر
حين تلعب فقلنا نبشرك بالجنة يا امير المؤمنين اسلمت
حين كفر الناس اي كذبوا بما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ولم يؤمنوا به وبما هدت مع رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم حين خذله الناس الخذل تركت الامانة
والصفة وتعنى بالناس اهل مكة من كفار قريش وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك ذا ضرب
ولم يختلف في خلافتك اتناك اي لم يبق بين الناس
اختلاف وتنازع في مدة خلافته لان عدله وسع
الخاصة والعامة وكان قوله فضيلا وقتلت شهيدا
اي نلت مرتبة الشهادة بقتلك مظلوما قتله ابو
لؤ لؤة فبروز غلام المغيرة بن شعبه وكان بجوسيا من
سبني فارس طعنته بنجر ثلاث طعنات وهو مجرم بقتل
الصبي في الحراب بالمدينة يوما الاربعاء لاربع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد غرة
الحرم سنة اربع وعشرين وله من العمر ثلاث وستون
سنة على الاصح وكانت مدة خلافته عشر سنين ونيفا
ودفن الى جانب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال
ابعد علي يعني الكلام فاعدت عليه فقال والله الذي
لا اله الا هو اني ما على الارض من صغرا او بيتا يعني
لو كنت ما لك جميع ما في الدنيا من ذهب وفضة وطلب
في استقذار نفسي لا فتديت به اي لا اعطيته فضلا
لانقاذها من هول المظلم الهول بالفتح الصرع والخاف
من الامر لا يدري ما يحم عليه منه والمطلع بضم الميم
فتح الطاء المهمل المشددة واللام موضع الاطلاق

من اشرف الى اخدار شبه ما يشرف عليه من امر الآخرة
بذلك قد وجدته بعضا شيئا خفا عن عبد الملك
بن مسلم عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال خطب عمر الناس
فحمد الله واشنى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى
الله الذي يبقى ويهلك من سواه الذي بطاعته اي
بسببها يرفع اي يثيب اوليائه اي مطيعه ومتقيه ات
اوليائه الا المتقون ومعصيته كذلك يضرب يقاتل
اعداءه اي عصاة ومخالفي امره فالطبع والى الله والعاقبة
عدو الله فانه ليس لها لك هلك اي معاقب عوقب معصية
اي عذرتك فاعنه العقوبة في اي بسبب تعدد العمد
تفيض الخطأ ضلالة اي معصية حسبتها اي ظاهرها هدى
اي طاعة ولا في ترك حق حسبه ضلالة يشير بذلك
الى انه لا يجوز المكلف ان يقدم على فعل شي او تركه
الا بعد علم حكمه من الشرع واعتقاده كونه مشروعا او
سواء من اهل الدين وهم المجتهدون والفقههاء
المقلدون لمذاهبهم من اهل السنة والجماعة وصلى الله
عليهم اجمعين لان الاعمال انما تعرف كونها طاعة او معصية
من الشرع فمن عمل عملا بمقتضى عقله من تلقاء نفسه
غير مستند الى الشرع ظاهرا ذلك طاعة يناب عليها او ترك
عملا كذلك ظاهرا انه معصية يعاقب عليها فهو عاصي ثم
معاقب الا ان يتوب ويرجع ولا يعذر بالجهل لقوله تعالى
فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وان احق ما تفقد
الراي اي الا اوجب والزم شي تفقده الواي من احوال
دعيته تفقده اي تفقدهم بالذي يجب لله عليهم في وظائف
دينهم الذي هداهم الله له كالصوم والصلاة والحج و
سائر احكام الدين وانما علينا ان نأمركم بما امركم الله به
من طاعته وان ننهيكم عما نهاكم الله عنه من معصيته
يعني ان الولاة انما يجب عليهم ان يبينوا للرعية ما اوجب
الله عليهم من احكام دينهم بانفسهم او بالعلماء والوعلاء
والخطباء فينزع قلوبهم ما كان من الاعمال طاعة ويامرهم
بالعمل وما كان منها معصية وينهونهم عنه فانما فعلوا

ليس يجب في سنة الدين

ذلك فقد خرجوا عن العهدة وان نقيم امر الله اي نعد
في حكم شرعه في قريبا للناس منا وبعيدهم عنا ولا تنالي
على من مال الحق اي وقع الحكم الا للتنبيه وان الله فرض
الصلاة وجعل لها شروطا اراد بها ما يلزم او ينبغي في
الصلاة شرطا كان او كفا او مندوبا او مستحبا ولذا قال
في شروطها الوضوء والخشوع اي الخضوع والركوع و
التسجود فان الاول من الشروط والثاني من المندوبات
او المستحبات والثالث والرابع من الاركان واعلموا
ايها الناس ان الطمع وهو حرص الانسان على نيل ما هو
غير محتاج اليه فقر وهو فقده ما هو محتاج اليه سماه فقرا
لان الطامع يظهر الافتقار والاحتياج اليه فكان فقرا
صورة اوله يورث الفقر وان الياس هو مند الرعاء
وقطع الامل مما في ايدي الناس غنى لان الغنى لا يسأل
احدا شيئا وكذلك الياس ولا يورث الغنى وان
العزلة بالضم وهو الخروج عن مخالطة الخلق بالازواء
والانقطاع الى الحق راحة من خلاط بالكساري مخالطة
اهل السوء بالضم اي الشر واعلموا انه من لم يرض عن الله
فيما كره من قضائه عليه بما ظاهره الشر كنوا لي المصائب
والحسن الديونية لم يؤد اليه فيما يحب كما سبغ النعم
بادار الارزاق وتواتر المسترات كنهه بالضم اي نهايه
شكره وهو الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف اذ ما
من مصيبة تكره سوى الكفر الا والله في ضمنها نعمة تحت
قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فلو رغب
الانسان بالعقضاء لكان مؤديا كنهه الشكر واعلموا ان
الله عباد القهيم بالعبودية لانها اشرف الاسماء قال
الشاعر لا تدعني الا بيا عبد هاء فانه اشرف اسمائها
يمتنون الباطل هو مند الحق بجهة اي بتركه اذ لا يقيم
وذكر فاعله ويميرون الحق هو الحكم المطابق للواقع
يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب
باعتبار اشتغالها عليه بذكره وتحسين فعله ومدح
فاعله رغبوا بضم الراء وكسر الغين مشددة اي طمعه

فما وعد الله المطيعين من الاجر والثواب فرغبوا
بفتح الراء وكسر الغين مخففة اي في ذلك ومثلها
وزنا قوله وزهبوا اي خففوا بما اوعد العاصين
من العقاب فرهبوا منه ان خافوا فلا يأتوا يعني
ان عرض لهم خوف من الله بسبب عمل خا لطفه من دنائس
النفس شئ كريها خفي خافوا خوف من لا ياتن والمراد
انهم يحذرون العقوبات ولا يفضلون عنه بعد ذلك
والا فالذي ينبغي للمؤمن ان يكون بين الرجاء والخوف
وابصر وا اي ادر كوا بنور بصائرهم من اليقين هو
العلم الذي لا يشك معه ما لم يعانينوا اي ما لم يدركوه
باعينهم فخلصوا من موجبات الهلاك بما لم يزلوا يريد
يزا ولوا اي يترك ما لم يزلوا ولوه ويعالجوه من المعاصي
والا ثام اخلصهم الخوف من الله تعالى سببا لخالصهم
هو الاجاء اي صار خوفهم من الله تعالى سببا لخالصهم
وتجارتهم من عقابه فخرجوا اي تركوا ابدانهم ينقطع عنهم
من اللذات والشهوات الدنيوية لما اي لاجل القنوت
والظفر بما يبقى عليهم من الجنة ونعيمها الحياة عليهم
نعمه بعد ان الله ويوحده ويطيعوه فيها والموت لهم
كرامة يكرمهم الله بعد بالنظر اليه واللقاء والحدود في
النعيم المقيم قال وحدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زبديا في
قال لما اوصى عمر بن الخطاب قال اوصي الخليفة من بعده
بتقوى الله واوصيه بالمهاجرين الاولين وهم من صلى الى القبلة
وقيل من شهد بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم من
التي ولا ينقصهم منه وكرامتهم بان ينزلهم منازلهم
ولا يقدم عليهم من كان دونهم في الشاكلة والفضل
واوصيه بالانصار هو اسم اسلاف بني النبي صلى
الله عليه وسلم الاوس والخزرج وخطبائهم الذين
تبوا والدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة والايام منهم
تبوا او معنى لزموها او عامل نصبه محذوف فقد يره
واعتقدوا ان الايام لشدة ثبوته في قلوبهم كانت ايامهم
كانهم نزلوه من قبلهم الضمير للمهاجرين ان يقبل من

مستم اي طاعتهم طاعتهم ويثني عليه بها وتجاوزا يعفو
عن مسيئتهم اذا حصل منه ذلة الا في الحدود وحقوق الناس
واوصيه باهل الامصار جمع معبر للبلدة فانهم رددوا بالكر
عون الاشواق الذي يدفع عنهم وناصروهم وغيظ العدو
اي انهم يغيظون العدو ويكثرتهم وقوتهم وجباة الما اي
جما معوم ومستخرجوه من مظان التجارة والبيع والشراء
والحرف والصنائع جمع جاب من الجباية للجمع ان لا يؤخذ
منهم من اموال الخراج والزكوات والعشور الا فضلهم
اي ما فضل عن فقرائهم بان يعطى كل صنف منهم ما يفيهم
من غير تفتير وذلك معنى قوله عن رضي منهم لان الرضى
انما يكون بالكفاية واوصيه بالاعراب فانهم اصل العرب
بالتحريك اسم لجبل من المنايس والنسبة اليهم عربي وهم
اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة
اليهم اعرابي وليس الاعراب جمع العرب بل العرب اسم جنس
وانما قال اصل العرب لان الناس كلهم كانوا سكان البادية
فلا احدثت الامصار سكنها البعض دون البعض ومادة
اهل الاسلاف اي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم
ويتقوى بزكاة اموالهم وكل ما اعت به قوما في حرب
او غيره فهو مادة لهم ان يؤخذ في الزكاة من حوائج
اموالهم اي التي ليست بخيارها كصغار الابل من ابن
مخاض وابن ثيون وحاشية كل شئ طرفة فيرد على فقرائهم
يعني الاصناف المذكورين في آية الصدقة سوى المؤلفات فانهم
سقطوا بالاجاع واوصيه بذمة الله وذمة رسوله يعني
اهل الذمة كاليهود والنصارى والمجوس ان يوفي لهم بعهده
اي بما التزم لهم وعوهدوا عليه من حفظ اموالهم وذراريهم
وان يقاتلهم ورايتهم اي اذا قصدت عدوهم يقاتلهم ويدفع
عنهم من اي جهة كان وان لا يكلفوا فوق طاقتهم
اي في اداء الجزية قال وحدثنا سعيد بن ابي عروبة بفتح
المهملة عن قتادة بفتح اوله عن سالم بن ابي الجعد بالفتح
عن معاذ بالفتح ابن ابي طلحة اليعربي بفتح الياء والميم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام يوم الجمعة خطيبا فحمد

الله وانثنى عليه ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
 الصديق رضي الله عنه ثم قال اللهم اني اشهدك علي
 امرا الامصار في انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة
 نبيهم الدين وضع الهى سائق لذوي العقول الى قبول
 ما هو عند الرسول والسنة هي الطريقة السلوكية
 في الدين من غير افتراض ولا وجوب ويقسموا فيهم
 اي خراج بلادهم فيهم اي بينهم ويعد لوا في الحكم عليهم
 فمن اشكل عليه شيء من الاحكام رفعه الى اي قريب وعرضه
 على لاحكم فيه بالنص او الاجتهاد قال وحدثني عبد الله
 بن علي عن الزهري قال جازع لي عن ابن الخطاب رضي الله
 عنه فقال يا امير المؤمنين لا ابالي اي لا اخاف في امر الله
 لومة لا يتم يريد بذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 خير لي ام اقبل على نفسي اي اتعهد لها بما يصلحها في
 سواها ومقادها فقال اما من تولى من امر الناس شيئا
 كالحكام والقضاة والمفتين فلا يخف في الله لومة
 لائم اي ذلك خير له ومن كان خلويا بالكسر من ذلك اي
 خاليا من الآية ما قيل على نفسه وينسج لولي امره فلا
 يغشه بل يدعوله بالصلاح اذا ظهر منه جور ولا يخرج
 عن طاعته قال وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري
 قال قال عمر رضي الله عنه لا تعرض فيما لا يعينك بالغف
 اي لا تدخل في امر لا يهلكك وفي الحديث من حسن اسأله
 المرء ترك ما لا يعنيه واعتزل عدوك اي تجنبه ولا تخالط
 تسلم من شره واحتفظ من خيلك اي احتراز من مديقك
 الذي لم تختبره ولم تجرب به وكن منه على حذر كما قيل . .
 . احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة . فاربعا
 انقلب لصديق فكان اعرف بالمضرة . الا الخليل الامين
 ضد الخائن والمراد به من امتحن وجرب فلم ير منه سوي
 الاغاض عن الزلات والهفوات والامانة في المستودع
 وعلو الهمة عند الخطوب ونزول الحاديات كما قيل . ان
 اناك الحق من كان معك . ومن يضر نفسه لينفعك .
 ومن اذا ريب زما لم يدعك . شئت فيك شمل لجمعك .

ولذا قال فان لامين من القوم لا يعاد له شيء اي لا يوازن
 ولا يساويه احد ولا يقو اذ لا يقي شيء من اموال الدنيا
 بقيته لانه اصفى من الجوهر واعز من الكبريت الاحمر ولا
 تصعب لقايراي لا تعاشيره وهو الذي استعبدته الشبهات
 فانبعث في المعاصي فيعلمك من تجوره لان كل صاحب حرفة
 يدعو عشيره اليها بالفعول والطبع كما قيل عاشر اولى
 البر تكسب من طبائيعهم . واحذروا الى الشراك الطبع ميثاق
 . فالعود يختر من متوج يخالطه . والطبع تاثيره حقا
 كما قالوا . والتجور هيئة حاصلة للنفس بها تباشر امور
 على خلاف الشريعة والمرؤة ولا تفسد اليه سترك السرما
 يكتبه وافشاؤه اظهاره يعني لا تستشده في مهمة امرك
 وتأمينه على سترك لانه لا يؤمن ان يشيعه فتترتب على ذلك
 مفاسد مضرة بك اذ هو غير امين على نفسه فعلى غيره
 بالاولى واستشر في امرك الذين يخشون الله اي
 يخافونه فهم الامثاء على الاسرار انصفا للآخره اذ الشئ
 مؤتمن وقلوب الآخراة قلوب الاسرار . قال وحدثني اسمعيل
 بن ابي خالد عن سعيد بن ابي بزة بالضم قال كتب عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه كتابا الى ابي موسى يعني الاشعري
 وكان واليها له على البصرة اما بعد فان اسعد الرعاة عند
 الله تسعدت به رعيتته وان اشقى الرعاة عند الله من
 شقيت به رعيتته واياك ان تزيع فتزيع عالمك من تفسير
 جميعه في شرح الدنيا فيكون مثلك عند الله مثل
 البهيمة هي كل ذات اربع قوائم نظرت الى قطعة خضيرة
 بفتح الماء وكسر الضاد المجتهد في كثيرة العشب بينة
 الخضرة بالضم من الارض فرغت فيها يتغنى بذلك السجين
 بكسر ففتح خلاف الخزال فانما يكون خضتها اي هلاكها في
 سجنها هذا مثل شريد للمفرط في جمع الدنيا من غير حيلة
 ومنعها مستحقها وذلك لان البهيمة اذا رعت العشب
 وهو لا يتلوغ لبنا من احرار البقول استكثرت من اكله
 لا استطاعتها اياه حتى تشبع . بطنها عند مجاوزتها حد الاحتمال
 فتشقى امعاؤها من ذلك فتهلك فيكون ارادتها السجين

سبب هلاكها أو لأنها إذا سمعت فإن كانت مأكولة
الليم رغب في ذبحها كل من ظفربها وأن كانت تمار كسب
طمع في ركوبها وحمل الأثقال عليها وكدها حتى تملك
فيكون سببها سبب هلاكها وكذلك الذي يجمع الدنيا
بالباطل قد تعرض للهلاك في الدنيا بأذى الناس
بالدعاء عليه وحسد هوانه وعير ذلك من أنواع الأذى
وفي الآخرة يدخل النار وقوله والسلام إشارة إلى
ختم الكلام قال وحدثنا مسعر بالكسري عن رجل عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يقيم أي من أولي الأمر
أحد أمر الله إقامة الأمر حفظه وعدم تنقيعه وأمر الله
أحكام شرع بأوامره ونواهيه إلا رجل لا يضار أي لا
يخضع لمن خضع له مداهنة ومخادعة لغرض دنيوي ولا
يصانع المصانعة أن تصنع لأحد شيئا ليصنع لك شيئا
آخر كأن يسامح العامل في استيفاء الحقوق لينهض له
ولا يتبع المطامع جمع مطمع بالفتح لما يطمع فيه من مال
وعينه ولا يقيم أمر الله إلا رجل لا ينتقص عن إقامة الحق
عزيمه العزم ما عقد عليه قلبك من الأمور أنك فاعله
جزما وانتفاضه انتفاخ ذلك العقد وانحلاله ولا
يكظم في الحق على جرته الجرّة بكسر الجيم ما يخرج به البعير
من بطنه ليضعفه ثم يتلعه والكظم امساك عن الاجترار
وسكونه أي لا يحقد على رعيته في قول له الحق له فضرب
الجرّة لذلك مثالا قال وحدثني بعض أسيادنا عن هاشم بن
مولى عثمان بن عفان قال كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف
على قبر بكى حتى يبل لحيته يعني بدموعه قال فقيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا الإشارة إلى القبر
فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول
منزل من منازل الآخرة فإن نجي منه فما بعده أي من أهوال
الآخرة أسراي أهون منه وإن لم ينج منه فما بعده أي من
أهوالها أشد منه يعني أن أول كل شيء نموذج وعلامة
يستدل به على سائرته ولما كان القبر أول الآخرة كانت
دليلا على باقي أهوالها قيل إنما كان عثمان رضي الله عنه

يبكي عند وفوفه على القبر وقد كان من جملة المشهود لهم
بالجنة أما لاحتمال أن شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك كانت في غيبته ولم تصل إليه أو وصلت أما إذا فلم
تفقه اليقين أو أنه كان يبكي ليتعلم أنه يخاف مع عظم
شأنه وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة فغيره
أولى بأن يخاف منه وتقام الحديث قوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ما مر ما رأيت منظرًا هو ما
نظرت اليد فاعبلك أو شاءك قال الطبيب قوله أو القبر
أفزع منه الواو والخال والاستثناء مفرغ أي ما رأيت منظرًا
وهو ذو هول وفظاعة أو القبر أفع منه يقال فزع الأمر
بالضم فظاعة فهو فظيع أي اشتد فهو شديد شنيع ماور
المقدار وعبر بالمنظر عن الموضوع مبالغة فإنه إذا نفى
الشيء مع الإزمه ينتفى الشيء بالطريق البرها في
النتي قال وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري بالضم
قال كان عثمان رضي الله عنه يورث العطاء هو ما يعطيه
السلطان أو ثابته للرجل من بيت المال على وجه الاستحقاق
ويورثه أعطاه إذا مات صاحبه لورثته على حسب ما
يليق بهم وما يراه مصلحة ويوحى الضعفاء جمع ضعيف
كالصبي والمجنون والشيخ المحتل الذين ليس لهم من
يقوم بمخدمتهم وتربيتهم ورحمتهم إقامة ذلك لهم
وإدراؤا إذا فهم من بيت المال قال وسمعت أبا حنيفة
رحمه الله تعالى يقول قال علي رضي الله عنه لعمر رضي الله
عنه إن أردت أن تلحق بصاحبك يعني أبا بكر الصديق
رضي الله عنه أي أن رغب أن تكون منزلك منزلة منزلة
عند الله تعالى وتالية لها فارقع القميص مذكرو قد
يؤث ولا يكون إلا من قطن وأما من الصوف فلا
أنكس الأزار هو الملاءة ويسمى الربطة أيضا وهو
ما كان قطعة واحدة ولم يكن لفقين أي قطعتين متباعدتين
وتكسبه أن يجعل أعلاه أسفله فإنه أبقى له وأبعد من
التبري والخصف النعل هو ما وقبت به القدم وخصفه
خرزه بالخصف إذا تفتق وارقع الخف معروف وهو ما

يلبس في الرجل اشارة رضى الله عنه بما قرأ في لزوم الاقتضا
 في الملابس وفيه من الفوائد عدم الاسراف والتبذير
 المذمومين بنصر القرآن والزهد في الدنيا وكسر شهوة
 النفس وحفظ بيت مال المسلمين واقصا لامل
 هو الطمع في البقاء ورعاية طول الحياة وقصره انك
 اذا أصبحت فلا تتحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
 فلا تتحدثها بالصباح كما ورد في الحديث وفيه قطع
 اطماع النفس من الدنيا الفانية وملاذها التي ما لا
 تخفى من الفوائد ومن اراد استقصاءها فعليه بكتاب
 المراقبة والمحاسبة من احياء علوم الدين وكل دور
 الشيع بالكر وكعب اسم ما اشبهك من شيء قالت
 عائشة رضى الله عنها اول بدعة حدثت بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشيع ان القوم لما شيعت بطونهم
 تجتمعت بهم نفوسهم الى الدنيا وقال ذو النون ما شيعت
 قط الا وقد عصيت او هميت بمعصية وقال
 ابو سليمان من شيع دخل عليه ستة آفات فقد خلاوة
 العبادة وتعذر حفظ الحكمة وجرمان الشفقة علي
 الخلق لانه اذا شيع ظن الخلق كلهم شبا عي وثقل
 العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المؤمنين يدورون
 حول المساجد والشبا عي يدورون حول المزابل قال
 وحدثنى بعض اشياخنا عن عطاء بن ابي رباح قال
 كان علي بن ابي طالب اذا بعث سرية بزنة عطية لطائفة
 من مقاتلة توجه قدام الجيش الى العدو وقلها خمسة
 واكثرها اربعة سموا بذلك لاختلاصة العسكر و
 خيارهم من السري بفتح فكسر للشيخ النفيس والى امرها
 اي امر عليها رجلا في ان المرأة لا تصلح للولاية لمحدث
 ما افلح قوم ولوا امرهم امرا ثم قال له اوصيك بتقوى الله
 اي خشيته وطاعته فيمن وليت امرهم فلا تغربهم
 ولا توردهم المهالك وارفق بهم في السير لترضي
 ربك الذي لا يد لك من لقاءه ولا منتهى لك دونه
 يمنعك من عقوبته اذا عصيته فالقه بالطاعة و

لانهم

لتقوي

التقوي يقبل عليك بالرحمة والرمي وهو يملك الدنيا
 والاخرة وانت مملوك له استعملك على طائفة من
 عبده قسلا تنصرف في امرهم الا بما امرك به المالك
 وعليك بالذي بعثت له اي الزم تدبيرا لا الذي ارسلت
 لاجله وتبصر موارده ومصادره لينج طلبك وتظفر
 بعدوك وعليك بالذي يقربك الى الله عن وجل اي الزم
 نفسك العمل الذي يرفع منزلك عند الله واعرض
 عن الاعراض الدنيوية والحطوط النفسانية التي
 تحبط عملك وتخط منزلك عنده واربع منه الاجر الجزيل
 والثواب الجليل فان فيما عند الله من الجنة ونعيمها
 خلفا بالتحريك اي عوضا خيرا من عرض الدنيا الذي
 تركته لاجله ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه
 قال وحدثنى اسمعيل بن ابراهيم بن مطاير الجعفي بالتحريك
 عن عبد الملك بن عمار ميمنا قال حدثني رجل من
 ثقيف بفتح فكسر قال استعملني جفلي عاملا على بن
 ابي طالب رضى الله عنه على عكبر بعزم فسكون ففتح مدودا
 وقد يقصر بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ فقال
 واهل الارض يعني رؤساء عكبرا ووجود قومها معي
 يسمعون نظراي اصنع الى ما موداك فستوفي منهم جميع
 ما عليهم من الخراج موثقا كان او مقاسمة او جزية واياك
 اي احذران ترخصهم لترخيص التخفيف والمساخمة وعدم
 الاستقصاء يعني ستوفي خراجهم كخلا ولا تساعهم في شيء
 واياك ان يروا منك ضعفا في رأيك ثم قال صرح الي عند
 الظلمة اي ائمني وقت السحر من الليل فوجت اليه عند
 الظلمة فقال لي انما اوصيتك بالذي اوصيتك به قدام
 اهل عملك اي رعيتك لانهم قوم خدع بضة فسكون
 مرفوعا بضة قوم جمع خدوع لكثير الخداع من ابناء المبالغة
 كسبور وصبر ثم سكن تخفيفا يعني انما اوصاه بذلك بحفظ
 اعلا ما له انه عالم بخداعهم وزجرهم عن استضعاف
 العالي بائناهم بالظلم ونسبتهم الى الجور زورا وبهتانا
 يعطوا عنهم شيئا من الخراج ثم اخذ يوميه في غيبتهم

يا ترفق وعدم الاضرار بهم فقال انظر اذا قدمت عليهم
 فلا تبغ لهم كسوة شتاء ولا صيفا الكسوة ما يستتر
 البدن ويقيه البرد والحار ولا يبرز قايًا كلونه الرزق ما
 ينتفع به كالاقوات من حنطة وشعير وارض وسنا يسير
 المأكولات ولا دابة يعملون عليها واغانيها عن بيعهم
 نظر الله لتلايتضرب والانه ربما باعهم بغالي الثمن لما
 جبل عليه الانسان من الطمع وميانه له عن التهمة
 بالقرين الفاجس ولو طلبوا البيع بانفسهم لاحتمال ان
 يكون خداعا منهم ولا تضرب احدا منهم سوطا واحدا في تحصيل
 درهم من خراجهم والمراد بالدرهم هنا وفيما ياتي الجنس
 فيشمل الواحد فما فوقه لا الى حصر ولا تنقه على رجليه في
 طلب درهم هذا وما قبله نبي عما يفعله عالم الجور في اهل
 الخراج اذا لم يكن لديهم شيء منه ابقى عليهم بقية فان لهم
 انواعا من التعذيب لتحصيل ذلك منها الضرب بالسياط
 ومنها اقامة الرجل وعدم تمكينه من الخيل والاسد منه
 اقامته في الشمس صيفا واشد منه ان يجعله مع ذلك شيئا
 ثقيلًا لا يغير ذلك من انواع الاذى وجميع ذلك حرام و
 فاعله مؤاخذ به ومعاقب عليه نعم المانع للخراج تعنتا
 يحبس الى ان يؤديه ولا يفعل به شيء فامر ولا تبغ اي
 لا تشتري لاحداي من احد منهم عرضا بالفتح وقد تحرك
 كل شيء من المتاع سوى النقدين في مقابلة شيء من الخراج
 اذا لم يكن عندهم شيء من جنس خراجهم لاحتمال ان يؤخذ
 منهم بخيول ثمن فيضربوا بغيره او يتهم العامل بشراثة
 بالخس فانما ساعا شرا الخلفا انما امرنا ان نأخذ منهم في
 الخراج العفو الى السهل الميسر من المأل ولا تستقصي
 عليهم فان انت خالفت ما امرتك به ولم يبلغني ياخذك
 اي يغاقبك الله به اي يسلبه دوي لا في قد تقدمت اليك
 بالوصية وقلدتك العمل وخرجت من العهد فانت المؤاخاة
 لا انا وان بلغني عنك خلاف ذلك الذي اوصيتك به
 عزلتك قال قلت اذا ارجع اليك كما خرجت من عندك
 يعني لا اتيك بشيء من المال مع هذه الشروط المانعة

من تقصيله قال وان رجعت كما خرجت اي وان جئتني صنف
 اليد قال فانطلقت فعلت بالذي مرني به فوجعت ولم تنقص
 من الخراج الذي كان يجبي قبلي شيئا وهذه مرة العدل
 وبركة اتباع الحق قال وتحدثني بعض المشيخة كرمحة
 جمع شيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم ففتح فكسر قال
 لما استخلف لغیر الفاعل عمر بن عبد العزيز بالشام بعث
 الي قاصدا يطلبني وانا بالمدينة النبوية شرفها الله تعالى
 ولها خمسة وتسعون اسما ذكرها السيد السمرودي
 في تاريخها وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وكفاها
 شرفا ان فيها بقعة افضل من السموات والارض وهي
 البقعة التي سمت اعضا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولتذكر عشرق من اسمائها تبركا بها الاول مدينة
 رسول الله الثاني حر رسول الله الثالث قبة الاشهاد
 الرابع دار الهجرة الخامس دار السنة السادس دار
 الامرار السابع دار الاخيار الثامن الغراء التاسع الحفلة
 العاشر الشافية فقدمت عليه قال فلما دخلت عليه ورأيت
 اشعث جعلت انظروا اليه نظرا لا اصرف بصري عنه يعني
 انظروا نظرا منك تجبا من شعثه وتغير حاله التي كان
 عليها قبل الخلقة من الزينة والشعر والترفة في الماكمل
 والملبس قال فقال لي يا ابن كعب انك لتستظروا الى نظرا
 ما كنت تنظروا الي قبل قال قلت تجبا هو انفعال النفس
 عما خفي سببه قال وما اعجبك يريد ما الذي جعلك على
 التجب قال قلت ما حال اي تغير من لونك وتخل بفتح النون
 وتخلت الحاء اي هزل من جسمك ونفى بفتح النون
 والقاء مقصودا والعين بدل النون تخريف اي ذهب
 وتساخط كذا في النهاية من شعرك يسكون المعين
 وتترك قال يريد ان كنت انكرت تغير لوني بعد فضائي
 وهزل الجسمي بعد سمنه وتساخط شعري بعد توفير
 فكيف لو قدر ان يتني بعد ثلاث من الايام وقد كنت
 دليست في حفرتي قبلها وسالت حد فتاتي اي ما وهما
 تشية مدقة بالجرىك للعين على وجنتي تشية وجنة

بالفتح لما ارتفع من الحدين وسألى منخراي بفتح فسكون
فكسر تشنة منخرا لثقب الانف صديدا أي ما
دقيقا كماء الجرح ودما كنت لي أشد نكرة بالتحريك
اسم من الابتكار يعني ان نصارة الوجه وسمي
الجسد ونعمته الناشئة عن الترقه في المأكول
الشهية والملاذ الدنياوية المكتسبة من الحرام مألها
ان تصير قذرا وبيغة وصورة منكرة ثم هو
مسؤل عنها سعا قب عليها وما انا عليه من الاقتضا
لأسوان فيه ولأعقاب ثم الله تعالى كرم من ان يطاع
فلا يثيب لما رأيته عليه قبل الخلافة أو لي بالابتكار
وما وجدته عليه بعد هذا حري بالاستحسان وفي
الاعتبار ان في ذلك لايات للعنوسمين قال وحده
بعض شيئا خنا عن عمر بن ذر بفتح الذال الجعفة وشده
الراء قال لم تكن همة عمر بن عبد العزيز أي معظله
اهتمامه بعد ان ولي الخلافة إلا رد المظالم أي
الاموال التي غصبها خلفا بني أمية وعملهم الى
اهلها جمع مظلمة بكسر اللام ما تطلبه من الظالم
ما اخذه منك والقسمة بالفتح في الناس أي قسمة الفئ
بين مستحقه منهم قال وحدثني شيخ من اهل
الشام قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز مكث
شهرين مقبلا على بيته وحننه عطف تفسير لما أي
لأجل ما ابتلى به من امور الناس ثم اخذ في النظر
في امورهم ورد المظالم الى اهلها حتى كان همه
بالناس أي اهتمامه بامورهم أشد من همه بامر
نفسه فعمل بذلك أي دأوم عليه حتى انقضى
اجله فلما هلك أي مات جاء الفقهاء الى زوجته
يعزونها به التعزية ترغيب المصاب في الصبر
وحنه عليه ويذكرون عظم المصيبة التي اصاب بها
اهل الاسلام لموته وهي انقطاع العدل وانتشار
الجور فقالوا لها اخبرينا بحاله أي بطاعته التي كان
عليها مما لم نطلع عليه فان اعلم الناس بالرجل اهله

أي زوجته لأنها تطلع على ما يخفى عن الناس من احواله
قال فقالت والله ما كان باكثركم صلاة ولا صياما ولكن
والله ما رايت عبدا بالشون لله كان أشد خوفا لله من
عمر كان رضا لله عنه قد فرغ بشد الواء بدنه ونفسه
لناس أي للنظر في امورهم واحكامهم فكان يفعل الخير
أي مصالحهم كفصل الخصومات ورد المظالم وأيسال
الحقوق الى اهلها وشده الثغور يومه كله فانما امسى
وعليه بقية من حوائجهم وميله أي اليوم بيلته فامسى
يوما وقد فرغ من حوائجهم أي قضينا يا همد الواردة عليه
في ذلك اليوم ولم يبق منها بقية فدمى بمصباح أي سراج
قد كان يستضيء به من ماله لا من بيت
مال المسلمين زهدا وورعا ثم صلى ركعتين نافلة ثم
أقضى الإ قضاء ان يلصق الرجل اليه بالارض وينصب
ساقيه ويتسلى الى ظهره واضعا يده تحت ذقنه بالتحريك
يجتمع اللعينين من اسفلها تسيل دموعه على خده فلم
يزل كذلك حتى برق اي لاح له الفرفاصع ما يما فقلت له
يا امير المؤمنين بشي ما يحذف اداة الاستفهام أي السبب
من الاسباب كان منك ما رايت الليلة قال أجل أي نعم
أي وجدته فيهم الشاء قد ولت امر هذه الامة اسودها
واحمرها الماد بالاسود العرب لان الغالب عليهم الامة
والشمره وبالاخرايع لان الغالب عليهم الحمر والبياض
فذكرت الغريب النازح عن وطنه الضايغ أي الواقع بذار
ضياغ او المهمل والتالف او الهالك والفقير المحتاج
أي الفاقدماله حاجة اليه والاسير من المسلمين او
اهل الذمة المقهور بأيدي الكفار وشيئا هم الواقعين
في ارف الارض من لم يحفظهم خيرا فقلت ان الله شانيهم
وان محمد صلى الله عليه وسلم حججتي أي حاجتي وخاتمهم
أي في مظالمهم فحقت الايت في عند الله عذرا اذا سألني
ولا يقوم لي مع محمد صلى الله عليه وسلم حجة اذا خاضعتني
من احبهم فحقت على نفسي من عذاب الله تعالى فذلك
كان مني ما رايت والله الواء الاو الى عاطفه والثانية

قسمة ان كان عمره يكون في المكان الذي ينبغي له سرور
الرجل مع اهله هو كناية عن الجلوس بين شعبها الاربع
خالة الجاه فيذكر اي يتذكر الشئ من امر الله اي حكم
شعره ينظر انه اخطأ فيه فيضطرب اي يرتعد كما يضطرب
الصفور بالضم وجملة قد وقع في الماء سقته ثم رفع
بكاه حتى اطرح اللماق عني وعنه رمي الله عند راحة
من ان يناله الكرب تحت الغطاء ثم يقول والله لو ددت
بكسر اولي الدالين واللام للتاكيد اي احببت حباً
شديداً ان بيننا وبين هذه الامانة بعد المشرقين علي
التغليب اي بعد ما بين المشرق والمغرب قال وحدثنا بعض
اشياخنا الكوفيين قال قال لي شيخ بالمدينة يعني المدينة
النوبية رايت عمر بن عبد العزيز بالمدينة وهو من احسن
الناس لباساً واطيبهم ريحاً ومن اخيلهم اي اكثرهم
كبراً من الخيلاء للكبر في مشيئته بالكسر في الثلاثة
اسم للنوع والهيئة من الشئ قال ثم رايت بعد ان ولي
الخلافه بمشيئته الرهبان جمع راهب من الرهب
للخوف يعني لا مرج فيها ولا كبر قال فمن حدثك ان المشيئة
سجية اي طبيعة من غير تكليف فلا تصدقه بعد ما
شاهدت من ما لي عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها
قال وحدثني بعض اشياخنا عن اسمعيل بن ابي حكيم قال
غضب عمر بن عبد العزيز يوماً على شخص فاشتد غضبه
هو تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه تشفي
الصدد وكان فيه حدة بالكسر سورة من الغضب وفي
الحديث الحدة تغير في خيالاتي وعبد الملك ابنه خاتم
فلما سكن غضبه فيه انه لا ينبغي ان يعارض الغضبات
بالكلام الا بعد سكون الغضب قال له يا امير المؤمنين
في قدر نعمة الله عندك يعني الاسلام وموضعك
الذي ومنعك الله به يعني مرتبة الخلافة وما ولاك
من امر عباده يعني الحكم عليهم ان يبلغ بك الغضب ما اريد
من الشدة استفهام انكاري محذوف الاداة يعني ان من
انعم الله عليه بالاسلام واحله اعلى منازلهم ولاه

الحكم على عباده لا ينبغي ان يبلغ غضبه عليهم الى هذه الغاية
اذ لا يكون حينئذ قد عظم النعم حق تعظيمه ولا عرق قد
نعمته قال كيف قلت هو كناية عن قوله اعد على كلامك
فاعاد عليه كلامه فقال له عرما ما تغضب انت يا عبد الملك
استفهام انكاري معناه ان الغضب امر يبلي غير اختيار
لا يسلم منه احد فهل انت منزه عنه حتى تنكره على قال
اي اجاب بقوله ما يعني عني اي ما ينفعني جوف ان لم ارد
الغضب فيه حتى لا يظهر منه شئ يعني ان ما ذكرته مسلم
ولكن انما خلق الله الخوف للانسان وعاء لنا فعد من الطغاة
والشراب والنفس واعظم منافعه كظم الغيظ وقد انشأ الله
نقاله على المتصنف به وادشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علاجه فقال ان الغضب جمر يوقد في القلب الموقر
الى انتفاخ او داجه وحمرة عينيه فاذا وجد احدكم من ذلك
شيئاً فان كان قائماً فليجلس واليقعد وان كان جالساً
فليستقم فان لم يزل ذلك فليستومئاً بالمال البارد او ليغتسل
فان النار لا يطفئها الا الماء فينبغي لمن اراد غضبه ان يردده
في جوفه ويعالجه بالطب النبوي ولا يظهره ليستوفي ما خلق
الله له في الجوف من المنافع ويدخل في قوله تعالى وانكظم
الغيظ والغافلين عن الناس تنبيه جميع ما يوجد في هذه
الكتاب عند اوائل الفصول والاخبار وروى
المسائل من قوله قال ابو يوسف فهو من كلام المؤلف
وهذا يدل ان المتقدمين في مؤلفاتهم رحمهم الله اجمعين
فصل في قسمة الغنائم الفصل اصطلاحاً لما اخبر
بين الحكمين والقسمة تعيين نصيب كل من الغانمين
على حدة والغنائم جمع غنيمة وهي ما يؤخذ من اموال
الكفرة فترا بقوة الغزاة على وجه يكون فيه اعداء
كلمة الله تعالى قال ابو يوسف اما ما سألت عنه يا
امير المؤمنين من بيان احكام قسمة الغنائم اذا اصيبت
اي اخذت فترا من العدو يعني الكافر الحربي وما سالت من
انه كيف اي على اي كيفية يقسم ذلك فان الله تبارك
وتعالى قد ازال بيان ذلك اي تفسير حكمه في كتابه فقال

فَمَا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمُوا خَطَأَ بَ
 غَامَ أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ إِيَّاهُ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ مِنَ
 الْكُفَّارِ قَهْرًا جَاءَ بِقَعِّ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ حَتَّى الْخَيْطُ وَالْخَيْطُ
 قَالُوا بِالْفَتْحِ إِيَّاهُ ثَابِتٌ أَنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ يَأْمُرُ فِيهِ مَا يَشَاءُ
 وَالْجَاهِدُ عَلَى أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ لِلتَّعْظِيمِ وَأَنَّ الْمُرَادَ فَتَسْمِ الْخَيْسَ
 عَلَى الْخُمْسَةِ الْمَعْطُوفِينَ بِقَوْلِهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى
 إِيَّاهُ قَرْنَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَالِيتَانِ طِفَالِ
 الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَلَكُوا أَبَا وَهْمٍ وَهُمْ فَقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينِ
 مَنْ لَأَسْتَأْذِنَ لَهُمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ الْمُنْقَطِعُ فِي سَفَرِهِ الْغَائِبِ
 عَنْ مَالِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَعْتَقِ الْخَيْسَ يَسْتَحِقُّهُ النَّبِيُّ
 وَالْإِسْنِاقُ الْأَرْبَعَةُ عَلَى مَا كَانَ يَقْسِمُهُ مِنْهُ لِكُلِّ خَيْسٍ
 الْخَيْسَ وَبَاقِي الْأَخْيَارِ لَارْبَعَةَ لِلْعَامِلِينَ إِنْ كُنْتُمْ أَمْنْتُمْ
 بِاللَّهِ فَأَعْلَمُوا ذَلِكَ وَأَعْمَلُوا بِهِ طَائِعِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَبِمَا
 أُنْزِلَنَا إِيَّاهُ بِالْمَنْزِلِ عَلَى عَبْدٍ نَاصِحٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْآيَاتِ وَالْمَذَكَّةِ وَالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ يَوْمَ الْفُرْقَاتِ
 إِيَّاهُ يَوْمَ بَدْرٍ الْفَارِقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ يَوْمَ التَّقِيُّمِ
 إِيَّاهُ الْغَرِيقَانِ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 فَيَقْدِرُ عَلَى بَضْعِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ وَالَّذِي لَيْلُ عَلَى الْعَزِيزِ
 الْأَمْدَادُ بِالْمَلَأُتَكَرَّكَ كَمَا فَعَلَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَبْدُرُ تَنْبِيْهُ
 أَوْلَى مِنْ خُمْسِ الْغَنَائِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رَقَابٍ الْأَسَدِيُّ
 وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ أَمِيرًا
 عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَقْفَلَةً مِنْ بَدْرٍ إِلَى الْخَلَّةِ
 مَوْضِعَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ لِيَقْلُمَ الْأَخْبَارَ قُرَيْشٍ فَتَضَيَّ سَبْرُهُ
 إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ثَمَّ رَمَتْ بِهِمْ عَيْرٌ لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ تَجَادَةً فِيهَا
 عَمْرُو بْنُ الْحَضَرِيِّ فَمَقَتَلُوهُ وَأَسْرَوْا مِنْ مَعَهُ وَغَضَبُوا الْعَيْرَ
 وَمَا عَلَيْهِمَا وَهِيَ أَوْلَى غَنِيمَةً غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ وَكَانَ ذَلِكَ
 فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ لَا صِحَابَ بِهِ
 أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غَنِمْنَا الْخَيْسَ وَذَلِكَ
 قَبْلَ أَنْ يَفْرَضَ الْخَيْسُ مِنَ الْمَغَارِقِ فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ الْخَيْسَ
 الْعَيْرَ وَقَسَمَ بَاقِيَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْتَحْقَ فِي
 السِّيَرَةِ وَكَلَامُهُ مُحْتَمِلٌ لِمَعْدُورِ الْقِسْمَةِ قَبْلَ إِجْرَائِهَا

فِي دَارِ الْإِسْلَامِ تَكُنْ ذَكَرَ فِي جَامِعِ الْأَمْثُولِ أَنَّهُ لَمَّا غَادَ مِنْ سَرِيَّتِهِ
 أَخَذَ خُمْسَ الْغَنِيمَةِ وَأَفْرَدَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أُنْزِلَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِعَدْدِ ذَلِكَ الْقُرْآنَ بِتَقْدِيرِهِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي
 الْجَاهِلِيَّةِ الْمُرْبَاعُ فَأَتَتْهُ قِسْمَةُ الْغَنَائِمِ وَابَاهَتْهَا لِمُسْتَحِقِّهَا
 مِنْ خُصْمَا يَصْ هَذِهِ الْأُمَّةَ ذَارَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَكَانَتْ عَادَةً
 الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلُوا الْغَنَائِمَ فَيَجْعَلُوا نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا
 عِلَازِمَةٌ لِقَبُولِهَا وَعَدَمُ الْغُلُولِ فِيهَا فَهَذَا يَعْنِي الْحُكْمَ فِي قِسْمَةِ
 الْخَيْسِ عَلَى التَّوَجُّهِ الْمَذْكُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ خَاصٌّ فِيمَا يَصِيبُ
 إِيَّاهُ يَأْخُذُهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ عَسَاكِرِ جَمْعٍ عَسْكَرٍ مَعْرَبٍ فَارِسِيٍّ لَشُكْرِ
 اسْمٍ لِلْجَمْعِ مِنَ الْجَيْشِ مُطْلَقًا وَلَوْ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ إِيَّاهُ الَّذِينَ
 يَدِينُونَ بِدِينِ الْكُفْرِ فِي مَا أَجْلَبُوا بِهِ يَدَ جَلْبُوهِ وَالْبَاءُ
 زَائِدَةٌ مِنَ الْمَتَاعِ هُوَ كُلُّ مَا انْتَفَعُ بِهِ وَالسَّلَاحُ هُوَ مَا يُعْقَدُ
 لِلْحَرْبِ مِنَ آلَةِ الْحَدِيدِ وَالْكَرَاعُ بِالضَّمِّ اسْمٌ يَجْمَعُ الْخَيْلَ قَالَهُ
 فِي ذَلِكَ الْمُجْلُوبُ الْمُبِينُ مِنَ الْخَيْسِ ثَابِتٌ لَمْ يَسْمَعْهُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ إِيَّاهُ سَمَاهُمْ وَهُوَ الْأَصْنَافُ الْخُمْسَةُ الْمَذْكُورُونَ فِي آيَةِ
 الْغَنِيمَةِ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ فِي الْكَشَافِ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ قِسْمَةُ
 الْخَيْسِ قُلْتَ عِنْدَ ابْنِ حَنِيفَةَ إِنَّهَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُمْسَةِ اسْمِهِمْ سَمَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 وَهُمْ لِدَوِي قَرْنَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ دُونَ
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نُوْفَلٍ اسْتَحَقُّوه حِينَئِذٍ بِالنَّصْرِ
 وَالْمُظَاهَرَةِ لَمَّا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ وَجَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ أَنَّهَا قَالَتْ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لِأَخْوَتِكَ بَنُو هَاشِمٍ
 لَا يَكْفُرُ فَضَّلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ
 أَخْوَانَنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ أَعْطَيْنَاهُمْ وَحَرَمْنَا وَأَمَّا عَنْهُمْ وَهُمْ
 بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ لَمْ يَفَارِقُوا فِي جَاهِلِيَّةِ
 وَلَا إِسْلَامٍ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَكَ
 بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَثَلَاثَةُ اسْمِهِمُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ وَابْنُ
 السَّبِيلِ وَأَمَّا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَسَمَهُ سَاقِطٌ بِمَوْتِهِ
 وَكَذَلِكَ سَمَهُ ذَوِي الْقُرْبَى أَمَّا يَعْطُونَ لِفَتْحِهِمْ فَهِيَ
 أَسْوَدُ سَاقِ الْفُقَرَاءِ وَلَا يُعْطَى غَنِيًّا وَهُمْ فَيَقْسِمُهُ عَلَى
 الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَأَمَّا عِنْدَ الشَّافِعِيِّ

فيقسم على خمسة اسهم سهم لرسول الله يصرف الى ما كان
يصرفه اليه من مصالح المسلمين كعدة الغزاة من
الكراع والاستلاح ويخوذ ذلك وسهم لذوي القربى من
اغنيائهم وفقرائهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين
والباقي للفرق الثلاث وعند مالك بن النضر الا مرفقه
مفوض الى اجتهال الا امام ان رأى قسمه بين هؤلاء وان
رأى اعطاه بعضهم دون بعض وان رأى غيرهم أولى
وامم فقيرهم فان قلت ما معنى ذكر الله وعطف الرسول
وغيره عليه قلت يحتمل ان يكون معنى لله وللرسول
لرسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرصوه
وان يراد بذكره ايجاب سهم سادس يصرف الى وجه من
وجوه القربى وان مراد بقوله فان لله خمسة ارب
حق الخمس ان يكون متقربا به اليه لا غير ثم خص من
وجوه القربى هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها كقوله
جبريل وميكال فعلى الاحتمال الاول مذهب الاماميين
وعلى الثاني ما قال ابو الغالية انه يقسم على ستة اسهم
سهم لله تعالى يصرف الى رتاج الكعبة وعنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه
فيأخذ منه فتنة ويجعلها للكعبة وهو سهم الله حقه
يقسمه ما بقى على خمسة وقيل ان سهم الله لبيت المال
وعلى الثالث مذهب مالك بن النضر وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه كان على ستة لله وللرسول سهمتان
وسهم لا قارب حتى قبض فاجرى ابو بكر الخمس على ثلاثة
وكذلك زوي عن عمرو بن بعده من الخلفاء وزوي
ان ابا بكر رضي الله عنه منع بني هاشم الخمس وقال
اغناكم ان يعطى فقيركم وتزوج ايتكم ويخدم من لا
خادم له منكم فاما الغني منكم فهو بمنزلة ابن سبيل
عني لا يعطى من الصدقة شيئا ولا يتيم مؤسرو عنه
زيد بن علي رضي الله عنه كذلك قال ليس لنا ان نبي
قبورا ولا ان نركب منه البراذين وقيل الخمسة
للقرابة وعن علي رضي الله عنه انه قيل له ان الله تعالى

قال واليتامى والمساكين فقال ايها منا ومساكيننا وعن الحسن
في سهم رسول الله انه لولي الامر من بعدك وعن الكلبي ان
الاية نزلت بعد وقال الواقدي كان الخمس في غزوة بني
قينقاع بعد بدر شهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على راش
عشرين شهرا من الهجرة ولما بين مصرف الخمس شرع يسبين
مصرف بقية الاخماس فقال واربعة اخماسه تقسم بين
الجند بالنصيب وهو العسكرو الجمع المدة للحرب والاعوان
والانصار الذين اصابوا اي اخذوا ذلك فمراسوا كانوا من
اهل الديار بالكسرو ويخرج أي من الجند المثبتة اسما وهم
في الديار وهو الدفتر الذي يكتب فيه اسما الجيش واهل
العطاء او من غيرهم كإرداء والتطوع ونحوها ممن لم يثبت فيه
فهم والمقاتلة في استحقاق السهم من الغنمة سواء الاستوائ
في السبب وهو مجاوزة الدرب بالفاصل بين الدارين على قصد
القتال بخلاف السوقي لانعدام السبب في حقه لان قصده
التجارة لا اعزاز الدين ولا ارضاء العدو والا ان يقاتل فستحق
حينئذ وبخلاف من مات قبل قسمة المعنم او قبل الخراز
فانه يسقط حقه اي لا يورث نصيبه يضرب اي يجعل
للفارس منهم هولة صاحب الفرس وفي عرف الفقهاء
من تجاوز البرزخ وهو من اهل فرض القتال بفارس
يقا تل عليه مهيتا لقتال وان لم يقاتل لعذر ثلاثة اشهم
سهمان لفارسه وسهم له الدماء الاولى للاختصاص والنسبة
والثانية لذلك والراجل وهو من لا فرس له حين مجاوزة الحد
الفاصل بين الدارين سهم وهذا الحكم بناء على ما جاء اي ورد
من الاحاديث لا بخلافه والافراد في ما قبله اذا لم يقاتل
الاخاديش مرفوعة كانتا وموقوفة على الاصح خلافا لبعض
الفقهاء فانه قصر الانار على الموقوفة منها ولا تغسل الخيل
اسم جمع للفرار والبراذين ذكورها وانما يعنى لا تقفيل
الافعال الخيل بعضها على بعض كالعربي على البرذون مثلاما
ياك يسهم للاول دون الثاني فهو ذكقول اهل الشام
لا يسهم للبرذون مستدلين بحديث شاذ لا تقوم به الحجة
عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر عزبوا

العربي وهجتوا الهجين وأما بان يستهم لما سوى العذري ستم
لا شهما في هجورة لما جاء في حديث من قرأ سبيل مكحول
أيضا للفرس سبهاك وللهمجين ستم مع معارضة حديثه
السابق من عدم اثبات ستم للهمجين ولما هو اسم الروتين
عن الإمام أحمد رحمه الله مستند لأما روي عن عمر رضي الله
عنه أنه فضل العربي على الهجين لكنه لم يصح بل هما في الستم
سواء وأما تساويا فيه فعول الله تبارك وتعالى في كتابه
والخيل والبغال والحمير خلقها لتركيبها فاطلق اسم
الخيل ولم يفرق بين العربي وغيره ولأن السبب هو
الارهاب باسم الخيل وهو يتناولها لأن الادهاب
مضاف الى جنس الخيل في الآية لقوله تعالى واعدوا
اي هيئوا اليها المؤمنون لهم اي لقتال الكفار استظم
اي ما قدرتم عليه من قوة هي كلما يتقوى به في الحرب
من عدد ما التي تكون بها لكم قوة عليهم من الرجال و
الاستلاح ومن رباط الخيل وهو اسم للخيل التي تربط
في سبيل الله للفرز أو بمعنى المارطة وهي ان يربط المسلمين
خيولهم في الثغور لتقص الكفار في مقابلة ربط الكفار
خيولهم لتقص المسلمين ترهبون به عدو الله وعدوكم
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجرة والمغرم ولا فاسوتنا بين
الفرسان وهم يختلفون اختلافا كثيرا فلا تنسوي بين
الخيل بالاولى ولأن الكثرة والفرح حاصل لجميعها ولا يفرق
تفاوتها فيها كثرة الفرس في الشجاعة والراي
ولكن سلطنا اختصاص العربي بقوة الكثرة والفرح من المسلم
ايضا اختصاص البرذون بقوة الحمل والصبر ولين العطف
ففي كل منهما جنس منفعة معتبرة تخصه فاستويا ثم أخذ
يستشهد لذلك بكلام العرب واستعمالهم له على الوجه
المذكور لأن القرآن نزل بلغتهم وكلامهم شاهد لتفسيره
فقال والعرب تسمى بذلك اي باسم الخيل الذي تسمى به
العرب هذه الخيل يعني البراذين بأنواعها وقوله وتغلب
الخيل العرب في التسمية على البراذين دليل على ان اسم

الخيل للعرب بطريق الاصل ولما عداها بطريق التغليب
ولا يعتنون اي يريدون بذلك اي باسم الخيل لفرس اي
العربي من الخيل فقط وفيه ان الفرس اسم للعربي خاصة
وعن جهة مثله دون البرذون بل يطلقون اسم الخيل
على كلا النوعين اطلاقا شايعا لا يعلم منه الماز الا بقرينة
ولما فرغ من الدليل النقلي ردده بالعقل مصدرا يلام
الابتداء المفيدة لتوكيد مضمون الجملة فقال والغامة
البراذين اي جميعهما قويا اي اشد قوة من كثير من
الخيل العرب واقف اي اطوع للايقاف واسرع انقياد
للفرسان ولم يختر اي لم يرد في نص ولا اثر ولا استعمال
مخصوصا بهذا الاسم منها اي الخيل شئ كالعذاب دون
شئ كالبراذين مثلا بان تسمى العذاب باسم الخيل دون
غيرها من نحو البراذين على سبيل التفرقة بل ورد الجمع
ولما انتهى الكلام على اثبات التسوية بين انواع الخيل
اردفه بالكلام على اثباتها بين افراد النوع فقال ولا يفضل
في الستم ايضا الفرس القوي على الفرس الضعيف بل
في الستم سواء قياسا على التسوية بين انواع بل اولى
اردف اثبات المساواة بين انواع الخيل وافرادها بالكلام
على ثبوت المساواة بين اصناف الناس ليكون كالدليل
لما قبله فقال ولا يفضل في الستم الرجل الشجاع اي شديد
القلب عند البأس التام اي الكامل للاستلاح بان يكون
معه سيف ورمح وسبل وهو المسمى بشاكي السلاح اي
لا يبس السلاح الشام على الويل الجبان اي الهيبوبة للآ
لا يقدم عليها الذي لا سلاح معه الا سيفه اذا السيف
وجدته يسمى سلاحا تنبيها وقائدة روى عنه ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد
الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك
خلقا فاجتمعت فاتي جبريل فاخذ منها قبضة
ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا
كيتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على
سائر ما خلقت من البهائم فان قلت هذا حديث صحيح في تفصيل

اربعة لغوسيين لكل فرس سهران وسهمين لنا لكل فارس
 سهم فبعنا الستة الاسهم بخمسين بكرة بالفتح اي بفتين
 من الابل وفيه قسمة الغنيمة في دار الحرب وهي غير جائزة
 مع معارضة لما ياتي في قتال اهل الشرك من قوله وقسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين بعد منصرفه
 من الطائف بالجعرانة ومعارضة له ليل اي حنيقة رهم
 الله ويمكن ان يجاب بافاده اعطاهما ذلك على سبيل التسهيل
 وهو اخذ الاجوبة من قبل الى حنيقة رحه الله فيبطل به
 الاحتجاج او الاحتياجهم ونزولهم كما يشعرون ببعثه
 غنة وخر القسمة الى الجعرانة فان رفعت الجاذبة قال
 ابو يوسف وقد كان ابو حنيقة رحه الله يقول للرجل
 سهم وللفرس سهم وقال اي ابو حنيقة لا افضل بهيمة
 على رجل مسلم وهذا دليل عقلي وله من النقل ما مر عن
 ابن عباس وما رواه المصنف عنه بقوله قال ابو يوسف
 ويحج اي ابو حنيقة بما حدثناه بفتح الحاء والثاء المثلثة
 اي بالاشرا الذي حدثه به ابو حنيقة عن ذكر يابن المارث
 عن المنذر بن ابي حمزة بفتح الحاء المهملة والصاد المعجمة الهاء
 بفتح فسكون ان عاملا لعرب الخطاب رضى الله عنه قسم
 غنمه غنمها في بعض الشام اي في احد اجنادها وهي خنبة
 اجناد دمشق وحمص وقنسرون واذن وفلسطين يقال
 لكل منها جند وتسمى الشمامات ايضا للفرس سهم
 وللرجل سهم وفي ذلك اي حكم تلك القسمة الى عمر بن عبد الله
 عنه فسلكه واجاره اي راه جازا فكان ابو حنيقة ياخذ
 اي يستدل بهذا الحديث ويجعل للفرس سهرما وللرجل
 سهرما وانما اخذ ابو حنيقة رحه بهذا الحديث ولم ياخذ بما
 روي من الاخبار الدالة على ان الفارس ثلاثة اسهم لان
 عمل الصحابي على خلاف الحديث الظاهر دليل على صحة كفا
 هو مقدر في علم الاموال ثم اخذ المؤلف بسنتين ارجحية دليله
 على دليل امامه فقال وما جاء من الآثار والادوات ان
 للفرس سهمين وللرجل سهرما اكثر فقد روي عن ابي هريرة
 وطلحة والزبير والمرجع عند تعارض الاخبار الى الاجتهاد

غلبة

غلبة الظن وما كانا نثار فيه اكثر كان حكما غلب على
 الظن من ذلك اي مما قلت فيه الآثار لان للصورة الجمعية
 قوة وما كان كذلك فهو اقوى ولذلك كانت العامة
 اي اكثر المجتهدين والعلماء كالمجتهدين عليه فقد قال بهما ذلك
 والشافعي واحمد واهل المدينة ومصر والشام وابو يوسف
 ويحمد رحمهم الله تعالى ولا يي حنيقة رحه الله ايضا قوله
 للفارس سهران وللرجل سهم وانما كثرة الآثار فانما
 تكون معتبرة في الترجيح اذا تساوى الاثران قولنا او فعلا
 وعند الاختلاف لا يصلح الفعلي لمعارضته القولي ورواية
 قيسرا غا هي حكمية ففعله عليه السلام وفعله لا يعارض قوله
 تكون القول اولى بالاتفاق ثم اخذ المؤلف يفضل الدليل
 العقلي لما مره فقال وليس هذا اي الحكم بان للفرس
 سهمين وللرجل سهرما بناء على وجه التفضيل اي تفضيل
 البهيمة على الرجل المسلم لانه لا قائل بالمساواة فالأفضلية
 بالاولى ولو كان على وجه التفضيل ما كان ينبغي اي يجوز
 ان يكون للرجل سهم وللفرس سهم لانه يكون قد سوى اي
 ساوى بهيمة برجل مسلم ولا قائل به ايضا لان الله فضل
 جنس البشر على سائر خلقه فالسهم بالاولى بل ينبغي ان
 يكون له سهران وللفرس سهم ولم يقل به احدا ايضا فكان
 الاستدلال به فاسدا وانما هذا اي اعطاء الفارس ثلاثة
 اسهم بناء على ان تكون عدة الرجل اي الفارس اكثر من عدة
 الاخر اي الراجل لان الفارس يحمل من السلاح ما لا يحمله
 الراجل وفي قوله وليرعى لنا في ارباط الخيل وفي
 السبيل اي سبيل الله دالة على ان سهم الفرس لم يسطر
 بدليل قوله الا ترى ان سهم الفرس ما يرد على صاحبه
 ولا يكون للفرس دونه اتفاقا وقوله والمتطوع وهو من
 يفر واذا شاء ويقعد اذا شاء وصاحب الديوان وهو المراد
 للجهد المثبت في الدفتر بتعيين الامام او نائبه في القسمة
 سواء تصريحا علم متما من قوله فيما روي اربعة اسهم بين
 الجند الذين اصابوا ذلك من اهل الديوان وغيرهم وفي
 قوله فخذ يا امير المؤمنين باي القولين رأيت اي وافق



رايك دليل على ان الامام او نائبه ان ياخذ عند اختلاف
 آراء المجتهدين في الاحكام الشرعية بما وافق رأيهم
 بشرط ان يكون وفق المصلحة بخلاف هوئ النفس بدليل قوله
 واعمل بما ترى من الفضل وخير للمسلمين وينبغي ان يقيد بهذا
 الشرط ما في سير التاريخانية والسير الكبير امير الامير
 متى صادف فضلا مجتهدا فيه نفذ امره وهذا الحكم خاص
 بالسلاطين والولاة دون المفتين والقضاة فان ذلك
 الاخذ والعمل المخصوص هو منع اي جائز غير محظور عليك
 وقوله ان شاء الله تعالى للتبرك بذكره واحالة الامور
 الى مشيئته قال ابو يوسف وكنت ارى بضم الهجزة
 اي لا اجد في رأيي واجتهادي جائزا ان يقسم للرجل
 اي الفارس لاكثر من فرسين ثم اخذ يستدل لذلك
 فقال حدثني يحيى بن سعيد عن الحسن انه سئل في اي
 من حكم الرجل يكون في الغزو وصعد الا فراس جمع فرس
 لثلاثة فما فوقها قال لا يقسم له من الغنيمة لاكثر
 من فرسين ولان الواحد قد يعني فيحتاج الى الاخذ
 وقال ابو حنيفة وحده لا يشترط الا لو اريد ان لا
 بن اوس قادر فرسين فلم يشترط له النبي عليه السلام الا
 لو اريد ولان القتال لا يتحقق بهما دفعة واحدة ولهذا
 لا يشترط لثلاثة وما رواه محمود على التنفيل قال حدثني
 محمد بن اسحق عن يزيد بن يزيد بن جابر الا زدي عن مكي
 قال لا يقسم لاكثر من فرسين ثم اخذ في بيان قسمة الخمس
 فقال قال ابو يوسف فاذا حصل الذي يخرج من الغنمة
 فان الكسبي محمد بن الشائب حدثني عن ابي صالح عن
 عبد الله بن عباس ان الخمس في عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقسم على خمسة اسهم لله وللرسول
 سهم ولذي القربى سهم ولليتاي والمساكين وابن السبيل
 ثلاثة اسهم لكل صنف سهم ثم قسمه الملقاء الثلاثة اليه
 بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم على ثلاثة اسهم وسقط
 سهم الرسول بموته كالصنف لان ذلك يستحقه بالرسالة
 ولا رسول بعده وسقط سهم ذوي القربى بموته ايضا

هذا امر الامير اذا صادف فضلا
 مجتهدا فيه فله ان ينفذ امره

لانه كان معلوما بالنصرة التي هي نصرة الاجتباء اليه لما استند
 في حال مجر الناس ياه لانصرة القتال لان عثمان وجب لغيره
 قطع وعينهم من ذوي قرياه كانوا ينصرونه بالقتال
 ولم يعطهم شيئا فلما سقطت العلة سقطت معلولها وقوله
 وقسم على الثلاثة الباقيين يعني ليتاي والمساكين وابن
 السبيل ايضاح لما قبله ثم قسمه الخليفة الرابع على بن
 ابي طالب والدعاء بحجة كرم الله وجهه خاص به رضي الله
 عنه لانه اسلم صبيا ولم يسجد لعنبر الله عز وجل على ما
 اي الحكم المخصوص الذي قسمه عليه ابو بكر وعمر وعثمان
 رضي الله عنهم اجمعين وانما عطف في الملقاء الثلاثة بالواو
 المفيدة للجمع اشارة الى انهم في هذا الحكم كانوا واحدا
 ولم يتغير وعطف الخليفة الرابع بيتم المعينة للتراخي
 بعد الفصل بحجة من الكلام ايماء الى ان ذلك لم يكن دأبا
 بل فعله امتثالا واقتداء كما سيأتي قال وقد روي لنا
عن عبد الله بن عباس انه قال قال عمر بن الخطاب عراك نزوح من
 خمس الخمس يا ما تاجع آيته بزنة قسيم وهي من لا زوج لها
 بكرات كانت اوتيا ورجل ايم كذلك ونقصني منه عن مفرنا
 المعمر بفتح الميم والراء وشكون الغنم المعجلة الغنمة و
 الغار من لزمه دين ولا يملك نصا بافا ضللا عن دينه
 فابينا اي لم نرض الا ان يشترط لنا لنقسمه جميعه بيننا
 كما كان يقسم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واني ذلك علينا اي امتنع من تسليمه اليها قال والخبر
محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد الباقر قال اي محمد بن اسحق
 قلت له اي لابي جعفر ما كان راي على اجتهاده كرم الله
 وجهه في حكم خمس الخمس قال كان رايه فيه راي اهل
 بيته وهم بنوها شتم وبنوا المطلب ورايهم فيه انه يقسم
 عليهم خاصة ولكنه ذكر ان نيات ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
 عملوا بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي الي بكر
 وعمر وهذا هو السبب في عدم ذكره كراهة فاعلمه عثمان
 رضي الله عنه مع انه معهما وقد مضى المذهب رحمة الله

تعالى على له كلما ثبت فيه اتفاق الشيخين يجب الاقتداء به
 قال وحدثنا مغيرة بن يوسف فكسر عن ابراهيم الخفي في
تفسير قوله تعالى فان لله خمسة قال لله كل شيء و
قوله لله مفتاح الكلام اذ من حق اسمه تعالى ان يفتح
كل كلام تعظيما له فذكره هنا للتعظيم ومعنى والرسول
لرسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه
وهذا مذهب الامامين وعليه الجمهور لا لا يجاب سهم
ساروس كما قاله ابو العالقة قال وحدثني اشعث
بالقاء المثلثة ابن سوار بفتح المثلثة والواو المشددة
عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله انه اي الشان بعد
عصره صلى الله عليه وسلم كان يحمل لغير المعلوم اي
يعطى من خمس الخمس الذي هو سهم ذوي القربى من
لا فرس له منهم فرسا يركبها للجهاد في سبيل الله وتعطي
ناشبة القوم وهي ما ينزل بهم ويصيبهم من المأجدة
في غير معصية اما لا نفسهم كالمديونين واما لغيرهم
كديرة تلزم العاقلة او اهل المحلة وليس لهم وقالوا
في القوم للعهد والمعهود قومه صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم وبني المطلب وهو معنى ما في حديث
ابن عباس السابق والاقى عرض علينا عن رسول الله عنه
ان تزوج من الخمس يا ما فا ونقضى منه عن مخرسا
وتخدم منه غايلنا فلما كثر المال من الغنائم والفى و
استغنى الناس بسهامهم منهمنا جعل اي الخمس
اليتامى والمساكين وابن السبيل اي خص بالاعطاء منه
هؤلاء الاصناف الثلاثة وتسقط سهم ذوي القربى
وصار فقرا وهم اسوة سائر الفقراء في هذه الثلاثة
الاسهم قال وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى
اذا اطلق الفقهاء ابن ابى ليلى قائما يعنون محمدا واذا
اطلقه المحدثون قائما يزرون عن ابيه عبد الرحمن
قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اجتمع انا والعباس
وقاطبة وزيد بن هارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت الحديث كذا في السنن لابي داود قلت يا رسول

الله

الله ان رايته حسنا ومصلحة ان توليتني حقنا يعني
ذوي القربى من الخمس فاقسمه في حياتي كي لا يتا دعناه
احد بعد له اي من الخلفاء فافعل اي فاذا ن لي ذلك
قال اي علي رضي الله عنه ففعل فوالله رسول الله صلى
عليه وسلم فقسمته حياته بالنصيب على الظرفية اي مدة
حياته ثم ولانيه ابوبكر رضي الله عنه فقسمته حياته حتى
اذا كانت الحرسنة من سني عمر رضي الله عنه فاقاه ما كان
كثير فعزل حقنا ثم ارسل الي فقال خذه فاقسمه فقلت
يا امير المؤمنين بنا عنه عني العام يعني ما اخذناه في العام
الماضي بكفينا له في السنة ايضا وبالمسلمين اليه حاجة فورد
عليهم تلك السنة ثم لم يدعنا اليه احد بعد عمر رضي الله عنه
حتى قتل معاوية هذا يعني خلافته فلقيني العباس بن عبد
المطلب بعد خروجي من عند عمر رضي الله عنه ذا داود راود
فاخبرته فقال يا علي لقد حرمنا العداة اي تكبر هذا اليوم
شيئا هو كناية عن سهم ذوي القربى لا يرد علينا ابدا
يوم القيمة ذا داود ايضا كان رجلا داهيا يعني العباس
رضي الله عنه اي فطنا جيدا لراي وهذا الحديث كما مر في
معارضنا قبله وما بعده من الاحاديث وفيه ان سهم
ذوي القربى كان يقسمه عليهم قاسم العنينة ولم تكن
قسمته وان النظر في عواقب الامور مطلوب والاجابة
اليه امر محبوب وان عليا رضي الله عنه علم بطريق الالهام
او الكشافة لا يبي خلافة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان سهم ذوي القربى يمنع عنهم والامساك منه صلى
الله عليه وسلم ولما اجابه وان المرتزق من بيت المال اذا فضل
من عطائه شيء ينبغي ان يجزيه ولي لا يحسب من عطاء العام
القابل وان العباس رضي الله عنه علم انه لا يرد عليهم ابدا
بطريق الالهام او الفراسة الصادقة المشار اليها بقوله
سلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
تعالى قال وحدثني محمد بن اسحق عن الزهري بالضم ان
خلة بالفتح ابن عامر الحاروري كتب لي ابن عباس يسئله
عن سهم ذوي القربى لمن هو اي بعد رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكتب إليه ابن عباس كتب إلى تسألني عن
سهم ذوي القرى لمن هو وهولنا أي في رأيي واجتهادي
وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعانا إلى ان نكس منه
أمتنا أي من لا ذوق له رجلا كان أو امرأة ونقصنا منه
عن مغرمنا ونخدم منه عايلنا اخدمه اعطاه خادما
والعائيل الفقير أي نشترى منه خادما لفقيرنا والمراء
بالعائيل هنا الجنس فابينا الا ان يسلمه لنا والى ذلك
علينا وقدم شرح هذا الحديث أيضا قال **فحدثنا قيس بن**
مسلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال اختلفنا سر
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين السهمين سهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القرى فقال
قوم سهم الرسول للخليفة بعده وهو قول قتادة والحسن
وقال آخرون سهم ذوي القرى لقراءة النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال الشافعي وقالت طائفة منهم سهم ذوي القرى
لقراءة الخليفة من بعده فاجمعوا أي بعدا خلا فهم
على ان يجعلوا هذين السهمين في الكراع الخيل والسلاح
المعد للحرب من آلات الحديد قال وحدثنا عطاء بن السائب
ان عمر بن عبد العزيز بعث سهم الرسول وسهم ذوي القرى إلى
بني هاشم وهراة علي وعباس وجعفر وعقيل وخارث
بن عبد المطلب اجتهاد امته قال ابو يوسف وكان ابو
حنيفة رحمه الله وأكثر فقها تنايرون اقتداء ان يقسم
أي الجنس الخليفة يعني السلطان الاعظم أو نائبه المأذون
بذلك على ما أي على الوجه الذي قسمه عليه ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى رضي الله عنهم وذلك انهم قسموه على الاصناف
الثلاثة التياحي والمساكين وابن السبيل وكان ذلك
مخضرا من الصلابة ولم ينكره احد منهم قال ابو يوسف
فعلى هذا أي على الوجه الذي قسمه عليه الخلفاء
الاربعة تقسم القيمة فما اصاب المسلمين أي اخذوه
قهر من عساكر اهل الشرك وما اقبلوا به يريد جانيه
من المتاع كل ما انتفع به والسلاح والكراع وغير ذلك
من الاموال وكذلك كل ما اصاب اي وجد هو أو مادته

في المعادن جمع معدن كجلس لغيت الجواهر من الذهب
الفضة والنجاس والحديد والرياح كسحاب فان في ذلك
كله الجنس في أرض العرب كان أو في أرض البعثة يعني
سواء وجد في أرض العسرا أو في أرض الخراج لأن أرض العرب
كلها عشيرة وأرض البعثة كلها خراجية وسواء وجد
في داره أو أرضه أو موات وهو قول محمد أيضا وقال
ابو حنيفة رحمه الله لو وجد في داره فلا خمس فيه أو في
أرضه فعه رويان وسيأتي بيان خدود أرض العرب
في شرح فصل أرض الحجاز ومكة والمدنية واليمن أنشأ
الله تعالى وما سوى أرض العرب كالنظام وسوار العراق
ففي أرض البعثة وكذلك فيما يستخرج من البحر من حلية بالكسرة
كله لقر ومرباه وعبر هو زيد البحر وقيل حتى دابة بحرية
او تبع عين فيه الجنس وسيأتي ما فيه من الخلا في موضع ذلك
كله في مواضع الغنائم أي يقتصر في مصاريفها على ما قال
الله عز وجل في كتابه وأعطوا الغنائم مما فاءت لله خمسة
والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
وقد سقط سهم الرسول وسهم ذوي القرى وصار الخمس
للاصناف الثلاثة الباقية ويدخل منهم ثلثي ذوي القرى
وساكنهم وابن السبيل منهم ويقسمون في الاعطاء على
ميرهم ولا يعطى غنيا وهم منه شيئا **فمسئل** فيما يخرج من
البحر قال ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عما يستخرج
من البحر فان فيما يستخرج منه من حلية وعبر الخمس فما ما
في غيرها فلا شيء فيه وقد كان ابو حنيفة وابن ابي ليلى
محمد بن عبد الرحمن يقولون وهو قول محمد أيضا يقتصر في شيء
من ذلك أي من جميع ما يخرج من البحر شيء أي خمس لانه
بمنزلة السمك ولا شيء فيه بالاتفاق فكذلك غيره قال
واضا انا فأرى في ذلك الخمس واربعة أخماسه لمن اخرج
لانا قدر وينا فيه حديثا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رواه عنه عليه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فاتبعت
الاثر ولم نر خالدا في أي لم نفس هذا الحكم كما قامناه على السمك
لأن تقليد الصحابي واجب يترك به القياس ولا في حنيفة

وابن ابي ليلى وحججه دهم الله تعالى ان الحسن ايا يجب فيما
كان في ايدي الكفار واخذوا المسلمون قهراً بايجاب المثل
والركاب وما كان في قعر البحر من حلية وغيره ليس كذلك
لانه لم يكن في يد احد لانه قهر المانع قهر غيره فلا يكون
المأخوذ منه غنيمة وعن هذا قالوا لو وجد ذهب وفضة
في قعر البحر لم يجب فيه شيء وما روي عن عمر بن عباس
رضي الله عنهم انما هو فيما قد فيه البحر وهو قولهم جميعاً
قال ابو يوسف حينئذ الحسن بن عماره عن عمرو بن دينار
عن طاووس عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه استعمل علي بن فضال في الفتاة التحتية والدم ابنت
امية بن عبد الحميد وفتح الميم والياء المشددة اي جعله
عاملاً على ما يخرج من البحر وما يجلب فيه فكتب اليه اي
الى عمر رضي الله عنه كتاباً في عنبرة اي بسبب قطعة
كبيرة من العنبر وجدها رجل على الشاطئ شاطئ البحر
يسأله عنها اي عن حكمها هل يجب فيها شيء وان وجب
يسأله عما اي عن تعيين ما يجب فيها هل هو الحسن
او غيره فكتب اليه عمر انه اي ما وجد الرجل سبب بالفتح
والتحقيق سبب بفتح المهملة والفتحة التحتية مشددة
اي عطاء اعطاه الله له فيها يعني القطعة وفيما اخرج الله
من البحر من عنبر وحلية الحسن قال يعني طاووس وقد قال
عبد الله بن عباس لما روي الحديث وذلك اي ما حكم به عمر
رضي الله عنه رأيي يعني ان اجتهاده وافق اجتهاد عمر
رضي الله عنهما في ذلك الحكم فصل في حكم المعبد والركاز
والكنز قال ابو يوسف وفي كل ما اصاب اي وجد في
المعادن من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص
من قليل وكثير الحسن ولو انه رجلاً اصاب في معدن
اقل من وزن ما في درهم فضة او اقل من وزن
عشرين مثقالاً ذهباً فان فيه الحسن ليس هذا على سبيل
اي حكم الركازة حتى يعتبر فيه كمال النصاب انما هذا على
موضع الغنائم فيجب في قليلها وكثيرها الحسن وليس في
قرب ذلك يعني المعدن شيء اي خمس انما يجب الحسن

الذهب النحاس المصق والفضة الخالصية وكذلك الحديد
والنحاس والرصاص ولا يجب لمن استخرج ذلك من نفقة
عليه شيء قد تكون النفقة تستغرق ذلك كله فلا يجب
فيه اذا خمس وانما يجب عليه فيه الحسن ما يخرج من نفقة
قليلاً كان او كثيراً ولا يجب له من نفقته شيء لما مر
انفا وما استخرج من المعادن سوى ذلك من الحجارة
مثل الياقوت والفيروز والكميل والزريق فارسي عرق
بالهمن كدرهم وذبرج والكبريت بالفتح والمقرة بالفتح
ويجوز فلا خمس في شيء من ذلك اتفاقاً فيما سوى
الزريق لقوله عليه السلام لا خمس في الحجر والعقول
قوله انما ذلك كله بمنزلة الطين والقراب والجواهر
التي لا كمال لتفقد والقيصر لا يجب فيها شيء بالاتفاق
فكذا لا يجب فيما نزل منزلتها واما الزريق فعليه الحسن في
قول ابي حنيفة آخره وقول محمد رحمه الله لانه من جواهر
الارض فصارت كالرصاص والحديد واحترز بقوله من
المعادن عما يوجد في خزائن الكفار من جميع ذلك فيوقفه
قهراً فان فيه الحسن اتفاقاً قال ولو ان الذي اصاب
شيئاً من الذهب والفضة او الحديد والنحاس والرصاص
كان عليه دين فادرج بالقضاء اي مثقل لم يجل ذلك الدين
الحسن عنه ثم اخذ بالقصاص على سبيل التنظير فقال لا ترى
ان جنوداً من الاجناد لو اصابوا غنيمة من اهل الحرب خست
اي اخذ خمسها ولم ينظر اي لم يلتفت هل عليهم دين
ام لا ولو كان عليهم دين لم يمنع ذلك الدين من وجوب
الحسن فيها اتفاقاً فكذا في المعادن قال واما الركاز فهو
الذهب والفضة الذي خلقه الله عز وجل في الارض
يوم خلقت ففيه ايضاً الحسن واربعة اخماسه لمن يديه
لانه ما لم يباح سبقتا ليد يده قال ومن اصاب كنزاً هو
مال دفنه بنو آدم عادياً اي قديماً يقال للشيء القديم عادياً
نسبة الى قوم عاد لقدم زمينهم سواء كان له او لغيرهم
والمراد هنا ما كان قبل الاسلام في غير ملك احد اي في
مكان ليس له مالاً فيه ذهب او فضة او جواهر او ثياب

الحبل هو العقاب وكان اصل الدية الا بل ثم قومت
بعد ذلك بالذهب والفضة والبقر والغنم واذا قتلته
دابة فهو ما دبت من الحيوان ثم غلب على ما يركب
جعله ما عقله واذا قتلته تعدن جملوه عقله فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال النجاء بالحق
للبيضة سميت نجاء لانها لا تكلم نجار بينهم جيم ونحفة
موجدة اي هدر يعني اذا اكلت شيئا منها راء لم يكن معها
سابق ولا قاتل لا يضمن صاحبها ما اكلته ولا تجعل
دينه والمعدن نجاء اذا استاجر رجلا لا يستخر اجد فانهم
عليه فوطب لم يضمن والبيتر نجاء اذا استوتر رجلا فوطب
فانهارت عليه او سقط فيها انسان فهلك لا يضمن وفي الركاز
الحنس فقيل له ما الركاز يا رسول الله فقال الذهب والفضة
الذي خلقه الله في الارض يوم خلقن عني به المعدن وقبسه
دفين الجاهلية لان كلامها مركوز في الارض ثابت فيها
قال ابو يوسف وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفي
برقة عني اي شئ يختار من كل غنمية يصطفيه اي يختار
لنفسه قبل القسمة اما فرس واما سيف واما جارية
فكان الصفي يوم وقعة خيبر كصقل بلدة على اربع مراحل
من المدينة الى جهة الشام ذات مزارع وتخل كثيرا ههنا
قوم مسغبة كعطية ام المؤمنين رضى الله عنها وكان له
نصيب في سهم في الخمس وهو خمس الخمس وما قسم في اربعة
يوم خيبر كان من ذلك الخمس وكان له سهم مع المسلمين
فكان سهمه في قسم خيبر مع عامر بن عبدى وكان معه
مائة سهم وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
والذي جعل الله لرسوله من الحقوق كان يكون له الي
يستحقه من ثلاثة وجوه في الغنمية الصفي وسهمه
مع المسلمين في الاربعة الاخماس وما جعل الله له من الخمس
وهو خمسة وكان القسم في غنائم خيبر على ثمانية عشر
اي قسما السهم مائة اي كل قسم من الاقسام الثمانية
عشر مائة سهم وكل مائة سهم مع رجل جعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسا على مائة رجل اعطاه سها سهم

ليقسمها

ليقسمها عليهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم غنائم خيبر
من القنطرة دسما لله عنهم ألف سهم وغنم مائة شهه
برجاء لهد وخيلهم الرجال اربع عشرة مائة والخيل مائة
فرس فكان لكل فرس سهمان وبقا رسد سهم وكان لكل
داجل سهم كذا في سيرة ابن هشام قال وكان الصفي
يوم بدر سيفا قال ابو يوسف حدثني اشعث بن سوار
عن محمد بن سيرين بالكس قال كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من كل غنمية صفي يصطفيه فكان الصفي
يوم خيبر مبيتة ابنة حنيفة بن اخطب من بني اسرائيل من
سبط هرون بن عمران عليه السلام اصطفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غنائم خيبر واسلمت فاعتقها
وتزوجها وجعل عتقها مائة اقها حتى يضم المهمله وفتح
المنشاة التحية وتشديد الاخرى واخطب بفتح الهمة
والطاء المهمله وسكون الخاء المجهة قال محمد بن
اشعث بن سوار عن ابي الزناد قال كان الصفي يوم
بدر سيف عامر بن ميثبة بكسر الهمزة الموحدة بصيغة اسم
المفاعل واسم سيفه ذوالفقار وروي ايضا انه سيف
ميتة بن الحجاج ويمكن الجمع بان غنائما قاتل بسيف
ابيه فنسب اليه فصل في الفتي والخراج قال
ابو يوسف فاذا الفتي يا امير المؤمنين فهو الخراج عندنا
خراج الارض والله اعلم وفي قوله عندنا اشارة الى اختلاف
العلماء في الفتي قال في المغرب عني في عبيد الغنمية ما نزل
من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة وممكنها ان الخمس
وساؤها بعد الخمس للغانمين خاصة والفتي ما يتكسبهم
بعد ان تمنع الحرب او زارها وتصير الدار دار الاسلام
وحكمه ان يكون لكافة المسلمين ولا ينجس ومن على من
عيسى الفتي اعلم من الغنمية لانه اسم لكل ما ماله المسلمين
من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازي في الغنمية في الفتي
في وماله اهل الفتي في والخراج في لان ذلك كله ما افاء
الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يملك
اخذه من اموالهم فهو في انتهى ثم اخذ المؤلف يستدل

لما أسلفه من أن الفخ خراج الأرض فقال لأن الله
تبارك وتعالى يقول في كتابه ما آفأ الله على رسوله
من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى والميتات
والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء
منكم حتى فرغ من هؤلاء ثم قال عز وجل للمفقراء
المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك
الصادقون ثم قال والذين تبوأوا الدار والأيمان
من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون فهذا فيما بلغنا والله أعلم للانصاف خاصة
ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
وآلحوائنا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم فهذا والله أعلم
لمن جاء بعدهم من المؤمنين إلى يوم القيمة وسيأتي
بيان وجه الاستدلال مع بيان وجه احتجاج عمر رضي الله
عنه على إبقاء الأرض وتفسير الآيات الثلاث والتي
قبلها في شرح حديث محمد بن اسحق لثلاث يلزم التكرار قال
وقد سأل بلال وأصحابه يعني من واقعته على تلك القضية
كعب بن الزحرف بن عوف والزبير بن العوام وغيرهم وأغما
سماهم أصحابه لأنه كان أشدهم في الطلب لما استألفوا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسمة ما آفأ الله عليهم
من العراق والشام وقالوا اقسم الأرضين بين
الغزاة الذين افتتحوها كما تقسم غنيمه العسكرة وهي
الكراع والسلاح والمتاع قال في عمر ذلك أي امتنع من
قسمة عليهم وتلى هذه الآيات محتجاً بها عليهم كما سيأتي
شبه قاله قد شارك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا
الفخ يعني الأرض بأنها رها وتجارها فلو قسمته لم
يسبق لمن يأتى بعدكم شيء ولئن بقيت أي عشت لا فتح
بلاد الكفار وأكثر الفخ وأوصل جميع المحتاجين حقوقهم

حتى

حتى يبلغن الرأي للمناشئة وهو يصنعاً بالمد بلد
باليمن أي ليصالح من هو في أقصى بلاد الإسلام من فقراء
المسلمين نصيبه من خراج هذا الفخ ودمه في وجهه يعني
لا يصيبه في وصول حقه إليه غناء ولا مشقة سفر ولا
يسفر وجهه في طلبه وذكروا منعاً لأن بينها وبين المدينة
مسافة بعيدة وخصن الرأي مبالغة في التعميم وإيضاح
النصيحة إلى من يطلب ومن لا يطلب من القريب والبعيد
لأن الرأي قلما يعرف أن له حقا في ذلك لغرضه في الناس
وأن عرف قلما يذهب إلى طلبه لا شتغاله بالبرية قال
أبو يوسف حدثني بعض مشايخنا عن يزيد ابن أبي جيب
أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه حين افتتح العراق سيأتي تعريضه مع تعريف سواد
العراق أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الناس راى
الغزاة سألوك أن تقسم بينهم ما غنمهم جمع مغمم بمعنى
الغنيمه وهي ما يأخذها المشركون من أهل الشرك فهذه
من كراع ومتاع وسلاح وإن تقسم ما آفأ الله عليهم
من أراضي المشركين فإذا آفأنا في هذا فافظروا ما أوجب
الناس عليكم به أي ما أتاكم به الغنائم وجلبوه إلى العسكر
أي معسكر المسلمين من كراع وأموال فاقسمه بين من حضر
القتال من المسلمين فتللك الغنيمه وأترك الأرضين والأنهار
بقاؤها أي مع عسكرها وهم الفلاحون العاملون بأيديهم
في الحراثة والزراعة والغرس فذلك الفخ ليكون أي ليمش
خراج ذلك في أعطيات المسلمين بالنعم وشدة المشاة الخينة
جمع أعطية وهي ما يعطيه الأمير للناس على وجه الاستحقاق
فأهو مقدر لهم في الديوان يؤدى إليهم في أوقات معينة
من السنة فأنك أن قسمتها بين من حضر لم يكن أي لم يبق
لمن يأتى بعدهم شيء وقد جعل الله لهم في ذلك حقا قلنا
به من أيضا له إليهم وقد كنت أمرتك أن تدعو الناس
أي كل من لغيت من الكفار قبل المهادنة إلى الإسلام فمن أسلم
وأجاب إلى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له
ما لهم من الثواب والأجر على الإسلام والحق في الفخ عليه

كل من أسلم

ما عليهم اي يجب عليه ما يجب على المسلمين من الاحكام الشرعية
كالقتال والصوم والزكاة والحج والقصاص والجهاد
اذا امر الامام وله سهم في غنمة اهل الاسلام اذا جاهد
معهم ومن الجواب الى الاسلام بعد القتال وبعد الهزيمة
فهو رجل من المسلمين وما له غنمة لاهل الاسلام لانهم
قد احرزوه بالاستيلاء عليه قبل اسلامه فلكونه فهذا
امري وعهدي اليك اي ما امرك واوصيك به قال عندي
غير واحد اي كثير من علماء اهل المدينة قالوا لما قدم على
عمر بن الخطاب بجهش العراق من قبل بكسر ففتح سعد بن
ابي وقاص شاور اي عمر رضي الله عنه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تدوين الدواوين المشاورة هي
المشاورة في الكلام ليظهر الصواب وهي سنة ومن المنهج
ما شاور قوم الاخذ والارشاد امورهم والتدوين الجمع من قول
دون قلاد الكتاب تدوينها لاجل ان لا يقطع من القرا
طيس مجموعة والدواوين جمع ديوان بالكسر والفتح وهو
اسم للدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش واهل العطاء
فارسي معرب واول من سماه بذلك كسري واول من وضعه
في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قيل هذا لم يكن
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمن ابي بكر رضي
الله عنه فهو بدعة اجيب بانه امر دعت الحاجة اليه
واستحسنه المسلمون وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقد كان
عمر اتبع رأي ابي بكر رضي الله عنهما في التسوية بين الناس
في العطاء الراي التفكير في مبادئ الامور والتفكير في عواقبها
وعلم ما قول الله من خطأ او صواب مع الاستعداد لذلك
من كتاب وسنة وهو المعنى بالاجتهاد وانما اتبع رايه او لا
لقلته التي قاله فمثل لا فتى الى توضيق في اراي المسلمين
وعطاياهم فلما جاء فتح العراق اي غنائمه وكثرة المال شاور
الناس في التفضيل اي تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء
بحسب اسابقة الفضل وراي انه الراي الحسن اذ ذلك
فاشار عليه بذلك من رآه اي من وافق رايه راي عمر

الله عنه وشاورهم ايضا في قسمة الارضين التي افاءها
الله على المسلمين من ارض العراق والشام فتكلم قوم فيها
وارادوا ان يقسم لهم حقوقهم من الغنمة وان يقسم
بينهم ما فتحوا من المدن والقرى فقال عمر فكيف بمن
يأتي من المسلمين اي كيف نفعل بارزاقهم ومن اي
يكون عطاياهم حين ياتون فيجدون الارض بعلاجها الباطل
بمعنى مع والعلاج جمع على بالكسر وهو الرجل من كفار الباطل
قد اقتسمت وورثت عن الاباء وحيزت بالكسر اي
ملكته ولم يبق لهم ما يعيشون به ما هذا برأي سديد
فقال له عبد الرحمن بن عوف فما الراي استفهام انكار
اي ليس الراي الا ما اردنا لان ذلك كله من الغنمة
التي نزل القرآن بقسمتها وقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه فكيف تمنعها انت ما الا
والعلاج الا ما افاء الله عليهم اي الغزاة فقال عمر ما هو
الا كما تقول يعني ما قلته صحيح بحسب ما مضى ولست ارى
ذلك اي لا رأي يا باه الا ان الله عندي علما ذا يدا على ما
علت عز منافع مستخرجا من كتابا لله تعالى وسيناتي بيانه
في الاحتجاج والله لا يفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل
بالفتح اي عظيم خير ونفع بل عساي لعله ان يكون كلا
بفتح الكاف واللام مشددا سنونا اي ثقبلا على المسلمين
لبعد المسافة وكثرة المؤن فلا تقووم عنايمه بمصارف
الغزاة فاذا قسمت ارض العراق بعلاجها وارض الشام
بعلاجها فما يستد به الثغور بالفتح جمع ثغر بالفتح وهو
الطرف الملاصق من بلاد المسلمين لبلاد الكفار وموضع
الخاصة من فروع البلدان والمراد بسد الثغور الانفاق
على الاحباد القيمين بها لحفظها وما يكون للذرية اسم
لصغار اولاد المسلمين واحدا كان او جمعا والادام جمع
ارملة وهي من الزوج لها بهذا البلد يعني المدينة النبوية
وبغير من ارض اهل الشام والعراق اذ لا يبقى لهم ما يقوم
بثمنهم فاكثروا الكلام في طلب القسمة والموا على عمر
وقالوا تقف ما افاء الله علينا ياسينا فما اي تجعل ما انا

الله من المشركين بقتلنا لهم وقفا على قوم لم يحسنوا
المغازي معنا ولم يشهدوا اي له واما هذا وما وضعها
سميت المغازي مشاهدا لانها مواضع الشهادة وتجعل
ايضا لابناء قوم ولا يبنوا بنا منهم ولم يحسنوا القتال فكان
عز رضى الله عنه لا يزيد على ان يقول هذا راى قالوا فاستشر
قال فاستشرا المهاجرين الاولين وهم من صلى الى القبيلتين
فاختلفوا في الراى فاما عند الرحمن بن عوف فكان راى ان
يقسم لهم حقوقهم وكان راى علي وعثمان وطلحة راى
عمر رضى الله عنه وهو ان يبقى فنيما للمسلمين فادخل
عمر رضى الله عنه لما اختلفوا الى عشرة من الانصار خمسة
من الاوس با بفتح بطن من الانصار وخمسة من الخزرج بالفتح
كذلك من كبرائهم واستأفهم ليحكمهم في جميع احوال الرايين على
الاخر فلما اجتمعوا احبوا الله واشتد عليه بما هو اهلها اي بما يليق
بجاهله وعظمته وقال مخاطبا للانصار انا لراى لكم الان
شركوا بفتح اوله وقال لنداي تشركوا سعي في امانتي وتعينوني
عليها فيد ان الخليفة امين الله على خلقه واحكام دينه وان
الحكم امين على ما حكم فيه مع الايمان الى حسن الامانة وما لا يميز
من الاجر وقبح الخيانة وما على الخائن من الوزر وقوله فيما حلت
بشد الميم لغير المعلوم من اموركم اي من اجراء الاحكام
بينكم بالحق بدل مما قبله وفيه ان الامانة ثقيلة الحمل
عظيمة الخطر كما ينطق به الكتاب واما راي بقوله فاني واحد
كما حدكم الى الامام على الرعية من حق النفس والمعونة
على الخير ويقولون وانتم اليوم تقررون بالحق الى ان افادعهم
لقول الحق اذا ظهر لهم في اي الطرفين كان ويقولون خالفني
من خالفني ووافقني من وافقني الى ان الجميع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يظن بهم الا الخير وكل منهم متمسك
بذلك ليل ظهر له بشة صريح يحضون ما من يقولون لست اريد ان
تبعوا هذا الذي هو هو اي الهوى مقصورا ارادة النفس
ثم انشد الى ان الراى انما يكون مشروعا ومعه لا يذا كان له
مستند من كتاب الله يقول معكم من الله كتاب ينطق بالحق
اي فانظروا فيه واستنبطوا فاني الرايين وجدتم له فيه

ديلا فوجوه واحكموا به يشير بذلك الى الايات الانسية
في حديث محمد بن اسحق والاراد من سئو هذا الكلام تنبيه من
خطوبوا به وارشادهم الى امعان النظر في كل من الرايين
على السوية من غير فرق وتبين ان الابانة عما يظهر لهم من
الحكم بصريح القول بخصم القرينين ثم اقسام على صدق
ارادته بقوله فوالله لئن كنت نظقت بما راى منكم ما اردت به
الا الحق وهذه الخطبة قد جمعت آداب الحكيم با انواع التلخيص
كما ان اسلوب الحكيم قالوا قل نسمع يا امير المؤمنين قال قد
سمعت كلام هؤلاء القوم الذين زعموا الرجم القول بلا دليل
اني اظلمهم اي اصنعهم حقوقهم ظلما واني اعوذ اي
استجير بالله ان اركب اي ارتكب اقتراف ظلما لئن كنت ظلمت
اي منعتهم شيئا هو لهم واعطيته غيرهم لقد شقيت اي
خالف الحق ولكن رايت انه لا يبق شي من البلاد يفتح
اي يفتح لفتح كاسبق بعد ارض كسرى بالكسر ويقع لقب
لكل من ملك القوس معرب خسرو بالفتح اي واسم الملك
وقد غنمنا الله اموالهم وارصبتهم وعلوهم اي رجا لهم الذين
يعرفون الارض بالزراعة والقوس بالقوة او بالفعل فيحصل
المزاج فقصمت ما غنموا من مال اورثة بكسر الراء وفتح الثاء
المنشأة للسقط من المتاع بين اهله وهم الغزاة الذين غنموه
واخرجت الحسن فوجهته على وجهه اي ومنعه مواضعه
واقامنا من في توجيهه اي صرفه مباركة وايضا له لستقيده
وقد رايت ان احبس الارضين بعلو جهتها اي اجعلها مع علوها
خسبا ووفقا على المسلمين واصنع عليهم فيها اي اوظف
على العلوج في الارض المزاج واجعل في رقابهم الجزية
يوذونها كل سنة فتكون فنيما للمسلمين وقوله لست اذلة
والذرية الموجودين ولئن ياتي من بعدهم من المسلمين بذلك
فما قبله ثم اخذ في الدليل العقلي لذلك فقال ارايت هذه
المدن العظام اي الكبار كالشام والجزيرة يعني جزيرة العرب
عمر والكوفة والبصرة ومصر فانها لا بد لها من ان تسمى
اي تملأ بالجيوش ولا بد من ادراك العطاء عليها اي يسال
ذقيهم اليهم وعدم تاخيرهم عنه وقته لئلا يشتغلوا

بالكس من الحفظ وقوله ارايت الخ استغنوا انكار وفيه
 حذف وانما ركانه قال اخبروني ان استقيم هذه المدن
 يدون العساكر امكن بقاء الجيوش يدون العطاء فثبت ان
 يعطى هؤلاء اذا قسمت الارضون والعلاج فقا لواجبنا
 الراي الحسن رايتك ونجا بكسرتين وشد الميم مدغا واصلة
 نعم ما قلت وما رايت ان لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن
 بالرجال وتجري عليهم من الرزق ما يتقون به رجع اهل
 الكفر الى مدتهم فلكوها لخالوها من الجيوش فقال اي
 رضى الله عنه قد بان لي الامراي ظهور ورجع عندي هذا الراي
 بموافقة المهاجرين والانصار فن بالفتح اسم استغنوا
 يعني هل يوجد رجل منكم له جزالة بفتح الجيم اي راي جيد
 وعقل واسع يضع الارض مواضعها اي يعرف قسمتها
 وما يلزمها من الخراج ويضع على العلاج ما يحتملون اي
 يطيقونه من الجزية فاجتمعوا له اي اتفقوا في دلائلهم
 اياه على عثمان بن حنيف يضم المهمله وفتح النون وسكون
 اليا وقلوا له تبعته الى اهر ذلك قال له بصرا بالتحريك
 اي علما باحوال الارضين ومساحتها فانه كان ما هو يعلم
 المساحة وهو علم يعرف منه استخراج مقدار ارض معلومة
 بنسبة ذراع او غيره ومنفعته جليلة في امر الخراج وعقلا
 هو نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية
 وتجربة بكسر الراء اي اختيارا وعرفا فاما بالامور فاسترع اي
 باذرا اليه عسرفوا له مساحة بكسر الميم اي ذرع سواد
 العراق سمي سوادا لكثرة اشجاره وذروعه والعرب
 تسمي الحفرة سوادا وتسمي العراق عراقا لاستواء ارضه
 وخالوها من الجبال والادوية والعراق في كلام العرب الاستواء
 وهذه طول الامن الثعلبية وقيل من العلت الى عتادان وعرضا
 من العذيب الى عتبة خلوات كذا في العناية لكن قال في المصنف
 ومنع الثعلبية موضع العلت في حد السواد خطأ الثعلبية بفتح
 الشاء المثناة وسكون العين المهمله وفتح اللام ببيعة
 النسبة الى الثعلب وهي منازل من منازل البادية في طريق
 مكة من جهة العراق والعلت بفتح العين المهمله وسكون

اللام وبالثاء المثناة قرية شرقي دجلة موقوفة على العلوية
 وهي اول العراق وعتادان بالفتح وتشديد الباء الموحدة
 والفت وتكون حصن صغير في جزيرة على شط بحر فارس اعاطها
 شعبتا دجلة ساكنين فيه والعذيب مشيخة العذيب
 بالفتح وهو منزل الحاج العراق قرب الكوفة وعقبة بالعراق
 بحركة مرقى صعب في طريق في الجبل وخالوا ان يضم المهمله
 وسكون اللام بلدة كبيرة خربت وهي اخريمة عرض سواد
 العراق فمالي الجبال وكان فتح السواد في خلافة عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وهو اطول من العراق بمساحة ثلثين
 فرسخا كذا في المغرب وذلك لانه مساحة طول العراق مائة
 وخمسة وعشرون فرسخا ومساحة طول السواد مائة وستون
 فرسخا واما عرضها فثمانون فرسخا على السواد فاذت جناية
 سواد الكوفة قتيلان يموت عمر بعام مائة الف الف درهم
 هو اسم للدور المضروب من الفضة كالدينار من الذهب
 والدرهم يومئذ درهم ودانقان ونصف دانق وهو بفتح النون
 وكسرهما سدس الدرهم كما وزن الدرهم يومئذ مثل وزن
 المثقال وهو درهم وثلاثة اسباع درهم وكانت الدراهم
 ثلثة انواع مثقال ونصفه وثلاثة اخاسه فاستوفي عمر
 رضي الله عنه الخراج بالدرهم الكبير فساله الرعية التخفيف
 فاخذ من كل نوع درهما وخلطها وقسمها ثلثة مثاقيل
 فكان كل درهم اربعة عشر مثاقيل وجرى التقدير بذلك
 في الخراج وعينه وسياتي في فضل النقصان والزيادة ^{بسط} زيادة
 ونقص لهذا الدرهم وسبب تسميته بوزن شعبة قال ^{وحدثني}
 النبي بن سعد عن حبيب بن ابي ثابت قال قال اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعني تقصروا يسير منهم وجماعة غيرهم
 من المسلمين ارادواي سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انه يقسم الشام على العزاة كما قسم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خيبر وانه اي المشاة كان اشد الناس عليه في ذلك يعني
 طلب القسمة الزايرة من الغوام بالفتح وشذ الغاو وبلائي
 زجاج بفتح الزاء وتخفيف اللام الموحدة فقال عمر اذا اترك
 من ياتي بعدكم من المسلمين فقروا لا شئ لهم من الغي وقد

جعل الله لهم نصيبا فيه ثم لما شددوا عليه والحقوا في الطلب
ولم يصفوا المجته قال يا عينا عليهم اللهم الكفى بلا ولا واسعا
فما حال الخول وفيهم عين تطرف ما تواتوا جميعا قال قرأى
المسلمون اي اعتقدوا ان الطاعون الذي اصابهم بعمواس
كان مستبئا عن دعوة عمر بنى الله عنه والطاعون
مرض عام مبداه بثر فورم مؤلم جدا يخرج مع هيسب
يسود ما حوله او يخضر ويحصل مع خفقان القلب والقي
يخرج في المرق والاباط غا لبا وسببه وخر الجن كما ورد
في الحديث الشريف وعمواس بالخريل ويسكن مدينة بارش
الشام وقع بها طاعون عظيم في خلافة عمر بنى الله عنه
مات فيه من الصحابة والتابعين خمسة وعشرون الفا
وهو اول طاعون كان في الاسلام سنة ثمان في عشرة
للهجرة قال وتركهم عمر بنى الله عنه يعني اهل الشام
باراضهم دمة اي ذمتين يؤدون الخراج عن ارضهم والمدينة
عن رؤسهم الى المسلمين قال وحدثني محمد بن اسحق
عن الزهري ان عمر بن الخطاب استشار الناس في امر
السوادى سوار العراق حين افتتح هل يقسمه او يبي
فيها للمسلمين فرأى عامتهم اي اكثرهم ان يقسمه وكان
بلال بن رباح من اشدهم في ذلك وكان رأي عمر بنى الله عنه
ان يترك فيها جميع المسلمين ولا يقسمه فقال اللهم الكفى
بلا ولا وامنابه ومكنوا في ذلك اي امر المشورى والتأمل
والنظر في حكم هذه الحادثة يومين او ثلاثة اودوت
ذلك وهكذا ينبغي لمن يتولى امور المسلمين واحكامهم
ان يبتأوا ويتأملوا اذا اشكلت حادثة حتى يظهر لهم
الحكم وتتفق آراؤهم عليه ثم قال عمر بنى الله عنه
اي على ترك الادب فيها قال الله عز وجل في كتابه ما افاء
الله على رسوله اي ما جعله فيها له خاصة منهم اي
من بنى النضير فما وجفت عليه من خيل ولا ركاب اي
ما اسرع على تحصيله وتغتمه بحيلكم ولا اهلكم ولا قبستم
القتال عليه وانما مشيتم اليه على ارجلكم لانه كان على
مسيلين من المدينة والمعنى ما صنع الله رسوله من اموال بني

النضير

النضير شئ لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله
عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسلط رسوله على عدائهم
فالمرقية مفوض اليه يتبعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة الغنائم
التي قوتل عليها واخذت عنوة وقبرا وذلك انهم طلبوا
القسمة فنزلت هذه الآية ثم قسمها بين المهاجرين ولم
يعط الا نصيبا الا ثلاثة نفر منهم لفقرهم حتى فرغ من
شان بني النضير كما يريد حتى من يهوديهم ثم قال ما افاء الله
على رسوله من اهل القري جمع قرية بالفتح وتكسر اسم يطلق
على البلدة والضيعة فطلة والرسول ولذى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل تقدم تعريفهم كما لا يكون الغنى
الذى يعطى منه للفقراء ليكون بلغة لهم دولة اي شيئا
متدا لا بين الاغنياء منكم فقط لا يصيب للفقراء منه شئ
بل يكون لجميع المسلمين وما افاءكم اي اعطاكم الرسول من قسمة
غنيمة او في فدية او قبولة وما افاءكم عنده اي عن اخذه
فانتهوا ولا تطلبوه وانفقوا الله اي احذروا ان تنالوه
وتنهبوا ونوابا وامره ونواهيهم ان الله شديد العقاب
لن خالف رسوله في جميع ما امر به ونهى عنه فهذه الآية
عامه في القري كلها اي في غنائم كل قرية تؤخذ بقوة
الغداة ثم قال للفقراء بدل من قوله لذي القربى وما
عطيت عليه باعادة الحرف كقوله تعالى للذين استضعفوا
لن آمن منهنه المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم بمكة وامرهم
فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم فهاجر وا
ما كونهم يتبعون فتنالا من الله ورضوا فان اي يطلبون
بمهاجرتهم الجنة ورضاء الله وينصرون الله اي دينه
ويعتصون رسوله باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون
في ايمانهم تصدقهم بغير بشرك من سبق في الفنى حتى ظلمهم
اي شارك معهم غيرهم فقال والذين تبوءوا الدار اي اتخذوا
المدينة وطنا ولزموا الايمان ديننا من قبلهم اي قبل
هجرة المهاجرين ينجون من هاجر اليهم ولا يشغل عليهم ولا
يجدون في صدورهم اي انفسهم حاجة اي كسدا فافاءوا
اي ما اعطى النبي المهاجرين من الفنى وعينه ويؤثرون اي

يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى ان من كانت عنه ذنوب
 نزل عن واحدة وزوجها من احدى ولو كان بهم خصاصة
 اي حاجة الى ما يؤثرون به ومن يؤق شئ نفسه اي حرمها
 على المال فاولئك هم المفلحون الفاضلون بالثناء العاجل
 والثواب الاجل وهذا في حق الانصار خاصة كما سبق منه
 لم يرض حتى خلط بهم غيرهم فقال والذين جاءوا من بعدهم
 اي بعد المهاجرين الاولين والانصار وهم الذين هاجروا
 بعدهم والتابعون لهم باحسان ومن بعدهم الى يوم
 القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا اي حقد للذين امنوا
 قبلنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان تجيب دعائنا كانت
 هذه الآية عامة اي شاملة لمن جاء بعدهم من المسلمين
 الى يوم القيمة كما روي عن عمر رضي الله عنه جعل الواو والطف
 في الايتين فقد صار هذا الفي بين هؤلاء يعني المسلمين
 جميعا فكيف نقسمه هؤلاء الغزاة فقط ونذع من خلف
 اي من لم يات بعد بغير قسم اي نسيب من الفي فاجمع
 اي عزه على تركه غير مقسوم وجمع خراجهم للمسلمين وما صل
 الكلام ان مذهب عمر رضي الله عنه ان ما يحمل اخذه من
 الكفار من المنقولات كالكرام والاسلوح والمتاع والذهب
 والفضة وغيرها هي المخصوصة باسم الغنمة التي تقسم
 وتحتس واما القفار والانهار والرحا الى الذين يعمرون الارض
 والالات التي يحتاجون اليها في عمارتها فبهاهم فهي
 المخصوصة باسم الفي الذي لا يقسم ولا تحتس بل تكون
 جلته معة لغامة المسلمين تصرف في ارفاقهم وعطاياهم
 ومصلحتهم على تفاوت درجاتهم وتفاضل طبقاتهم لا منية
 لواحد منهم على الاخر في اصل الاستحقاق وانما التفاوت
 في التفاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل وقد قال
 بقوله الجبهوري الا الشا في رحمة الله وبيان وجه استدلال
 عمر رضي الله عنه بهذه الايات واحتجاجه بها على بقاء الارض
 غير مقسومة وجعلها قينا للمسلمين وبيان وجه استدلال
 ابي يوسف رحمه الله بهذه الايات ايضا على ان الفي خراج

ملك الفي بين الغنمة
 والفي ونهجه في الفي

الارض هو ان الله تعالى سمي ما يؤخذ من الكفار فينا يقول
 ما افاء الله وجعله مشركا بين رسول الله وبين الانصار
 الاربعة ثم شارك معهم المهاجرين ثم الانصار وهو لا
 كلهم كانوا موجودين ثم لما شارك معهم من يوجد
 بعدهم بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم علم ان
 الشريك بين الجميع اعنا يتصور في الارض بلوازمها لان
 ما عدا ذلك من الاموال يقسم بقدر الجنس بين الفاعلين
 بالانفاق اذ لا يمكن قسمته عليهم وعلى من ياتي بعدهم لانهم
 ليسوا موجودين ولا محصورين فغنت الارض لان تبقى مشرك
 بين المسلمين وانها هي الفي المراد بالايات كما قال عمر
 رضي الله عنه والمقصود من الارض خراجها فكان الفي
 خراج الارض كما قال ابو يوسف رحمه الله تعالى فان قيل
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قسم غنما بينه وبين
 منقولها وعقارها بين اصحابه حين افتحها وهذا امر
 عزيز عن احد من الصحابة فضلا عن عمر رضي الله عنه فكيف
 خالف ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيب بان
 عمر لما فعل ذلك بموافقة جماعة من الصحابة وهم اعلم باحوال
 صلى الله عليه وسلم فاستدلنا بذلك على انهم عكوا ان
 ذلك لم يكن حقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز فيه في الغنائم
 وكفا به قدوة قال في العنابة ولما نزل ان يقول لانسلم
 ان احدا من الصحابة بل اكثرهم يصير قدوة على خلاف
 ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يصل الي
 حد الاجماع والجواب عنه من وجهين احدهما ان فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم على اي جهة فعله جلد على د في
 منازل افعاله وهو الاباحة وهي لا تستوجب الهل الا بالة
 فاذا ظهر دليل نصي في جاز له ان يعمل بخلافه والثاني انه
 على تقدير انه فعل ذلك وجوبه بان عمر فعل ما فعله استنبط
 من قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم بقوله تعالى
 ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الآية فيكون ثابتا
 باشارة النص وهي تقدير القطع فيكون الواجب اعددهما
 بينين بفعل الامام كما لو اوجب المخير كما في خمس الكفارة

فَفَعَلَ النَّبِيُّ أَحَدَهُمَا وَغَرَّ الْآخَرَ وَقِيلَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا أَنْ
 الْأَوَّلَى هُوَ الْأَوَّلُ عِنْدَ حَاجَةِ الْغَائِمِينَ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ
 وَالثَّانِي عِنْدَ عَدَمِ الْحَاجَةِ كَمَا فَعَلَ عِمْرُ بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْهُ لِيَكُونَ
 عِلَّةً فِي الزَّمَانِ الثَّانِي أَنْتَهَى **قَالَ** أَبُو يُونُسَ وَالَّذِي
 رَأَى عِمْرُ بْنُ مَرْثَدَةَ مِنَ الْأَمْتِنَاعِ مِنْ قِسْمَةِ الْأَرْضَيْنِ
 عَلَى مَنْ اخْتَصَمَ مِنْ الْعِزَّةِ عِنْدَ مَا عَرَفَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي كِتَابِهِ
 مِنْ بَيَانِ ذَلِكَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ كَانَ لَهُ فِيمَا صَنَعَ وَفِيهِ كَاتِ
 الْخَيْرَةِ بِكُشْرٍ فَتُنَكُّونَ أَيُّ خَيْرَةٍ اللَّهُ اسْمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ
 خَارَ اللَّهُ لَكَ فِي الْأَمْرِ أَيْ جَعَلَ فِيهِ الْخَيْرَ لِلْمُسْلِمِينَ وَفِيمَا رَأَى
 مِنْ جَمْعِ خَرَجٍ ذَلِكَ وَقَسَمْتُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَوْمُ النَّفْعِ هَذَا
 لِجَمَاعَتِهِمْ لِأَنَّهُ هَذَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مَوْقُوفًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَعْطِيَا
 وَالْأَرْزَاقِ لَمْ تَشْتَمِ النَّفْعُورُ وَلَمْ تَقْعُدِ الْجِيُوشُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي
 الْجَنَاهِ وَلَقَدْ مَآ يَجْلِسُ لَهُمْ وَيَوْمَهُمْ مِنَ الْمَالِ وَلَمَّا بِالْخَفِيفِ أَمْتِ
 لَغَيْرِ الْعُلُوهِ وَجُوعِ أَهْلِ الْكُفْرِ إِلَى مَدَنِهِمْ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الْمَقَاتِلِ
 كِبَرُ النَّاسِ وَهُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ لِلْقِتَالِ وَالْمَرْتَوِةِ سَرَّافٍ
 لَمَّا قَبْلَهُ وَهُمْ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الرِّزْقَ وَهُوَ مَا يَخْرُجُ لِلْجَنْدِ
 عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ وَقِيلَ يَوْمًا يَوْمُهُمْ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ
 كَذَا فِي الْقَرْيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ حَيْثُ كَانَ وَكُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ
فَصَلَّى بَيَانٌ مَا أَى الْحُكْمِ الَّذِي عَمِلَ بِهِ فِي السَّوَادِ أَيُّ سَوْدِ
 الْعِرَاقِ **قَالَ** أَبُو يُونُسَ فَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ أَمْرِ السَّوَادِ وَمَا الَّذِي كَانَ أَهْلُهُ عَوْمُلُوا بِهِ فِي خُرَاجِهِمْ
 وَجَزِيَّةِ رُؤُسِهِمْ وَمَا كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرَضَهُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
 وَهَلْ جَرَى فِي شَيْءٍ مِنْهُ صِلَاحٌ وَمَا الْحُكْمُ فِي الصِّلَاحِ مِنْهُ أَيُّ فِيمَا
 صَالَحَ أَهْلَهُ عَلَيْهِ وَالْعَتُوَّةُ بِالْفَتْحِ أَيُّ مَا اخْتَدَمْتُمْ فَمَهْرُافَهُ
 عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَفْتَحَ السَّوَادَ عَنْ آخِرِهِ أَيُّ بِاجْمَعِهِ **قَالَ**
 أَبُو يُونُسَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّمْعِيلِ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ أَفْتَحَ
 عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَرْثَدَةَ لِلَّهِ عِنْدَ الْعِرَاقِ كُلِّهَا الْآخِرَ اسْمَانِ بَضْمِ
 الْحَاءِ نَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمِّ فِيهَا بِلَادٌ كَثِيرَةٌ قَالَ السَّمْعَانِيُّ
 وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَطْلُبُونَ النَّهْجَ مِنَ الرِّيِّ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ
 بَعْضُهُمْ يَقُولُ إِذَا جَاوَزْتَ حَدَّ سَوَادِ الْعِرَاقِ وَهُوَ جَبَلُ مَلُوكَ

أَخْرَجَهُ الْأَوَّلُ (الثاني فيما عمل به في السور) أو الثاني
 (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في نسخة طبع في المطبع البصرة

بِالضَّمِّ فَبَوَّأَ قُلُوبَهُمْ خَرَّاسَانًا إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ يَعْنِي فِي يَوْمِ
 الْأَعْتِدَالِ وَالسَّيْدَ بِالْكَسْرِ نَاحِيَةٌ مَحَاذِيرُ بِلَادِ الْهِنْدِ وَأَفْتَحَ
 الشَّامَ كُلَّهَا وَمَصْرًا إِلَّا أَفْرِيقِيَّةَ بِالْفَتْحِ وَكُشْلَ الرِّاءِ وَالْقَافِ
 نَاحِيَةٍ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ فِيهَا بِلَادٌ وَاسِعَةٌ قِبَالَةُ الْأَنْدَلُسِ وَ
 أَمَّا خَرَّاسَانُهُ وَأَفْرِيقِيَّةُ فَأَفْتَحَتْهُمَا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَفَّانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَذَلِكَ بَعْضُ السَّيْدِ كَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي آخِرِ
 الْكِتَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَعِيلَ وَأَفْتَحَ عَمْرُ السَّوَادَ وَالْأَهْوَاذَ بِالْفَتْحِ
 وَآخِرَهَا زَايٌ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ خُوزِستانَ بِالزَّيِّ أَيْضًا بَيْنَهُمَا
 وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ فَرَسًا فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ أَنْ
 يَقْسِمَ السَّوَادَ وَالْأَهْوَاذَ وَمَا أَفْتَحَ مِنَ الْمَدَنِ فَقَالَ لَهُمْ
 فَمَا يَكُونُ لِمَنْ جَاءَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَرَكَ الْأَرْضَ وَأَهْلُهَا وَضَرَبَ
 عَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ وَآخَذَ الْخَرَاجَ مِنَ الْأَرْضِ مَرَّ شَرْحَةَ انْفِاقًا
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الشَّعْبِيِّ بِفَتْحِ الْمَجْمَعِ
 وَسَكُونِ الْمَهْمَلَةِ هُوَ الْفَقِيهُ الْمَشْهُورُ أَبُو عَمْرٍ وَغَامِرُ بْنُ شَرَحْبِيلَ
 عَزَمِي مِنْ هَذَانِ بَفَتْحٍ فَتُنَكُّونَ أَنْ تَسْتَلْعَنَ أَهْلُ السَّوَادِ أَهْلَهُ
 عَمْرُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمْدٌ زَايٌ ذَمَّةٌ فَلَمَّا رَضِيَ عَمْرُ بْنُ مَرْثَدَةَ
 عَنْهُ مِنْهُمْ بِالْخَرَاجِ صَارَ لَهُمْ عَمْدٌ فَأَمَّا عَمْرُ بْنُ الْعَقْدِ فَقَالَ
 لَيْسَ لَهُمْ عَمْدٌ إِلَّا أَهْلُ الْخَيْرَةِ يَكْتَسِرُ الْمَهْمَلَةُ وَسَكُونُ الثَّانِي
 الْخَتْمَةُ وَفَتْحُ الرَّاءِ بِلَدَةٌ كَانَ يَسْكُنُهَا النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ
 بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْكُوفَةِ مِيلٌ وَأَهْلُ عَمْرِ بْنِ التَّمِيمِ شَأْنٌ فَوْقَ قَرْيَةٍ
 قَرِيبَ الْكُوفَةِ أَيْضًا وَأَهْلُ اللَّيْثِ كَقَبِيضَ قَرْيَةٍ بِالْأَنْبَارِ
 وَبِأَنْقِيَا بِمَوْجِدِ تَحْتَهُ وَالْفُوفُ وَتُونَ مَكْسُورَةٌ وَقَافٌ وَمَشَا
 تَحْتَهُ بَعْدَ هَذَا الْفُوفِ قَرْيَةٌ قَرِيبَ الْكُوفَةِ أَيْضًا فَأَمَّا أَهْلُ
 بِأَنْقِيَا فَأَنْتَهُمْ دَلُوجَرِيَا كَأَمِيرِ الْجَبَلِ عَلَى خَاصَّةٍ لِمَوْجِدِ
 النَّهْرِ يَسْمَعُ الْعُبُورَ مِنْهُ يَجُوزُ النَّاسُ فِيهِ مَشَاةً وَرُكْبَانًا
 وَأَمَّا أَهْلُ اللَّيْثِ فَأَنْتَهُمْ أَنْزَلُوا أَبَا عُبَيْدٍ أَيُّ أَمَّا فَوْهُ وَدَلُوهُ
 عَلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْدَةِ الْعَدُوِّ الْعَوْرَةِ بِالْفَتْحِ الْخَلْلُ فِي الشَّعْرِ وَكُلُّ
 مَكْنٍ لِلْعَدُوِّ وَأَهْلُ الْخَيْرَةِ صَالِحُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَصَالِحُ
 أَهْلِ عَمْرِ بْنِ التَّمِيمِ فَكَانَ لَهُمْ لَا جَمِيْعًا عَمْدٌ وَالْفَرْسُ مِنْ هَذَا
 السَّوَالِ أَنْ مِنْ وَهْدٍ مِنَ الْكُفَّارِ فِي دَارِ السَّلَامِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 فَإِنْ كَانَ لَهُمْ عَمْدٌ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تِلَاةَ السَّلَامِ لَا يَجِبُ وَزَيْدُهُ

ما عوهدوا عليه من خراج او جزية ومن لم يكن لهم عهد
فعلى الامام ان يدعوهم او لا الى الاسلام فان ابوا عرض
عليهم الجزية والخراج بحسب ما يراه فان امتنعوا قتلهم
كما يقاتل اهل الحرب وفعلهم وبادتهم ما يراه مصلحة
للمسلمين قال **وعنه** اسماعيل بن ابي خالد قال
لما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجهه اي ارسل
ابا عبيد بن مسعود لتثقي ويحمله وجه القوم اي رئيسهم
وشرفه بالرياسة عليهم الى مهران بالفتح قائد جيش الفرس
من قبل كسرى في اول السنة وكانت القادسية اي وقعت
في اخر السنة وهي بليدة قرب الكوفة على سبلة الحاج
بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا فجاء رستم بضم الراء وفتح
المنشاة فوق وقد تضمن وهو ابن فرخ زاد ولقب رستم مهران
اي صاحب اي قائد جيش الهم يوم القادسية فقال للمسلمين
ارها بالهم انما كان مهران يعني القائد الذي قتله جبر
يعل الصبياني اي انه لم تكن له خبرة بالحروب ومكنا يد العدو
كالصبي الذي لم يارس شيئا فانه يعمل بغير روية وتدبير فكنه
خطاه وانما حقد رستم شأن مهران مدحا لنفسه وايها ما
لهم بانه شجاع داه عارف بالحروب ونكاية العدو ومناياك
خير مقتله وما كان من شأنه وايادة جموعه وهلاك سلطانه
قال اسماعيل بن محمد بن قيس ان ابا عبيد الثقفي عبر الى مهران
الفرات فمقطعوا الجسر خلفه فقتلوه واصحابه ظاهرا
العبادة ان الهم الذين قطعوا الجسر لكن قال المسعودي
في تاريخه ذكر الواقدي في كتابه فتوح الامصار ان عمر
رضي الله عنه قام في المسجد النبوي خطيبا فحمد الله واشني
عليه ثم دعا هم الى الجهاد وحضهم عليه وقال انكم اصبغتم
مير دار مقام بالجهاد وقد وعدكم الله فتح بلاد كسرى وقيصر
فتسيروا الى ارض فارس فقام ابو عبيد بن مسعود فقال
يا امير المؤمنين انا اول من استدب من الناس فلما انتدب
ابو عبيد انتدب له الناس فقبل لعمر على الناس رجلا
من المهاجرين او الانصار فقال لا اؤمر عليهم الا اول
من استدب فامرا بابعيد واسره ان لا يقطع امره وقت

عمل

سليمان بن اسلم وسليط بن قيس واعلم انهما من اهل بدر وسار
ابو عبيد حتى الى الفرات فعقد له بعض الدهاقين جسرا
فغير ظملا خلف الفرات وراه امر بقطع الجسر فقال سلية
ايها الرجل انه ليس لك علم بما ترى وانت تخالفنا وسوف
تهلك من مهلك من المسلمين بسوء سياستك فامر بجره قد
عقدان يقطع فلا يجد المسلمون ملجأ في هذه القناري و
البراري فقال ايها الرجل تقدم فقاتل فقد حتم ما ترى فقال
سليط اني العرب لم تلق مثل جمع فارس ولا كان لهم بقتالهم
مادة فاجعل لهم ملجأ ومرجعا من هزيمة ان كانت فقال
والله لا افعل جيت والله يا سليط فقال والله طاجبت
ولا فاجرا منك نفسا وقيلا ولكن اشرت بالراي فلما
قطع ابو عبيد الجسر والتم الناس واشتد القتال فظفرت
العرب الى الفيلة عليها التجا فيف قرأوا شيئا لم يروا مثله
قط فانهزم الناس جميعا وماتت بالفرات اكثر من قتل
بالسيوف وخالف ابو عبيد سليطا وقد كان له امر ومياه
ان يستشير به ولا يخالفه وكان رأي سليط الا يعبروا
اليه ولا يقطع الجسر فخالفه فقال له سليط لو لاني اكره
خلاف الطاعة لا خرت بالناس ولكن اسمع والطيع وات
كنت قد اخطأت وقد اشركتني عمك فقال ابو عبيد
تقدم ايها الرجل فقال افعل فتقدما فقتلوه معا وقد كان
ابو عبيد في هذا اليوم ترحل وقد قتل من الفرس نحو
ستة الاف فدفن من الفيل فوجد فطعنه في عينه فخط
الفيل يا عبيد بيده وخال المسلمين وتراجعت افلاك
فارس فآخذ الناس السيوف لما قتل ابو عبيد وبا در رجل
من بكر بن وايل والمثنى بن حارثة فحميا الناس حتى عقد
الجسر فغيروا ومعهم المثنى وقد فقد من الناس اربعة
الاف عرقا وقتلوا وصي ابو عبيد قبل ان يموت الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يعني ام المسلمين ان يبلغوا خبره
وخبر من قتل معه اليه ليأخذ بثأره ولما بلغ عمر رضي الله عنه
الخبر شق عليه وعلى المسلمين فطلب الناس وحضهم على الجهاد
وامرهم بالتأهب لارض العراق واراد الشخص بنفسه فتمعه

الضجاجة رضى الله عنهم وقالوا لا نأمن ان اتى عليك آت ان
ترجع العرب عن الاسلام ولكن ابعث الجيوش وداركها
بعثنا على ثوبع وقد كان جرير بن عبد الله البجلي قد مر
على عروق اجتمعت اليه بجيلة فوجهه نحو العراق وجعل لهم
ربيع ما غلبوا عليه من السواد وسهامهم مع المسلمين وولى
امر الناس بعدا بن عبيد جبر وسار فلما انتهوا الى الجسر الذي
قتل عنده ابو عبيد قالت بجيلة لجرير ابعث الدجيلة فقال
ليس ذلك بالرائى وقد مضى لكم عيرى يقتل اخوانكم ولكن
امهلوا القوم فان جمعهم كثير وكانوا عشرة الاف فارس
وعليهم مرزبان فان عيرى اليكم فهو الظفران شاء الله
تعالى فاقام الفرس اياما ثم اغدوا بالعبور فلما عبر منهم
النصف او نحوه حمل عليهم جرير بمن تسرع معه من بجيلة
فتبعوا ساعة فقتل المرزبان واخذهم السيف وعرق اكرهم
في دجلة وعظم المشركون ما كان في عسكرهم فاقبل مهران
في جيوشه من فارس فامتنع المشركون من العبور اليهم فعبر
مهران وبقي على المسلمين فلقى جرير مهران فهزمه الله و
المشركين وقتل مهران قتله جرير وقاد منطقة وسلبه
فرفع جرير راسه على ربح ثم وجهه من المطالب في اخر السنة
سعد بن مالك ابى وقاص فارس الاسلام واخذ العشرة الى
رستم فالتقوا بالقادسية قال وحده شى حصين عن ابي وايل
قال جاء سعد بن ابى وقاص حتى نزل بالقادسية ومعه الناس
قال لما ادرى لعنا كنا لا نزيد على سبعة الاف او ثمانية الاف
بين ذلك والمشركون يومئذ ستون الفا ونحو ذلك معهم
الغياول بضم الغاء والياء جمع قيل بالكسر وهو الحيوان المدرك
قال فلما نزلوا قالوا لنا ارجعوا فان لا نرى لكم عددا بالتحريك
اي كثرة ولا نرى لكم قوة هي كل ما يتقوى به من الآلات
الحرية وقوله ولا سلحا يدل لما قتله فارجعوا قال فقلنا
ما نحن بارجعين فاعلوا يفتكروا بنبلنا اي يهزون على سنا
ويقولون دواك بضم الدال المهمله وشكون الواو والكاف
استعملوا الصوف ونحوه بالقادسية يشبهونها بالمغاذل
فلما اجتمعنا عليهم الرجوع قالوا ابعثوا لنا دجلا عا قلا بغير

ما الذى جاءكم اي يغلبنا السبيل لذي حملكم على الحى من بلادكم
الى ارضنا يعني ان كان مجيئكم لقنا لنا مع قلتكم ومنعكم وكثرتنا
وقوتنا واستعدادنا فهذا امر لا يقدم عليه عاقل فانا
لا نرى لكم عددا يقاتل جيوشنا ولا قوة تضاهى قوتنا وان كان
لغير ذلك فادسلوا من عقلائكم من يبين ذلك قال فقال
المغيرة بضم فكسبا قال له اي انا المخير المعظم والمجيب المظفر
اليهم ووثب فجلس مع رستم على السرير فخر ونخر واى رستم
واصحابه حين جلس معه على السرير والخير بالنون والخاء المعجم
مد الصوت في المياشيم وهو علامة العنيت فقال المغيرة
والله ما زاد في مجلسي هذا رفعة ولا نقص من احبكم اي قد
لديكم بسبب جلوسى معه على السرير فقال له رستم انبئوني
اي اخبروني ما جاءكم من بلادكم فاني لا ادرى لكم عددا و
لا عدة بالضم اي قوة قال فقال المغيرة كنا قوما في شدة اي
كفر وشدادة هي ضد الهدي فبعث الله فينا نبيا فهدانا الله
ورزقنا على يديه مغنايم وكان فيما اوز قنا حية بالفتح هي
المنطة والشعير ونحوها وانما قال ذمواي قالوا انها تنبت
بهذه الارض وان كانت تنبت في غيرها ايضا لان ارض العراق
تعمل كثيرا ولا تحتاج الى معالجة كغيرها من الاراضي فيكثر بها
القوت ويكون في الغالب رخيصا بخلاف سائر البلاد فلما
اكلنا منها واطعمنا اهلنا قالوا الا صبر لنا حتى ننزلونا هذه
البلاد اى بعد الاستيلاء عليها فانا كل هذه الحية قال فقال
رستم اذا قتلتم قال فقال ان قتلتمونا دخلنا الجنة وان قتلنا
دخلتم النار والاي والله رغبتم في الحياة فاعطونا الجزية قال
فلما قال اعطونا الجزية ملاحوا ونخر واعضبا وانفة وقالوا
لا صلح بيننا وبينكم فقال المغيرة اقبروا الميتا ام تغربلهم فم
رستم من تقديم المغيرة طلب عبودهم التعريض بانهم لا يبدؤهم
بالعبور فقال رستم تغربلهم من لا تغربلهم ان كنتم جبنتم عن
الاقدام على العبور لما اصابكم يوم قتل ابى عبيد واصحابه فانا
لا نقبل لما اصابنا يوم قتل مهران وجنوده وليس كما زعم
العلي ولكن الحرب خدعة قال فاستأخر عنهم المشركون حتى
عبر منهم من عبر ثم حملوا عليهم حين قام قالوا الظهيرة وهبت

ربح ذبور قال الغبار على المشركين وعصفت الريح فقطعت
 طيارة سرير رستم وانتهى القعقاع واصحابه اليه وقد قام
 رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة فاستظل بحمل
 بغل من بغاله وضرب هلال بن علقمة العقبيل المجد الذي
 رستم تحته فقطع حباله ووقع عليه أحد العبدلين فازال
 فقارقه من ظهره وضرب هلال ضربة فتفتت مسكاً ومضى رستم
 فرمى نفسه في نهر واقفه هلال عليه فخره برجله الى الخندق
 فقتله بالسيف فقتله ثم جاء به بجرة حتى دماه بين ارجل
 البغال وصعد السرير وفادى قلت رستم ورب الكعبة فاطاه
 الناس وجبت قلوب المشركين عند ذلك فقتلوه وهم مرمون
 قال حصين وكان ملكهم رستم من اذربيجان بعد الهزيمة وفتح
 الدال المجعة والراء والبلد الموعدة وسكون المشاة التحتية
 وفتح الجيم مغرب اذربا وكان فاحية معروفة من ارض العجم
 فيها بلاد كثيرة قال فقال عبد الله بن جهم لقد ايقنا بينم
 التاء تنشئ على ظهور الرجال تغير الخندق هو حفر لسان بور
 الملك في قرية الكوفة امر بحفره ليكون مأوى للعرب من
 المبعث في ارض السواد مبداه هيت يشق طعن البادية الى كاطنة
 مما يلي البصرة وينفذ الى البحر وبني عليه المناظر والمواسق ونظف
 بالسلح على ظهورهم ما مستهم سلاح قد قتل بعضهم بعضاً قال
 وقبح فاجر يا بكسر الجيم فيه كما فور قال فحسبناه ملأنا وطعنا
 لها فطر حنا فيه منه فلم نجد له طعاماً فمر بنا عبادي بكسر المهلة
 وتخفيف الهمزة التحتية نسبة الى العباد وهم قبايل شتى
 من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة معه قيص
 فقال يا معشر المعبرين جمع معبر يريد المعابر يعني بذلك
 عبور الخندق لا تنفسوا واعلموا انكم فان ملج هذه الارض الاخرة
 فهل لكم ان اعطيكم به هذا التميم قال قال عطاء بن قبيصة
 فاعطيناه مباحنا لنا فليس له فاذا آمن القيص حين عرفنا
 اي قيمتها هناك درهنا قال ولقد رايتني بضم التاء است
 الرجل وعليه سواران بكسر المهلة وضمها ثنية سوار وهو
 القلب من ذهب وسلاحه تحته في قبر من تلك القبور
 اي حفرة من حفرة الخندق والقبر الارض المطمئنة فخرج اليها

فاكلمنا ولا كلمنا حتى ضربنا عنقه فزمننا حتى بلغوا الفراق
 بينهم القاء وبالشاء المدودة في الخط في خالتي الوصل وهو قف
 وهو لهر عظيم يخرج من الخرج ودار الروم يميز باطراف ارض
 الشام ويسود الكوفة ويلتقي مع دجلة بالطابع فيصير ان
 نهرا واحداً ثم يصيب عند عبادان في بحر فارس قال فوكنا
 وطلبنا هم فانهز مواحق انتهوا الى سورى كطوبى وقد تمد
 بليدة بارض بابل من العراق قال فطلبنا هم فانهز مواحق
 انتهوا الى الصراة بفتح المهلة نهز بطرف بغداد مدينة المنصور
 فطلبنا هم فانهز مواحق انتهوا الى نواحي المدائن اي مدائن كسرى
 وهي عزي دجلة والابوان شرفيتها فز لوكوف بالشاء الثالثة
 كطوبى قرية بناحية المدائن وبها مسلحة للمشركين من الفرس
 تعرف بدير المسالى الذي بالفتح حصن يسكنه المقاتلة والسلح
 جمع مسلحة بفتح الميم واللام والفاء المهلة وسكون السين
 المهلة وهذه المقاتلة اصحاب السلاع يقبضهم الملك في
 الشغل لدفع العدو ويستمر الحفص الذي ينزلونه والفرز ايضا
 مسلحة تسمى للحم بال اسم الخال فاستههم خيلنا فقاتلهم
 فانهزمت مسلحة المشركين حتى لحقوا بالمدائن وسرنا حتى نزلنا
 على شاطئ بالهمز اي جانب دجلة بالكسر والفتح نهز عظيم كالف
 يتر يد ياربكرو الموصل وتكرت وتعداد ويجمع مع الفرات
 بالطابع كما مر فعبرت طائفة منا من كلواذى بالفتح مقصورة
 وقد تم قرية بينها وبين بغداد فرسان من اسفل المدائن فحضرنا
 حتى ماء جدد والطعام الا كلامهم وسنا نهرهم فقتلوا اعدائهم
 في ليلة حتى نواجلوا بفتح الجيم وضم اللام والمد قرية دوة
 خالقين بمرحلة من اعمال بغداد فسار اليهم بسعد بالناس وعلى
 مقدمته هاشم بن عتبة بالضم فقاتلوه فشا لا شديداً قال
 فمات الواقعة المشهورة بوقعة جلولا التي كانت فاهلكهم الله
 وانطلق يومئذ بقتلهم فزمنهم الى نها وقد بتلث الشوك وفتح
 النوا من بلاد الجبل جنوبى فمات قال وكان اهل كل مصر سيرة
 الى حدودهم وبلادهم قال حصين فلما نهز بسعد المشركين
 مجلولا ولحقوا بها وتدرج واختلاف في سنة القادسية قيل
 سنة اربع عشرو قيل خمس عشرو ويذكر محمد بن اسحق وقيل

ست عشرة وهو قول الواقدي في آخرين قالوا في قوله ففتحوا
 بفتح الميم وشد الميم ابن ياسر بالمشاة تحت وكسر السين المهملة
 فسنا رحت نزل بالمدين فاردان يفر لها بالناس اي يسكنها
 مع المسلمين فاجتواها الناس بالجيم وكسر هاء فاردان لما قبله
 فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأل هل تصلح بها الابل قالوا لا
 لانه بها البعوض جمع بعوضة وهي البقرة فقال عمر رضي الله عنه
 ان العرب لا تصلح الا بالابل فلا تصلح بارض لا تصلح بها الا بل
 فرجعوا فلقى سعد بن ابى بكر العنبري هو ابن نفيلة الغنصاني
 فقال انما ادلكم على ارض ارتفعت عن الارض البقرة اي ذات
 البق ونظامات اي انحطت عن السبخة بالتحريك والتسكين
 هي ارض ذات نزول ملح لا تنبت نباتا يروى وتوسطت الريف
 بالكسر ارض فيها زرع وخشب وما قارب الماء او حيث تكون به
 الحضر والمياه والزروع وطعت اي دخلت في انفس البرية
 بفتح الباء وشد الزاء للصحاء وهي الارض المستوية وانفها
 طرفها وصف العبادي هذه الارض بانها مستوية لا منخفضة
 ولا مرتفعة وانها متوسطة القرب والبعد من الماء وانها
 بين المزارع والبساتين ومثل هذه الارض هي التي يعيش
 فيها الانسان والحيوان يخفف عن العيش والرفاهية وصحة
 الجسم والعافية بخلاف غيرها لان الارض المنخفضة عن
 الاستواء تكون معدنا للبق المودى للاجسام طبعها والمرتفعة
 عنه تكون معدن السبخ الذي لا ينبت زرع ولا يروى والبعد
 عن الماء جدا تكون معطشة لا ينال سكانها من المشقة في نقل
 الماء والقرية منه جدا يكون فيها البعوض ايضا وذلك الايداء
 وتوسطها الريف النفع ما يكون للابل وسائر المواشي في سنين
 الحمل عند انقطاع المطر لما فيه من النباتات فترعاه ويكون بلغة
 لها من الهلاك او الهزال قالوا هات بكسر التاء اي اخبرنا بكما
 قال هي ارض بين الخيرة والفرات ودلهم عليها فاخط الناس
 الكوفة اي بنوها في تلك الارض وتروها وهي البلدة للعوقة
 التي معترها سعد بن ابى وقاص وبنى مسجد ها بها عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فاستمر خمسة عشر سنة قبل سميت
 كوفة لانه تراب ارضها خالطه جص وكل ما كان كذلك فهو كوفة

وقيل لا ستدارتها وهي مدينة العراق الكبرى وقبة الاسلام
 ودار هجرة المسلمين وكانت منزل نوح عليه السلام كذا في القاموس
 قال ابو يوسف **فقد شئ** مسعرا بكسر وفتح العين عن
 سعيد بن ابراهيم قال مررنا على المسلمين على جبل يوم القارسية
 وقد قطعت يده ورجلاه وهو يحض بالفتح اي بين التراب
 بما بقي من اصل اخيه لشدة الحر القطع ويقول منسكنا لنفسه
 ومبشر اللهم بما وعد الله من اطاعه وجاهد في سبيله بقوله
 تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
 عليهم من النبيين بالنبوة والصدقيين بالتصديق و
 الصديق لما لغتهم فيهما وهم افاضل اصحاب الانبياء كما في بكر
 الصديق رضي الله عنه والشهداء بالشهادة وهم المقتلى في
 سبيل الله والصلحاء اي المؤمنين اهل الجنة غير من ذكر
 وحسن فيه معنى التعجب كانه قال وما احسن او لذلك دقتا
 في الجنة يستمع فيها بن يارتهم وذويتهم والحضور معهم وان كان
 مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم وهذا من غير المؤمنين
 في الطاعة حيث وعدوا رفقة اكرم الخلائق على الله تعالى
 واعظمهم قدرا لديه واقربهم اليه وادفعهم درجات عند الله
 وجل من انت يا عبد الله قال امر من الانصار رحمه الله تعالى
 فلقد بلغ النهاية من الثبات والصبر عند المصيبة والرضا
 بالقضاء والايمان بالوعد لمثل هذا فليعمل العاملون قال
وقد شئ عن ابن مسعود بصفة اسم الفاعل عن ابراهيم بن محمد
 ابن سعد عن ابيه انه ابا حنيفة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
 الجيم الثقفي اتى به الى سعد وقد شرب خمر يوم القارسية فامر
 الخليفة اي ان يقيد بالحديد ويحبس قال وكانت بسعد
 خراجة بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم اي دمل فاعتل فلم يخرج
 يومئذ الى الحرب مع الناس فصعد واليه فوق قصر العديب مضرا
 منزل حاج العراق على رجلة من الكوفة فيه ما لا يحصى وهو
 في الاصل اسم لذلك الماء ثم سمي المنزل ليشترك الناس
 قتلهم القيس قال واستعد سعد يومئذ يسا على فرسا
 الخيل يد له عند خالد بن عوف بضم الميم والمهملة والقاء قلنا
 التقى الناس اي اي العسكر انه قال ابو حنيفة

كفي حزنا ان ترندى الخيل بالقتال . وارتك مشدودا على وثاقها
 القفا بفتح القاف مقصورا الرماح جمع قناة والارتداد بها
 حملها على العواتق سمي الرمح رداء لانه يومنع على العائق
 تشبيها له بالرداء وهو الثوب او البرد الذي يوضع على العاتق
 وبين الكتفين فوق الثياب والوثاق بفتح الواو ويكسر
 ما يوثق به الانسان من قيد ونحوه والمعنى كفاي من الحزن
 ان ترندى فرسان الخيل برماحها وتذهب للجهاد في سبيل
 الله وابقى مقيدا حجر وما من فضل الجهاد والعزيمة ثم قال
 لامرأة سعد اطلقيني فلك الله على ان سلخى الله ان ارجع
 حتى اضع رجلي في القيد وان انا قتلت استرحمت متى قالت
 فاطلمتته حين اتى الناس قال فركب فرسا لسعد انى يقال
 لها البلقاء واخذوها وخرج فجعل لا يحمل على فاحية من
 العدو ولا هزمهم فجعل الناس يتعجبون اي من شجاعته
 ويقولون هذا ملكهم كما لما يرونه يصنع من الجهاد والقتل
 بالعدو وجعل سعد ينظر اليه ويقول الضير بفتح الميم انت
 جمع الفرس قوايمه ويثب منبر البلقاء يعنى فرسه والطعن طعنه
 اي الحجج والبرهان في القيد فلما هزم الله اعداءه رجع
 ابو حنجن حتى وضع رجلاه في القيد فاخبرت امرأة سعد
 سعدا بالذي كان من امره فقال سعد لا والله لا اضرب
 اليوم رجلا ابلى الله المسلمين على يديه ما ابلى اي مخيمهم
 ما مخيمهم من النصارى لذي لم يشاهد مثله يومئذ بسبب
 جهاده فحلى سبيله اي اطلقه فقال ابو حنجن قد كنت
 اشربها حيث كان المذيقام على فاطم منهن فاما اليوم فلا
 والله لا اشربها ابدا وتاب لوقته قال وحده شئ اسمعيل
 بن خالد بن قيس بن ابي حازم قال كانت بجيلة بفتح الباء
 وكسر الجيم كسفينة حتى يا يمين من معدة والنسبة بجلي حركه
 يوم القادسية رجع الناس يعني العسكر قال ولحق رجل
 من ثقيف بالفرس يومئذ فقال لهم ان باس الناس اي
 اي شدة هم وقوتهم ههنا بجيلة مشيرا الى محل موقفهم من
 العسكر قال فوجهوا اليها ستة عشر فيلدا الى سائر القبائل
 من الناس كل قبيلة فيلدين قال فوالله ان عروبن معدي

كرب بفتح الميم وسكون المهملة وكسر اللام وفتح الكاف والياء وكسر
 الواو يحرض الناس اي يحثهم على القتال والشباب في مقابلة
 العدو ويقول يا معشر المهاجرين المعشر الجماعة من الناس كانوا
 اسدا بالضم جمع اسد للمجتر من الغرس اسدا على الكفار
 اي اقويا جمع شديد للقوى على شانه اي نفسه يعنى كوفوا
 مثلي في الشدة والبأس والشباب فانما العلي الفارسي يس
 هو الذكر من المعزاي مثله بعدك يلقي نيزك بفتح النون
 القصار قال واسوار بالضم والكسر للبيد الرمح لشماع
 والثابت على ظهر الغرس من اساورهم اي فارسهم من
 شجعانهم لان العجم لا تضع هذا الاسم الا على الرجل الشجاع
 البطل المشهور لا يقع شجاعه اي لا يخطى بل يصيب كلما
 رى فقلت اتق الله يا ابا نور كنية عرواي لا تغري المسلمين
 على الموقف في مقابلة هذا العلي الرازي الذي لا يقع سهمه
 الا برجل او فرس فرماه الفارسي فاصاب فرسه وحمل عليه
 عروفا عنقه اي اجتذبه بيده من عنقه فذبحه كما تذبح
 الشاة تحقيقا لتشبيهه الفارسي باليس واخذ سلبه بالفتح
 سوارى ذهب وقباء ديباج كدينا وهو ما كان سده ولحمته
 من ابريسم وفيه نقوش ومنطقة بالكسر لانها بي موقفة
 او منه قال فلما هزم الله المشركين اعطيت بجيلة الربع
 من السواد لانهم كانوا ربيع العسكر فاكلوه ثلاث سنين
 ثم وقد اي قد جري الى عمن الخطاب رضى الله عنه فقال له
 يا جرياني قاصم مسنون يعني ان الله تعالى امرني بالعدل بين
 الناس ونهايتي عن الجور والظلم وقد اطلعني على ان الارض
 حكمها ان تبقى بقارها فينا جميع المسلمين وقد كنت اعطيتك
 ربيع السواد فلو تركته ملكا لكم كنت جا في القسمة
 وان الله تعالى يسألني عن الجور ويعاقبني عليه لولا ذلك
 لسلت لكم ما قسمت لكم ولكني ارى ان يرد على المسلمين
 فردة جري فاجازة عروى لله عنه بثمانين دينارا الجائزة
 العظيمة وهذا اخر ما كان من شأن القادسية وسواد
 العراق قال محمد بن حصين ان عمن الخطاب رضى الله
 عنه كان استعمل النعمان ابن مقرئ بضم الميم وفتح القاف

وكشرا لرا مشددة على كسركم كركودة قصبتها واسط كان
 خراجها اثني عشر الف الف مثقال كما صفها ن كذا في القاموس
 فكتب لي عريا اميرا المؤمنين ان مشلي بالخبر بك في الثلاثة
 ومثل كسركم مثل رجل شاب عند امرة موصية بالضم
 وكشرا الثانية وهي الفاجرة تتلوق اي تتزين له بلبس
 الشيا بالمعونة وتتعلق بافراع الطيب شربها لكثرة اموالها
 المختلفة الانواع بالزانية التي تدعو الناس بلبسات
 خالها الى نفسها يعني انه يخشى على نفسه الميل اليها
 والوقوع فيها لان من خا من حول الما يوشك ان يقع فيه
 واني انشدك الله يا لفتح وضم الشين اي اسئلك بالله
 واقسم به عليك لما مشددة عز لثني عن كسركم بعثني
 الى جيش من جيوش المسلمين لا يكون معهم غازيا اي لا اسألك
 الا هذين الامرين فكتب لي عريا ان سري الى الناس يعني الجيش
 الذي بنها وند فانت رئيس من قبلي عليهم وهذا حين
 انهم مت العرس بالضم من جلولا فانت بها وند قال
 فساد اليهم النعمان فالتقوا مع جيوش العرس فكانت
 اول قتيل واخذ اخوه سويد ابن مقرر الراية وهي اللواء
 وكان الاصل ان يحملها رئيس الجيش ثم صار تحتل معه
 ففتح الله لهم اي نصرهم وهزم واهلك المشركين فلم
 تقم لهم جماعة بعد يومئذ اي لم يجمع لهم جيش بعد
 ذلك اليوم واما غير حصين فذكرني ان عريا الخطاب رضى
 الله عنه لما شاور الهرمزان بضم الهاء والميم وبالزاي
 كان ملك الاهواز فاسلم قتله عبد الله بن عريضا لله
 عنه اتماما لما انه قاتل ابيد او الامر بقتله في فارس واصيها
 بكسر الهمزة وفتح وفتح البابلة مشهورة وهي قاعة بلاد
 العجم واذريجان يعني تخاربه اي هذه الثلاثة بسند
 فقال له الهرمزان ان اصيها ان الراس وفارس واذريجان
 الجناحان فابدا بالرائد والاعني ان الراس اذا ملك تبعه الجناحان
 فدخل عريضا فاذا هو بالنعمان بن مقرر يصلي ففقد الى
 جانه فلما قضى ايام مملته قال لا ارا في الامستعالي
 اي موليكم عملا ولا بد من ذلك قال فما جابيا اي غاملا

بلدة فلا رغبة لي بذلك ولكن اجعلني غازيا قال فانك غازي يعني
 اني جاعلك على الغزاة فوجهه ويشا على جيش لي بها وند
 وكتب لي اهل الكوفة كتابا في ذلك الامر الذي ولاه عليه بعد
 ان اختط الناس بها ونزلوا امر الهذلي بن عذوة بالرياح و
 السلاج وما قدر وعليه من المعونة ومع النعمان بن مقرر بن
 معدي كرب وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عريضا المؤمنين
 والاشعث ابن قيس فساد النعمان بالمستلين الى الكوفة ثم
 خرج منها فلما صار الى وصل اليها ودارسل المغيرة بن
 ابن شعبه بالضم الى ملكهم وهو اذ ذلك والحاجب بن ثنية
 حاجب فقطع اي عبر اليهم المغيرة نهرهم فقيل لذي الحاجب ان
 رسول العرب هيننا فشا وراصا به ومن معه فقاتل ائرووت
 ان اقعد له في هجرة الملك بالضم اي زينته وهيبته اي ايقعد
 وحشنته ام اقعد له في هجرة الحرب اي المتاهب له الشاكي
 السلاج فقاتلوا واقعد في هجرة الملك وهيبته ليخبر قومه
 فتها بك العرب فقعد على سريح ووضع قابلا اي الكيلاد وهو
 للجم كالعامة للعرب على راسه واجلس ابناء الملوك عن يمينه
 ويساره وعليهم اسورة الذهب جمع سواروا القنطرة كعبية
 جمع قرط بالضم للشنف الذي يعلق في شمة الاذن من الذهب
 والدياج ثم اذن للمغيرة فلما دخل اخذ ببيعة بالفتح اي امسك
 عتد به رجلا ومن مع المغيرة رجة يده وسيفه متعلدا به فجعل
 يطلع برجعه في بسطهم بضمهم جمع بساط يخرقها بالفتح وكسر
 الزاي يعني يفسد طام من الخرق بالفتح واعجام الحروف من فوق
 وهو الطعن بالسناء لتطير والى يشاء موا من ذلك ويعدوه
 شوما عليهم ولم يزل يفعل كذلك حتى قام بين يديه اي وقف
 قدامه فجعل يكلمه والترجمان كعصفوان وزعفران وريحان
 للفسن للسان يترجم بينهما فقال انكم تعشر العرب لما اصابكم
 جوع وجهد بالفتح ويقم اي حاجة وشدة فقر جنت البساتين
 شتم من فاكه بالكسراي اعطيناكم الميرة وهي القوت ورجعت
 الى اهلكم فيكون بلغة لكم ولهم يعني ان سبب مجيئكم في الحقيقة
 انما هو الحاجة الى القوت وان اظهرتم لنا طلب المارية والاستيلاء
 فكلم المغيرة ابن شعبه بالضم فحمد الله واشفي عليه ثم قال انما عسر

العرب كنا اذ لجمع ذليل بطا نا الناس ولا نظا هو كناية عن
 الغلبة اي يغلبنا الملوك فيجعلونا رعية لهم ولا تقدر عليهم
 فابتعث الله منا نبيا في شرف منا يعني ائمة من قوم متوسطين
 في الشرف بين القبائل لكن لم يبلغ شرف ملوك العرب وسطنا
 حسبا بالحرية هو ما بعد من مفاخر الاءاء كالشجاعة والكرم
 والمال ونحو ذلك وامدقنا حدينا اي لا يشبهه في الشدة
 احد منا فاخبرنا با شيئا وجدنا ها كما قال وانه وعدنا با شيئا
 كثيرة كملك بالاد الشام ومصر والقدس والروم وكانت
 فيما وعدنا ان سنملك ما ههنا يعني اقليم فارس بابل
 نستولى ونغلب عليه واني ادى ههنا بزة بكسر الباء وفتح
 الزاي مشددا اي ثروة وسلاحا وهيئة فرادى لما قبله
 ما من خلفي بنا ركنها بفتح من حتى يصيبوها اي يملكوها
 او يوقوا اي يقتلوا ونها قال المغيرة وقالت لي اى حدثني
 نفسي انك لو جمعت جراميك بالجمع والراء والزاي كطابع
 اى يدك ورجليك كما يفعل من يريد الوثوب فوثبت
 اي طفرت فقعدت مع العلي على السرير حتى يتطير قال فوثبت
 فاذا انا معه على السرير قال فجعلوا يعني خدمته بطا وني اي
 يترجحوني يا رجلهم ويخونني بايديهم عن السرير لينزلوني
 قال فقلت انا لا تفعل هذا برسلكم فان كنت عرج بفتح ميم
 وجيم وسكون راءه اى ان كنت وثبت وجلست مع ملككم
 على سرير وآسأت الادب بحضرتة برسمكم فلا توافدوني
 فان الرسل تفعل نحو هذا ولا يفعل بها هذا الذي فعلتموه
 متى قال فكفوا عني اي تركوني فقال الملك ان شئتم قطعنا
 اليكم وان شئتم قطعتم الينا قال فقالا للمغيرة بل نقطع اليكم
 قال فقطعنا اليهم فسلسلوا كل خمسة وسبعة وعثمانية وعشرة
 في سلسلة حتى لا يفترقا قال فعبر المشرك اليهم فضا فوهه
 اي قابلا واصفوه عنهما فقلين فرشقونا اي رمونا بالنبل
 حتى سرعوا الى اكثر الجراح وينا قال فقال المغيرة للنعمان
 انه اى الشأن قد اسرع للجهول في الناس وقد جرحوا فلو حلت
 على المشركين لرجمونا ان ينصرونا الله عليهم فقال له النعمان انك
 لذومنا قب اي مفاخر ومشاهد في الحروب جمع متعبد بالفتح

فبعثكم

منه المثلية يعني كيف يخفى عليك سبب تاخير مقاتلتهم وقد
 شهدت بناء الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار
 فكان اذ لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تزول الشمس و
 تهب بفتح الهاء الرياح لانها تهب غالبا بعد الزوال فيحصل
 النشاط للغزاة ويزول النصر من الله تعالى بهبوطها كما وقع
 في يوم الاحزاب فكان مظنة لذالك ومن فواند هذا التأخير
 ايضا مصادفة دلاء المؤمنين لجيوشهم في ساعة الجمعة
 فانها من اوقات الاجابة ثم قال اني ها زيشد الزاي لواني
 بكسر اللام والمد وهو الاءة ثلاث هزات فاما اول هزة
 فليقتض الرجل حاجته وليحدث ومنه واقا الشا نية
 فليستظر الرجل الشعة بالكسر وتقديم الجعة وهو سير في
 النعل بين الاصبع الوسطى والى تليها يعني ان كان منقطعاً
 فليخصفه ويرم يضره الراء وكسرها اي يصلح ما فسد من
 ساعده فاذا هن زت الثالثة فاحملوا اي اظهروا على عدوكم
 ولا يلويون اي يعطون احد على احد اذا قتل ولا يميلن اليه
 وان قتل النعمان يعني نفسه فلا يلويون عليه احد واني داغ
 الله بدعوة فاقسمت على كل امرئ منكم لما امن بشد اليمان
 اي لا اطلب منكم الا التام مدين عليها ثم قال اللهم ارضق
 النعمان شهادة اليوم في نصر وفتح على المسلمين قال فامتن
 القوم اي قالوا آمين قال فمز لواءه ثلاث هزات ثم حملوا
 حمل الناس فكان النعمان اول صريع اي طرح على الارض
 فمر عليه بعضهم هو معقل بن يسار المزني الصحابي رضى الله
 عنه وهو صريع قال فاسفت اي حزنت عليه اشد الحزن ثم
 ذكرت عن يمينه اي امره بقوله وان قتل النعمان فلم الو عليه واعلم
 علما بالحرية اي وضع علامة عند مصر ع حتى يعرف مكانه
 قال فجعل المشركون اذا قتل الرجل منهم شغل عنه احتجابهم بالباء
 ولم يلتفتوا اليه ووقع ذوا الحاجبين فاندجيش القوس عن
 بقلة له شهابا بالفتح من الشهاب محركا وهو لون ابيض يصدع
 سواد فانشق بطنه وفتح الله على المسلمين فاني معقل مكان
 النعمان فاذا برصق بالحرية اي بقية حياة ودعي بقاء فانوه
 باداة بكسر الحزة وهي مطهرة فليت من ماء فغسل وجهه ففالت

شعاع

ما فعل الناس فقيل له ففتح الله عليهم فقال الحمد لله كثيرا
 اكتبوا بذلك الى عمر وقضى عليه بالفتح قال في النهاية النعم
 النذر كانت الزم لنفسه ان يصدق اعداء الله في الحرب فوفى
 وقيل النعم الموت كانت الزم نفسه ان يقاتل حتى يموت
 انتهى وقال البيضاوي استعير النذر للموت لانه كسدر
 لازم في رقة كل حيوان انتهى قال في فتح الباري وفيه
 هذا الحديث منقبة للعمال ومعرفة المعيرة بالحرب وقوة
 نفسه وشهامته وقضائته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه
 على بيان احوالهم الدينية من المطهر والملبس ونحوهما
 وحوالهم الدنيوية او الانبياء وعلى معتقدتهم من التوحيد
 والرسالة والايمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى
 الله عليه وسلم واخباره بالمعربات ووقوعها كما اخبر وفيه
 فضل المشورة وان الكبير لا ينقص عليه في مشاورة من
 هو دونه وان المقضول قد يكون اميرا على الا فضل وفيه
 ضرب المثل وجودة بقوم الهزات ولذلك استشاده عمر
 رضي الله عنه وتشبيه الغائب المحسوس بجاضر محسوس
 لتقريبه الى الفهم وفيه البداية بالاهم فالاهم وبيان ما كان
 العرب عليه في الجاهلية من القهر وسقط العيش وفيه
 الارشاد الى الامام بالبشارة وفضل القتال بعد ذوال
 الشمس على ما قبله انتهى قال **وحدثني** اسرايل عن ابي
 اسحق قال حدثني من قرا كتاب عمر الى النعمان بن مقرن بنهما
 وندوه اذ القيت العدو فلا تفر والفرار الهزيمة واذا غنم
 فلا تغلوا الغلول الخيانة في المعتم فلما لقينا العدو قال النعمان
 لا تواقفهم اي لا تقا تلوه من المواقفة بتقديم القاف وه
 وقوف كل من العسكرين في مقابلة الآخر للقتال وذلك القول
 منه كان في يوم جمعة حتى يصعد امير المؤمنين يعني عمر ابن
 الخطاب رضي الله عنه المنبر فيستنصر اي يدعو لنا بالنصر
 قال ثم واقفناهم فكان النعمان اول صريع فقال سبحون بفتح الميم
 وضم الجيم مشددا اي غطون واطرحوا على ثوبيا واقبلوا على عدوكم
 فقاتلوه ولا اهلونكم اي لا تخيفنكم ويكبر لديكم قتلي فاني
 رجل شاك من الهول للفرج والخافة قال فقاتلنا ففتح الله

علينا اي نصرنا عليهم وغننا مواهبهم وبلادهم ثم اتى عمر المنبر فصعد
 المنبر ففتح النعمان اي بلغ خبر قتله الى الناس وقد كان خيرا بها وند
 وجيوش المسلمين ابطا على عمر حتى لله عنه فكان يستنصر اي
 يدعو له بالنصر وكان الناس مما يرونه من استبطائه
 ليسر له دكراري مفاوضة في حديث الحديث بها وندوا بن
 مقرن قال **حدثني** بعض علماء اهل المدينة شيخ قديم اي
 مسن مقرن قال قدم اعزاني المدينة فقال ما بلغكم عن بها وند
 بن مقرن فغلبه وما ذاك اي ما الخبر قال لا شيء قال فاتي عمر
 كليب الجرمي بافتح قبره بجبر الاعزاني اي بسؤاله فارسل اليه
 واتى به فقال ما ذكرت بها وندوا بن مقرن الا وعندك خبر
 اخبرنا قال يا امير المؤمنين اننا فلان ابن فلان الضالقي شى
 الراوى اسمه واسم ابيه واسم قبيلته فكفى بذلك خربة من
 وطني مهاجرا الى دين الله ورسوله باهلي ومالي فنزلنا موضع
 كذا وكذا كناية عن اسما منازل سنيها الراوى كما مر فلما ارتحلنا
 اذا رجل على حمار احمر لم ادر مثله قال فقلنا له من اين اقبلت
 قال من العراق قلنا فما خبرنا الناس لم يرد الاعزاني بسؤاله
 الاستخبار عن جيشها وند ولكن هذا شأن الاعزاني الذي
 البلاء منهم سأل احدهما الآخر عما عندك من اخبار الدنيا
 لتجد دله علم وتحصل له او لغيره بواسطته فائدة فلما ظن
 المسؤول انه اراد بالناس الغزاة قال في العقوباتها وند فزمر الله
 العدو وقتل الجيول ابن مقرن ولا والله ما ادرى ما نهاوند
 ولا ابن مقرن قال اخبرني ادرى اي يوم ذلك اليوم الذي
 اخبرك فيه من ايام الجمعة اي الاسبوع قال لا والله ما ادرى
 لكني ادرى متى اي حيث قال ذلك وضع متى موضع حيث مجاز لنا
 بينهما من الاشتراك فانه الاواسم للزمان المهم والثاني
 اسم للمكان المهم يعني علم في اي منزل اخبرني قال فعد اي
 احص من ذلك ليتبين ذلك اليوم قال ارتحلنا يوم كذا
 فنزلنا موضع كذا وهام فعد منازله وعمر رضي الله عنه مجيها
 مع الايام حتى انتهى الى المنزل الذي راى فيه راكب الجمل قال
 فقال عمر رضي الله عنه ذاك اي اليوم الذي اخبرك فيه يوم
 كذا يعني السادس من ايام من يوم رحلتك هو يوم الجمعة

ولعلك ان تكون لقيت بريد ابفتح فكس من برد الجن فان لهه
 برد ابضتين ويسكن الرء تخفيفا جمع بريد كما مير اسم معرب
 من فارسية بزيده دتم بينهم البناء وكسر الراء مشددا وسكون
 المياء وفتح الدال المهملة وسكون الهاء المقطوع وبعثهم لدال
 المهملة وسكون الميم للذنب ومعناها المقطوع الذنب فاعربت
 الكلمة وخففت والاصل فيه انه اسم للبعث المرتب وكانوا
 يرتبون في كل سكة بغا لاخذ وفرا الا ذناب علامة عليتها
 لركوب رسل الملك وسكة موضع يسكنه الموكلون على بغال
 البريد في الطريق من رباط او قبة او بيت اعد لذلك وبغدا
 بين السكتين فرسخان وقيل اربعة والفرسخ ثلاثة اميال
 وسياقي بيان الميل في فصل الكلام المروج ثم سمي الرسول
 الذي يركب بريدا والمسافر بريدا والسكة بريدا قال فضني
 ماشاء الله ان يمضي من الايام ثم جاء الخيراتهم التقوا يومئذ
 اي يوم الجمعة قال فلما اتى لغير الفاعل عريتي النعمان النعي
 بالفتح كالسعي خبر الموت والنعي كعني الناعي وهو الخبر والاول
 هو المراد هنا خرج فرقي المنبر ونهاه الى الناس ووضع يده
 على راسه وجعل يبكى اسفا عليه رحمه الله تعالى ورضي الله
 عنها قال **وحدثني اسمعيل عن قيس بن مديك بصيغة اسم**
الفاعل بن عوف الاحمسي بفتح الهمزة والميم وبالهاء والسين
 المهملةين نسبة الى احمر كاحد طائفة من بجيلة نزحوا الكوفة
 قال بينا انا عند عمر رضي الله عنه اذا اتاه رسول النعمان بن مقرن
 فجعل عريسته عن الناس اي الغزاة فجعل الرجل يذكر من اصيب
 اي قتل بها ونديقول فلان بن فلان وفلان بن فلان
 لا شخاص سماهم ثم قال الرسول وآخرون لا نفرهم قال
 فقال عمر لئن الله يعرفهم فيثيبهم بما وعدهم واعد لهم عندك
 قال ووجل شري نفسه اي باعها لله قال تعالى ومن الناس
 من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله اي يبيعها من الله ويبيدها
 في طاعته وطلب مرضاته قال تعالى انا لله اشتري ميت
 المؤمنين انفسهم الاية يعني عوف بن ابي حبة اباشيل الاحمسي
 فقال مديك بن عوف ذاك والله خالي يا امير المؤمنين زعم
 الناس اني اتى به الى الهلكة اي اهلك نفسه باختياره

فان

فان غاصبا فقال عمر كذبا وللك الزعمون ولكنه رجل من الذين
 اشتروا الآخرة بالدين فله الجنة قال اسماعيل وكان اميب
 اي جرح وهو صبا ثم فاحتمل وبرد مق بالتحريك اي بقية حياة
 فاني ان يشرب ماء حتى مات ليلقي به صبا ثم شهيدا قال ابو يوسف
 فلما افتتح لعير الفاعل السوادشا وخرج منى الله عنه الناس
 فيه فرأى عاقبتهم ان يعقبه وكان بالذيل بن رباح من اشدهم
 في ذلك وكان رأى عبد الرحمن بن عوف ان يقسم وكان رأى
 عثمان وعلى وطلحة رأى عمر وكان رأى عمران يتركه ولا يقسمه
 حتى قال عند الحاحهم عليه في قسمته اللهم اكفني بلا لا
 واصحابه فكشوا بذلك اياما حتى قال عمر رضي الله عنه قد و
 جدت حجة في تركه وان لا اقسمه قول الله تعالى للفقراء
 المهاجرين فتلى عليهم حتى بلغ الى قوله والذين جاؤا من بعدهم
 فقال كيف اقسمكم لكم فادع من ياتي بغير قسمه فاجمع على تركه
 وجمع خراجهم واقره رضي الله عنه في ايدي اهلده وبيع الخراج
 على اراضيهم والجزية على رؤسهم تقدم شرحه مستوفي قال
 ابو يوسف **حدثني السري كعني ابن اسماعيل عن عامر**
الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسح السواد اي ارض عمان
 بن حنيف ان يجضي مساحة ارض سواد العراق اجرة ففعل
 فبلغ ستة وثلاثين الف الف جريب بالجيم والراء كما مير وهو
 ارض طولها ستون ذراعا وعرضها كذلك بذراع الملك كسري
 وهو شبع قبضات القبيضة اربع اصابع وهو زائد على ذراع العات
 بقبيضة فتكونه مساحة الجريب مكسرا ثلاثة الاف وستمائة
 ذراع كل ذراع طول وعرضه سواء وفي المغرب قال قدامة في كتاب
 المزاج الاشل اذا ضرب في مثله فهو الجريب والاشل طول ستين
 ذراعا والذراع ست قبضات والقبيضة اربع اصابع قال
 وعشر هذا الجريب يسمى قفيزا وعشر هذا القفيز عشير فالقفيز
 عشرة اعشار وهي خمسة وعشرون رطلا قال والاصل فيه
 الكيل ثم سمي به المبدؤ وقطيره البريد انتهى وانه وضع على
 جريب الزرع اذا كان يبلغه الماء ودها وقفيزا بالفاء قالوا
 فالينا فالزاي كما مير والمراد القفيز الهاشمي وهو الضلع من
 حنطة او شعير بلقلا يخبر كما في الحانية او من حنطة كاي الكاي

الحرب القفيز والذراع
 وامثاله

أو غل يزرع فيه كما في شرح الطحاوي قال الذي يزرع وهو الصحيح
 اختلف العلماء في تقدير الصاع فقال أبو حنيفة ومحمد رحمهما
 الله هو ما يمتلئ ثمانية ارطال بالارطال العراقي وهو عشرة
 استار أو الاستار ستة دراهم ونصف وقال أبو يوسف
 رحمه الله هو خمسة ارطال وثلاث رطل لقوله عليه السلام
 صاعنا أصغر الصيعان وهذا أصغر بالنسبة إلى الثمانية ارطال
 ولما ما روي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ بالماء طليين ويغتسل بالصاع
 ثمانية ارطال وهكذا كان صاع عمر رضي الله عنه والجواب
 عما رواه أبو يوسف أن الناس كانوا يستعملون الصاع الهاشمي
 وهو اثنتان وثلاثون رطلاً والنبطي صلى الله عليه وسلم استعمل
 العراقي وهو ثمانية ارطال وقال صاعنا أصغر الصيعان فلم يكن
 دليله حجة وقيل لا خلاف في الحقيقة لأن أبا يوسف لما
 خرج صاع أهل المدينة وجد خمسة ارطال وثلاث رطل أهل
 المدينة وهو أكبر من رطل بغداد لأنه ثلاثون استاراً والرطل
 البغدادي عشرة استاراً فإذا قايلاً ثمانية ارطال بالبغداد
 بخمسة ارطال وثلاث بالمدينة تجدها سواء فوقع الوهم لأجل
 ذلك وعلى جريب الكرم المتصل هو بالفتح اسم لشجر العنب وكذلك
 جريب النخل المتصل عشرة دراهم وعلى جريب الرطبة بالفتح وهي
 بقيل تأكله الدواب خمسة دراهم هذا هو المنقول عن رسول الله
 عنه وكان ذلك بحضور الصحابة رضي الله عنهم من غير تكبر
 فكان أجمعاً منهم فإن قيل إذا كانت مقدار جريبة الأرض
 متساوية فلم تختلف مقدار خراجها اجبت بأن الزرع لا كما
 أكثر المثانة مؤنة لأحتياجه كل سنة إلى البذر والحراث
 الحصاد إلى غير ذلك كان خراجها الأقل فلما كان الكرم أقلها
 مؤنة لأنه يبقى على الأبد بلا مؤنة كان خراجها الأكثر
 ولما كانت مؤنة الرطبة فوق مؤنة الكرم وورود مؤنة
 الزرع لأنها تبقى أعواماً لكن لا تدوم دوام الكرم كان
 خراجها وسطاً بينهما فتفاوت الخراج لتفاوت المؤنة
 قال وعلى الرجل الذي المعمل الذي لا يملك شيئاً أو يملك
 إلى ما في درهم وهو الفقيه الخالي جنية رأسه اثني عشر

درهما في كل سنة يؤخذ منه في كل شهر درهم وأربعة وعشرين
 درهما على المعمل الذي يملك من ما تبين فصاعداً إلى عشرة
 آلاف درهم وهو الوسط الخالي في كل شهر درهماً وثمانية
 وأربعين درهماً على المعمل الذي يملك من عشرة آلاف إلى ما
 لأنها وهو الغني الظاهر الغني في كل شهر أربعة دراهم
 وأما شرط المعمل في الثلاثة وهو الذي يقدر على العمل
 وإن لم يحسن حرفة يخرج من لا يقدر على العمل كما لم من
 فلا يجب عليه جزية وأن كان مغرماً في البشارة لأن الجزية
 وجبت عقوبة على من كان من أهل القتال كذا في العناية
 عن غير الإسلام ثم قال وكان الفقيه أبو جعفر يقول ينظر
 إلى عادة كل بلد لأن عادة البلدان مختلفة في الغنى الآبر
 أن صاحب خمسين الفابيل يبعد من المكثرين وأن كان يبعد
 والبصرة لا يبعد وفي بعض البلدان صاحب عشرة آلاف يبعد
 من المكثرين فتعتبر عادة كل بلد وذكر هذا القول عن أبي
 بصير بن سلام انتهى قال **وحد** سعيدي بن عروبة بفتح
 المائلة وضع الرأى فهو أن عن قتادة بفتح القاف عن أبي مجاز بالكسر
 وفتح اللام وبالجيم والزاي قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه عمار بن ياسر هو على أمور الصلاة أي تعليمها لمن جهلها
 مطلقاً كن استلم من الكفار وأجهل بعض أحكامها كعوام المسلمين
 فيعلمهم ما يصح وما يفسد منها وليس المراد أن يتولى جميع ذلك
 بنفسه بل هو ومن يوليه من قبله على ذلك فيأمرهم بتفقد
 المساجد وتنزيهها عما يجهر أو يكبر فعله فيها ويحرم
 الناس على صلاة الجماعة وتسوية الصفوف إلى غير ذلك
 ما هو مبسوط في كتب الفقه وأما أفراد الصلاة فيؤتى مع أنه
 نوع من النسبة لأنه أهم أنواعها فإن الصلاة عماد الدين وهي
 الفارقة بين الإسلام والكفر لأنها ثقيلة على النفس خصوصاً
 من كان حديث عهد بالإسلام وولاه أيضاً على الحرب أي أمور
 من تعهد الجيوش بما يصلحهم ويقوم بهم وتدبير الحرب
 الاستعداد له وبعث عبد الله بن مسعود إلى ولأه على القضية
 بنفسه وبين يديه على النواحي وعلى بيت المال أي جعله أميناً
 عليه بنفسه وبين يديه أيضاً وبعث عثمان بن حنيف على

مساحة الارضين وجعل بينهم شاة كل يوم شطرها بالفتح اي
نصفها وبطرها اي سقطها واكادعها لغار لانه كان على
الكهنة والجنود وربها لعبد الله بن مسعود والربع الآخر
لعثمان بن حنيف وهما احق لان احدهما وهو الانسب
ان الشاة كانت تؤخذ من مال الفخ الذي هو خراج
الارض بدليل قوله وقال لي انزلت نفسي وايمانكم من
هذا المال بمنزلة والى اليتيم اي وصيته فان الله تبارك
وتعالى قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف اي بقدر الحاجة من غير شرف ويؤيده
ما دوي انه قال بعد ذلك انما لا يؤخذ منه كل يوم
شاة ان ذلك فيه لتسريع يعني لا يبقى منه شيء لبقية
المسلمين الاحتمال الثاني ان الشاة كانت تؤخذ من
اهل ارض الخراج لو وقع الصلح معهم على ذلك ويدل له قوله
والله ما اري بضم الهاء اي ما اظن ارضا يؤخذ منها شاة
في كل يوم الا استسرع لكي يهول اي طلبا لسرعة في خرابها
فان خرابا لا يرضى ان يكون بالجور على الرعية وتكليفهم ما لا
يطيقون فيؤدي ذلك الى هلاكهم عن اوطانهم فخربا لارض
ويدل له ايضا ما سياتي في فضل ارض الشام والجزيرة انهم
جعلوا اوراق الجنود على اهل الرسا يتق لانهم اصحاب اراضية
والزروع والدواب تنبت لا يتوهم من قول عمر رضي الله عنه
والله ما اري الى اخره بناء على هذا الاحتمال انه كلف
رعيته فوق طاقتهم حيث اعترف انه يسرع خرابهم وتكليف
ما لا يطاق مرفوع بنصر الاية لان الماء خوذ منهم على وجه الصلح
باختيار هو حق واجب عليهم لاجور فيه نعم لو ثبت عند
عدم طاقتهم وسألوه التحقفت يتبعي له ان يخفف عنهم
لنلا يودي ذلك الى خراب الارض الخراجية وكيف يتوهم
ذلك فيه وسياتي انه قال لحذيفة بن ايمان وعثمان بن
حنيف لما رجعا اليه من ارض سواد العراق لعلكما كلفتما
اهل علكما لا يطيقون فقال حذيفة لقد تركت ونيلا
وقال عثمان لقد تركت الضعيف ولوشئت لاخذته ولم
يامرها باخذ الزيادة رضي الله عنه قال فسمع عثمان الارضين

جعل على جريب لعبد عشرة دراهم وعلى جريب النخل ثمانية وعلى
جريب القصب بفتح القاف وسكون المعجمة وهو الرطبة ستة و
على جريب الخنطة اربعة وعلى جريب الشعير درهمين وعلى
الراس اثني عشر من الفخار اربعة وعشرين من متوسط
الحاك وثمانية واربعين درهما من الفخار المظا هي الفخارية
وعطلى اي ترك من ذلك اى جزية الرؤس النساء والصبيات
فلما اخذ منهم جزية قال سعيد وها لفتي في الرواية بعض
اصحابي ممن سمع هذا الحديث من قتادة فقال على جريب
النخل عشرة وعلى جريب لعبد ثمانية عكس ما مر فان قلت
قد تقدم انه وضع على جريب لزروع درهما وقصير او على الرطبة
خمس دراهم وعلى لعبد عشرة وما في هذا الحديث بنا قضية
قلت لامنا قضية لان توظيف الخراج يختلف باختلاف الاراضي
والمقار والصلح ومثل ذلك يسمى خراجا وان اختلفت مقادير
لكن الاصح من هذه الروايات ما انضفت عليه المتون والشرح
ان عمر رضي الله عنه وضع على جريب لزروع قفين او درهما وعلى جريب
الرطبة خمس دراهم وعلى جريب الكرم المتصل والنخل المتصل
عشرة دراهم تنبيه اذ اذكر العدد ولم يذكر بعد ما يميز بين
دراهم او دينار فالمراد الدرهم فان وجدت قرينة تدل على ان
او غيره فهو المراد فلا تغفل قال **وقد** محمد بن اسحق عن عمار
بالحاء المهملة والهاء المثناة ابن مسعود بالفتح المعجمة وكثر
الراء مشددة عن عمر رضي الله عنه انه اراد ان يقسم السواد
بين غزاة المسلمين فامرهم ان يخصوا الغنر المعروف فاحصوا فوجد
الرجل بصيبيته الاثنان والثلاثة ابن مسعود بالفتح المعجمة وكثر
فشاووا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فشاووا ادعاهم يكونون
مادة اي قوة للمسلمين يتفقون بعملهم وجزية رؤسهم فبعث
عثمان بن حنيف على السواد وتقدير خراج الارض والجزية فوضع
عليهم الجزية مراتب ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثني
عشر كما مر قال وبلغنا عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
لو ان يضرب بعضكم وجوه بعضي لولا احسبني وقوع الفتنة
بينكم بسبب لتناضس على الدنيا لتقسمت السواد بينكم وشكى
اهل السواد اليه عما لهم فبعث مائة فارس فيهم اي عليهم

ثقلية به يريد المختار في بضم الجيم وشد الميم نسبة الى الحققة
وهي شعر طويل يسقط على المنكبين فلما رجع ثقلية قال لله
على عهد ان لا ارجع الى السواد ابدا لما بكسر اللام اي لاجل
ما راى فيه من الشر يعني خيانة الرعية ومقابلة العا لله
على ذلك بما ظاهروا الظلم وان كان في الحقيقة ليس كذلك
لان الشريعة المطهرة جاءت بالحكم بالظواهر والله يتولى
السرائر قال وحدثني الا عشر عن ابراهيم بن المهاجر عن
عرو بن ميمون قال بعث عمر حذيفة بن اليمان واليا على ما
وراء دجلة من شرفيها وبعث عثمان بن حنيف على ما دون
ذلك اي غربيها من السواد فأتياه بعد ان اتما عليها فأتاهما
كيف وسمعتهما الخراج على الارض لعلهما كلنهما اهل عمل كما لا
يطبقون من الخراج وجزية الرؤس فقال حذيفة لقد تركت
فضلا وقال عثمان لقد تركت الضعيف بالكسر للثقل ولوشنت
لاخذته فقال عمر عند ذلك اما بالفتح والتخفيف كالاحرف استأنا
وتبنيه والله لا نبعث لارامل اهل العراق لا دعين لا يغتفرن
اي لا غنمين من مال البغي غنا لا يحججن بعد الى امير بعدي
وانما خضن الارامل دون سائر الفقراء لعدم من يقوم بمؤنهن
وعدم قدرتهن على الاكتساب قال وحدثني الشورى بفتح المهملة
وكسر الراء عن عامر الشعبي بالفتح ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ومن على الكرم اي على جريد عشرة عشرة كروا عشرة باعتبار
تكرار الجريد وعلى الرطبة بالفتح كذلك خمسة خمسة وعلى
كل جريد من ارض يلقونها الماء اي يمكن ايضا له ان يعلت اوله
تعمل اي سواء زرعتها اهلها او عطلوها درهما وتحتوما
قال عامر الشعبي هو اي الخقوم المحتوم المحتاجي بفتح المهملة وشد
المجعة وهو الصاع ويسمى القعير ايضا وقدم بتدريجه واختار
ايمة المذهب فيه وهو مباح عمر رضي الله عنه وانما نسخت
الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراق لانه كان قد فقد
فاخرجه الحجاج وكان يمتن به على اهل العراق فيخطبه
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والتفارق ومساوي الافلا
المخرج لكم مباح عمر رضي الله عنه فلذلك سمي حجاجيا وهو
مباح العراق وقرض على ما نسقت السماء من النخل العشر

بالنهم جزء من عشرة وعلى ما سبق بالذلو نصف العشر وما كان من
تخل عملت ارضه اي ذوت خليس عليه شيء من الخراج بل يترك
معونة لاهل الارض قال وحدثني حصين مصغرا ابن عبد
الرحمن عن عرو بن ميمون الاودي بالفتح وكسر اللام المهملة
نسبة الى اوداي قبيلة وهو اود بن صعب بن سعد العشيرة من
مذحج قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب
اي يطحن بثلاث او اربع من الايام واقفا على حذيفة ابن
اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما لعلكما حملتما الارض
ما لا تطيق وكان عثمان عاملا على شط الفرات وما سقت
من السواد وحذيفة عاملا على ما وراء دجلة من جوسى
بفتح الجيم والماء المجعة وسكون الواو قرية بالسواد من شرفي
دجلة وما سقت اي ما سقته دجلة فقال عثمان حملتما الارض
امراي خراجا هي لمطبعة ولوشنت لا متعفتا رضي اي لاخذت
ضعف خراجها وقال حذيفة ومنعت عليها امراي لم محملة وما
ينها كثير فضل اي زيادة فقال عمر انظر الا تكونا حملتما الارض
ما لا تطيق فاكد لما قبله وحث على العدل ونهى عن الجور ثم
قال اما بالفتح والتخفيف كما لا نبعث لارامل اهل العراق
لا دعين لا يحججن الى احد بعدي من شرجه وكان حذيفة على
ختم جوسى وعثمان بن حنيف على ختم اسفل الفرات ختم الاعناق
اي ختم جنبة اهل السواد بان يعطيا على الطبقات اشئ عشر
واربعة وعشرين وثمانية واربعين درهما وصورة اديشد
في عنق الذئ في سيرة يوضع على العدة دماص ويطبع عليه مقدار
جزية قال واوصى عمر رضي الله عنه في وصيته باهل الذمة حين
حضرت الوفاة ان يوفى لهم بعدهم من حفظ دماصهم ووزارهم
واموالهم ولا يكلفوا جزية او خراجا فوق طاقتهم وان يقاتل
العدو من ورائهم اي من جميع جهاتهم ولا يكلفون القتال الا اذا
عم التفريق ودعت الضرورة الى ذلك قال وحدثني الحجاج بن
الجيم وصيغة اسم الفاعل ابن سعيد عن عامر الشعبي قال لما
اراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يمسح السواد اسل الى حذيفة
ان ابعث الى يد هفان بكسر اللام المهملة وبالفتح مقرب ديه
فان اي رئيس القرية من جوسى وبعث الى عثمان ابن حنيف

مطلب
اشارة الى جواز اخذ العبد
من اهل الذمة

ان يبعث الي بد هقان من قبل العراق فبعث اليه كل واحد
 منها بواحد ومعه ترجمان كعنفوان وزعفران وريسمان
 وهو المفسر للسان اهل الخيرة فلما قدموا على عمر رضي الله
 عنه قال لهم كيف كنتم تؤدون الى مالوك الاعاجم الخراج
 في ارضهم قالوا سبعة وعشرين يعنون انهم كانوا يؤدون
 سبعة وعشرين درهما ووزنه مثقال من الفضة على كل
 مائة جريب وذلك ديناران ونصف دينار وخمس
 لان الدينار عشرة دراهم قال قلت كيف علمت ان الميزان
 وان وزنه مثقال وان السبعة والعشرين كانت على كل
 مائة جريب قلت اما كون الميزان الدرهم فقد عرف بالاستقرار
 ان العدد اذا لم يذكر مميّزه فالمراد به الدرهم الا اذا دل
 قرينة على الدينار او غيره كما تقدم قريباً في شرح حديث
 سعيد بن ابي عروة واما كون الدرهم مثقالاً فقد تقدم
 في فضل النبي اذ اتت جباية سواد الكوفة قبل ان يموت
 عمر رضي الله عنه بعام مائة الف الف درهم والدرهم
 يومئذ وزن المثقال انتهى واما كون ذلك عن مائة
 جريب فيستأنس له بما ياتي في اخر فضل ارض الشام
 والجزيرة ان عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة بعث
 الضحاك بن عبد الرحمن الاشعري الى الجزيرة فجعل على كل
 مائة جريب زرع ما قرب ديناراً وعلى كل مائة جريب ما
 بعد ديناراً هذا ما سيجي من الكلام في تحرير هذا المقام والله
 اعلم بالمقام فقال عمر ارضي بهذا منكم ووضع على كل جريب
 عامراً و عامرياً له الماء قفيزاً من حنطة او قفيزاً من شعير
 و درهما مع ايها كان والعامر بالمهلكة ما يزرع وبالمهجة
 ما لا يزرع مما يحتمل الزراعة من الارض سمي عامراً لان الماء
 يفرغ فهو العامر فاعل بمعنى مفعول هذا امثلة ثم توسعوا
 فيه فاطلقوه في مقابلة العامر بطريق التغليب على الخراب
 مطلقاً بما مع عدم الصلاحية للزراعة سواء كان لغز الماء
 او لعدم وصوله اليه ولذلك قيد بقوله ينادي الماء مع شهادة
 البناء وقول القتيبي ما لا يطلع عليه الماء من صوات الارض
 لا يقال له عامر بناء على الاصل وانما فعل ذلك عمر رضي الله

الدينار عشرة دراهم

الدرهم وزن مثقال

عنه لتلا يقصر الناس في الزراعة فسموا اي حذيفة و عثمان علي
 ذلك الخراج الذي قدروه عمر رضي الله عنه فكانت مساحتها
 مختلفة وبين سبب الاختلاف بقوله كان عثمان عالماً بالخراج
 وعلم المساحة كما تقدم فسموها اي الارض التي في علمه مساحة
 الديباج وهو نوع من انواع علم المساحة لا يعاد قليلاً ولا
 كثيراً الا احصائه واما حذيفة فكان عزاً كريها وكان اهل جوثي
 قوماً من اكبر كشييا طين جمع منكر يفتح الكاف للرجل اذا كانت
 فطناً داهياً فلعنوا به في مساحته اي عشوه واختالوا عليه
 في حسنها وكان جوثي يومئذ غامرة فخرت بعد ذلك
 وقلت من فعلها اي خراجها لانهم عطلوا زراعة غالب ارضها
 ونهارت وقلقتها اي ما فطفت عليها من الخراج حيث خربت
 هيئة اي قليلة لما كانوا على حذيفة من الاحتيا لعليه
 في مساحته وقادتهم تخريبها ان يستقروا بها على وظيفة
 معينة يؤدونها كل سنة ثم يزعمون ما يشاءوا فيرجعون
 اضعاف خراجها قال وحديثنا الحسن بن عمار عن الحكم بن الخليل
 عن عمرو بن ميمون ومارثة بن ميمون قالوا بعث عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه عثمان بن حنيف على السواد وامره ان يسجد فوضع
 على كل جريب عامراً و عامراً يجعل مثله درهما وقفيزاً من بوا
 شعير والقي الخلل والكرم والارطاب بكسر الراء جمع الرطب
 بفتحها وهي القش والبطن والمهاذجان والسفرجل والرمان
 والتفاح واشباه ذلك كما في الجوهر وكل شئ يخرج من الارض
 كالخض وعينها تركه معونة لهم فلم يأخذ منه خراجاً وجعل
 الجزية على كل رأس ثمانية واربعين درهما وشيافة ثلاثين
 ايام لمن مر بهم من المسلمين فجباً هر عثمان ثلاث سنين ثم
 دفعه اي بلغ امر الخراج الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
 انهم يطيقون اكثر من ذلك قال وحديثنا الجاهلي بن اوطاة
 عن ابن عوف او ابى عون الشك من الراوي ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه مسح السواد ما دون جبل ملوان بالضم فوضع
 على كل جريب عامراً و عامرياً له الماء بدلوا و بغيره زرع او عطل
 درهما وقفيزاً واحداً ومن كل رأس مؤسوة ثمانية واربعين
 درهما ومن الوسط اربعة وعشرين درهما ومن القفير شئ

حديثي

عشر درهما وختم في اعناقهم رصاصا والى لهم الخيل عونا لهم
واخذ من جريب الكرم عشرة دراهم ومن جريب السمسم خمسة
دراهم ومن الخضر بغيرهم المذقة وفتح الاخرى جمع خضرة بالضم
وهي الخيار والقشاش والباطي والبقول وكل شئ ليس له اصل
ثابت من غلة الصيف من كل جريب ثلاثة ومن جريب القطن
خمسة من الدراهم قال وحدثنا عبد الله بن سعيد ابن ابي
سعيد عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا صالح
قوما اشترط عليهم ان يؤدوا من الخراج كذا وكذا كناية عما نالهم
عليه وان يقرروا بفتح المشاة التحتية ومنهم الرا وسكوت
القاف من القرى بفتح ففتح اي يعينفوا من يبرهم من المسلمين
ثلاثة ايام وان يهدوا بالفتح اي يدلول الطويق لمن يجهله
والا بالفتح والاعام بما يتواجا لهم اي لا يعينوا علينا عدونا
من المملأة وهي المعاونة ولا يؤووا من الاياف وهو اذ قال
الرجل المأوى للبيت لنا اي متناجدا بصيغة اسم الفاعل
اي لا يتصرفوا اجاشا ويحموه من خصمه ويحموه منه في بيوتهم
فاذا فعلوا ذلك اي وقوا بما اشترط عليهم في عهدهم فله
امنون على رماهم ونسائهم وابنائهم واموالهم اي لا يجهل لنا
قتلهم ولا سبي نسائهم وذراريهم ولا اخذ اموالهم الا
بحقها وعلينا حفظ ذلك عليهم باجمعه ولهم بذلك ذمة
الله اي عهدهم وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن يراء
بضم البناء وكسر هاء اي نبرأ الى الله من معرة بفتح المهملة
مع شدة التثنية اي اذية الجديش ان اذوهم لاننا نتقدم اليهم
بالنهي عنها والوعيد عليها فصل في حكم ارض الشام والجزيرة
قال ابو يوسف واقاما سالت عنه يا امير المؤمنين من ارض
الشام والجزيرة وقتوحهما وما جرى عليه الصل فيما صول
عليه اهلها منهما فاني كتبت الى شيخ من اهل الجزيرة له علم بام
الجزيرة والشام في فتحهما اسأله عن ذلك فكتب الى حقلك
الله وعافاك قد جمعت لك ما عندي من العلم بام الجزيرة و
الشام وليس شئ حفظته عن يسند من الفقهاء ولكنه عن
من حديث من يوصف اي يعرف بعلم ذلك ولم اسئل احد منهم
اي من رويته عنهم عن استاده ان الجزيرة يعني جزيرة ابن

حدثني
سكة

عرو هي اسم لما بين دجلة والفرات وقاعدتها بلدة شمال الموصل
يحيط بها دجلة مثل الهلال بناها عبد العزيز بن عرو وهو
رجل من بني قعيد من عمل الموصل فتسبت الجزيرة اليه نص
على ذلك شيخ الاسلام ابن المشقة الحنفي في تاريخه وليس
باب عرو الخطاب رضي الله عنه كما توهمه بعضهم قال ابن
الاثير في النهاية واذا اطلقت الجزيرة في الحديث ولم تنصف
الى العرب فانما يراد بها ما بين دجلة والفرات كانت قبل الاسد
طايقة منها للروم بالضم جيل من ولد الروم بن عيصوب الكس
ابن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وطا نفة لغارس جيل
من الثناس مجوس والروم اهل كتاب وكل فيما في يد
جند وعقال اي جيوش وولاية فكانت راس عين بالتكثير
والاضافة قال الجوهري والعامية تقول راس العين
وهي مدينة بالجزيرة بين حران ونصيبين في قضاء من
الارض فيه عيون كثيرة صافية تجمع كلها فتصير نهرا
الحاير فنادونها الى الفرات للروم ونصيبين بفتح النون
وكسر المهملة وسكون المشاة التحتية وكسر البناء الموقدة
بلدة معروفة بالجزيرة وهي قاعدة ديار ربيعة وما وراها
الى دجلة لغارس وكان سهل ماددين السهل نقيض الجبل
وماددين قلعة مشهورة على قلعة جبل بالجزيرة ليس على
وجه الارض حصن منها وهي مشرفة على ديسر ودار
نصيبين ودار بفتح المهملة بلدة صغيرة بين نصيبين
وماددين بناها دارا بن دارا ملك الفرس الذي قتله الاسكندر
فسميت باسمه الى سنجار بلدة مشهورة على ثلاثة ايام من
الموصل والى البرية لغارس وكان جبل ماددين ودارا في
طور عبيد بن بضم الطاء وفتح العين الموحدة وكسر الدال ومثلا
تحتية سناكنة ونون اسم لبلدة من نواحي نصيبين في بطن
الجبل المشرفة عليها المتصل بجبل الجودي للروم فكانت متصلة
عابدين الروم وفارس حصن بالكسر هو كل موضع حصين لا
يوصل الى جوقة يقال له سرجا بهلدين فيهم قال ابن دارا وبن
نصيبين قال في المشترك سرجه بفتح الشين المهملة وسكون
الراء وجيم ويشبه ان يكون معناه بالفارسية داس البير

فان اعدا منكم لم يدع بالضم ولم يمتنع بالفتح الا ان اهل
كل كورة بالضم اي ناحية كانوا اذا فتحت مدينتهم يقولون
نحن اسوة بالضم اهل مدينتنا وروسنا تجمع رئيس لشيد
القوم اي ملتزم ما التزموه من الشروط والمزايا ولم يلفظ
ان عينا اَعْطاهم ذلك اي اجابهم اليه ولا بلغنا ان ابا ذ
اي رده عليهم فاما من ولي من خلفاء المسلمين بعد فتحها
فانهم قد جعلوا اهل الرضا شقيق اسوة اهل المداين الا في
ارذاق الجند فانهم جعلوها عليهم دون اهل المداين وقد
قال بعض اهل العلم ممن رجع ان له علما بذلك اي بسببه انهم
انما فعلوا ذلك لان اهل الرضا يتقوا اصحاب الارضين و
الزروع والدواب وذلك سبب لكثرة المال وان اهل المداين
ليسوا كذلك فاما اهل العلم اي المعرفة بالجملة بالضم اي
الاحتياج من اهل المزايا فانهم فاضلهم في ذلك وكانوا
يقولون لهم حقنا اي عهدنا الذي كتب لنا فيه مقادير
ما اشترط علينا من الجزية والمزايا موجود عندنا في ايدينا
جلنا عليه اي الزمان اياه من كان قبلكم من الخلفاء وهو
ثابت اي مستطوع في دواوينكم وقد جهلتم وجهلنا كيف
كان اول الامري في مبدأ الفتح فكيف تسخيرون ان
تحدثوا اي تمنعوا علينا ما لم يكن مما ليس لكم به ثبت بالفتح
اي حجة وتعتصمون هذا الامر الثابت في ايديكم الذي لو نزل
عليه والقديم يترك على قدمه واما كان في ايدي اهل فارس
من الجزيرة فانه لم يبلغني فيه شيء احفظه الا ان فارس لما
هزمت يوم القادسية وبلغ ذلك من كان هناك من جنودهم
تخلوا الى ارضهم واطاعوا ما كانوا فيه اي تركوه
خاليين من العسكر الذي كان يحجبه الا اهل سجستان والكسر
بلد مشهور على ثلاثة ايام من الموصل فانهم اي الفرس وضعوا
مشايخهم اي جديشايد بون اي يمتعون عدوهم عن سهلها
وسهل مازدين ودارا فاقاموا في مدينتهم فلما هلك
فارس وزال ملكهم عن ارض الجزيرة والعراق وفارس
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتاهم من يدعوه
الى الاسلام اجابوا واقاموا في مدينتهم والسبب في ذوال

ملك فارس مادي محمد بن اسحق ان رسولا لله صلى الله عليه
وسلم بعث عبد الله بن هذا فذا السهمي كسري بوز ملك
فارس بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
النبى الى كسري عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامرني
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس
ساقية لا تذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم وسلم
فان ابنت فاذن المجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم شققه وقام يكتب الى بهذا الكتاب وهو عبث
فبلغني ان رسولا لله صلى الله عليه وسلم قالت مرقا الله
ملك خمين بلغه شوق كتابه ثم كتب كسري الى فاذن وهو غافل
على اليمن ان ابعت الى هذا الذي بالخي از من عندك برجلين
جلدين فليأتيا في يد فبعث باذان فترما به وهو باقويه و
كان كاتبا خاسيا بكتاب ملك فارس وبعث معه رجلا من
الفرس يقال له خرخرشرة وفي نسخة خرخرشويه وكتب معها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرؤ ان يتصرف معهما الى
كسري وقال لباقويه وملك انظر ما الرجل وكلمه وانت في خبر
فخرج حتى قدما الطاييف فسا لا عنه فقا لوا هو بالمدينة
واستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض بشروا فقد نسي
كسري ملك الملوك كيفية الرجل فخرج حتى قدما المدينة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله باقويه وقال ان شاهنا
نشأه ملك الملوك كسري كتب الى الملك باذان يا امرؤ ان ابعت
اليك من ياتي بك وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت
كتب فيك الى ملك الملوك ينفعك ويكف بركك وان ابنت
فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك وتحرب بلذك
ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمنا ما هنا
واعفينا شواربها فكره النفر اليها وقال ويلكم من امر كما
بهذا قالوا امرنا بهذا ربنا يعني ان كسري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء الحبي وقصص شاذلي ثم
قال لها ارجعا حتى تأتيا في غدا واتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجزيرة الله عز وجل سلب على كسري ابنه شرويه

فقتله فقا لأهل تدري ما تقول فكتب بهذا عنك ويخبر
 الملك قال نعم اخبراه وقولا له ان ديني وسلطان في
 سبيل ما بلغ ملك كسري وبقية الى منتهى الحق والخاف وقولا
 انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك
 ثم اعطى خزائنه او خزائن شويه منطقة فيها ذهب وقضه
 كان اهداها له بعض الملوك فخر خا من عنده حتى قدما على
 باذان فاخبراه بالخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وآنى لارى
 هذا الرجل نبيا كما يقول ولتظن ما قال فلن كان ما قد قال
 حقا ما فيه كلام انه لنبى مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا
 فلم ينسب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه انا بعد فقد
 قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لغارس لما كان استعمل من
 قتل اشراقهم وتجهيزهم وبغوتهم فاذا جاءك كتابي هذا
 فخذلى الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الرسول فاسلم
 الذى كتب لك كسرى ولا تهمه حتى ياتيك امرى فلما انتهى
 كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم
 واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت خير
 تقول لخزائن شويه ذوا الحجرة للمنطقة التى اعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير الحجرة فبقوه اليوم
 ينسبون اليها فيقال ابناء ذى الحجرة وقد قال بانويه لباذان
 ما كلت رجلا قط اهاب عندي منه فقال له باذان هل
 معه شريك قال لا ووضع عياض بن عتم الفهري على الجماجم
 اى راس هل الزمة بالجزيرة على كل حجة بالضم وهي عظام
 الراس ويعبر بها عن الجملة فيقال وضع الامام الخراج على
 الجماجم دينار ومقدى في بالفتح للخطبة تنسبة مد بالضم
 وهو رطلان بالرطل العراق كل رطل عشرون اشبارا كل اشبار
 ستة دراهم ونصف وقسطى زيت تنسبة قسط بالكسر مكياك
 يسع نصف ماع ويسمى به المكيل تنسبة للعال باسم المخل
 وقسطى كل بفتح الماء المائلة وشد اللام للشيرج وهو دهن
 الشمس وفي نسخة بالهجة وهو تصريف وجعلهم جميعا
 طبقة واحدة فلم يبلغنى ان هذا كان على صلح ولا على امر
 أثبتة ببيعة الما منى اي دليل شرعى احجبه ولا يرواية عن

الرطل

الغبراء

الغبراء ولا باسناد ثابت اي حديث مستند رواه والمراد نفي
 العلم لا نفي الوقوع باحد هذه الاشياء فلما ولى الخلافة
 عبد الملك ابن مروان خامس خلفاء بنى امية وكانت ولايته
 ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين للهجرة و
 مدة خلافته الى حين وفاته احدى وعشرون سنة وشهر
 ونصف بعث الصحاح بن عبد الرحمن الاسعري واليا على الجزيرة
 فاستقبل الى استائف امر الخراج واستجد ما يؤخذ منهم
 واحصى الجاج وجعل للناس كلهم عالا بايديهم على سبيل
 القرض والتقدير وحسب ما يكسب العامل سنته بفتح
 اي مدتها كلها ثم طرح من ذلك نفقته في طعامه وادامه
 بيمينتين وهو ما يطيب الخبز ويصلحه ويلتذ به الا ما يعا
 كان او غيره وكسوته وخدامه وطرح من ايام السنة ايام
 الاعياد اي اعياد اهل الذمة في السنة كلها لانهم لا يكتبون
 فيها قوبد الذى يحصل لهم ويبقى في ايديهم بعد ذلك
 في السنة لكل واحد اربعة دنانير جمع دينار وهو المدور
 المنسوب من الذهب ووزنه مثقال فالزمهم ذلك جميعا
 اي جعل جزية كل رجل منهم اربعة دنانير وجعلها اي
 الجزية طبقة واحدة ثم جعل على الاموال من الزروع
 والاشجار خراجا على قدر قربها وبعد ها فجعل على كل مائة
 جريب ربيع مما قرب دينار او على كل مائة جريب مما بعد
 دينار او على كل الف اصل كره مما قرب دينار او على كل الف
 اصل مما بعد دينار او على الزيتون على كل مائة شجرة ما قرب
 دينار او على كل مائة شجرة مما بعد دينار او كانت غاية البعد
 عن ذلك مسيرة اى مسافة اليوم واليومين واكثر من ذلك
 وما دون اليوم فهو في حد العرب وحملت الشام على مثل ذلك
 وحملت الموصل على مثل ذلك اي الزموا بمثل الخراج الذى
 يؤخذ من اهل الجزيرة كما مر آنفا **فصل** يبين فيه كيف
 كان فرض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما العطاء لاصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم قال ابو يوسف رحمه الله
 تعالى لما صلى المولى الف على النبي ورضى عن الصحابة طم النفس
 الرحمة وامنا فيها اليهم لتكون دعوتهم ناجية ببركتهم

الكل

بلغ المعاملة

أد منيف الكرام لا يضام حدثني عبد الله بن أبي نعيم بفتح بفتح
 وكثير قال قدم علي بن أبي بكر مال من قبل القائد بن الحنفية
 وكان أميراً على البحرين وغامداً للنبي صلى الله عليه وسلم
 فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر
 رضي الله عنه أقره على ذلك فأرسل إليه ما لديه من مال
 النبي من الجزية فقال أبو بكر من كان له عند النبي صلى الله
 عليه وسلم عدة يكسر ففتح بفتحها أي وعديني من كان قد
 وعده بشيء فليات وأما فعل ذلك لما كان يعلم من شأن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا استل ولم يكن
 لديه شيء يعيده بقي وكثيراً ما كان يعيد تفصيله منه وأما
 من غير طلب فأراد أبو بكر أن يصدق وعوده لأنه قال له
 مقامه وهو الصديق الأكبر رضي الله عنه فجاءه جابر بن عبد
 الله فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء
 مال البحرين بلدة معروفة أسمها هجر بالتحريك وأما سميت
 بالبحرين لوقوع أرضها بين البحر الأعظم وبين البحيرة التي
 على باب الأحسا المسماة بحيرة هجر وموقع البحرين شاحية الغمر
 من الحجاز بين البصرة وعمان وهي من بلاد نجد أعطيتك هكذا
 وهكذا وهكذا يشير بكيفية فقال له أبو بكر رضي الله عنه
 خذ فاحمل بكيفية ثم عده فوجد خمسة مائة درهم فقال له
 خذ أي ضم إليها من المال الفأخذ الفأضار المجموع الفأ
 وخمسة مائة ثم أعطى كل إنسان كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعده شيئاً ما وعده به وفيه استحباب التجاوز مد الميت
 واستواء الوارث وغيره في ذلك ثم قسم ما بقي بين الناس
 بالسوية على الكبير والصغير والحر والمملوك معونة لسيده
 والذكر والأنثى مخرج على تسعة وفي نسخة سبعة داهم
 وثلاث درهم لكل إنسان فلما كان العام المقبل جاء مالك
 هو أكثر من ذلك فقسمه بين الناس بالسوية أيضاً فأما
 أي استحق كل إنسان عشرين درهماً قال فينا من المشركين
 فقالوا يا خليفة رسول الله إنك قسمت هذا فسويت
 بين الناس ومن الناس أفاضلهم فضل هو لغة الزيادة
 والملاذير هنا زيادة ثواب بعضهم على بعض بالسبق الإسلام

في المال

فكثره

وكثرة الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجره وقصته
 وأيناره بالأموال مع شدة احتياجهما إليها وسوايق جمع سائقة
 في الجهاد طاعة لله ورسوله إلى غير ذلك وسوايق جمع سائقة
 وهي الخصلة الفضيلة لمن اتصف بها ثامراً وقدم يكسر
 ففتح أي تقدم في الإسلام على اختلاف منازلهم ومراتبهم
 وهما من درجان تحت الفضل ولو فضلت أهل السوابق
 والقدم والفضل بفضيلهم كنت قد أعطيت المراتب حقوقها
 فقال أقما ما ذكرتم من الفضل والسوابق والقدم فما أرفق
 بذلك أي إلى أكثر معرفة بأهلها وفضلهم وأما ذلك
 شيء عظيم لا ينبغي أن يقابل بالعرض الذي يول بل ثوابه أي
 أجره على الله لأنهم فعلوه لله وهو أعلم بجزائهم وهذا يعني
 العطاء معاش أي بلغة والأسوة أي الموائمة فيه حين
 من الأثرة بالتحريك أي الاستيثار بالزيادة فقد جاء في الأثر
 الموائمة من أخلاق المؤمنين فلما كان أي استخلف عمر
 الخطاب رضي الله عنه وجاءته الفتوح أي غنائم فتح البلاد
 والنبي الكثير ستة خمس عشرة للفتح ففضل وقال لا أجعل
 من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن قاتل معه أي
 أي لا أسوي بينهما في العطاء بل أفضل الثاني على الأول
 وفرض أي قدر وأثبت في الديوان لأهل السوابق والقدم
 من المهاجرين والأنصار من شهد بدر أي وفتحها الكبرى
 التي أعز الله بها الدين وأذل بها المشركين خمسة آلاف دينار
 وكررها باعتبار تعدد الغزاة أي لكل واحد منهم في السنة
 خمسة آلاف وورث لمن كان له أسلحه كاستلام أهل بدر
 وهم المهاجرون والأنصار الذين لم يشهدوا وقعة بدر وورث
 ذلك أنزلهم على قدر منازلهم من السوابق وهذا اجتهد من
 الفاروق كان الأول كان اجتهد من الصديق رضي الله عنهما
 وكذا هما مثلاً ما جردان قال أبو يوسف حدثني أبو يوسف
 بفتح الميم وشكون الممثلة وفتح الميم قال حدثني عمرو بن
 لقمة بفتح الميم وشكون الفاء وفتح قال لما جازت عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه الفتوح وجاءته الأموال قال إن أبا بكر
 رضي الله عنه رأى يعني اجتهد في هذا المال أي مال النبي أيا

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ترون فاني اري
ان اجعل عطا الناس في كل سنة واجمع المال فانه اعظم
للبركة قالوا اصنع ما رايت فانك ان شاء الله موفق قال
ففرضنا لاعطيات فدعى باللوح هو كل صحيفة عربية وللارباب
هنا الديوان وهو الدفتر وقد سبق تعريفه فقال بين
ابداء فقال له عبد الرحمن ابن عوف بالفتح ابداء بنفسك
فقال لا والله ولكن ابداء بنى هاشم وهبط النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبيلته فكتب من شهد بدرا من بني هاشم
من مولى اي عبي لان المولى بمعنى العتقاء لما كانوا من
غير العرب غالبا غلبوا على الجحيم فقبولوا بالعرب ولذا قال
او عربي لكل رجل منهم خمسة الاف خمسة الاف وفرض
للعباس بن عبد المطلب اثني عشر الفا ثم فرض لمن شهد بدرا
من بني امية بن عبد شمس ثم الاقرب فالاقرب الى بني هاشم
ففرض للبربريين اجمعين عريتهم ومولاهم خمسة الاف
خمس الاف وفرض للانصار اربعة الف اربعة الف
فكان اول انصارى فرض له محمد بن مسلمة بفتح الميمين و
اللام وسكون السين المهمل وفرض للازواج النبي صلى الله
عليه وسلم عشرة الف عشرة الف وفرض لغايشة رضي الله
عنها اثني الف ففضلها عليهم بالغبين روي انها اب
فقال ذلك بفضل منزلتكم عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا اخذت فستانك وفرض للمهاجرة الحبشة محررة
بلاد الحبشان بالضم لنوع من السودان والمهاجرة بضم
الميم وكسر الجيم المهاجرون والهاء للتانيث على تاويل
الجماعة والواحد مهاجرة وهذه الهجرة كانت في صدر الانبياء
فوارا من اذى قريش وهي الهجرة الاولى اربعة الف اربعة الف
لكل رجل منهم وفرض لعربى الى سلة لكان امه ام سلة
اربعة الف فقال محمد بن عبد الله بن جحشيم تففضل عمر علينا
ان قلت بجميع ابيه وشهوده المشاهير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد هاجر اباؤنا وشهدوا فقال عمر فضلنا
لكان امه من النبي صلى الله عليه وسلم فليأت الذي
يستغيت اي يطلب الزيارة في العطاء باقم مثلام سلة

اغشته اي اذره وفرض للحسن والحسين رضي الله عنهما
عليهما خمسة الف خمسة الف لكانت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم فرض للناس اربعة اربعة اربعة
ثلاثة الف للعربي والمولى على الف والشر المرب وفرض دنسا
المهاجرين والانصار ستمائة وستة اربعة اربعة اربعة
وثلاثة ثمانية ثمانية ومائة ثمان اربع طبقات واعطا
هن بحسب مراتبهن وفرض لافا سرا يعضا من المهاجرين والانصار
الغبين الغنيين وفرض للفقير بالحقاق ولم اقف عليه كذلك
في اسماء الرجال ولا في كتب اللغة لكن ذكر في القاموس
في مادة ر قبل بالفاء ر قبل كن بيرا بن السلمي وآليه نسب
نهر ر قبل قلعله ذلك وهذا النهر بارض بغداد الغربية
ماخذه من نهر عيسى ويصب في دجلة ثم وقفت في كتاب
معج البلدان ليا قوت الموي نهر ر قبل بينهم اوله وفتح
ثانيه يلفظ التصغير نهر يصب في دجلة بجدار ماخذ من نهر
عيسى وعليه قنطرة الشوك ومصبيه عند الجسر منسوب الى
رجل كان اسمه مه او قد قدم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليجده
اسلامه وكان قد اسلم على يد سعد بن ابى وقاصه فدخل
على عمر وعليه ثوب ديباج يستحب على الارض فقال عمر من
ذا الر قبل ففصار له اسما علما انتهى وهذا اصح ما ذكره صاحب
القاموس لموافقته لقوله ما من اسلم الغنيين وقال له ربيع
في يدي امرها واودى عنها الخراج مثل ما كانت تؤدي
ففعلى اي الجاهل الى ذلك قال مجاهد وكان تحت عمه لي عطا
وهما ما كان فلما امر بالفتحات وشذ الميم عمر سعيد بن الغاب
على الكوفة التي بالفتح وبالغبين المعجمة اي ابطل احديهما فلما
قدم على رضي الله عنه دخل ما يدا الجدي فكلته فيها اي سألته
اجراء المائة التي قطعها سعيد فاقبها لها في الديوان قال
ابو يوسف وحديث محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة بالخزرج
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بالفاء عن ابي هريرة قال قدمت
من البحرين وكان غاملا عليها بخسمائة الف درهم فأتيت
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنسيتهم فذكر
فكسراي في وقت المساء فقلت يا امير المؤمنين اقضهم هذا

المال قال وكم هو قلت خمسمائة الف درهم قال وتدرى
 كم خمسمائة الف كانه استكثر هنا فاستغفهم منه لعله
 اراد ان يقول خمسين الفا او اشتبه عليه الحساب
 قال قلت نعم مائة الف ومائة الف قال لها خمس مرات
 فقال انت فاعسرا ذهب فبت الليلة حتى تصبح يريدات
 النعاس يفسد الفكر فلما اصبحت اتيت فقلت اقبضيني
 هذا المال قال وكم هو قلت خمسمائة الف فوثق بقولي جئت
 ولذا قال امين طب هو المزمرة للاستغفام والطيب كصيب
 للملأ منه الحبث للحرار يعني هل اخذته على الوجه الشرى
 ولم تشبهه بظلم قلت لا اعلم الا ذاك يعني ما اخذته الا كالك
 بحسب ما اعلم قال فقال عمر بنى الله عنه ايها الناس انتم
 قد جئنا ما لا كثير فان شئتم ان نكيل لكم كلنا وان شئتم ان نعد
 لكم عدونا وان شئتم ان نترك لكم ورنالكم فقال رجل من
 القوم يا امير المؤمنين دونه بالفتح وشد الواو الناس
 يعني المملوك دواوين يعطونه عليها فاشتهى عمر ذلك اي استخ
 ومال اليه ووضع الديوان ففرض للمهاجرين في ذائقة خمسة
 الف خمسة الف والاربعين في ذائقة الف ثلاث الف
 ولازواج النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر الفا اثني عشر
 الفا قال فلما اتى زينب بنت جحش ما لها اي عطا وهاظنت
 انه لجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وانه ارسله اليها
 لتقسمه عليهم ولذا قالت غفرا لله الامير المؤمنين لقد كان
 في صواحبي من هو اقوى على قسمة هذا مني فقتل لها انه
 كله لك فامرت به فحبس وعطته بثوب لثلا تنظر اليه خوفا
 ان تبيل نفسها الى حب الدنيا ثم قالت لبعض من عندها ادخلني
 يدك وامليتها لآل فلان وآل فلان فلن تزني تعطيني فائنة
 لآل فلان وآل فلان حتى قالت لها التي قد دخل يدك
 لا اراك اي لا اسمعك تذكريني ولي عليك حق فقالت لك
 ما تحت الثوب قالت فكشفت الثوب فاذا في بفتح المثلثة
 اي هنالك خمسة وغا نون درهما ولم تنظر اليه ولا مسته
 ولا اخذت منه شيئا قال ثم وقعت يدها ذائقة فقالت
 اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد عامي هذا البها

كنت بهذا الدعاء عن طلب الموت خشية ميل النفس والثلوث
 بطلام الدنيا وشوقا الى المحوق بالنبى صلى الله عليه وسلم
 على المال التي فارقتها عليهما ولقاء الله تعالى على ذلك
 قال فكانت اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لما قابله
 بفتح اللام وذكر لنا انها كانت اسنى ازواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واعطاهن اي اكثرهن عطا وجعل اي فوض
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى زيد بن ثابت عطا الانصا
 يعني قسمته عليهم فبدأ باهل العوالي جمع عالية وعوالي
 المدينة ما كان في جهة قبلتها من قباء وعزها على ميل
 فاكثر فبدأ ببني عبد الأشهل ثم الاوس بالفتح فبعد منا ذلهم
 ثم الخزرج حتى كان هو اي زيد بن ثابت آخر لنا سراي اخر
 الانصار عطاء مع قبيلته وهم بنو مالك بن النجار وهم
 حول المسجد النبوي قال ابو يوسف وحدثني عبد الله
 بن الوليد المزني بنصفه ففتح بنسبة الى قبيلة من بني كريمة
 عن موسى بن بريدة تصغير برودة بالضم قال حمل ابو موسى
 الاشعري بنسبة الى اشعر قبيلة الى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه الف الف درهم فقال عمر رضى الله عنه بكم قدمت
 قال بالبق الف قال فاعطاه اي استكثر ذلك عمر وقال
 هل تدري ما تقول اي آنت عارف بكيفية هذا المقدار
 قال نعم واخذ يحقيه فقصيلا فقال قدمت بمائة الف
 ومائة الف عد ذلك عشر مرات فقال عمر ان كنت صادقا
 فليأتين الراعي نصيبه من هذا المال وهو بايمن ودمه
 في وجهه تقدم شرحه قال ابو يوسف وحدثني شيخ
 من اهل المدينة عن اسمعيل بن محمد بن الشايب عن زيد بن
 اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
 والله الذي لا اله الا هو ما آخذ من المسلمين الا قوله
 في هذا المال يعني النبي حق سواء اعطيه او منعه للمجهول
 فيها وما آخذ الحق به من احد وقوله الا اي سيوي عليه
 مملوك استثناء من قوله ما احد الا وله في هذا المال حق يعني
 ان المملوك ليس له في اصل الاستحقاق شئ فاما يعطاه يكون
 ملكا لسيده لانه ما لك رقبته وما انا فيه الا كاحدكم اي

ليست فيه من الحق إلا ما للواحد منكم ولما استشعر من
عسي أن يقال فما بال العطاء يتعاقب استندرك بقوله
ولكننا على منازلتنا من كتاب الله عز وجل أي مما بينه بقوله
للفقراء المهاجرين الآيات الثلاث من سورة الحشر
وأراد بقوله وقسمتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان يستعمله فيهم من مراعاة التيمين بين أهل بدر وأهل
بيعة الرضوان وذوي المشاهدة وغيرهم بحسب المأثر في
السلام ولما كان ما استندركه كلاما عاما لا يذكر
الشيء مجملاته مفصلا أو وقع في النفس فضله بقوله
فالرجل وبلاؤه أي ما ابتلى به من الحروب والمقامات
المجودة في الإسلام والأصل فيه الظاهر ما خفي من صدق
النية والرجل وقدمه بكسر ففتح أي سبقه في الإسلام
والرجل وعناؤه بفتح المهملة أي تعبته وجهاؤه وفي نسخة
بفتح المجهمة ومعناه تنجاسته ونصرتة وسدته في الإسلام
والرجل وماجته أي احتياجه وكثرة عياله في الإسلام
وقوله فالرجل وما عطف عليه تقديره فالرجل يقسمه
وبراعى في القسمة بلاؤه وكذا البلا في ثم قال والله لئن بقي
أي عشت لياثين الرأي يجيل صنعا حظه أي نصيبه من
هذا المال يعني الفخ وهو مكانه قبل أن يخرج وجهه أي
تأله المشقة وقوله يعني في طلبه تفسير من كلام الراوي
وقد تقدم شرح نظيره مستوفي قال أي الراوي وكان
ديوان حمير بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة العتمة
كبره لبقيلة باليمن على حدة بكسر ففتح فيه استأوه
ومقادير عطاءهم وكان أي عمر منى الله عنه يرضى
لأمر الجيوش وأمر القرى يعني البلاد في العطاء ما بين
تسعة الف وثمانية الف وسبعة الف بحسب اختلاف
مؤسسه على قدر ما يصلحهم من الطعام وما يقومون به من
الأمور قال وكان يفرض للنفوس أي ولد النفاس إذا طرحت
أمه مائة من الدراهم في السنة فإذا تفرع أي ترك ونشأ
بلغ مائتين فإذا بلغ الحلم زاده بحسب ما يراه قال ولما رأى
المال قد كثر قال لئن عشت مثل هذه الليلة من قابل أي

من السنة الآتية لألقن بالضم وكسر الحاء أخرى لنا ولاهم
بالضم فهما تأنيث الآخر والاول حتى يكونوا في العطاء سواء
قال فتوفي لغير الفاعل أي عمر منى الله عنه قبل ذلك أي قبل
أن يأتي الحول الآخر قال أبو يوسف وقد شئى عبد الله
على عن الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة التحتية
مشددة قال لما قدم بضم فكسر مخففا على عمر من الخطاب
رسلى الله عنه بأخا من غنایم فارس وخزان كسرى قال والله
لا أجتها بضم الطرية والنون المشددة وكسر الجيم سقفا أي لا
ادخلها بيتا ذا سقف يحول دون السماء حتى أقسمها قال
فامر بها فوضعت بين ميفتى المسجد تشية صفة بضم المهملة
وفتح الفاء مشددا وهي موضع مسقف كالظلة قدام المسجد
وتسمى السقيفة والمراد بصفتيه صفة النساء وصفة الرجال
وأمر عبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن أرقم فباتا عليها حتى
وأما فعل عمر منى الله عنه ذلك أي لنا بحقارة الدنيا وهولها
وأما أحقر من أن يجرس عليها وتخزن ولو ليلة واحدة حصونا
مع تعلق حقوق المستحقين بها وأمر من شاة التشية ابن
يكنونها ولا ينفقها في سبيل الله ثم غدا عمر منى الله عنه
أي بكر واتى عدوة بالناس معه عليه أي على المال فامر بالحجاب
جمع جباب بالكسر لكل ما يستقر به الشيء من ثياب ونحوها
فكشفت عنها فنظر عمر إلى شيء لم تعينه مثله من الجوهر واللؤلؤ
والذهب والفضة فبكى فقال لعبد الرحمن بن عوف هذا موقف
من مواقف الشكر أي موطن سرور ينبغي أن يشكر الله تعالى فيه
على ما أنعم من سوايغ نعمه فما بيكيك قال لمصير قال أجل
أي نعم بفتح تين فسكون فيهما ولكن الله لم يعط قوما
هذا شيئا من المال إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء ثم قال
اكتنوا بهمة الاستفهام أي انقسم لهم حثوا باكتنوا و
تكيل لهم بالصاع قال ثم اجمع رأيهم أي عزروا على أن يحتولهم
فخشي لهم قال وهذا القصد كان قبل أن يدون الديوان
قال وقد شئنا الأعرش عن أبي اسحق عن غارثة بن مضربان
عمر منى الله عنه سأل أي استخبركم بكفى العتيل بكسر اليا
مشددة للواحد من العتيل أي من العتوت في يومه قال

وامر جبري اي امر يعمل مكيلا يكون اي يسع سبعة اقفزة
 جمع قفيرة قد تقدم تعريفه مع بيان الاختلاف فيه في فصل
 ما عمل به في السواد فحين وجع عليه ثلاثين مسكينا غيرة
 فاستبهم وفعل بالعشي مثله قال حين ثم بالفتح اي مزاجل
 ذلك جعل للعتل اي لكل واحد من العيال نفقته جريين
 في الشهر قال وقد شئ شيخ لنا قديم اي معمر عن اشياخ الحية
 بالفتح اي القبيلة قالوا كان لعرب الخطا برضي الله
 عنه اربعة الاف فرس موسومة اي معلقة من الوسم
 وهو نوالكي لتعرف انها مودة للغزو في سبيل الله فاذا
 كان في عطاء الرجل خفة اي قلة بان كان دون الكفاية
 او كان محتاجا اعطاه الفرس ليغزو عليه وقال له ان اغلته
 اي اهملته او ضيعته اي اقلته من اجل علف بالتحريك
 او شرب فانت منها من قيمته وان قاتلت عليه فاصيب
 للجهول اي اهلك واما قوله او اصبت فمن باب المشاكلة
 ومقابلة الكلام بمثله كقول تعالى تعلم ما في نفسي ولا
 اعلم ما في نفسك ولا فلا تعلق له بالمعنى فليس عليك
 شئ من شأنه **فصل** في ما ينبغي ان يعمل به في السواد **قال**
 ابو يوسف نظرت اي تفكرت في خراج السواد وفي الوجوه
 التي يجبي عليها وجعت في اي لاجل ذلك اهل العلم الى معرفة
 بالخراج من اهلهم وغيرهم وناظرهم من المناظرة وهي النظر
 بالبعيرة من الجائنين في المشقة بين الشينين اهلها والقوة
 فيه اي في توجيه اخذه فكل من الفريقين قد قال فيه
 بما اي يقول لا يعمل العمل يعني ان فريقا منهم قال بالاقاط
 في جانب الزيادة وهم غير اهل الخراج وفريقا اخذ بالتقريب
 في طرف النقصان وهم اهلهم والقولان بعيدان عن الحق
 قال فناظرتهم الصمير لا يعمل لاهل الخراج اي او ددت
 عليهم الزما فيما كان وظف للجهول عليهم في خلافه فحين
 الخطاب رضي الله عنه من خراج الارض واحتمال ارضهم
 اذ انك لتلك الوظيفة حتى قال عمر لزيدة وثمان بن حنف
 نعلك كما حلتها الارض ما لا تطبيق وكان عثمان اذ ذلك
 عامله على شط القرات وما سقته وحذيفة عامله على

وراء دجلة من جوشي وما سقته فقال عثمان حملت الارض
 امرها مطيقة ولو شئت لاضعفت اي لاخذت خراجها
 مضاعفا وقال حذيفة وضعت عليها امرها لمحملة وما
 فيها كثير فضل اي زيادة وثبت ان ارضهم قد كانت تحتل
 ذلك الخراج الذي وظف عليها ثم عطل تحقيق الثبوت بقوله
 اذا كان صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيرا بذلك
 ولم ياتنا عن احد من الناس فيه اختلاف فما بالكم لا تؤدون
 مثل ذلك الخراج فذكروا اي اجابوا عن ذلك وتقصوا عن
 الالتزام بقولهم ان العامر من الارضين كان في ذلك الزمان
 اي زمن عمر رضي الله عنه كثيرا وان المتعطل منها كان يسيرا
 ووصفوا في هذا الزمن كثرة العامر الذي لا يعمل وقلة العامر
 الذي يعمل بذلك الخراج وقالوا لو اخذنا للجهول اي الزمان
 بمثل ذلك الخراج الذي كان في عهد عمر رضي الله عنه حتى يلزم
 العامر المعطل مثل ما يلزم العامر المعطل لم نقيم بعمل ما هو
 الشاعة عامرا ولا يجوز له اي بعضه لضيقنا عن اداء الخراج
 عما لا نعمله ولما استشعروا ما يتوجه عليهم من ان يقال
 لو عمرتم العامر لوفى بخراجه ولكان لكم سوى ذلك فانك
 دفعوا ذلك الدخول بقوله لهم وقلة ذات ايدينا اي اموالنا
 التي لا بد منها لعمارة ذلك المعطل من الارض اذا كان تعطله
 منذ زمن قريب فاما ما تعطل اي انزل من منذ مائة سنة
 واكثر واقل فليس يمكن عامرته ولا استخراج في زمن قريب
 اي قليل بل يحتاج الى مدة طويلة لو باشر وعمارته فيها
 لغاتهم زرع العامر وتعطلت مغايتهم وتبطل الخراج ومن
 يعمر ذلك حاجة الى مؤنة ونفقة لا يمكنه فهذا عذرنا في
 ترك عمارة ما قد تعطل ولما بان له عجزهم وانفتح لديهم عذرهم
 وكان تكليفهم به بعد ذلك جورا وجب المصير الى الاجتهاد
 في امرهم فقالوا فرايت ان وظيفة من الطعام كذا وكذا
 مستحق او دأبهم مستمارة تقوم عليهم وضعا تخطوا باختلاف
 الاراضي جودة ورداة يكون فيه دخل بالفتح ويترك
 اي نفقته يدخل على السلطان وعلى بيت المال وفيه
 مثل ذلك على اهل الخراج بعضهم من بعض ولما كان هذا

كلاماً اجاباً لينا فضله بقوله فاما وطيفة الطعام فان
كان رخيصاً فاحشاً لا يكتف السلطان اي لا تحصل له
الكفاية لاصوره ومهنته بالذي وظف عليهم ولم
يطلب نفساً بالحد اي بجهد ما به كفايته عنهم ولم
تقو بذلك الجنود ولم تشحن به الثغور جمع نفوس للحد
المتصل من ارض الاسلام بارض الكفر وشحنها ووضع
الجند فيها لمخاطفتها وادراك الارزاق عليهم وامانت
كان غالياً غلاء فاحشاً لا يطيب السلطان نفساً بترك
ما يستغنى اهل الخراج من ذلك والرخص والغلاء بيد
الله عز وجل لا يقومان على امري لا يدومان على حال
واحد وكذلك وطيفة الدراهم مع اشياء كثيرة تدخل في
ذلك تفسيرها بطول وليس للغلاء والرخص حد
يعرف ولا يقام اي لا يوقف عليه اغا هو امر من رب
السماء لا يبدى كيف هو وليس الرخص من كثرة الطعام
والاغلاء من قلته اغا ذلك امر الله اي حكمه وقضاه
وقد يكون الطعام كثيراً غالياً وقد يكون قليلاً رخيصاً
ثم اخذ يستشهد لما ذكره من امر الرخص والغلاء بالامارة
الواردة فيهما فقال **حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى**
عن الحكم بن عتيبة عن رجل حدثه ان السعير بالكسبر
وهو الذي يقوه عليه الثمن والقيمة التي يشيع البيع بها
في الاسواق غلا اي ارتفع ثمنه في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الناس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السعير قد غلا فوظف بصيغة الطلب وطيفة
اي قدر للقوات اغنا رخيصة تقوم اي تستمر عليها
فقال ان الرخص والغلاء بيد الله فان الله اذا منع البركة
واكثر الرزق لخلقهم نصير قيمة الاشياء رخيصة واذا
نزع البركة وقلل الرزق نصير غالية وليس يجد لنا
ان يجوز اي نجأ وزا امر الله اي ما امرنا به فناما لم يوجه
الينا ونفارض قضاء الذي قضاه وقدره على خلقه
قال **حدثني** ثابت ابو حنيفة النخعي عن ابي بصير عن ابي
سالم بن ابي الجعد بالفتح قال سمعته يقول قال الناس

رسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان السعير قد غلا فسعرنا
فقال ان غلاؤه ورخصته بيد الله ولم يوح الي فيه شيء و
اني اريد ان الحق الله وليس لاحد عندي مظلمة بكسر اللام
ما تطلبه من الظالم اغا اخذه منك يطلبني بها سمى التسعير
مظلمة لانه اذا امر بتزيل القيم في وقت الغلاء فقد
الحق باصحاب الاقوات ضرراً وخساراً فيكون مظلمة لهم
عنده فلم يسعر لذلك قال **حدثني** سفيان بن عيينة
بمثلة فثننا حين تخطين فنون مصغراً عن ايوب السخري
عن الحسن البصري قال غلا السعير على عهد اي في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لرسول الله
الي تسعر لنا يا رسول الله فقال ان الله هو المسعر اي
المرخص للاشياء والمعلي لها ان الله هو القا بضر الذي
يقبض الرزق ويقلله ان الله هو الباسط الموسع على من
يشاء من خلقه واني والله ما اعطيكم شيئاً ولا امتنعوه
اي لا ارفض لكم شيئاً ولا انهيكم عن شيء من تلقاء نفسي اغا
انما حاز اي حافظ دين الله وشرعه للذمة اضع هذا
الامر يعني الدين حيث امرت اي انزل الحكمه من اهلها
لا تجاوز ذلك وليس فيما اوجي الي التسعير فلو فعلته
كنت ظالماً واني لا رجوا ان الحق الله وليس احد يظلمني
بمظلمة ظلمتها اياه في نفس ولا دم قال الطبري وأشار
بقوله ولا مال الى ان المانع لمن التسعير مخافة ان يظلم
في اموالهم فان التسعير تصرف فيها بغير اذن اهلها فيكون
ظلماً ومن معاسد التسعير حر يك الرغبات والحمل على
الامتناع عن البيع وكثيراً ما يؤدي الى الخط انتهى **قال**
ابو يوسف واما ما يدخل على اهل الخراج فيما بينهم من الضر
فلا بد لها من الوظيفين وطيفة الطعام وطيفة الدراهم
اي لا بد لاستخراجها من مساحاة تقدم تعريفها وذلك
اذا كانت الاراضي مستوية ومتساوية او مساحية و
طرازة ان لم تكن كذلك وهي بكسر هاء فزاء فالفر اي
ظناً ككسابة لقطعة مأخوذة من طراز مقرب ورازا لغارسية
اسم للطويل من الاشياء واللميزان لطول عوده وساقه



وكذا سمي غلافه طراز دان أي غلاف الميزان وغالب
 ما كان من هذه المادة ترجعه الى معنى الوزن والمساواة
 كالطراز للتوب لمعلم سمي بذلك لمساواة خطوطه
 بعضها لبعض ومعناها ههنا وزن الارض فمتها ما يكون
 بالآلات التي استخراجها المهتدون لتسوية الارض
 اذا كان فيها ارتفاع وانخفاض كالللال والوهاد للكون
 صالحة للزراعة مثل الالة المستمارة بالناقول والآلة
 المستمارة بالميزان المقلوب والمساواة الالة المستمارة بالشكل
 الخاري وهو شكل يحيط به اربع سطوح مثلثات ومتساوية
 الاضلاع ومنها ما يرجع الى التخمين كالموازنة بين الارض
 الطيبة والتربة والآراض المشتتة على بقاع سبعة والآلة
 المغلة والآرض الضعيفة وأي ذلك كان غلب عليه اهل
 القوة اهل الضعف واستأثروا الى استبداد به فيأخذ
 القوي الارض المستوية او الطيبة او المغلة ويعطي الضعيف
 الارض الموعرة التي تحتاج الى عمن ونفقة ومدة أو
 المشتتة على بقاع سبعة او الضعيفة فيتأخر زرعها في الآلة
 مع ما يلحقه من المشقة والنفقة في اصلاحيها ويقل
 حاصله في الثلاثة فيلزم الضعيف من الخراج امثال ما يلزم
 القوي وذلك معنى قوله وخملوا الخراج على غير اهلها ومعنى
 قوله وعلى الانكسار ان اهل الضعيف اذا فعل معهم
 ذلك هربوا وتركوا الاراضي معطلة فينكسر الخراج وتخرب
 النواحي وما مر مع اشياء كثيرة من المفاسد المستمرة بها
 لرعية وبالخراج تدخل في ذلك التوظيف ويكون شبيها
 لو لا ان تطول لفسترتها ولكن قد بينت لك من
 ذلك اي من الخراج اعم مما هو بصدد ذلك قال ما ارجو
 ان تكتفي به في جباية الخراج والعشور والصدقات
 والجوالي وفي العمل فيما سوي ذلك ان شاء الله كما سبق
 مع شجبه في الدنيا خبة فلم يجدوا فرائ اكثر غايدها على
 بيت المال ولا اغنى لاهل الخراج من التظلم فيما بينهم
 ومن حمل خراج بعضهم على بعض ولا اعفى اي اسلم لهم
 من عذاب ولا اثم ومما لهم من مقاسمة عادلة اي مقسمة

لا

لا افراط فيها ولا تفريط خفيفة لا تحتاج الى كثير عمل فيها
 للسلطان رضا وكفاية ولا اهل الخراج من التظلم فيما بينهم
 وحمل خراج بعضهم على بعض راحة وامير المؤمنين اطالب
 الله بقاءه اعلى بذلك عينا واحسن فيه نظرا اي رايها
 هذه الجملة مفسرة التي قبلها للموضع الذي وضعه الله
 من دينه وعباده اي لاجل الرتبة التي اختاره الله للقيام
 فيها وجعله اهلها وهي رتبة الخلافة واستل الله له
 التوفيق فيما نوى من ذلك واجب وحسن المعونة على الرضا
 ومصلح اي اصلاح اهل الدين والرعية تقدم شرح ظهر هذه
 الجمل الدعاية في الدنيا جنة ثم اخذ المؤلف بيانا لما اراه
 اليه اجتباؤه في حكم خراج السواد فقال رايته ابق الله
 امير المؤمنين ان يقاسم من بالفتح زرع الحنطة والشعير
 من اهل السواد جميعا على الحسن ثنية خمس السبع اي
 السبع منه وهو ما سقى غيا الانهار والارضية والما للذوال
 اي ما سقى بها جمع دالية وهي الخجون تدبرها البقر وذكر
 في المغرب ان الدالية جذع طويل يركب تركيب مذاق الارزو
 في راسه مغرفة كبيرة يستقى بها الماء فعلى خمس ونصف
 يقاسم اهلها واقا الخيل والكروم والرتاب بكسر الراء
 جمع الرطبة بفتحها وهي القث قال في المغرب الرطبة بالفتح
 الإسفست الرطب يعني القث والجمع رطاب وفي كتاب القشر
 البقول غير الرطاب فانما البقول مثل الكراث ونحو ذلك
 والرطاب هي القضا والبطيخ والباذنجان وما يخرج به والاول
 هو المذكور فيما عندي من كتب اللغة انتهى وسياتي نظيره
 نقله صاحب المغرب نقلا عن الجوهرة والبساتين جمع نبات
 وهي الحديقة من الخيل والشجر فعمل الثلث يقاسم اهلها
 واما غلات الصيف كالذرة والدخن والماش ومنه هنا
 فعلى الربع يقاسمون ولا يؤخذوا اي لا يلزمون بالحرص
 بالفتح وهو التخمين اي لا يخمن الغاصل لزرع كيف شاء
 ويلزمهم به فيأخذ من الزرع بمقتضاه في شئ من ذلك
 ولا يجز عليهم بتقديم الزرع على الزرع لا يوضع في الخرز
 شئ منه ويمنع اهلها عنه الى وقت يراه الغاصل بل يباع

وهو في البندرين التجار الذين يشترون الاقوات
 ليبيعوها ثم تكون المقاسمات في الثمان ذلك بين اهل
 الخراج وعمال السلاطان او يقوم ذلك الطعام قيمة
 عادلة لا يكون فيها حمل بالفتح اي ضرر على اهل
 الخراج ولا ضرر على السلاطان ثم يؤخذ منهم ما يلزمهم
 من ذلك اثمانا خمس اوقية ونصف وثلث اي ذينك
 الاشارة الى المقاسمة في الاثمان وتقوم الطعام ايها
 كان اخف اي اسهل على اهل الخراج فعل ذلك بهمة
 واجيبوا اليه اذا طلبوه ان كانت القيمة اخف عليه
 فعل ذلك وان كان البيع وقسم الثمن بين السلاطان
 وبينهم اخف فعل ذلك بهم رفقا بالرعية قال
وحدثني مسلم الملائي بضم الميم عن اشرب ما لك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع خيبر بعد ان
 فتحها عنوة الى يهود وكافوا اهلها قبل الاستيلاء عليها
 ويهود عزم منصرف لان العيب اجرت اسم القبيلة فامنع
 صرفه لتأنيته وتقريره مساقاة هي دفع الشجر اي
 من يصلحه بجز معين من ثمره بالنصف اي سلمها اليهم
 على ان يؤدوا اليه نصف ثمرتها كل سنة وتسياتي بيان
 الخلاف في المساقاة في فصل الجارة الارض البيضاء و
 ذان النخل وكان يبعث اليهم عبد الله بن رواحة بغير
 الرء والحاء المهملين مخففا فيخزص عليهم ثم يخبرهم
 اي النصفين شاقا اخذوه ويقول لهم لا الزمكم
 بجزمي بل ان شئتم اخرجوا انتم وخيبروني فيقولون بهذا
 الاشارة الى العدل المعلوم من قرينة المقام تنزيها لله
 منزلة المحسوس يعنون اهذامك عدل وبالعدل قامت
 السموات والارض والمراد بقينا مهملات بها وثباتها
 الى ما شاء الله تعالى قال **وحدثني الجاهلي** بن اربعة بالفتح
 عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دفع خيبر الى اهل خيبر وضم الظاهر موضع المضمر تاكيده
 بالنصف فكانت في ايديهم حياة بالنصف على النظر فيه
 الثلاثة اي مدة حياة رسول الله عليه الصلاة والسلام

وحياة الى بكر وعامة اي اكثر ولاية اي خلافة عمر
 رضي الله عنه ثم كان عمر هو الذي نزعها من ايديهم
 واجلدهم عنها الى اربحا واذرع الشام كما سياتي بيانه
 قال **وحدثني محمد بن السائب الكلابي** عن ابي صالح عن عبد
 الله بن عباس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيبر قالوا اي اهلها يا محمد انا ارباب اي اصحاب الاموال
 جمع مال واصله ما يملك من ذهب والفضة ثم اطلع على
 كل ما يقتني ويملك من الاعيان والمال دبر ههنا العقار
 كالبناتين فوات النخل والشجر والمزارع وسمى المالك
 ما لا يملك القلوب لانه ونحن اعلم بها اي اخبر بعلمها و
 معايجتها منكم فعايلونا بها فعايلهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على النصف على انما شرطه الامة المسلمين اذا شئنا
 ان نخرجكم من ارضكم لغدر يصدر منكم اخرجناكم فلما فعل
 ذلك الاشارة الى المعاملة بالنصف اهل خيبر سمع بذلك
 اهل فدك بقاء فتهلة تحركوا فبخر بينها وبين المدينة فاجلوا
 وقيل ثلاث فقتل الله الرعب في قلوبهم وبعثوا رسلهم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الصلح على ما صالح عليه
 اهل خيبر وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخص
 بضة الميم وفتح المهلة وكسر المشاة التنية مشددة وفتح
 المهلة ابن مسعود لعقد الصلح فنزلوا على ما نزل عليه اهل
 خيبر من المعاملة بالنصف على شرط ان يصونهم ويحفظهم
 اي يحفظهم ولا يبيع قتلهم واقرهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ديارهم على مثل معاملة اهل خيبر فكانت فذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك الله الضمير للشأن لم يوفق
 عليها المسلمون بخيل ولا ركابا لم يعبوا اهلهم ولا
 ابلهم في اخذها فكانت ما افاء الله على رسوله خاصة
 يصرفها حيث يشاء قال **وحدثني محمد بن عبد الرحمن**
 بن ابي ليلى عن الحكم بن عمار عن معمر بن عتبة عن عبد الله بن عمار
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر فقال له اهلها
 نحن اعلم بعلمها منكم فاعطاهم اياها بالنصف مساقاة كما
 سبق ثم بعث عبد الله بن رواحة اليهم عاملا من قبله

يُسَمِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَأَهْدُوا إِلَيْهِ فَوَدَّ اللَّهُ هَدْيَهُمْ وَقَالَ لَهُ
 يَبْعَثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ مِنْكُمْ إِنَّمَا بَعَثْتُ
 قِسْمَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَيْئًا عَمِلْتُ وَغَالِجْتُ وَكَلَّمْتُ لَكُمْ
 النِّصْفَ وَإِنْ شِئْتُمْ عَلِمْتُمْ وَغَالِجْتُمْ وَكَلَّمْتُ لَنَا النِّصْفَ فَقَالُوا
 بِهِذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ شَرْحِهِ قَالَ وَعَدْتُكُمْ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 تَخَرَّجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى أَمْوَالِنَا بَخِيرٍ
 نَعْمًا هَدَاهَا فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا عَدِي عَلَى نَحْتِ اللَّيْلِ
 وَأَنَا نَاثِمٌ عَلَى فَرَّاشِي فَقَدْ عَثَّ يَدَايَ عَنْ مَرْفُوعٍ فَلَمَّا اصْبَحْتُ
 اسْتَصْرَخَ عَلَيَّ صَاحِبَايَ فَأَتَيْتَنِي فَقَالَا مَنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ
 فَقُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ فَاصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدَّمَا بِي عَلَى عَمْرٍو
 فَقَالَ هَذَا عَمَلُ يَهُودٍ قَامَ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ
 خَلِيلًا فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا صَاحِبُهَا
 أَهْلُ خَيْرٍ عَلَى أَنْ تَخْرِجَهُمْ مَتَى ارْتَدَّوْا وَهُمْ عَدُوٌّ بَيْنَهُ وَالْمُهَلِّينَ
 بِحَضْرَتِهِ أَيُّ جَنَاحٍ لَنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَلَمْ يَقُلْ بِي
 وَلَا ابْنُ أُمَيَّةٍ الْمُؤْمِنِينَ أَشَارَةً إِلَى أَنْ تَنْتَازِرَهُ لَهُ لَيْسَ حَيَّةً
 وَأَنَا هُوَ لِحَقِّ الْأَسْلَامِ وَأَنَّهُ وَابْنُهُ عِنْدَهُ كَسَاةُ الْمُسْلِمِينَ
 وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ انْقَضَى مَدْرَسُ خِلَافَةِ عَمْرٍو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَعْدٌ وَهُوَ بَفَتْخٍ فَسَكُونٌ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَهُ وَقَبْلَهُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فِي اصْحَابِهِ لِيَتَنَازَرُوا
 لَهُمْ مِنْهَا مَقَرًا فَوَجَدَ فِي عَيْنٍ قَدْ كَثُرَتْ عَنَقَتُهُ ثُمَّ طَرَحَ فِيهَا فَأَقْلَعَهُ
 اصْحَابُهُ فَدَفَنُوهُ ثُمَّ قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرُوا لَهُ شَأْنَهُ فَكَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ قَتِيلًا بَيْنَ
 أَيْمَانِكُمْ قَدْ مَرَّ أَيُّ أَدْوَابِهِ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ يَخْلِفُونَهُ بِاللَّهِ مَا قَالُوا
 وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا قَوْلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ عِنْدِهِ فَلَا تَعْلَمُ لَنَا مَعَا شَرَّ الْمُسْلِمِينَ فَرَأَى هُنَاكَ عَدُوًّا
 فَبَزَّهَتْهُمُ بَلْعَ عَمْرٍو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ
 وَجَعَهُ الَّذِي تَوَفَّاهُ اللَّهُ فِيهِ لَا يَجْتَمِعُونَ فِي جَزِيرَةٍ الْعَرَبِ
 دِينَانِ فَتُخَضَّنَ عَمْرٍو ذَلِكَ حَتَّى يُلْقَى بِلِقَاءِ الثَّبَتِ فَارْتَدَّ إِلَى
 يَهُودٍ فَقَالُوا اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَذَنَ فِي أَجْلَانِكُمْ هُنَاكَ عِنْدَهُ
 عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ الْفَتْوَى لَهُ

وَمِنْ

بلغ

وَمِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عَهْدٌ مِنْهُ فَلْيَجْهَرْ لِلْيَمْلَأِ ثُمَّ قَالَ عَمْرٍو صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَ لَهُ بَخِيرٌ مَا لَيْسَ بِسِتَانٍ
 أَوْ عَقَارٍ كَانَ قَدْ عَامَلَهُمْ عَلَيْهِ فَلْيَتَلَحَّظْ بِهِ أَيُّ فَلْيَذْهَبْ
 وَلْيَقْبِضْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَإِنِ اخْرَجْتُمْ فَاجْلِي مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 عِنْدَهُ عَهْدٌ رَوَى ذَلِكَ كُلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي السَّيَرَةِ قَالَ
 أَبُو يُونُسَ وَأَمَّا الْقَطَا بَعْجُ فطبيعة وهي هنا طائفة
 مِنْ أَرْضِ الْعُسْرِ يَقْطَعُهَا السَّلَاطَةُ مَنْ يَرِيدُ تَوْنِي الْقُدُورِ
 هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْأَمَامُ مِنَ الْمَوَاتِ فَوَمَا يَتَمَكَّنُهَا
 وَهُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ وَيَجُوزُ بَعْجُ أَرْضِ الْقَطِيعَةِ كَذَا فِي الْمَغْرِبِ
 وَقَالَ الْأَذْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ يَقَالُ (سَتَقْطَعُ فَلَا تَنْتَ)
 الْأَمَامُ قَطِيعَةً فَاقْطَعَهَا أَيْ هَذَا سَأَلَهُ أَنْ يَقْطَعَهَا لَهُ وَ
 يَتَبَنَّا لَهُ مَلِكًا فَاعْطَاهَا أَيْ هَذَا وَقَالَ الْهَرَوِيُّ الْقَطَاعُ يَكُونُ
 تَمْلِكًا وَغَيْرَ تَمْلِكٍ وَسَيَأْتِي فِي الْفَصْلِ الْأَخِيرِ حُكْمُ الْقَطَا بَعْجِ
 فِي أَرْضِ الْحَرَجِ قَالُوا كَانَ مِنْهَا يَسْقَى سِجًّا بَنَاءً الْأَنْهَارُ وَالْأَوْدِيَةُ
 أَوَالِ الْعُيُودِ الْحَارِيَّةِ عَلَى قَبْلِهِ الْأَرْضُ فَقَالِي الْعُسْرِيُّ يُوَحِّدُ
 مِنْهُ الْعُسْرُ وَمَا سَقَى مِنْهَا بِالْأَدْوَةِ وَهُوَ إِذْ أَوْهَتْ مِنْ جِلْدِ الْبَنَاتِ
 يَسْقَى بِهَا تَسْعَ مِنَ الْمَاءِ مَقْدَارًا مَا يَسْتَطِيعُ الْأَشْجَارُ تَرْعُهُ وَ
 الْقَرْبُ بَفَتْخٍ الْمَقِيَّةِ وَتُكُونُ الْمَهْمَلَةُ لِلَّذِي لَوْ الْعُظْمَى مِنْ مَسْكِ
 ثَوْرٍ وَالسَّائِيَّةُ بِالْأَسْنِ الْمَهْمَلَةُ وَتَقْدِيمُ النُّونِ عَلَى الْمَشَاةِ
 الْخَتِيَّةُ لِلْبَعِيرِ يَسْقَى عَلَيْهِ أَيُّ يَسْقَى عَلَيْهِ مِنَ الْبِئْرِ وَيَقَالُ
 لِلْعَرْبِ مَعَ آدِ وَأَنَّهُ سَائِيَّةٌ أَيْضًا فَعَلِيَ نِصْفَ الْعُسْرِ وَيَتَرَكُ
 النِّصْفَ الْآخَرَ لَوْنَةِ الدَّلْوِ وَالْعَرْبِ وَالسَّائِيَّةُ وَأَمَّا الْعُسْرُ
 وَالصَّدَقَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا الرِّكَازَةُ الْوَأَجِيَّةُ فِي الثَّمَارِ وَالْمَرْثِ
 وَهُوَ مَا يَسْتَنْتَبُ بِالْبَذْرِ وَالنُّوَى وَالْعُرْسُ تَسْمِيَّةٌ بِالْمَصْدَرِ
 وَهُوَ حَاجِزٌ مِنْ أَرْضِ الْعُسْرِ فَإِي قَالِ الَّذِي جَاءَتْ أَيُّ وَرَدَتْ
 الْأَنْدَارُ جَمْعُ الثَّرْوَةِ هُوَ الْحَدِيثُ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَوْقُوفًا عَلَى
 الْأَصْحِ وَالسَّنَةِ مَرَادُهَا قَبْلَهُ أَنْ يُوَحِّدَ الْعُسْرُ مِنْ ذَلِكَ
 عَلَى مَا سَقَى سِجًّا وَنِصْفَ الْعُسْرِ عَلَى مَا سَقَى مِنْهُ بِالْعَرْبِ وَالْأَدْلِيَّةِ
 وَالسَّائِيَّةِ هَذَا الْحُكْمُ الْمَجْمَعُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ أَدْرَكَ مِنْ عُلَمَائِنَا
 وَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَفَارِ تَاكِيدًا مِنْ قَالِ أَبُو يُونُسَ وَلَسْتُ
 أَرَى الْعُسْرَ وَاجِبًا إِلَّا عَلَى مَا يَبْقَى فِي أَيْدِي النَّاسِ وَهَذَا لِبَقَاءِ

انه يبقى سنة في الغالب من غير مغالطة كثيرة فاذ ليس على
الحضرة بضم الحقيقة وفتح الاخرى جمع خضرة بالضم وهي
كل شئ ليس له بقاء كالنواكه والبقول التي لا بقاء لها
عند ابي يوسف ومحمد وفي الجوهره شرح القدوري عند
قوله وليس في الحضرة اوان عند هذا عشر الحضرة اوانت لما
ليس له ثمر باقية كالبقول والرتاب فالبقول كالكرات
والبقول والسلق ونحو ذلك والرتاب كالقنا والبطيخ
والبازنجان والسفرجل والرمان والفتاح واشباهه
ذلك انتهى وفي المغرب الحضرة اوانت بالفتح لا غير النواكه
كالفتاح والكثري وغيرهما او البقول كالكرات والكرش
والسذاب ونحوها وقد يقال مقامها الحضرة قال
الكرشي ليس في الحضرة شئ جمع خضرة وهي في الاصل لون
الخضرة فسمى به ولهذا جمع وفي الرسالة اليوسفية عن علي
رضي الله عنه ليس في الحضرة ذكاة البقل والقنا والخيبار
والبناطخ وكل شئ ليس له اصل وعن موسى بن طلحة مثله
انتهى واما قوله ولا على الاعلاف جمع غلف بالفتح يث
وهو ما تاكل الدواب من النباتات ولا على الحطب عشر فافا
الايمه الثلاثة والذي لا يبقى في ايدي الناس فهو
مثل البطيخ بالفتح والكثري والقنا والكثري والقمح مشددا
مدودا معروف والخيبار قال في الصحاح الخيبار القنا
وليس يعرف وفي القاموس الخيبار شبيه بالقنا والقرع
الحمل البقطين والبازنجان والجزر يجي في اي محركا وقد
يكسر الجيم والبقول بضم الباء الموحدة جمع بقل بفتحها
وهو ما ينبت الربيع من العشب وعن الليث هو من النباتات
ما ليس بشجر دق ولا جبل وقرق ما بين البقل ودق النج
ان البقل اذا ربي لم يبق له ساق والشجر يبقى له ساق وان
دق وعن الدينوري البقلة كل عشبة تنبت من بذر كذا
في المغرب والرياحين جمع ريحان وهو كل نبت طيب الرائحة
واشبه ذلك من انواع البقول فليس في هذا عشر واما
ما يبقى في ايدي الناس مما يكال بالقيصر وما يوزن بالارطال
جمع رطل وقدر تعريف القفين والرطل ولا يختص الكيل

والوزن بهما وانما ذكرهما لان الكيل والوزن بهما كان متعارفا
في ذلك الزمن فهو مثل الحنطة والشعير والارز والذرة
والحبوب والسمسم والشهدايج بالفتح لبزر شجر القنب
واللوز والبندق بالفتح فارسي وهو الجوز والجوز
والفستق بضم الفاء والغاء ويجوز فتح الشأ تخفيفا مقرب
بشئ بالضم وفتح الشأ فارسي لشغل معروف والزعفران
والزيتون والقرطم بالكسر حبت العصفور والكثيرة هي
الكثيرة بضم الباء وقد تفتح من الالبازير والكرويا بالفتح
الكاف والراء وسكون الواو مقصودا ويمد بزر معروف
والكيون كسور البصل والثوم وما شابه ذلك فاذا اخرجت
الارض من ذلك خمسة اوسق جمع وسق بالفتح وسقيا في بانه
او اكثر ففيه العشر اذا كان في ارض تسقى سقيا وتسقى سقيا
بالمطر واذا كان في ارض تسقى بغيرها وذال الية اوسا نية فنصف
العشر واذا نقص من خمسة اوسق لم يكن اي لم يجب فيه
شئ لعدم النصاب وان اخرجت الارض نصف خمسة اوسق
حنطة ونصف خمسة اوسق شعير كان فيه العشر
وكذلك لو اخرجت قدر اربعة اوسق حنطة ووسق شعير
كان فيه العشر وكذلك لو اخرجت قدر وسق من حنطة
وقد وسق من شعير وقدر وسق من ارز وقدر وسق
من تمر وقدر وسق من زبيب وتم ذلك خمسة اوسق كان
في ذلك العشر لوجود النصاب بضم انواع بعضها
الى بعض فيؤدي من كل نوع حصته وعند محمد رحمه الله
لا يجوز الميت ولا يجب فيها العشر حتى يبلغ كل نوع منها
خمسة اوسق وقوله وان نقص من خمسة اوسق وسق
او اقل او اكثر فلم يكن ذلك كله خمسة اوسق لم يكن فيه
العشر فاكيد لما مر ما خلا الزعفران وسائر ما لا يوسق
كالقطن مثلا فانه اذا كان في ارض العشر واخرج الله
منه ما يكون قيمته خمسة اوسق من ادنى ما يبلغ من
الارض من الحبوب ويوسق كالرخن مثلا مما عليه العشر
ففيه العشر اي يجب فيه عشر قيمته لانه لا يمكن فيه
التقدير الشرعي وهو الخمسة اوسق فتعتبر قيمته كعشر

قدر هذه الكثرة لم توجد في السنة التي قولت هذه

التجارة وقال محمد رحمه الله يجب العشر فيه اذا بلغ الخارج
خمس اعداد من ا على ما يقدر به نوعه فيعتبر في القطن
خمس احوال كل حمل ثلثا من من والمز رطلان والارطل
عشرون اشبارا والاستار ستة داهم ونصف درهم
وفي الزعفران خمس امان لان التقدير بالوسق
كان باعتبار انه ا على ما يقدر به كذا في الهداية هذا
اذا كان يسقي سحبا او تسقيه السحبا والذي يسقي
بغيره ودالية فتصنف العشر لمؤنة الغريب والدالية واذا
كان في ارض الخراج ففيه الخراج وقوله على هذه الصفة
اشارة الى ما يجب فيه العشر او نصفه واذا لم تبلغ فيه
ذلك فقيمة خمس اوسق كما سبق بما فيه من الخلاف
فلا شيء فيه بل يكون عفوا وكان ابو حنيفة رضي الله عنه
يقول اذا كان الزعفران في ارض العشر ففيه العشر وان لم
تخرج الارض منه الارطال واحد وان كان في ارض الخراج
ففيه الخراج واختلف اصحابنا في المقدار الذي يجب فيه
العشر وفي وقت ادائه واجب ما اخرجت الارض فقال
ابو حنيفة في كل ما انبتت الارض القليل منه والكثير
رطلا كان او يا سبعا يبقى من سنة الى ستة او لا يوسق
او لا يسقي سحبا او تسقيه السحبا العشر الا الحطب والقمح
والخشيش والاشين والسعف واما وقت اخذ العشر
واذاته فعند ظهور الثمر عند ابي حنيفة وعند اركه
عند ابي يوسف وعند حصوله في الحضير عند محمد بن
الله تعالى وتمرغ الخلاف فظهر في وجوب النماء بالانلاف
كذا في الدرر لابي حنيفة قوله تعالى وما اخرجنا لكم من
الارض ولا ابي يوسف قوله تعالى واتوا حقه يوم حطاه
ولمحمد ان حصوله في الخصرة هي الحالة التي يتناهي الحب
فيها وقال غير يعني ابو يوسف نفسه ومحمد رحمهما الله
لا يجب العشر حتى يبلغ ادى ما يخرج من الارض خمس اوسق
بشرط ان يكون مما يبقى سنة في الغالب كما مر بنا فلا بد
اي لا عشب فيما لم يبلغ خمس اوسق فالخلاف بين ابي
حنيفة ومجاهد رحمهم الله تعالى في اشتراط النصاب

اعني

اعني الخمسة اوسق وفي اشتراط البقاء والدليل لهما في اشتراط
النصاب ما صنفنا من قوله عليه السلام ليس فيما دون
خمس اوسق صدقة أي عشر وجه الاستدلال انه بقي
الصدقة منه وليست الزكاة متغية بالاتفاق فتعين
العشر وفي اشتراط البقاء ما سنف في ايضا عن النسب
رضي الله عنه ليس في البقول زكاة وقوله على رضي الله
عنه ليس في الحنظل زكاة البقل والقناء والخيار والبطيخ
وكل شيء ليس له اصل والدليل لابي حنيفة رضي الله
عنه في عدم اشتراط البقاء وعدم اشتراط النصاب
ما سنف في ايضا من قوله عليه السلام ما اخرجت الارض
ففيه العشر من غير فصل وتاويل ما ذكرناه في اشتراط
النصاب زكاة التجارة لانهم كانوا يتبايعون بالارسل
وقيمة الوسق اربعون درهما فتكون قيمة خمس اوسق
ما في درهم وهو نصاب الزكاة وما ذكرناه في الحنظل وان
تحول على صدقة ياخذها العاشر يعني اذا مر بها على
العاشر وارا ان ياخذ من عينها لاجل الفقراء عند ابناء
المالك عن دفع القيمة لا ياخذ وهذا الذي رواه اخذ
ابو حنيفة رحمه الله في حق هذا الحد الذي حملناه عليه
واما قلنا لاجل الفقراء لانه لو اخذ من عينها لم يصرف
الى عامليه جاز واما قلنا عند ابناء المالك في دفع القيمة
لانه اذا اعطى القيمة لا كلام في جواز اخذها وهذا لا
الاخذ ثبت نظرا للفقراء ولا يظهر ههنا لان العاشر
العالق يكون ثانيا عن البلد ولا يجد فقيرا غمته يهرقه
اليه فيحتاج الى ان يبعث بها الى البلد وربما تفسد قبل
الوصول الى الفقراء فيؤدى الى الضرر فاذ يوخذ على يديه
بنفسه والذي يقطع هذه المأذاة ان العام المتفق عليه
ولو في بعض موجه اولي من الخاص المختلف فيه وقد
اتفقوا على العمل بما رواه ابو حنيفة في مقدار خمس
اوسق ولم يعمل هو بما رواه واما حملته على كل اخر وعلم
فيه كما مر وقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله هذا الاصل من عمر
الحنابل رضي الله عنه حين اراد احوالا بني النضير فانه

عمل بالعام المتفق عليه وهو قوله عليه السلام لا يجمع
دينان في جزيرة العرب وأما لهم ولم يلتفت إلى ما اعتراه
عليه من قوله عليه السلام تركوه وما يدعون كذا
في العناية شرح الهداية وذكر البزدوي في باب معرفة
احكام العموم ان ابا حنيفة رحمه الله قال ان الخاص
لا يقضي على العام بل يجوز ان يشخ الخاص به مثل قوله
عليه السلام ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة
يشخ بقوله عليه السلام ما سقته السماء ففيه العشر
انتهى ثم اخذ المؤلف رحمه الله باعادة ما اسلفه انما
من قول ابا حنيفة رحمه الله تعالى مع زيادة في البيان
فقال وكان ابو حنيفة رحمه الله يقول في كل ما خرج
الارض من قليل او كثير العشر اذا كان في ارض العشر
وسقي سبعا وبضرف العشر اذا سقي بغرب او ذالية او
سائية والخراج اذا في ارض الخراج من المنطة والشعر والقر
والزبيب والذرة والحبوب والنوع البقول وغير ذلك
من اصناف غلات النشاء والحبوب مما يكال ولا يكال
فاذا خرجت الارض شيئا من ذلك قليلا او كثيرا ففيه
العشر ولا يجتنب منه اجرة العمال ولا نفقة البقر
اذا كان يسقى سبعا او يسقى السماء وان كان يسقى
بغرب او ذالية او سائية ففيه نصف العشر **وحد ثنا**
اي ابو حنيفة بذلك عن حماد بن مسلم الاشعري عن ابيهم
النجعي بالتحريك نسبة الى النخع كذلك لابي قبيلة كبيرة
من مذبح باليمن سمي بذلك لانه انتفع عن قومه اي
بعد عنهم انه قال ما اخرجت الارض من قليل او كثير
من شئ ففيه العشر وان لم يخرج الا شئ بقل هو
الحزمة منه مغرب دسسته بالفارسية وهذا الحديث
عام في كل ما يخرج من الارض من غير تفصيل قل او كثر
بقي سنة او لا وكان ابو حنيفة ياخذ بهذا ويقول
لا نترك ارضا يعتملى يزرع فيها ولا يؤخذ منها ما يجب
عليها من العشر اذا كانت في ارض العشر وما يجب عليها
من الخراج اذا كانت في ارض الخراج قليلا او كثيرا

او كثيرا وقال غيره لا صدقة اي الا عشر فيما يخرج الارض
يلغ خمسة اوسق لما جاء في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **حد ثنا** ابا نافع الهذلي وتختلف لواء الموحدة
ابن ابي عياش بفتح الميملة وسند المشاة التختة وبالشين
المجتمعة عن الحسن البصري بثلاث الباء الموحدة نسبة الى
البصرة البلد المعروف عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر
بالضمة وسند يد الراي للحنطة والشعر والذرة والقر
والزبيب صدقة ولا فيما دون خمس اوا في صدقة الاواني
بالشديد والتخفيف جمع اوقية بالضم والتشديد وهي اربعون
درهما وهي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضر
كذا في المغرب يعني ليس في اقل من مائتي درهم من الفضة زكاة
ولا فيما دون خمس من الابل صدقة اي زكاة قال **حد ثنا**
يحيى بن ابي ايمن بن عيسى بن عيسى الهذلي عن ابي الزبير مصفرا عن
ابن عمر بن عبد الله عن النبي صلى الله وسلم انه قال ليس فيما
دون خمسة اوسق صدقة قال قول عندنا على هذا والتوسق
بالفتح ويكسرون ماعا بضاع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو حمل بعير والخمسة الاوسق ثلثمائة صاع والصاع
خمسة اوطال وثلاث وهو مثل القفيز المجاجي ويسمى الصاع
المجاجي والمختوم المجاجي ايضا ومثل الربع الهاشمي وهو
الصاع ايضا وقد بسطت الكلام في فضل ما عليه في
السوار في بيان الصاع وانه عند ابي حنيفة ومحمد رحمه
الله ثمانية اوطال بالعراق ودليل الخلاف في الجانبين وسبب
نسبته الى المجاج مع كونه صاع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى غير ذلك قليلا جمع غم والمختوم الهاشمي لاول اثبات
وثلثون رطلا فاذا اخرجت الارض ثلثمائة صاع من هذه
الانواع فكل رب الارض اي صاحب الزرع من ذلك شيئا
او اطعم اهله او خاره او صدقته قبل المقاسمة فطارد
ما بقي يتقص من ثلثمائة صاع كان فيما بقي العشر اذا
كان يسقى سبعا ونصف العشر اذا كان يسقى بغرب او سائية
او ذالية ولم يكن عليه فيما اطعمه وكل شئ قال في شرح

القدوري لا قطع رحمها الله قال ابو حنيفة رحمه الله
 ما اكل لرجل من الثمرة او اطعمه منها فانه يضمن عشرة
 لان الوجوب قد حصل بظهور الثمرة فما اتلفه ينعوله ينعده
 عليه كما يعتد عليه بما يتلفه من مال التجارة بعد الخولي
 عن ابي يوسف انه يعتد عليه بذلك في تمام الاوسق والا
 عشر فيه لقوله صلى الله عليه وسلم خففوا من الخمر
 فان في الماء العريضة والمخة ولو اعتد عليه ذلك لم يكن
 للتحفيف معنى وعلى قول محمد الوجوب يتعلق بالبالغ و
 الاستحكام فما كان قبل ذلك لا يعتد به في الضمان فلا يلزمه
 ضمانه تحفيضا عليه ويعتد به في الاوسق حتى لا يضره المساكين
 من وجهين انتهى وكذلك لو شرب بعضه كان عليه فيما بقي
 العشر ونصف العشر فهذا جميع ما جاء فينا اخرجت الارض
 وهذا اصول ذلك فما تفرع من ذلك فعلى هذا يحمل وبه يشبه
 وهذا عيان الذي يوزن به ويمثل اي يقاس عليه فخذ للنظر
 في ذلك لهرمون الرشيد بما رايت انه اصلح للرعية واوفر
 على بيت المال وباي القولين احببت اي بقول الامام ابي
 حنيفة رضي الله عنه او بقول صاحبنا رحمه الله تعالى
 قال **وحد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمرو بن شعيب**
 عن ابيه انه قال في الخنطة والشعير والتمر والزبيب ما سقى
 من ذلك شيئا العشر وما سقى بقرب فنصف العشر **وحد ثنا**
 سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال **فما سقت السماء العشر وما سقى بالرشا**
بكسر الراء والمدة للجيل نصف العشر وحد ثنا الحسن بن عمار
بضم المهملة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة بالفتح عن علي
 ابي طالب رضي الله عنه انه قال **فما سقت السماء او سقى**
شيئا العشر وفيما سقى بالغيل بالفتح وبالعين المجة ففيه
 العشر وفيما سقى بالغرب نصف العشر والغيل الماء المأدى
 على وجه الارض **وحد ثنا اسراييل بن يوسف عن ابي اسحق**
 عن عاصم بن ضمرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
 قال **فما سقت السماء ففي كل عشر واحد** وما سقى الغنم
 ففي كل عشرين واحدا **وحد ثنا محمد بن سالم عن عامر الشعبي**

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **فما سقت السماء**
 او سقى شيئا وفيه العشر وفيما سقى بدالية او سانية او
 عربي نصف العشر **وحد ثنا** عرو بن عثمان عن موسى بن
 طلحة انه كان لا يري صدقة الا في الخنطة والشعير والغل
 والكرم والزبيب قال وعندنا في ذلك كتاب كتبه النبي
 صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن عيسى الميم او قال نسخة وجدت
 نسخة هكذا **وحد ثنا** اباك بن ابي عتياب عن النضر بن مالك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **فما سقت السماء**
 او سقى شيئا العشر وفيما سقى بالغرب او السواني او النضوح
 بالضم جمع نضج بالفتح وهو انا كالحقنة يعرف به من النهر
 او البئر الى الشافية ويسمى بالعراق الشاروق والماء النضج
 جمع ناضج وهو البعير يجر الماء من نهر او بئر لسقى الزرع سقى
 ناضجا الا انه ينضج العطش بالماء الذي يجره نصف العشر
وحد ثنا عرو بن يحيى بن عمار بن بضم العين المصلة بن ابي حنن
 عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال **ليس فيما دون خمس دود**
 بالاضافة ككتشعة و هي صدقة الدود بالفتح من الابل
 من الثلاث الى العشر الذكر والانثى سواء وليس فيما دون
 خمس اواق صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة
 قال عرو والوسق عندنا ستون صاعا **وحد ثنا** عبيد الرحمن
 معمر بن كعب عن ابي حنيفة بن عمار بن ابي حنن
 المازني بكسر الميم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثله وتاد فيه وخسة اوسق يومئذ
 وسقان اليوم **وحد ثنا** عبد الله بن علي عن اسحق بن عبد الله
 عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن عليم عن رجل من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو ايوب الانصاري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **الصدقة في خمسة**
 اوسق من الخنطة والتمر والزبيب فضلا عما **وحد ثنا** ابي
 بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي عرقا قال ليس في الخضر ركوة
وحد ثنا ابو زيد بن عيسى قال سمعت موسى بن طلحة يقول
 لا صدقة في الخضر الرطبة والبطيخ والقنا والخيار وقاق

انما الصدقة في الفحل يعني التمر والخميلة والشعير والكروم
يعني الزيتون ويعني بالصدقة في هذه العشر وحدثنا قيس بن
الربيع الاسدي عن ابى اسحق عن غاصم بن ميمون عن علي بن
الله عنه انه قال ليس في الحضر زكاة البقل والقثاء و
الحيار والبطيخ وكل شئ ليس له اصل ثابت في الارض
والثابت اصله كالخنول والكرم مثله وحدثنا ابان عن
انس بن مالك قال ليس في البقول زكاة وحدثنا شعث
ابن سوار يفتح الممثلة وتشديد الواو عن عطاء بن ابي
رباح يفتح الراء والباء الموحدة وعن الحكم محركا عن ابراهيم
التخفي انهما قال لا في كل ما اخرجت الارض صدقة اي
عشر وحدثنا محمد بن عبد الله عن الحكم عن موسى بن طلحة
عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا زكاة الا في اربع التمر والزبيب والخميلة والنم
وحدثنا الجراح بن ارطاة عن الحكم عن مفسم بالكسر عن
عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل واتوا حقه يوم
حصانه قال العشر ونصف العشر وحدثنا شعث ابن
سوار عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عمر في قول الله
عز وجل واتوا حقه يوم حصانه قال هذا سوى ما فيه
من الصدقة وحدثنا المعيرة عن شيبان بكسر المعجمة
والتحفيف عن ابراهيم في قول الله تبارك وتعالى واتوا
حقه يوم حصانه قال كان هذا قبل ان يسكن اي يجب
العشر ونصف العشر فلما سكن العشر ونصف العشر ترك
عشر بالسنة عن الواجب لثابت بقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا من ثبات ما كنتم يحرمون وما اخرجنا لكم من
الارض وقوله تعالى واتوا حقه يوم حصانه لان
الايتين يجزمان في حق قدر الواجب ولحقهما البيان بالعشر
ونصف العشر بالسنة وحدثنا بعض اشياخنا عن ابى
رجاء عن الحسن في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصانه
قال هي الصدقة من الحب والثمار وحدثنا قيس بن الربيع
عن سالى الاطلس عن سعيد بن جبير في قول الله تبارك
وتعالى واتوا حقه يوم حصانه قال يضيئك الضيف

فتعلق

فتعلق ذابته وبائك السافل فتعطيه ثم يقع فيه العشر
ونصف العشر تنبيه او رد المؤلف رحمه الله تعالى فيما ناله
من الاثار وحدثنا زكريا بن ابي حنيفة رضي الله عنه
واثنى عشر حديثا ليل لما ذهب اليه واما فعل ذلك لانه
من اصله الترجيع عند التعارض بكمرة الاجترار كما ذكره في
فصل قسمة الغنائم من هذا الكتاب والله اعلم بالصواب
فصل في بيان ما يجب في العسل والجوز واللوز فاما
العسل والجوز واللوز واشباه ذلك فان في العسل العشر
اذا كان في ارض العسل لما سياتي من قوله عليه السلام في
العسل العشر ولان الفحل تاكل من الاثمار والثمار
وفيها العشر فكذا فيما يتولد منها ثم عند ابى حنيفة رحمه
الله تعالى يجب فيه العشر قل او كثر لانه لا يعتبر النصاب
وعن ابى يوسف رحمه الله فيه ثلاث روايات اخذها
انه يعتبر فيه قيمة خمسة او سبق كما هو اصله وعنده انه
لا شئ فيه حتى يبلغ عشر قيرب كل قرية خمسون دطلا كما في
العناية وفي شرح الجمع ومثله في الكافي كل قرية خمسون
منا فيجب فيه قرية لحد يث بني شابة الا في وعنده حتى
يبلغ خمسة امنا الحديث احوص من حكيم الا في فان عشرة
ارطاة خمسة امنا وعن محمد رحمه الله حتى يبلغ خمسة
افراق كل فرق ستة وثلاثون دطلا لانه اقصى ما يقدر
واذا كان في ارض الخراج فليس فيه شئ لان العشر والخراج
لا يجتمعان على ارض واذا كان في المفاوز جمع مغارة للمكان
المهلك من قوت مشد اذا مات لانها مظنة الموت
او من فاذا نجا وسلم تقاوا لا بالسلافة والجبال
على الاشجار او في الكهوف جمع كهف كفلوس وقلس
بيت منقود في الجبل او غار واسع فيه فادشئ فيه
لانه باق على اصل الا باحة وهو بمنزلة الثمار تكون
في الجبال والاذية جمع وار لكل من خرج بين جبال او تلال
تكون منفذ المستوي لاخراج عليها ولا عشر لانعدام
السبب وهو الارض النامية وفي الدرر نقل عن التمر
قاشي مما يوجد في الجبال والتبراري والموات من العسل

والفأكهة أن لم يحجج الإمام فهو كالصيد وان حياه فقيه
العشر لأنه مال مقصود في مبدأ الشريعة وهذا عند
أبي حنيفة رحمه الله **قال** أبو يوسف **قلت** بعض
أشياخنا عن عمرو بن شعيب قال كتب بعض أمراء الطائفة
هو سفيان بن عبد الله الثقفي والظاهر بلدمعروف
على رجلين من مكة في جهة المشرق على ظهر جبل عزوا
وهو ابرد بلاد الحجاز وقاعدة بلاد تقيف وفي سبب
تسميته اقوال ذكرها صاحب القاموس فيه الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ان اصحاب النخل بالحاء الممثلة
يعني بني شيبان بمثلثة ثم حذوا مخفوا بمهملة فتنا
تحتية تقيف وهم قوم بالظاهر من نخعهم كما فوا
يتخذون النخل حتى نسب اليهم العسل ففعل غسل شيباني
وقد كان يهودون العشر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأنه كان يحجج لهم اوديتهم وهم الان لا يهودون
اليها ما كانوا يهودونه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويستلون مع ذلك ان يحجج لهم اوديتهم فاكتب الى
برائك في ذلك فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان النخل ذاب
غيث يسوق الله تعالى الى من يشاء ان اذوا اليك ما كان
يودون الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحم لهم اوديتهم
وان لم يودوا اليك ما كانوا يودونه اليه فلا تحم لهم
اوديتهم وحل بينهم وبين الناس فلما بلغهم ذلك اذوا
اليه ما كانوا يودونه قال وكانوا يودون الى النبي
صلى الله عليه وسلم من كل عشيرة قريبة وقد مر الخلاف
في تقدير القرية **قال** **وحدثنى** يحيى بن سعيد عن ابن شبيب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عامله في الخلايا
عجبة فوقية وهي كوارات النخل ومغسلها جمع خلية
كقضايا وقضية في كل عشيرة قرية **قال** **وحدثنى** احو
حكيم عن ابيه انه قال في كل عشيرة اربطان رطلان **وحدثنى**
عبد الله بن محمد بن محمد بن علي عن اسم الفاعل عن
الزهري يرفعي يرويه عن صفاني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في العسل العشر **قال** أبو يوسف **قال** الله

والجوز والبندق والفسق واشباه ذلك فقيه العشر
اذا كان في ارض العشر والخراج اذا كان في ارض الخراج
لا نه يكال فهو كالخطة والشعير حكما وخلافا كما
تقدم **قال** أبو يوسف وليس في القصب ولا في الحطب
ولا في الحشيش ولا في التبن ولا في الشعف بالتحريك
عشر ولا خمس ولا خراج بالاتفاق اما الثلاثة الا وث
فلان العادة لم تجزها شيبانها في المزارع بل تحي عنها
او تحرق لانها اذا غلبت على الارض فسدتها فلا يحصل
فالحق لو استثبت وجب فيها العشر واما الاخير ان
قلالة المقصود الحب والتمر دونهما فاما قصب الذرير
وهو نوع من القصب متقارب العقد وانا بينه فلو
يشي مثل شجر العنكبوت وفي مفعة خرافة ومثوق
عطر يعقني به من الهند واجوده اليا قوي الله فان كان
في ارض العشر فقيه العشر وان كان في ارض الخراج فقيه
الخراج واما قصب السكر فقيه العشر اذا كان في ارض
العشر والخراج اذا كان في ارض الخراج لانه يزرع ويؤكل وقصب
الذريعة وان لم يؤكل فله من ومنفعة ولا نه يقصد بها
استغلال الارض **قال** أبو يوسف وليس في النقط بكثر
النون وتفتح وهو دهن يعلو وجه الماء في العين والقر
والزئبق معروف منه ما يستقي من معدنه ومنه ما يستخرج
من حجارة معدنية بالنار والموميا بضم الميم الاولى وكثير
الثانية اسم يوفاني اصله مومياي مخفف بجذف اليا
وبقيت الالف مقصورة معروفة يستعمل الجراحات وغيرها
شريا ومروحا ومخارا ان كان لشي من ذلك الاشارة الى
الاربعة عين في الارض شي اسم ليس اي واجب فعليه يعني
لم يلبغا فيه اثم وروي ولا قول صفاني فلا توجب فيه شيئا
كالخمس مثلا سواء كان في ارض عشر او في ارض خراج لانها
من الجواهر لسياسة كالماء فلا يجب فيها شي بالانفاق
بل تبقى على اصل الا بائحة الا الزئبق فقيه الخمس في آخر
قول أبي حنيفة وقول محمد رحمه الله لانه من جواهر الارض
فمنها ركا وصا من والحديد كما مر في فضل حكم المعدن والنكاذ

وأما العيون التي تخرج تلك الجواهر السبابة منها وحريم
 العيون ففي الهداية وليس في عين القير والنفط في أرض
 العشر شئ لأنه ليس نزال الأرض وإنما هي عين قوارة
 كعين الماء وعليه في أرض الخراج خراج وهذا إذا كان حريمها
 صالحا للزراعة لأن الخراج يتعلق بالتمكن من الزراعة
 قال في العناية قوله وعليه في أرض الخراج خراج يجوز
 أن يكون معناه وعلى عين القير والنفط خراج بأن يمسح
 موضع العين إذا كان حريمها صالحا للزراعة لأن الخراج
 يتعلق بالتمكن من الزراعة فيكون موضع العين قابلا للزراعة
 وهو اختيار بعض المشايخ ويجوز أن يكون معناه وعلى
 الرجل في عين النفط والقير في أرض الخراج خراج يعني
 في حريمها إذا كان صالحا للزراعة ولا يمتنع موضع العين
 لأنه لا يصلح للزراعة وهو رواية ابن سنان عن محمد وهو
 مختار في بكر الرازي لأن حريمه في الأصل صالح لها وإنما
 عطله صاحبها لما جتبه وهي تحصيل ما يحصل فيه ومنها
 من قال لاخراج فيها ولا على ما حوله لأنها لا تصلح للزراعة
 كالأرض السبخة وما لا يبلغها الماء وكان المصنف اختار
 قول أبي بكر الرازي انتهى **فصل في بيان حكم القطائع**
 تقدم تعريفها في الفصل السابق مستوفى قال أبو يوسف
 فأما القطائع السكاكنة من أرض الخراج وهي هنا أرض
 سواد العراق فكلما كان ملكا للكسرى ملك الفرس
 الذي سلب ملكه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 وصار ذراعا سلام ومرأته بفتح الميم وكسر الزاي جمع مرثيا
 بالفتح وفتح الزاي للرئيس من رؤساء الفرس معرب وأهل بيته
 فما لم يكن في يد أحد كالذين هربوا مع كسرى من سواد العراق
 وبقيت أملاكهم شائعة **حدثني** عبد الله بن الوليد الزبي
 عن رجل من بني أسد قال إني عبد الله ولما راحدا كان أعلم
 بالسواد إني بقتوحه ومناحه فني عن رضي الله عنه بعد
 الفتح مني من الرجل الأسدي قال بلغتنا الفتوى في أي بلد
 خراجها جمع منا فيه كفوا في جمع قافية وهي أموال وأملاك
 وأرض جازعها أهلها أو قتلوا في الحرب أو ما قتلوا أو

في المتن المطبوع
 ٤٤

فكل ما

قلا

قال الأزهري يقال للقبائل التي يستخلصها السلطان لما تمت
 ميا في على عهد عمر رضي الله عنه أي في خلافته أربعة آلاف
 ألف درهم أو دنانير أو أقت على ذلك والاول أظهر وهي
 التي يقال لها اليوم ميا في الأسفار يعني الغزوات جمع
 سفروا للحرب وفي نسخة ميا في الأسفار يعني الغزوات بالسين
 المعجمة والياء الموحدة كالإعطاء وزنا ومعنى مصدر أشرك
 فلان ما لا إذا أعطته لغة في شريكه ومصدره الشير بسكو
 الياء وحركه بمعنى العطاء والاسنار والسين المهملة و
 المشاة الغزوية أو با بدلها ميا كما هنا تحريف والمعنى على
 النسخة الأولى الأراضي المستحصلة في الأسفار وعلى الثانية
 الأراضي المستحصلة للإعطاء وبيان ذلك أنه أي عهد
 رضي الله عنه أصح أي أصح وأستخلص من الفتي كل أرض
 كانت لكسرى أو لأهل بيته أو قرايته على حد قوله
 تعالى ادخلوا آل فرعون أشد العذاب أو لرجل من الكفار
 قتل في الحرب أي حرب المسلمين أو لحق بأرض الحرب أو كانت
 مغيض أي مدخل ومجتمع ماء أو دبر يريد كما مير للمنازل
 والسكن التي يضعها الملوك الخيل البريد في البلاد و
 والطرق وقد مر الكلام عليها بما لا مزيد عليه في فضل
 ما عمل به في السواد قال أي عبد الله وذكره أي الأسدي
 خصلتين أي نوعين آخرين فما أصح من الأرض لم أحفظها
 يعني شيعتها قال **حدثني** عبد الله بن الوليد عن عبد الله
 بن أبي خرة بالضم خلافة الأمة قال أصح عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه من أرض السواد عشق أصناف أي أنواع جمع
 صنف بالكسر والفتح للنوع أرض من قتل في الحرب وأرض
 من هرب وكل أرض كانت لكسرى وكل أرض كانت لأحد من
 أهلها وكل مغيض ماء وكل دبر يريد قال أي ابن أبي خرة وشيت
 أربع خصالي قال وكان خراج ما استصفاه عمر رضي الله عنه
 سبعة آلاف ألف وتقدم في الحديث الأول أنه كان أربعة
 آلاف ألف ويمكن التوفيق بأن الأول كان في مبدأ الفتح ثم
 زيد فيه حتى بلغ الثاني كما هو شأن أراضي القشتل فلما
 كانت الجاهلية يعني وقعة دبر الجاهلية وهو موضع معروف قرب

الكوفة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن
الاشعث في خلافة عبد الملك بن مروان واستمر الحرب بينهما
مائة يوم وثلاثة ايام لان عبد الرحمن نزل دبر الحجاجم
للملقة فمات من ربيع الاول سنة احدى وثمانين للهجرة
كانت هزيمته لاربع عشرة ليلة مضين من جمادى الآخرة سنة
اثنين وثمانين كذا ذكره ابن الاثير في الكامل وقال الثوري في
الاذكار الحجة بيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قطع من
خشيب وجعلها حجاجم وسمى دبر الحجاجم لانه كان يعمل فيه اقلع
من خشيب وقيل لانه بني من حجاجم القتيلى لكثرة من قتل
انتهى وفي هذه الوقعة حرق الناس الديوان اي ديوان
خراج سواد العراق وهو الدفتر الذي وضعه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فذهب ذلك الاصل ودرس بفحات اي جهل
اكثره ولم يعرف وان عرف بعضه باخبار الثقات قال **وهذا**
بعض اهل المدينة عن المشيخة القضاة اي المشايخ المتقنين
قال ونجد في الديوان ان عمر رضي الله عنه اصفى اموال
اي املاك كسرى من الدور والعقار والبساتين واموال
ال كسرى وكل من فرعن ارضه من كفار الفرس او قتل
في المعركة منهم واصفى كل مغيض ماء او اجمعة بالتحريك
وهي الشجر الملتف فكان عمر رضي الله عنه يقطع مضارب اقلع
في هذه يعني الصوا في لمن اقطع اي لمن اراد اقطاعه **قال**
ابويوسف وذلك يعني الصوا في بمنزلة بيت المال الذي لم
يكن لاحد فيه حق ولا في يد وارث يرثه من له حق فيه فلا
العادل ان يجيز منه اي يعطي جوايز الوفور ويعطي من كان
عنا بفتح المعجمة والمد اي نفع في الاسلام ويضع ذلك موضع
اي يعطي منه من وجدت فيه صفة الاستحقاق ولا يجازي
احدا الغرض دينوى من الدنيا للعطية وهي لغير المستحق ظلم
لان الظلم وضع الشئ في غير موضعه فكذلك هذه الارض
اي الاراضى المستأمة بالصوا في حكمها حكم ذلك المال فهذا
سبيل القطار مع عني اي حكمها في رأيي اذا كانت في ارض
سواد العراق والذي يمنع اي فعله الحجاج من اخذ القطار
التي اقطعها الخلفاء الراشدون وانتزعها من ايدي اهلها

واعطا

واعطاها لغيرهم ثم فعل اي منعه عمر بن عبد العزيز من ذلك
القطار يع الى اهلها فان عمر رضي الله عنه اخذ اي عمل في ذلك
بالسنة لان من اقطع له الولاة المهديون اي الغاد لونه شيئا
فليس لاحد من الولاة بعدهم ان يرد ذلك الاقطاع ويسلبه
منهم فاطنك بمن اقطع الخلفاء الراشدون فاما من
اخذ من واحدوا قطع اخر كالحجاج واضرابه فهذا ظلم وهو
بمنزلة مال غصبه واحد من واحدوا اعطى اي اعطاه واما
فكما يجب على ولي الامر رد ذلك المال على صاحبه كذلك يجب
عليه رد القطيعة المضمومة بل ذكر قال ابن الاثير في الكامل
لما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة قال لمولاه و
وزيره مزاحم انه اهل اقطعوني ما لم يكن لي ان آخذه ولا لهم
ان يعطونه واني قد همت برده على اربابه قال فكيف تصنع
بولد فخرجت دموعه وقال اياهم الى الله فخرج مزاحم ودخل
عبد الملك بن عمر فقال له ان امير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا
وهذا امر بضرهم وقد نسيته عنه فقال له بش وزيو للخليفة
انت ثم قام فدخل على ابيه وقال ان مزاحم اخبرني بما فعلت
فما رايتك قال اني رايت ان اقوم به العشي قال عجله فباؤمك
ان يحدث لك حدث فقال الحمد لله الذي جعل من ذريتي
من يعينني على ديني ثم قام من ساعته فاحضر قريشا ووجوه
الناس وقام فيهم خطيبا وقال ان قد كانت بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان يضعها حيث اراد الله ثم وليها ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فعلا بها كذلك ثم اقطعها مروان وانها طارت
الي وانها اعود اموا الي علي واني اشهدكم اني قد رددتها الي ما كانت
عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانقطعوا فلهو
الناس ويتسوا من الظلم ثم اخذ من اهلها ما يابدهم من ذلك
وسماه مظلما وردده الى اهلهم ففرح بنوا امية الى عتد فاطمة بنت
مروان فانتد فقاتلت له تكلمت يا امير المؤمنين فقال ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة الى الناس كافة ولم يبعثه
عنا با ثم اختار له ما عنده وترك للناس من ارضهم منه سواء ثم ولي
ابوبكر فترك النهو على حاله ثم وفي عمر فعمل عدا ما ثم لم يزل النهو يشقونه
يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان ابن عبد الملك حتى افضى

الامراتي وقد يسر النهر الا عظم قلن يروي منها به حتى يعود
الى ما كان عليه فقالت حسبك قد اردت كلامك فاما اذا
كانت مقابلتك هذه فلا اذكر لك شيئا ابدا وقد قيل انها
قالت له ان بني امية يحذرونك يوما من ايامهم فغضب و
قال كل يوم اخافه غير يوم القيمة فلا استحي الله شتره فرجعت
اليهم فاخبرتهم وقالت انتم فعلتم هذا بانفسكم يز وجئت
بنت عامر بن عمن الخطاب فقام يشبهه جده فسكتوا وقال
سفيان الثوري الخلفاء خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي و
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين قال وانما صار دلت
القطايع يوخد منها العشر وان كانت في ارض الخراج لانها
بمثلة الصدقة وانما ذلك لما مرها مفضول الى ايام
ان راي ان يصير عليها عشر افعول وان راي ان يصير عليها
عشرين فعل وان راي ان يصيرها خراجا اي خراجية اذا كانت
تسرب من ارض الخراج وهي التي شقتها الا خاج كتهر الملك
ونهر يزدجره واما دجلة والفرات وسيمون وجمون فخرية
عند حجة لانها لا يصحها احد كما لم يحد وخرجية عند الف
يوسف رجمها الله لانه يتخذ عليها الجسور من السفن وهو
يذ عليها كذا في الهداية فيعمل ذلك مبتدأ خبره موسع عليه
في ارض سواد العراق خاصة وانما يوخد منها العشر لما يلزم من
الاقطاع من المؤنة في حصد الانهار وبنائها البيوت وعلل الارض و
في هذا مؤنة عظيمة على صاحب الاقطاع فمن غم صار عليها العشر
يلزمه من المؤنة والامر في ذلك يشير الى ما قدمه من الوجوه
الثلاثة اليك ما رايته انه اصلح للرعية فاعلم به ترشد ان شاء
الله تعالى **فصل** فاما ارض الحجاز ومكة والمدينة
والطائف واما ليعقها سميت حجاز لانها حجزت بين نجد وتهامة
وارض اليمن بالتحريك وهي ما كان عن يمين القبلة من بلاد
الغور ولذلك سميت يمن وارض العرب التي افتتحها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله في الامالي حدود
ارض العرب ما وذا حدود الكوفة الى اقصى مصر باليمن وهو
مهمرة وقال رحمه الله من العذيب الى مكة وعدن ايمن
الى اقصى البحر بمهمرة كذا في المغرب فلا يزداد عليها ولا ينقص منها

شي لانها اي ما وجب في ارضها وهو العشر قد جرى عليه امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه فلا يحل للامام ان
يحوله الى غير ذلك كالحبس او نصف العشر والخراج وقد بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح فتوحا من ارض العرب
فوضع عليها العشر ولم يجعل على شي منها خراجا وكذا لك
قول اصحابنا يعني باخليفة واتباعه ومنهم المؤلف رحمه
الله اجمعين فانهم متفقون على ان الواجب انما هو العشر
في تلك الارضين واما غيرها من ارض العرب فبما لقياس عليها
كما قال الاثر ان مكة والحرم لا يكون فيهما خراج بالاتفاق
بل عشر بجمع انهما من ارض العرب حيث لا فارق وكان القياس
في ارض مكة ان تكون خراجية لانها فتحت عنوة الا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يوظف عليها ولا على غيرها من بلاد
العرب خراجا وانما وضع العشر وكذلك الخلفاء الراشدون
فكان نفسا والقياس يترك به فاجروا الارض العربية كلها
هذا الجري بالضم واجري للجهول والبحرين والطائف اي ارضها
كذلك وانما لم يوضع على ارض العرب خراج لان الخراج بمثلة
التي فلا ثبت في ارضي العرب كما لا تثبت الجزية في رقابهم
لانهم لا يقبل منهم الا الاسلام او لا يروى ان العرب من عبدة
الافان حكمهم القتل زيادة في عقوبتهم لان كفرهم اعظم من
كفر غيرهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث منهم ونشأ
بين اظهروا واطهر الهجرة لديهم والقرآن نزل بلغتهم فالجزية
في حقهم اظهرها والاشائهم لقوله تعالى تفصا تلوهم او يسلمون
ولا تقبل منهم الجزية وهذا خالف الحكم في غيرهم من عبدة الاثان
من الجح حيث تقبل منهم الجزية فكذلك ارض العرب حكمها خلاف
حكم ارض الجح هذا حكم عبدة الاثان من العرب واما من تدن
منهم يدين اهل الكتاب في حكمه حكم اهل الكتاب حيث قال
وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من العرب من
اهل اليمن والوا اهل الكتاب في الجاهلية وتدينوا بدينهم
يرى يعني راي بطريق الاجتهاد انهم من اهل الكتاب حكمها
لان العرب لم تكن ملتهم اليهودية ولا النصرانية لقوله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم وقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا

وأنما كان اجتنبها ذلك لأنه عليه السلام ما مور بانتظار الوحي
ففيما لم يوح اليه من حكم الواقعة ثم العمل بالراي بعد انقضاء
مدة الانتظار والنظر في الأصول المتوزلة فوضيخ الخراج الا في
على رقابهم لقول الله عز وجل في رجلين من المسلمين عبادة
بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي لهذه الله وذلك
انه عبادة بن الصامت قال يا رسول الله ان لي موالي من
يهود كثير عددهم خاضعوا لغيري واني ابرأ الى الله والى رسوله
من ولايتهم يهودي واني ابرأ الى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي لهذه
رجل اخاف الدوا نزلوا ابرأ من ولايتهم يهودي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب ما تجلت به من ولايتهم
يهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال قد قبلت
فانزل الله تعالى فيهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
الخصما واني اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم فانه
منهم اي من ولايتكم مغاير العرب فتهود او تنصر بعد الاساءة
فحكمه الرجوع اليه والقتل كغيره من اهل الردة او قبله فانه
من جملتهم وحكمه حكمهم ومن حكمهم وضع الخراج على رقابهم وذلك
تقليد من الله وتشد يد في وجوب نجاسة المنافقين في الدين
من اليهود والنصارى وغيرهم ومثل هذا الاجتهاد منه صلى
الله عليه وسلم وحي باطن كما هو مقرر في كتب الأصول ثم بين
الخراج الذي وضع عليهم صلحا بامر عليه السلام لمعاذ رضي
الله عنه حين بعثه الى اليمن فيقول له ويجعل على كل حال ديننا
او عدله معا فزالا من بلغ مبلغ الرجال والدينا والمثقات
من الذهب مضر وباو عدل الشئ باضع مثله من غير خفسته
ومعا فزالعين الممثلة والغاة كساجد هواين من اوقبيلة
باليمن سميت القبيلة باسمه واليه نسب الثياب بالمعافرية
ثم توسع في ذلك حتى صار اسما لها بغير نسبة فقيل للشوب
والثياب معا فزالا قولهم معا فزالا زيادة البناء ومعا فزالا
بالعتم ومعا فزالا غير ممنون كله حين كذا في المغرب والمعنى مثل
الدينار بوزن هذا المسمى قال فاقا الارض اي ارض
او لشك القوم فلم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها
خراجا وانما جعل عليها العشرة في السبع اي فيما سقى به ونسق

وما لى
بأنه لا يطرح

العشر في الداللة لمؤنة الداللة والسانية كسائر اراضي العرب
وسيا في ايضا حكم عبدة الاوثان واهل الكتاب من العرب
وحكم ارضهم في اواخر فضل موات الارض ان شاء الله تعالى
فصل فاقا الخواج جمع خارجي وهم قوم مسلمون
خرجوا عن طاعة امام حق وهو من اجتمع عليه المسلمون
او ثبتت امامته بعهد من امام حق ظاهرين انهم على الحق
والامام على الميا طيل متمسكين في ذلك بتأويل فاسد
وهم البغاة فان لم يكن لهم تأويل في حكمهم حكم الاصوص
والمراد بهم ههنا قوم مختصون وهم طائفة من اهل الاهل
خرجوا على علي رضي الله عنه في خلافته وتبذوا طاعته
واستحلوا قتاله وحاربوه وكانت الواقعة بينهم بالنهر
وان على اربع فراسخ من بغداد وكانوا اربعة الاف قتيلهم
ولم تفلت منهم الا عشرة احيوا يدعهم وهم فرق ولهم
مقالات يعرفون بها فانهم اخطأوا المحجة بميم فمسلد
فجيم كحجة اي اضلوا طريق القياس وجعلوا قرى عربية بمنزلة
قرى عجمية اي قاسوا قرى عربية على قرى خراجية فوظفوا
عليها الخراج بما سمع ان المقصود من الارض الغا وهو فيها
سواسية لا فرق بين ارض وارض وهذا القياس باطل
لان شرط القياس ان لا يوجد في المقيس حكم منصوص والا
كان ايضا لا الحكم النص بالراي وهو باطل وقد جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ارض العرب العشر بالتمس والبيان
كما مر في اواخر فضل ما ينبغي ان يعمل به في السواد ولم يغير ذلك
احد من الخلفاء الراشدين ولا غيرهم فخالفت الخواج النص
ولم يأخذوا بما اجتمع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اتفقوا ولا لادله توفيقا بينها عند التعارض من الخواج
واحسن هنا كما في قولهم العسل احلى من الخمل والمعنى ان
الصحاب رضي الله عنهم هم اهل العلم باحكام الكتاب والسنة
فلو كان ذلك جازا لعلوه ولله الله رب العالمين حيث جعلنا
من حزب رسول الاميين واصحابه المهاجرين اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون فصل واطا ارض البصرة
وخراسان فانها عندى اي في راى بمنزلة ارض السواد اي

واما كح

سواد العراق وما افتتح من ذلك غنوة بالفتح اي قهلا فهو
ارض خراج وما صولح اهل عليه فعلى ما صولحوا عليه خساكا
او غير لا يزداد عليهم وان اطا قوا الزيادة ولا ينقص منه شيء
الا اذا جرحوا عما صولحوا عليه وما اسلم عليه اهل البصرة فهو عشر
اي عشرين ولست افرق بين السواد وبين هذه يعني البصرة
في شيء من امرها لان من اصله ان الارض تعتبر بخيرها
يعني بما قرب منها فان كانت عشرة في احدى عشرة وان كانت
خارجيا حتى احيية والبصرة من خير ارض الخراج لانها داخله
في حد السواد فكان القياس ان تكون خراجية ولكن جرت
عليها سنة بالضم والتكثير للتعظيم وهي سنة الخلفاء الراشدين
والمراد اجماعهم لان الصحابة رضوا الله عنهم جعلوها عشرية
ولم يوظفوا عليها خراجا وكان ذلك باجماع منهم فترك
القياس لاجماعهم واصبحت اي نفذ ذلك من كان بعدهم
من الخلفاء فوات ان تغيرها اي تتركها عشرية على ما لينا
التي كانت قبلك وعلى ذلك الامر وعليه النقل الى يوم القيمة
ان شاء الله تعالى قال ابو يوسف حدثني محمد بن سعيد
عن عمار الشعمي عن عمار الخطيب رضي الله عنه بعث عتبة
بن غزو ان المار في غزو ان بمجتمعين كسكران وعتبة بمهله
فشناة فوقية فتوحدة كشعبة سبع شعبة في الاسلام
هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدر
وبعده عمار رضي الله عنه في خلافة الى ارض البصرة وكانت
تسمى ارض الهند قد دخلها ونزلها واختط البلدة وصنعها
وكان يقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب ولم يعبد من
على ارضها قط وهي احد العراقين عراق البصرة وعراق الكوفة
ولما فرغ عتبة بن غزو ان من بنائها واسكنها الناس وقد الى
بئر منى لله عند فوله عليها ووجه اليها فتوفي رحمه الله تعالى
في الطريق سنة خمس عشرة للهجرة عن سبع وخسين سنة
وكان من بناء له للبصرة سنة اربع عشرة على الاصح قبل ان ينزل
سعد بن ابي وقاص الكوفة ويختطها بسنة وان زيدا يعني زياد
مدير بناء وذل مهملين مصغر هو الذي بنى مسجد لها اي مسجد
البصرة وقصرها وهو اي ذلك البناء اليوم باق في موضعه وان

ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري نسبة الى اشعر قبيلة مشهورة
باليمن افتتح تسعة مائة من فوقيتين بينهما سبعين مهلة واخره
راو بمسعة المجرى بلدا لا هو اذن بلاد خوزستان قال
الشعماني وهي التي يسميها الناس ششمير يعني بشينين يعني
فشناة فوقية فراء بركة ما قبلها قلت ولعل الاول تعريب
واسمها بفتح الهزة وقد تكسر وسكون الضاد المهمللة وفتح
الياء الموحدة وقد تبدل فاء ثم هاء والفاء ونون والفتوح
انها لفظة اعجمية كذا في القاموس واصلا اسما لها ان اي
جميع العساكر لان سببا بالفاء رسية العسكر وهان الجمع وكانت
عساكر الاكاسر تقيم فيها اذا دهمها من غير فصيل اسمها
وهي من اعلام المدن ومساكنها ومن بلاد عراق النجف ومهر
جان قدق بكسر الميم وسكون الهاء وكسر الميم وجم والفاء
ونون وقدق بقا مفتوحة وقد تنجم وذال معجمة وقاف
اخرى ومعنى مهرجان بالفاء رسية فرح النفس وقدق اظنه
اسم رجل فيكون معناه فرح نفس قدق وهي كورة واسعة
ذات مدن وقرى قرب السمر من نواحي الجبال عن يمين القاصد
من حلو ان العراق الى هذه في تلك الجبال كذا في معجم البلدان
وقال مؤلفه ايضا في كتابه المسمى بالمشتركة هي بلدة من نواحي
الجبل من جهة خوزستان وهي المسماة بالميمنة كخيلة وماء
ديار بلدة من بلاد عراق النجف والماء قصبه البلدة كانت معرب
كذا في الغرب وما سبذان بفتح الميم بعد الالف وسين مهمل
وباء موحدة وذال معجمة ثلاثتها مفتوحة ثم الف ونون مدنية
مشهورة قديمة بين جبال وشعاب فيها عيون ماء تجري في وسط
المدينة يسميها وبين الصمير مملتان وهي من بلاد الجبل وسعد
بن ابي وقاص محاصر المدائن يعني مدائن كسرى قال ابو يوسف
وما كان من ارض العراق والحجاز واليمن والطائف وارض
العرب وغير ما من بلاد العسرا والخراج عامة هو المدرس الذي لا
يزرع اما لكونه الماء يجره ولا ينضب عنه او ينضب في غير وقت
الزراعة او لا تقطع الماء عنه او غير ذلك وقوله ما ليس لاحد
يعرف ولا في يد احد باحيا ولا ملكا لاحد بان لا يكون لها مالك
في الاسلام ولا واثق بان مات ما كنها ولا وارث له ولا عليها

اثر عاوة اشلامية يعني بذلك الاصل للموات وسيا في
حكمها في فصل منفرد فاقطعها الامام رجلا فمهرها فان
كانت في ارض الخراج ادى عنها الذي اقطعها للجهنم الخراج
والخراج اي ارضه ما افتتح غنوة مثل السواد وغيرها كالشام
ومصر وان كانت من ارض العشر ادى عنها الذي اقطعها كذلك
العشر لان الاصل ابقاء ما كان على ما كان **فصل** كل ارض
اسلم عليها اهلها طوعا واقرت في ايديهم فهي ارض عشر لان
الحاجة الى ابتداء التوطيف على المسلم والعشر الميقيد لما فيه
من معنى العباداة ولهذا تشترط فيه النية ويصرف مصارف
الصدقات ولا ان المسلم لا يبداء بالخراج صيانة له عن الذل
لما فيه من معنى الجزية وارض الحجاز وارض المدينة ومكة و
اليمن وارض العرب كلها ارض عشر وكل ارض اقطعها الامام
فما افتتحت غنوة ففيها الخراج الا ان يصيرها الامام عشيرة
وذلك موقوف الى راي الامام اذا اقطع احدا ارضا من
ارض الخراج فان راي ان يصير عليها عشر او عشرا ونصف
عشر او عشرين او اكثر او خراجا فما راي ان يجعل عليه اهلها
فعل وارجوا الله ان يكون فهد ذلك موثقا عليه اي جازيا
غير محظور وكيف شاء من ذلك فعل الاما كان من ارض
الحجاز والمدينة ومكة واليمن فان هنالك لا يقع خراج
ولا يسع الامام ولا يجعل له بيان لما قبله ان يغير ذلك
ولا يقول عم اجري عليه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكمه بوجوب العشر فيه وقد بينت لك ذلك فخذ بما
القولين احبب واعمل بما ترى انه اصلح للمسلمين واعلم
نفعنا الخاصتهم وخاصتهم اي اقلهم واكثرهم واشرفهم
ورغابهم واسلم لك في دينك ان شاء الله تعالى **قال ابو**
يوسف وكل من اقلعه الولاية المهدية من ارضا من ارض
السواد وارض العرب والحجاز من الاصناف التي ذكرنا فيها
تقدم ان الامام ان يقطع منها فلا يجعل لمن ياتي من بعدهم
من الخلفاء ان يرد ذلك ولا يخرج من يد من هو في يد
وارث او مشتر او انا من اخذ من الولاية كالخارج من يد واحد
ارضا واطعها اخر فهذا بمنزلة الغاصب غصب واحدا واعلى

الاخر فلا يجعل للامام ولا يسعد ان يقطع احدا من الناس حق
مسلم ولا معا هداي ذي ولا يخرج عن يد من ذلك شيئا الا
بحق يجلب عليه فياخذ به ذلك الذي وجب له عليه فيقطعه
من احب من الناس فذلك جائز له والارض عندى بمنزلة
المال فلا دام ان يجاز من بيت المال من كان له غنا يفتح
الغني الحجة التي نفع في الاسلام ومن يقوى به على العدو
ويجعل في ذلك بالذي يرى انه خير للمسلمين واصلح الامرهم
وكذلك الارضون يقطع الامام منها من احب من الاصناف التي
سميت ولا اري ان يترك ارضا الامام لا احد فيها ولا عارة
حتى يقطعها الامام فان ذلك امر للسلاط و اكثر للخراج فهذا
حد الاقطاع عندى على ما اخبرتك تقدم شرح هذا الفصل
الى هنا في فصل القطايع مستوفى فلا حاجة الى اعادته **قال**
ابو يوسف وقد اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتالف
على الاسلام اقواما من المولفة ترعينا لهم في الشبث على
الاسلام واقطع الخلفاء الراشدون من بعده من راوا ان في
اقطاع صلاحا **حدثني** ابن ابي شيبة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع ناسا من منبجة او جهنة
الشك من الراوي وها قسيتان ارضا فلم يعرفوها فجاء قوم فمروها
اي ذرعوها وعرضوها فقامتهم المجهين او المزبور الى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر لا تقوم لو كان يعني الاقطاع
معي او من الى بكره ارضا عليها ولكنها طبيعة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقطعهم اياها ولا اعز شيئا فعله فردها اليهم **قال**
من كانت له ارض قطيعة او محجر وتركها ثلاث سنين معطلة
لا يعرفها فمروها قوم اخرون فمروها من صاحب لا قطاع
او المحجر واغاصر التقدير بثلاث سنين لان مدق الانتظار ينبغي
ان تكون شاملة لجميع المحجرين وذلك بالتقدير بثلاث سنين
لان المحجر له ان يحجر اي موضع شاء من دار الاسلام واقصى
دار الاسلام يوصل اليها في سنة فيقدر سنة للذهاب وسنة
للدباب وسنة لتدبير الصالح قاري في الدراية وهذا ديانة لا
قضا حتى او احياها غيره قبل معنى الثلاث ملكها للتحقق
سبب الملك منه وهو الاحياء دون الاول بناء على ان التجيز لا يبيد

الملك وهو الصحيح انتهى **وحدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن**
الزبير قال قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضها
 تخل من اموال بني النضير وذكر انها كانت ارضها يقال لها الجرف
 بنهم الجيم والراء وتسكن على ثلاثة اميال من المدينة في جهة
 الشام وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع العقيق
 الاكبر وهو الوادي الاعلى قرب المدينة وهو وادي مبارك قال
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا وادي يحبنا ويحبنا كما قال في جبل
 اخذ جميع الناس حتى حاذت اي قابلت قطيعة بالتشوين ارض
 عروة بن الزبير ولم تكن اذ ذلك ارضه فقال اي عمر رضي
 الله عنه وقد وقف على موضع اين المستقطعون منذ اليوم
 قال ذلك موضع فيه خير ففتح قديني ثنية قدم وفي رواية
 فتم موضع الحفيرة قال لحوالك بفتح الحاء المعجمة وشدة الواو اية
 جبير اقطعني بصيغة الطلب فاقطعه اياه وذلك ما بين
 حرة العورة الى صغيرة المعيرة بن الاخضر ثم اشترى عروة
 الزبير الموضع الذي في منه عمر رضي الله عنه فابقي فيه
 قصره المعروف به واحترق في الموضع الذي وقف عليه عمر
 الزبير التي تعرف بئر عروة وجعل عليها سقاية للناس في
 سبيل الله وهي بئر مباركة شهيرة يتزود الناس ماءها لشربهم
 وحضرهم قال الزبير بن بكار الزبيري رايت ابي يامر بما فيها
 فيعطي ثم يجعله في القوارير ويهديه الى امير المؤمنين
 هرون الرشيد وهو بالرقعة **وحدثنا سفيان بن عيينة عن عروة**
دينار قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقطع ابا بكر
 واقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما **وحدثنا** اشعث بن سوار
 عن حبيب بن ابي ثابت عن صلت المكي عن ابن ابي رافع قال
 اعطاهم اي اقطعهم النبي صلى الله عليه وسلم ارضها فجوزوا
 عن عمارتها فباعوها في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه بمائة الف دينار وبمائة الف درهم فويعوا المولم
 عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وديعة فلما اخذوها
 وجدوها فاقبسة فقالوا هذا الما فاقص فقال احسبوا ثمة
 قال فحسبوا ذكاته فوجدوه وايقا فقال احسبتم اني اسلك
 ما لا ولا اذكيه الضمير العشرة او ردها ابن ابي رافع بصيغة

جارتها

لكن

ت

الملك

الملك ومعه غيره وعنى بذلك نفسه وثومته ورواها صلتها
 ضمير الغائبين وفي هذا الحديث جواز اخراج المودع الزكوة
 من الوديعة اذا كانت نقودا وان لم يفرغ المودع **وحدثني**
بعض اشياخنا من اهل المدينة قال اقطع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما بين ابن الحارث المزني ما بين البحر والصخر
 يعني الجبال مما يلي المدينة فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه قال له انك لا تستطيع ان تقبل هذا الاقطاع
 بالخراج والزراعة فطابت اي باع واحل له ان يقطعها
 للناس ما خلا المعادن اي معادن القبيلة بفتح القاف والاضافة
 موضع بناحية الموضع من ارض المدينة فانه استثنىها ولم
 يبيع لهم رضي الله عنه اقطاعها **وحدثني** الا عشر عن ابراهيم
 بن مهاجر عن موسى بن طلحة قال اقطع عثمان بن عفان رضي
 الله عنه في خلافته لعبد الله بن مسعود في المهر بين بكسر
 الباء الموحدة وسكون المشاة التحتية وتوزن موضع سواد
 بعداد ويقال بئر شيل ايضا وعمار بن ياسر سبيلها بفتح السين
 المهمل وكسر النون وسكون المشاة التحتية وكسر النون الاخرى
 ثم مشاة اخرى والى مقصورة قرية من نواحي الكوفة واقطع
 خبابا ابن الارت قرية بالسواد يقال لها صغلي خباب بن
 وياقطين موحدين بينهما الف كسار والارت باللف فزارقتم
 حين فمناة فوقية مشددة وصغلي بفتح الصاد وسكون العين
 المهملتين وفتح النون والباء الموحدة ثم الف مقصورة واقطع سعد
 بن مالك قرية هريز بنهم الماء وسكون الراء وصمة الميم وبالزاي
 قال اي موسى بن طلحة وكان اي سعد بن مالك جاري اي فليعه
 بمجورة لقطيعتي وكان عبد الله بن مسعود وسعد يقطعان
 ارضهما اي يوزعانها بالثلث والرابع **وحدثني** ابو حنيفة رحمه
 الله عن حذيفة كناية عن شينار اسمه قال كان لعبد الله بن
 مسعود ارض خراج وكان يخطب ارض خراج وكان للمسلمين بن
 علي رضي الله عنه ارض خراج وغيرهم من الصحابة وكان الشرح
 بستين مائة قرأ فمناة تحتية فمناة مقصورة ارض خراج وهذه
 الاراضي هي القطائع فكانوا يوزعون عنها الخراج **قال** ابو يوسف
 فقد جاء في هذه الاقارب ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع

اقواما وان الخلفاء بعده اقطعوا وراى النبي صلى الله عليه وسلم الصلح فيما فعل من ذلك اذ كان فيه قاتل علي الاسلام وجارة الارض وكذا الخلفاء انما اقطعوا من وراى ان له غنا بفتح الغين المعجمة والمداي نفعنا في الاسلام وكناية بكسر النون للعدو هي ان يكثر فيهم القتل والجراح وراوا ان الافضل ما فعلوا ولو لا ذلك لم ياتوه اي لم يفعلوه يعني الاقطاع وانهم لم يفعلوا حق مسلم ولا معا هدوا انما قطعوا صوابا في اموالنا وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شبرا من ارض يغير حق طوقه الله من سبع ارضين بفتح الراء وقد تسكن ومعنى التلويح ان يمسح الله به الارض ويحول عنقه فتصير تلك البقعة المقصية الى سبع طباق الارض كالطوق في عنقه **فصل** في اسلام قوم من اهل الحرب واهل البادية على ارضهم واصوالهم قال ابو يوسف وسالت يا امير المؤمنين عن قوم من اهل الحرب اسلموا على انفسهم وادانهم طوعا بفتح طاء على شرط ان تحقن دما وهم و تبعي اصوالهم ملكا لهم واقروا على ذلك ما الحكم في ذلك فان دما هم حرام لا يباح قتلهم وما اسلموا عليه من اموالهم فلم لا يؤخذ منهم وكذلك ارضهم لهم وهي ارض عشرين الف مدينة حيث اسلم اهلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ارضهم ارض عشر وكذلك الطائيين والبحريين وكذلك اهل البادية من مشركي العرب اذا اسلموا على ميثاقهم وبلادهم فلم يمسوا اسلموا عليه وهو في ايديهم لا مانع منهم قبل اسلامهم وليس لاحد من اهل القبايل من غيرهم من المسلمين ان يبي في ذلك اي فيما اسلموا عليه من ارضهم شيئا يستحق به اي بسببه منه شيئا ولا يحقر فيه بئرا يستحق به شيئا فمن بئرا او احتقر بئرا او عرس بئرا في ارضهم بغير اذن منهم وطلسوا بغيرها من ذلك امر بالقتل وتسوية الارض ورد هانكا كانت ولا يكون له بسبب البناء او الفرس حق الابقاء لقوله عليه السلام ليس لعرق ظالم حق وليس لهم ان يمنعوا الكلاء بالتحريك والهمز وهو

الرعاة

وهو العشب رطبه ويا بسنه ولا ان يمنعوا الوعى بالكسوف لما قبله ولا المواسي جمع ماشية وهي الابل والبقر والغنم من الماء ولا ان يمنعوا خراي ذا خافر كالخيل ولا خفا بضم الخاء المعجمة وتشد يد الغنم اي ذاقف وهي الابل يعني لا يجوز لمن اسلموا على ارضهم ان يمنعوا غيرهم ولا دوابهم مواشيهم من فضل ما لهم وكذا ههنا في تلك البلدة وارضهم ارض عشر لا يخرجون للجهول عنها فيما بعد اي بعد اسلامهم عليها يتوارفونها ويتبايعونها وقوله وكذلك كل بلاد اسلم عليها اهلها فهي لهم وما فيها تأكيد لما قبله واما قوم من اهل الشرك من الحج او من اهل الكتاب من العرب صالحيهم الامام على ان ينزلوا على الحكم بالضم والقسم بالفتح على ان يؤدوا الخراج صورته ان يقول لهم صالحيكم على ان تنزلوا طائعين آمنين على انفسكم واهلكم واموالكم وعلى ان اذبح عليكم الجزية والخراج بمقتضى حكمي في مقدارها وكيفية قسمتها عليكم بغير الزل لا تتم في الغالب يكونون متنعين في حصونهم او لانهم كانوا قبل ذلك مشركين على حكمه غير متقادين اليه فاذا نزلوا على ذلك وجع عليهم بما اداه اليه اجتهاده منهم اهل ذمة وارضهم ارض خراج ان سكا نوا من الحج وارض عشر ان كانوا من اهل الكتاب من العرب وكانت ارضهم من ارض العرب لما مر في اخر فضل ارض الحجاز ويؤخذ منهم ما صولوا عليه ويؤتي لهم بغيرهم ولا يراهم عليهم اي لا يجوز ان يؤخذ منهم زيادة على ذلك الخراج واما ارض افتتحها الامام عنوة اي قهرها فقسمتها بين الذين افتتحوها ان راى ان ذلك القسم افضل اي اصل فهو في شعة من ذلك وهي ارض عشر وان لم ير قسمتها وراى الصلح في اقرارها فابرى اهلها كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السواد فله ذلك وهي ارض خراج وليس له ان ياخذها بعد ذلك منهم وهي ملك يتوارفونها ويتبايعونها ويضع عليهم الخراج ولا يجوز ان يكلفوه من ذلك يعني الخراج ما لا يطيقونه لقوله تعالى لا تكلف نفس الا وسعها **فصل** في موات الارض وفي الصلح وفي العنوة وغيرها قال ابو يوسف وسالت يا امير المؤمنين عن ارضية التي افتتحت عنوة بالفتح اي قهر او موع عليها اهلها اي اقرت

ولا يكلفواكم

املاكهم في ايديهم وجعلوا احرادا دمة لنا يودون الجزية عن
 رؤسهم والخراج عن ارضهم وفي بعض قراها ارض كثيرة لا يرى
 قلوبها اثر زراعة ولا بناء لاحد منهم مما يصلح فيها الجلاب
 يقولون فاذا لم يكن في هذه الارضين اثر بناء ولا زرع ولم
 تكن قنبا الا القرية الغناء بالفضاء والشون ككسابة ارض واسعة
 امانا القرية ولا مشرعها لمواسمهم ودوابهم ولا مراكبها ولا موضع
 مقبرة لموتاهم ولا موضع تحطيمهم ولا موضع مرضى دوابهم ولا
 اغنامهم وليست بملك لاخذ ولا في يدى احد وكانت بعيدة
 عن الغار بحيث لا يسمع منها صوت من كان في اقاصها وهذا
 عند ابي يوسف رحمه الله لان الظاهر ان ما يكون قريبا من
 الغار لا ينقطع ارتفاق اهله عنه قيدا والحكم بالاحياء على
 البعد وعند محمد يشترط في الموات انقطاع الارتفاق حقيقة
 وان قرب من الغار واعتمد شمس الائمة السرخسي قول ابي يوسف
 حتى اجتمعت هذه الشروط في ارض فهي موات فمن احياها او
 احيا منها شيئا فهو له اللام للملك ولك الخطاب لهرمون الرشيد
 ان تقطع من ذلك الموات قبل ان يتعلق به حق الاحياء من اجرة
 ورايت ان في اقتطاعه مضاربة وتؤجره وتعمل فيه بما ترى انه صلاح
 للامة والعامة وكذلك كل من احيا رخصا مواتا فهو ملك
 مسلما كان او ذميا اذن الامام له اولم ياذن وهذا عند ابي يوسف
 وشهد رحمه الله لقوله عليه السلام من احيا رخصا ميتة فهي له
 ولانها مال مباح سبقت يد اليه فيملكه كافي الحطب والسيد وقد
 كان ابو حنيفة يقول من احيا رخصا مواتا بغير اذن الامام فليست له
 اي لا يملكها ولا الامام ان يخرجها من يده ويصنع فيها ما رآى
 الامام من الاقطاع والاجارة وغير ذلك له ما روى معاوية
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس للمرا الا ما
 طابت نفس امامه به ولا ما يتعلق به حق جماعة المسلمين
 لا يختص به واحدهون واحدا الا باذن الامام اصله الرزق
 من بيت المال والقياس على الحطب والعقيد ليس بام لا
 الامام لا يملك ان يامر واحدا دون واحد بالحطب والعقيد
 حتى لو امر واحدا لا يملكه المأمور قبل الاخذ حتى لو اخذه غيره
 كان اولى به بجملة في الموات ولو تركها بعد الاحياء وزرعها

غيره

عنه فالاصح ان الاول احق بهما لانه ملك رقبتهما بالاحياء فلا
 يخرج عن ملكه بالترك كذا في الدراية قال ابو يوسف وقيل لي
 اي سألني سائل يقول ما كان ينبغي ان يكون ابو حنيفة قال
 هذا يعني عدم جواز الاحياء بغير اذنه الامام الا من شئ
 اي دليل ظهر له وترجع عنده لان الحديث يجوز الاحياء مطلقا
 قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا رخصا
 مواتا فهو له فبين لنا ذلك الشيء فانما زوجوا ان تكون قد
 سمعت منه في هذا شيئا يحتاج به فقلت حجتك في ذلك من
 طريق القياس ان يقول الاحياء لا يكون الا باذن الامام
 ارايت لو ان رجلين ارادا ان يختارا موضعًا واحدا وكل
 واحد منهما يمنع صاحبه منه لخص هو به ايتما احق به
 اي ليس احدهما اولى به من الاخر بل هما متساويان في جواز
 الاحياء فاذا اذن الامام لاحدهما ترجح جانب بالاذن ومما
 احق بالحياء ذلك الموضع من الاخر ارايت ان اراد رجلان
 يحيي ارضا ميتة ببناء رجل هو مقدر لاحق له فيها فقال
 لا تحيها فانها بغير اذني وذلك يصح فانما جعل ابو حنيفة
 اذن الامام ههنا اي عند التخاصم في احياء الموات فضلا
 بين الناس فاذا اذن الامام لا نساك في ذلك كان له ان
 يحييها وكان ذلك الاذن جائزا مستتبعا واذا منع الامام
 احدا كان ذلك المنع جائزا ولم يكن بين الناس التشاخي اي
 التخاصم في الموضع الواحد ولا التميز بكسر المعجمة اي مضادة
 بعض الناس بعضها فيه اي بسبب مع اذن الامام ومنعه و
 ليس ما قال ابو حنيفة من ان اشرعني حديث من احيا رخصا
 مواتا فهو له انما رد الاثران يقول وان احياها باذن الامام
 فليست له فاما من يقول هي له فهذا اتباع الاثر ولكن باذن
 الامام ليكون اذنه فضلا فيما بينهم من خصوصاتهم واصرار
 بعضهم ببعض قال ابو يوسف واما انما فادى اذا لم يكن فيه
 ضرر على احد ولا لاحد فيه خصوصية كدعوى ملك او احياء
 او غير ذلك ان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم جائزا فاذ
 اليوم القيمة فاذا جاء الضرر بان احيا رخصا فجاء اخر
 وبني او غرس فيها فهو جري على فاني حكى الحديث لا يصدده

بغير اذنه

حاجر

دأى على الأذن بالاحياء وقوله وليس لعرق ظالم حق على
 ازالة الظلم ورفع الظلم قال ابو يوسف حدثنا الخياط
 بن اوطاة عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصم السهمي عن ابيد شعيب وهو عن جده عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا مواتا فهي له من
 لفظ عام والارض الموات والميتة هي الخراب التي لا غارة بها
 ولا حق لاحد فيها واحياؤها غارتها شبيهت غارة الارض
 ببناء الأبدان وتعطيلها وخلوها عن الغارة بفقد الحياة
 والادم في له للملك وترتب الملك على الاحياء كما في التلك
 والمعنى من عمر ارضا خرابا بشروها التي تضرمت اول الفصل
 ملكها مشلها كان اودميا **وحدثني** محمد بن اسحق عن يحيى
 عروة عن ابيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
 احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق قال الطبري
 روي بالاضافة والوصف والمعنى ان من عرس ارضا عترة وزرعها
 بغير اذنه فليس لعرقه وذرع حق الا بقاء بل ما لك الارض
 ان يقلع نخافا وقيل معناه ان من عرس ارضا احياها غيره
 وزرعها لم يستحق به الارض وهو اوفق للحكم السابق وظالم
 ان اضيف اليه فالمراد به الفارس سماء ظالم لا انه تصرف ينف
 ملك الغير بغير اذنه وان وصف به فالمرس سمي به لانه لظالم
 او لانه الظلم حصل به على الاستناد المجازي انتهى في المغرب
 العراق بالكسر عرق الشجر وقوله ليس لعرق ظالم حق اي لذي عرق
 ظالم وهو الذي يعرس في الارض عرسا على وجه الاعتصاف
 يستوجبها ووصف العرق بالظلم الذي هو صفة صاحبه على
 هذا الوجه من المجاز حسن واما ما قال فيه بعضهم فتخل وسبب
 ورود هذا الحديث ما روي ان رجلا من بني امية اختصم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في اجمة الاحد عرس فيها والاخر تخذل
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الارض بارضه
 وامر صاحبا التخذل ان يخرج تخله عنه واليه الاشارة بقوله قال
 عروة ابن الزبير **وحدثني** بن نظر الى ذلك التخل يعني في ارضه
 بالفتور جمع فانس بالهزة للقدوم يعني تقطع عروقها التفرغ
 الارض لصاحبها وفي جامع الاصول صاحب الارض زياد بن

زيد بن ثعلبة الاضاري البياضي وصاحب التخل مالك بن
 النخشم بعينه الدار والشين المجبة وسكون الماء المجبة قال
وحدثني هشام بن عروة عن ابيد عن عائشة مرضى الله عنها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا
 ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق قال **وحدثني** ليث عن
 طاووس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم غارة الارض
 هي الابنية والضياع القديمة التي لا يعرف لها مالك نسبت
 الى عاد قومه هود عليه السلام لتقدم زمانهم مبالغة وقوله
 لله ورسوله معناه انه يتصرف فيه الرسول على ما يراه و
 يستصوبه ثم لكم من بعد وفي المشكاة ثم هي لكم مني قال
 الطبري في قوله هي لكم مني بعد وقوله لله ورسوله اشعار بان
 ذكر الله تمهيد لذكر رسوله تعظيما لشأنه وان حكمه حكم الله
 تعالى ولذلك عدل من في ارضه وفيه التفات في احيا
 ارضا ميتة فضله وليس لمحق حق بعد ثلاث سنين المحتر بصفة
 اسم الفاعل من الاحتجار وهو ان يضع من يري احيا ارضا علاما
 على حدودها يحوزها بها ويمتنع من رعاها من التصرف فيها
 وكان الاصل في ذلك وضع الاحجار فلهذا سمي محتر بضم
 استعمل كل ما يصلح ان يكون علامة كالتراب والخشب وغير
 ذلك وهذا بيان للسدة التي يقطع بعدها حق الاحتجار من
 الارض وقد بينت مدة التحديد بهذه المدة في فضل كل ارض
 اسلم عليها اهلها فهي ارض عشر قال **وحدثني** محمد بن اسحق
 عن الزهري عن سالم ابن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال على المنبر من احيا ارضا ميتة فضله وليس لمحق حق بعد
 ثلاث سنين وذلك اي سبب ذكره ان رجلا لا كانا يحجرون
 من الارضين ما لا يعملون يعني ما لا يقدران على زرعده و
 عرسه فيتركون الارض معطلة فيفسد ذلك بالمسلمين لقلته
 النما قال **وحدثني** الحسن بن عمار عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب بصفة المفعول قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 من احيا ارضا ميتة فضله وليس لمحق حق بعد ثلاث سنين
 قال **وحدثني** سعيد بن ابي عروة عن العيينة الميملة عن قتادة
 بفتح القاف عن الحسن عن سمرة بفتح الميملة وفتح الميم بن جند

بهم الجيم وفتح الدال قال من احاط بما يطا على ارض المراد
بالحايط الجدار سواء كان من الحجر او غيره سواء ما يطا
لا حاطته بالقطعة من الارض سواء كانت مزرعا او
بستانا او حظيرة او ذرية او نحوها فحق له اي ملكها
بالاحياء ولما افتقر قوله على ارض الى البيان اذ ليس
كل ارض تملك بالاحياء قال قال ابو يوسف معنى هذا
الحديث عندنا محمول على الارض الموات التي لاحق لاحد
فيها ولا ملك فمن احياها وهي كذلك اي غير مستحقة لاحد
ما فهي ملك له ينصرف فيها تصرف الملاك يزرعها ويزرعها
المزارعة ان تعطي الارض للمزارعة ببعض ما يحصل من زرعها
كالنصف والثلث والرابع مثلا ويؤجرها ويكرى بالفتح
اي يحضر فيها الامان ويحضرها بما اي بمارق فيها مصلحتها
اي صلاحها فان كانت في ارض العشر ادى عنها العشر للسلطان
او نائبه وان كانت في ارض الخراج ادى عنها الخراج وهذا اذا
امكنه سقيها بماء الخراج وان لم يمكنه فان احتضر لها مزار
او استنبط لها قنارة هي بار تحضر في الارض متتابعة ليعتق
ماؤها وتبيع على وجه الارض فتسقي به كانت ارض عشر لقوله
عليه السلام ما سقت السماء ففيه العشر وماء الابار والقنود
كماء السماء في الحكم قال في الهداية ومن احيا مواتا فهي عند
ابي يوسف معتبرة بحدودها فان كانت من حيز ارض الخراج
ومعناه بقربه فهي خراجية وان كانت من حيز ارض العشر
فهي عشرية لان حيز الشيء يعطى حكمه كقنارة الدار يعطى له
حكم الدار حتى يجوز لصاحبها الانتفاع به وان لم يكن ملكا له
وفي العناية شرح الهداية قوله معتبرة بحدودها قيل هذا الاطلاق
محمول على المقيد وهو ما اذا كان المقيد مسلما اما اذا كان ذميا
فغلبه الخراج وان كانت من حيز ارض العشر واما اذا كانت
مقيدا بكونه مسلما وجب ان يقيده قولهم المسلم لا يبتدأ بغير
تلف الخراج بانه اذا لم يكن منه منيع يقتضي ذلك وهو السقي
من ماء الخراج اذا الخراج يجب جزاء للمقاتلة فيختص وجوب الخراج
بما سقي به حتمه المقاتلة والماء الذي حتمه المقاتلة ماء الخراج
فلهذا يجب الخراج اذا سقاه بماء الخراج الى هذا اشار شمس

الائمة انتهى وفي الجامع الصغير لمحمد رحمه الله كل ارض فتحت عشوة
فوقيل اليها ماء الا انها رهي ارض خراج استلزاما بسواد
العراق وما لم يصل اليها ماء الا انها رهي ارض خراج استلزاما بسواد
عين فهي ارض عشرية لقوله عليه السلام ما سقت السماء
ففيه العشر وماء العين بمعنى ماء السماء انتهى قال
ابو يوسف واما قوم من اهل خراج يادوا اي هلكوا فلم
يبق منهم احد وبقيت ارضهم معطلة عن الزراعة او القرا
او العمارة ولا يعرف انها في يد احد ولا ان احدا يدعي فيها
دعوى واخذها رجل فمهرها وحرقتها حرق الارض ان
تكون منبها لخوا القصب او الحطب فيحرق ما فيها لتكون صالحة
للزراعة والغرس وعرض فيها وادى عنها الخراج ان سقاها بماء
الخراج او العشر ان سقاها بماء العشر لكن مع عدم امكانه
ايصال ماء الخراج اليها والا فيجب عليه الخراج في كل عام
ملكها بهذا الاحياء وهذه هي الارض الموات التي وصفت
لك في اول المسئلة اي اول هذا الفصل وليس الا ان لا يحل له
ان يخرج شيئا من الارض من يدي احدا الا بحق ثابت معروف
يجب على ذي اليد فيما خذها منه بذلك الحق وللا ممان يقطع
على موات وكل من لا احد فيه ملكه وليس في يد احد ويعمل في
ذلك بالذي يرى انه خير للمسلمين وانما نفعها ومن احيا مواتا
مواتا ما كان المسلمون افتتحوه مما كان في ايدي اهل الشرك
من العجم عشوة اي قهرا وعليه وقد كان الامام بعد الفتح
قسمها بين الجند الذين افتتحوها وخمسها اي اخذ منها الخمس
لمن سمي الله في كتابه فهي ارض عشر الا ان حين قسمها بين المسلمين
صارت ارض عشر لان المسلم لا يبدأ بالخراج صيانة له عن
الذل لما فيه معنى الجزية وفيه ما رتبنا عن العناية فيؤد
عنها الذي احيا منها شيئا العشر كما كان يؤدى هؤلاء الذين
قسمها الامام بينهم العشر وان كان الامام حين افتتحت مملكتها
في ايدي اهلها ولم يكن قسمها بين من افتتحتها كما كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ترك السواد في ايدي اهلها فهي ارض خراج يؤدى
عنها الذي احيا منها شيئا الخراج كما كان يؤدى الذين كانت
الامام اقربها في ايديهم الخراج واما رجل احيا مواتا من ارض

حربهم

ومر بها

الموات من ارض الحجاز اوارض العرب لى اسلم اهلها عليها
وهي ارض عشر كما لارضين التي ذكرها انفا فهي له وان كانت
من الارضين التي افتتحتها المسلمون مما في ايدي اهل الشرك
من العجم فان احياها وساق اليها الماء من المياه التي كانت
في ايدي اهل الشرك فهي ارض خراج وان حياها بغير ذلك
الماء من بئر احتفرها فيها او عين استخرجها منها فهي ارض
عشر وان كان يستطيع ان يسوق اليها الماء من الينهار
التي كانت في ايدي الاغاجم فهي ارض خراج ساقه اوله يسقه
بعض السنين وسكون القاف وارض العرب مخالفة لارض
العجم من قبل كسر القاف وفتح المياه أي من اجل ان العرب
انما يقبلون على الاسلام لا تقبل منهم الجزية ولا يقبل
منهم الا الاسلام فان عني لهم عن بلادهم بعد الاستيلاء
عليها لو اسلموا فهي ارض عشر كما سيأتي وان قسمها الايام
بين الغزاة ولم يدعها ملكا لهم فهي ارض عشر ايضا وليس
يشبه الحكم في العرب الحكم في العجم لانه العجم يقبلون بفتح
القاء على الاسلام وعلى اعطاء الجزية الواو معني او يعني
اما ان يسلموا او يعطوا الجزية والعرب لا يقبلون الا على
الاسلام اما ان يسلموا اما ان يقتلوا ولا يعلم بالضم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه الذين
كان يبعثهم عما لا في عصره ولا من الملقاه الذين من بعده اخذوا
من عبدة بالتحريك جمع غايه ككسرة جمع كافر الاوقات
جمع وشن محر كما اسم للصين المجسم من العرب جزية انما هو
أي الحكم فيهم الاسلام او القتل فاذا ظهري غلب الايام
المعلوم من قرينة المقام عليهم سبى النساء والذاري كما
سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ذاري هوازن
كساجد قبيلة من قيس عيلان ثم عني عنهم بعد واطلق عنهم
لما اتوه لا يعني واسلموا انما فعل ذلك باهل الاوقات
منهم أي من العرب فاما اهل الكتاب الذين يهودوا او تنصروا
من العرب فهم بمنزلة الاغاجم تقبل منهم الجزية كما اضعف
عن مني الله عنه على بني تغلب الصدقة عوضا عن الخراج
الاضعاف بالكسرة ان يزداد على اصل الشيء مثله فيجعل مثليين

وبنو تغلب هو ومن يضاري العرب ولهم احكام مخصوصة تخالف
احكام النصاري وسبنا في تفصيلها في فصل نصاري بني تغلب
وكما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عالم اي بالغ
دينا وهو مثقال ذهب مضروب عليه اسم السلطان غالبا
او عدله بالفتح أي مثله من غير حنسه معا في كسنا بدل نوع
من الثياب تقدم بيا فيها بما لا مزيد عليه في اخر فصل
ارض الحجاز في اي على اهل اليمن وكما نواغرا قد يتوابع
اهل الكتاب فهو الا عندنا كاهل الكتاب حيث تقبل
منهم الجزية ولا يقتلون اذا لم يسلموا لانهم تمسكوا قبل
البعثة بدين كان حقا وانما شبههم باهل الكتاب لان
ملة اليهودية والنصرانية لم تكن في العرب كما هو مبسوط
في فصل ارض الحجاز وكما صالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل بخران بنو نجيم فراء كسرة ان بلادهم معرفة بين
مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة اهلها نصاري على
قدية ياتي بيانها في فصل قصة بخران واهلها واما العجم
فتقبل الجزية من اهل الكتاب منهم والمشركون وعبدة الاوثان
والتيار من الرجال منهم اما دليل اخذ الجزية من اهل الكتاب
فقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يجوعون ما حرما لله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون واما دليل اخذها من الجوس فما ذكره بقوله
وقد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من اهل هجر
بالتحريك وهي البحرين والجوس اهل شرك وليسوا باهل كتاب
وهؤلاء اي الجوس عند فامة العجم ولا تكس سنأوهم ولا
توكل ذبا يحتم لقوله عليه السلام ستوا بهم سنة اهل
الكتاب عني فاكس سنأوهم ولا اكلي ذبا يحتم والارد يستة
اهل الكتاب اعطوا وهم الامان واخذ الجزية منهم ووضع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مشركي العجم بالغرق وهم
مجوس الجزية على رؤس الرجال على التطبيقا وتقدم بيان
ذلك مفصلا قبيل فصل ارض الشام والجزيرة على
المعسر اثني عشر والوسط اربعة وعشرين والموسر

ثانية واربعين درهما واهل الردة من العرب والعجم الحكم
فيهم كالحكم في عبدة الاوثان من العرب لا يقبل منهم الا
الاسلام او القتل ولا تؤمنع عليهم الجزية اما عبدة
الاوثان من العرب فليقتلوا تعالى ثقتا تلونهم ويسلوا
لان القرآن نزل بلغتهم فالعجزة في حقهم اظهر واما
اهل الردة فلا تنهم كفروا برهم بعد ما هدوا الى الاسلام
ووقفوا على فحاشته فلا يقبل من المرتدين الا الاسلام
او السيف زيادة في العقوبة لغلظ كفرهم **فصل** بيان
الحكم في المرتدين جمع مرتد وهو من انكر فرضا من فرائض
الله تعالى كالصلاة او الزكاة او الصوم او الحج او الغسل
من الجنابة او الطهارة من الحدث ولم يرد حقا او اذ قد من
دين الاسلام بالكلمة فتهود او تنصر او تجنس الى غير ذلك
من انواع الكفر اذا خاربوا الجارية المقاتلة يعني اذا بارزوا
الامام وخرجوا عن طاعته ومنعوا الداراي منعوا دارهم
من اجراء احكام الله وما يجب عليهم فيها من عشر او خراج
قال ابو يوسف ولو ان المرتدين منعوا الدار وخاربوا السلطان
قتلوا وجوبا وسبى اي سببت نسبا وهم وذرايعهم اي من
لم يبلغ الحلم من اولادهم واجبروا اي المرتدون على الاسلام
عند الظفر بهم كما سبى ابو بكر رضي الله عنه ذرايع من
ارتد من العرب من بني حنيفة وهم حي من العرب ستموا
باسم ابسهم حنيفة بن الجهم بن صعيب بن علي بن بكر بن ايل
وكانوا قد منعوا الزكاة وانكروا وجوبها بعد النبي صلى
الله عليه وسلم فكان ذلك منهم ردة وغيرهم من مرتدي
العرب في خلافة كتيبي سليم وعطفاة وفزارة وكاسبي
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن السجود لغيره بنى
ناجية بالنون والجهم كناصية وهم قبيلة من العرب سمو
باسم ابسهم ناجية بن سلامة كهامة مخففين بن لوي بن ابن
غالب وكانوا ثلثاثة عليهم الحارث بن راشد فمروا
وتنصروا فبعث عليهم علي رضي الله عنه معقل بن قيس النخعي
فقتل الحارث ومن معه من المرتدين وسبى نسائهم وذرايعهم
فاستأمرهم مصقلة بن هبيرة الشيباني بثلاثمائة الف

واعتقهم

واعتقهم ولا يؤمنع عليهم اي المرتدين الخراج لانهم لا يقبل منهم
الا الاسلام او القتل فان اسلموا قتلوا لقتال وقيل ان يظهر
عليهم حقنوا اي عصموا ما هم من السفك واموالهم من
التهب وامنعوا من السبا بكسر السين يريد السبي فلا يجوز
حينئذ للامام قتلهم ولا غنيمتهم الهبة ولا سبي نسائهم
وذراريهم وان ظهر اي غلب عليهم فاستلموا بعد ذلك حقنوا
الدماء ومعنى فيهم حكم السبا على الصبيان يريد الذرايع
والنساء فيصرون اذ جاء ويقسمون بعد التخييس بين
الغلمان فاما الرجال فاحرار لا يسترقون وقد ذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسارى يوم بدر لقوله تعالى فاما
متاع بعد واما قدا قال الامام النخعي في تفسير هذه الآية
والمن والفداء منسوخان بقوله تعالى فاقبلوا المشركين
حيث وجدتموهم لان سورة براءة من آخر ما نزل وعن
فجاءه ليل ليوم من ولا فداء والمارد بالحق ان بين عليهم بترك
القتل وبالفداء ان يفدى بالسادا فامس المشركين اسارا هم
من المسلمين او يقتدي الاسير المشرك بما لا يؤد به اليه
فيقتل به ويطلق وقوله فلم يكونوا رقيقا اي لم يحكم بربهم
والرفيق العبد المملوك وقد يطلق على الجماعة كما هنا والطلق
ابو بكر رضي الله عنه الاشعث بن قيس وعيينة بمثلة فقتلوا
مصغرا بن حصن فلم يكونا رقيقا ولم يكونا موالى لمن حقن
دماءهم يعني لو كانوا رقيقين لثبت لابي بكر رضي الله عنه عليها
العلاء الذي هو الرق وسببت من اسباب لارث ولما لم
يثبت علم ان لارقي فليس على الرجال من اهل الردة مطلقا
والامن عبدة الاوثان من العرب سببا والجزية انما هو القتل
او الاسلام وكل من كان عليه القتل او الاسلام فظهر الامام
على دارهم اي بلدهم سبي ليلد ذرايعها جماعة لاهلها كما
لدارسبي الذرايع وقتل الرجال اذا لم يسلموا وقسمت الغنمة
اي ما غنم منهم على مواضع قسمته الغنمة الخمس لمن سبى اي
سأهم الله تعالى في كتابه بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ الاية
واربعة الاخماس لمن شهد الواقعة اي حضر القتال من المسلمين
فهذا الحكم وهو قسمته التي خازن للامام لا تمتنع الوجوب

بجيت لا يجوز غيره يوضحه قوله وان ترك الامام المتباي سبي ذراري المرتدين الذين خاربوا الامام ومنعوا الدار فظهر عليهم ثم اسلموا واطلقهم وعفى عنهم بعدم سبي ذراريهم وترك لهم الارض اي ارضهم واموالهم ملكا لله فهو في سعة ويكونون احرارا التوقف الملك على الحرية وهذا الحكم ايضا مستقيم جائز للامام غير محظور عليه وارضهم ارض عشر لا تشبه ارض الخراج لان حكم هذا القسم من الارض بخلاف حكم ارض الخراج لان الارض تبع اهلها في الحكم فان كانوا ممن تقبل منهم الجزية فارضهم ارض خراج وان كانوا ممن لا تقبل منهم الجزية بلى الاسلام او السيف كشرى العرب والمرتدين من العرب او الهيم اذا اسلموا فارضهم ارض عشر وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير دار له اي على دور كثيرة من دور مشركي العرب فتركها على حالها ملكا لاهلها لما اسلموا من ذلك البحر والجماعة كما مده مدينة من اليمن على رجلين من الطاييف واربعة من مكة وعزها من بلاد غطفان بالخرابك ابو قبيلة من العرب من قيس قيس بن سميتم القبيلة باسمه وميم كاسر ابو قبيلة من العرب سميت باسمه وهو ميم بن مريم ابن طابخة بن الياس بن مضر واسما اجدوا به اي ما جلدوا به في عسكرهم من مائة او مائة او سلاح او كراع او كتاب فليس يترك على حاله ملكا لله بل يكون غنمة لتعلق حق الفداء بعينه فلا يجوز للامام العفو عنه الا برضاهم واربعة الف درهم تقسم بين الذين غنموه والخمس لمن سبى الله تعالى في اية الغنية من كتابه وغنمية العسكر مما لاقى في الحكم لما اقام الله من اهل القرى جمع قرية تطلق على البلدة والضيعة والحكم في هذا يعني الحق غير الحكم في ذلك اي الغنمية غنائم العسكر اي ما غنم من عسكر عبدة الاوثان من العرب واليه واهل الكفا منها حكمها سواء الخمس بين من سبى الله تعالى في كتابه واربعة الاخماس بين الذين قاتلوا عليه وغنموه تنبيه جميع ما تقدم في هذا الفصل من الحكم في المرتدين هو قول الامام ابي يوسف ومحمد واما تفصيل الخلاف بين ابي حنيفة

وصاحبه رحمهم الله تعالى في حكم المرتدين ففي الفتاوى الخاتمة قوله ارتدوا عن الاسلام في مدينة من مدائن الاسلام في ارض الحرب وخاربوا المسلمين ومعهم نسائهم وذراريهم مرتدو كمعهم وليس في المدينة مسلم وكانوا يقاتلون المسلمين فيها حتى ظهر المسلمون عليهم فانه تقتل رجالهم ومن اسلم منهم فهو حر وذراريهم ونسائهم واموالهم كالمسلمين فيها المسلمين وفيه المختص وان ارتد اهل مدينة من المسلمين وغلبوا عليها غير ان فيها قوما من المسلمين امنين فارتد نسائهم وهم معهم ايضا ثم ظهر المسلمون عليها فمكاهم احرار ونسائهم وذراريهم كذلك في قول ابي حنيفة هذا اذا ارتدوا ولم يظهروا احكام الشك فيها ثم غلب عليها المسلمون من ساعته فان النساء والذراري كانوا احرارا في قولهم وهذه المسئلة بناء على معرفة ما يصير به الدار دار الحرب على قول ابي حنيفة لا يصير الا بالثلاثة اشياء احدها ان تكون متصلة بدار الحرب ليس بينها وبين دار الحرب موضع في يدا اهل الاسلام والثانية ان يجزي فيها اهل الحرب احكامهم والثالثة ان لا يبقى فيها مسلم او ذي امانة بالامان الاول حتى لو كان بين هذه المدينة التي ارتد اهلها وبين دار الحرب بلدة فيها مسلمون او كان في البلدة التي ارتد اهلها مسلم او ذي امانة بالامان الاول لم تنص هذه البلدة دار حرب وقال صاحباه اذا اجزى اهل الحرب في بلدة من بلاد الاسلام احكام اهل الحرب يصير دار حرب كيف كان انتهى **فصل** واذا اهل القرى والارضين والمدائن ما هلهما وما فيها فالامام بالخيار ان يشاء تركهم في ارضهم ودورهم وما ذلهم وسلم لهم اموالهم ووضع عليهم الجزية في دقايقهم والخراج على ارضهم ما خلا الرجال من عبدة الاوثان من العرب خاصة فانه لا تقبل منهم الجزية انما هو الاسلام او القتل او عبدة الاوثان من الذين تقبل منهم الجزية والخراج ولا يقتلون ولا خمس فيما افاء الله من اهل القرى الا ترى الى قوله عز وجل في كتابه ما افاء الله على رسوله من اهل

القرى

مهل
موقفا يصير به الدار دار الحرب ونزلها
عند الامام وصاحبه

قله والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبى
السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم وأموالهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والأيمان
من قبلهم ثم قال والذين جاءوا من بعدهم فقال في القرى
هؤلاء جميعاً ولم يذكر المختس وهذا في غير حجة العسكر
أما هي فتختص بقوله تعالى وأعلموا أنما غنمتم الآية وقد
تفسير هذه الآيات وبيان وجده الاحتجاج بها مبسوطاً
في فصل القرى والخراج وقد ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم من في أهل القرى ما لم يقسم على مقاسم النبي وقد ظهر
على مكة عنوة وفيها أموال فلم يقسمها وظهر على بني قريظة
بالظلم المعجزة مصغرة وبني النضير بالظلم المعجزة كما سير
هنا قبيلتان من بني دخير دخلتا في العرب على نسبتهما إلى
هرون أخى موسى عليهما السلام وكل قبيلة منهما سميت
باسم أبيها وهما قريظة والنضير ابتداء للخروج بن الصريح بن
التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن
النعام بن يثوم بن عازر بن عوزى بن هرون بن عمران بن يصر
بن قاهن بن لاوي بن يعقوب وهو إسرائيل بن اسحق بن
إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وعلى غير ذلك من دور كثير
من دور العرب فلم يقسم شيئاً من الأرض غير خير فلذلك كان
الأمام بالخيار أن قسم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير فحسن وإن ترك القسمة كما ترك رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم غير خير فحسن وقد ترك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
السواد وهذه البلدان جمع بلد وهو الجزء المخصص من الأرض
مقصوداً في من الشام ومصر وأكثر ذلك إنما افتتح عنوة
أي قهراً وغلبة وإنما كان الصلح من ذلك في أهل المصون
جمع حصن بالكسر وهو كل مكان محمي محرز لا يتوصل إلى ما في
جوفه ويسمى القلعة وأما البلاد جمع بلدة بمعنى البلد فآز
وظهر وأعليها عنوة فتركها عمر رضي الله عنه فينا لجميع المسلمين
يومئذ أي يوم الفتح ولم ينجى بعده من المسلمين إلى يوم الفتح
ورأى الفضل أي الصلاح في ذلك وكذلك الأمام يرضى على
ما رأى يعني على ما يرى فيه المصلحة من ذلك يعني القسمة

أو الأبقار بعد أن يجتاط للمسلمين وللهين فاه رأى في قسمها نبات
جنود المسلمين وسد الثغور وفي تركها خلافة ذلك فاقسمها
والأقاليم أحوط والاحتياط للدين لأدوم للاحتياط للمسلمين
فصل بيان حداي تعريف أرض العشر وتمييزها من أي من
أرض الخراج بذكر الحدين قال أبو يوسف وأما ما سألت عنه
يا أمير المؤمنين من حد أرض العشر ومن حد أرض الخراج فكل
أرض أسلم عليها أهلها وهي من أرض العرب وأرض البحر
ملك نفسه وهي أرض عشرين إن سقيت بماء السماء أو المستبح
أخذ من غلتها العشر وإن سقيت بغرب أو ذالية فتنسب العشر
بأرض المدينة حين أسلم أهلها وبمأزلة اليمن وكذلك كل من
لا تغلب منه الجزية ولا يقبل منه إلا الإسلام أو القتل من عبدة
الأوثان من العرب والمتردين عن الإسلام ولو من البحر إذا أسلموا
بعد أن حاربوا الأمام ومنعوا الدار وصارت دار حرب فأرضهم
أرض عشرين وظهر عليها الأمام أي حاربها قهراً وغلبة لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر على أرضين من أرض
مشرقي العرب فتركها في أيدي أهلها لما أسلموا فأتى أرض
عشر حتى الساعة بالجراني إلى يوم القيمة فلا يجوز للأمام
تغيير حكمها وجعلها خراجية وإتادار من دور الأمام أي بالله
من يادهم فظهر أي غلب عليها الأمام فتركها في أيدي أهلها
كسواد العرب مثلاً فأتى أرض خراج وإن قسمها بين الذين غنموا
فأتى أرض عشر ثم أخذ يستدل بالقياس لكون الأرض التي تركت
في أيدي أهلها أرض خراج بقوله لا يرى أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ظهر على أرض الأمام فتركها في أيديهم فأتى أرض
خراج وكل أرض من أرض الأمام صالح عليها أهلها وصاروا زمة
أي ذمة لنا فهي أرض خراج يردونه على ما صلحوا عليه مؤلفاً
كان أو مقاسمة **فصل** في بيان قصة أي خبر بخبر أن يكون خراج
فراء كسكران بلدة معروفة كانت بين مكة واليمن على نحو
مأجل من مكة وليست من الحجاز ولذا نصنا في اليمن فيقال
بخبر اليمن سميت باسم أبيها بخبر بن زيد بن سبابة بن شبيب
يعرب بن قحطان وفتحت سنة عشر للهجرة وقسم أهلها وكانوا
من نصارى العرب وقسمهم أن وقد جرت قد صاع على رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ لِيَتَحَاجَّوهُ عَنْ دِينِهِمْ وَكَانُوا
سِتِينَ رَاكِبًا مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جَلَدًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
نَقَرُوا أَمْرَهُمُ الْعَاقِبَ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ وَذَوْرَانِيهِمْ
وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ وَالَّذِي لَا يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَاصِدِّ
عَبْدِ الْمَسِيحِ وَالسَّيِّدِ ثَمَّ لَهُمْ وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ
وَأَسْمُهُ الْأَيُّمُ وَأَبُو حَارِثَةَ بْنِ عُلُقَةَ أَحَدِ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَأَسِيلِ
أَسْقَفِهِمْ وَحَبِيرِهِمْ وَأَمَامِهِمْ وَصَاحِبُ مَدْرَاسِهِمْ وَأَوْسُ وَالْحَارِثُ
وَزَيْدٌ وَقَيْسٌ وَزَيْدٌ وَتَبِيدٌ وَخَوْلِيدٌ وَعَمْرٌ وَقَالِدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ
وَيَحْيَى فَقَدْ صَوَّاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
وَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ حِينَ صَلَّى الْعَصَا فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ أَبُو حَارِثَةَ وَالْعَاقِبَ وَالْأَيُّمَ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ
فِي أَمْرِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ اللَّهُ وَيَحْتَجُّونَ
لِذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَ يَحْيَى الْمَوْقِي وَيَبْرَأُ الْأَسْقَامَ وَيَخْبِرُ بِالْغُيُوبِ
وَيَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا وَمَنْ
مَنْ يَقُولُ هُوَ وَلَدُ اللَّهِ وَيَحْتَجُّونَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ يَعْلَمُ
وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ
قَبْلَهُ وَمَنْ يَقُولُ أَنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ اللَّهِ
فَعَلْنَا وَامْرَأًا وَخَلَقْنَا وَقَضَيْنَا وَلَوْ كَانَ وَاحِدًا مَا قَالَ
إِلَّا فَعَلْتُ وَأَمَرْتُ وَخَلَقْتُ وَقَضَيْتُ وَلَكِنَّهُ هُوَ وَعَيْسَى
مَرَجَّ فَلَمَّا كَلَّمَا الْخَبْرَانِ قَالَ لِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اسْلَمَا قَالَا اسْلَمْنَا قَبْلَكَ قَالِي كَذِبًا عَيْنًا كَمَا مِنْ
الْإِسْلَامِ إِذْ عَاءَ كَمَا اللَّهُ وَلَدَا وَكَلَّمَا الْخَبْرَانِ قَالَا لَنْ
أَبُوهُ يَا مُحَمَّدُ فَصَبَّحَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
يَجِبْهُمَا قَدْ نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاخْتِلَافِ
أَمْرِهِمْ مَدْرَسَةُ آلِ عِمْرَانَ إِلَى بَضْعٍ وَمَا نَيْنِ آيَةِ رَأْدَةِ عَلَيْهِمْ
اِحْتِجَاجِهِمْ حَتَّى قَالَ لِمَنْ خَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَنَسَاءَنَا وَنَفْسَانَا وَنَفْسَانَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَلَمَّا أَقْرَأُوا
اللَّهُ الْخَبْرَ مِنَ اللَّهِ عَنْهُ وَالْفَصْلَ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ
وَأَمْرًا بِإِعْزَازِهِمْ أَنْ رَدُّوا ذَلِكَ عَلَيْهِ دَعَا هَرَامًا إِلَى الْمُبَاهَلَةِ فَقَالُوا
دَعَا يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ نَرْجِعُ وَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ قَاتَلَتْ فَانْصَرَفُوا

ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ وَكَانَ ذَوْرَانِيهِمْ فَقَالُوا يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ
وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ وَمُرْسَلٌ وَلَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِنَا حِكْمًا وَاللَّهُ مَا بَا هَلْ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ قَطُّ
كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبِيَّ صَغِيرُهُمْ وَلَنْ تَفْعَلْتُمْ لَهْلَكُنْ قَالُوا بَيْتُهُمْ إِلَّا لَقْتُ
دِينَكُمْ وَالْأَقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادَعُوا لِرَجُلٍ وَالْفَصْرُ قَالُوا
بَلَدَكُمْ قَالُوا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَدَا حَتْمُنَا
لِلْحَسَنِ أَخَذَ أَيْدِي الْحَسَنِ وَقَالَ طَمَعِي خَلَعْتُهُ وَعَلَى خَلْفِي هُوَ
يَقُولُ إِذَا دُعُوتُ فَأَتُونَا وَكَانَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ سُرَّةِ
فَقَالَ الْحَسَنُ فَادْخُلْهُ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ قَاطِبَةً ثُمَّ عَلَى فَادْخُلْهُمْ دَاخِلَهُ
ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا فَقَالَ اسْقِفْ نَجْلًا يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وَجُوهَهَا
لَوْ سَلَّمُوا اللَّهُ أَنْ يَزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ إِلَّا ذَلَّ بِهَا فَلَا تَبَا هَلُمَا
فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَفْسٌ فِي أَلْفِ يَوْمٍ الْقِيَمَةِ فَقَالُوا
يَا أَيُّهَا الْقَسَمُ دَايِمًا أَنْ لَا نَبَاهِلَكَ وَأَنْ تَعْتَرِكَ عَلَى دِينِكَ وَتَنْتِ
عَلَى دِينِنَا قَالُوا فَادْخُلْهُمَا الْمُبَاهَلَةَ فَاسْلُمُوا فَأَبَوْا قَالَ قَاتِلِي أَمَارِكُمْ
قَالُوا مَا لَنَا بِجَرِّ الْعَرَبِ بِطَاقَةٍ وَكَانَ نَصْنَا حَكْمًا عَلَى أَنْ لَا تَغْزُونََنَا وَلَا
تُخَيِّفُنَا وَلَا تُرْدِنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ تَقْدَى إِلَيْنَا كُلَّ نَامٍ الْوَحْلَةِ
أَلْفَ فِي صَغِيرٍ وَأَلْفَ فِي رَجَبٍ قَطُّ الْمُهَلِّمَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ شُرُوطٍ وَشُرُوطٍ
لَهُمْ سَمِينًا فِي بِلَانِهِمَا وَقَالَ وَالَّذِي نَعْتَسِي بِيَدِي أَنْ الْهَلَالُ لَمْ
قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ عَمْلَانٍ وَلَمْ لَا عَتُوا الْمُسْتَعْوَا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَةً وَلَا مَنَظَرًا
عَلَيْهِمُ الْوَارِثِي نَارًا وَلَا اسْتِصَالًا لِلَّهِ خَيْرًا وَأَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى
رَأْسِ الشَّجَرِ وَلَمَّا خَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا
ثُمَّ قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا مِنْ أُمَّتِكَ تَرْضَاهُ لَنَا بِحُكْمٍ بَيْنَنَا فِي شَيْءٍ
اِخْتَلَفْنَا فِيهَا مِنْ أُمُورِنَا فَأَنْتَ عِنْدَنَا وَمَنْ نَحْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّوْقِي الْعَشِيَّةَ ابْعَثْ مَعَكُمْ الْقَوِي الْأَمِينِ
فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ الْخُرُجُ مَعَهُمْ
وَأَقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَبِمَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا عَهْدًا
قَالَ أَبُو يُونُسَ وَسَأَلَتْ بَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ نَجْلَانِ وَأَهْلِيهَا وَكَيْفَ
كَانَ الْحُكْمُ جَرِي قِيمَ وَفِيهَا وَلَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا بَعْدَ الشُّبْهِ الَّذِي كَانَتْ
شُرْطُ لَهُمْ وَمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ فَاجَابَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَقْرَبُ أَهْلِيهَا فِيهَا عَلَى شُرُوطٍ

اشترطها عليهم وشروط اشترطوها هم ووضي بها وكتب لهم بذلك
 كتابا وقد ذكرت نسخته لك وستاتي قريباً وبعث اليهم عمرو بن
 حزم والي عشرهم اي واليا على اخذ خراجهم الذي جعل عليهم بدلا
 عن العشر وكتب له عهدا بالولاية على ذلك في ثلثي شعبان
 استحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعرو بن حزم حين
 بعثه الى بخران كتابا بصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 الاشارة الى مستحق في الزهني كتاب ما من من الله ورسوله
 يا ايها الذين امنوا او فوا بالعقود الا بقاء القيام بمقتضى العهد
 والميثاق والعقود كالعهود زنة ومعنى جمع عقد وهو ما
 عقده الله على عباده من التكليف والزمهم اليه وما عقده
 بينهم من المعاملات والامنة وشروطها مما يجب الوفاء به هذا
 عهد من محمد النبي لعرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى
 الله في امره كله اي جميع اموره وامره ان يفعل ويفعل
 كتابه عن تعدد المأمور به لسانا وكتابة ومنها ان يأخذ
 من المغارم جمع مغلغلة للعتبة التي يأخذها غزاة المسلمين
 من عسائر المشركين خسر الله وان يأخذ ما كت للجهنم
 اي ما فرضه الله على المؤمنين في اموالهم من الصدقة الزكاة
 المفروضة في الثمار جمع ثمرة لثمن الشجر وفي غيرها من الاموال
 وان نسخة كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم اي لاهل
 بخران هي التي في ايديهم اذ ذلك وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل بخران اليمن اذ كانت
 عليهم حكمة اي له ان يحكم عليهم باخذ ما اذن الله له به من
 اموالهم في كل ثمرة بالثلثة لثمن الشجر وانواع المال او بضرا
 للذهب وببضاضة للفضة وورقيق للعبد المملوك واحدا كان او جمعا
 فافصل عليهم بصيغة الامر لعرو بن حزم يعني بنين لهدا او لاما اوجب
 الله في اموال عباده من الزكاة لعلهم يعيرون في الاستاذم
 واترك ذلك كله لهم يعني لا تأخذ منهم زكاة لما فيها من
 معنى العباداة وليسوا من اهلها لان شرطها الاستاذم على خراج
 معين مضروب عليهم يؤدوه كل سنة لما فيه من معنى الاهداء
 اذ هي التي يقيمون على حلة بضم الحاء هي في الاصل ازار وهداء
 من حلل الاواني بفتح الهرة وتشديد الياء وتختص بها جمع اوقية

والثاني

والثاني اضاف الحلل الى الاواني لانه قيمة كل حلة منها كان اوقية من
 الفضة وكانت الحلة يومئذ ثلثة انواع خلل رقي بالكسر اللين
 من الثياب وخلل جلي بالكسر الغليظ منها ومثل اواني وهي الوسط
 ولغظ الحلل منها في الانواع الثلاثة يوردون هذه الحلة
 في شهرين معينين من السنة في كل رجب الف حلة وفي كل شهر
 الف حلة كل حلة اوقية بضم الهيرة وتشديد الياء وهي
 اربعون درهما فما زادت حلت الخراج اي قيمتها بان ادوا
 ما تساووا الواحدة منها خمسة واربعين مثالا او نقصت
 عن قيمة حلل الاواني بان ادوا ما تساووا الواحدة منها
 خمسة وثلاثين فنا لحساب اي فتحسب لهم الزيادة
 او يؤخذ منهم النقصان وما قضوا اي ادوا الى العاقل من
 دروع او خيل او ركاب بالكسر الدواب التي تركب او عرين بفتح
 المهملة وسكون الواو ويجوز لما سوى النعدين من المتاع اخذ
 منهم الحاجة دعت اليه فنا لحساب اي تحسب قيمته اوقية وتسقط
 من خراجهم وعلى بخران اي اهلها على خذوا ثلث القرية مؤنة
 رسلنا اذ امرناهم من ثيافة ونحوها ومبعثه اي بذوقهم
 وايضا لهدا اي اما كن قصدهم قبل اربعة عشر يوما فما دون ذلك
 ولا تخيس رسلنا اي لا يؤخروا عن مسيرهم الى مقاصدهم
 فوق شهر وعليهم غرامة ثلاثون درهما وثلاثون فرسا وثلاثون
 بعير العسائر المسلمين اذا كانت كيداي حرب باليمن بين المسلمين
 والكفرة ذو معرفة بفتح ميم ومهملة وواو مشددة للامر المكروه
 الاذي والفساد مفعلة من العرة لموضع الحرب في الحيوان وما
 هلكه اي تلف فما يرسل من دروع او خيل او ركاب فهو ضمين
 اي مضمون واجل دونه على رسلنا اي ان منهم حتى يؤدوه
 اليهم ولبخران اي اهلها وخاشية اي اتباعهم جوارا لله بثلث
 الجحيم والكسر اقصي اي اما نه زمة محمد النبي صلى الله عليه
 وسلم اي عهده واما نه على اموالهم وانفسهم وارصيتهم وما لهم
 وغلامهم وشاهديهم اي المأمورين منهم ومباركهم ومعهم بكسر ففتح
 جمع بفتح بالكسر ليعبدوا لصناديهم وملتهم بكسر الميم وفتح اللام
 مشددة اي دينهم لا يغير اسقف بضم الهيرة والفاق وسكون
 الستين المهملة وتشديد الفاء اسنة سرياني للترئيس من علسا

النصارى فوق القسيس ودون المطرك من سيقناه بكسر السين
المهملة والفاق المشددة مصدر من السقافة كالحليف بكسر
المجبة واللام المشددة مقصور مصدر من الحلافة اي الامع
من سيقفه وما يعاينهم من امر دينه ولا يمنع رايه واحد
وهناك النصارى للعابد من عبادهم من رهبانته نسبة
الى الرهبنة وهي الخلق من اشغال الدنيا وتلك صلااته لها
والعزلة عن اهلها وتعد مشاقها كلبس المسوح وحرث
اكل اللحم ووضع السلسلة العنق والاختصاص ونحوها
فلا يمنع من شيء من ذلك ولا وافيه بالفاء وصيغة اسم
الفاعل وهو قديم البيعة او البيت الذي فيه صليبه
بلغه اهل الجزيرة من وقته بزنة سيقناه وعلى كل فاحت
ايهم اي ما ملكوه من الاموال من قليل او كثير فليس عليهم
دباية القياس ربوة والمسموح من العرب رتبة بالضم فيها
والتحصيف والمحدثون يروونها رتبة ينتم الزاد وكسر الباء
وفتح الياء مشددين وكلها من الربا والمعنى انه اسقط
عنهم كل دباية كان عليهم بسبب ما استسلموه في الجاهلية
الاروس الاموال فانهم يردونها ولا دم جاهلية اي لا يطالبون
بدم قتل قتله قبل ظهور الاسلام لانه يجب ما قبله ولا يشترط
بالجاه المهمل والسنين المجبة وبالعكس تحصيف اي لا يؤمرون
بالغزو ولا تضرب عليهم البعوث من الحشر وهو الجمع
والسوق ولا يعشرون بالتحصيف اي لا يؤخذ من اموالهم
التي للقنية ومواسيتهم التي للدر والنسل شي اذا امروا بها
على العاشر واذا كانت للتجارة اخذ منها نصف العشر كما
يؤخذ من سائر اهل الذمة قال المؤلف رحمه الله في فصل
العشور من هذا الكتاب وعشرا الذي التعليبي والذي من اهل
بجرا ن كسائر اهل الذمة من اهل الكتاب في اخذ نصف العشر
انتهى ولا يطالبونهم جيش اي لا تدع عسكرا عظيما يترك
عندهم فيكفون ما يقع عليه الصلح ومن سأل منهم جزيته
اي من كانوا فقرا منهم عاجزين عن الكسب الجزية يستعطون
الناس فسمهم النصف يعني يؤخذ منهم نصف جزية غير ظالمين
بعدم اعطائهم الجزية ولا مظلومين بتكليفهم ما لا يطيقون

بجرا ومن اكل منهم دباية من ذي قبل فبختين اي من وقت مستقبل
بعد الصلح فذمتهم برتبة اي عهدي واما في هذه مقتضى
وتفعل بهم ما ترى لنقضهم العهد ومخالفتهم الشرط الذي عهد
عليه الصلح ولا يؤخذ اي لا يلزم بجزيتهم بظلم اي بجناية رجل
اخر الا تزروا زرة وزر اخرى وعلى ما في هذا الكتاب من العهد
والشر وطجورا لله وذمة محمد النبي رسول الله اي اماننا
ابدا اي موبدا لا يغير عما وقع عليه الصلح حتى ياتي الله لم
يعني قيام الساعة ما نصحوا واصبحوا اي ما داموا مدينين
على الصلح للسلمين بما فظن على شروهم مصطلحين باء ما
يجب عليهم غير منقلبين عن عهدهم بظلم يعني نقض العهد
فان فعلوا فذمة الله ورسوله منهم برتبة شهدا بوسفيان
بن حرب وغيلان بفتح المجبة وسكون الياء بن عمرو وما لا
عوف من بني نصر بفتح النون وسكون المهمله والافرع بن حبان
المختلطي والغيرة بضم فكسروها بن شعبة وكتب يعني المغيرة
فانه كان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليخاند
استحق ثم جاءوا يعني اهل بخرا بعد البناء على الضم الى ابي بكر
وعلى الله عند لما استخلف فطلبوا منه كتاب عهد فكتب لهم
بما ذكر من امره بكتاب صورته بسط الله الرحمن الرحيم
هذا ما كتب به عبد الله ابو بكر خليفة هذا النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاهل بخرا الجاهل بجوار الله وذمة محمد
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على انفسهم واراضيهم
ومساكنهم واموالهم وحاشيتهم وعيادتهم وغايبهم وشاهدتهم
واساقفتهم جمع اسقف ورهبانهم وبيعهم وكل ما تحت
ايديهم من قليل او كثير ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يغير اسقف
من سيقناه ولا رايه من رهبانته وفي العهد بكتاب الله
محمد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما في هذه الصحيفة جوار
الله وذمة محمد صلى الله عليه وسلم ابدا وعليهم الصلح والامان
صلح فيما يجب عليهم من الحق شهد لهم المشركون ابراهيم
احمد بن القين بفتح القاف وسكون الياء بن عمرو مولانا بفتح
وراشد بن حذيفة والمغيرة بن شعبة وكتب قال ثم جاءوا بعد
ان استخلف اليه وقد كان من اهلهم عن بخرا بن ابيهم واسكنهم

بجنان العراق لموضع بين الكوفة واسط فكتبوا اليه هناك بلدا
و قوطنوه وسموه باسم بلدهم الذي اخرجوا منه لانه خانهم
على المسلمين وبنوا في سببه قتيلا كتاب على رضى عنه لهم
فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب به عبد الله
عمر امير المؤمنين لاهل بجران ان من سنا ومنهم امين يا امان الله
لا يضره احد من المسلمين و و في اليه بما كتب اليه محمد النبي
صلى الله عليه وسلم وابوبكر اما بعد فمن مروا به من امراء
الشام و امراء العراق فليوسعهم اي فليمكنهم من خرق الارض
ما شاؤوا فما اعتقلوا اي زرعوه من ذلك فهو له صدقة
عليهم لوجه الله وعقبة بالعين اي يدل لهم مكان ارضهم
لا سبيل عليهم فيه لاحد اي لا يجوز لاحد من الولاة ان ياتوا
من خاصيل زرعهم شيئا ولا يؤخذ منهم سفره بالفتح اي غرامه
وهي ان يلزم الا شأما ليس عليه اما بعد فمن حضرهم من اجل
مسلم فلينعصرهم على من ظلمهم اي فليدفع ظلمه عنهم فانهم اقوام
لهم الذمة وجزيتهم مذكورة عنهم اربعة وعشرين شهرا
بعد ان يقدموا بفتح الياء والذال وسكون القاف ولا يلزم
بعد ذلك في اداء الجزية الا من ضيعهم اي ما يبيعونه من
البز بالفتح وبالزاي لضرب من الثياب يعني الخلل غير مظلومين
ياخذما فوق حلال الا وافي في القيمة والامغومة عليهم يبيع
العامل لهم شيئا بمن زايده على قيمته شهيد عثمان بن عفان
ومعيق وكتب فلما قبض واستخلف عثمان اتوه الى المدينة
يطلبون منه كتاب عهد فكتب لهم كتابا الى الوليد بن عقبة
وهو عامله على العراق صومهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من عبد الله عثمان امير المؤمنين الى الوليد بن عقبة ساد
الله عليك خا في احد اليك اي معك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الاسقف والعاقب هو من تلو السيد في الرتبة
وهما من رؤساء النصارى وسراة بفتح المهمل جمع سري
كنى للسخي في مروة اي سادات اهل بجران الذين بالعراق
اتوا في وشكوا الى ما يكلفون مما ليس من عهدهم وشروطهم
وارو في شرط عمري كتاب عندهم وقد علمت ما اصلا به
من المسلمين من اخرجهم من اوطانهم واتي قد خففت عنهم

ثلاثين حلة من جزيتهم وكتبها لوجه الله رفقا بهم واتي و ثبت
لهم بكل ارضهم التي قبضت عليهم عربها عقبي مكان ارضهم
باليمن فاستوصوهم خيرا اي اقبل ومني فيهم فانهم اقوام لهم
الذمة وكانت بيني وبينهم معرفة اي صداقة قبل الاسلاف
فانظر محيطة كان كتبها عمر رضى الله عنه اليه يعني كتاب
العهد فاقم اي سلم اليه ما فيها فاذا قرأت صحيفته
فارددها عليهم لتبقى سندا في ايديهم والسلام وكتب محمد بن
الحاء المهمل كعثمان ابن ابيان بفتح الهجره وتخفيف الموحدة
التي تحتها للتصغير من شوال سنة سبع وعشرين وفي نسخة للتصغير
من شعبان سنة سبع وعشرين للهجرة فلما استخلف على وقدم
العراق اتوه **ثلاثين** الا عيش عن سالم بن ابي الجعد بالفتح
قال اتي اسقف بجران عليا ورضي الله عنه ومعه كتاب في غلاف
ادبهم كما مر اي جلد مد يوح الحرق قال انشد له الله بفتح الهجره
وضمة الشين ونسبا لاسمه الشريف كلمة استعطاف اي
استملك بالله يا امير المؤمنين خط يدك وشفاعته لسانك
اي اطلب منك كتابا ان تكون انت الشفيع لنا فيه عندك
كقولهم يا جود معني ناج معنا بجاجتي فليس لي معني
سواك شفيع وهو غايه في الاستعطاف لما يشهد باليمين
معني الآرد وتسا اي لا اطلب منك الا الرد الي بالادب
قال قال لي لم يرض علي رضي الله عنه ان يردهم وقال الله
ويحك بالنسب وقد ترفع كلمة فقال لمن ينكر عليه فغله مع
توفيق ورحم في حال شفقة ان غير كان رشدا لأمري مستغيا
على الحق في جميع اموره لم يخرجكم من ارضكم الا بالحق واتي لا
غير شيئا فعلة كيف لا وهو ما فعل ذلك بما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قد سألهم عنى ان لا يظلموا
الربا فاكلوه ونقضوا العهد فقال اخرجوا اهل بجران من
جزيرة العرب قال وكان عمر رضى الله عنه اجلاهم في خلافة
لانه خانهم على المسلمين وكانوا قد اتخذوا السلاح و
الميل في بلادهم فاجلاهم عن بجران اليمن واسكنهم بجران
العراق قال فلما نواي اعلموا يرون اي يعتقدون ان عليا
لو كان مخالف المسيرة عمري طريقته وحكمه كما نزع الشيعة

لردم الى بلادهم ولما لم يفعل علم انه كان موافقا لسيرة
 عمرو وهدية رضى الله عنهما ثم كتب لهم على كتاب عهد
 صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد
 الله على اهل المؤمنين لاهل بخرانية نسبة الى بخران باعتبار
 الاصل والتأنيث باعتبار البلدة انكم اتيتكم في كتاب
 من نبي الله صلى الله عليه وسلم فيه شرط لكم انكم آمنتم
 على انفسكم واموالكم واني وفيت لكم بما كتب لكم محمد صلى
 الله عليه وسلم وابوبكر وعمر فمن اتى عليهم من ولاية
 المسلمين وتما لهم فليفت لهم اي قليعا ملهم بما شرط لهم
 في كتب عهدهم ولا يخالف ما فيها من ان شرط ولا يضاموا
 ولا يظلموا الضيم والظلم مترادفان ومثلها في المعنى قوله ولا
 ينقص حق من حقوقهم وكتب عبد الله ابن ابي رافع لعشر
 خلون من بخراية مؤنث الاخرة تأنيث الاخرين بخراية
 فيها سنة تسع وثلاثين مذولج اي دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة يعني بذلك الهجرة قال ابو يوسف وهذه
 الحلال المستأمة اي المعين عدد ها وهي القاحلة هي الواجبة
 على ارضيهم وعلى جزية رؤسهم تقسم على رؤس الرجال الذين
 لم يسلموا وعلى كل ارض من ارضي بخران وان كان بعضهم
 قد باع ارضه من مسلم او ذمي او تغلبي يؤخذ منها ذلك الخراج
 الذي تستطع عليها لان الخراج لا يتبدل بتبدل المالك والتغلي
 منسوب الى بني تغلب بفتح مشناة فوقية وسكون عين معجمة
 وكثر لام وهم قوم من بخراية العرب بقرب الروم والراة
 والصبي في ذلك اي في وجوب الخراج في ارضهم سواء فاما
 جزيرة الروم فليس على النساء والتبليان شئ وليس عليهم
 اي اهل بخران اليوم بخران هذه يعني بخران العراق مشناة
 ولانائبة مرادف لما قبله للرسول اي رسول الامام ولا للوالي
 انما كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله وسلم وهم بخران
 اليمن لان ذلك كان مشروطا باقرارهم في دارهم فاما اليوم
 وهم بخران العراق فلا لانتفاء الشرط قال ابو يوسف ولو
 اشترى بخران ارضا من ارض الخراج كان عليه فيها الخراج ولم
 ينعهد الخراج الذي يجب عليه في الارض البخراية ولا ما يجب

عليه

عليه الجزية داسة لا ما يجب عليه لارض ان كانت له ارض
 بخران خاصة من الحلال بيان لما يجب في الثلاث لانه الحلال انما
 يجب عليهم الجزية رؤسهم وفي ارض بخران خاصة وقد ينبغي اي
 يجب ان يرفق بهم الرفق اللطيف وهذا الامر باحسن الوجوه
 وايسرها منذ العنف ويحسن اليهم الامتنان والاسنان ويوفي
 لهم بذمتهم اي بما عاهدوا عليه وثلاثة متلازمة متفارقة
 في المعنى فيفسرها قوله فلا يحملوا فوق طاقهم ولا يظلموا
 ولا يحشروا ولا يعسر واقتدر شرحه في كتاب عهدهم من
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلفوا مؤنة ولا فائنة وان
 يبعث الامام اليهم من يجهلهم من بلادهم اي ياخذ منهم
 الجزية وهم في اوطانهم ولا يكلفون حملها ولا يلزم صبيانهم
 ولا نسائهم اي لا يجب عليهم في رؤسهم جزية من الحلال
 والامن غيرها قال ابو يوسف حدثني الحسن ابن عمار عن
 محمد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن سابط كذا سبط عن يعلى كجني
 امية بلفظ يتغير الامية قال لما بعثني عن الخطاب على خراج
 ارض بخران يعني بخران التي قرب اليهم بعد اهلها اهلها
 عنها كتب الى ان انظر كل ارض خلا اهلها عنها فاما كان لهم
 من ارض سوداء اي غامرة ذات اشجار وزرع سميت سوداء
 الخضره اشجارها وزرعها والعرب تسمى الخضره سوداء تسقي
 سبعا وتسقيها السماء فاما كان فيها من نخل وشجر فادفعه
 اليهم اي الى من كان بخران من اهل اليمن يقومون عليهم
 اي يصلحونه ويسقونه فما اخرج الله من شئ فلعمرو والمسلمين
 الثلثان ولهم الثلث وما كان منها يسقي بعرب بالفتح للرو
 اكبر فلهما الثلثان لمؤنة العرب والسانية ولعمرو والمسلمين
 الثلث وادفع اليهم ما كان من ارض بيضاء وهي الخراب لا عراس
 فيها ولا زرع يزعمونها فاما كان منها يسقي سبعا او تسقي
 السماء فلهما الثلث ولعمرو والمسلمين منه الثلثان وما
 كان من ارض بيضاء تسقي بعرب فلهما الثلثان ولعمرو
 والمسلمين الثلث وبيان ذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اهل
 عن ارضهم واعطاهم بدلها من ارض العراق صارت ارضهم
 ملكا للمسلمين فكان يعطيها حسب ما يراه لمن شاء

المسلمين

بلغ

بما ذكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي خير
 بالنصف **فصل** في بيان احكام الصدقات كالزكوات
 زنة ومعنى سطاها صدقات اقتداء بقوله تعالى
 انما الصدقات للفقراء الآية وخرمت الزكاة في السنة
 الثانية من الهجرة قبل فرض رمضان **قال** ابو يوسف
 وسالت يا امير المؤمنين عما تجب فيه العتقة اي الزكوة
 وهي جزء معين من نصاب حولي لمسلم حرا قبل بالغ قارح
 عن الدين وعن حاجته الاصلية يملكه لمستحق من الاصناف
 المذكورين في الآية الشارعة والمراد بها ههنا زكوة الماشية
 من الابل والبقر والغنم والحيل وكيف ينبغي ان يجلب يعامل
 من وجب عليه شيء من الصدقة في كل صنف من هذه الاصناف
 من المواشي ثريا امير المؤمنين الغاملين عليها اي الزكوة
 باخذ الحق من وجب عليه واعطائه من وجب له من الاصناف
 وعليه العمل اي يجب على غاميل الزكوة ان يعمل في ذلك
 بما سئله اي بعينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعمل به
 الخلفاء الراشدون من بعده واعلم انه اي الشأن من سن
 في الاسلام سنة حسنة اي التي بطريقه مرضية يقتدى به
 فيها كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان يقصد
 من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة غير مرضية
 يقتدى به فيها كان عليه وزرها اي اثمها ومثل وزر من
 عمل بها من غير ان يقصد من او زارهم شيء هكذا روي لنا عن
 نبينا صلى الله عليه وسلم وانا اسئل الله ان يجعلك ممن
 استن لعنه المعلوم في الثلاثة اي اقتدي بفعله ورضي
 عنه واعظم له ثوابه وان يعينك على ما ولاك من امر
 الامة والرعية ويحفظك من موجبات الاثم ما استعماك
 اي مدة خلافتك وقد ذكرت ما بلغنا انه اوجب بصيغة
 المجتهول في كل صنف من هذه الاصناف من الصدقات
 وعليه ادركت فقرنا وهو المجمع عليه عندنا واحسن
 ما سمعنا في ذلك **قال** عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا احكام الصدقة
 فقرنه بسيفه ليكون معه حيث ساردا وقال ابو بصير

سيفه

فلم

فلم يخرج به اي لم يفارقه حتى قبض فعمل به ابو بكر حتى هلك
 اي توفي ثم عمل به عمر قال وكان فيه في كل سنة من الغنم
 اذا بلغت اربعين شاة وحال عليها الحول يجب شاة تنصب
 الاولى على التمييز ورفع الشاة على انها فاعل فعل محذوف
 ويستمر وجوب الشاة الى عشرين ومائة فاذا زادت عليها
 شاة واحدة فصارت احدى وعشرين ومائة فيجب فيها
 شاتان ويستمر وجوبها الى مائتين فاذا زادت فبلغت واحدة
 ومائتين ففيها ثلاث شياه بالهاء ويستمر وجوبها الى ثلثمائة
 فاذا زادت عليها مائة ومات فيجب في كل مائة شاة
 شاة بجرا لا ولي بالاضافة ورفع الشاة كما هو وليس فيها
 اي في الشاة الزائدة على الثلثمائة شيء حتى تبلغ المائتين
 لما قبله وفي خمس من الابل الشاة شاة من الغنم وفي عشر
 شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه
 وفي خمس وعشرين ابنة خاض من الابل وهي التي دخلت
 في السنة الثانية سميت لان امها حملت بعدها واشترقت
 على الولادة والخاض الطلق ويستمر وجوبها الى خمس ثلثين
 فاذا زادت واحدة فصارت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبوت
 وهي التي دخلت في السنة الثالثة سميت لان امها صارت
 ذات لبن وتستمر الى خمس واربعين فاذا زادت فصارت
 ستا واربعين ففيها حقة بالكسر والتشديد وهي التي دخلت
 في الرابعة سميت لاستحقاقها الحمل والركوب وتستمر الى
 ستين فاذا زادت عليها فبلغت احدى وستين ففيها جذعة
 بالتحريك وهي من الابل ما دخلت في المائتين سميت لعن
 في اسنانها يعرفه ارباب الابل وهي اعلى الاسنان التي تؤخذ
 في زكوة الابل وما فوقها من اسنان الابل كالشني والرابع
 والستدس والبارز الشني كعني ما دخل في السنة السابعة
 والرابع كبراع ما دخل الشاة والستدس بالكسر ما دخل
 الثامنة والبارز كسر الزاي ما دخل التاسعة فهذه
 الاسنان لا يؤخذ منها في زكاتها شيء انتهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشاة عن اخذ كرايم اموال الناس وتستمر الى
 خمس وسبعين فاذا زادت عليها فصارت ستا وسبعين

فانكم

ففيها ابتاليون منها ويستمر وجوبها الى تسعين فاذا زاد
فصار ثمان مائة وتسعين ففيها حقان ثنية حقة الي عشرين
فاذا اذات عشرين ومائة ففي كل خمسين مائة حقة وفي كل
اربعين ابنة لبون ولا يجمع بين متفرق ولا يصدق بين مجتمع
خشية الصدقة كما في البخاري قوله يجمع ويفرق بالبناء
للجهول فيها قال في الفتاوى الحاشية تفسير الاول
ان يكون بين رجلين اربعون شاة لكل واحد منهما عشرون
ليس للمصدق ان يجمع بين الكل وياخذ منها شاة وتفسير
الشاة في رجلين مائة وعشرون من الغنم ليس للشاعي ان
يجعل كل اربعين في مكان وياخذ من كل اربعين شاة وما
كان من خليطين فانما يتراجعا بالسوية قالوا اذ اربك
اذا كان بين رجلين احدى وستون من الابل لاخذها ست
وتلثون وللآخر خمس وعشرون فاخذ المصدق منها ابنة
مخاض وابنة لبون فان كل واحد منهما يرجع على شريكه
ما اخذ الشاعي من ملكه ذكوة شريكه انتهى كقول صاحب الحاشية
وقالهم ان الهى للشاعي فقط وعليه فالمراد بخشية الصدقة
مخافة فوتها وقالوا لصبي في رحمه الله هذا الحديث نهى
لرب المال والشاعي جميعا فقول عليه السلام لا يجمع بين متفرق
نهى لهما جميعا اما رب المال فعنه لا يجمع بين متفرق في الملك
فيجعله ملكا واحدا كما اذا كان لرجلين مائة وعشرون شاة
بينهما اثلاثا لاحدهما اربعون وللآخر ثمانون ففيها اذا كانت
لاثنتين شاتان واذا كانت لواحد شاة فان اتصفا على ان يسي
بها احدهما حتى تجب شاة لرجل مني عن ذلك بل يبينا ما
بينهما وياخذ الشاعي من عرض المال شاتين ثم يتراجعا
بينهما فيرجع صاحب الثلثين على صاحب الثلث يثلث
شاة لانه اخذ من ملك صاحب الثلثين شاة وثلاث شاة
ومن نصيب صاحب الاربعين ثلثي شاة وكذا لو كان بينهما
اخذ وستون من الابل لاحدهما ست وثلاثون وللآخر
خمس وعشرون نهى صاحب المال ان يجعلها على اسم واحد
حتى تجب جذعة بل يجب على احدهما بنت لبون وعلى الثاني
بنت مخاض فياخذ المصدق ذلك من المال ويتراجعا فيجمع

صاحب الستة وثلاثين بستة وثلاثين جزوا من احدى وستين
جزوا من بنت مخاض ويرجع صاحب الخمس والعشرين بخمسة
وعشرين جزوا من احدى وستين جزوا من بنت لبون واما كونه
نهيا للشاعي فانه لو كان لرجلين ستون شاة نصفين لم يجب
فيها شيء فلو اراد الشاعي ان يجمعها على اسم واحد لياخذ
شاة ثم يخر وقوله عليه السلام ولا يصدق بين مجتمع نهى لهما
جميعا ايضا اما رب المال فنهى ان يصدق النصاب للمجتمع
في الملك فيجعل في علمين حتى لا يكون لاحد الساعين الاخذ
منه يقبل ذلك خشية الصدقة وكذا سبعة شاة بين رجلين
لاحد هما اربعون وللآخر ثلثون وهما شريكان في ذلك فلما
ملا اخذ الصدقة اخذ كل واحد منهما نصفها حتى لا يجب على
كل واحد منهما شيء لم يخر بل ياخذ المصدق شاة ويرجع مبلغ
الثلاثين على الآخر بثلاثة اسباع شاة واما الشاعي فنهى
ايضا ان يصدق بين ملك رب المال في موضعين كما اذا كان
ثمانون شاة في موضعين فاذا اراد ان ياخذ من كل موضع شاة لم
يجز ويقبل قولها على انها شريكان على اي صورة ذكرنا وان كان
يودعي الى نقص الواجب لانه المسلم امين على نفسه كما يقبل
قوله ان عليه دين او لم يحل عليه الخوف ويروي له المصدق
الحديث ويعلم ان الكتمان حرام انتهى كلام المتأخر في قوله
فالمراد بخشية الصدقة من الملك مخافة وجوبها او كثرتها
ومن الشاعي ذكرته عقب كلام الحاشية وقال الشيخ على البخاري
في شرح المشكاة قوله بالسوية اي بالعدالة بمقتضى الحصنة
فيشمل جميع انواع المشاركة ثم قال وقال بعض الشراح
من عللنا قوله وما كان من خليطين اي الواجب لذي اخذه
الشاعي من الخليطين فانما يتراجعا التراجع على مذهب
الحاشية القائل بان لا تأثر للخلطة في حكم الصدقة و
المعتبر هو الملك مثلا ان ياخذ الشاعي شاتين من جملة
مائة وعشرين شاة شاة بين رجلين اثلاثا قبل قسمتهما
الاغنام فالما اخذ من صاحب الثلثين شاة وثلاث وواجبه
في الثمانين شاة والما اخذ من صاحب الثلث ثلثا شاة
وواجبه في الاربعين شاة فصاحب الثلثين يرجع بالسوية

على صاحبه بثلاث شاة حتى ترجع حصته من ثمانين شاة
 الى تسع وسبعين وحصته صاحبه من اربعين الى تسع
 وثلاثين انتهى قال ابو يوسف وقد بلغنا عن علي
 ابن ابي طالب كره الله وجهه انه قال اذا زادت الابل
 على عشرين ومائة فحسنا اي فعل حسنا ما تقدم تستقبل
 اي تستأنف بها اي بالابل الزائدة الضريبة فيؤخذ
 من خمس شاة ومن عشر شاتان وهكذا على سائر ما مر
 انفا وهو قول ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وبه قال
 ابو حنيفة واحتجوا بما روي عامر بن ميمون عن علي بن ابي
 عنه في حديث الصدقة فاذا زادت الابل على عشرين
 ومائة ترد الضريبة الى اولها وما روي في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كتب كتابا بالعمرون خمر في المملكات و
 والديات وغيرها وذكر فيه ان الابل اذا زادت على عشرين
 مائة استوفت الضريبة وبيان ذلك انه يجب في مائة
 وخمس وعشرين حققتان وشاة وفي مائة وثلاثين حققتان
 وشاتان وفي مائة وخمس وثلاثين حققتان وثلاث شياه
 وفي مائة واربعين حققتان واربع شياه وفي مائة وخمس
 واربعين حققتان وبنت مخاض وفي مائة وخمسين ثلاث
 حقائق فاذا زادت على مائة وخمسين استوفت الضريبة
 فيجب في كل خمس من الزيادة شاة مع ما كان قبل ذلك
 الى ان تبلغ الزيادة خمسا وعشرين فيجب فيها بنت مخاض
 مع الحقائق الثلاث وفي ست وثلاثين من الزيادة بنت
 لبون وفي ست واربعين حقة فيجب في مائة وست وتسعين
 اربع حقائق الى مائتين فان شاة ادى اربع حقائق عن كل
 خمسين حقة وان شاء ادى خمس بنات لبون عن كل اربعين
 بنت لبون فاذا زادت على مائتين استوفت الضريبة على
 نحو ما تقدم فاذا كثرت الابل ففي كل خمسين حقة وكذلك
 الغنم اذا كثرت ففي كل مائة شاة شاة وليس في اقل من
 الثلاثين من البقر الشاة شي لان ما دون الثمانين
 عفو والسماحة هي التي تكتفي بالاربع اكثر السنة اعني ما زاد
 على نصفها فاذا كانت اي بلغت ثلاثين سماحة ومال عليها

الحول ففيها تباع وهو ما طعن في السنة الثانية سبني الحولي
 من اولاد البقر تبعا لانه تباع امه جدرع هو من البقر
 ما دخل في السنة الثانية ايضا فهو تاكيد لما قبله والذكر
 والاشقي سواء ويستحق وجوبه الى تسع وثلاثين فاذا كانت
 اربعين ففيها مسنة وهي من البقر ما تمت لها سنتان و
 دخلت في الثالثة فاذا كثرت اي زادت على الاربعين
 ففي كل ثلاثين من الزيادة تباع جدرع وفي كل اربعين مسنة
 مع ما كان قبلها قال في الهداية فاذا زادت على الاربعين
 وجب في الزيادة بقدر ذلك الى ستين عتدا في حنيفة رحمه
 الله ففي الواحدة الزيادة ربع عشر مسنة وفي الثلثين نصف
 عشر مسنة وهذا رواية الاصل لان العتوت بنت نصف
 القياس ولا ينقض هنا وروي الحسن عنه انه لا يجب شي
 في الزيادة حتى تبلغ خمسين ثم فيها مسنة وربع مسنة
 او ثلث تباع لان سبني هذا النصاب على ان يكون بين كل عقد
 وقص وفي كل عقد واجب وقال ابو يوسف ونجدهما
 الله الاشقي في الزيادة حتى تبلغ ستين وهو رواية عن
 ابي حنيفة رحمه الله لقوله عليه السلام لمعاذ لا تأخذ
 من او قاص البقر شيئا وفسروه بما بين اربعين الى ستين
 قلنا قد قيل ان المراد منها الصغار ثم في الستين تبعا او
 تبعتان وفي السبعين مسنة وتبيع وفي الثمانين مسنتان
 وفي التسعين ثلاثة ابعة وفي المائة تبعتان ومسنة وتبيع
 هذا يخير الضمير في كل عشر من تباع الى مسنة ومن مسنة
 الى تباع لقوله عليه السلام في كل ثلاثين من البقر تباع
 او تبعة وفي كل اربعين مسنة انتهى قال ابو يوسف
خاتمة الا عشر عن ابراهيم النخعي عن مسروق قال لما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن امره ان يأخذ
من كل ثلاثين من البقر تبعا او تبعة ومن كل اربعين مسنة
او مسنة وقد بلغنا ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعنه قال ابو يوسف قال الحبل فان من ادركت من
سبعين تحتها يختلفون في وجوب الزكاة فيها فقال ابو
حنيفة في الحبل السائمة الصدقة دينار في كل فرس قال

في الفتاوى الحاشية الخيل السائمة اذا كانت ذكورا وانافقها
 الزكوة في قوله ابي حنيفة رحمه الله ان شاء اعطى عن
 كل فرس دينار وان شاء قومها واعطى ربع عشر قيمتها
 قالوا هذا في افراس العرب لانها لا تنفقت نفا وتافا حشا
 امنا في افراسنا فتقوم ويؤدي عن كل ما في درهم خمسة
 دراهم وان كان الكل انافا فعن ابي حنيفة رحمه الله فيه
 روايتان وان كان الكل ذكورا في ظاهرها رواية لا تجب
 الصدقة وفي النوادر تجب على قول ابي يوسف وجمهورهم
 الله لا زكوة في الخيل قالوا والفتوى على قولهما وجمعوا
 على ان الاطام لا يأخذ منه صدقة الخيل جبر انتهى قال
 في الهداية لها قوله عليه السلام ليس على المسلم في عبده
 ولا في فرسه صدقة وله قوله عليه السلام في كل فرس
 سائمة دينار وعشرة دراهم وتاويل ما روياه فرس لقاذ
 وهو المنقول عن زيد بن ثابت رضي الله عنه والتجيز بين
 الديار والتقويم ما تفرعن عن رضي الله عنه انتهى قال
 وروي لنا ذلك اي وجوب الزكاة في الخيل عن حماد عن
 ابي هبيم وقد بلغنا نحو من ذلك عن علي وقد بلغني عن
 علي ايضا في حديث آخر ما تجالفت ما روي عنه او لا يوقه اي
 الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قد عفوت
 لامي عن الخيل والرقيق وقد روينا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اي حديثا نقله اليه من اهل معرفته بالثقة
 انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال تجاوزت لامي عن
 الخيل والرقيق اي اسقطت عنهم زكوتهم من ذلك اي ما
 نقل اليه ما حدثنا بفتح الفاء الثلاثة سفينا بن عيينة
 عن ابي اسحق عن الحرث عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال تجاوزت اي عفوت لكم معاشر المسلمين
 عن صدقة الخيل والرقيق اي اذا لم يكونا للتجارة وفي قوله
 تجاوزت اشادة الى ان الاصل في كل مال ان تجب فيه الزكاة
 وانما الى ان الامر موقوف الى النبي صلى الله عليه وسلم في الاخذ
 والعفو قال ابو يوسف فاما الابل والعوامل جمع غاملة وهي
 التي تستعمل في الحمل والنزع والركوب والبقر العوامل في

في المتن
 ٤٤

نحو الحوت والجل فليس فيها صدقة ولو بلغت بضابا لانه لم يأخذ
 منها معاذ شيئا اي زكوة وهو قول اي مذهب علي وجابر بن
 عباس ومعاذ لقوله عليه السلام ليس في الخوامل والعوامل
 والبقر المثيرة صدقة ولان السبب هو المال الثاني ودليل
 الفاء الاسماية اي للدم والنسل والاعداد للتجارة وكه
 يوجب كذا في الهداية والجواميس جمع جواميس لصف من البقر
 معرب كما ويش والبعث بالضم جمع بختي لصف من الابل متولد
 بين الفالج من الابل العجوة وهو جعل ضم طويل العنق ذوسنا
 يوتي به من بلاد الهند للحملة وبين النوق العربية نبت الى
 تحت نضار لانه اول من جمع بينهما فتح هذا الصنف فلهذا
 نسبت اليه وتسمي الابل الخراسانية الفالج بالفاء وفتح اللام
 وبالجم وبخت بنم البناء الواحدة وسكون الماء المعجمة وبالفتاة
 الفوقية واسمه بونخت بمعنى بن ونض بفتح النون والفتاد
 المعجمة المشددة وبالراء كفتح ومعناها ابن المصنم سمي بذلك
 لانه وجد عند الصنع ولم يعرف له اب فنسب اليه وهو الملك
 الذي خرب بيت المقدس في زمن بني اسرائيل وحبر دانيال
 عليه السلام في الحب مع السباع فلم تضره وانما كانت البخت
 بمنزلة العرب من الابل في وجوب الزكاة لان اسمها الابل
 الذي ورد به النص في قوله عليه السلام في خمس من الابل شاة
 يشملهما واختلافهما في المصنف لا يخرجهما من النوع وكذلك
 الجواميس بمنزلة العرب من البقر لان اسم البقر في امر عليه
 السلام لعاد رضي الله عنه ان يأخذ من كل ثلاثين من البقر
 تبيع او تبيعة يتناولها وفي العبارة لف ونض مشتوش وهي اي
 الجواميس والبخت كهن الشا جمع شاة والعرب من الابل والبقر
 نظريا بها فكما ان المعز والضأن صنفان ومكهما وجوب
 الزكاة سواء لان لفظ الشاة شامل لهما والنص ورد به وهو
 قوله عليه السلام في اربعين شاة شاة فكذلك الجواميس
 والبقر وكذلك البخت والعرب كما تقدم قاله فاما ما يؤخذ
 في فرض الصدقة اي الزكاة من اسنان العنم فلا يؤخذ الا
 الشتي كعني وهو ما تمت له سنة ولعن في الثانية فصاعدا
 اي فما فوقه من الاسنان لحديث علي رضي الله عنه موقوفا عليه

وغيره مما لا يؤخذ في الزكاة الا الشئ فصاعدا ولا يؤخذ في الصدقة
 هرة بفتح فكسروا هي التي اضر بها كبر السن ولا عميا ولا عور
 ولا ذات عوار بفتح العين وتضم اي مباحية عيب ونقص
 فاحش بخلاف اليسير وانما هي العامل عن اخذ هذه الاربعة
 لما فيها من النقص المضرب بالفقر والعامل ما يب عنده
 في الاخذ فلا يصرف الا بما فيه المنفعة لهم ولا يؤخذ في الزكاة
 ايضا ثقل الغنم لانه المالك يقصد منه الفحولة فينضربها بغير
 ولا الماخضر اذ الجنس فلذا قال وهي الموايل اي التي في بطنها
 تحمل ولا الرئي تضم الرء وفتح الباء الموحدة مشددة وهي التي
 معها ولد تربيه ولا الاكيلة وهي التي يستعملها صاحب الغنم ليأكلها
 لان هذه الاربعة من الكرام وقد نهينا عن اخذها بقوله عليه
 السلام آياكم وكرام موايلهم ولا جذعة بالتحريك وهو ما اتى
 عليها اكثر السنة لانها دون الشئ في السن فمادونها بالاول
 فان كانت فوق الجذع ودون هذه الاربعة المقدمة اخذها المنة
 بعين الميم وتخفيف الصاد وكسر الدال مشددة وهو العامل
 على الصدقة وليس لصاحب الصدقة يعني العامل عليها ان
 يتخير الغنم فياخذه من خيارها ولا ياخذ من شرارها ولا من
 دونها سنا ولكن ياخذ الوسط من ذلك السن العاين فقلنا
 لما نال المالك والفقر فلو وجب عليه بنت لبون مثلا لا
 ياخذ خيار بنت لبون في الغنم ولا اريد بنت لبون فيها وانما
 تؤخذ بنت لبون وسط وكذا لك غيرها من الاسنان لان
 الوسط هو الواجب على وفق السنة وما جاء فيها مما هو
 مذكور في كتب الصدقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبى
 بكر وعمر رضي الله عنهما ولا ينبغي لصاحب الصدقة ان يطلب
 الغنم من بلد الى بلد اي لا يجوز لعامل الزكاة ان يكلف
 صاحب الغنم ان يجلبها من البلد الذي هي فيه الى بلد فيه
 العامل لياخذ زكاتها لما في ذلك من المشقة على مالكها بل
 يذهب العامل بنفسه الى موطنها وياخذ حق الله منها
 ولا ياخذ الصدقة من الغنم والابل والبقر حتى يحول
 عليها الحول لقوله عليه السلام لا زكاة في مال حتى يحول
 عليه الحول ولان السبب هو المال النامي والنمو ما يتحقق

في الحول غالبا لانه المكنون من الاستثناء لا شئ له على الغنم
 الاربعة فاذا حال عليها الحول اخذ منها الزكاة وتحسب
 الغنم في العدد اي تحسب بالدقة بكسر الدال اي مع الاستقصا
 المبين بقوله بالصغير والكبير والاشخلة بالفتح لولد المعز
 والضأن حين قصه امه المالك يقطعه ذكر كان او انثى
 وان جاء بها الراعي على كتفه يحملها لعدم قدرتها على المشي
 لصغرها لقوله صلى الله عليه وسلم ولقد صغيرها وكبيرها
 ولقول عمر رضي الله عنه لعامله عبد عليهم الشخلة ولودع بها
 الراعي يحملها بكتفه اذا كانت ولادتها قبل تمام الحول
 فاما ما كان من نتاج بفتح النون بعد تمام الحول لم يحسب به
 في السنة الاولى ويحسب به في السنة الثانية ان بقي حتى
 يحول عليه الحول والافلا والمعو والضأن في الصدقة اي
 في اداء الزكاة وتكيل منها ياخذها بالآخر سواء لان النص
 ورد باسب الشاة والعنم وكل منهما شاملا لهما واختلافهما
 في الصنف لا يخرجهما من النوع اذ نوعهما واحد فيكل شئ
 اخذهما بالآخر فان كان له اربعون ختملا بالحاء المهملة او
 بالتحريك لولد الضأن في السنة الاولى وجميعه ختملا ومثله
 في الحكم ولد المعز لا تتخذ النوع فحال عليها الحول فان اياحنية
 كان يقول لأشي فيها واما انا فارى بضم الهاء ان ياخذ
 المصدق منها واحد أو شيئا في وجه القولين وكذلك العجايل
 جمع عجول كسنا نرجع سنور لولد البقرة حين تضعه امه
 الى شهر والفصلان بالضم والكسر جمع فصيل لولد الناقة
 اذا فصل عن امه قال الحكم فيها على ما مر من الخلاف في
 الحملان في قول الحنفية وقولي قال الذي يلحق في شرح الكفر
 بعد بقوله ولا شيء في الحملان والفصلان والعجايل
 كان ابو حنيفة اولا يقول يجب فيها ما يجب في المسانية اي
 الكبار وبه اخذ مالك وزفر ثم رجع وقال فيها واحدة منها
 وبه اخذ ابو يوسف ثم رجع الى ما ذكر في الكتاب انه ليس فيها
 شيء وبه اخذ محمد فعد هذا من مناقبه حيث اخذ بكل قول
 من اقواله مجتهدا لم يوسع منها شيئا قال محمد بن شعاع لو
 قال قول لا رابعا لاخذت به انتهى قال العيني في شرح الكفر

لم يكن وقوله ولو كان له خشون سنائة من البقر وحال
عليها الخول لم يكن فيها الا سنائة سنائة في بيان الخلاف فيه
وقوله ليس فيما يزيد على الثلاثين من البقر شيء الا تباع
حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت اربعين ففيها سنائة او ميسر
هذا بالاتفاق ثم عند ابي حنيفة فيما زاد على الاربعين تمسك
الى ستين ففي الواحدة اربعة ربيع عشرين او ميسر او
ثلث عشرين او تبعة وفي الثنتين نصف عشرين او ميسر
او ثلث عشرين او تبعة وفي الثلاث ثلاثة ارباع عشر
او عشرين او تبعة وقس على هذا ما فوقه وهذا في رواية
الامثل عنه وهو الصحيح ويجب عند في الخمسين سنائة وعشرها
ونصف عشرها وعند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله ليس فيما يزيد
على الاربعين شيء الا السنائة حتى تبلغ ستين لقوله عليه السلام
لما ذكر رضي الله عنه لا تأخذ من او قام البقر شيئا وقس
الوقر بما بين اربعين الى ستين واجيب بان المراد من الاوقار
الصغار فاذا بلغت ستين ففيها تبعة او تبعة او بالاجماع
ثم اذا صارت سبعين ففيها تبعة ومسننة فاذا زادت البقر
وكنوت ففي كل اربعين مسننة وكل ثلاثين تبعة او تبعة
جذع لقوله عليه السلام في كل ثلاثين من البقر تبعة
او تبعة وفي كل اربعين مسننة وعلى هذا يتغير الفرض في
كل عشرين تبعة الى مسننة ومن مسننة الى تبعة ففي ثمانين
مسننة وفي تسعين ثلاثة اتبعة وفي مائة تبعة ومسننة
وفي مائة وعشرة مسننة وتبعة وفي مائة وعشرين اربع
اتبعة وفي مائة وثلاثين مسننة وثلاثة اتبعة وفي مائة
واربعين مسننة وتبعة وفي مائة وخمسين خمس
اتبعة وقس على هذا فاذا حال الخول للرجل على خمسين بقرة
ثم هلك منها عشرة فان فيها مسننة على حالها لانه قد بقي
منها ما اي نصيب يجب فيه مسننة وهو الاربعون وهذا
عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله وعند محمد رحمه
الله يجب عليه اربعة اخماس مسننة فان كان الذي هلك
منها عشرين فان عليه فيها تبعة عند ابي حنيفة وثلاثة ارباع
مسننة عند محمد وعند ابي يوسف ثلاثة ارباع مسننة لانه

ذهب

ذهب مما كانت تجب فيه المسننة وهو اربعون ربيعة فسقط
ربع المسننة ولو كانت له خمسون من الابل السائمة محال عليها
الخول فعليه فيها حقة فان هلك منها ثلاث او اربع قبل ان
يا في المصدق وبقي ستة واربعون اخذ منه المصدق حقة
عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله لان الذي يجب عليه
في ستة واربعين حقة ولا يحتسب بما هلك وعند محمد رحمه
الله ياخذ ستة واربعين جزوا ومن خمسين جزوا من حقة
ولو كان انما بقي اقل من ستة واربعين قسمت الحقة على
سنة واربعين جزوا ثم ينظر كم يصيب الذي بقي من تلك الاجزاء
من الحقة فكان عليه فيها ذلك وعند محمد تقسم الحقة
على خمسين جزوا او ينظر ما يحصر البنا في من الاجزاء فيؤخذ منه
ذلك وعند ابي حنيفة رحمه الله يجب بنت لبون وكذلك
الغنم لو كانت له مائة شاة وعشرون شاة سنائة وحال
عليها الخول فان فيها شاة واحدة لانه ليس في الغنم
شيء حتى تبلغ اربعين فاذا بلغت اربعين ففيها شاة الى
عشرين ومائة فان هلك من المائة والعشرين الشاة عشرة
او اربعون او ثمانون كان عليه في الاربعين الباقية شاة
لانه قد بقي منها ما يجب فيه المصدق وهو الاربعون وهذا
عند ابي حنيفة وابي يوسف وعند محمد رحمهم الله يجب عليه
ما تدرجه او ثمانون جزوا او اربعون جزوا من مائة وعشرين
جزوا من شاة لان الواجب كان في الجميع فسقط منه بقدر ما هلك
ولو هلك منها مائة وبقي عشرون فعليه نصف شاة نصف ما كان
يجب في الاربعين ولا يحتسب بالفضل الذي تجاوز الاربعين
اي لا يحتسب على رب المال ما زاد على اربعين في صورة ما لو هلك
من المائة والعشرين عشرون شاة وبقيت مائة او اربعون
وبقيت ثمانون فلا يؤخذ منه زكاة التستين التي فوق الاربعين
في الصوة الاولى ولا زكاة الاربعين في الصوة الثانية
لان الزيادة على الاربعين عضو يحتسب له بانقص من
الاربعين اي يحسب ما نقص من الاربعين وهو عشرون في
صورة ما لو هلك منها مائة شاة وبقي عشرون فسقط له
بسبب هذا النقصان نصف شاة وهذا عند ابي حنيفة

وأي يوسف وعند محمد دهم الله يجب عليه سدس شاة
وهو عشرون جزءا من مائة وعشرين جزءا من شاة ولو ما
الحول على ما ثلث واحد وعشرين شاة ففيها شاتان لجماع
فان هلك منها قبل ان ياتي المصدق شئ سقط عنه
بحسابه ان هلك سدس سقط عنه سدس شاتين وكذلك
لو هلك منها خمس سقط عنه خمس شاتين ولو هلك منها
شاتان فقط كان عليه مائة جزءا وتسعة عشر جزءا
مائة واحد وعشرين جزءا من شاتين وهو قول محمد بن
الله ايضا وعند أبي حنيفة رضى الله عنه يجب عليه شاة
واحدة في هذه الصور كلها وهو واجب لنصاب الاول
اعني الاربعين وعلى هذا يقاس جميع هذا الوجع من الابل
والبقر والغنم على اختلاف اقوالهم رضى الله عنهم اجمعين
فصل في بيان تحريم منع الصدقة وتحريم الخيلة في منعها
وفي بيان منعه فيها قال ابو يوسف لا يحل لرجل يومين بالله
واليوم الاخر منع الصدقة اي الركوة للحدث الا في وكما
لا يحل له منعها لا يحل له ابطالها بعد وجوبها ومن حبل الاطال
اخراجها اي الاموال الزكوية بقدر منه المقام مثل ان يخرج موا
بعد تمام الحول من ملكه الى ملك جماعة ليحرقها بذلك الفراء
اي يجعلها فرقا دون النصاب فيبطل الصدقة عنها هذه الخيلة
فترقتلها بعد الاجال بقوله بان يصير اي يملك لكل واحد منهم
من الابل والبقر والغنم ويصح كون الواو فيها بمعنى او ما اي
مقدار لا يجب فيه الصدقة وهو ما كان دون النصاب ليبطل
الصدقة عنها تنبيه كلام الامام المؤلف رحمه الله تعالى
ذال بتطوقه على ان تملك ما دون النصاب لشخص واحد
يبطل الزكاة عنه لكنه لذلك يحرم ويجهل به على ان تملك نصيبا
كاملا لا يبطلها ومفاهيم الكتب معتبرة بخلاف مفاهيم النصوص
فانها ليست بنجحة ثم اكد بعد التعميل بقوله ولا يجوز في ابطال
الصدقة بوجه من الوجوه اي وجوه الخيل ومثل ذلك في القول
قوله ولا سبب من الاسباب قيد بالابطال احترازا عن
الاسقاط والفرق بينهما ان الابطال يكون بعد الوجع بتمام
الحول وهو مكروه بالاجماع والاسقاط يكون قبل الوجع

لعدم

في المتن
٤٥

(تنبيه)
تف على الفرق بين المفهوم
في النصوص وفي الكتب

لعدم تمام الحول وهو غير مكروه عند أبي يوسف ويكره عند محمد
رحمهما الله تعالى فانه بلغنا اي روي لنا عن عبد الله بن مسعود
انه قال وقول الصنابي فيما لا مدخل للراي فيه في حكم المرفوع
فكانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مانع الصدقة
مسلم ان كان مانعها معتقدا وجوبها فالمدخل في الكفاية يعني
ليس بكامل الا سلام ومن لم يؤدها فلا صلاة له كالملة يعني
انه لا يناب عليها وان سقط بها عنه الفرض وان كان مكرا وجبا
ففي الاسلام على حقيقته لان انكار ما علم من الدين بالضرورة
كفر وانكار ما لا يصلح له لانه عباد لله وهو ليس من اهلها
وانما خص الصلاة بالذكر دون سائر اركان الاسلام
لما بين الزكاة والصلاة من كمال الاتصال فان الزكاة حق
المال كانه الصلاة حق النفس ولذلك فونهما الله تعالى
في التنزيل في اثنين وثلاثين موضعين وايايكم رضى الله عنه
يقول لو منعوني منعهم وعليتهم عقابا لا يكسر لعين الخيل
الذي يعقل به البعير ما اعطوه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حدين الوجوب بعد لجأ هدمهم على ذلك جهنم الكفار
لا رتدادهم عن الاسلام بذلك اذ الجهاد محاربة الكفار
وهذا منه رضى الله عنه على سبيل المبالغة في الزجر لان الكفار
خرج تخريج التضييق والتشديد فيقتضي قلة وحفاة والا
فالعقاب لا مدخل له في الزكاة ولا لادله في الحديث على انه
يجب على الامام اخذ الزكاة من مانعها فترا انه ورد في قتال
مانع الزكاة لا نكارها او شبهة في وجوبها حتى يرجع الى الحق
واما من اعتقد وجوب احكام الاسلام كالصلاة والزكاة
وغيرها وتركها فسادا على الله مع انه لا بد من اعتبار النية
في العبادات وهي غير صحيحة في المجهول فتعذر منعه الصدقة
وانكرها وجوبها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتداد
بذلك راي قتالهم خلا لا يلحقا بالكلية اي من فاجأ يزلها عنها
فقاتلهم وقتلهم وسبي ذوابهم ونسائهم وهذه شريعة
وتسليم وغلظة قرارة روي انهم قالوا انما كنا نؤذي زكاتها
من كانت صلواته سكتا لنا والان قد ذهب ذلك بوفاته عليه
السلام فلا مذهب فيها لغيره يريدون قوله تعالى خذوا أموالهم

صدقة تطهرهم وتزكهم بها يصل عليهم ان صلاتك سكن لهم
والله سميع عليم فقال ابو بكر وصلى الله عنه وآله لا قلن
من فرق بين الصدقة والزكاة يعني المقرونين في قول علي
السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
فان افعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله وجبر كما مير ابن عبد الله يروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليصدق بغير الزكاة اي ليرجم
المصدق بتحقيق الصداقة اخذ الصدقة عنكم حين يصدق
وجملة وهو امر حالية وهذا امر للعامل صورية وفي الحقيقة
هو امر للزكاة يعني تلفوه بالترجيح واذا زكاة اموالكم
ليرجع راضيا عنكم فربا امير المؤمنين غامضك باختيار رجل
ثقة هو من يوثق به لا انه له ثمة لا يرتكب الكذب امين
خلاف الخائن عفيف اي يمنع عن الحرام صحيح اي خال من الغل
القلبية ما مومن لا يكتم عليك من مال الصدقات شيئا وعلى
دعيتك فلا يظلمهم باخذ ما لا يجب عليهم كما خذ خزائن اموالهم
وتخيارها واذا ظهرت به قوله جميع صدقات البلدان ومرة
فليوجه فيها قوما يرتضونهم ومرة ان يستل من مذهبهم وطرائقهم
اي تصرفاتهم ومعا ملاتهم واماناتهم فان كانت مرضية امرهم
ان يجمعوا اليه صدقات البلدان فاذا اجتمعت اليه امرته فيها
بما امر الله به من قسمتها على مستحقيها فانفذه ولا تولها اي
الصدقات على الخراج فان مال الصدقة لا ينبغي اي لا يجوز
ان يدخل اي يخلط في مال الخراج لاختلاف المصروف وقد
يلغى ان مال الخراج يبعثون رجلا لا من قبلهم يكسر ففتح اي
من جهتهم واتباعهم في الصدقات اي لجمعها فيظلمون الناس
ويحسفون العسك الجود وياتون اي يفعلون ما لا يحل
فعلد ياربها لاموال ولا يسع اي لا يجوز وانما ينبغي ان يغير
لصحة ل الصدقة اي لجبايتها اهل العفاف يفتح العين و
الصلاح كما تقدم فاذا وليتها رجلا بهذه الصفة وجه من
قبله من يوثق بدينه وامانته واجريت عليهم من الرزق بقدر
ما ترى لهم فيه الكفاية من غير اسراف ولا تقتيرة ولا يجري

عليهم

عليهم ما يستغرق اكثر الصدقة فيصير بالفقراء ولا ينبغي ان
يجمع ما لا الخراج الى ما لا الصدقات والعشور لان الخراج في جميع
المسلمين والصدقات انما تصرف لمن سعى لله عز وجل في كتابه
كأسيما في فاذا اجتمعت الصدقات من الابل والغنم والبقر
جمع الى ذلك ما يؤخذ من المسلمين من العشور عشور الاموال
من الزروع والثمار عشر سكان او نصف عشر وما يترتب على الغاش
من متاع وغيره للمسلمين ميربا لبناء للجهول والغاش من
نفسه الارم او فائده على الطريق لآمن الطريق ولا خذ زكاة
الاموال الباطنة من التجار فاذا امر المسلم على الغاش بما يجب فيه
الزكاة وقد حال عليه الحقول اخذ منه ربع العشر وهذا هو
الزكاة الواجبة عليه بعينها يجب بما يجب فيه الزكاة من
الشروط ويسقط بما تسقطه الزكاة والاصيل في ذلك
ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصيب لغيره وقال له
خذوا من المسلم ربع العشر ومن الذي نصف العشر ومن الخرج
العشر وكان ذلك بحضور الصحابة من غير خلاف وروى ان
عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله بذلك وقال اني اخبرني بهذا من سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان الزكاة في المال الباطن
يتعلق بها حق الامام كما يتعلق بالمال الظاهر فاذا اجتازوا بها
على الغاش فقد ظهرت فصار كالتسوية كذا في شرح القدر
للا قطع لان موضع ذلك كله موضع الصدقة اي الزكاة يعني
ان عشور اموال المسلمين مطلقا جمع مع اموال الزكاة لا ت
مصرفها مصرف الزكاة لانها الزكاة الواجبة لا غير فذلك
يجمع معها في محل واحد لئلا يختلف المصروف بخلاف عشور
اهل الذمة واهل الحرب فانها من الفى ومصرفها مصرفه
فيقسم ذلك اجمع لمن اي على من سعى لله في كتابه قال
الله تبارك وتعالى في كتابه انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعالمين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل فالمؤلفة قلوبهم قد ذهبوا
اي سقط سهمهم وهم قوم من رؤساء قريش قيل الاسلام كان
النبى صلى الله عليه وسلم يعطيهم من الصدقات وكانوا ثلاثة
اصناف صنف لم يسلموا فكان يعطيهم ترغيبا لهم في الاسلام

ووجاه ان يشتم قومهم بسبيل سلامهم وصنف اسلموا لكن
 في اسلامهم متعفف فكان يعطيهم ترغيبا لهم في الشبات على
 الاسلام وصنف كان يعطيهم دفعا لشهرهم واذا هم عرس
 المسلمين وكان يعطى هؤلاء الاصناف عطاء كثيرا حتى
 قال مبعوثان لقد اعطاني ما اعطاني وهو يقض لنا سالي
 فما زال يعطيني حتى صار احب الناس الي وكان ذلك جهارا
 منه صلى الله عليه وسلم لا علة كلمة الله تعالى لان الجهاد
 تارة يكون باللسان وتارة باللسان وقارة بالاحسان
 ولم يكن عطاؤه لهم خوفا لان الانبياء لا يخافون
 احدا الا الله تعالى وانما كان خشية ان يكفرهم الله على
 جوههم في نار جهنم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على ذلك حتى فرغاه الله اليه ثم جاءوا الى ابى بكر الصديق
 رضي الله عنه في خلافة بطليون منه ارضنا من اراضى
 بيت مال المسلمين فاعطاهم اياها وكتب لهم بذلك كتابا
 فجاؤا به الى عمر رضي الله عنه ليكتب عليه خطه فاني ومزق
 الكتاب وقال انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعطيكم تاليا لكم فاما اليوم فقد كثر المسلمون واعز الله
 دين الاسلام واعني عنكم فان تيمم على الاسلام والا
 فينتا وبينكم السيف فعادوا الى ابى بكر رضي الله عنه
 قالوا له لا ندرجه انت الخليفة ام عمر كتب لنا كتابا فزوجه
 فقال بل هو الخليفة ان شاء الله ولم يكره عليه ما فعل ولم
 يجالسه وسقط سهم المولفة من حيفته وعلى ذلك انعقد
 الاجماع قال في العناية شرح الهداية واختلف في وجه
 سقوط هذا السهم بعد ثبوته بالكتاب والعمل به الى حين
 وفاقه عليه السلام هل هو نسخ ما ثبت بالكتاب بالاجماع
 او هو من قبل انتهاء الحكم بانتهاء عدته وكلاهما غير صحيح
 وقال شيخ شيخ العلامة عبد العزيز الاحمر ان يقال
 هذا اقرب لما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حيث المعنى وذلك ان المقصود بالرفع اليهم كان افراد
 الاسلام لضعفه في ذلك الوقت لعلته اهل الكفر فكان
 الاعزاز بالرفع ولما تبدل الامر بقلية اهل الاسلام صار

الاعزاز بالمنع وكان الاعطاء في ذلك الزمان والمنع في هذا
 الزمان بمنزلة الالة لا اعزاز الدين والاعزاز هو المقصود
 وهو باق على حاله وهو كلام حسن انتهى ما في العناية ملخصا
 والعاملون عليها اي على الصدقات تجمع عامل وهو من نفسه
 الامام او نائبه لاستيفاء الصدقات والعشور يعطيهم الامام
 او نائبه ان علوا ما يكفيهم لانهم فرغوا انفسهم لهذا العمل وكل
 من فرغ نفسه لاجل من امور المسلمين كالولاية والعقضاء والمقاتلة
 يستحق على ذلك رزقا فان كان ما يكفيه ثمتا او اقل من الثمن
 او اكثر اعطى للمجهول الوالي على عمل الصدقة منها ما يستعد ويوسع
 اي يكفيه ويكفي عياله وعياله اي اعوانه من غير شرف بالتحريك اي
 زيادة على الكفاية ولا يقتري نفقته عنها ولا يقدر عطاؤه بالنظر
 خلافا للشافعي فان كانت كفايته تستغرق الرزقا لا يراعى النصف
 لان التتصيف عين الانصاف قاله الزيلعي وقسمت بقية الصدقة
 بينهم اي بين الاصناف الثلاثة فالفقراء والمساكين سهم لانما
 صنف واحد عنده وعند اي حنيفة رحمة الله ههنا صدقات
 قال الفقهاء من له مال دون النصاب وعنده ما يكفيه ولا يسأل
 الناس والمساكين من لا يجد قوتا ويسأل وتزينة الخلق فظهر
 في الوصية ان اوصى ثلث ما له لرجل وللفقراء والمساكين
 فعند اي حنيفة رحمة الله للرجل ثلث وللفقراء ثلث وللثلاثين
 ثلث وعند اي يوسف للرجل نصف الثلث وللفقراء و
 المساكين النصف الاخر وللغارمين جمع غارم وهم الذين
 لا يقدرول على قضاء ديونهم وان كان لهم مال على الناس ولا
 يمكنهم اخذ فله من الصدقة سهم وفي ابناء السبيل وهم
 المسافرون سبوا بذلك للزومهم الطريق المنقطع بهم في سفرهم
 ولا يجدون ما يلجئون الى مقصدهم وان كان لهم مال غائب
 عنهم او لا يقدرول على اخذه في الحالة الراهنة فله سهم
 يملكون به ويعانون ولا يحيل لهم ان ياخذوا فوق حاجتهم
 ويسرف في ذلك الرقاب سهم وهو لرجل يكون له الرجل للملح
 او اخ او اخت او ام او ابنة او زوجة او جدة او عم او عممة
 او خال او خالة وما اشبه هؤلاء من الاقارب فيعان هذا اي
 من له قريب مملوك في شراء هذا اي قريبه ويعان منه المكاتبون

بفتح التاء جمع مكاتب وهو مملوك حرره سيده على اداء
مال معلوم يدا في الحال ورتبة عند اداء المال فيتعان من
هذا السهم سواء كان سيده فقيرا او غنيا لقوله عليه السلام
ثلاثة كلهم حق على الله عون الغاوي في سبيل الله والمكاتب
يريد الاداء والتابع المتعفف تنبيه ذهب الامام المؤلف
ابو يوسف رحمه الله تعالى الى ان سهم الرقاب يصرف
لاغاثة الارحار المسلمين في فلك رقاب اقاويلهم الملوكين
ثم الحق بهم المكاتبين في الاستحقاق من هذا السهم والذي
ذكره فقهاء المذهب متونا وشروحا ان مصرفه المكاتبون
يعانون منه في فلك رقابهم قال الزيلعي وهو قول جمهور
العلماء وسهم منها يصرف في اصلاح طرق المسلمين كقطع
الغصون التي لا تسلك الطرق معها الا بمشقة وبناء القنابر
ونصب الجسور وهذا السهم يخرج بعد اخراج ارباق العاملين
عليها اي على الصدقات تنبيه الظاهر ان المؤلف رحمه الله
اراد بهذا السهم هذا السهم المذكور في قوله تعالى وفي سبيل
وجعل السبيل على معناه الحقيقي وهو الطريق فجعله مصرف
شمر جمع عنه لما ذكره الفقهاء في المتن والشروح والمراد
بقوله تعالى وفي سبيل الله فقراء متقطعي الغزاة عند ابي
يوسف وفقراء متقطعي الحاج عند محمد بن حماد الله وان
مصالح المسلمين ومنها اصلاح الطرق وبناء القنابر والجسور
لا يجوز صرف الزكاة فيها الاقدام وكما هو التعليل
والما يصرف عليها من طال الجزية والمزاج وهدايا اهل الحرب
وما منا لحونا به على تركه فمنا لهد وما اشبه ذلك لانه مأخوذ
بقوة المسلمين فيصرف في مصالحهم وينقسم سهم الفقراء
والمساكين من صدقة ما حول كل مدينة وما فيها في اي على
فقراء اهلها لقوله عليه السلام لعائش رضي الله عنه لما بعته
الى اليمن اعلمهم ان عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتوزع في
فقرائهم ولان فيه دماية حق الجوار فكان الاولى ولا يخرج
مال الصدقة منها فيتصدق به على فقراء اهل مدينة اخرى
لما فيه من قطع حق الجوار ولو صرفه الى فقراء بلد اخر كره واجزا
فان كانوا اقارب او احوج من فقراء بلد المال جاز زيادة كراهة

لا

لان فيه صلة القريب وزيادة دفع الحاجة فاما غيره اي
غير سهم الفقراء والمساكين من بقية سهام الصدقة وانما
استثنى الصدقات سهمهم لانهم الاصل في استحقاق
الصدقة ولذلك بدأ الله بهم في اية وقال تعالى وان
تقفوهما ولو توقها الفقراء فهو خير لكم وينبغي ان يستثنى
سهم العاملين عليها ايضا لانهم يستحقونه في مقابلته علم
وليس على وجه الاجادة لانها لا تكون الا على عمل معلوم
او مدة او جرم معلوم ولا على وجه الصدقة لاستحقاقهم اياه
وان لم يكن كما نوا غنيا بل على وجه العالة ولذلك لو دفع رطل مال
الصدقة الى الامام لا يستحق العامل شيئا فيصنع الامام به
ما احب من هذه الوجوه اي يصرفه الى من يختاره من هذه
الاصناف التي سماها الله عز وجل في اية الصدقات من كتابه
العزيز فلو صرف سهم الغارمين مثلا الى منقطعي الغزاة زيادة
على سهم جازوا وصيرها اي بقية السهام في صنف واحد من
سهمي الجبل ذكره اجزاء ذلك كما ان من اوجب المال محيرا ان شاء
اعطى زكاة لجميع الاصناف وان شاء اقتصر على صنف واحد او شخص
واحد من اي صنف شاء وهو قول عمر وعلي وابن عباس ومعاذ و
حذيفة رضي الله عنهم اجمعين ولم يرو عن غيرهم خلاف ذلك فكان
اجماعا قاله الزيلعي قال ابو يوسف حدثني الحسن بن عمار عن
العين عن حكيم بن جبير عن ابي وايل بمشاة تخبة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال للجهول بصدقة اي زكاة فاعطاها
كلها اهل بيت واحد من تلك الاصناف السابقة قال
حدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن الحريز عن مجاهد عن ابن
عباس انه قال لا بأس بان تعطى الصدقة في صنف واحد
لكن قالوا لا بأس كلمة تستعمل في خلاف الاولى قال وحدثني
الحسن بن عمار عن المنهال بن بكسر بن عمرو عن زر بن حبيش
عن الزاي وشذ الزا وبضم الميم وفتح الباء مصغرا عن حذيفة
انه قال لا بأس بان تعطى الصدقة في صنف واحد قال ابو يوسف
حدثني محمد بن اسحق عن عاصم ابن عمر عن قتادة بفتح القاف
عن محمود بن ابيدكاه عن رافع ابن خديج قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العامل على الصدقة اي الزكاة

الصدقات

سهمهم

بالحق وهو من يأخذ ما يجب أخذه ويؤذي ما يجب إداؤه ولا
يكتف شئنا كالغازي أي كالجنا هدية في سبيل يعني في الأجر
والثواب وفي رواية حتى يرجع إلى بيته يعني بعد إتمام العمل
وجده الشبه بينهما أن الغازي والعامل كل منهما ساع في
تحصيل بيتهما فالمسلمون لتمشية أمور الدين قال الطيبي وفيه
أن العامل كالغازي الغام وكيس كالغازي الشهيد
فيكون أجره كاجر الغام لا كاجر الشهيد **قال** **وحدثني**
بعض شيوخنا عن طابوس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عبادة بن صه العيين ابن الهات عاملا على الصدقات. فقال
حين أرسله الله يا أبا الوليد أي اجعل بينك وبين الملأ
الأعظم وقاية بالمواظبة على الصدقة وإزالة الأمانة وصنع
نفسك عما تستحق من العقوبة لا تخن مال الصدقة فانك انت
عالت بعير أو بقرة أو شاة تجي يوما القيمة أما بغير تحمله
على رقبتك عقوبة لك وهو البعير الذي غلته له رغاء بضم
الراء أي منياح وهو صوت الأبل وعلى هذا المعنى قوله أو بقرة
لها خوار بضم الخاء المعجمة وهو صوت البقر أو شاة لها نواج
بضم المشددة وبالجمم وهو زاموت الغنم تشبها للغال ليكون
أبلغ في العقوبة قال يا رسول الله ان هذا لكذا أي ان غلوت
مال الصدقة لتكون عقوبته وضاحته كما أخبرنا وهذا السؤال
من عبادة رضى الله عنه بعد إخبار النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك على حد قوله تعالى ولكن ليطعنن قلبي قال أي بكسر الهمزة
وسكون اليماء حرف جواب لإعلام المستخبر بغير نعم ولا نفع الأكل
القسم كقوله والذي نفسي أي زاتي وروحي بيدي أي في قبضة
نصرته أنه لحق ثابت البتة كما أخبرتك لأنه السؤال معاد في
الجواب فيكون الجواب مؤكدا بآتم وجوه التأكيد لأن بضم
الله أي الأمن عصمة الله برحمته عن الحيانة وقيل جبلته
على الأمانة فإنه آمن من تلك العقوبة القبيحة بعيد
عن سخرية تلك العقوبة قال أي عبادة والذي بعثك
بالحق بشيئا أو نذيرا لا أتا متراي ألا أكون أميرا على اثنين
أبدل أي ما دمت حيا خشية الوقوع في موجبات العقوبة
أو شبه التشبيه فإن من حاتم حول الحجي يوشك أن يقع فيه

الصامت
باب

قال

قال **وحدثني** هشام بن عروة **بأنه** عن أبيه عن أبي حميد
السكا عدي نسبة إلى قبيلة بني ساعدة قال استعمل النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا من قبيلة الأزد يقال له عبد الله
ابن النبتة بضم اللام وسكون المشددة فوق وقد تفتح
نسبة إلى بني ثلب قبيلة معروفة أي جعله عاملا على صدقات
بني سليم مصغرا فلما رجع من عمله وقدم المدينة قال
مشيرا إلى بعض ما معد من المال هذا لكم وإلى بعض آخر وهذا
أهدي لي قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا
يعلم الناس به ويحذرهم فعله فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله ثم قال ما بال أي ما شأن عاملا بعنه فيقول هذا لكم
وهذا أهدي لي أي أرسل إلى هدية يعني أنه حال سعي فماله
للحق ثم قال تحقر له أطلا فعد في بيت أمه وبيت أبيه
حتى ينظر أي يرى أو ينتظر بعد انقضاءه عن العمل يندب
شيء وهو في بيته الأصلي لا لعدم الباعث العيني وهذا
تخفيف له في حد ذاته يعني الماعز من له التعظيم الذي اقتضى
أن يهدى له بسبب عمله وله حق العالة من هذا المال فليس
أن يأخذ منه من جهتين والذي نفسي بيدي أي في تصرفه لا يأخذ
أحد منها أي من الصدقة شيئا سوا أو غلا نية الإجابة يوم
القيمة يحمله أي صار سببا لمجئته عاملا له على رغبة تشبها
وفضيلة لمزيد فجه بسبب تجاوزه على حق الله وحق عباده
أما بغير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تفتح المشددة
فوق وسكون اليماء المشددة وفتح المعجمة أي تصيح ليعل أهل المحشر
بذلك فيكون أشهر في فضيلته وأشد في ملامته ثم رفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يديه وبالع في دفعهما حتى رآي الجهور
بما ضارب عليه فقال اللهم قد بلغت أي يا أمري بطلبه إليهم
من الوعيد وخرجت من العهدة فلم يبق لهم عذر في مخالفة
أمر الله قال أبو يوسف **وحدثني** يحيى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى
عن عكرمة بن كسر ابن خالد عن بشر بن عامر بن سفيان عن
عمه عبد الله بن سفيان عن أبيه سفيان وقوله عن جده
سفيان قلم من الناس فأن عاملا وعبد الله هما ابنا سفيان ابن
عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائي وكان سفيان عاملا لعم

ورضى الله عنه على الطائفة وكانت الواقعة معه فكيف يرونها
 عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثه ساعيا اي عاملا
 على الصدقات فراه قبل ذلك في بعض ما كن المدينة فقال
 رضى الله عنه في قول الرجل ما يسرك ان يكون في مثل الجهاد اي
 على جرحه كاجر الجهاد لقوله عليه السلام العاقل على الصدقة
 بالحق كما لغازي في سبيل الله قال من اين يكون لي مثل ذلك
 الاجر وهم اي اصحابنا لما شئ يزعمون اي يقولون من تلقا
 انفسهم اي اظلمهم لان الزعم قول لا دليل له والظاهر انه
 قصد الاستنباط في هذا الموضع لان قوله وان لم يكن ثابتا
 لديه لكنه اوردته شككا ان لا يثبت من عدم العلم بقبول امر
 عدم كونه ثابتا في نفس الامر فاستفهم ذلك منه ليعلم به شافيا
 انزاله للشك باليقين ولما كانت نسبة الظلم اليه لا تخلو في
 الغالب عن شبهة يستندون اليها قال له عمر رضى الله عنه مستفهما
 ليتبين ما هي قبحه بمقتضى ذلك كيف اي ما وجه ذلك الزعم
 لديهم فبين سفيان وقال يقولون ياخذ منا الزكاة في الخلعة
 وهي ولد المعز والعتان من حين تضعه ارضه الى ان يعظم ذكره
 كان او اشئ والمرد بها وبالاربعة الآتية الجنس اي بعد
 علينا الصغار التي لانها لها مع الكبار وياخذ منا زكاتها يعني
 افا فعل ذلك ام لا ولما تبين لعمر رضى الله عنه فساد شبهتهم
 قال اعلما له اجل بالتحريك وشكون الدم حرف جواب
 بمعنى نعم فخذ منهم عليها وان جاء بها الراعي يحملها على كتفه شاة
 الى غايه صغورها واخيرهم انك تدع لهم الرعي يعني الراعي
 فتح البناء مشددة وهي التي معها ولد تربته والاكيلة كقبيلة
 التي تسمن لتوكل وتحل الغنم والمأخض باعجام الماء والفساد
 وصيغة اسم الفاعل التي قربت ولا دنها يعني اجبهم عن
 شبهتهم انه وان اخذ منهم الزكاة على الصغار مع عدم ثابها
 لكنها لا تأخذ منهم فيما يجب عليهم خيرا رسوا لهم وانما تأخذ الوسط
 منها فيكون ترك الدنيا وجبر النفس الصغار وفيه انه ينبغي ان
 عرض له شبهة في حكم شرعي ان يسأل عنه اهل العلم بذلك لقوله
 تعالى فاستلوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون وانه ينبغي ان
 الامرا اذا دفعت اليه حادثة ان لا يتسارع في الحكم عليها

حتى

حتى يستفصل اهلها وشبهتها ليقع حكمه صلا بقا للحق كما فعل
 عمر رضى الله عنه قال في حديثه عطاء بن عجلان بالفتح عن الحسن
 البصري قال بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سفيان بن مالك
 ساعيا بالصدقة فمكث فيها عاما على الصدقات حينما اي مدة
 من الزمان قبل الحين يتبع سبع سنين وقيل بسنتين وقيل
 بستة اشهر ثم استاذن في الجهاد اي سأل ان يعزله ويبعثه
 ويساع على الغزاة ليجاهد في سبيل الله فقال لا وليست في جهاد
 اي عمل جرحه كاجر الجهاد قال من اين والناس يقولون هو
 بظلمنا قال وفيهم اي في اي شئ ظلمهم قال يقولون بعد
 علينا السخلة قال فعدوها وان جاء بها الراعي يحملها على كتفه
 او ليس تدع لهم الرعي والاكيلة والمأخض وحل الغنم كل
 عني عن الشرح بما قبله قال وعنه عني يحيى بن سعيد عن محمد بن
 يحيى بن حبان بالفتح وتشديد البناء الموحدة عن رجلين من
 اشيخ اسم قبيلة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث محمد بن
 مسلمة بسكون السين المهمل وفتح البناء ساعيا عليهم
 قال لا فكان يقعد ثما اثنا عشر من شاة فيها وفاء من حقه اخذها
 يعني انه يقبض الزكاة من اذائها اليه طائعا باختياره ولا ياخذها
 من خيار الاضوال ولا من لم يودها كرها ومثل هذا هو العاقل
 على الصدقة بالحق فله اجر الغازي في سبيل الله كما مر في الحديث
 قال وعنه عني يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى عن ابي القاسم بن محمد
 ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سرت به عنق اي طليقة
 من غنم الصدقة فيها شاة ذات منزع بالفتح هو لذات الظلف
 والخف كالشدي للانسان عظيم اي كبير مملوء ذرا فقال
 عمر ما هذا قالوا من غنم الصدقة قال ما اعطى هذه اهلها
 وهم طاعون اي راضون فلا تغصبوا الناس وقوله ولا تأخذوا
 حذر الناس كالعلقة لما قبله والحزرات بجمع حرة بفتح الحاء
 حرك بجمع حرة كسرات بجمع حرة وفي نسخة بعد هذا فتلثوا
 بشاة فوقيه فلام فضاء مثلثة حذرات الناس ولما وقف على
 لفظ تلثوا فتلا في من كتب اللغة وغريب الحديث والفقه
 ولعله تحيف تبثوا اي تقطعوا من البت للقطع او تبثوا بثنائين
 فوقيتين فوحدة تحية اي تملكون من التثب للتلذذ يعني

قوله ورضي الله عنه
 هذه في المتن المطبوع اعني
 (قتلوا) كنه حاله

بالجزرات خيأ أموال الناس سميت بمرة المزول لأن صاحبها
لا يزال يجرها لتفاسيتها وميل طبعها اليها **قال وحديث هشام**
بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في أول
الأسلام مصدقا أي عاملا على الزكاة فقال له خذ في واجب
الصدقة الشارقي بكسر الراء وهي السنة الهجرية من التوبة
والبكر بالفتح أي الفتي من الأمل بمنزلة الغلام من الناس
وذا العيب كالعجفاء والمريضة ولا تأخذ من جزرات الناس
شيئا يعني خذ الكبير الذي قل نفعه والصغير الذي نفعه
بطيء والمعيب الذي يهون عليهم ذهابه وإنما كان هذا في
صدد الأسلام والناس خدثوا عهد بالسلام فربوا عهد بجاهله
وكفرقا من صلى الله عليه وسلم بالتخفيف لتلاوتهم فاما
بعد ذلك فالواجب الوسط من أموالهم **قال وحديث هشام**
ابن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
يصدق الناس بكسر الراء المشددة أي يأخذ زكاة أموالهم
حين أمر الله جل ثناؤه بأخذ الصدقة يعني لزكاة مقلوبه تعالى
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأخذ من جزرات أنفس الناس
شيئا أصنافها إلى الأنفس لأن الناس إنما يجرز الشئ
بنفسه نهاه عن أخذ ما يصعب على النفس أخذه وأمره بأخذ
ما يهون عليها فقال خذ الشارقي والبكر وذات العيب
كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفر الناس بأخذ
الخيار من أموالهم لأن الحكمة في التخفيف عليهم وأمرهم
حتى يفتحوا أي يفرحوا بما أمر الله به في واجب الزكاة
يسألهم من أهل العلم أو رؤسهم من يورثي الواجب من
وسط مال لهم به فيؤدون كذلك ويحتسبوا أي يتوبوا بأدائه
وجه الله طلبا للأجر والثواب فذهب فآخذ ذلك أي مال
الصدقة على ما أي على الوجه الذي أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يأخذ حتى جاء إليه رجل من أهل البادية فذكر له
المصدق أن الله عز وجل أمر رسوله أن يأخذ الصدقة من
الناس يزكيهم بها ويظهرهم فقال له الرجل قم فخذ الصدقة
من مالي فقام فأخذ الشارقي والبكر وذات العيب قال فقال

الرجل والله ما قام في أبي أحد قط يأخذ منها شيئا لله قبلك والله
لتختارن أي لتأخذ من خيأ مالي تعظيما لله تعالى لأن من له
الصفات العلية لا يليق بجناحه من الهدايا إلا التحف السنية
فأخشا فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك أي
قول الرجل وقسمته فذاع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الدعاء هو المأد بقوله تعالى وسئل عليهم أن صادك سكن
والله سمع عليهم **قال وحديث سفيان بن عيينة عن عبد**
الكر في الجوزي نسبة إلى جزيرة ابن عمر عن زياد بن أبي مرجم أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصدقا فجاءه بأيد مسنات
يعني دوات أسنان وهي لثقاب تعرف بها أعمارها وأورد
النبي عن أخذها في واجب لصدقة كالشني والرباع والسدس
والبارد بقوله عليه السلام إياكم وكرايم أموالهم فقال له
رسول الله عليه السلام هلكت بمن أن كنت أخذت مسنات
المسنات في واجب لصدقة فقد ظلمتهم لأنك منهي عن أخذها
بجزء الظلم الهالك وهو دخول النار وأهلك أرباب
الأموال بأخذ كرايم أموالهم فانه سبب لأصحابهم فقال
أي كنت أعطيت بكرين بالجل المسن قال فلا ثم عليك إذا لانه
استبدل لأغرضه لا جوار **قال وحديث داود بن أبي هند**
عن عامر الشعبي قال كان يقال المعتدي في الصدقة يأخذ
أفضل من الواجب أو يأخذ عليه كما نفعها في الأثم لأن كاد منها
معتد فكانا في الأثم سواء وقد تقدم أثم ما نفعها في أويل هذا
الفصل **قال وحديث عبيدة ابن أبي ربيعة** عن أبي حميلة
عن زهيل بن عوف الجاشي نسبة إلى قبيلة جاشع قال
جئت أبا هريرة فقلت يا أبا هريرة إن أصحاب الصدقة يعني
الغاملين عليها قد ظلموا وتعذروا علينا وأخذوا أموالنا يعني
الخيأ ومنها في واجب لصدقة فقال لا تمنعهم شيئا يأخذونه
وإن ظلموا لقوله عليه السلام آمنوا مصدقكم وإن ظلمتم
وهو أمر استجاب بالإيجاب لما في تحمل ظلمهم من الأجر والثواب
للظلم ولا تسبهم لقوله عليه السلام لا تسبوا الولاة فأنتم
أن احسبوا كآلهم الأجر وعليكم الشكر وإن أسأوا فغلبهم
الوزر وعليكم الصبر الحديث وتقوى بالله من شرهم أي

فلهم فان الله يصرفه عنك خير من ان تسبهم فتا ثم بذلك
 قال وحدثنا بعض اشياخنا عن ابراهيم بن ميسرة قال
 سأل رجلا باهوية رضى الله عنه في اى المال الصدقة يعنى
 من اى مضافه يؤخذ واجب الزكاة قال في الثلث الاوسط
 وهو بنت النخاض وبنت اللبون والحقة والجذعة الذكر والانثى
 في جميعها سواء لا يؤخذ ما دون هذه الاسنان كالحمار وهو
 اول ما تله امته الى ان يفطر والتفصيل وهو الذى فصل عن
 امه لا ذلك تفريط ولا إفراطها كالثنية فضا عدا لانه افراط
 فان الى المصدق ان ياخذ الاوسط وطلب افضل منه فافتر
 الثنية تانيث شئ وهي من الاسنان التى تسمى الشارح عندها
 لكونها من خيال المال واما قوله والجذعة فلعله وقع
 سهوا من الناسخ لامر الشارح ياخذها في الصدقة والظاهر ان
 يقال والرباعية تانيث الرباع وتقدم تفسير جمع هذه الاسنان
 في شرح هذا التفصيل فان اى ان ياخذ الافضل من ذلك فدم
 ياخذ وقله قوله لا معروفه فامثله تدعوله بالاصلاح والتوفيق
 والهداية لعله ان يرجع عن ذلك ولا تشبه ولا تغلط عليه
 لما قال وحدثني الحسن بن عمار عن ابي اسحق عن عامر
 بن مفرق بن عمة فريم فرأى فيها بحيرة عن على كرم الله وجهه انه
 قال ليس فيما دون اربعين من الغنم شئ اى زكاة لان
 ما دونها عفوق حتى تبلغها فيجب فيها شاة بهذا الجواب كتبت
 الصدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان
حكم النقصان من خراج الارض اذا تجزيت عنه والزيادة
فيه اذا طاقها قدم النقصان لانه جاء بزيادة الاجاع واخر
 الزيادة للخلاف في جوازها كما سياتى والفتياى اى تنبيهه
 كان يجب والى الخراج لاحد خراج ارض بغير اذن الامام
 قال ابو يوسف وقيل لا اى سألني سائل بقوله
رايت اى ما دللك على اجتهادك في ان يقاسم اهل الخراج
في ما اخرجت الارض من صنوف الغلات وفي ما اخرج
التخل والشجر والكرم على ما قد وصفته اى بينته فيما سبق
من فضل ما ينبغي ان يعمل به في السواد من المقاسمات
يعنى ان يقاسم اهله في ما سقى سيما من حنطة وشعير

ومنها

ومنها على الحسين وما سقى بحواله والى منها على خمس ونصف
 والكلمة والرطاب والبساتين على الثلث وغلات الصيف على
 الربع ولم ترد هم الى ما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضع
 على ارضهم وتخلهم وكرمهم وشجرهم فانه القدوة في ذلك
 وقد كانوا بذلك واضنين وله محتملين فقلت اى اجبت بقوله
 ان عمر رأى الارض في ذلك الوقت محتملة لما ولفظ عليها ولم
 يقل حين وضع عليها ما وضع من الخراج ان هذا الخراج الذى
 وضعته لازم لاهل ارض الخراج لا ينقل عنهم وحق اى
 واجب قطعي عليهم الى الابد ولا يجوز لي ولا لمن ياتي بعدى
 من الملقا ان ينقص منه ولا ان يزيد فيه بل كان فيما
 قال لحذيفة وعثمان بن حنيف حين اتياه بخبر ما اى وضع
 الخراج الذى كان استعمالها اى جعلها عاملاين عليه
 من ارض العراق لعلكم حملتها الارض ما لا تطيق من الخراج
 لعل على انما لو اخبراه انها لا تطيق الخراج الذى جباها من
 اهلهما لنقص ما جعله عليهم من الخراج وان كان ما فرضه
 اى قدره وجعله على الارض حقا اى واجبا لا يجوز النقص
 ولا الزيادة فيه ما سألها عن احتمال اهل الارض وعجزهم
 وكيف لا يجوز النقصان من ذلك والزيادة فيه وعثمان بن
 حنيف يقول مجيبا لعمرو حلت الارض امر اى خراجها هي له
 مطبقة ولوشئت لاضعت اى لوضعت مثله معه عليهم
 لما في حاصل دهم من الزيادة ام ليس قد ذكر انه قد ترك
 فضلا لوشاء ان ياخذ اخذه وحذيفة يقول مجيبا له ايضا
 وضعت على الارض امر اى محتملة وما فيها كثير فضل اى
 زيادة فقوله هذا يدل والله اعلم على انه قد كان فيها فضل
 وان كان يسيرا قد ذكره معونة لهم فانما سألها عمر رضى
 الله عنه ليعلم حال الارض فيز يد في الخراج او ينقص منه
 ليكون على قدر الطاقة ويقدر ما لا يخف ذلك باهل
 الارض اى يستاصل اموالهم فيهربون وتخرب الارض و
 يتعطل الخراج فلما راينا ما كان جعل على ارضهم من الخراج
 يصعب عليهم وراينا ان ارضهم غير محتملة له وراينا ان
 اخذهم اى اللامهم بذلك الخراج داعيا الى جلالهم اى

فأرهم عذرا منهم وتركهم لها معطلة وقد كان عمر رضي الله عنه
وهو الذي ومنع المزاج عليهم سأل عنهم يطبقون ذلك أم
لا وتقدم بصيغة الماضي أي امرؤا وصي عماله في أهل المزاج
أن لا يكلموا خراجا فوق طاقتهم وجواب لما قوله اتبعنا
ما أمر به عمر رضي الله عنه وتقدم فيه ودجونا أن يكون
المسند بالتحريك أو بينهم فسكون أي الهداية والصلاح
في امتثال أمره فلم يجعلهم ما لا يطبقون ولما خذاي لم
تلمهم من المزاج بما لا تحتله أرضهم وقوله وما يدل
خبر مقدم أي ومن الدليل أيضا على أن للأمام أن يفسد
وله أن يزيد فيما يوظفه من المزاج على أهل الأرض على قدر
ما يحتملون وأن يصير على كل أرض ما شاء بعد اشتراط
أن لا يخفف ذلك بأهلها كما تقدم وبينا ما قوله من
مقاسمة الغلات أو من دراهم توضع على مساحة جربانها
بالضم جمع جريب والمسند المؤخر قوله أن عمر جعل على
أهل السواد على كل جريب هوستون ذراع في مثلها من
الأرض عامر هو ما يبلغه الماء بدون مشقة أو عامر هو
ما يمكن إيصاله إليه معها قفيز أي صناعا مما يزرع فيه
وهو الصحيح كما قاله الذيلعي ودرهما ودرهم أربعة عشر فراطا
من العشرة وقد استوفيت الكلام على المساحة والدرهم
في شرح فصل الفئ والمزاج وعلى الجريب والعامر والغامر
والقفيز مع الخلاف في تعيين الواجب وفي تقدير الصاع
في شرح فصل ما عمل به في السواد فراجعها وعلى الجريب
من النخل المتصل ثمانية دراهم هناك رواية والأصح عشرة
دراهم وقد اختلف الرواة عن عمر رضي الله عنه في ذلك
فبعضهم قالوا أنه العي النخل أي اسقط خراجها وجعلها
عونا أي معونة لأهل الأرض ليقولون به على عمارتها وبعضهم
قالوا أنه جعل فيما سقى من سبيلها الأمانه وتخوها العشر
وفيما سقى بالدلو نصف العشر وترك النصف الآخر لامة
الدلو والعل وما كان من نخل عملت أي زرع أرضه فلا
يجعل عليه شيئا من المزاج لما أمرنا بها وجعل على جريب
الكرم بالفتح شجر العنب وعلى جريب الرطاب بكسر الراء

ليتقون

جمع الرطبة بالفتح وهي الفت الذي تاكله الدواب وغير ذلك
كغزال الصيف والخضر ما قد دنا ففصل ما عمل به في السواد
أيضا واجعه ووجه أي بعث يعلى كحيي ابن أمية إلى
أرض بخران اليمن فكتب إليه كتابا يأمره أن يقسم أهل
الأرض أي من هي في أيديهم على الثلث والثلثين ما أخرج
الله منها من غلة هذا الكلام اجألى وتفصيله في قوله وأن
يقسمهم ثمة النخل وسائر المزروعات ما كان منها يسقى
سبعا للمسلمين منه الثلثان ولهما الثلث وما كان
يسقى بعرب للذلول الكبير فلهما الثلثان لمؤنة العمل وللشبان
الثلث ففي هذين الفعلين من عمر في أرض السواد وفي أرض
بخران ما أي دليل يدل على أن للأمام أن يختار فيجعل
على كل أرض من المزاج بقدر ما تحتله ويطبق أهلها واداه
أولا يري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خير
عنة بالفتح أي فبرا وعلبة فلم يجعل عليها خراجا ورفعها
إلى اليهود الذين كانت بأيديهم قبل الفتح مساقاة بالنصف
لأنهم ضاروا ملكا للمسلمين وأن عمر رضي الله عنه لما افتتح
السواد فظروا في دهاقين العراق جمع دهاقان لرئيس القرية
وسألهم كم كنتم توردون إلى الأعاجم في أرضكم فقالوا سبعة
وعشرين درهما لكل ما نه جريب فقال لا أرضي بهذا منكم
فأرى يعني أنه رايه واجتهاده إلى أن يسح البلاد أي بلاد
الأعاجم وهي أرض سواد العراق أي يجعلها اجرة مقدرة
بالمساحة وهي الزرع وأرسل حذيفة بن اليمان وعفان ابن
خنيف مسحاها فبلغت ستة وثلاثين ألف جريب وجعل
عليها المزاج على كل جريب من الزرع قفيزا منه ودرهما كما تقدم
غيره وكان ذلك عنده أي في اجتهاده أسلم لأهل أرض
المزاج وأحسن رداها لكسراي معونة وزيادة في مال الفئ
وهو ما يؤخذ من الأرض المزاجية للمسلمين من غير أن
يحملهم من المزاج ما لا يطبقونه وإذا كان الأمر على ما جاز
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض خير وما رآه
عمر رضي الله في أرض السواد وأرض بخران فلا أمام أي للسلطان
أن ينظر فيما كان عمر جعله على أهل الأرض من المزاج فأنظر

يقسم

يطبقون ذلك اي في هذا الزمان وكما نتارضوهم له محتملة
 اقره عليهم والانقص منه ووضع عليهم ما تحتمل الارض
 ويطبقه اهلها ليكون ذلك سببا لغارة الارض وبقاء
 اهلها وزيادة التي ينبغي صرح الامام المؤلف رحمه
 الله تعالى في هذا الفصل بجواز النقصان من خراج الارض
 عند عجز اهلها عنه وبجواز الزيادة عليه عند طاقته
 والظاهر انه رجع عن القول بجواز الزيادة لان المنقول
 عنه في المتن والشروع قاطبة عدم تجوز الزيادة على ما
 نقله عن عمر رضي الله عنه وان اطاق اهلها ذلك قال
 في الهداية وان لم تطلق يعني الارض ما وفلف عليها نقصهم
 الامام فالنقصان عند قلة الربح جازيا لاجماع الا ترى
 الى قول عمر رضي الله عنه لعلكم حملتم الارض ما لا تطيق فقالوا
 بل حملنا ما تطيق ولو زدنا لاطاقت وهذا يدل على جواز
 النقصان واما الزيادة عند زيادة الربح تجوز عند محمد
 رحمه الله اعتبارا بالنقصان وعند ابى يوسف رحمه الله
 لا تجوز لان عمر رضي الله عنه لم يزد حين اخبر بزيادة الطاق
 انتهى وقال الزبلي بعد قول الكنتز وان تطلق ما وفلف
 نقص بخلاف الزيادة يعني لا تجوز الزيادة على ما وظفه
 عمر رضي الله عنه في سواد العراق وان اطاق لا يحد
 اجماع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وما نقله امام آخر
 في ارض فتحها هو كتوطيف عمر في سواد العراق لانه باجتها
 فلا ينقص باجتها ومثله ولو اراد ان يوظف ابتداء على ارض
 بقدر طاقتها زيادة على ما وظفه عمر جاز عند محمد لانه انشاء
 حكم باجتها وليس فيه نقص حكم وعند ابى يوسف لا يجوز
 وهو رواية عن ابى حنيفة لان خراج التوظيف مقدر شرعا
 واتباع الصحابة رضي الله عنهم فيه واجب لان المقادير لا تعرف
 الا توقيفا والتقدير يمنع الزيادة لان النقصان بجوازها
 فتعين منع الزيادة لئلا يخلو التقدير عن الفائدة انتهى
 وقال في الفتاوى الحاشية الاولى لا يزيد في الخراج على
 خليفة عمر رضي الله عنه وان كانت ارضهم تطيق ذلك
 وقال محمد لا بأس بان يزيد مروي الحسن عن ابى حنيفة

رحمه

رحمه الله انه لا يزداد وينقصان مجروا عن ذلك اجمعوا على
 انه يجوز النقصان عند العجز واختلفوا في الزيادة انتهى
 تنبيه آخر من الخلاف في جواز الزيادة في خراج الارض الزراعية
 انما هو فيما كان فيه توظيف عمر رضي الله عنه قانما لم يزد فيه
 ذلك يوضع عليه بحسب الطاقه كما هو مقرر في غامه كتب
 الفقه قال في الهداية والخراج الذي ومنع عمر رضي الله عنه
 على اهل السواد من كل جريب يبلغه الماء ففيزها شمي وهو
 الصاع ودرهم ومن جريب لوطية خمسة دراهم ومن جريب الكرم
 المتصل والفخل المتصل عشرة دراهم هذا هو المنقول عن عمر
 رضي الله عنه وما سوى ذلك من الاصناف كالزعفران و
 البستان وغيره يوضع عليها بحسب الطاقه لانه ليس فيه
 توظيف عمر رضي الله عنه وقد اعتبر الطاقه في ذلك فغيرها
 فيما لا توظيف فيه قالوا ونهاية الطاقه ان يبلغ الواجب
 نصف الحادج لا يزداد عليه لان التخصيف عين الاضاف و
 البستان كلها ارض يحوطها يط وفيها تحيل متفرقة واشجار
 انتهى قال ابو يوسف رحمه الله عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
 عن ابيه قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد بن عبد الرحمن
 عامه على الكوفة ان طويلا الارض يعني ارض سواد الكوفة
 وتطويلا الارض ايضا ما فيها من الارتفاع والانخفاض و
 اندراس لانها تكون قايمة لوصول الماء اليها والريادة
 فيها وقد بسطت الكلام على معنى الطرازة في فصل ما عمل به في
 السواد ولا تحيل خرابا اي لا تضع خراب على ما من الخراب من الارض
 ما لا يكون صالحا للزراعة اما لا يدراسه وعدم وصول الماء اليه
 او تكون الماء يجره ويستوي عليه والظاهر هو الصاع للزراعة
 لعدم وجود هذه المواضع فيه يعني لا تاخذ من اهل ارض
 الخراج خراجا على ما ليس يصلح للزراعة منها حملا على ما يشي
 ايديهم فاهو صالح لها كما اذا كان لرجل خمسة عشر جريبا من الارض
 مثلا عشرة صالح للزراعة وخمسة غير صالح لها مطلقا او
 بعض كل منها صالح دون البعض الاخر فاذ يؤخذ ما ليس له فالحج
 تحيل على ما لا يملك لان شرط وجوب الخراج ارض النامية
 وهذا انتهى للفاضل عن الاضرار بها هل ارض الخراج واما قوله

خراج

ولا عامراً على خراب فهو من باب المقابلة في الكثرة لا غير
تقدم نظيره في آخر فصل فرض الجبر وعمود منى الله عنهما
العطاء للمسلمين وهو الظاهر لأن العامرين محتاج الى ان
يحمل خراجهم على عام مثله ففضلوا عن الخراب لأن ما العامرين
يغني خراجهم ويؤمن من حاجته غايها عند عدم الآفة ولأنه لما جعل
الضعيف على القوى كما سبق لا العكس اذ هو غير معقول المعنى
لأن الضعيف لا يقوم بنفسه فكيف يقوم بغيره فان قيل
من القوا عد المقردة في كتب الفقه ان اعمال الكلام او من
اهل الله متى يمكن فهل يمكن اعمال هذا الكلام ببيان معنى صحيح
اجيب يا نه يمكن بتقدير يجعل بذل تجعل وتا ويل على بالكاف
فيصير ولا تجعل عامراً خراب ويكون العطف على حد قوله
عطفها تانياً ومأبأ رذا فيكون منها للعامر عن الاصل
بمسحوق الخراج ومقابلها النهى الاول لأنه انما يفعل ذلك
مستافعة لصاحب الارض ليهدي اليه في مقابلة ذلك شيئا
وهو دهره ان يكون لرجل اربعة اجرة مثلاً اثنتان منها عامران
والاثنتان الاخرا لا يزرع من كل منهما الا نصفه فيكون خراج
الاولين قفيزين ودرهمين وخراج الآخرين قفيزاً ودرهماً فليس
للعامر ان يجعل خراج العامرين كخراج المعطلين وياخذ من الأجر
عن الاجرة اربعة قفيزين ودرهمين وات الحكم في السويح
بين القوم ليعن بالقول أو الاعراض قاض ما انت قاض ويش
هاتين الجملتين من انواع البدع العكس والتبدل كقولهم تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وانظر الخراب فان اطاق
شيئاً من الخراج وان قل بان كان فيه اما كن صالحة للزراعة
فخذ منه ما اطاق واصلمه حتى يعرف ما فيه من الخراب ولا تأخذ
من عامر بالعين المعجزة وان كان ينال له الماء لا يعمل اي لا يزرع
لا تدرسه لكنه يجمل الزراعة شيئاً اي خراجاً تا وقد
بينت معنى العامر في فصل ما عمل به في السواد فان قيل
هذا معارض بما تقدم في الفصل المذكور ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما افتتح السواد وضع على كل جريب عامر
او عامرين له الماء بدلو او بغيره ذرع او عطل قفيزاً من حنطة
او شعير ودرهماً اجيب بان هذا فضل مجتهد فيه والاجتهاد

لا يعارض بالاجتهاد كما هو مقدر في الاصول وما اخذت
من العامرين الخراج فحده في رفق هو اللطف والرافة
ولين الجانب خلاف الغف وهو كالعلة لقوله وتسكين
خلاف الشفيع لاهل الارض اي ارض الخراج لان الفرق بين
يكون شيئاً لتسكينهم ولزومهم مساكنهم كما ان الغف يكون
شيئاً لتفجيرهم وقرارهم عن ارضهم وتعطيل الخراج وامرأه بالمقادير
لاتخذ منهم في الخراج من اصناف الدراهم الا وزن سبعة اي الاما
كان كل عشرة منها وزن سبعة مثقال فيل روى اذ الدرهم
كانت ثلاثة اصناف مختلفة الاوزان صنف منها كل درهم
منه مثقال وصنف الدرهم منه نصف مثقال وصنف
درهمه ثلاثة اقسام المثقال فلما ولي عمر رضي الله عنه
الخلافة وافتتح سواد العراق اراد ان يستوفي خراجه بالدرهم
الكبير فسا لوه التخفيف فامر حاسب زمانه ان يستخرجوا له
من الاصناف الثلاثة صنفاً وسطاً فاستخرجوا له الدرهم
المعروف بوزن سبعة وكيفية ذلك انهم اخذوا من كل صنف
من الثلاثة عشرة درهماً واخذوا من كل عشرة ثلثها وجعلوا
الاثلاث الثلاثة المختلفة فكانت سبعة مثقال ووزن
كل مثقال منها عشرون قيراطاً ثم قسموها بعد الجمع عشرة
اقساماً متساوية وجعلوا كل قسم درهماً فكان وزن
كل درهم اربعة عشر مثقالاً فذلك قيل وزن سبعة وجرى
التقدير في الخراج والجزية والذكاة وسائر الاحكام الشرعية
لأنه اعدل الاوزان كذا في العناية وهذا الضبط قيراط اهل
العراق ونسبت من المثقال نصف عشر ومن هذا الدرهم
نصف سبعة ونسبة المثقال من هذا الدرهم درهم وثلاثة
اسباعه فاذا زيد على الدرهم ثلاثة اسباعه كان مثقالاً
واذا نقص من المثقال ثلاثة اسباعه كان درهماً وقيراط
العراق خمس شعيرات فيكون المثقال مائة شعيرة ولدرهم
سبعين شعيرة ليس فيها تر بيض تجري لا تدع في دراهم
الخراج التي يجيبها اذا كان من احماس المعادن نفقة تربيع
التبر وهي ما يشرق على تربيعه التبر لا ذهب الخالص
الفضة الخالص غير مشروبين دنانير ودراهم والتربيع

مما في الدرهم المعروف
بوزن سبعة المثقال
والقيراط

بلغ

مخالفة تزايد المعدن بالربا حتى وهو عمل يعرفه اهل المعادن
والصناعة يصنفون تراب معدن الذهب والفضة من الغش
فيصير تبرا اي ذهبيا خالصا وقصة خالصة واصنافه الاربعة
الى التبر من نجا الاول يعني لا تاخذ منهم الحش لا بعد اخراج
موزن التبر ليس مما استخرجوه لانها على الشركة وهو قول ابي
حنيفة رحمه الله تعالى تشبيها بالقيمة وقال ابو يوسف
رحمه الله المونة كلها على المستخرج لانها قد تستغرق
الحاصل كله فلا يجب فيه اذا شئ كما تقدم في فضل المعدن
والركاز ولا اجور الضرابين اي لا تاخذ منهم اجرة ضرب
نحاس ذهب المعدن وفضته ذناير وذاهم ولا اجور اذا
الفضة والذهب للضرب ولا تاخذ منهم ثمن هدية النير وز
موزن نوروز بالفتح فيهما ومعناه يوم جديد والمهرجات
يكسروا له موزن من مركب مهرجان ومعناه تحبة الروح
وهي يومان يتخذها الفرس عيدين اولهما يوم حلول
الشمس اول برج الحمل والثاني يوم حلولها اول برج الميزان
وكما ياهدون للملوك ومعتاهم هذا يا من نحو الخلاوات
النفيسة وغيرها في هذين اليومين اظنوا والربعة فيهم
والمودة لهم والمنا فظة على عهودهم وكسبت واجبة عليهم
ولا مشروطة في خراجهم حتى تجبي كما تجبي الخراج ويجوز قولها
اذا اهديت من غير طلب اقلها واللقاق بشرطهم اذ منيها
اقرارهم على اعيادهم وما يسميهم زوي ان علينا وصلى الله
عنه فقدم اليه شئ من الخلاوي فسال عنه فقالوا هدية
النير وز فقال على سبيل المداينة فيروزنا كل يوم واهدي
اليه في المهرجان فقال مبرجونا كل يوم اشادة الى ان قولها
منهم من حيث كونها هدية لا خصوص هذين اليومين وانما
اهداه المسلم الى كافر فيهما فقال العيني في شرح قول الكثر
والاعطاء باسم النير وز والمهرجان لا يجوز اذ اهدا باسم
هذين اليومين حرام بل كفر وقال ابو حنيفة الكبير لو ان رجلا
هدى الله خمسين سنة ثم جاء يوم النير وز واهدى الى بعض
المشركين بيضة يريدها تعظيم ذلك اليوم فقد كفر وجب
عقله وفي الجامع الاصغر جعل اشترى يوم النير وز شيئا

ليكن يشترى قبل ذلك ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما يعظمه
المشركون كفروا ان اراد به الاكل والشرب والتعم لا يكفروا انتهى
ولا يؤخذ منهم ثمن المتحف جمع حقيقة وهي الكتاب والماد هنا
دقا والمخارج والاجور الفروج بالفاء ومثناة تحتية وجميع بعد
الواو جمع فيج كيبوت جمع بيت قال الازهرى واصلة التشديد
لكن خفف كما قيل في هين هين وفي النهاية الضعيف هو المتسرع في
شيء الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد وهو فارسي معرب
وفي القاسوس الفروج الذين يدخلون السجون ويخرجون
ويجرون والواحد فيج واصلة فيج ككيسو معرب بيل يعني لا يؤخذ
من اهل المخارج اجرة للذين يحملون الاخبار ويجرون السجون
لان حقهم بيت الماد والاجور البيوت اي لا يؤخذ منهم اجرة
بيوتهم التي يسكنونها بناء على انها في ارض المخارج لان عمر دينة
الله عنه لما افتتح السرا جعل اهل احرارا اهل ذمة واقدم
املاكهم على ملكهم وصنعت على رؤسهم الجزية وعلى ارضهم الخراج
ولم يضع على دورهم شيئا هو الا من بعده من الخلفاء ولا يؤخذ
منهم دأهم الكاح كما كان يفعل على الجور كانوا اذا تزوج
الرجل من اهل المخارج بكر اخذوا منه دينارا وان تزوج ثانيا
اخذوا منه نصف دينار ولاخراج يعني لاجزية على راس من اسلم
من اهل الارض اي ارض الخراج قال الامام المؤلف رحمه الله
في فضل المجوس وعنده الاوان من هذا الكتاب قد نسي شيئا من
علم الكوفة قال جاد كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الي
عبد الحميد بن عبد الرحمن كتب الي تسالني عن انا من اهل الحيرة
يسلمون من اليهود والنصارى والمجوس وعليهم جزية عظيمة و
تستأرنني في اخذ الجزية منهم وان الله جل ثناؤه بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا الى الاسلام ولم يبعث جابيا ثمن
اسلم من اهل تلك الممل فقلبه في ماله الصفة ولا جزية عليه
الحديث وذكر ابن الاثير في الكامل حديث المتن بزيادة ونقص
فلنذكر هنا شيئا للعامة قال قال داود بن سليمان الجعفي كتب
عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد اما بعد فان اهل الكوفة قد امنوا به
بلا وسدة وجور في احكام الله وسنة جنته سنها عليهم على
السروا ان قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيئا

الملك من نفسك فانه لا قليل من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر وخذ
 منه ما اطاق واصلمه حتى يعمر لا يؤخذ من العامر الا وظيفته
 الخراج في دفع وتسكين اهل الارض ولا تاخذن اجور الضمير
 ولا هدية النور وذو المهرجان ولا ثمن العصف ولا اجور
 الفروج ولا اجور البيوت ولا ذراهم النكاح ولا خراج على
 من اسلم من اهل الارض واستيع في ذلك امرى فاقى قد
 وليتلك من ذلك ما ولا في الله ولا تجل دوي بقطع ولا
 صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحمل
 مائة ليح بها واستلام قال الامام المؤلف رحمه الله تعالى
 ولا تجل يا امير المؤمنين يعني هرون الرشيد لولا اي عامل
 خراج ان يهب لرجل من خراج ارضه شيئا وهذا هو المعنى
 بالصنيع المذكور في عنوان الفصل لان في هبة الخراج تنبيع
 حقوق مستحق الفى الا ان يكون الامام قد فوض ذلك
 اليه فقال له هب لمن رايت ان في هبتك له صلاحا للريعية
 واستدعاء اي استجدوا بالخراج كما اذا وقع لا يقدر اهله الا
 على زراعة نفسه مثلا لضعفهم عن عارته فجاء قوم الى
 العامل وقالوا نحن نزرع بفسقه الاخر ونحمل مع الرعية نصف
 ما يحلونه من كرى الانهار واصلاح الارض على ان تبذلنا
 خراج مائة جريب فان يجوز للعامل المادون هبة ذلك
 ويجل للقوم قبوله لما في ذلك من مصلحة توفير الخراج
 واعانة الرعية ولا يسع من يهب والى الخراج يعنى العامل
 عليه شيئا من الخراج بغير اذن الامام فتبول ذلك ومعنى
 لا يسع لا يجوز لان غير الجايز مضيق غير موسع ولا يجزى له
 التصرف في الحاصل حتى يورى جميع ما يجب عليه من الخراج
 لان الخراج في الحقيقة صدقة الارض اي زكاتها وانما سميت
 خراجا في حق الكافر هامة وتغييرا له عن الكفر وهو اي
 الخراج في بالفتح فهو ذات قدم تعريفه في قبضه وهو مستحق
 لجميع المسلمين والعامل نائب عنهم فله في التصرف في
 في ما لهم الا بما فيه المنفعة والمصلحة لهم قال ابو يوسف
 يجزى لوالي الخراج ان يهب شيئا من الخراج الا ان يكون الولي
 متقبلا بكسر اللام الموحدة للخراج اي خراج الناحية وقبالة

البروز

كان

الارض

جمع

الارض ان يطلب رجل من السلطان او نائبه ناحية ليزرعها
 ويأتمر بجميع خراجها فيعطيه اياها على ذلك فتجوز له الهبة
 لا نهيب من ماله لامن الخراج ويسع الموهوب له ان يقبل ذلك
 لانه ليس عليه حق لاحد من المسلمين او يكون الامام او نائبه
 قد رأى المصلحة في تقوية خراج صاحب الارض وهو الذي القرم
 خراجها قبالة اليه لما في ذلك من حفظ الخراج عن الضياع
 فتجوز له اي للسلطان ويسعه ان يقبله بكسر اللام اي
 يعطيه قبالة ليس تجوز هبة شيء من الخراج الا للامام او لمن
 يازن له الامام في ذلك اذا كان يرى ان في ذلك صلاحا قال
 العيني في شرح الكفر عند قول المأثر من مسائل شتى سلطات
 جعل الخراج لربا لارض جاز وان جعل العشر لا يجوز هذا عند اي
 يوسف رقا لا يجوز فيها لانها في جماعة المسلمين ولا يوسف
 ان صاحب الخراج له حق في الخراج ففتح تركه عليه وهو صلة من
 الامام والعشر حق الفقراء على المضمون كالزكاة فلا يجوز تركه
 عليه وعلى قوله الفتوى انتهى ولا يجزى لاحد ان يجوز لارض خراج
 الى ارض عشر ولا ارض عشر الى ارض خراج وذلك ان يكون للرجل
 ارض عشرة الى جانبها ارض خراج فيشتريها فيصيرها مع ارضه
 ويورى عنها العشر او يكون للرجل ارض خراج والى جانبها ارض
 عشر فيشتريها فيصيرها مع ارضه ويورى عنها الخراج فهذا
 اي خلط الارض العشرية بالخراجية وتبديل الخراج بالعشر و
 عكسها جرم ما اي قطع لا يجزى فعله في الارض والخراج لان
 العشر زكاة تستحقها الاصناف المذكورون في اية الصدقات
 والخراج فيه حق لجميع المسلمين فيورى ذلك الى اعطاء الحق لغير
 اهله وهو باطل وقد تقدم في فصل الخواارج بئان بطلانه والله
 رأي الخواارج ومخالفته للنص والقياس والجماع الثمانية رضى
 الله عنهم اجمعين فصل في حكم بيع السك في الامام بالمدة
جمع اجمية بالتحريك وهي الشجر الكثير المتلف قال في المغرب
وقوله بيع السك في الاجمة يريدون البطلجة التي
هي منبت القصب والبرام قال ابو يوسف وسألت يا امير
المؤمنين عن بيع السك في الامام ومواضع مستنقع الماء
هل يجوز ام لا فلا يجوز بيع السك في الماء لانه غرر بالبيع

قال في المغرب هو الخط الذي لا يدري يكون ام لا كبتيع
 السمك في الماء والعلير في الهواء وعن علي رضي الله عنه
 هو عمل ما يؤمن معه العزور وعن الاصمعي بن القزوين
 يكون على غير عهدة ولا ثقة قال لا زهرى وتدخل فيه
 البسوق المجهولة التي لا يحيط بها المتبايعون انتهى وهو
 الذي يصيده لانه مباح سبقت يد اليه فيملكه فان كان
 السمك في يده من غير ان يسا د فلا بأس ببيعه وسئل
 بالخير في الاربعه اذا كان محصورا يؤخذ بغير مخالفة
 صيد كمثل سمك في تحت فيجوز بيعه والا فاذا كان لا يؤخذ
 الا بصيد فشله كمثل قطبي في البرية او طير مرقع في السماء
 يعني الهواء فلا يجوز بيع ذلك لانه عز وهو الذي صار
 لما مر وقد رخص في بيع السمك في الاجام اقوام اى اناؤ
 بيعه فيها فكان الصواب عندنا والله اعلم في قول من
 كرهه اى لم يجوز به والمراد بالصواب هنا غالب الظن الذي
 هو عند الفضلاء بمنزلة اليقين لانه هو المصطلح من انه
 الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره لما فيه من الخلاف
 قال ابو يوسف **حدثنا** العلاء بن المسيب عن الحارث
 العكلي بالفتنة نسبة الى عكل قبيلة عن عمر بن الخطاب انه
 قال لا تبيعوا السمك في الماء فانه عزور **حدثنا** يزيد بن
 ابي زيات عن المسيب بفتح المشاة التحتية مستددة ابن زاهر
 عن عبد الله بن مسعود انه قال لا تبيعوا السمك في الماء
 فانه عزور هذا الحديثان دليل لقول من كره وهما عيناك
 عن الشرح قال **حدثنا** عبد الله بن علي عن اسحق بن عبد
 الله عن ابي الزناد بكسر الزاي قال كتبت الى عمر بن عبد
 العزيز في شأن بحيرة تصغير بحيرة مستنقع الماء يجمع فيها
 السمك بارض العراق فاجرها اى تدفعها معاينة على
 السمك الذي فيها لمن يشتريه عبر بالاجارة فها شيان
 لفظ البيع لما فيه من الخلاف في جوازها فكتب اليه عمر رضي
 الله عنه يجيب ان افعلوا ذلك **قال** **حدثنا** ابو حنيفة
 عن حماد انه قال طلبت لغير المعلوم اى فجلس عبد الحميد
 بن عبد الرحمن غاصل الكوفة فكتب كتابا الى عمر بن عبد العزيز

وهو

وهو الخليفة يومئذ يسأله عن بيع صيد الاجام يعني السمك
 الذي فيها يجوز بيعه ام لا يسأله صيدا باعنا والمال فكتب
 اليه عمر الجواب انه لا بأس به اى ببيعه وسأله الخليل بن عيسى
 جمع جيس يعني السمك المجوس فاجاب ببيعه **قال** **حدثنا**
 الحسن بن عمار بن عيسى عن الحكم بن محمد عن ابراهيم النخعي انه
 قال اذا اشتريت صيدا محصورا ورايت بعضه فلا بأس ببيعه
وقد بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وضع على
 اجرة برس با كسور غير متصرف قرية بين الكوفة والحلة
 اربعة الاف درهم وكتب اليه اى لا هاهنا كتابا في قطعة
 اديم اى جلد مديون لكنه لم يجعلها ثم سمك الاجرة وانما
 دفعها اليهم على معاينة على قصبتها ويبقى السمك على اصل
 الا باصة **قال** ابو يوسف **حدثنا** الثقة هو الذي يعتمد عليه
 في الاقوال والافعال لصيدقه وامانته وتقواه والمرار هنا
 من قال فيه استحباب الميرج والتعديل من المحدثين انه ثقة
 في رواية الحديث وهي اعلى مراتب التعديل عند علماء الحديث
 وهو هنا عبد الرحمن بن ابي ليلى لما تقدم في فضل ثقة الغناء
 ان المحدثين اذا اطلقوا ابن ابي ليلى فاما يعنيونه واذا اطلقوه
 الفقهاء فاما يعنيون انهم محمد بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي
 قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العذور وثقلتم
 تفسيره في اويل هذا الفصل فراجع ترشدان شا الله تعالى
فصل في حكم اجارة الارض البيضاء وهي التي لا شجر فيها ولا
 غراس وهذه الاجارة تسمى المزارعة والمخابرة والمماثلة و
 يسميها اهل العراق القراع وانما عبر عنها بالاجارة لانها
 تنعقد اجارة في الابتداء وشركة في الانتهاء وهي عقد على
 الزرع ببعض الخارج منه بشرطها الاثنية وفي اجارة الارض
 ذات النخل والتجر ويقال لها الارض لسوذا لانه العرب تسمي
 الحضرة سوادا وهذه الاجارة تسمى المساقاة والمعاملة و
 اطلاق الاجارة عليها لما مر ايضا في المزارعة والمساقاة معاينة
 دفع الشجر الى من يصلحه يخرج من ثمره بشرطها الاثنية ايضا **قال**
 ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عن المزارعة في الارض البيضاء
 بالنصف والثلث ونحوها فان اصحابنا من اهل الحجاز اى

هذا الحديث

موقوف لساقات

اهل مكة واهل المدينة متفقون على كراهة ذلك اي كونه
مكروها ورافساده اي كونه فاسدا وسياتي بيانهما و
يقولون ان الارض البيضاء مخالفة للخل والشجر يريدون
بذلك ان الزراعة في الارض البيضاء مخالفة للمساواة
في الارض ذات الخل والشجر في المعنى فلا تقاس عليهما
في الحكم لان شرط المقيس ان يكون نظيرا للمقيس عليه
في المعنى والآفاق لقياس غير صحيح وههنا كذلك لان في
المساواة الشركة في الزيادة وهي الثمرة دون الاصل وهو
الخل والشجر في الزراعة الشركة في الزيادة وهي الخارج
والاصل وهو البذر حتى لو شرط دفع البذر من الخارج
فستد المزادة فافترقا والقياس مع الغارق غير صحيح
ولهم من النقل ما رواه ابن ابي شيبة عن ثابت بن الجراح
عن زيد بن ثابت قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المخابرة قلت وما المخابرة قال ان تأخذ الارض بنصف
او ثلث او ربع وفي قوله ولا يرون بأسا بالمساواة في الخل
والشجر ثلث والربع واقل واكثر اشارة الى جوازها عند
مع الكراهة التنزيهية استدل لا بما سئل اهل خيركم
سيأتي واما اصحابنا من اهل الكوفة فاختلفوا في ذلك
فمن اجاز المساواة في الخل والشجر منهم اجاز المزادة في
الارض البيضاء بالنصف والثلث قياسا على المساواة ومن كره
المساواة منهم في الخل والشجر كره الزراعة في الارض البيضاء
بالنصف والثلث فالفرق ان جميعا من اهل الكوفة
يروى بها سواء من افسد المساواة افسد الارض يعني
المزادة فيها ومن اجاز المساواة اجاز الارض قال
ابو يوسف واحسن ما سمعناه في ذلك والله اعلم فيه
ايما الى قوله تعالى فيشرعنا دينا للذين يستمعون القول
فيتنبعون احسنه وهذه الآية دليل الاستحسان وانما افوض
العلم الى الله تعالى لان الحق عند الله في الفضل المجتهد فيه
واحد وهو غير معلوم للمجتهد ان ذلك كله يعني المساواة
والمزادة جائز مستقيم صحيح في القياس الا اني قل
وهو عندي وعند محمد ايضا بمنزلة المضاربة قد يدفع الرجل

المساواة
بها

بلغ

لا

الى الرجل مال المضاربة وهي عقد شركة في الربح بما لمن رجل
وعمل من اخرايا النصف والثلث يجوز وهذا شئ مجهول
المقدار لانه لا يعلم ما يبلغ ربحه وهي عقد صحيح بالاتفاق و
ليس فيه اختلاف بين العلماء يعني المجتهدين فيما علمت وهي
مشروعة باطلاق الآية وهي قوله تعالى واخرون يضربون
في الارض فيبتغون من فضل الله اي يسافرون للتجارة ومن
ذلك سمي هذا العقد مضاربة لان العامل يسير في الارض
غالبا لطلب الربح وجه الاستدلال ان سفر الانسان
للتجارة قد يكون بما له نفسه وقد يكون بما له غيره والآية
مطلقة فتشمل التسمين والآن من الناس من هو صاحب
مال ولا يهتدي الى التصرف ومنهم من هو بالعكس فشرعت
المضاربة لانتظام مصالح الناس وقد ثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس يتعاملون بها فافترقا
وكذلك الارض عندنا بمنزلة مال المضاربة الارض البيضاء
منها والخل والشجر منها والجامع الحاجة لان صاحب الارض
قد لا يهتدي للزراعة وصاحب الشجر قد لا يحسن استصلاحه
والقادر عليهما قد لا يجد لها فست الحاجة الى المساواة و
المزادة لانتظام مصالح الناس كما في المضاربة قال في الفتاوى
الحانية المزادة فاسدة في قول ابى حنيفة رحمه الله وقال
صاحباه يجوز اذا استجعت شرايطها والمعاملة على هذا المألوف
ايضا والفتوى على قولهما لتعامل الناس بها في جميع البلدان
انتهى وشرايط الزراعة اهلية العاقدين وصلاحيه الارض
للزراعة والتخلية بين الارض والعامل وبين المدة وبين
جنس البذر وتسمية صاحب البذر وتعيين مقدار نصيب من
البذر منه وان يكون المباح مشتركا بينهما ولا تقع الا ان
تكون الارض والبذر من احدهما والبقر والعمل من الآخر او العمل
او الارض من احدهما والبقر والعمل من الآخر وشرايط المساواة اهلية العاقدين
وبين نصيب العامل والتخلية بين الاشجار والعامل والشركة
في الخارج وبين المدة فان سكنا عنها جاز استحسانا ويقع العقد
على ان تمر في تلك السنة فان لم تخرج فيها ثمرة فسدت

شرايط الزراعة

شرايط المساواة

المساقاة وللعاقل الخ المثل وكان ابو حنيفة رحمه الله
 ممن يكره ذلك كله كراهة يخرج بفساده عنده لان الكراهة
 اذا اطلقت يراد بها التحريم في الارض ليس بها وفي النخل
 والشجر بالثلث والرابع واصل واكثر وكان محمد بن عبد
 الرحمن ابن ابى ليلى ممن لا يرى بذلك باسا اي يراه جائزا مع
 كراهة التزويج واحتج ابو حنيفة ومن كره ذلك بحديث ابي
 حصين كما مر عن رافع ابن خديج بفتح فكسر وقوله عن
 ابيه سبق فلم من الناس قال القضية وقعت لرافع فكيف
 يرويهما عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر
 على حائط اي بسنان وسال لمن هو فقال رافع بن خديج
 اللدم للاختصاص واستاجرته اي اخذته من اهله مساقا
 فقال لا تستأجره بشئ منه فكان ابو حنيفة ومحمد بن كره
 المساقاة يحجج بهذا الحديث ويقول هذه اجارة فاسدة
 مجهولة لان الجز المعين للعاقل من الثمر غير معلوم المقار
 كية ولا وزنا فيكون مجهولا والجملة مفسدة وكانوا
 ايضا يحتجون في فساد عقدا المزارعة بالثلث والرابع
 بحديث جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه كرم المزارعة بالثلث والرابع ونهى عنها كما تقدم واما
 اصحابنا من اهل الحجاز كذا وجد في غلات من النسخ وهو
 سهو من الناس والصبوب من اهل الكوفة فاجازوا ذلك
 يعني المساقاة والمزارعة على ما ذكرته لك في صدر هذا
 الفصل ويحتجون في ذلك بما عامل عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اهل خيبر في الثمر والزرع ولا اعلم احدا من
 الفقهاء اي قطعها الكوفة اختلفت في ذلك
 خلاي سوى هو لا الرهيط هو مادون العشرة والمرا د
 الجماعة القايلون بفساد المساقاة والمزارعة من اهل الكوفة
 الذين وصفت لك قال ابو يوسف فكان احسن ما سمعنا
 في ذلك والله اعلم ان ذلك جائز ومستقيم هذا كما أكد لنا الله
 واتبعنا الاخاديب التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مساقاة خيبر لانها اوثق عند قارواية واكثر
 عم ما جاء في خلافها من الاخاديب واجيب من قبل اي

الجهالة
بدل

حنيفة

حنيفة رحمه الله ومن وافقه ان معااملة اهل خيبر لم تكن
 مساقاة ومزارعة واما كانت خراج مقاسمة بطريق المن و
 القبل وذلك جائز يدل انه عليه السلام لم يبين لهم المدة
 ولو كانت مزارعة لبينها لان المزارعة لا تجوز عند من يجيزها
 الا ببيان المدة قال ابو بكر الرازي وما يدل على ان ما شرط
 عليهم من نصف الثمرة والزرع كان على وجه الجزية انه
 لم يرد في شئ من الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
 منهم جزية الى ان مات ولا ابو بكر رضي الله عنه الى ان مات
 ولا عمر رضي الله عنه الى ان اهلهم ولو لم يكن ذلك جزية لآخذ
 منهم الجزية فعلم ان ذلك كان خراجا حيث تركت به الجزية
 ولا تعتبر بالمضاربة لانها اجارة والمضاربة علب عليها
 معنى الشراكة حتى صحت بدون ضرب المدة ولم تعتد
 لازمة بخلاف المزارعة كذا في شرح النقاية للشمسي
 قد ذكر ذكر الكراهة والفساد في هذا الفصل وحدث
 ببسنان المحكوه والفساد فاما المكروه فهو عند ابي حنيفة
 واني يوسف رحمه الله تعالى ما تعارضت فيه الادلة فان
 غلب جانب الحرمة فيه وكان الى الحرام اقرب فهو المكروه كراهة
 تحريم وليس يحل عندنا لكن يكون تركه اولى من فعله ولا يباين
 فاعله بل يستحق محذورا وان العقوبة بالنار كحرمان الشفاقة
 وان غلب جانب الحل فيه وكان الى الحلال اقرب فهو المكروه كراهة
 تنزيه ولا يعاقب فاعله لكن يثاب تاركه اذ في ثواب وعند محمد
 رحمه الله تعالى ما لم تركه ان ثبت بدليل قطعي يسمى حراما وان
 ثبت بدليل غير قطعي كجبراماد او قول حكائي وغير ذلك يسمى
 مكروها كما ان ما لم تركه الا ببيان بان ثبت بدليل قطعي يسمى
 حراما والاسمي واجبا فنسبة المكروه الى الحرام منه كنسبة
 الواجب الى الفرض ثم ان كان الى الحرام اقرب فهو المكروه
 كراهة تحريم وهو حرام عنده لكنه لم يلفظ بحرمته لعدم الظاهر
 الدال على الحرمة عند بل يقول اكره ذلك ويعاقب على فعله
 كالحرام عنده وان كان الى الحلال اقرب فهو المكروه كراهة
 تنزيه ولم يلفظ بحله لما مريل يقول لا باس به والمختار
 قولهما كما في التفسير واما الفاسد فهو ما كان مشروعا

في الكراهة التنزيهية
في الفاسد الباطل

بأنه غير مشروع بوصفه لتعلق النبي بالوصف لا بالأصل
 سمي فاسداً تشبيهاً بالجواهر فإن اللحم إذا تغير وتغير حالها
 للغذاء يقال لحم فاسد وإذا لم يبق صلباً للغذاء يقال لحم
 باطل كبيع العبد بالخمر فإنه مشروع بأصله لوجود ركنه
 وهو قول العاقلين بيعت واشتريت في محله وهو العبد
 غير مشروع بوصفه وهو الثمن لأنه مال غير متقوم فلذا
 صار فاسداً وكذلك المساقاة والمزارعة كل منهما عقد
 اجارة مشروع بأصله لوجود ركنه وهو الاجابة والقبول
 في محله وهو الشئ او الارض غير مشروع بوصفه وهو الاجرة
 لأنها مجهولة ومعدومة وكل منهما مفسد للعقد ولأنها اشبهت
 ببعض ما يخرج من العمل فكانت كقفير الطمان وقد روي عن
 قال ابو يوسف **حدثنا** عبد الله بن عمر عن قاض عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عامل أهل خيبر بشطر
 اي نصف ما يخرج منها من زرع هو ما يستتبت بالبدنة
 بالمصدر وتمر بالخريل حمل الشجر وكان يعطى اذ واجه
 اي رؤساته يعني للواحدة منهن كل غام ما ته وسبق بالغ
 وهو سئون ما عا بهما النبي صلى الله عليه وسلم وتفق
 بينا في الخلاف فيه في فصل ما عمل به في السواد غائب
 ثمانية عشر برا وفي نسخة شعيراً وكان يعطيهن ذلك لفقائهن
 من حاصل شجره الذي صنابه من ارض خيبر لما فتحها وهو
 خمس وادي خايس المعروف بالكتيبة كما في سيرة ابن اسحق
 فلما قام اي ولي الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 قسم خيبر وخيبر اذ واج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 ان يقطع لهم من الارضين بخير قسما يع لفقائهن او يعين
 اي يعطى لهم المائة وسق في كل عام من مال الفخ فاختلف
 عليه فمن من اختار ان يقطع لهم ومن من اختار الارض
 وكانت غايضة وحفصة رضي الله عنهما ممن اختارا الارض
 فسكا ورغبة بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** يونس
 عن زر بن مبيح الدال المجنة وتشديد الرأ قال جلسنا الى
 جعفر اي عنده وهو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فساله رجل عن القوم من

قبالة

قبالة الارض بفتح القاف وهي ان يعطى الرجل ارضه لرجل اخر
 بقصد المزارعة فيقبلها منه ومثلها قبالة الخنل والشجر
 المساقاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل خيبر
 من اهله بالنصف يقومون على الخنل يحفظونه ويسقونه
 فاذا بلغ ادى صرامه اي اول وقت يقطع فيه ثمر الخنل ويجتني
 بعث عبد الله بن رواحة بفتح الواو من عليهم ما في الخنل
 من الثمر الحرص بالفتح خوز ما على الخنل من الرطب ثم اتفقوا
 بالثلث فيقولون ويردون على النبي صلى الله عليه وسلم الثمر بحصة
 النصف من الثمرة فانوره في بعض تلك الاعوام اي السنين
 فقالوا ان عبد الله بن رواحة قد جاز علينا اي ظلمنا في الحرص
 الزائد على ما في الخنل من الثمر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحن نأخذة بحرص عبد الله وتود عليكم الثمر بحرص
 من النصف فقالوا اي اشاروا يا يديهم هكذا لان العرب
 تجعل القول عبارة عن جميع الافعال كقوله وقالت لالعيناك
 سمعا وطاعة اي اوصات وهو على سبيل المجاز والتوسيع
 ثم بين كيفية الاشارة بقوله وعقد ابن زر بيده اليمنى
 ثلاثين يعني قبض منها الخنصر والبصر والوسطى وهذا السبعة
 وبيان ذلك ان قبض الخنصر عند متقدم الحساب عبارة عن
 خمسة في العدد لأنها نهاية الاصابع الخمسة وقبض البصر
 عبارة عن عشرة لأنها منعت الخنصر في الوزن غالباً وقبض
 الوسطى عبارة عن خمسة عشر لأنها زيادة على الخنصر والبصر
 في الطول والجنة فحسب لها ما حسب لها وقبض المسبحة عبارة
 عن عشرة لأنها كالخنصر في الجنة غالباً وقبض الاصابع عبارة
 عن عشرة ايضا اذ هي كالسبعة في الوزن غالباً فاذا حسب مقدار
 كل واحد منها ومنبت بعضها الى بعض علمت حاصل الجميع وهما
 الخنصر بخمسة والبصر بعشرة والوسطى بخمسة عشر فاذا اجتمعا
 كانت ثلاثين واذا قالوا هذا الحق مشهور الى العدل مع ادعاء
 الجور لأنه لم يجزهم على قبوله بحرص عبد الله بن رواحة بل جعل
 حصة التي يرونها جوازاً لهم وحصة التي يعدونها حصة
 وهو نهاية العدل وبهذا الاشارة الى العدل المعلوم من قرينة
 المقام اي بسبب لعدول قامت السموات والارض والمراد بقبالتها

هو في نسخة زيادة خير

بقا وهما الى ماشاء الله تعالى وقولهم لا اي لا ندعك تفعل
ذلك بل نحن فآخذة اي بذلك الخوص اعتراف منهم بغير
المجور في خوص عبدا لله بن راحة واقرار على انفسهم بالكذب
وهذه الحكمة من ثمرات العدل فتولوا الخلل وردوا على النبي
صلى الله عليه وسلم التمر بحصة النصف وقد تقدم في فضل
ما ينبغي ان يعمل به في التواضع حديث معاوية اهل خير من
طرق متعددة عن انس بن مالك وعن عبد الله بن عمر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اجمعين **قال** **روى** **الحاج**
بن ارطاة عن ابي جعفر المتقدم مرسله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اعطى خيبر يعني سها من سهاها بالنصف كما تقدم
قال وكان ابو بكر وعمر وعثمان يعطون ارضهم اي سهاهم
منها بالثلث والرابع **قال** **روى** **الحاج** **ابو** **يوسف** **قال** **روى** **الحاج**
المهاجر عن موسى بن طلحة قال رايت سعد بن ابى وقاص وعبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما يعطيان ارضيهما بالثلث والرابع
قال **ابو يوسف** **قال** **روى** **الحاج** **ابو** **يوسف** **قال** **روى** **الحاج**
الدا لة على صحة عقد المساقاة والمزاولة احسن ما سمعنا
في ذلك اي في حكمها مما جاء من الاحاديث الدالة على عدم
الصحة والله اعلم وهو المأخوذة للاستدلال عندنا لما
تقدم انه اوفق واكثر رواية الى غير ذلك من المرجحات **قال**
ابو يوسف **قال** **روى** **الحاج** **ابو** **يوسف** **قال** **روى** **الحاج**
فيها شرط الجارة وهو الرجل يعبر اخاه ارضا يزرعها
ولا يشترط عليه الجارة فيزرعها المستعير ببدرة وبقره
ونفقته فالزرع له والخراج على ربا الارض فان كانت من
ارض العشر فالعشر على الزرع به اي يحكم هذا الوجه يقول
ابو حنيفة وفي فضل خراج الارض من القناتوي الخائفة
اذا اعاد ارضه ان كانت عشرية او خراجية خراج مقاسمة
فالعشر والخراج على المستعير وان كان خراجها وظيفة فعلى
رب الارض انتهى ووجه اخر تكون الارض للرجل فيزرعها
الرجل اي رجلا اخر الى ان يزرعها جميعا وانفقها بالبد
عليها نصفان فهذا جائز مثل الاول والزرع بينهما
والعشر في الزرع ان كانت ارض عشر وخراج مقاسمة

وان

وان كانت ارض خراج موقوف فالخراج على ربا الارض وفي
مزاولة الخائفة لو كانت ارض لأخذها والبدرة منها
وشرط العمل عليها على ان يكون الخراج بينهما نصفين
جائز لان كل واحد منهما عاقل في نصف الارض ببدرة
فكانت هذه اعادة نصف الارض لا بشرط العمل لانه انتهى
وجه اخر اجازة الارض لبيعتنا ببدرة سبعة سنين
سنتين فهذا جائز والخراج على ربا الارض في قول ابي حنيفة
وان كانت ارض عشر فالعشر على ربا الارض **قال** **ابو يوسف**
وكذلك قلت في الاجارة وفي الخراج واقا العشر فعلى صاحب
الطعام وفي فضل خراج الارض من الخائفة رجله ارض
عشرية آخرها من غيره كان العشر على صاحب الارض في
قول ابي حنيفة رحمه الله قلنا لا اجرا وكثير وفي قوله لا
يكون العشر في الخارج وكذا لو كانت خراجية وخراجها مقاسمة
فهو على هذا الخلاف وان كان خراجها وظيفة فخر اجها
على ربا الارض انتهى ووجه اخر المزاولة بالثلث والرابع
صورته ان يأخذ رجل ارضا من اخر على ان يزرعها ببدرة
وبقره ويكون لصاحبها الثلث والرابع فقال ابو حنيفة
كل هذا فاسد وعلى المستاجر اجر مثلها لصاحبها والخراج
موقوف كان او مقاسمة على ربا الارض والعشر ايضا على ربا
الارض ان كانت عشرية **قال** **ابو يوسف** **قال** **روى** **الحاج**
على شرطها والخراج على ربا الارض ان كان موقفا وان كان خراج
مقاسمة او كانت الارض عشرية فالخراج والعشر عليها جميعا
باعتبار المحص في الزرع لان هذا استيما والارض بعض
معلوم من الخارج فيجوز كما اذا استاجرها ببدرة معلومة فبذلك
الوجه الرابع ووجه اخر ان يكون للرجل ارض وبدرة ويقويزع
اكثر فيدخله فيها فيعمل ذلك اي يجر ثمنها على ذلك البدر
ويزرعها بذلك البدر ويكون له اي للعامل السدس والسبع
من الخارج فهذا فاسد في قول ابي حنيفة ومن وافقه والزرع
في قولهم لرب الارض ولذا كما اجر مثله والخراج على ربا الارض
والعشر في الطعام اي الزرع **قال** **ابو يوسف** **قال** **روى** **الحاج**
جائز على ما اشترط عليه من نحو الخس والسدس لان صاحب

الارض استاجر العامل للعقل بالة المستاجر كما اذا استاجر
 خياطاً ليحيط ثوبه بآرته او طبايا ليعطين بمره بناء على ما
 جاء به الاثا واي الاحاديث المتقدمة في جواز المزارعة
 وقياساً على المنارة كما تقدم **تبيين** قال الشافعي في شرح
 النفاية الحيلة لجواز المزارعة عند ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى ان يستاجر الميزد العامل بأجر معلوم الى مدة معلومة
 فاذا مضت المدة يعطيه بعض الحاج عا وجب من الاجر في
 ذمته فيجوز ذلك برضاها كما اذن اذا اعطى عنه خلا في حقه
 وفي الفتاوى الحائنة اذا اردت ان ترتفع الشبهة في المزارعة
 الفاسدة عند الكل او فيما فسد عند ابي حنيفة وبما عند
 صاحبيه فالحيلة في ذلك ما حكى عن الشيخ اسمعيل الزاهد
 قال يقول النصبيا ن نصيب رب الارض ونصيب المزارع
 يقول رب الارض للمزارع هذا نصيبى وقد وجب لي عليك
 اجر مثل الارض او نقصان الارض ووجب لك على اجرتك
 عملك واجر قيرانك فهل صالحتني على هذه المنطة وعلى
 اجر مثل الارض ام نقصانها الذي يوجب عليك فيقول المزارع
 صالحتك فيقول المزارع لصاحب الارض ووجب لك على مثل
 ارضك او نقصانها وبلي عليك اجر مثل عملك وقيراني وبزرة
 فهل صالحتني بما وحب لك على ما وحب لي عليك على
 هذه المنطة فيقول رب الارض صالحت فاذا قال ذلك وتراضيا
 على هذا الوجه يزول الخيف لان الحق لهما لا يعدو هما ويطلب
 لكل واحد منهما ما اصاب انتهى **قال ابو يوسف** ولو ان
 رجلا دفع الى رجل ربحى ماء يقوم عليها ويؤجرها وقوله
 ويطحن للناس فيها بالاجارة كالنفسير لما قبله على النصف
 أي على ان يكون نصف الاجرة لصاحب الرعي والنصف الآخر
 للعامل فهذا فاسد لا يجوز بالاتفاق وسيا في تعليقه عن
 الفتاوى الحائنة وكذلك الرجل يدفع الى رجل بيوت قرية
 او دارا او دواب او سفينة يؤجرها فيكتسب عليها فاما
 اخرج الله من شيء من الاجرة فيبينهما فصفها **قال ابو يوسف**
 فهذا لا يجوز في قول ابي حنيفة وقولي وقول محمد ايضا
 وليس هذا بمنزلة ما ذكرناه من المعاملة اي المساواة

ليس الضمير في نسمة

والمزارعة والاجرة في هذا الوجه الفاسد اجر مثله على ملأ
 ذلك اي صاحب الرعي والقرية والدار والدواب والسفينة وما
 كان من غلة الرعي والسفينة وسائر ما تقدم في اي الغلة
 لصاحبها اي صاحب الرعي والقرية والدار والدواب والسفينة
 لان تلك الغلة اجرة املاكهم وقد اجروها بامرهم وفي فعل
 الشركة الفاسدة من الفتاوى الحائنة ولو دفع دابة الى رجل
 يؤجرها على ان ما اجرها به من شيء فهو بينهما كانت الشركة
 فاسدة لان تقدير هذه المسئلة كما انه قال اجر دابتي يكون
 الاجرينا ولو صرح به كانت فاسدة فاذا فسدت الشركة ات
 اجر الدابة كما في جميع الاجر لصاحب الدابة لانه اجر الدابة
 بامر صاحبها والاخر اجر مثل عمله لانه لم يرض بعمله الا باجر
 ثم قال والبيت والسفينة في هذا كما لا بد لنا انتهى **فصل**
 في بيان حكم الجزير التي تظلم في دجلة والفرات وفي بيان
 حكم العزوب التي تصب على شاطئها الجزير جمع جزيرة وهي
 رمل يجمع الماء في موضع من النهر العظيم حتى يصير كما عظم
 التلول تحت الماء فاذا نقص الماء انكشف ارضها باوارة قالبة
 للزرع والعري فان حصنت بمسناة حولها بقيت ثابتة وان لم
 تحصن فرعا تسلط عليها الماء بقوة طغيانه في ستة من السنين
 تخربها وحولها الى موضع اخر كما هو مشاهد في دجلة والفرات
 وتعرفهما تقدم في فصل ما عمل به في السواد والعزوب جمع عزوب
 بالفتح وهو في الاصل الدواب العظيمة من مسلك ثور ثم توسع
 فيها فاطلقت على البحر العظيمة التي يستقي منها بهذا الدواب
 هذه البريلعة اهل بغداد الآن الكرد بالفتح ويجمع على كورد
 وهي المقصودة في هذا الفصل فان كانت على شاطئ دجلة والفرات
قال ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عن الجزير التي تكون
 في دجلة والفرات اذا نصب اي نزل عنها الماء فجاء رجل وهي
 حديد اي محادة ارض له يعني متصلة بارضه فخصها من الماء
 اي بنى حولها مسناة تمنع دخول الماء اليها لغير حاجة وزرع فيها
 فاذا نصب الماء عن جزيرة دجلة او الفرات فجاء رجل بالاصق
 تلك الجزيرة بارض له فخصها من الماء وزرع فيها فهي له
 يعني يملكها وهذا التحصين مثل احشاء الارض الموات فكما

بلغ

في بيان

فملك الارض الموات بالاحياء تلك الجزيرة بالتحصين اذا
 كان ذلك لا يضر باحد وان كان يضر احدا صنع من
 ذلك ولم يترك يحيها ولا يزرعها ولا يحدث فيها حدثا كبناء
 او غرس وقوله الاسود وخريف والصواب ولو باذنت
 الامام لما في ذلك من الضرر بالعامه ودفع الضرر عنهم
 واجب وان الامام لا يجوز له ان يفعل ذلك فلان لا يجوز
 ان ياذن به لغيره الا على ما في ذلك فاذن غيرنا فاذن شرعا
 كما سياتي فاما اذا نصب الماء عن جزيرة في دجلة مثل
 هذه الجزيرة العربية المقابلة لبغداد الشرقية التي تجدستانه
 موسى يعني المتصلة بستانه الواقعة بجانب بغداد الغربية
 المعروفة بمدينة المنصور وموسى هذا هو الخليفة العباسي
 الملقب بالهادي بن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة الجعفر
 المنصور والد اسبق باني بغداد والهادي اخوه من الرشيد
 وسكنه بالخلافة وهذه الجزيرة التي من الجانب الشرقي
 المقابلة لبغداد الغربية وهما فان الجزيرةتان ليس لهما الآن
 في دجلة اثر لان الماء قد اذا المالح حيث لم تكونا محصنتين فليس
 لاحد ان يحدث فيها شيئا لالبناء ولا ذرعا لان مثل هذا الجزر
 يعني الشرقية وكذلك الغربية اذا حصنت وذرعت كان ذلك
 ضارا على اهل المنازل جمع منزل لموضع الغزوى وهو عند الفتح
 دون الدار وفوق البيت واقله بيتان او ثلاثة والذو جمع دار
 وهو اسم جامع للبناء والعربية والمحلة كذا في المغرب وبنات
 وجه الضرر ان حكم نحوها تين الجزيرة تين حكم طريق المسلمين
 وتحصينها يمنعهم من المرور فيها لحد ايحده ومن اخذ الماء
 من قريتهم فتبعد عليهم الطرق وتلحقهم المشقة لذلك وربما
 اضر تسقيهم المادة بدجلة اذا كانت الريح عامصة او كان
 زمن طغيان الماء فتكسر السفينة اذا دفعها الريح اولما على
 حصن الجزيرة وكذلك لا يسمع الامام ان يقطع شيئا من هذه
 اي لا يجوز له ان يعطيه قطيعة لاحد وقد مر معنى القطيعة
 في فصل القطاييع ولا يجوز له ان يحدث فيه حدثا لان تصرف
 الامام فيما يتعلق بامور العامة مبنى على المشقة لهم فان
 تصرف بما يضرهم فتصرفه غيرنا فاذ قال في الاشياء اذا كان

يخصها
 بانه

يحدث

فعل الامام مبنيا على المشقة فيما يتعلق بامور العامة لا ينفذ
 امره شرعا الا اذا وافقه فان خالفه لم ينفذ انتهى هذا كله
 فيما اذا كانت الجزيرة محاذية للمدينة فاعلم ان كان خارج
 المدينة من الجوار فهو بمنزلة الارض الموات يحبسها الرجل
 ويؤذي عنها حق السلطان يعني المزاج هذا عند ابو يوسف
 ومحمد وعند ابي حنيفة رحمه الله لا يجوز احياؤها الا باذن
 الامام كما تقدم في فصل موات الارض ولو ان رجلا اذ
 طابقة اي قطعة من البطيخة هي منبت القصب والبرام فما
 ليس فيه ملك لاحد وكان قد غلب عليه الماء فحصر عليها
 المسنجات جمع مسناة وهي ما يبني لمنع الماء عن الارض و
 استخرجها واحياها وقطع ما فيها من القصب فانها
 بمنزلة الارض الميتة كما تقدم وكذلك كل رجل على ارضه
 مكانا في اجماع بالتحريك وهي ارض ذات شجر كثير ملتصق او
 من جوار من يربعدان لا يكون فيه ملك لا انسان فاستخرج
 ومن فهو له وهو بمنزلة الموات قال ولو ان رجلا احيا
 من ذلك شيئا قد كان له مالك قبله وردت ذلك
 الى مالكه الاول لانه ملكه ولم اجعل للشا في فيه حقا
 وان ظن مواتا لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه ولا عبوة
 بالنظر البين خطاه فكل من كان غاصب فان كان الشا في
 قد ذرع فيه كان له ذرعه لانه غاصب فكل من كان الشا في
 الارض بالزراعة وليس عليه اجر لصاحب الارض لان
 منافع المعضوب غير مضمونة وهو منافع لما قطع من
 قسمها لانه ملك لرب الارض وكذلك لو كانت هذه الارض
 المملوكة في البرية وفيها نبات اي كاذ لانه بمنزلة القصب
 فتحكه في الضمان كحكه سقاء نكت نفسه او استنبته ربي
 الارض يسوق الماء اليها او اعدادها لذلك كما يغنيك
 الاطلاق هنا وفي الفصل الا في الكلا والمروج وعليه
 فاحاديث النهي عن منع الكلا تحويلة عنده على ما يكون من
 ذلك في الارض الموات وما كان منه في ارض مملوكة فهو
 ملك لصاحبها وفي المسئلة خلاف ياتي في عبارة صاحب
 النهران شاء الله تعالى قال ولو ان رجلا حفر حظيرة في

البلطجة أي بني جدارا محيطا بقطعة منها وكري يعني حق
 لها نهرها فجاء رجل فقال أنا أدخل معك في هذه الأرض يعني
 الحظيرة وأشركك بفتح الالف والراء وسكون الشين
 أي اكون شريكك فيها فان كان ينصب الماء عنها حيث
 زمانية بمعنى حين دخل معه فالشركة باطللة وان كان
 لم ينصب عنها فالشركة جائزة وكذلك ان كان في برية
 فأتاه فقال أنا أدخل معك فان كان قد حفر فيها دكة
 أو بئر أو نظائر ان المؤلف أراد بالركبة بزنة هـ التربة
 بزنة حليب وهو بئر لم تملأ أي لم تبني بالحجارة بل هي حفرة
 حفر البئر هي المطوية أو نهرا أو ساق إليها الماء فالشركة
 في هذا فاسدة وان كان لم يحفر ولم يكن نهرا فالشركة جائزة
 مثل الأول **تبين** اعلم اني لم اقف على هاتين الصورتين
 فيما لدى من كتب لفقه والذي يظهر لي ان علة البطلان
 أو الفساد فيهما ان الاحياء كان قد تم جعل الاول فيملكها
 ولما لم يكن للثاني معه عمل كانت الشركة باطللة لان شرطها
 المشاركة في العمل وعللة الجواز فيهما عدم الملك لعدم الاعيان
 التامة فتكون متباينة والشركة في المباح جائزة والله اعلم
 في احياء الموات من الخانية عن محمد في النوادر ان احياء الارض
 لا يكون بالتق والكراب وإنما يكون بالقاء البذر والزراعة
 حتى لو كر بها ولم يسقها أو سقى ولم يكر بها لا يكون احياء
 وفي ظاهرها رواية اذا حفر لها النهر وسقاها يكون احياء
 وكذا اذا حوطها أو ستمها بحيث يعصم الماء يكون احياء انتهى
 قال واذا نصب الماء عن جزيرة في دجلة أو الفرات وكانت
 بجدار منزل رجل وفناء فناء الدار ككسنا ما اتسع من فناء
 فادارت بصيرتها في فناءه وبزورها فيه فليس ذلك له
 جاز ولا يشرك وذلك اي لا يمكن من فعله بل يمنع منه
 لان هذه الارض خراجية والخراج في المسلمين فاذا صيرها
 فناء لداره فقد عطلها عن الزراعة والاستغناء فلا يجب فيها
 اذا خراج لانه انما يجب في الارض الناصية فيلحق الضرر
 بمسحق الفئ من المسلمين فانه جاء رجل فحفر بها من الماء
 وزرعها وادى عنها حق السلطان فهي بمنزلة ارض الموات

بجدار

بجدار الرجل فيملكها بالاحياء ويزرعها فيجب عليه في الخراج
 العشر ان كانت عشريه او الخراج ان كانت خراجية فان اراد هذا
 الذي هي بجدار فناءه ان يعقلها اي يحصنها ويزرعها ويؤدي
 عنها حق السلطان حين اراد الرجل تحصينها فهو اي الذي
 هي بجدار فناءه احق بها منه في التحصين والزراعة لانها
 لما كانت متصلة بملكه صار كالشفيع لها لان الشفعة
 سببها الاتصال في الملك والحكمة فيها دفع ضرر سوء الجوار
 وهما كذلك وهي اي يملكها لانه قد احيانا وان كانت
 هذه الجزيرة التي ينصب عنها الماء اذا حصنت وضرب عليها
 المسنة اضرب ذلك بالسفن التي تمر بدجلة والفرات وخاف
 المارة في السفن الفرق من ذلك اخرجت من يدي هذا الذي
 حصنها والزم بهدم مسناتها وردت الى خالها الاولي لان
 هذه الجزيرة بمنزلة طريق المسلمين صما يضربهم ولا يجوز
 للامام ان يقطع شيئا من طريق المسلمين مما فيه الضرر
 عليهم ولا يسعه ذلك وان اراد الامام ان يقطع طريقا
 من طريق المسلمين الجادة في القاصوس الجادة معظم الطريق
 والداد بها ههنا الطريق الذي اعتاد الناس المرور فيه اذا
 اراد الامام ان يقطع رجلا لا جل ان يبني عليه بناء وللعامة
 طريق آخر قريب وبعيدته لم يسعه اقطاع ذلك ولم يحل له
 وهو ان فعله وكذلك الجزير التي ينصب عنها الماء في مثل
 الفرات ودجلة فلا مام ان يقطعها اذا لم يكن في ذلك ضرر
 على المسلمين فاذا كان في ذلك ضرر لم يقطعها ومن احدث
 فيها خدنا فكان في ذلك ضرر ردت الى خالها الاولي كما
 تقدم آنفا وسالت عن الغروب اي الايار العظام التي تحت
 اي تبني في شاطئ دجلة وهي في ممر السفن وفيها نفع لانها
 تنسقي منها الاراضي الخراجية فيحصل منها الخراج وضرر لانها
 قد تكسر بها السفن وقد تنزع مرور الناس على الشاطئ فان
 كانت تضر بالسفن التي تمر في دجلة تحت اي امر اصحابها
 ينقضها ويبانيها على بعد من الشاطئ بحيث لا يحصل بها ضرر
 ولم يترك اصحابها واعادتها الى ذلك الموضع ان ارادوا
 ذلك وان لم يكن فيها ضرر تركت على خالها قال ابو يوسف

والا يبيع احدان بحت شيئا
 فطرقا الجوز بها

وقيل لي فيها من الشر ان السقيته وبما جعلها الماء عليها
 فانكسرت فقلت ما تكسر عليها من السقيتين فصالحا لغير
 منها من ذلك لانه احدث سبب الاثلاف ولا يترك
 الامام شيئا من ذلك الا لغيرهم فهدم ونحو فان في هذا ضرر
 عظيما للناس والفرات ودجلة انما هما بمنزلة طريق المسلمين
 فليس لاحد ان يحدث فيه شيئا من احدث فيه شيئا فعمل
 بفتح فكسر بذلك ما طلب اي هلك بسببه هلك من انشا
 ابو عزيز فمن فاعله ما هلك به وقد اري ان يוכל بذلك رجل
 ثقة امين يعني يוכלه الامام حتى يتبع ذلك فلا يدع
 من هذه الغروب شيئا في دجلة والفرات في موضع يضرب
 بالسقيتين ولا في موضع يتخوف عليها منه الا نجاه اي امر
 يهدمه وابعاده ويؤمر عداه ليعزيروا الضرب والمجس
 على عادة شئ منه لينتجروا فان له في ذلك اجرا عظيما لغير
 الضرر عن المسلمين ومساكنهم عما يؤلهم الى التلث والهاء
 في انفسهم واموالهم **فصل في حكم القتي** يضم فكسر
 فشر يا جمع قناة وتجمع على قنوات ايضا وهي آبار تخفر
 تحت الارض متقاربة متنا بعة وبينها مجاز وتصل مياه بعضها
 ببعض ليستخرجها وهاوي يسبح على وجه الارض والابا رجمع
 بغير بالجرزة مؤنثة معروفة وتخفف والانهما رجمع نهر بالفتح
 ويحرك معروف والشرب بالكسر للتسبيح من الماء في الشريعة عبادة
 عن نوبة الانتفاع بالماء سقيا للمزارع والدواب كذا في المعنى
 قال ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عن نهر حافته
 اي جانبته والراد ان ما على جانبه من الثراب ما ركبنا
 بالكسر على طريق العامة اي طبعته حتى انهر ذلك الطلح
 بمنزلة قوم وكان حفرة ذلك النهر من فعل وال او امير
 او من فعل عزير واضر ذلك بغير واحد اي يكثر من منازلهم
 اي منازل العامة حال انهم يدخلون منازلهم في هبوط
 وشدة ويجزون منها في سقوط اشده من ذلك ما القول اي
 ما الحكم في ذلك يكون للامام ان يامر بملء هذا النهر
 فقتله اذا رفع الامر اليه **قال ابو يوسف** كان هذا النهر
 قديما فانه يترك على حاله اذا ازل بقاء ما كان على ما كان

فجيلة

لغلبة الظن بالمسلمين انهم ما ومنعوا ذلك الا بوجه شرعي
 وحده القويم ما لا يحفظه الاقران الا كذلك وان كان محذورا
 من فعل وال او غيره نظري في ذلك الى منفعة والى ضرره فان
 كانت منفعة اكثر لم يترك على حاله وان كان ضرره اكثر امرت
 بهدمه وطلبه وتسويته بالارض اذا الحكم للاغلب غالبا وكل
 نهر له منفعة للمسلمين ولا ضرر عليهم منه او ضرره اقل من
 منفعة فلا ينبغي اي لا يجوز للامام ان يهدمه ولا يتعرض له
 تخريب لانه في ابطال منافعهم اضارا بهم وهو ما مودع في
 الضرر عنهم وكل نهر ليست له منفعة او مضرة اكثر من منفعة
 فليال الامام ان يهدمه ويطلبه ويسويته اي يساويه بالارض
 كما تقدم انما الاما كان من الانهار تجري للشفقة اي لا ت
 يشرب منه بنو آدم والبهائم والنعمة كما سياتي فانه لا يجوز
 للامام ان يهدمه وان كان ضرره اكثر وان كان فيه ضرر على
 قوم وملاح الاخرين في الشقة لم يتعرض له بهدم وان عرض له
 قوم فسدوا او طعنوا بغير اذن الامام فينبغي للامام ان يبي
 عليه ان يامر به الحاملة الاول وان يامرهم ان يوجعوا هذه
 عقوبة لجنايتهم على حقوق المسلمين واقتياتهم على الامام
 بفعلهم بغير اذنه ما لا يجوز له ان يفعله ففضلا عنهم ولا ينجز
 غيرهم عن ان يفعلوا مثل فعلهم وانما جاز هدم النهر الذي
 اعتد لشرب الارضين اذا كانت مضرة اكثر من منفعة ولم يجز
 هدم النهر الذي لشرب الشقة وان كان كذلك لان شرب
 الشقة غير شرب الارضين يعني ان بينهما فرقا وهو ان شرب
 الشقة فاما يهتم له لا فضا نه الى تلف النفوس وحيا ولذا ترى
 القتال عليه اي تجوز للعطشان قتال صاحب الماء بالسلاح
 اذا صنع الشرب وخاف على نفسه او ذابته الهلاك لانه فضا
 اتلافه بمنعه حقه وهو الشقة ولما سياتي من قول عمر
 رضي الله عنه للقوم الشقروهم لا وسعق فيهم السلاح
 وشرب الارضين لا يري يعني لا تجوز القتال عليه بالسلاح
 لعدم الضرورة المقتضية الى هلاك الانفس ولا ملاحا للشقة
 من هذا النهر ان ينعوا رجلا ان يشقى ذرعه من ذلك النهر
 وتخله وشجره وكرمه اذا كان يضره صاحب يد وسألت عن ضربين

نفعه

هذا

قوم خاصة ياخذ من دجلة او الفرات رادوا ان يكرهه اي
ينظفوه من التراب الذي دخله الماء فيه او يحضروه ليزداد
عبقه فيسرع ماء كثير فكيف يكون الحضر عليهم اجاب بقوله
ظاهرهم مجتمعون جميعا فيكون من اعلاه الى اسفله اي من
اوله الى اخره فكلنا جازوا ارض رجل دفع عنه الكري وكري
بقيتهم وكذلك يفعلون حتى ينتهي بالحضر الى اسفله وقد
قال بعض الفقهاء يكرى النهر من اعلاه الى اسفله فاذا
فرغ من ذلك حسب اي وزع اجر جميع حفر ذلك النهر
على جميع ما يشرب منه من الارض لجرية كانت او قدنا فانه
كل انسان من اهله بقدر ما له منها قال في الحاشية اهل النهر
الخاص اذا اجتمعوا على كرى النهر قال ابو حنيفة عليهم
البرائة بالكري من اعلاه فاذا جازوا ارض رجل دفع عنه
مؤنة الكري وكان على من بقي وقال ابو يوسف ومحمد يكون
الكري جميعا من اول النهر الى اخره بحصص الشربة الا ان
انتهى فخذوا امير المؤمنين باي القولين احببت فان اردو
ان لا يضيق عليك الامري لا يكون الاخذ بايها شئت محظورا
بل هو جائز موسع ان شاء الله قال واذا خاف اهل هذا
النهر الخاص ان يشترق اي ينخرق عليهم فارادوا تمنعينه
من ذلك فامنع بعض اهله من الدخول في العمل معيه
او من بذل النفقة فيه فان كان في ذلك ضرر عام اجبر
جميعا على ان يحصنوه بالحصص وان لم يكن فيه ضرر عام
لم يجبروا على ذلك وامر كل انسان منهم ان يحصن
نصيب نفسه وليس لاهل هذا النهر ان يمنعوا الخدات
يشرب منه للشفة ولهم ان يمنعوا من سقي الارض لما
تقدم قال وكل من كانت له عين او بئر او قناة فليس له
ان يمنع ابن السبيل يعني المسافر من ان يشرب منها ويسقي
ذاته ويجيره وعتمه منها وقوله وليس له ان يمنع شيئا
من ذلك الماء للشفة تأكيد لما مر والشفة عند الشارب
ليني دم والبهائم والنعمة والدواب وله ان يمنع السقي
للارض والزرع والتخل والشجر وليس الاخذ ان يسقي
شيئا من ذلك الا باذنه فان اذن له فلا باس بذلك

وان باعه ذلك لم يجز البيع ولا يحل للبايع البيع ولا المشتري
الشراء لانه مجهول غير لا يعرف مقداره وكذلك لو كان
الماء في مصنعة هي بنية تتخذ كالحوض فاذا حان وقت المطر
يجتمع فيها الماء من السيول فلا خير في بيعه يعني ان يبعه لا
يجوز ايضا ولو سمي له كمال معلوما او عددا يام معلومة
لم يجز ذلك ايضا للحديث الذي جاء في ذلك وهو قوله عليه
وسلام المشركون شركاء في ثلاث الماء والكلاء والنار كما
سبقت في وقوله والسنة مراد لما قبله قال ولا باس ببيع الماء
اذا كان في الاوعية لان هذا ماء قد احرز فاذا احرزه في وعاءه
فقد ملكه واذا ملكه فلا باس ببيعه وان هبنا له مصنعة فاستقى
منه باوعية ووضع في المصنعة حتى جمع فيها ماء كثيرا ثم باع
من ذلك فلا باس يعني ان يبعه جاز لانها اذا وقع في الاوعية
فقد احرزه وقد طاب اي حل ببعه لانه يملك غير صباح فاذا كان
الماء انما يجتمع من السيول في غدير او حفرة او مصنعة ولم يجز
في الاواني فلا خير في بيعه وان كان الماء في بئر معين لرجل يزداد
في بعض الاحيان ويكثر ولا يزداد ولا يكثر في بعضها فلا خير في بيعه
ولو باعه لم يجز البيع لانه لم يملكه بعد ومن استقى منه شيئا بغير
اذن صاحبه البئر او العين فهو له اي يملكه رضي صاحبه ام لم
يرض لانه صباح سبقت اليه بين ولو كان يجوز بيعه ما طاب اي
ما حل للذي يستقي حتى يستطيب نفس صاحبه الا ترى انه لا
يطيب لي لا يحل للرجل ان ياخذ ماء سقاء صاحبه الا باذنه وطيب
نفسه لانه ملكه باحرزه في سقائه فلا بد في اخذه من اذنت
لصاحبه لانه ملكه بغيره الا ان يكون حال ضرورة يحتاج منها
على نفسه المداوى من العطش وكان ذلك الماء يكفي لسحاب
السقاء ولذا لم يجرى في ذلك **قال** وليس لصاحبه العين والقناة
والبئر والنهر ان يمنع الماء من ابن السبيل لما جاء في ذلك
اي لما ورد في النهر من منع شرب الماء من الحديث والا فان الدالة
على التذرع وحرمان الاجر وله ان يمنع سقي الزرع والتخل و
الشجر والكروم من قبل بئر ففتح اي من اجل ان هذا يعني ان
سقي نحو الزرع من نهر الغير او قناته او بئرته بغير اذنته لم
يجز فيه حديث بعيده وهذا يعني سقي نحو الزرع بغير صاحبه

اي صاحب الماء فاما سقي الحيوان والمواشي والابل والبقر والغنم والدواب كالخيل والبغال والحمير فليس له ان يمنع من ذلك الا ترى لو ان رجلا صرف نهر في ما نهر رجل الى ارضه واختصها التي فقيمت به اي بالماء لرب النهر اي صاحبه ومنعت الذي قهره من صرف مائه الى ارضه من نهر كان او قناة او عين او بئر او مصبعة الا ترى ان هذا يهلك حرث اي زرع صاحب الماء من العطش وليس ما ذكرنا من سقي الحيوان بمحذور في مضر بصاحب الماء بحيث يهلك زرع الا ترى ان صرف الماء في نهر الغاصب يقطع اي يمنع صاحب الماء عن حرث ارضه لان الارض لا تحث ما لم تسقى وعن سقي زرع غيره وتخله وتبيد وان شرب الشفة لا يقطع عن ذلك ولا يضر بصاحب الماء فلا يقاس شرب الارضين بشرب الشفة في الجواز وفصل اي فرق ما بين هذين الشرين بين في الحكم الاحاديث التي جاءت في ذلك اي في جواز شرب الشفة وعدم جواز شرب الارضين من المياه الخاصة بقوم معينين والسنة هي الاحاديث ايضا حديثي محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كتب عذرا لعبد الله بن عمر كان قد جعله عاملا على املاكه فكتب الي عبد الله بن عمر اما بعد فقد اعطيت بالبناء للجهول بفضله ما في ثلاثين الفاضل الدراهم بعد ما اوديت زرع وتخل واصلي اي شجري قال رايت جازا ان ابيعه واشتري بتمنه رقيا اي عبدا واشتري بهم في عمالك فعلت فكتب اليه قد جاني كتابك وفهمت ما كتبت به الي واقي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل ماء لم يمنع فضل الكلا المنع نارة يكون بعد مبدل الماء مطلقا ونارة يكون بطلب الثمن وتقرض الماء للبيع كما في رواية لا يتباع فضل الماء لم يمنع به فضل الكلا وفضل الماء ما زاد على ما جاز صاحبه وفضل الكلا ما زاد على ما يتباع له منه لزمي روايه ومواسيه لان المسلمين شركاء فيه والكلا بالهزة والتحريل وهو من فصيح الكلام فان الغب

في المطبوع من المتأخر
٥٥

يستعمل

يستعمل في الرطب من البنات والحشيش في اليابس منه والكلا بعة النوعين ومعنى الحديث من كان له في موات من الارض نهر او عين او بئر وليس ثم ماء سواء وكان يقر به كذا لا يجوز له ان يمنع ما شية غيره ان ورد من فضل مائه ليمنعها بذلك عن رعي الكلا ويختص به وحده ولا ينفع به غيره فان صاحب الماشية اذا علم انه يمنعها الماء لا يدعها ترعى من ذلك الكلا لانها اذا رعت ولم تشرب قتلها العطش فيكون بمنعه الماء ما نفعها من رعي الكلا فان قيل انما استغنىهم السائل عن جواز بيع فضل الماء لسقي الزرع والشجر فاجيب بمنع بيعه ولا امر به له لذلك بما نكح الحديث الذي استدله ذلك على عدم جواز بيع الماء ليمنع به فضل الكلا فيكون من باب النهي عن الفعل المفضل فيكون بمنعه جواز بيعه لانه لا يملك العلة كما لو بيع لسقي الزرع والشجر مثلا فيكون الدليل على الجواز بالنقص اجيب بان الظاهر ان الحديث كان جوازا لسؤال هو واقع حال قوله على اسلوب السؤال او كان الغالب ذلك اذ ذلك على حد قوله تعالى وذروا البيع الا للتقيد والافضل الماء لا يجوز منعه عن يحتاج اليه ولا يبيعه له الا ان يكون محررا في الاواني لما جاء في الاحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك وفي المصابيح عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع فضل الماء وهذا مطلق فيشمل الاحوال كلها وامر معا هذه الادلة فليست بحجة عندنا فاذ لزومه ولا نفقض وانما استدلل عبدا لله ابن عمر رضي الله عنه مع علمه بان السائل يكتفي بجوابه لا يطلب منه الدليل عليه فان الغنم لا يقول الا عن توقيف يحصل للسائل طمأنينة القلب وقدم الدليل على الجواب مع ان العكس اولى بياقا لشدة الاهتمام واكثر الاستدلال بهذا الحديث لما فيه من الترهيب الزاجر فان من علم ان من منع فضل مائه او باعه منعه الله فضله اي حرمة زيادة اجره بعينه بقر القيمة لئلا يرا ان لا يقدر عليه وانما جوزي بذلك لا قد منع ما ليس له منع ما ليس له فكان الجزاء من جفوس العمل جاز وقا قانا لئلا نكتفي فاسق بملك وذو عك وادراك وما فضل من الماء فاسق جيرانك يعني زرعهم وتخلهم وشجرهم

فجاءنا وقد تم الاقرب فالاقرب فان الاقرب احق بالتقديم من
 الابعد والسلام آية ختم الكلام قال وحدثني حريز
 بن جهم وراي مهملتين ومثناة تحتية وراي كاسير ابن عثمان
 الحمصي نسبة الى بلدة حمص عن جبان بكسر الميملة وتشديد
 الباء المعجمة ابن زيد الشرعي بفتح الميملة وسكون الراء وفتح
 العين الميملة وكسر الباء الموحدة ثم يا نسبة الى الشرعية
 من قري الشام او الى شرع اسم قبيلة وما يوجد في الفصح
 من ابدال الماء من حريز بالجيم والراي بالراء وابدال البناء الموحدة
 من جبان بالياء المثناة تحت وجعل زيد بن جبان وابدال النون
 الميملة من الشرعي بالسين الميملة واسقاط الباء الموحدة
 كل ذلك تحريف وتخفيف وسهوا من النسخ قال كان من اجل
 نازل بارض الروم وكان قوم يرفعون مواشيهم حول خبانه
 الخباء ككسباء البيت من الشعر فطردهم فيها رجل من المهاجرين
 عن ذلك وزجره اي منعه عن طردهم وصاح به والرجعة الضئيلة
 فامتنع اي لم يمتثل له ولم يترجم فقال له الرجل المهاجري
 لقد غررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غرات
 اسمعه فيها يقول المسلمون شركاء في ثلاث الكلا والماء
 والنادي لا يجوز لاحد ان يمنع منها احدا حيث كانت الاما
 كان من الماء والكلا محزا في الاواني والاعية فانها ملكة
 بملك قال صاحب النهر في شرح قول الكثر لا يجوز بيع المراعي
 بعد ان اورد الحديث ومعنى الشركة في الماء الشرب وسقي الدواب
 والاستقاء بالانهار والحياض والانهاد المملوكة وفي الكلا
 ان له من احتشامته وان كان في ارض مملوكة واذا صنع ربح
 الارض من الدخول كان عليه ان يحشه له او يستق ويحفظه
 اذا طلب وفي النار الاصطلاح بها وتجفيفها لثياب لا اخذ المهر
 واسلامه بغيره لافرق بين ان يثبت بنفسه او يثبت
 الارض بان سقى الارض واعدها لذلك وهو اختيار القنوي
 لان الشركة ثابتة وانما تقطع بالحيابة وسوق الماء ليس بمباذ
 الا ان اكثر المشايخ على انه ملك فيجوز له بيعه وهو اختيار الشافعي
 ذكره في الذخيرة وغيره قال في الفتح وعلى هذا قلنا
 ان يقول ينبغي ان خافرا البئر يملك الماء بتكليفه المخرج

الطبي

الطبي لتكليف الماء كما يملك الكلا بتكليفه سوق الماء الى الارض
 ليست فله منع المستقي وان لم يكن في ارض مملوكة انتهى واقر
 يمكن ان يفرق بينهما بان يسمي الكلا كان سبيبا في انبائه
 فينت على ملكه بخلاف الماء فانه موجود قبل حفره فلا
 يملكه بالحصد انتهى كلام صاحب النهر في الدراية شرح
 التقاية عن مختصر الكرخي الناس شركاء في ذلك شركة اباحة
 لا شركة ملك فمن سبق الى اخذ شيء من ذلك في غله او غيره
 وحرزه فهو احق به وهو ملك له يجوز له تملكه ويورث
 عنه ويجوز له فيه وصاياه كما في املاكه وان اخذ منه اخذ
 له ان يأخذه منه انتهى وانما لا يقطع سارق الماء والكلا في
 موضع يعزف فيه وقيمته نصاب لما فيه من شبهة الشركة
 بحد السرقة يسقط بالشبهة انتهى ما ذكر في الدراية فلما
 سمع الرجل يعني صاحب المنياء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 رقبته واستشعر الحشية فاتي الرجل المهاجري فاعتقه
 اي التزمه وادى عنقه من عنقه وذلك علامة الرضا
 واعتذر اليه بان له لم يكن يعلم ذلك ولم علمه لم يطردهم
قال وحدثنا العلاء بن كثير عن مكحول مرسل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا كلاً ولا ماء
ولا نارا فان اضر الضمير باعتبار كل واحد من الثلاثة متاع
المشترين اي بلغه المسافرين من اقوى القوم مزاروا بالقوا
بالعصر والمد للنفادة التي لا نبات فيها ولا ماء وقوة للمستعين
اي ملاسي المتاع وهو الزاد لخدمة البري لمواشيهم ودوابهم فان
ذلك يقعهم على حفظ المبيع وبلوغ المقاصد في نسخة قوت
وهو ما يسد الرمق من المأكول متاعا لله ولا نعامهم قال
وحدثني محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمار بن الفتح
عن عائشة قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع
الماء قال ابو يوسف وتفسير هذا الحديث عندنا والله اعلم
انه منهي عن بيعه قبل ان يجرد فيملك والاحراز لا يكون الا
في الاعية والانية وها الظروف التي يوضع فيها الماء كالك
والخانية والجرة وانواع الكيزان فاما الا بأرواحا من
فلا يكون الماء فيها محرزا لانها لم توضع للاحضار والمباح لا يملك

الاجه فلا يكون الماء فيها مملوكا بل هو باق على اصل الابعاد
قال الحسن بن عمار بعضه لعين عن عدي بن
 فكسر ابن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمتنع احدكم الماء مخافة
 بالنصب اي لخوف رعي الكلاء كما تقدم **قال** ابو يوسف
 ولو ان صاحب النهر او العين او البئر او القناة منع ابرأ
 اي المسافر والمرد المنس من الشرب منها وان يسقى ذاته
 او غيره او شاته حتى خاف على نفسه او غيره او شاته
 اتلف واليهلاك من العطش فان احتاجا كما نرى يرون
 القتال على الماء اذا خاف الرجل على نفسه بالسلاح اذا
 كان في الماء فضل اي زيادة عن حاجة من هو معه ولا
 يرون ذلك يعني القتال بالسلاح في اي على الطعام
 اذا خيف على النفس الهلاك من الجوع وكان عند رجل
 طعام فيه زيادة على حاجته ويرون فيه الاخذ والعصب
 من غير قتال فاما الماء خاصة فانهم كانوا يرون فيه
 القتال اذا خيف على النفس قتال المانع منه وهو في المانع
 والابار والانهار وقاتل المانع منه وهو في الوعية
 عند الاضطراب اذا كان فيه فضل عن هو في يده وفي
 الدراية شرح النفاية ولو كان الماء محزرا في الاواني فليس
 الذي يخاف الهلاك من العطش ان يقاتله بالسلاح
 ولا ان يقاتله بغيره اذا كان فيه فضل عن صاحبه لانه ملكه
 بالاحراز فصار كالطعام خالصة الخصة ويحتجون في ذلك
 بحديث عمر في القوم السفر بفتح فسكون اي المسافرين
 الذين وردوا ماء اي اداؤا وروذوا فساوا الهلاك ان يدلوهم
 على البئر فلم يدلوهم عليها فقالوا الهلاك اعنا فبايعنا
 مطايا فبايعنا فبايعنا فبايعنا فبايعنا فبايعنا فبايعنا
 عن الضعف الشديد المؤدي غالبا الى الهلاك فان من
 قطعت عنقه هلك فدلنا على البئر واعطونا ذلوا فاستقي
 فلم يفعلوا فذكروا ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال فها وضعت فيهم السلاح فاباح قتالهم بالسلاح
 وقول الصحابي فيما لا مدخل للرأي فيه في حكم الرفق لانه

لا يقول

لا يقول الا بعد توقيف فكان حجة **قال** ابو يوسف والمسلمون
 جميعا ويلحق بهذا اهل الذمة ايضا لان لهم ما لنا وعليهم
 ما علينا شر كافي دجلة والفرات وكل نهر عظيم نحوها او واد
 يستقون منه ويستقون الشفة والماء فواي الحيوان ذالماء
 كالخيل والبغال والحمير والخف اي الحيوان ذالماء وهو
 لا يبل كالماء في الخيل وليس لاحد ان يمنع احدا وكل قوم شرب
 ارضهم وتخلطه وشجرهم لا يجلس الماء عن احدهم وان احدا
 لا يمنع بعض الناس من خوف هذه الانهار ويؤذن لبعض
 آخر في الاستنفاع بها لان الله تعالى تفضل بما فيها على
 عباده وابعاده لهم وجعله مشتركا بينهم فمن منع فقد
 تعد وظلم وانه اراد رجل ان يكرى يعني يحضر نهر في ارضه
 من هذا النهر الاعظم فان كان فيه ضرر بالنهر الاعظم
 اي ان كان يضر النهر الاعظم ولو ما لا يمكن اي يجوز له ذلك
 ولم يترك ان يكرى بل يمنع وان لم يكن فيه ضرر ترك يكرى
 وينتفع بما فيه ويجب على الامام كرمي اي تنظيف هذا النهر
 الاعظم الذي لعامة المسلمين ان احتاج الحكري وعليه
 ان يصلح مسناته اذا خيف منه ان يفسد وينس بالمسلمين
 وما يعرف على الكرمي واصلح المسنات من بيت المال لان
 ذلك مصلحة عامة للمسلمين وبيت المال معد لمصلحتهم فان
 لم يكن فيه شيء فعلى العامة كرمي بغيرهم الامام على ذلك لان
 في تركه ضررا عاما وقلنا تنفق العامة على المصالح باختيارهم
 كذا في الدراية وليس النهر الاعظم الذي لعامة المسلمين
 كثر خاص اي ليس حكمه حكم النهر الذي لقوم مخصوصين
 ليس لاحد ان يدخل عليه اي لا يجوز لاحد غيرهم ان
 يشاركهم فيه لكونه مملوكا لهم في ارضهم فان هو لا يجوز
 على كرمي لانه ليس فيه دفع ضرر عام وانما فيه دفع ضرر خاص
 وهو ضرر شركائه ولا يلزم الضرر الخاص لدفع الضرر الخاص
 لاستوائهما في الفتاوى الخانية النهر الذي يكون كرمي
 على اهل النهر وان امتنعوا لا يجزؤون النهر الخاص وشكلوا
 فيه فقال بعضهم ان كان النهر لغيره فادونها او عليه
 قرية واحدة يعني ماؤه فيها فهو نهر خاص يستحق به الشفعة

وأن كان النهر لما فوق العشرة فهو نهر عام وقال بعضهم
أن كان النهر لما دون الأربعين فهو نهر خاص وأن كان
الأربعين فهو نهر عام وقال بعضهم أن كان لما دون المائة
فهو خاص وقال بعضهم أن كان لما دون الالف فهو خاص
وأصح ما قيل فيه أنه يفوض إلى رأي المجتهد حتى يختار رأي
الأقاويل شاء في النهر الخاص انتهى لا يرى أن اصحاب
هذا النهر فيه شفعاء بالشرب لو باع أحدهم أرضه وألهم
أن يمنعوا من أن يسقي أحد من نهرهم أرضه أو يخلطه أو يخرجه
إذا لم يكن في الماء فضل وكان سقي غيرهم يضرهم رعيهم أو
تخلطه أو يخرجه وليس للفرات ودجلة كذلك في الحكم فإن
الفرات ودجلة يسقي منهما من شاء ما شاء ومنه فيهما السفن
ولا يكونون فيهما شفعاء لشركتهم في الشرب **قال**
ولو أن دجلة اتخذ مشرعة أي شريعة وهي طريق إلى الماء
ترده الناس والدواب والمواشي للشرب وكانت في أرضه
على شاطئ الفرات ودجلة ليستقي منهما السقاوة ويأخذ
منهم الأجرة على الاستقاء منها أن ذلك لا يجوز ولا يصلح
أي لا يصح لأنه لم يعمهم شيئا ولم يوافقهم أرضا ولو قيل
بالتشديد هذه المشرعة التي في أرضه يعني أعطاهما
قبالة لرجل كل شهر يشيئ مستحيي معينين من الدواب
أو الداهية لأجل أن تقوم أي تقف فيها الأبل والدواب
كان ذلك جائزا فهذا أي لأن هذا قد أجاز أرضا لعبد
مستحي وهو وقوف الأبل والدواب فيها بأجر مستحي وهو
الداهية أو الدابة المعينة ولو استأجر رجل قطعة
منها أي من المشرعة بأجر معلوم بقيم فيها بعيرا أو
دابة يوما واحدا جاز ذلك أيضا لما حرأتها هذا كله إذا
كانت في أرضه وإذا كانت هذه المشرعة لا يملكها الملك
اتخذها لكونها في غير ملكه فليس ينبغي أي لا يجوز له ذلك
ولا يصلح له ولو كانت في موضع لاحق لاحد فيه كالموات
فأخذ مشرعة لياخذ الأجرة عليها من الناس منعته
من ذلك وكان للمسلمين أن يستقوا من ذلك المكان
بغير أجر لأنه مكان مباح وإنما أجزت له أجزتها لا يقف

الدواب والأبل فيها إذا كانت الأرض له يملك رقبتهما فإذا لم
تكن له يملك ولا يصير أي إقطاع من الأمام ملكها بشدة
الدم أي صيرها ملكا له بوجه شرعي لم يترك أن يكرهها
أي يحقرها ولا يوافقها أن كان قد كراهها ولا أن يحدث فيها
محدثا يضر بأحد أو كانت الأرض له فإراد المسلمون أن يترؤ
في تلك الأرض ليستقوا الماء فتعهم من ذلك فإن الأمام
ينظر في ذلك فإن لم يكن لهم طريق يستقون منه الماء غيره
لم يكن له أن يمنعهم ومروا في أرضه ومشرعته بغير أجر ولا
كره بكسر ففتح لأنه لا يستطيع أي لا يجوز له أن يمنع
الشفعة والضرر الخاص بل يترمل دفع الضرر العام وأن
كان لهم طريق غير ذلك كان له أن يمنعهم من الممر
لعدم الضرورة ولا يجوز لأحد أن يتخذ مشرعة في مثل
دجلة والفرات ويولجها للناس إلا أن تكون الأرض
ملكاً له أو يكون الأمام صيرها له إقطاعا يحدث فيها
ما شاء لأن الفرات ودجلة لجميع المسلمين هم فيها شركاء
فإن أحدث رجل فيها مشرعة أو غيرها لم يكن أي لم
يجز له أحداث ذلك إلا أن يكون جعلها للناس فيجوز له
ذلك لما فيه من نفع المسلمين **قال** وإذا اتخذ أهل الحلة
مشرعة لأنفسهم يستقون منها فليس لهم أن يمنعوا
أحد من الناس أن يستقي منها لأنهم لم يملكوها بذلك إلا
تخاذل فإن كان في ذلك أي في استقاء غيرهم ضرر عليهم
في قيام الدواب والأبل منعوا أي منعوا اصحابها من
ذلك أي من ورودها لأن الضرر مدفوع بنقص الحديث
خامس أي من فلو منعواهم لعدم الضرر المخذور **قال** أبو يوسف
وسألت عن الرجل يكون له النهر الخاص به فيستقي منه حريمه
ويخلطه ويخرجه وينجي ماء من نهره في أرضه فيسبل الماء من أرضه
الحاضر غيره فيخرجها هل يضر **قال** فليس على رقبته النهر
في ذلك ضمان من قبل بكسر ففتح أي من أجل أن يكون ذلك
الماء في ملكه لأنه ليس بمنعه وكذلك لو نزلت شدة ناري
النهر ما تحلبت من الأرض من الماء يعني لو تحلبت أرض لرجل
آخر بهذا الماء ففسدت لم يكن لصاحبه أن يضر لثانية على رقبته

الارض الاولى شيئا من ارضها على صاحبها الارض
 التي غرقنا ونزفنا ان يحضر ارضه بما يمنع وصول الماء اليها
 وفي الفتاوى لما نية رجل سقى ارضه او زرعا له سقياً معاً
 من مجرى له وتعدى الى ارض جاره ذكر في الاصل انه لا يضمن
 وان سقاه غير معتاد ضمن قال الفقهاء ابو جعفر هذه المسئلة
 على وجوه ان اجري الماء في ارضه اجراء لا يستقر المساء
 في ارضه بل يستقر في ارض جاره ضمن وان كان يستقر في
 ارضه ثم تعدى الى ارض جاره ان كان جاره تقدر اليه
 بالسكوة والاحكام فلم يفعل ضمن استثنائاً ويكون ذلك
 بقوله الاشارة في الحايطة المايل وان لم يتقدم اليه جاره
 بالسكوة والاحكام فتعدى الى ارض جاره لا يضمن وان كانت
 ارضه في صعدة وارض جاره في هبطه وهو يعلم انه اذا
 سقى ارضه يتعدى الى ارض جاره ضمن ويؤمر بوضع المسئلة
 حتى تحول بينه وبين التعدى ويمنع عن السقي وان كان في
 ارضه نقيباً ونحراً ان علم بذلك ولم يسد حتى فسدت ارض
 جاره او كثر به ضمن وان كان لا يعلم لا يضمن كمن يصب الماء
 في الميزاب ويعلم ان تحت الميزاب متاع رجل يفسد بذلك
 ضمن وان لم يعلم لا يضمن وذكر في الاصل ان في النقب لا يكون
 مناماً ولم يفصل والتصحيح انه على التفصيل الذي ذكرنا
 انتهى ولا يحل لمسلم ان يتعد ارضاً لمسلم او ذي يزرع ارضاً باطلاً
 الماء عليها ليعرق حرثه فيها يريد بذلك الاضرار به فقد نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرر بغير ضرر العجز
 فقال ملعون من تار بشد الماء اي ضرر مسلماً او غيره كانه
 وعموم الخطاب وضحى الله عنه كتبنا الى ابي عبيدة عامر بن الجراح
 رضي الله عنه وكان عاملاً على الشام يأمره ان يمنع المسلمين
 من ظلم احد من اهل الذمة وان عرف ان صاحب النهر يريد
 ان يفتح الماء في ارضه للاضرار بجيرانه ولذهاب بقاتهم
 وتبين ذلك فينبغي ان يمنع من الاضرار بهم بما يراه الامام
 او نائبه ولو اجتمع في ارض هذا الشا في السكك من الماء
 فصاره رجل آخر كان للذي صار له لانه مباح سقيت اليه
 به فملكه ولم يكن لرب الارض لانه لم يملكه بعد فلا يستحق

الا يرى ان رجلاً لو صاد غلبت في ارض رجل كان الغلب لاي
 للصا يد لما مر ولكن لصاحب الارض ان يمنع من العود الى
 ذلك وان يدخل ارضه لان الارض ملكه فلا يجوز للضمان
 الموردينها بغير اذن مالكها فان عاد فصاد فما صاد فهو له
 ايضاً لما مر وليس عليه فيه اي فيما صار له شيء اي ضمان لصاحب
 الارض فما المحذور عليه من السكك وهو الذي هيأ له
 صاحب الارض حظيرة تحبس حتى صا ريوخذ باليد ولا يحتاج
 الى صيد فان صار له رجل فهو لرب الارض لانه احرز في ملكه
 فملكه بذلك قال ولو ان رجلاً له نهر في ارضه فاجرى نهره في ارض
 ربه الارض ان يجري النهر في ارضه فليس له ذلك لانه اذا كان
 جارياً فيها جعلته على حاله جارياً فيها كما هو في الحال الراهنه
 لانه وجد في يده على حاله ذلك وجري الماء فيه يد عليه وان
 يكن في يده ولم يكن جارياً وادعاه سائله اي طلعت منه البينة
 على ان هذا النهر له فان جده ببينة على ذلك قضيت له به وان لم يكن
 بينة على صلك اصل النهر وجا ببينة على انه قد كان مجرياً
 ماء في هذا النهر يسوق الماء فيه الى ارضه حتى يسقيها الجرد
 ذلك اي حكمت له باجرأ ما نه في ذلك النهر وكان له الشهر
 ملكاً بالاتفاق لانه البينة حجة عادية تصلح للمنع والاستحقاق
 وفي الدراية لو كان لرجل ارض ولاخو فيها نهر فادارها لارض
 ان لا يجري النهر في ارضه لم يكن له ذلك لان موضع النهر
 من الارض في يد دبا لنهر وهو مستعمل له باجرأ ما نه فيه
 فكان القول قوله في انه ملكه وان لم يكن في يده ولم يكن جارياً
 فعليه البينة ان هذا النهر له او انه كان مجراه في هذا النهر
 يسوقه الى ارضه يسقيها منه فان اقامها قضيت له انتهى وفيه
 الفتاوى الحائرية رجل ادعى في ارض رجل لنفسه نهر او صاحب
 الارض ينكر فان كان الماء جارياً الى ارض المدعي وقت الخصومة
 كان القول قول المدعي وان لم يكن جارياً الى ارض المدعي وقت
 الخصومة كان القول قول صاحب الارض التي فيها النهر
 الا ان يقيم المدعي البينة وكون النهر محفوراً الى ارض المدعي
 لا يصلح حجة للمدعي لان ذلك حجة شبهة ولا اول استعمال
 انتهى واما قوله وحريمه من جانيبه كويده يعني انه يملك

الارض

بموجب تلك البينة مع النهر حرما له من جانبيه ببحاله ويكون
بقدر ما يكفي لطرح طينه وترا به إذا كرى ونظف فهذا عند أبي
يوسف ومحمد رحمهما الله وعند أبي حنيفة رحمه الله
تعالى لا حرمة للنهر في ملك الغير ولا في المواقف الأحيائية
وفي الفتاوى الحنافية ولو حضرتها في مفاضة أو موضع
لا يملكه أحد باذن الأمام قال أبو حنيفة لا يستحق النهر
حرما وقال صاحبنا يستحق مقدار عرض النهر حتى إذا كان
مقدار عرض النهر ثلاثة أذرع كان له من الحریم مقدار
ثلاثة أذرع من الجانبين من كل جانب ذراع ونصف
قول الطحاوي وعن الكرخي مقدار عرض النهر من كل جانب
انتهى ثم قرع المؤلف على شتوت الحریم للنهر قوله فإذا اراد
هذا الذي ثبت له النهر وحریمه أن يعالج نهري يعنى يكرمه
ويصلحه فتعنه صاحب الأرض لم يكن أي لم يجوز له منعه
من ذلك لأنه متصرف في ملكه فالما نفع له متعديا ثم ويطح
توا به على ما فتي نهري في حریمه عندها وأما عند أبي حنيفة
رحمته الله فله صاحب الأرض منعه من المرور على حافتي النهر
ومن القاء التراب عليهما لأن النهر لا يستحق حرما عنده
فإن كان مروره في أصل النهر فليس له منعه بالاتفاق ولا
يجوز لصاحب النهر حائل الكرى أن يتجاوز أصل النهر عنه
أو حریمه عند صاحبيه ولا يدخل عليه أي على صاحب الأرض
في أرضه من ذلك التراب ما يضرب لما من حديث النبي
عن الأضرار وكذلك لو كان نهري ذلك يصب أي يجري في أرض
أخرى فتعنه صاحب الأرض العليا قاقام صاحب النهر بینه
على أصل النهر أنه له اجزت ذلك كما اجزته في العليا والبر
ماء أي الحكم باجرائه في أرضه وبالحریم للنهر من الجانبين
والخلاف في هذه كالمسألة قبلها **قال** ولو أن رجلا احتفر
نهرًا أو قناة أو بئرًا في أرض لو حبل بغير إذن فله أن يمنع
من ذلك وإن يأخذ أي يلزمه بطيخ ما أحدث من الحفر
في أرضه فإن كان ذلك الحفر ضمن بأرضه ضمن قيمة ذلك
الفساد وهو ما نقص من أرضه بالحفر لأنه متعدي في فعل
ذلك كله **قال** ولو أن رجلا له قناة فاحتفر رجل بينهما في

حریمها

حریمها قناة فاجراها من تحتها أو من فوقها أي من أحد
طرفيها كان لصاحب القناة أن يمنع من ذلك ويأخذ بطيخها
للتعدي فإن كان إذن له في احتفادها فحفرها فله أن يمنع
بعد ذلك إذا شاء لأنها بئر عادية يسترد هذا المعبر حتى شاء
ولا غير عليه في الإذن يعنى لا يقدر صاحب الأرض على قدر
القناة اجرة الحفر بسبب أنه إذن له فيه لأن في حفر الأرض
منفعة لما فورها وضربا لما لكها فله من ماله الاجرة كذا قد
الزمناه بحمل ضررين والضرر مدفوع بنقص الحديث وإنما
له يلزم الحافز بالطمع وإن كان الحفر ضمنه لأن صاحب
الأرض لما إذن له بالحفر فقد رضيه فلا يكون الحافز متعديا
والإيمان مع عدم التعدي ما خلا خصلته بالفتح واحدة أي
الأي صورة واحدة فتضمن وهي أن يكون إذن له في الحفر
والبناء ووقت له وقتا معلوما كسنة مثلا ثم منعه من
ذلك قبل ان يحن الوقت فإذا كان على هذا ضمن له قيمة البناء
لا تدفع بوعده بابقاء البناء فيها المدة التي سماها فاختلف
ولم يفتي بوعده والمفروض أن يدفع الضرر عن نفسه بالرجوع
على الغار بقيمة البناء ويكون البناء لصاحب الأرض وإنما
وجب الضمان على رب الأرض دفعا للضرر عن صاحب البناء
فإن أراد صاحب البناء قلعه كان له ذلك لأنه ملكه فكان
الحق به ألا أن يكون القلع مضرًا بالأرض فالخيار حينئذ
لرب الأرض لأنه صاحب أصل وذا البناء صاحب تبع فكان الخيار
لصاحب الأصل لو جحاند ولم يضمن له أي لحافز القناة قيمة
الحفر لما تقدم اتفاقا **قال** أبو يوسف وسألت يا أمير المؤمنين
عن حریم ما احتفر من الآبار والقني والعيون للحرث أي لسقي
الأرض التي يروى حرثها لتزروع وتسقى لما شئت هي الأبل والبقر
والغنم والشفقة أي الشرب في المفاوز متعلق باحتفر جرح مفاضة
فإذا احتفر الرجل بئرًا في مفاضة هي القناة القفر لا ماء فيها
ولا ساكن سميت بذلك لأنها مهلكة مة فوزا ذامات أو
للتفاد من الغوز للنجاة في غير حق مسلم ولا معا هداي في
موات من الأرض لأنها لك له كان أي لمحتفرها فاحولها
من الجوانب الأربعة حيث لا مانع من كل جانب ويعتبر ذراعا

في الاصح حريما للبر و يصير الحريم معها ملكا له هذا اذا كانت
 البئر للناسية فاذا كانت للناسخ فلهما من الحريم ستون
 ذراعا من كل من البعدين اربعة ان امكن سوله اذن له الاما
 في ذلك او لم ياذن او هذا عند ابي يوسف وسجد رحمهما الله
 وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى من حضر بئرا في موات ياذن
 الامام فله حريمها اربعون ذراعا من كل جانب سوله كانت
 للناسية او للناسخ لهما ما سوا في من حديث الحسن بن
 عمارة ولا نه يحتاج في الناسخ ان يفسر دابته للاستقاء
 وقد يطول الرضا بخلاف بئر الناسية لان الاستقاء منه
 باليد فلا بد من زيادة حريم بئر الناسخ عليه ولا في حنيفة
 رحمه الله حديث اسمعيل بن مسلم الا في من غير تفصيل ولا
 يقال المراد بالحديث بئر الناسية بدليل قوله عطفنا لما شئته
 لاننا نقول ذكر العطن فيه لانه الغالب لا للتفصيل كذا رابع
 في قوله تعالى وذروا البيع وذكر الاكل في قوله تعالى الذين
 ياكلون الربا ولا نه قد يستقي من بئر العطن بالناسخ ومن بئر
 الناسخ باليد فاستوت الحاجة فيهما كذا في الدراية شرح
 النقاية وان كانت عينها من الحريم خمسائة ذراع من
 كل جانب على الاصح لان العين تستخرج للزراعة فلا بد لها
 من موضع يجتمع فيه الماء ومن موضع يجري فيه الى الزرع
 وما دون الخمسائة ذراع قد لا يكفي لذلك وهذا بالاتفاق
 سوى اذن الامام فانه على الخلاف وسبق في دليل حريم
 العين وحريم الناسخ وحريم العطن في حديث الحسن بن عمارة
 وتفسير بئر الناسخ انها التي يسقى منها الزرع بالابل
 وبئر العطن هي بئر الناسية التي يسقى منها الرجل الناسية
 ولا يسقى منها الزرع وكل بئر يسقى منها الزرع بالابل
 فهي بئر الناسخ سمي البعيرنا صفا لانه ينفع الزرع بالماء
 اي يسقيه **قال** ابو يوسف حدثنا الحسن بن عمارة بضم
 العين عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حريم العين خمسائة ذراع وحريم بئر الناسخ ستون
 ذراعا وحريم بئر العطن اربعون ذراعا كما تقدم والعطن
 مناخ الابل وما يركبها حول الماء وانما اضاف ليصرف بين

ما يستقي منه باليد وبين ما يستقي منه بالناسخ كذا في
 المعرب والمراد بالزراع ما يكون ست قبضات وكان ذراع
 الملك سبع قبضات فكسره منه قبضته ذكره العيني في شرح
 الكنز وانما لم ياذن ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذا الحديث
 في حريم بئر الناسخ كما اخذ به صاحباه لعارضة الحديث
 الا في له فاخذ بالاقول لانه المتيقن ذكره العيني ايضا **قال**
وحديث اسمعيل بن مسلم عن الحسن بن الصري مرسلا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من احتفر بئرا في موات من الارض
 كان له ما حولها اي من جوانبها الاربع من كل جانب اربعون
 ذراعا عطفنا بالتحريك اي من حولها وما حولها شئته ويصير ذلك
 ملكا له لانه احياه بالحفر اذن الامام له اول ياذن عندهما
 وعند ابي حنيفة رحمه الله لا يملكه بدون الاذن **قال** **وحديث**
 اشعث بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 قال حريم البئر المحتفرة في الارض الموات من كل جانب من
 جوانبها الاربع اربعون ذراعا وقوله من ههنا وههنا وههنا
 وههنا تاكيد وتوضيح لثلاثي ههنا من كل جانب عشرة اذرع
 كما قال بعضهم وعمل لذلك بان ظاهرا لفظ الحديث السابق
 يجمع الجوانب الاربعة والصحيح ان المراد اربعون ذراعا من كل
 جانب لان المقصود دفع الضرر عنه كيتلذ يخفف اخرها بيمينها
 فيتحول ماء الاول في الثاني ولا يندفع هذا الضرر بعشرة
 اذرع من كل جانب كذا ذكر العيني في شرح الكنز لا يدخل
 عليه احداي لا يجوز لاحد ان يبر او يتصرف في حريمه بحفر
 ولا غيره الا ياذن لانه ملكه بالحضر فليس لغيره ان يتصرف
 في ملكه بغير اذنه ولا في ما نه بان يسقى احد رعه منه الا
 الشفة فليس له منعها كما تقدم **قال** ابو يوسف واقول اني
 اجعل للقناة من الحريم ما دام ماؤها لم يسخ اي قبل ان يرتفع
 ويجري على وجه الارض مثل ما اجعل للدار من الحريم يعني اربعين
 ذراعا من كل جانب من جوانبها اذن الامام له اول ياذن وهذا
 عند ابي يوسف وسجد رحمهما الله وعند ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى لا يحرم لها قبل ان يظهر ماؤها على وجه الارض لانها تنمو
 في الحقيقة فتعتبر بالهد الطاهر ولا يحرم للنهر عند فاذا ظهر

قوله ههنا الى مري
 او ثلثة في النسخ

مائة صناديق بمنزلة عين فؤادة فيقعد حريمها خيفة بجسماته
ذراع عنده كحريم العين وهذا ان كانت باذن الاطام وانت
بلاذنه فلا حريم لها عنده ولا يملكها واذا ثبت له الحريم
ليس لاحد ان يدخل في حريمه بهذا المأخوذ ولا في حريم
عينه ولا في حريم قناته ولا يحفر فيه بئر افان احتضر لم يكن له
ذلك اي لا يملكه وكان لصاحب البئر والعين ان يمنع من
ذلك ويأخذ اي يلزمه بطله ما احتضر لانه له منع من
حريم بئر وعينه وكذلك لو بنى الثاني في ذلك الموضع بئر
او ذرع فيه ذرعا او احدث فيه شيئا كان الاول ان يمنع
من ذلك كله لانه متعدي فيه وما عطي هلك في بئر الاول
فلا ضمان عليه لانه غير متعدي لتصرفه فيما يباح له التصرف
فيه وما عطي في عمل الثاني بئر كان او قنات او بناء فالقنات
ضامن وذلك لانه احده في غير ملكه فكان متعديا بتصرفه
في ملك الغير بلا اذن والمتعدي ضامن وانظر بصيغة التكم
في ذلك اي في حريم القنات الى ما لا يصرفه يعني في ما يصلح لقنات
من الارض فاجعل منتهى الحريم اي حريم القنات اليه وهذا
قول ثان لابي يوسف ومحمد رحمهما الله وهو المعتبر في المتن
والشروح فاذا ظهر الماء اي ماء القنات وساح اي جرى على وجه
الارض جعلت حريمه كحريم النهر من جانبيه كما تقدم قال
ولو ان الثاني حفر بئرا في غير حريم الاول وهي قرية منه فحفر
ماء بئر الاول وعرف ان ذهابه من حفر هذا البئر الثانية
لم يجب على الاخر شي لان لم يحدث في حريم الاول شيئا فلم يكن
بالحفر متعديا اذن الامام له به او لم ياذن عند ابي يوسف
ومحمد وفي القنات اي الثانية ولو كان الثاني حفر بئرا باذن
الامام في غير حريم الاول لكنها قريبة من الاول فذهب ماء
بئر الاول وعرف ذهابه من حفر الثاني فلا شيء للاول على
الثاني لانه غير متعدي بل هو محق فيما صنع فلم يكن له ان يخاصه
كن اتخذها مقيما ثم جاء اخر واتخذ لها موقعا بحيث الاول والثالث
التجارة فكسدت تجارة الاول بذلك لم يكن له ان يخاصه
الثاني انتهى واشترط الاذن في صناعة الثانية مذهب ابي
حنيفة رحمه الله تعالى الا ترى اني اجعل للآخر حريما مثل

حريم الاول وحقا مثل حق الاول ولو كان لا يجوز له الحفر
يستحق الحريم لانه تابع للحفر وكذلك العين ايضا مثل بئر
العين والتابع في جميع ما تقدم من القنات قال ابو يوسف
ومحمد رحمهما الله عن عماره عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
الخطابي رضي الله عنه قال من احفر ارضا ميتة فهو له وليس
للمحفر بصيغة الفاعل حق بعد ثلاث سنين تقدم شرح هذا
مستوفى في كل ارض سلم عليها اهلها فتعفى رضى عشر في فضل
موات الارض فليجمع ثم قال ابو يوسف فاخذ بصيغة
الملك لم يحدث عمرو من يحفر حقا بعد ثلاث سنين ولم يعمل
فلاحق له فيه سمي الارض موات حقا لا تقطع حق المحفر عنها
بمضي ثلاث سنين وصيرورتها مباحة لجميع المسلمين فاني
سبق اليها كان له حق احيائها والمحفر ان يحفر الرعي الى ارض
موات اي خراب لاما لك لها فيحظر عليها حظيرة اي يجعل
حولها علامات من عواريجار ليسترد بها من يراها انها
في يراحد ولا يعرفها ولا يبيعها فهو احق بها من غيره الى ثلاث
سنين ديانة لا قضاء حتى لو احيها غيره في هذه المدة ملكها
كما تقدم في ارض الفصليين ثم قال لم يبيعها بعد ثلاث سنين فهو
ذلك اي في احيائها او اناس شرع بالفتح ويحذر واحداي سواء من
سبق اليها فاحياها باذن الامام ملكها في قوله ولما اذنه
في قول الصحاحين رضي الله عنهم فلا يكون له حق فيها لو احيها
غيره بعد ثلاث سنين منعت من بيعها قال ابو يوسف ومحمد
محمد بن اسحق عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال اي محمد بن اسحق
سما لته يعني باكر عن الاعطان اي من مقدار حريم بئر العطن
فقال اما البئر هلية منها فكان خمسين خمسين اي من كل جانب
خمسين فلما كان الاسلام جعل ما بين البئرين خمسين لكل بئر خمسة
وعشرين من توابعها اي جواربها الاربع قال ومحمد بن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده محمد بن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال من حفر بئرا فله ما حوله
اي من جواربها الاربع من كل جانب خمسون ذراعا تحيطها وقوله
ليس لاحد ان يدخل عليه فيها تقدم معناه تبين انما احذر

ابو حنيفة وصاحبه ورحمهم الله تعالى بالاحاديث السابقة وهم
ياخذوا بهذا الحديثين لا يتم انما ياخذون بالاولى والاولى
عندهم وقد اخذ بها الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فان
عنده ان كانت البئر غارية لم يجر فيها خمسة وعشرون ذراعا تحيط بها
وان كانت غير غارية لم يجر فيها خمسة وعشرون ذراعا كذلك قال
وحدثنا قيس بن الربيع عن بلال بن يحيى العباسي رفعه اي رواه
هذا الحديث مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا حرج الا في ثلاث الحثي في الاصل موضع الكلا يحثي من الناس
فلا يؤتى ولا يقرب وكان ذلك من عادات الجاهلية كان الشريين
من الناس اذا نزل ارضا استعوى كلها حتى متى عواده لا يشرك
فيه غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يروونه فيه فليسا
بعث النبي صلى الله عليه وسلم حتى عن ذلك الا ما كان لحثيل
الجهاد والابل التي يحمل عليها في سبيل الله وابل الصدقة
وتخونها والمراد هنا انه لا يجوز لاحد ان يمنع احدا من ارض
الا ما لك لها الا في حريم البئر وطول الفرس الطول بكسر الطاء
وقطع الواو الحثيل الطويل يستأخذ حط فيه في وئد والطرف
الاخر في يد الفرس وغيره من الدواب ليدور فيه ويرعى ولا
يذهب لوجهه وانما ذكر الفرس لانه الغالب لا للتقييد وفي
الحديث لطول الفرس ان يحثي لموضع الذي يدور فيه فرسه للشدة
في الطول ان كان مناحا لا ما لك له ذكره ابن الاثير في النهاية
وحلقة القوم اذا جلسوا استلقوا في حوز ارض ففي هذه الاماكن
الثلاثة يجوز لمن سبق اليها من الناس ان يمنع غيره من الدخول
اليها والتصرف فيها قال وحدثنا محمد بن اسحق رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بلغ الوادي الكعبيين الوادي
في الاصل معرج بين جبل او تلال او اكام والكعبان هما الغلمان
الناس من من جاني نيل لقدم والمراد هنا اذا بلغ ماء النهر
في سقي ارض رجل لم منه شرب في نوبته بحيث لو وقف فيه انسا
سأوى كعبي وجله لم يكن اي لم يجز لا هذا الشرب الاعلى وهم
الذين يكون جري الماء من جهتهم ان يجسوا يعني الماء على
اهل الشرب لا يسفل وهم الذين لا يصل الماء ارضهم الا بعد
مروره بارض اهل الاعلى لانهم حينئذ قد استوفوا حقهم منها

الماء وبارحق نوبة الشرب لاهل اسفل فاذا احبسوا الماء عنهم
فقد غصبوه حقا قال وحدثنا ابو عيسى بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وسين ميملة اسمه الحارث
الغدوي الكوفي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
مسعود انه قال لاهل السفلى من الشرب بالكسار جمع امير
على اهل علف يعني اذا كانت نوبة الشرب لاهل السفلى كان الماء
في حكمهم حتى يرووا اي الى ان تشرب زروعهم وارضيتهم والشفة
لهم ويكتفوا منه قال وحدثنا ابو معشر عن اسباطه رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى اي حكم في الشرايح بفتح
السين المهملة من ماء المطر الذي يكون في نحو الغدو فيحضر منه
ساقية ويجري الماء فيها الى المزارع اذا بلغ الكعبيين في السقي
ان لا يجسه صاحب الملك الاعلى على غاراه الذي يليه في المثلث
كما تقدم في حديث محمد بن اسحق والشرح استوا في لبي يساق
الماء فيها الى المزارع فصل في بيان احكام الكلا بالتحليل
واحكام المروج والاجام الكلا ما ترغاه البهائم من النبات وطبعا
كان او باسنا وتقدم بيان في الفصل السابق وذكر الحلواني
عن محمد رحمه الله ان الكلا ما لا يقوم على ساق من النبات وما
يقوم على ساق منه فهو شجر وليس بكلا كذا في المغرب والمروج جمع
مرج كسروج جمع شرج والمرج الارض الواسعة ذات الكلا الكثير
على فيها الدواب والمواشي تربي وتخرج اي تسرح فخططة كيف
شأت وكذلك سمي مرجا والاجام بد البصرة جمع اجمة بالتحريك
وهي الارض التي تكون منبتا لنحو النخيل كالبراح والقصب الخشب
فالفرق بين المرج والاجمة ان ما كان من الارض منبتا للسكران
فهو المرج وما كان منبتا للشجر فهو الاجمة هذا هو الاصل وقد يطلق
احدهما على الاخر يستعمل ابو يوسف ولو ان اهل قرية كان لهم
مروج يروون فيها دوابهم ومواشيهم واجام يحطون منها فعد
عرف انها لهم بطريق التخصيص ومثل هذه المروج والاجام هي
المسماة في عرف الفقهاء بارض مينا بكسر الميم وتخفيف المشاة
التحتية لفظة فارسية بمعنى بين يتنون بذلك الارض المشتركة
بين اهل القرية وهي ارض تركها الامام محمد بن الفتح منبرا لمرعي
دواب اهل القرية ومواشيهم ولخطيبهم فهي لهم باقية على

في القوم بلغ

حاليها التي كانت بينهم اول الفتح كالملك المشترك بين قوم
 بالخصص يتبايعونها ويتوارثونها ويحدثون فيها اذا انقضت
 ما يحدث الرجل الواحد في ملكه الصنف الخاص له وليس له
 ان يمنعوا الكلا ولا الماء للشفة عن غيرهم ولا مناجب المواشي
 من غيرهم ان يرعوا مواشيهم ودوابهم في تلك المروج ويسقوا
 من تلك المياه لان الكلا والماء باقيا فيهما على مثل الاباحة
 الا اذا اضطر لري مواشي اهل القرية فيمنع عن غيرهم من الكلا
 لان اهل القرية احق به عند الضرورة كما سبق في فاما الشفة
 فلا تمنع الا اذا اضطر ايقاف الدواب بادرهم ونعم ماء اخر فتمنع
 ايضا كما تقدم في المشرقة من الفصل السابق ولا يجوز لاحد
 سوى اهل القرية ان يسوق ذلك الماء الذي للمرج او الاجمة
 الى مزرعة له ليسقيها به وكذلك لو كان من اهل القرية وكانت له
 ارض خارجة عن اراضي القرية لا يجوز له ان يجري اليها من
 ذلك الماء الا بمرضاة من اهلها وهم اهل القرية وليس شرب
 المواشي والشفة كسقي الحرث لما قد ذكرت لك من العرف
 بينهما في الفصل السابق هذا كله فيما اذا كان للمرج او الاجمة
 من توابق القرية على جهة الشراكة بين اهلها وما كان ملكا عاما
 لاحد من الناس يمين حكمه بقوله وليس لاحد ان يحدث في مرج
 هو ملك لغيره قرية ولا يتخذ فيه نهرا ولا ينزله لا يزرعه الا
 باذن صاحبه ومثله في الحكم مرج القرية وصاحبه ان يحدث
 فيه ذلك كله فان للمالك ان يفعل في ملكه ما يشاء فاذا العدة
 لم يكن لاحد ان يري ما شئته فيما ذرع ولا يتخلله بفتح مشاة تحتية
 وسكون فامسجة وفتح مشاة فوقية وكسلا ما يري ولا يقطع
 ويأخذ من الخلاصص والنبات الرقيق مادام رطبا ولا يذلل
 قطعه واذا كان مرجا لقرية فصاحبه وغيره اي اهلها وغيرهم قد سوا
 من حيث انهم يشتركون في كلاه وما نه للمري والشفة على ما تقدم
 قال وليست الاجام التي للقرى كالمروج التي لها فانه ليس لاحد
 ان يتخطب من اجمة قرية احدا الا باذنه فان فعل اي احتل
 بغير اذنه ضمنه وبالاولى اذا كانت الاجمة مملوكة لاحد ملكا
 خالصا وان ساد احد فيها اي في الاجمة شيئا من التملك او
 الطير فهو له من جهة انه صاحب سبقت اليه يده فيملكه من

قبل

قبل بغير ففتح اي من اجل ان رب الاجمة لا يملك ذلك يعني التملك
 والطير لانه لم يجرز له واخراجه صيده الا ترى ان رجل لو صاد
 في دار رجل او بستانه صيدا من الوحش او الطير ان ذلك الصيد
 يكون له وليس لصاحب الدار او البستان ملك عليه اي على
 الصيد بسبب وجوده في داره او بستانه فكذلك اذا وجد
 في اجمة لمارا نفا من عدما لحراره له ان يمنعه يعني
 الصياد من دخول داره وبستانه لانهما ملكه ولا يجوز لاحد
 الدواب في ملك الغير والصرف فيه الا باذن صاحبه فان دخل
 ثانيا بغير منعه اياه بغير اذنه فقد ساء اي تعدى وظلم فيما غم
 وما صاد فهو له ايضا لما تقدم واذا كان التملك قد حطرت عليه
 اي جعل له صاحب الاجمة حظيرة كالخوض تحبسه فان كان لا يخذ
 من الحظيرة الا بصيد لسعتها فالمخطور عليه وغير المخطور سواء
 للاحتياج فيها الى معالجة الصيد ومثل هذا لا يجوز بيعه حتى يباع
 اي يصيده صاحب الاجمة وان كان يؤخذ باليد بغير صيد لغيره
 الحظيرة فهو ملك لصاحبه الذي حطرت عليه وان صاده غيره
 ضمن الذي يصيده قيمته لصاحب الاجمة لانه ملكه باخراره
 في الحظيرة فان باعه صاحبه وهو في الحظيرة التي لا تحتاج
 الى معالجة قبل ان يأخذ بيده فان بيعه هذا بمنزلة بيع
 ماء قد اخرزه في انائه فكما يجوز بيع الماء في الاناء يجوز بيع
 التملك في الحظيرة التي لا تخرج الى صيد والعلية الجامعة بينهما
 الاحراز وقد تقدم حكم صيد التملك والطير في ملك الغير
 أثناء فصل بيع التملك في الاجام وفصل العتيق والابار والانهما
 قال ولوات صاحب بقر رعى بقده في اجمة غيره سواء كانت
 اجمة قرية او مملوكة لاحد ملكا عاما لم يكن اي لم يجز له ذلك
 لان ما فيها مملوك لغيره صاحب وضمن ما رعى بقره وما افسد من شجر
 الاجمة الا ترى ان بيع قصب الاجمة وادفعها مقامعة في قصبها اي
 اصكم بجوار بيع قصبها ويجوز دفعها مقامعة بما لم يعلم علي
 قصبها ولو لم يملك ما اجزت بغيره ثم استدلت المولف رحمه الله
 لذلك بفعل على مشيرا اليه اشارة تفخيم كانه خاصر مشاهد
 بقوله هذا على ما في طالع رضى الله عنه يعني وهو من هو
 رابع الخلفاء الراشدين وثاب مدينة العلم كقول الغزالي

الاجمة

كلام ساقط وان وجد في النسخ

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته بل بلغ فانه في يوم خلافته
 عامل اهل اجمة بوس بالكسر ومنع الصنف قرية بين الكوفة
 والحلة اي دفعها اليهم معاملة على قبضتها على اربعة الاف
 درهم يودونها اليه في السنة وكتب لهم بذلك كتابا في
 قطعة اربع بفتح فكسراي جلد مد بوع كما مر في فصل بيع
 السمل في الايام ولولا ان ذلك خافوا لم يفعلوه وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ والكلام الذي يكون
 في بيع القرية لا يباع ولا يدفع معاملة اي لا يجوز بيعه وهو
 في ارضه ولا يدفعه الى احد معاملة كما يجوز بيع نحو قبيلة اجمة
 ودفعها معاملة عليه لان الكلام الذي في مرج القرية باق
 على اصله لا يباعه ولم يرد في جواز بيعه او دفع ارضه معاملة
 عليه اثر ولا فعل من يقتدى به بل ورد انتهى عن ذلك ولو لم
 يكن لاهل هذه القرية الذين تكون لهم هذه المروج في ملكهم
 اي في توابع قريتهم موضع مشرع ولا موضع مري لدوابهم
 ومواشيهم غير هذه المروج كما هو الشأن لاهل كل قرية من
 قرى السهل والجبل فان لكل قرية من قرى السهل والجبل
 موضع مشرع هو في اللغة اسم للسكان الذي تجمع فيه مواشي
 القرية ثم تساق منه الى المري دفعة واحدة ومري اسم لمنبت
 الكلأ الذي ترعاه الماشية ويسمى المريج ويختطب اسم لمنبت
 الشجر ويسمى اجمة وذلك خامسهم وفي ايديهم وينسب اليهم
 فيقال هذا مريج القرية لعلانية وهذا مرجها وهذا اجتمعها
 وليس لهم غير ذلك ومري فيه مواشيهم ودوابهم ويختطبون
 منه وكما نواصتي اذنوا للناس في مري تلك المروج والاحتطاب
 منها امر ذلك بهم ومواشيهم ودوابهم لعدم وفائه بواجبهم
 من المري والاحتطاب كان اي خالدهم ان يمنعوا كل من اراد ان
 يري في شئ منها او يختطب في شئ منها لانهم اتفقوا به من غيرهم
 عند الحاجة والضرر مدفوع بفتح الحديث وان كان لهم مري
 وموضع احتطاب حولهم سوى ما تقدم ليس له ما لك فانه
 لا ينبغي ان لا يجوز لهم ولا يحل ان يمنعوا الاحتطاب والمري
 من الناس لانه مباح لهم فمن منع احدا منه فقد ظلم واستحق

الويد

الويد الوارد في الحديث على ذلك قال ابو يوسف قد لنا ابو
 اسحاق الشيباني عن سيار مصغر البسر خلاف القسرين عمر و
 السكوني بفتح السين المسجلة ومن الكاف وبعد الواو لون ويا
 شبة الى الشكوني من الثمن قاسط عن اب مسعود الانصاري
 او سهل بن حنيف مصغر الشك من الراوي قد سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في شأن المدينة اي مدينة نبينا محمد عليه السلام انها
 حرم بالتحريك آمن بمسيرة اسم المقاتل اي ذوا من انها حرم آمن
 انها حرم آمن كرده ثلثا ثلثا لغة في التاكيد سناها حرمها آمن لانه
 يحرم فيها القتل والقتال وحمل السلاح لاجل القتال والصيد
 وقتله وقطع الكلأ والشجر ويحطد الاعلى فكل ما كان داخل
 محروما فهو محرم يخترق الله آمن بما ناله على لسان رسول الله
 تعظيما لشأنها ككفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 حرم على لسان ما بين لابتي المدينة **وحدثنا** ما لك بن انس
 انه بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حرم بالباء
 غير العلوم عضاه المدينة وما حولها اثني عشر ميلا اي جنبها
 اعضاه بكسر العين المسجلة والاضاد المجة واللف وهاء شجر
 ميلان وكل شجر عظيم لم شوك والميل بالكسر اربعة الاف ذراع
 بالذراع الهاشمي وهوسنت قبضات العضة اربعة اصابع
 مضمومة الاصبع ست شعيرات ملتصقة بطول بعضها يظهر
 بعض والشعيرة ست شعيرات من دشب البرذون وكل ثلاثة
 اميال فرسخ وكل ربع فرسخ يزيد وقوله وما حولها حول الشئ
 ما احاط به وانما فسره بقوله اي جنبها يعني متصلا بها دفعا
 لتوهم ان يكون بينهما مسافة لان المحيط بالشيئ قد يكون متصلا
 وقد يكون غير متصل وهذا حد حرم الشئ وحرم الصيد فيها
 اربعة اميال حولها اي جنبها كما تقدم وهذا حد حرم الصيد وقد
 اتفق الامة الثلاثة المجتهدون ما لك والشافعي والحنفي
 الله على تحريم صيد حرم المدينة وقطع شجره ولم يوجبوا فيها القتل
 والجزا كما يجب في حرم مكة انما هو محرم بفتح موجب للذم وهو
 ادلى على عظيم حرمتها حيث لم يشترع له جازر والباح ابو حنيفة رحمه
 الله تعالى ذلك وفي المنع حرمة المرح خاصة بمكة المشرفة متدينا
 وليس للمدينة حرم في حق الشيور والاشجار وغيرها انتهى

جنبها

قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما وفي حرمته
 المدينة حراما ما بين ما بينهما ان لا يتراق فيها دم ولا يحمل
 فيها سلاح لقنات ولا يجتبط فيها شجر الا لعلف وقوله عليه
 السلام اني احرم ما بين لابي المدينة ان يقطع عنها ههنا
 او يقتل منيدها الى غير ذلك من الاحاديث ولا في حنيفه
 الله حديث ابي عمير وهو اخوانس لامه روي انه كان صغيرا
 فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حزينا فقال ما له قنيل
 مات نعيمه تصغيره نعيمه بالنون والغين المحجمة كزوف لطاير
 يشبه العصفور باخر المنقار فكان رسول الله اذا رآه بما زحده
 بذلك فيقول يا ابا عمير ما فعلك التغير فلو كان سيده حراما لما
 سكت عنه في موضع البياض وتحدث سلة اما انك لو كنت
 تصيد بالعميق تشيعتك اذا ذهبت وتلفيتك اذا جئت فاني
 احب لعقيق قال في البحر اعلم انه ليس للمدينة حرم عندنا
 فيجوز الاصطبا فيها وقطع شجرها وقد وردت احاديث كثيرة
 في الصحيحين وغيرهما صريحة في حريم المدينة مكة واوقافها
 بان المراد بالقرى التعظيم وورده ما ثبت في صحيح مسلم ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حرمت المدينة ما بين لابتيها الا
 يقطع عنها ههنا ولا يصاد منيدها وهو صريح في ان لها حرما
 كحرم مكة ولا يجوز قطع شجرها ولا الاصطبا فيها والاحسن
 الاستدلال بحديث انس الثابت في الصحيحين انه كان له اخ
 صغير يقال له ابو عمير وكان له تغير يلعب به فمات التغير
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا عمير ما فعل التغير
 ولو كان للمدينة حرم تكا ان اسأله واجبا ولا نكر عليه صلى
 عليه وسلم في امساكه ولما ما زحده واجاب ولا نكر عليه صلى
 الصريحة في ان لها حرما انها من اقطار الاحاديث فيما يعم به البلوى
 لان شجر المدينة امرهم به البلوى وخبر الواحد اذا روي فيهما
 البلوى لا يقبل ان لو كان صحيحا لا شهر نقله فيما يعم به البلوى
 انتهى يعني ان مذهبا في حنيفه وحمد الله ان خبر الواحد
 فيما يعم به البلوى لا يعمل به قال لانه لو كان صحيحا لوجب ان
 يصير متواترا لاجل ان الدواعي متوفرة على نقله وقال الطحاوي
 يمتثل ان يكون سببا لنهي عن منيد المدينة وقطع شجرها كون

الحجرة

الحجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في رويتها ويدعو اليها
 كما روى ابن عمارة النبي صلى الله عليه وسلم حتى عن هدم الجمار
 المدينة فانها من زينتها فلما انقضت الحجرة ذال ذلك والى نحو
 هذا المعنى اشار المؤلف رحمه الله بقوله قال ابو يوسف وقد
 قال بعض العلماء ان تفسير هذا يعني تحريم قطع الشجر لما هو
 لا سببا في العيشة لا يفارعي المواشي من الابل والغنم وانما كان
 قوت القوم اللين وكانت حاجتهم الى القوت افضل ابي كثر
 من حاجتهم الى الخطب فلذلك حرم قطعه حيفت وقد روي
 ذلك بما فتح الله على المسلمين من الممالك وسع لهم من الارض
 وقال الترمذي وانما اورد المؤلف رحمه الله هذين الحديثين
 في هذا الفصل فرقا بين حرم المدينة لما فيه من الملاقاة وبين
 حرم سائر القرى وما حرم مكة تحكمه ثابت بنسب الكتاب
 قال ابو يوسف واذا كان اي وجد الخطب في المروج يعني الاحام
 وهي في ملك انسان فليس لاحد ان يحطب منها الا باذنه فان
 احطب منها بغير اذنه ضمن قيمة ذلك الخطب لصاحبه لانه
 غصب ماله فيضمن قيمته فان لم يكن الخطب في ملك احد بات
 كان في موات فلا بأس بان يحطب منه جميع الناس لانه مباح
 فمن سبق اليه يده ملكه ولا بأس بان يحطب منه ما لم يعلم
 ان له مالكه حتى علم حرمه الا باذن مالكه وكذلك القمار التي
 في الجبال والمروج والودية جمع واد وهو مخرج بين جبالي او
 تال او اكام من الشجر ما يغرسه الناس فلا بأس بان ياكل احده
 من ثمارها ويؤثر وداي يحمل منها زاد له ما لم يعلم ان ذلك الشجر
 ملك انسان وصلى علم انه في ملك احد او علم له عادسا حرم
 الاكل والتزود الا باذن وكذا ذلك العسل يوجد في الجبال والغياب
 جمع غيضة بالفتح للذخيرة وجمع الشجر في مفيض ماء فلا بأس
 باكله لانه مباح وليس العسل في الجبال مما يكون في ملك
 انسان من قبل بكسر ففتح اي من اجل ان الذي يتخذ الانسان
 اما يكون محرزا في الكواري جمع كواردة بجمع الكاف وشراؤها
 فيها وهي شجر كالحرا قد يتخذ من الطين للتحل ليعمل فيه
 فيملك بذلك فما لم يحضر منها في الكواري فهو مباح كغيره
 الصيد من الطير وببعضه يكون اي يوجد في الغياض فاته

مباح لأنه غير محرر فلا يكون مملوكا قال ولوان رجلا احرق
 كالا في ارضه فذ هبت النار فاحرق ما في عييه لم يضمن رب
 الارض لان له ان يوقد النار في ارضه وكذلك لو احرق
 حصايد جمع حصيدة للزروع المحصود والمراد هنا ما يبقى من
 اصول الزروع المحصود في ارضه كذا في المغرب كان مثل ذلك
 في عدم الضمان لما مر وكذا لك صاحب لاجمة يحرق ما فيها
 من القصب فحرق النار ما في غيره فلا ضمان عليه وهما مثل
 الذي يسقي ارضه فيغرق الماء ارض رجل الى جنبه او تار
 فليس عليه في ذلك ضمان لعدم تعدي به بسقي ارضه كما
 تقدم في الفصل السابق وفي الفتاوى الخاتمة لو احرق رجل
 حشيشا في ارضه او حصيدة او اجمعة فخرجت النار الى ارض
 غيره واحرق شيئا لا يكون من ارضه لان مقتصر في ملكه قبل
 هذا اذا كانت الرياح ساكنة حين اوقد النار فاما اذا كان
 اليوم ريحا يعلم ان ريح تذهب بالنار الى ارض جاره كان ضمانا
 استحسانا فان صبت الماء في ميزاب له ويعلم انه تحت الميزاب
 متاع لانسان ففسد كان ضمانا وان لم يعلم لا يضمن ولا يجل
 للمسلم ان يتعمدا لاذي بجاره ولا القصد لتغريق ارضه ولا
 لتحريق زرعه بشئ يجده في ارض نفسه لما تقدم في الفصل
 السابق من النهي عن ذلك والوعيد عليه قال ابو يوسف
 حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال دأبت
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ايام خلافته استعمل مولى
 ابي عتيق له يدعى هيثم جعله ماملا على الخي ابي جهم لربذة
 بالتحريك والعجم الذي وهي قرية بجند من عمال المدينة على اربعة
 ايام منها فقال له ويحك كلمة رحمة ونصيها باضمار فعمل يا هني
 صغير انتم جناحك عن الناس ابي اكشف يدك عن ظلمهم
 واتق ابي احذر دعوة المظلوم يعني لا تظلم احدا بال لا تأخذ
 ما لا يجب عليه في دعوى عليك فيستجاب له فان دعوته مجابة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم وان كان
 كافرا فانه ليس ردوها حجاب وقال عليه السلام اتقوا
 دعوة المظلوم فانها تحمل على العام يقول الله وعزتي وجلالي
 لا أقص تلك ولو بعد حين ادخل بالفتح وكسر الحاء المجهمة التي



بشد الماء اي الى جاني الذي حميته لنعم الصدقة ولو لستك
 عليها رب اي صاحب لضرعية تصغيرا لصحة تكسر الشاد
 الممثلة وهي القطعة القليلة من الابل قيل هي ما بين الفرس
 الى الثلاثين او الى الخمسين او ما بين عشرة الى الاربعين
 او ما بين عشرة الى بضع عشرة كذا في القاموس ورب الغنمة
 بالتصغير ايضا يعني دخل الى المرعى ذال ابل والغنم القليلة
 تروعاها فيه ودعني من نحو نعم بالتحريك وهي الابل و
 الشاء او خاص بالابل كما في القاموس وانما خص بالذكر
 نعم عثمان ابن عفان ونعم عبد الرحمن ابن عوف على طريق
 المثال لكثرة نعمتهما لانهما كانا من مينا سيرا الضخامة
 ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد ان لا يوسع ففضل
 المرعى الا احد الغريقتين فنعما المصلين او لي فنهاه عن
 ايقارها على غير هذا وقد بين حكمة ذلك بقوله فان
 ابن عفان وابن عوف ان هلك ما شئتهما رجعا الى
 المدينة الى نخل وزرع وان هذا المسكين يعني صاحب
 الماشية القليلة ان هلك ما شئته جاني يصير اي يناد
 باعلى صوته مكروا يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين كما هو
 شأن المستغيث وحذف القول المقصود لدلالة السياق
 عليه ولانه لا يتعين في لفظ والتقديرنا فقيرا وانا احق
 بذلك ونحوه وانهم لو منعوا من الماء والكلال هلك
 مواشيهم فاحتاج الى تعويضهم بعرف الذهب والفضة
 اليهم لسد خلتهم وربما عارض ذلك الاحتياج الى التعريف
 في شبهة آخر والماء والكلال اهون على من ان اعز له ذهبا
 او ورقا كسر الزاء للفضة ووالله والله قسم مؤكدا انها
 اي المدينة وتوابعها لبلادهم اللام للثاكير قاتلوا عليها
 قاتلها هلبة بالسيف والسنان فمحوها من اعدائهم و
 اسلموا عليها في الاصل فله قبل ان يغرض لقتالهم فقيت
 على ملكهم وانما ساع لعمر رضي الله عنه ان يحمي ذلك
 مع قوله انها لبلادهم لانها كانت موطن حياه النعم المتدرة
 لمصلحة عموم المسلمين وانما حي بعض الموات مما فيه
 ثبات من غير معالجة احد وخص ابل الصدقة وخيول



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
 جميعين . وبعد فيقول العبد الفقير الى عناية اللطيف الخبير
 الامام زين العابدين عبد العزيز بن الشيخ محمد الرضي بن علي بن
 وعونه وصن توفيقه افتتح تأليف النصف الثاني من الزعم المسمى
 بفقهاء الترك ومفتاح اخراج المرمود على خزائنه كتاب اخراج
 ناقول قال الامام المؤلف الميرزا ابو يوسف رحمه الله
 تعالى فصل في حكم تقبيل السوار يعني سوار العرق
 والتقبيل ان يدفع السلطان او نائبه صقعا او بلدة
 او قرية الى حبل مدة سنة مقاطعة بمال معلوم يؤديه
 اليه عن فرائج ارضها وجزية رؤس أهلها ان كانوا أهل
 ذمة فيقبل ذلك ويكتب عليه بذلك كتابا واختيار الولاة
 لهم بان يؤتي عليهم أعمال العاديين الامناء والتقدم اليهم
 اي الولادة بالوصية ان يعدلوا في الرعية والتحذير عن ظلمهم
 والوعيد عليه يقال تقدم الأمير الى فلان بهذا ادنى كذا
 اذا امره ومنه وان عصاه عصى فليقدم اليه الأمير اي
 فليأمره وليأمره كذا في المغرب قال ابو يوسف ورايت

يقسم الناس من الراي بمعنى الاجتهاد ان لا تقبل بكسر
 الياء الموحدة متحدة شيئا من ارض السوار ولا غير
 السوار من البلدان فان التقبل بكسر الياء اذا كانت
 في قبالة بفتح القاف قال الزمخشري كل من تقبل شيئا فقلعه
 وكتب عليه بذلك كتاب فالكتاب الذي يكتب هو القبالة
 بفتح القاف والعمل قبالة بالكسر لانه صناعة يعني انه اذا طالت
 في مشوره الذي كتب عليه فضل اي زيادة عن ميعه
 من مقاطعته من اخراج لوجهه بالعدل عطف الظلم
 هل اخرج محمد عليهم اي كفهم ما لا يحب عليهم من مال
 وفهم ناكيد طائفة واخذهم اي لزمهم بما يحب عليهم من مالهم
 اي بما لا يطيقونه فيؤدي الى هلاك اموالهم وجسادهم
 عن اولادهم لبسهم مما دخل فيه من القبالة وفي ذلك
 والله خراب البلاد وهلاك الرعية والمستقبل لا يبالى
 بهؤلاءهم لصالح امره في قبالة ولعله ان يستفضل بعد
 تقبيل ما يقبل به ففهم كثيرا وليس يمكنه ذلك الا
 بشدة اي جور منه على الرعية وضربهم شديدا وفناء
 لهم في ائس وتعلقت طجارة في الاعناق وعذاب عظيم يبالى
 اهل اخراج منه وهذا مما لا يحل ولا يهمل ولا يرجع اي لا يجوز
 وهم على اهل اخراج بما ليس يجب عليهم من الفساد الذي
 نهى الله عنه في أي كثيرة من كتابه كما ساقى ان امر
 الله عز وجل ان يؤخذ منهم العفو اي يطهر من اموالهم

قال الله تعالى قد العفو و امر بالعرف و ليس يحل ان يكفوا
 فوق طاعتهم و انما اكره القبالة لاني لم اكن ان يحملت
 لتقبل على هذا الخراج ما ليس بواجب عليهم فيعالمهم بما وصفه
 لك من تعذيبهم و سلب اموالهم فيخرجون ذلك بهم فيخرجوا
 ما عدا و يدعوه اي يتركه خرابا و يهرجوا فيكسر الخراج
 و ليس يبقى على العمارة مع الفساد شي و لن يقل مع الفساد
 شي الله قد نهي عن الفساد قال الله عز وجل ولا تقدر
 في الارض بعد اصلاحها وقال و اذا تولى شي في الارض
 ليقتل فيها و يفتلك ارضك و انزل و الله لا يحب الفساد
 و انما هلك من هلك من الامم قبلكم بجسدهم اثم عليه
 حتى يستوي ناسه اي لا يعطوه اهلها حتى تنفع الهم الرشوة
 بطريق الرشوة و انما هم الظلم اي اعدائهم به حتى
 يقتل اي يقتل البري نفسه حتى ياتي بقتله الهم بغير طلب
 و انما على اهل الخراج ما ليس بواجب عليهم من الظلم
 انفسهم الذي لا يحل و لا يسع و ان جاء اهل المستبح كثر
 اي ناصية قال في المغرب المستوح ناصية كالقربة و غيرها
 معرب يقال دبل من طسبح هوان انتهى و معرب من
 الامعاء و معرب من اهل البلد معروف بوسر قيد
 بالمعرف لانه غيره لا يوسر ان يجي مقداره من الخراج و يهاب
 به و لا يرفق له على خبر فان اخذ السلطان ذلك
 من اهل البلد تانيا لتيسرهم له اخذت بهم و ان اغفله

اخر يستحق الفتي و بالوسر لان الغالب في اهل اليسار
 اجتناب الرذائل كالطهر و الحيازة و كوفرض و فروع ذلك
 منه اخذ بدله من ماله بخلاف الفلاس ان ليس له مال
 يؤخذ منه في حالة الراهنة فيقول اني اتوى غالبا
 فقال انما تضمن اي اتقبل عن اهل هذه الطسوح اهل
 هذه البلد خراجهم و ضموا لهم بذلك و قالوا هذا اخذ علينا
 نظر في ذلك فان كان صلحا لاهل البلد او الطسوح قيل
 بضم القاف و كسر الباء المتددة و صحت بضمه ما قبله اي
 كتب عليه كتاب بالقبالة و ضمان خراج تلك الناصية
 و اشهد عليه شهود و حيت اي في كفه ابريق
 قيل الامام اونا ثمة بوقد بدية و امانته و جرى عليه
 رزقه من بيت المال فان اراد المتقبل ظلم احد
 من اهل الخراج كما لو كان له من ارض لا يملكها الا
 ناه ان باخذ منه خراجا عليها او الزيادة عليه كما لو كان
 على ارض من اهل الخراج موطف مائة درهم مثلا فانه ان باخذ
 منه مائة و عشرين او خميلة شيئا لم يجب عليه ان يوقف
 تحفا لارض له بحفر الزهر مع اهل الارض منه الزهر
 الذي من قبل الامام من ذلك اشد المنع و امير المؤمنين
 اعلمنا اي حسن نظرا و انما رأيا بما راى من ذلك الذي
 ذكرته ما راى انه اصح لاهل الخراج و اوفر على بيت المال
 عمل به من القبالة و الرولية بعد العذر اي بالقبالة في الخبر

والقديم المتقبل والواحد بفتح الظاهر عن الرعدة والرواية
 اي المتقبل بالانقسام من انهم من الخراج ما لا يملك لهم به
 او ليس بواجب عليهم فان فعل ما نهي عنه وحده منفعوا له
 امر من وفي يني بما وعد به من حبس والضرب تعذيرا له
 وانتزاع ما اخذه منهم ورجعهم ليكون ذلك اجرا وانها
 لغيرة من العماك ان ساء الله تعالى ورايت ابقى الله
 امر المؤمنين ان تحت قوما من اهل الفروج والذين والامانة
 فيبرأهم اخراج ليعملوا في اخذه ومن وليت منهم فليكن
 فقيها - تعالى بالخراج ليعملوا في اخذه ومن وليت منهم فليكن
 لاهل الراي بمعنى العلم والخبرة بالخراج عصفاء هو
 ياشرا لمر - على وفق الشرع والمروءة لا يطلع الناس منه
 على عورة هي كل ما يمتنع منه ويسوء صاحبه ان يرى ذلك منه
 فلهنق والحيانة مثلا ولديان في الله اي في امر دينه
 لومة لوم بل ينصف للخطي من الظلم ما حفظ من حق وادى
 عن امانة احتسب به اي جرى بهمه الجنة ومكسبه
 من غير ذلك فاف عقوبة الله عليه مما بعد الموت فذالك
 ما شرط فيه ودر الحقوق والامانات الى اهلها تجاوزه شرارة
 ان شهد يريد انه عدل الشراة وهو في اصطلاح الفقهاء
 من اجتناب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب موافقه واجتناب
 الافعال السيئة كالدخل في الطريق والبول فيه ولديان
 منه صور في حكم فانك انما تولىه جباية الاوال والوال الخراج
 ان حكم

وانه كما من طرأ اي منه الواضع الى محل اخذه هذا وجب
 اي ونهيه يجب منهم من ذلك بفتح اليك من ذلك ما
 ساء ويحجب اي باخذ نفسه منه ما شاء توصيفا لهم منها
 فادام يكن عند الثقة امينا فليؤمن على الاوال انما اهلهم
 يعني الولدة لم ينجحون فيما يولون اخراج اي لو سألوا عن عدلته
 وثقته لكن اذا لم الرجل منهم اي من يطلب ولادة الخراج
 باب اصددهم يعني عظام البلاد والنواحي والذين الله ردا اليه
 والوفوف بيايه اياها ولده رقاب السايه اي الحكم عليهم
 ومباينه خراجهم ولعله ان يكون عرفة بسادة ناجية
 ولا يفتان بفتح العين ولا يستقامه لربقة اية رغبة
 ولا يغير ذلك يعني انه يجرى اطلاق عنه لا يعرف غيره بمره
 وانما الامانة بابه وانسابه اليه وقيس على الايام الاصل
 ليس بوق شيئا من اخراج والنجس عن مذهبهم ليكون حكمهم
 في اخراج والرعية على الله ليهب الحق وهو مذهب اهل السنة والجماعة
 والبرال عن طرائفهم اي سيرهم من العدل والجر كاجب ذلك
 فمن اريد اي طلب الحكم والفقهاء وتقدم الامن وقبيل ان يكون
 عسكرا اي في ردهم على عدلته تعالى وما بهك بطلانهم
 ليعيد فان ذلك يكون سببا لغايمهم ولا يفتقر اليهم ولا يفتقر
 فيكون دينا لتقيرهم وما لا تأم العد وعينا واية العورة له
 والحيانة في الشر ولكن عيسى لهم مبايا من الذين يشوبه بطرف
 من الندة والاستقصاء ايجابا لكر العوب والذين بالكر

فصرف الشدة بقوله فلان لئلا يظن ان سبيل القرب
 ومنه كثر ما شبه جوارحه ولسانه وقوله بسورة في ترجمه
 بطرف اي جانب قيل يقال كتاب اللين ان الزجوة بلا الشدة
 الغلظة بالشد على الشخص في عدم المسكة في الدرر هي شامة
 لا استقصاء الذي هو البورغ في الدرر الى انقصاء ذلك على
 سبيل الجواز فانه كثر بسبب الجباب من اللين عن الخلق بالخلق
 الحسن كثر جازع من الغلظة يعني ينبغي للعامل ان يتحاشى
 لا يطيع من الرعية والضعيف منهم بل يخلق الحسن باس المطيع
 جوده ويطيع الضعيف في عمله فلا يصدق احده زرع فحين
 يخلق اشوب الغلظة لعاملهم وفاجرهم من غير ان يظنوا
 او يحترقوا ما يدعيهم واللين للمسالم والغلظة على الفاجر والعلماء
 والشدة على الظالم على هو الذمة وانما الظاهر من النص فليس بانهم
 فان ذلك يدعهم اي يخرجهم بطبع الى الطاعة وقوله
 وان تكون جباية الخراج كما رسم له اي في منشوره
 من ترفيف او تقاسمة عطف على قوله ولا يستفاد بهم
 وتقدم اليه ايضا في قوله لا بداع فيما يعاملهم به فلو
 ان ياخذ مثلاً من ارض خراجها من عطف خراج تقاسمة
 او عكسه وفي الموااة بينهم في جملته وجهه عند الله
 فالتقوى فلا يرفع بعضهم في المجلس دون بعض ولا يقبل
 بوجهه في الخطاب على بعض دون بعض حتى يكون القرب
 والبعد والشريف والوضيع عنده في الحق اي في حق الحكم

يستخدم من قوله المحبة
 اراد بالحا شيعه

والشدة على الظالم

سوار وترك اتباع الهوى فان الله مبرز من اتقاه وشر
 طاعته وادبه على مساوئها من طاعة المؤمنين واتباع
 اهلهم قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
 فان الجنة هي المأوى وقال تبارك وتعالى ومن خاف مقام ربه
 جنتان واني لا جبر الا الله ان امرت عملك بذلك وعلمت
 من قبلك اني اشارك ذلك على غيره ثم بدل منهم بعدل او خالف
 منهم خالف ما امرت به من العدل وجار على الرعية وظالم
 ان ياخذ الله به اي يعاقبه عليه وذلك لانك ضربت من
 العبدية بالتقدم اليه بالادب بالعدل وان يكتب له اجر
 على امرن اياه واجرم ما نويت ان شاء الله تعالى قال عليه السلام
 والسلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى يعني ثواب
 ما نواه من الطاعة والتقية اي ترسل مع الوالي الذي توليه
 على هذا الخراج فوما من الجند للملك من اهل الديار ان
 اي من لهم رزق معين في ديوانك وهو لا يشترط الذي تكتب
 فيه اسما الجند ومقارير اوراقهم في اعانتهم ببقية على الخراج لا
 رفاة اسماهم معه فقط الناجية من العدة وحفظ الوالي
 من ان يتصفه هم عمله فيلعبوا به في الخراج وحفظ الرعية
 من ظلم الوالي فان من يظن ان لا نظام رعيته وتامر باجراء
 اوراقهم عليهم من ديوانهم شراً بشراً لا يدري هو فينيما
 على امرال الرعية ولا يدري عليهم من مال الخراج دهم في سواه
 وان قال اهل الخراج اي دهم منهم نحن نرى ان يفتق على ذلك

وجنده من عندنا لم يقبل ذلك منهم ولم يحتموه لانه
غير واجب عليهم ان يترك العمل من بيت المال ولو تغير
سنة سنة على اهل الخراج يعمل بها من ياتي بعده من مال
الجور فانهم انما يظنون ان ما كان يعمل من قبلهم فيأخذوه
تورا وان كان جورا مع ان مثل هؤلاء انما يفعلون ذلك
مناصرة للتقرب الى الولي والاختلاط معه في امور اهل الخراج
فيأخذون بسبب ذلك من اموال الرعية اضعاف ما بذلوه
في طاعة الولي وربما عطلت من خراج اراضيهم فخرافوا عليه
ليأثموا ما يجنيه من الخراج فيدخل الغزاة على الرعية وعلى السعة
فانه قد يفتي انه يكون في حاشية العمل والوالي جماعة منهم
من له به اي بالعمل او والي حرمة اي زمام كقراءة ومودة
ومناخ من له اليه وسيلة اي لعدده منزلة ودرجة ليسوا
بأرباب ولا صلح يريدهم فخرقة مفسدون لان ارباب هذا
والصلاح ضد الفساد يستعين بهم في امورهم وبرهم
اي يستعين في اعماله اي النواهي التي وليها عليهم فيكون غرض
يقضي بذلك الامانات وليس يفتنون ما يوافقون بحفظه
ولا يفتنون من يعاملونه انما يذهبهم اي دأبهم ودينهم
اخذ اسم من الخراج فان اوس اموال الرعية ثم انهم يأخذونه
ذلك فيما يبلغون بالصف والظلم والتعدي ثم لا يزال الولي
ومن معه قد نزل بقدرية يأخذ اي يكلف اهله من منزلة
اي وهو في موضع الذي نزل به بما لا يقدره عليه

نزله

من الامانة وقرها ولديهم حتى يكلفوا ذلك فيجب عليهم
اي يذهب اموالهم بسبب ذلك ثم قد يفتي رجل من هؤلاء
الرهط الذين وصفت لك انهم معه الى رجل من غير الخراج
ياقني به فيأخذ منه الخراج فيقول له قد جعلت لك ان تأخذ
منه كذا وكذا من الدراهم من لقد يفتي انه ربما وظف
اس عين له اكثر مما يطالب به الرجل من الخراج فان اتاه
ذلك المرقبة اليه قال له اعطني فباعي بالضم والفتح الذي
بمعه في الولي فان جعلني كذا وكذا فان لم يعط ضربه وعصفه
وساق البقر والقمح ومن امكنه من ضعف الزارعين فيأخذ
ذلك منه ظاهرا وعدوانا وهذا كله ضرر على اهل الخراج
ونقص للفقير اي الخراج لانه يفتي الى فرارهم وتقليص اراضيهم
فيكسر الخراج مع ما فيه من الاثم لانه يحسم اي قطع هذا
الامر وما اشبهه وترك التعرض لثله حتى لا يكون له والي
من هؤلاء الذين سميت اهدا ويكون ما يؤخذ من المال
اي مال الخراج من باب اي موضع حيلة ليس فيه ظلم مسلم
ولا معاهد ولا موضع الا في حقه اي لا يعطى الا شوقه
وتقدم في اختيار هؤلاء الذين تغيرهم مع الولي
ولكن انما من صاطي الجند لا يفسدوا في اعمال الخراج ومن
له الظلم في دينه يتميزه الما من الخراج ولو في الجملة
واليس بالضم ضد العسر وهو اللين والسهولة والنفقة
بالاخر وهو ما قصد به الامسان والنفق منهم اي من الجند

والمراد من ذلك كله ان يكونوا موصوفين بحسن السيرة
مع الرعية ان شاء الله تعالى وتقدم الى عمالكم امرأ
لهم في ان يكون مصداق الطعام اي الزرع يسمى باعتبار
ما يورث اليه ورياسة من الوسط اي من جملة مصل الزرع
ليقط من حصة صاحب الزرع ومن حصة الخراج من كل
نقطة ولا يبيس اي لا يترك الطعام بعد المصاد في الهواء
اللا يقدر ما يحفظ ويمكن الدياس فاذا امكن الدياس
رفع اي نقل الى البيادر جمع بيادر وهو الموضع الذي
يجمع فيه الزرع ويديس ولا يترك بعد امكانه للديس
ولو يوما واحدا فانه مالم يترك في البيادر تذهب به
تحتلته الذرة بالخريف جميع الاكل كفاك وهو الذي يكثر
الزراعة بطرث والبذر والسقي الى غير ذلك والحالة
والخير والدواب واعايد فضل ضرر ذلك على الخراج فقط
فاما على صاحب الطعام فلا لوان صاحب الطعام ياكل منه
فيما يفتي وهو سبيل قبل المصاد الى ان يبلغ المقامة فيجوز الطعام
في الهواء وفي البيادر ضرر على الخراج كما تقدم انفا واذ
رفع الى البيادر وصيرت كدسا اخذ في رياسه فزاد وليس
الطعام اذا صار في البيادر اشهر والشهرين والثلاثة
لدياس فان في صبه في البيادر ضررا على السلطان
وعلى اهل الخراج وبذلك تتأخر المعاشة والحرث لانه
القبالة ولا يخرص عليهم ما في البيادر ولا يخرص عليهم حرزا

الحرص والحرز التقدير بالظن والتحسين ثم ياخذون بقائلهم
الخرز فان في هذه اهلها كالاهل الخراج وحرزا بالبلاد لغز
اهلها من الطعام والحرز وليس ينبغي اي لا يجوز لاهل وش
ذلك قوله ولديعه ان يدعى على اهل الخراج ضياع غلة
ياخذ بذلك السبب منهم اكثر من الشرط اي من الخراج لشرط
عليهم واذا ريس الطعام وذر في قاسمهم فورا ويكيل عليهم
كيل بزياراب ثم يدعه في البيادر اشهر والشهرين ثم يقاسمهم
فيكيله ثانية فان نقص عن الكيل الاول قال او فوق
حصة الخراج مما نقص واخذ منهم ما ليس يجوز له الاخذ
منهم ولكن اذا ريس الطعام ووضع فيه القفيز للقصة
يعني اذا صار قابلا للكيل بالقفيز وهو مكيال تقدم بيانه ما
لا يزيد عليه في فصل ما عمل به اسود والارد سطح المكيال
واذا نقص القفيز لاستعماله الكيل به في ذلك الزمان قاسمهم
واخذ حقه يعني الخراج ونقله على الفور الى بيت مال الخراج
ولا يبيسه في البيادر ولا يختلس منه كما تقدم ولا يكيل له
كيل بزياراب ولا لاهل اي صاحب الزرع كيل الحرز بل يكون
كيلا واحدا بين الفريقين اي صاحب الزرع وعمل الخراج
سداد رسلا اي وسطا مستقيما لا فراط طيه ولا قريط تنبيه
ذكر الامام المؤلف رحمه الله تعالى كيل بزياراب بيا موصدة
وزاد وشاة تحتيتوها والوف وباء موصدة ثم اعادها
ببدال الموصدة الثانية راو ولدت ان اهداها قريف

وذكر كمال السرور ليس مهلة فراودل — مهلة ولم ار
 لهنين الفطين ذكر في كتب اللغة وغيرها وعلية لغة سوارية
 والذي ظهر في سياق العبارة انها وصفان لكيل وان المراد
 من كيل بزيار او بزيار كيل المقطر ومن كمال السرور كيل الملقف
 كما قال الازنقيل ويل للطفقين الذين اذا اكلوا على النسي يستوفون
 واما كمالهم او ذنوبهم فسرور ولا يرفد او ليكلف ههنا الخراج
 برزق عام لان رزقه من بيت المال ولا جردى بلهم وهو
 كمال بالاشام يسع عشرة موكلا والكون صاع ونصفه كمال
 كذا في المغرب يعني لا يرفد منهم اجرة المكيال مد ياكلان الاخره
 كما تقدم في التقييد وفي نسخة ولا ارشد بايدال جيم الاجر
 ثاثة شلة وهو تعريف واما حذف يا الذي فيحمل النسخة
 لان المد ايضا كمال ولا اعتقان يعني لا يرفد منهم اجرة
 للمشتقين ولهم الذين يقدمون الفلة بايديهم الى المكيال
 عند الكيل من الحقن وهو اخذ ايدي بالراحتين والاصابع مضمومة
 او الجرف بفتح اليمين كذا في القاموس وفي نسخة ولا اعتقان
 بايدال اطار الرسالة سينا مهلة ولم اجد له ذكرا في كتب اللغة
 ولا زلة هي طعام التزين يعني لا ياكلون بطعام العالي
 ولا الجند وفي المغرب النذل طعام التزين وهو الخفيف ولا يكون
 طعام السلطان اي لا يرفد منهم اجرة نقل فلة الخراج الى السلطان
 ولا يدعى عليهم نقضية فتؤخذ منهم كما تقدم قريبا ولا يرفد منهم
 ثمن صحف جمع صحيفة وهي الكتاب والمراد بها هنا دفاتر الخراج

ولاشئ قرأ ليس جمع قرآن وهو الورق الذي يكتب فيه الامور
 ومعالهم وترفع الى السلطان اوناثة ولا جود الفتيوح هم
 الذين يحملون كتب اخبارهم الى السلطان اوناثيه والذين يرسون
 السجون دون مقامهم في بيت المال وتقدم الامور على لفظ الفتيوح
 ستر في اواخر فصل النقض والزيادة والضياع ولا جود الكيل
 الذين ياكلون الفلة ولا سونة لاصديهم في شئ من ذلك الا ان
 تقدم ولا سونة يعني ولا اجرة القتام ولا ثابته لهم ما جربهم
 من الخراج كما صدر في القاطر وسد البوق ونزلة الرسل والوفود
 سوى الذي وصفناه من المقاسمة في الزروع او الوظيفة الا ان
 الخراج موطئا ولا يافدوا باغناء الاتان جمع بين يان
 تقوتم عليهم ويطلقوا باعطاء حصص الخراج منها ويقالوا الاتان
 على لنتى سقاكة الحظنة والشعير كيد او باع يقسم ثمنها
 على ما رصفته من القليلة او على ما قوطعوا عليه في المقاسمة
 فالربع او خمس شاة ولا يرفد منهم ما قد يسونه راجع اليهم
 يراون في الخراج بان يكون الرواج للذهب فيؤثرون نفقة
 لطلب العسل منهم ذهبيا والعكس ليأخذ منهم زيادة فانه يلقي
 ان الرسل منهم ياق الى العسل بالذاهم ليوذ بها في قريش قطع
 منها لافقة ويقال له هذا وجرها وصروفها وليس ذلك واجبا عليهم
 فافده منهم ظلم وانما الواجب عليهم السهل اليسير ولا يفرق بين
 منهم في قصده وراهم خراج ولا يقيم على حمله فانه يلقي
 انهم يقيمونه هو الخراج في الشمس اذا لم يكن لديهم ما يؤثرونه

ويقر بولهم الضرب الشديد ويعلقون عليهم البراءة المحلولة
 ما رويهم من غيرهم من الصلوة وهذا عظيم عند الله
 شيع في دين الاسلام ولو كانوا هم ذمة لاننا نتركهم
 وما يرون رأيت ان تأمر على الخراج اذا اتاهم قوم من اهل
 خراجهم فذكروا ان لهم في بلادهم انما قدية عادية بمغ
 ما قبله واراضين كثيرة غامرة بالفيض المعجزة اي مزابا
 وانهم ان استخرجوا لهم تلك الانهار واعتقدوها وامري
 الماد فيها عرفت تلك الارضون الفامرة ودار في خراجهم
 كتب بذلك اليك فاستر رجلا من اهل الخير والصلاح
 يوثق بدينه وامانة فتجربه في ذلك اي بقعة كتفه في نظر
 فيه ويسأل عنه اهل الخبر بالضم والبصرة به ومن يوثق
 بدينه وامانة من اهل ذلك البلد ويشاور فيه عباد اهل
 ذلك البلد من له بصيرة بكتابك اي بصارة ومعرفة
 باستثمار الارض ولديهم بذلك منفعة ولديهم نفع عظامه
 مدة فاذا اجتمعوا اي اتفقوا على ان في ذلك صلاح وزيارة
 في الخراج امرت بحفر تلك الانهار وجعلت النفقة عليه
 من بيت المال ولدت النفقة على اهل البلد فيجوز ان العمل
 وتقسيم الحاجة فيجوز ان يخرج ما كان عملا بهم فانهم لا يجرؤ
 خذ لهم من ان يجرؤ وان يجرؤا بفتح فكسر تحفظا من الور
 لكثرة المال اي ان يكثر مالهم فيجوز ان خير من ان يهبط
 ويجوز ان العمارة وكل ما فيه مصلحة لاهل الخراج في انهم

وانما هم يطلبوا اصلاح ذلك لهم احيوا اليه ان المكين
 فيه ضرر على غيرهم من اهل المستخرج من ورساق آخر المستخرج
 تقدم بيانه في هذا الفصل والرساق اهل السوار والقرى يعرف
 روستا فارسي محمولهم فان كان في ذلك ضرر على غيرهم
 وذهاب بغيرهم وكثرة الخراج لم يجزوا اليه قال وان احتاج
 اهل السوار الى كرى انما هم العظم الذي توفد من رجلة
 والقرات كريت لهم وكانت النفقة من بيت المال ومن اهل الخراج
 على قدر الطعن اذا القوم بالضم ولا يملك ذلك كله على اهل
 الخراج واما الانهار الصغار التي تجري منها الى ارضهم ومزارعهم
 وكرومهم وطريرهم وبساتينهم وبساتينهم وما اشبه ذلك
 فامر بها عليهم خاصة لانه نفع كل من له خاص بها به وضابط
 ذلك ان ما يحتاج الى الاتفاق ان كان نفعه عاما لجميع
 المسلمين لا يخص به واحد دون غيره كجدة والقرات فالنفقة
 عليه من بيت المال فقط وان كان نفعه عاما لقوم دون غيرهم
 كنهج الملك ومنه عيسى فالنفقة عليه من بيت المال بسبب ما يحل اليه
 نه فان كان يحل له الربيع فربيع النفقة على بيت المال وكذلك
 الخس وكسب مثل لون المعونة على قدر المؤنة وباق النفقة
 على اهل الخراج وان كان نفعه خاصا بغير من الناس او اهل
 بيتهم شرهانية فالنفقة عليه من اوقاف خاصة وليس على
 بيت المال من ذلك ستم فاما البشوق جميعه بفتح كفاوس جميعه
 وهو الخرق الذي يفرقه الماد من جانب الزهر والسيات جميعه صاة

قاعدة

ضابط

قاعدة

وهي ما بين على جانب الزهر يمنع الماء والبريدان لم اتفق عليها
 في كتب اللغة والفقهاء انما سوادية اي لغة سوادية جميع بريدة
 بمعنى بريدة وهي ما برده اي اكله الماء او ان طفيانه في ثابته
 ذلك بالبريد الذي يبرده يدي ثم نظرت بكتاب مفاتيح العلوم
 لابي بكر محمد بن احمد بن يوسف اللاتبي الخوازمي فذكر في الفصل
 السابع الرابع في فن الكتابة في اللفاظ التي تستعمل في رواين
 الماء ما صورته البت قياس تقال عليه اهل مرو وهو يخرج
 للماء من ثقب طوله شجرة وعرضه شجرة ثم قال البريد هو
 البستان انتهى وفي القرب البستان هي الفارسية مفاتيح الماء
 في ثم الزهر الواحد يست وهي بين اهل مرو معروفة انتهى
 التي تكون من حبة والفوات وغيرها الاسماء المفاتيح والنفقة
 على هذه الكلمة من بيت المال وليعمل على اهل الخراج من ذلك شيئا
 لا يصلح هذه على الامام خاصة لانه امر عام لجميع المسلمين
 فالنفقة عليه من بيت المال لان ^{الارضين} عطية الارضين من هذا او شبهه
 واعايد من القدر من ذلك على الخراج ولا يولي النفقة على
 ذلك الا يعمل يخاف الله تعالى ويعمل في ذلك بما لا يعمل له ولا يسه
 من النفقة لاسمائه قد عرفت امامته وحمد من هبه اي سيرته
 ولا تولى عليه من يحوك ويعمل في ذلك بما لا يعمل له ولا يسه
 اي لا يجوز له العمل به يا فقه المال من بيت المال لفسد ومن معان
 ويدع المواضع الخوفة ^{الانقياس} الانقياس من الدنيا ويصدها ويملكها
 شيئا يحكمها به حتى تنفجر فيفترق ما للناس من الغلظة وقرب

ان على الارضون كره

سائر لهم وقراهم ثم وجهه من يعرف اي يتفكر ويكتف ما يملكه
 واليك على هذه المواضع الخوف منها وما يمتك اي يلمزك
 من العمل عليه مما قد يحتاج الى العمل ويتفكر ما يقدر وما كان
 السبب في انقماره ولم هت بشديد التاديب عليه واهله
 اجر العمل عليه واصطاده واهله حتى انقبر ثم علل الموتى على ذلك
 على حسب ما ياتيك به الخبر عنه من المقر من محمد بن مرو
 وتقديره وتقريب اوزم وانظار عليه وتأديب ليزجر غيره
 عن ذلك قال ابو يوسف وانا اريد ان تفت قوما من اهل الصريح
 والعفاف من يوثق بدينه وامانيته يسلمون عن سيرة العمل
 السيرة بالاسم السنة والطريقة والمذهب ومما يروى في الامور
 وكيف جبروا الخراج على ما اوردوا وعلى ما ولف اهل الخراج
 واستقرت فاذا ثبت ضروف ذلك عندك وصح اخذوا بما استغفلوا
 من ذلك اشد الاخذ حتى يردوه على اهله بعد العقوبة الموجبة
 والنفاء هو عقوبة تروغ الشخص عن فعل ما جعلت له جزاء
 حتى لا يتعدوا ما اوردوا وما يعرضه اليهم فيه فان عمل ما عمل به
 والى الخراج من الظلم والعنف فانه يحمل على انه قد امر به والى
 انه قد امر بعينه يعني العدل وان جعلت ادا وقعت برأيه
 منهم العقوبة الموجبة انتهى غيره واتقى وخاف وان لم تفعل فذا
 بهم تعدوا على اهل الخراج واجتروا على ظلمهم وتصرفهم وقهرهم

بالدعوى عليهم واذا صح اي ثبت عندك عن العاقل والراي قد
 بظلم وعسف وفيما نذكر في حديثك او احق ان شئ من الغي
 الاحق ان جملت الشئ وضمنه اليك لئلا يكون غيرك فيكون فقال
 من الجمن وهو الجذب باليمن بالكر وهو عود معوج الرأس
 كالصوفان وضبت كعنته الطمة بالكر والتم وجه المكسب
 يقال فلان لبيب الطمة اذا كان عليه حذلا وفدون حيث
 الطمة اذا كان عليه حذرا او سرسيرة مع الرعية فقام
 عليك استعماله اى عمله عاصدا والاستقامة وان تقلده شيا
 من امور رعيك او شره اى تفضله في شئ من امرك بل عاقبة
 على ذلك عقوبة تروى عنه من ان يتعرض لشئ ما تعرض له
 وايك ودعوة المظالم اى احذر ان تظلم احدا فانه عودك
 فيستجاب له فان دعوة مجابة قال عليه الصلوة والسلام
 اتقوا دعوة المظالم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
 صدقني بشر ببراهيم وسكنة السيرة وفتح العين المراميتين عن
 عمرو بن مرة ضد صورة عن عبد الله بن مسعود بائنهك قال قال
 معاذ بن نعم اليهم صل اى اذ ما فرض الله عليك واجبه في الصلوة
 ونم اى اعطى به نك حقه فارعه بالنعيم فان النعم امة الله
 والطعم بفتح الهمزة اى وكل ما يقيم بينك من الطعام ومن لونه
 الشراب فان الاكل قوام البدن قال عليه الصلوة والسلام

وان لبدنك عليك صفا واكتب حذرا لتواجر عليه ولا تأثم
 بسب الامم فتعاقب عليه يوم القيمة ولا تكون الا واحدة مسلم
 اى ولا تكون على حال سوى حال الاسلام اذا اراد ان يكون
 قال الله تعالى ولا تكونن الا واحدة مسلمون وايك ودعوتك اشك
 في الرواية فقال او دعوة المظالم يعنى احذر بها اجتنابا سبلا
 كى تقدم آتفا وصدقني شعور عن ابي وايل عن ابي الدرداء هو
 حديث لا تقول الصحابي في حكم المرفوع فطانه قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اى لا تترككم بالامر اى من الخيرة وما
 افعله اى وان لم افعله ولكن ارجو فيه الدجر اى وانكم
 ان الدال على الخير كفضله وان ابغض الناس الى ان افعله
 الذي لا يستعين على الا بالله لا رية ان رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم يبغض الظالم جميع الزاعة لكنه يبغض ظلم من
 لا يستعين الا بالله اشك البغض لانه اما ان لا يكون له
 ناصر فيستعين به فياجار الى الله تعالى ويستعين به على
 من ظلمه او يكون لشدة اعتقاده بان لا يفعل في الوجود
 في الحقيقة الا الله تعالى لا يستعين به فانه كان له انصار
 وهذه اعلى رتبة ولو شك ان الله تعالى ينتصف لها من ظلمها
 لاستعانها بالملك الاعظم على اعظم الناس قال عليه الصلوة
 والسلام اظلم الظالمين من ظلم من لا يستعين بالله والفقير
 من كدته ان تكون الاستعانة عليه باسم الذات ان العدل
 ان الحكم يطق بين الناس وانصاف المظالم بالانصاف لمن

ظلمه او دفع الظلم عنه وتجب الظلم بنية الكف لانه ذلك
 المنه عن اذا كان كفاً وهو ان تدعو النفس اليه وهو قادر
 على فعله فكيف نفس عنه ضوفاً من ربه واستراح للنفس
 فهو شاب والدفعة ثواب له على تركه كذا في بحث النية من الاشياء
 مع ما في ذلك من الاجر الاشارة الى الشبهة بزيادة الخراج
 وكثرة عمارة البلاد لميل الناس بالطبع الى ذلك ولقد انهم
 وراهم عن ضده والبركة الى النماء والزيادة مع العلم بكون
 اي توجد وهي تفقد مع الجور في الظلم والخراج المأخوذ
 بالجور تنقص البلاد به وتخرّب روي ان عمر بن عبد العزيز
 رضي الله تعالى عنه لما رآه في حوفة كتب الى حسن البصري
 رضي الله تعالى عنه ان يكتب لي بصفة الامام العادل فكتب
 اليه : اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى جعلك قوام
 على ما يلى وتهدى كل حيار وصمد كل فاسد وقوة كل ضعيف
 واعلم ان الامام العادل كالراعي الشفيق الذي يطلب لغزته
 الطيب المرعى وينصحه عن مراتع الرعي والامام العادل
 كالادم الشفيقة البرة تربي ولدها طفلاً تهمل به
 وتتألم باله والامام العادل كالاب الحاني على ولده
 يكتب لهم صفاء ويعلمهم كبراً يعلمهم في حياته
 ويدخلهم في مائة والامام العادل هو القايم بين الله
 وبين عباده وهو القلب بين الجوارح تصالح بهادسه
 وتقدم بفارده ولائحه يا امير المؤمنين كعب ائمة كريمة

على ما روي عنه فبذل المال واهلك العيال وازكر يا امير المؤمنين
 الموت وما بعده وقلة صيحات عنده وذلك يوم القمع
 الاكبر وايان ثم اياك ان قاتل بين عباده لكلم الجاهلية
 ولا تخط عديم الولادة الجائرين فانهم لا يرجعون فيهم الا
 ولازمة فتبوء باؤدراك وادراك مع اوزارهم ولا تظن
 ان قد تلتك اليمم وانظر الى قدرة الله عليك غدا وانت
 واقفين بين يديه وقد احيط بك من خلفك وقد اسلمت
 وعنت الرخصة لله القيم وقد خاب من حمل ظمها ثم اخذ
 المولى رحمه الله تعالى يستشهد على اسلمه بما هو حق البتة
 من عدل امير المؤمنين ^{عنه} ولذا انزل الله منزلة الى من فقال
 شيراً الى اثارة تعليم تظير ما ر في فصل الامور والرواج
 من قوله لا تشبه هذا على من ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 على اهل اجمعة بس مثل ذلك قوله لهذا عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه كان يحيى السواد اي سواد الكوفة مع عدله في اهل الخراج
 وانصارهم ورفع الظلم عنهم مائة الف من الله هم
 والله هم اذ ان وزنه ووزن الثقال وكان ذلك قبل ان يكون
 عمر رضي الله تعالى عنه بعلم كما تقدم في كلام المولى من فصل الفتن
 والخراج فلما تقربت الى الله عز وجل يا امير المؤمنين لظلم عبيته ^{بالجور}
 في الشهادتين بعد واحد اسمع فيه من الظلم وتكر على الظلم
 ردت ان لا تكون عن حق عبيته اي فاستحق الوعيد على
 ذلك يشهد الى ما قدمه في احاديث الوعدة في اول الكتاب

كما تقدم في الحديث مع شمر مستوفى في فصل الصدقات قال
 وحدثننا همام عن القاسم عن ابن عبد الواحد عن عبد الله
 ابن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله بن أنيس ومضر بن
 ممر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 ما كيا عن الله تعالى يحشر العباد يوم القيامة فبما جمع حاش
 بعد الفيل غرله بضم الفين المعجزة وسكون الراء والمدة جمع
 الدغل وهو الدنف والفرة القلفة زنة ومعنى بها بلغم
 جمع بهم وهو في الأصل الذي يخالط لونه لون سواد يعني ليس
 فيهم شيء من العاهات والدعاضات تكون في الدنيا كالبرص
 والصور والعرج وغير ذلك وانما هي اجساد مضمجة في النار
 في الجنة او النار قال الله تعالى يوم تحشر المتقين الى الرحمن
 وفدا وتسوق الجرمين الى جهنم ورا قال فينا ويرهم بصوت
 اى يخالطهم الجبار بلام سمعه من بعد بفتح فم كاسمعه
 من قرب اذ ليس ثم قرب ولا بعد ولا سافة وهو اقرب من
 جبل الوريد وذلك بان يخلق الله تعالى صوتا والى على كل
 ويسمعه فيسمعون من كلامه كما يسمعون الكلام في الصوت
 والافلامه تعالى منزه عن الصوت والحرف والتقديم
 والتأخير تنبيه معتقد هذه السنة والجماعة ان كلام
 الله تعالى صفة لقدمية قائمة بذاته ليس بصوت ولا حرف
 واختلفوا في سماعه فقال الشيخ ابو منصور المازني لا يسمع
 ابو اسحق الا هذا اني انه غير مسموع لا تسمعه سماع ما يسمع

فائدة كلام الله تعالى وسماعه

واما موسى عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى افهم كلامه
 من جهة واحدة بصوت خلقه والاعلى كلامه تعالى وقال غيره
 انه سمعه بصوت من جميع الجهات على خلاف ما هو العادة
 وقال المفسر الشافعي في كتابه المعاني روى ان موسى عليه الصلاة
 والسلام سئل بما عرفت ان الذي يكلمك هو الله تعالى قال
 له لا كلام الخلق انما يسمع من جهة واحدة بحاشه واحدة
 وهو السمع وان كنت اسمع كلام الله عز وجل من جميع الجهات
 بخارج كلها وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري وحجة الاصول لقوله
 انه مسموع به بصوت ولا عرف كما ترى ذاته في الاخرة بولم ولا
 كيف بطريق غير العادة هذه المخلص ما ذكره الصدوق في
 في شرح المقاصد والامام النفس في شرح العمدة انا الملك
 بكر الامم انا الديان اى الجازى الذى لا يفتق عمن لا يرى
 باليد والشئ لا ينفى الى يجرى في حكمه وقضائى لا حد من
 اهل النار ان يدخل النار ولا حد من اهل الجنة عند نظيرة بكن السلام
 اى حق اخذه من ظلم او جنابة جنابا عليه ولا ينفى لا حد من
 اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا حد من اهل النار عند نظيرة
 حتى اتقته منه قال الطيبي القصاص اسم من اتقته الحاكم
 اذا اتقته من اخذ القصاص وهو ان يفعل به مثل ما هو فعله
 من قتل او قطع او ضرب او جرح انتهى قال ابو يوسف حدثنا
 بهالد بن سعيد عن عمر بن الخطاب قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه الى اهل الكوفة ان يعثروا اليه رجلا من اهلهم

اي خذلهم واصحابهم والى اهل البصرة كذلك والى اهل الشام كذلك قال فبعث اليه اهل الكوفة عن بن مرقدة وبعث اليه اهل الشام معن بفتح فسكون ابن يزيد وبعث اليه اهل البصرة الحجاج بن عطاء بجر العبد المملوك مخففا عليهم سيمون نسبة الى بني سليم بلسانهم بطن من الانصار وهذه منقبة عظيمة لاهل حيث افتار اهل ثلث بلاد من اعظم بلاد الاسلام ثلاث رجال من اصحاب الناس فلم يقع اختيارهم الا على ثلثة رجال منهم قال فاستعمل اي جعل كل واحد منهم عاملا على حياة طراج ارضه وفيه الارشاد الى كيفية اختيار اهلها للبلاد مع الخروج عن عهدة العدل بالرعية بجمعهم المتباين لهم قال وحدثني محمد بن ابي حميد قال حدثنا اشياخنا ان ابا عبيدة ابن الجراح قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما كنت بالمشيد والدين الوسخ زنة ومعنى اي جعلت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالثوب الوسخ بجمعهم ولادة على اليد ومحاذ على مزاجها لدمها وقوعهم في الدخ بالشرابات فقال له عمر يا ابا عبيدة اذا لم استعن باهل الدين على سلامة ديني من الدخ ضمن استعين فقال اما ان فعلت فاغرم بالعمالة بالهم وهماجرة العال ورزقه عن الكفاية يقول اذا استعملهم فاجزل لهم في العطاء والرزق لئلا يمتا جرون فيقعون في شبه الكفاية قال وحدثني محمد بن عبد الرحمن ابن ليلى عن حدثه قال قال عبد الله بن عباس بعث الى عمر بن الخطاب

لا يحتاجون
ح

رضي الله تعالى عنه فاتيته فقال لي يا ابره عباس ان عليا رضي الله عنه من مدن الشام هلك اي مات وكان من اهل الكوفة يعني الصدوق والتيد في الناس قليل وقد جردنا ان تكون منهم اي من اهل الكوفة فذخوتك لا تتحمل غيرها اي على من وفي نفسي منك شئ اظن اخافه عليك ولم اراه صدر منك وانا اخشاه عليك فما رأيك في العمل قال قلت فاني لا اري ان اعمل لك عمدا حتى تجزني بما في نفسي قال وما تريد الى ذلك قال اريد ان كنت بريئا من مثله عرفت اني لست من اهل الله وان كنت من اهل الله على نفسي منه خشيت عيها مثل الذي خشيت على نفسي رايتك ظنت شيئا الا جاء عليه الوحي اي تلا القرآن على وفقه بسان الميت فقال يا ابن عباس اني اظن ههناك العلم لغة البهر الى النبي والنظالي والمراد بها النظر بالبصرة الى امر يستل على وقوعه بالفراصة الصادقة الايمانة التي هي احد الزواج الكثف قال عبد الصمد والسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بخوار الله والاهم بالامر حديث النفس بفعله اي اني اتقاس عليك شيئا تنهيم به وانك لا تجدي الاقرب الحق بالكر اي سريع المواظفة عند تجاوز الحدود ثم اخذ بين ما تقسه فيه فقال واني خشيت عليك ان وتبين عملا ان تاتي على الفري الذي هوأت يقال اني فلان على السوء اذا استأصله اي اقصى ان تأخذ الفري الذي ياتي الى بيت مال المسلمين وتخص به نفسك وانت في عملك فيقال لك

حالك

لهم البنا ولدهم اليكم دون غيركم اي تقول لك اقدم علي
 وتقول حينئذ لا انقاد اليكم فخذوا عن غيركم اني رايته
 صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الناس اي جعلهم عمالا على البدار
 والقي وركبكم معك ذوا القربى فلم يستعملكم على شئ قال
 قلت والله لقد رايته الذي رايته ولم تراه فعل ذلك سقيا
 معناه ان صلى الله تعالى عليه وسلم اغاض ذلك طاعة فاهي
 فقال ميثارا بهد الفلام والله ما ادري امر فكم عن العمل
 وارفعكم اي ارفع منزلتكم عنه لئلا تشوا بشبه الامم
 كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانتم اهل ذلك
 لقول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ولطهر
 نظيرا اتم فرشي ان لم استعملكم ان تعاونا اي تجروا
 ويعين بعضكم بعضا على طردع عن الشهوة والجماع على
 لقولكم مباينة رجل منكم كافي رواية ان تتبايعوا لما نكم منه القول
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتأويل فاسد فيقع
 القتا بعلينكم اي لا تنقاد منكم حتى ترجعوا الى الصواب
 ولابد من عتاب فقد فرغت طي وفرغت لك اي فرغت فكلوا
 وفرغت فكلوا لئلا ينج بيتا راك فمأربك في قبول العمل
 قلت لا ادري ان عملك قال ولم قلت لاني ان عملت لك وفي
 نفسك ما في نفسي مما ذكرته من سوء الظن في لم ابرح فداة في
 عليك القذاة لقط بفر وجهه قذا كقطاة وقطا وقذا اليه
 رسي ايضا يجمع في موقها فاجهد منه فهو الرعي والحالا

فهو الغرض والقذا ايضا ما يقع في العين من تراب او ترس
 او غيرها وكل ذلك مما تتركه النفس ويتقذره الطبع
 ويتقذره الجارية ولذلك يتقار لادرا القبيح والمكروه
 كما تطلب البديع والمطهر ومنه الحديث يبرأ حدكم القضاء في
 عين اجنه ويعين عن الجذع في عينه قال شراح الحديث ضربا شديدا
 من يرى الطاهر من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب
 ما يشبه اليه كسبة الجذع الى القذا والمطهر هذا اني ان قبلت
 منك ولديته محض وعلمها المنزل ولبي عليك ثقة مشوبة بالمرارة
 ليدان على شرف الزوال تغزني عنها لادني محبة واقل هفوة
 ولو بقول واش لا انا لم تزل مترقبني وقرب ما ظنته في وما
 هذا شانه من اهل فريضة اشران وعثرة الذم والارواح وما
 ليس عمر رضي الله تعالى عنه من قبوله العمل الملبس من النصح
 في الشورة وقال فاشرع علي يعني استعمل غيرها قال قلت اشير
 عليك ان تستعمل صيحا منك اي امينا من جريته ان تظن بسوء
 صيحا عليك اي امينا على ما وليته من العمل والمراد ولي من
 تشبه ويشق بك تنبيه هذه المقالة كانت من جملة
 كرامات امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان
 كان يظن الى الغيب من وراء ستر رقيق وبيان ذلك ما رواه
 ابن عبد البر في كتاب العقد ^{الفرقة} عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره
 قال كان عبد الله بن عباس احب الناس الى عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما ما كنت على
 ان لا استعمله ولكن احدث ان تسجل الف على ان اؤيل فلما ولى
 اقدرة على صلى الله تعالى عليه استعمله على البصرة فاستعمل الف على
 قول الله عز وجل واهلوا انما غنتم من شئ فان له حقه وللرسول
 ولذي القربى فاستعمله بقرابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فكتب ابو الاسود الدؤلي الى علي رضي الله تعالى عنه كتابا يخبره
 بذلك وارسله خفية فكتب علي الى ابن عباس بلفظي انك اخذت ما
 بيديك فارفع الى صاحبك واعلم ان صاحب الله اعظم من صاحب المال
 والسلام فكتب اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اما بعد فان الذي
 بلفظي البطل واما لما كنت يدعى ضابط فلا تصدق على الغنيين
 والسلام فكتب اليه علي اما بعد فانه لا ينبغي شريك من تعاقب
 ما اخذت من اين اخذته وما وضعت اين وضعت فاتفق الله
 فيما اتفقت عليه والسلام فلما راي ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه
 اما بعد فقد بلفظي تعظيمك عليا من ريت مال راة اهل هذه البلاد
 فابعت الى عمالك من اعيت فاف ظاعن والسلام ثم عمل ما كان
 في بيت مال البصرة وكان ستة الاف الف فجمعه في الف دينار وذهب
 به الى الجواز واستولى مكة وخرج عن مكة على فكتب اليه كتابا
 آخر يا امره باجمع المال الى مكة فكتب اليه ابن عباس وصلى
 كتابك وعمرى ان حق في بيت المال اعظم مما اخذت والسلام
 والفقعة طرية جدا اخذت منها ما دعت اليه الحاجة فليثان
 لا ينبغي ان يترهم متوهم من هذه الواقعة نقصا في جانب عماله

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه كان يظن ان مجتهد في العبادة
 رضي الله تعالى عنهما جميعين وما فعله انما كان عن اجتهاد ولكنه
 كان خطئا في اجتهاده وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا اجتهد المجتهد فاصاب فيه اجران وان اخطا فيه اجر
 سنة استطارية قال بعض المحققين المجتهد قد يخطئ وقد يصيب
 واستدل بهذا الحديث ثم قال ومن زعم ان كل مجتهد مصيب فهو
 مخطئ والوجه عليه قوله كل مجتهد مصيب وهو عبارة طريقة ومقتضاها
 الا العاقلون قال وحديثي بحاله بن سعيد عن عامر بن محمد بن الحوز
 ابن الهيرة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رضى
 احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا لم تصوف
 يعني على العمل فخر يعني فقلوا عنه يعنيك فقال يا ابا هيرة ليت
 الجرح وهو هي ايمان لبدية معروفة بين البصرة وعمان تقدم
 يارها في شرح فهو كيف كان فرضا في بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
 لمصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت العام يعني جعلتك عاملا
 عليها هذه السنة قال فذهبت اليها فبنته في احوالته بفراش
 تشبه غارة بكر ولا تفتح وهو الجوانق فيها حساية الف يعني
 من الداهم فقال له عمر ما ايت مال المجتهد اتي به عمل قلة
 الذين هذا فيه دعوة مظلوم بحد هذه الاستقام يعني
 هو طاعت اهدا واخذت ماله وزلته يد عوميل وعينا او
 فيه ملك جيم او رلة استغفركم واخذت من ماله طما وضعت
 في هذا الما من يبلغ هذا القدر قال قلت لوالاه بنس والاه

عن المحرز بن الهيرة
 عن عامر بن محمد

المسألة

الرجل انا اذا ان ذهبت انت بالحق اي بالمالي الذي يكون الهدى
وانا اذهب وانفاقه من ههنا ثاب عليه ولدوا خذ به و ذهبت انا بالحق
بالحق اي بالحق والعدل على كسبه من اثم قال وحدثني بعض اشياخنا
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى رجل من بقايا اهل العلم في اشارة الى
قوة العلم في ذلك الزمن قد انقطع الى اثم اي سكران فقط
عن الناس يذكر له ما وقع فيه مما ابتلى به من المسلمين يعني الخلفاء
وقوة الدعاء على الخير اي الصالحين لدمر المسلمين وبسالة
المعادنة له على ما هو فيه قال فكتب اليه الرجل بفتح كتابه في الرد
يذكره ما ابتلى من امر المسلمين وقوة الدعاء على الخير ويطلب المعادة
واعلم انك انما جئت في ظن بحدك اي ثوب بالي وهو كناية
عن الزمن الفاسد والارباب في زمان فراهه بحدك الى الباطل
واعراضهم عن الحق ورسم داس الرسم الدار ورسمه انما
وهو كناية عن اندراس العلم لعدم العمل به واقفاء العلم وتشتتهم
في اليهود لا سيما اهل الجور يخاف العالم من القتل والعقوبة
فلم يطق بالامر الطردع اذا سئل عنه وجعل في اهل ماله تعالى
في الوقايح فلم يسل له واه عبت اذ لو علم له بالبول وقد
قال تعالى فاستأوا اهل الذكر اي اهل العلم ان كنتم لا تعلمون
ثم قال من مستعدا لله سوا ذلك وتسا الى المعادنة لك والفضل
في امر يعلم ان هذا شأنهم يريد ان ذلك مستعد مع ما هم عليه
من الخاد في الظلم وعدم الانقياد الى الحق فيما اثم الامم قوله
تعالى حكايه يحيى عليه الصلاة والسلام قال رب بما انعمت على

فمن اكون ظمرا للمجرمين اي اثم بما انعم الله على من العالم
لا تشاء عباده الموحدين باوامره اذا امر بها المستبينين في نواحي
اذا نواحيها فمن اكون معينا للمذنبين المضرين عن نبيه وامره
وتوصيه اعانة لهم ههنا انه اذا اظلم ودخل في امورهم وكنت
عند معانية فعل المنكر تلك العوام والجرم انهم ولا لا فكره
ولم يعلموا ان المانع له الخوف فكانت بكوة صار معينا لهم على العقوبة
في الظاهر فيعود الامر على موضعه بالنقض قال ابو يوسف حدثني
بعض اشياخنا قال سمعت يونس بن مهران يحدث ان عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه كان يحب العراق يريد سواد العراق وتقدم قديده
في نخل الفس والخراج بالدمية عليه كل سنة مائة الف اوقية
تكرير لفظ اللف وعلم الودية وتشديد لها وهي اربعون دهما الفضة
ثم يرجع اليه بدمية عشرة من ثقات اهل الكوفة عشرة من ثقات
اهل البصرة يشهدون عند الحكم اربع شهادات بالا اله انه هي
من طيب اي مودة مائة ظلم مسلم ولا معاهد ولا ذمي قال وصفت
ايضا عن يونس بن مهران انه كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يشكو
اليه شدة الظلم اي صعوبة حكم الوقايح التي لم يجد لها دليلا
والجبهة بمرتين وشدة الظلم وهي الطبيعة التي جعل الانسان فيها من الجور
الافعال مع وجود شبهة في عدم حل اخذه وكانه قاض في جزيرة
عاصدة على فراجه من قبل عمر بن عبد العزيز قال فكتب اليه عمر لم
الظلم ما يعينك بالفتح اي يهلك ويصعب عليك اجبت الطبيب اي
احب من الخراج المذلل الذي لا شبهة لك فيه واثنى على استقامته

اي ظهر لك من الحكم الحق ظهورا بينا فاذا التفت الى شئته وفضل
 عليه امر اي حكم فادفعه الى سائر الى آية لك وقوله فلو انك
 اذا ثقل عليهم امر تركوه ما قام دين ولدنيا غنى عن البيان قال
 ابو يوسف وحدثني ابو حصين قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 ظهر الخوارج على قتال وحدثني طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر قال
 ضرب عمر رجلا من الروم وقع منه فقال له الرجل انما كنت بغير الله احد
 الرعية من جرحك فظنم بالبريد او اخطأ ففقدت عن يميني كان الدين
 بك ان تاتي اولادنا وقع في فاهك كنت جاهدا حاكم فلو اصابك عيب
 ارشادنا الى حكم لا تربي وان كنت عالما بحكم ووقع في فاهك فالتفت
 بك العفو لدن الخطا مرفوع بن الحديث وانما قال احد صحبه ولم يقل
 ثبوت كانه مقتضى الفهم العقلي وثالثه ان يعلم مكانه وتبعه لان
 اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما موزون على الدين بغير
 ايمانهم واستفاد بصايرهم بشاهدة نور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولذلك وجب تأويل ما وقع بينهم من الحروب وان كان من اجزاء بغير
 غيرهم فقال له عمر صدقت وذلك فاستل يعني سلمت نفسي اليك
 واقضيتني واعزيتني كما عزيتك قال فمقتضى ذلك ولم يفعل عفى الله عنه
 قال وحدثني اسرائيل بن سنان بن ابي اسيد بن حرب عن ابي سلمة قال
 عزب عنك الخطاب رجلا وانا اذ هو على موضع يرتون متاريا
 وزجرناهم عن اختلاط الرجال بالنساء قال ففقه على فانه عمر
 رضي الله تعالى عنهما عن ذلك فقال اني اخاف ان اكون قد هلك
 اي عصى الله بغير امرهم قال فقال على رضي الله تعالى عنه ان كنت

ضربهم على غش بالكرامى فقد وعدوا طانت سينك وبنهم قوزلا
 فقد هلك وان كنت ضربتهم على نصح لهم وتاديب واصدق ليلهم
 فندباس انما انت راع انما انت مؤدب والراعي مسؤول عن رعيته
 اذا زن نهم قال وحدثنا سعد بن كبر عن كدام كصام عن القاسم
 قال كان عمر بن الخطاب عذرا بعث عماله قال محمد بن ابيهم اني لم ابعثكم جارية
 جمع مباد وهو العاق المزد الذي جبر الخلق ويقدرهم على الدور ان ليس
 لهم فيها اختيار ويقتل اذا غضب ولكن بقتلهم انما جمع امام اي دولة
 على الحق بقتلهم بقولكم وافعالكم فلو تفرخوا السليم بغيره فقتلهم
 اي تخرجهم ولا تخدمهم بما فعلوا من البر فقتلهم لانهم رجلا تبا
 العيب فخطب اجمعهم ورتا عليهم على ترك كثير من اقد ولا تسمعهم
 مقدرهم فظلمهم وأدروا لغير المسلمين اي ادوا اليهم حقوقهم
 من الغنى والخراج في الوقت الذي يستحقون فيه العطاء ولا ترضونه
 فاستفادوا البقرة والدرة بملكهم فيها والادوية الناقة القربة الور
 بالثاني والثانية ليزها قال وحدثني بعض الشيعة عن عمرو بن يحيى
 قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الناس فقال اني والله ابنت
 اليكم عمالي ليعزبوا ابنتكم جميع برة بقرية لظاهر عبد الله ولا
 لياخذوا من املاككم حاليين ولكن ابنتكم ليعملواكم دينكم وكنه نيام
 بانفسهم فاقاموا من هؤلاء ثلث مقامهم من فضل بغيري ذلك من اقد
 على او ضرب ظمنا فغيره الى يعني فغيره حاله على فوالله
 نفس بيده بوقفة منه اي ادعه يفعل به كى فعل هو به فوشعرو
 ابن العاص اياهم الواسية ايت ان كان من سعة المسلمين واليا

على حجة فارب بعضهم اى حربه تأدياً لم يجب عليه لفضل مكره او
 حذوف الاولى انك كلفته من فقال اى والذي نفس بيده لا قصبة
 وقد رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقف من نفسه
 روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يده قدح بالكر اى
 ساهم يعمل به صفوفاً محاربة يوم غزوة بدر الكبرى فزلبوا به فزينة
 وهو مستل من الصف فطمع في بطة بالقدح وقال استر يا سوار
 فقال يا رسول الله اوجعتى وقد بطلت الله بالحق والعدل فافقتى
 قال فكشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بطة فقال استقد
 قال فاعقته فقبل بطة فقال ما حملك على هذا يا سوار قال يا رسول الله
 هذا ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد به ان يحس بجلدي من
 فذم له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجد وقاله ردة ايهم
 في اليد وقوله مستقل بلسه المملة فتناثرت وقتين يمازرون كسفر
 اى خارج عن مساوات الصف الى قدام الله للثنية والتهديد لا
 تغربوا المسلمين فتدلوهم ولا تغربهم مقوقهم فتكفرهم لانهم
 ربما ارتدوا وانما اعوا عن الحق ذكره ابو الاثير في النهاية ولا
 تذرون بهم الفياض فتضيقهم الفياض جمع غيفة وهي الخمر الملق
 لانهم اذا زلزلوها وتفرقوا فيها تكمن منهم العدو قال وحدثني محمد
 الملق به ابي سيمان عن عهده قال كتب عمر رضي الله تعالى عنه الى عمر
 ان يوافوه اى يقدمون عليه بالوسم بمراليه وهو الوقت الذي
 يجتمع فيها الخيل كل سنة فوافوه فقام فيهم خطيباً فقال يا ايها الناس
 اني بعثت محمداً هوادة ولادة باطن عليكم ولم اسمعهم ليصروا

من ابشركم اى ليضربوكم طاماً ولانهم دعائكم اى ففكروها عدواً
 ولان اموالكم فباخذوها منكم مصادرة فمن كانت له مظلمة عند
 احد منهم فليقيم وليبيع قال فما قام من الناس يومئذ غير رجل واحد
 فقال يا امير المؤمنين عاهدك لهذا ضربى مائة سوط قال فقال عمر
 لعنه الله اتغيب مائة سوط استقامت بويح يعني حربه صايرين
 ثم قال لرجل قم فاستقد اى اقص من فقاها له عمر بن العاص فقال
 له يا امير المؤمنين انك ان تفتح هذه الباب على عمالك يعني القاصين
 كبر اى عظم عليهم وكانت اى صارت سنة اى طريقة ياخذ
 العمل بها من بعدك من الخلفاء فليقبل العمل من كان اهل
 انفة من ذلك فقال عمر الاقيده من استقام انظر يعني كيف
 لا اقيده وقد رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقف من نفسه
 قم فاستقد فقال عمر وعنه اى امره ان اذا فخره به يعني نفسه
 على القوم قال فقال دونكم قال فافخره اى صلوه بانه اشترت
 من باقى ريار كل سوط به ياربين وفيه جواز الصالح عن القرب
 العدوانه بالمال قال ابو يوسف وحدثني عبد الله بن الوليد عن علي بن
 ابن ابي الجود عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كان عمر رضي الله تعالى عنه
 اذا استعمل رجلاً اى عمله عامداً على بدة اشهد عليه خطاً وهو
 ما دون العشرة من الرجال من الانصار وغيرهم واشترط عليه اربعة
 ان لا يركب برزاً ولا برزاً فرعون هو من الخيل ما كان ابله عجميين
 ولا يلبس ثوباً رقيقاً عند الفيلس والمراد بالثوب ما يعم الزرع الجبلي
 ولا يلبس ثوباً رقيقاً هو الخيل النحول نفا وهو الحواشي ولا يلبس ثوباً

دون هواجس الناس ولا تفتنه حاجباً يمنع من اراد الدخول عليه
 قال فيها لهو عيش في طريق المدينة اذهت فيه قال في المذهب الرشد
 الصوت كشيد من باب حذب ويقال سمعت هاتفا يرتف اذا كنت
 تسمع الصوت ولا تهرامدا وهتف به صاح به ودعاء رجل يا
 عمر اني تظن هذه الشروط التي تشترطها على عمالك وترى
 تفقدهم جميعا اي تخلصك من الدتعالى وعالك عيالك بن قنم
 بالفتح الذي وليه على مصر وهي المدينة المشهورة فليس الرقيق
 من الشيا وباتخذ الحاجب على باب فخر عمر رضي الله تعالى عنه
 محمد بن مسلمة وكان رسوله الى العمال فبعثه وقال اتقني به على الخال
 التي تخدمه عليها قال فانه خرج على بابه حاجباً فدخل فاذا عليه
 قميص احمر ثوب رقيق قال اجيب امير المؤمنين فقال رضى اطلع على
 قبالي لا اذاعني حالك هذه فانه امرني بذلك قال تقدم به
 عليه فلما راه عمر قال انزع قميصك ودعي بدمرعة صوف
 في القميص المدرعة فكنته ثوب كالدمرعة ولا يكون الا موصوف
 فذكره بيان للواقع وبرخصة بالضم اي قطعة من غنم وعلى فقال
 البس هذه المدرعة وخذ هذه العصا واربع هذه الفقم والثرير
 من لبنها واسق من مربيك من ابناء البيل واقطع الفضل علينا
 اي لنا اسكت قال نعم والموت خير من هذا وفضل ما امره به ففعل
 رضي الله تعالى عنه يردد اي يكره عليه الكلام ويرد اي يجيبه على
 بقوله نعم والموت خير من هذا فقال عمر ولم تذكره هذا يعني رضى
 الفقم وانما سمي ابوك غلاما لانه كان يرضع الفقم يعني ان كان

عمل ابيه لادعيه الناس فلم تذكره ذلك واما النعمان من النعمان
 هذا من الاثوية والرجوع والخوة عن مخالفة امره من قوى كلامه
 النبي عن صدق جنانة كما قال ابن عطاء الله كل كلام يرد وعيكوة
 القلب الذي يرد رقة له وقال اني بغير كفاي تظن بغير
 يكون عندك خير يعني تفعل بما شرطته عليك ولا تعود الا فلفني
 اهدا ان ردتك الى عملك قال نعم يا امير المؤمنين قال انزع يعني
 المدرعة وردد الى عملك قال فلم يكن له على يشبه في اليد والهيئة
 قال ابو يوسف وحدثنا الاثنى لهو سليمان بن مهران عن ابي بصير
 النعم قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذا اجلس ان علمه
 لا يعود المريض ولديه فل عليه الضيف من الناس تركه اي تركه
 عن العمل لان عدم عيادة المريض مع ما فيه من ترك السنة
 مشد بالكر على الناس واما عدم دخول الضيف فهو مشد
 بعدم الالتفات اليه والاحتياط اليه في الكلام ومشاهاه الكبر
 ايضا وقد قال الله تعالى لبيه عليه الصلوة والسلام واخفض
 جناحك للمؤمنين قال وحدثني عبيد الله بن ابي حميد عن ابي الجراح
 قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى عاتكة ابنة ابي موسى الاشجري
 ان اسبي اي ساو بين الناس في مجلسك وجاهلك وقت الفقرة
 واجاه والقدر والمزلة اي قبل بوجهك وفطاك على الضيف
 منهم كما تقبل على القوي واجلس الضيف حيث قبس القوي
 عن ليا من الضيف من عدلك ولا يطعم شريف في صيفه
 اي جرحك وظلمك لا يجد بسيف شرفه هذا الله اذا كان في

سوي شحم يدل آس

محبس الخصومة واما في غيره فالناس على حسب منازلهم في الجوار
قال وحدثني شيخ من علماء اهل الشام قد ادرى الناس بعلمهم
لأن الحجاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورعى الله تعالى عنهم
لهم الناس عن عروته بين رويم يعني الارزني قال كتب عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ابي عبيدة بن الجراح وهو
بالشام عامل عليها اما بعد فاني كتبت اليك بكتاب لم آت
بعد الهمة وضم الهم ونفى ضياء يعني ما قصرت في حقك وفي
ان كتبت لك هذه الوصية الزم نفسك فإلا بالكر أي ضلال
يلزم لك دينك وتحلف بافضل خطبك يعني الاجر وتوفي الآخر
وهو الوزر ان تصرفك الظاهر فعليك بالبيات أي الزم
طلب الدينات من المدعي بالشهود العدول جمع عدل وهو
اجتناب الكبار ولم يهر على الصغار وغلب صوابه فقاموا
القاطعة يعني والزوم المدعي عليه عند عدم البينة من المدعي
بالديان المظلمة فيقول له قل والله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الذي يعلم من الجحيم
من العبادية ما قلادون هذا عليك ولاديتك هذا المال الذي
ادعاه وهو كذا وكذا ولدي شي من ذلك منهم من يمنع عن البين
بالتقيد ويجاسر عند عدمه فتلف عليه لعله يمنع بذلك
ذكره ثم ادرى الضعيف أي قربه واستطاع بلفظ حتى ينط
لانه ويتركه قلبه فان لم يمس الحكم لهيبة ودهبة تمنع الزاد
من النطق ما في صفيه من العلم غالباً فصرماً ضعفاً الناس

وتعبد الغريب أي تفقد ماله قبل خصمه من حق او مظلمة
فاستخلص له حقه او انتصف له من خصمه وان كان لايك
عاجبة فاجزها له فانه اذا طال حبه يعني اهدى ولم ينظر
في امره الذي جابسيه ترك عاجبه وانصرف الى اهدى آت
من فضاها ما يترك على بقائه من المشقة والضربة وبهله
وان الذي ابطال يعني ان خصمه الذي ارتكب الباطل من لم يرفع
او يباطله رأساً يعني لا يطلب من الحاكم فصل الخصومة خشية
ان يتصف منه خصمه لعلمه انه مبطل واحرص على الصالح بين خصمه
ما دام لم يستن أي لم يظهر لك القضاء أي وجه الحكم الحق فيه
والسلام غنى الكلام قال وحدثني محمد بن اسحق قال حدثني من
سمع طائفة من معدان المعري قال خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وذكر ابا بكر رضي الله تعالى عنه فاستغفره ثم قال يا ايها الناس
ان لم يبلغ ذوق في رعاية حقه رئيساً كان او مرسلاً ان
يطاع في معصية الله لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق
بمعصية الخالق وان لم اجد هذا المال يعني مالي الفئ والجراح
بما لا اخلال اي فصلا ثلث ان يؤخذ بالحق أي على وجه
الشرع ويعطى في الحق أي لمن له حق ويمنع من الباطل من يوقه
من صاحبه على خلاف الوجه الشرعي ولا يعطى من لم يمس له
فيه حق ولا يزار على حق من له فيه حق الا لصحة شرعية
وانما انا وما لكم كقول النبي ان استغيت عذماي استغفقت

اي كفتت عن العمل من وان افتقرت اي اجتته اليه اكلت
 من بالمعروف اي بقدر حاجتي واجرة سعي كما قال الله تعالى
 ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
 ولست ارجع احدنا بظلم احد ولا يفتدي عليه حتى حرف بعني الا
 اضع فده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر وهو كناية
 عن كمال الانتصار للحق والانتصاف للمظلوم وشدة الانتقام
 من الظالم بلحق حتى يذعن اي يذعن ويذل وينقاد للحق ويترجم
 ويعصى عن الظلم ولكم على ايها الناس فصل اذكرها لكم فذروا
 اي اطعوا بها ان خالفت ما اشتطت لكم على نفس لكم على
 ان لا اجتبي اي لا اجمي شيئا من طراجمكم ولما انا الله عليكم
 من الاراض اقرابية الامم وجهه الذي به الشاع ولكم
 على اذا وقع في يدي ان لا يخرج مني لوجه الا اخافه الله
 فرضه الله و لكم على ان ازيد في اعطائكم وارزاقكم
 اذا زادوكم مال الف والاف قال ان شاء الله عمدا بقوله تعالى
 ولا تقولن لشيء اني فعلن ذلك هذا الا ان يشا الله واسدكم
 ثغوركم جميع ثغوركم ما يلي دار الحرب من مواضع الخافه من العدو
 يعني اضعكم فيها مراتبين للعدو و لكم على ان لا القياكم
 في المراتب جميع مملكة موضع اليهود كوضع النفر القليل والفر
 الكثير العدو حيث لا مدد وكما رسال الف على ثلاثة الاف او
 اكثر من العدو ولا اترككم في ثغوركم اي لا اترككم في الثغور
 مراتبين مدة طويلة تقربكم وباهليكم فان الرجل يشق الى

رواية ولده ودرجة واقارب و بالعلمي عن النبي قال
 عن النبي تعالى عنه يعني ذات ليلة اذمر با امرأة جلست
 على سرير وقد اغلقت بابها وهي تقول
 تطاول هذا الليل فاضل جانية ورتقي ان لا يليل الاربعة
 فوالله لو لا الله لداشي غيره طرا من هذا الميرجونه
 فقال عمر رضي الله تعالى عنه اقمه ثم ذهب فقرب الى الباب على صفه
 ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها فقالت يا امير المؤمنين ما جاء
 بك في هذه الساعة قال يا بني الى كم تقام المرأة الى زوجها قلت
 الى ستة اشهر فقال لا يغزى جيشا اكثر من ستة اشهر ثم ذكرها
 في حكم الحديث المرفوع اذ لا مدد له في فقال وقد اقترب
 منكم زمان قليل الاثنا جميع امين خذوا الخائن كثير القراء جميع قارئ
 يعني يحفظ القرآن لطلب الدنيا او المراد العلماء الذين العلمين
 قليل الفقهاء يعني العلمين جمع فقيه وهو المستط للفرع كثير
 الامم مكرها رجاء طول الحياة رغبة فيها يعني اس اهل كثير يعني
 في اقوام عموصا في العزة لك غير محض لكونهم يطالبون به
 بنيانهم ولان حالهم غير دنيا عريضة وقد قال عليه الصلوة والسلام
 انما الدنيا بالنيات والكل انما نوى الحديث وانما اثر ذلك
 الغرض على الطول لان كثرة الاول تستلزم كثرة الثاني
 بالاول فكل من صاها اي قبض عمله سريعا لف دنية وعمله
 لغير معبوده كما تاكل النار الخطب وكل عمل اريد به غير الله
 فالنار اولى به الا حرف غير فمن ادرك ذلك الزمان منكم

ينبغي بدل

الفقرية من ادائها
 التفصيلية او العالم
 بتلك التفرع

فليتق الله به وليجنب أهله وما يصرونه وليصبر على ربه
 فان ذلك من عزم الأمور يا ايها الناس ان الله عظم محقه
 فوق حق خلقه فقال فيما عظم من حقه وسبب زوجه ان ابا
 رافع القرظي والسيد الجرائي قال يا محمد اتريد ان نعبدك
 ونحذرك رباً فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نعبده
 عبادة الله فما بذلك يعني ولد بذلك امر في قسود قوله تعالى
 ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
 للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
 تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ثم اني بعد الزيادة لك
 معنى النقي في ما كان لبشر فقال ولدياركم ان تحذوا الملكة
 والنبين ارباباً يعني ما كان لبشر آتاه الله النبوة ان يدارس
 بعبادة الله وباقتان الملكة والنبين ارباباً اي امركم بالكفر
 بعد ان انتم مسلمون استقرهم انظار وتبريح الالتفات واي
 لم ابعثكم امراء جبارين جمع جبار للمعاني المتزدد ولكن بعثكم
 ائمة الهدى يهتدى بكم اي يهتدى الناس بتعليمكم ايهم دينهم
 وسنة نبيلهم قائدهم واعلى المسلمين اي عجلوا اليهم عقوبات من الله
 والخراج لوقت الاوقات من غير تأخير ولا تغربهم فتدلوهم
 فيجبوا عن القتال ولا تحمدوهم يريد قد هوهم اذا افاضوا فيهم
 فتفتوهم لانه بما داخل العيب نفوسهم فيحيط علمهم ولا يفتوا
 الابواب اي ابوابكم دونهم اي دون مظاهرهم فتعلمهم مجابهم
 عن الوصول اليكم جعل غلق الابواب كناية عن الحجاب لغيرهم

من التوصل كما يمنع الباب المغلق فياكل قوتهم ضعيفهم اعتماداً
 على ذلك ولا تشاروا عليهم الا بشئ الاستبداد به دون الغير
 اي لا تأخذوا الفئ وتخصوا به انفسكم وتعمدوا ذوي الحقوق
 نظامهم وتجربوا عليهم الجهد الفعب بغير حق والنظام على انفسهم
 باعتمادهم والترفع عليهم والوقفة فيهم وفي اعراضهم وقا تلوا
 بهم الكفار طاعتهم يعني اذا جاءهم فاعزوا بهم جميعاً من الكفار
 يليقونه قتاله واذا رايتهم بهم لا تدعوا اي ضعفا عن لقاء العدو
 فتفزعون ذلك يعني لا تقا تلوا بهم الكفار حينئذ لا يكون
 فتك شوكه المسلمين ويطلع العدو فيهم فان ذلك اي الكفرة لقتل
 بهم حينئذ مع بقا هبة الاسلام ابلغ في جرد وعدوكم لانه
 لا يزال خائفاً متربصاً صورة المسلمون عليه ايها الناس اني اشهدكم
 على امرار الدهماء انتم ابعثكم ولادة الالفقرو الناس اي
 يفرسهم ويصومهم ما انترض الله وحرمتهم وما اهل لهم في دينهم
 بانفسهم وباقامة العلماء فيهم ويقسوا عليهم فيهم لوقت استقامته
 ويكسبونهم بائق فان اشكل عليهم شئ من اعلام الوقايح فعوه
 ائمة الدين حكمه لهم قال يعني الراوي وكان عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه يقول لا يصلح هذا الامر يعني الولدية الدبشة في غير
 خبر وليس في غير هذه اي ضعفه وتقدم بيان معنى هذا استوفى
 او انك لهذا الفصل عند قوله ولكن ليس لهم جباباً من النبيين
 شعوبه بطرف من الشدة والاستقصاء قال وعدني بعض العلماء
 اهل الكوفة ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كتب الى

كعب بن مالك وهو عماله اما بعد فاختلف على اهل عديد من
 تنق بديانة وامانة واخرج في طائفة من اهل بيتك اي ابتاعك
 وجندك حتى قر بارض السواد اي سواد العراق كورة كورة
 اي كورة بعد كورة الكورة من المدينة مثل المدينة والصحق والناحية
 فتسألهم عن عمالهم وتظفر في سيرتهم مع الرعية واليرة بالكرامة
 والطريقة والهيئة كذا في القديس حتى ترميهم لانهم يهايمونهم
 والقرات وتسألهم كذلك ثم اجمع الى التبعات جميع بقباد
 بمر الباء الموحدة وسكون الراء وطم القاف ثم باء موحدة فالف
 فذال مبعقة اسم لشدة مواضع من مواضع بغداد الاولى بقباد
 الاعلى كورة سيقها من القران وهو ستة طاسج التبع بقباد الاوسط
 كورة اربعة طاسج احداهما نذر الملك الثالث بقباد الاوسط وهو ستة
 طاسج منها الكوفة وغيرها والطوس كالكورة من الارض والناحية
 ذكره في المتن والظاهر ان معنى بقبادات مستحقات قبادة بالكرامة
 كلمة آتية في اللغة الفارسية مثل نج في اللغة العربية وقبادة بالكرامة
 المعبرة كغراب اسم من مملوك الدامرة فطاعة الحسن هذه النوى
 الشدة وخفي بها نفسه فذال له نسبت اليه ثم ظفرت بمعجم الراء
 باقوت النوى وهو موافق المتن ايضا فنقلت عبارة هي بقباد
 اسم لشدة كور بغداد من اهل سقى القران منوية القبان بقباد
 والاء انوشروان العادل منها بقباد الاعلى وهو ستة طاسج طوسج
 طرية وطوسج الزهرين وطوسج عين الز والفتوحاتان العليا
 والسفلى وطوسج بابل والقباد الاوسط اربعة طاسج طوسج سواد

فان يله بدل

وطوسج بارديسا وانجيه واليداه وطوسج نهر الخوخ والقباد الاوسط
 خمسة طاسج الكوفة وقرات بادقان والسيحين وطوسج الحيرة وطوسج
 بشر وطوسج هضمر جرد انتهى فتول معونتها اي معاونة عمالهم
 اصعدوا ماض منها وتعرف ما يلزم ذلك وما يعرف عديم بيت المال
 واهل بطاعة الله فيما ولدت منها من غير صالحة ولواجابه لعل
 ولوليه واعلم ان الدنيا فانية لابقارها فتدعون ربك بعرضها
 وان الذرة اية بدمار بقاية بدخلاء وان عمل ابن ادم محفوظ
 خيرا لانه او شأ لنا قال الله تعالى وان عليكم طائفتين كراما لا تبين
 بطعون ما تفعلون وانك مجزى بما اسلفت وقادم على ما قدمت
 من عزة او شأ وانما ارض عنه ذكر الزبيرة له عنه وامره بعمو الخير
 ودعوه بالاجر بقوله فاصنع خيرا فبغيره زغباله في حشا عليه قال
 وحدثنى من سمع عطاء بن ابي رباح قال قال ابي عطاء كان اهل بيته
 ابي طالب كرم الله وجهه اذا بعث سرية وفي امرها اي امر عليها
 رجلا وادعاه فقال له اوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه
 وعليك اي الزم العمل بالذي يقربك الى الله زلفى ولانقرنك الدنيا
 فان فيما عند الله مما اعدته لمن اطاعه خلقا من الدنيا تزوج لها النعم
 ومن بعض عن ابي خلفا عظماء عن عرض الدنيا ففي الحديث يقول الله
 تبارك وتعالى اعدت لعبادها الصالحين ما لا عين رأت ولا وزن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث قال وحدثنى داود بن ابي هند
 عن رباح بن ابي عبيدة رباح بكر الرار الهذلي وبالشاة النخبة
 ولقطة ابي زائدة من سواد النخبة وعبيدة بفتح وكر فاكنت مع

عمر بن عبد العزيز فقلت له ان في العراق ضيعة هي العقار والارض
 المفنة وولدا بالتزويج وبلغم وبلغن يطلق على الواحد والجمع كذا
 في القلوس فاذن لي يا امير المؤمنين ان اتقدمهم تقديري ففقدته
 واصدع ثلثه قال ليس على ولدك باس اي خوف ضرر ولا شدة
 حاجة ولا على ضيعة ضيعة اي ضياع وعنف فلم ازل به حتى اذن
 لي فلما كان يوم ودعة قلت يا امير المؤمنين حاجتك ارضى بانفالي
 حاجتي ان تسأل عن امر اهل العراق وكيف سيرة الولاة فيهم وفيهم
 عنهم فلما قدمت العراق سألت الرعية عنهم فاجبت بكلام فزعهم
 فلما قدمت عليه سمعت عليه واجبة بحسن سيرتهم في العراق وثنا الله
 عليهم فقال الحمد لله على ذلك ولما جئتني عنهم بغير هذا يعني بالظلم
 وسوء السيرة في الرعية عزلهم ولم استعن بهم بعدها ابدا لكون
 الاستعانة بالظالم ضارا بظلمه وهوم من اشد الظلم ان الراعى مؤل
 عن رعيته فلو بد من ان يتقدم رعيته اي يفقدهم بكل ما يفهم
 الريبة اذا امتلأه من امر معروف ونهى عن منك وبقره اليه اذا
 امر به فان من ابتلى بالرعية بالولوية عليهم فقد ابتلى بامر عظيم
 لانه ثواب اعظم الثواب وعقابه اشد العقاب قال وصعدني عبد الله
 ابن ثابت بن ثوبان عن ابيه قال كتب عدي بن اربعة عيال
 كان لعمر بن عبد العزيز اليه اما بعد فان انا سابقين بكر وفتح
 اي اشئنا من رعيته لا يورثون ما عليهم من الخراج الا ان يستام
 شئ من العذاب فكتب الي عمر في جوابه اما بعد فالعجب العجيب هو
 تغير النفس بما خفى سيرة ومزاج عن العادة مثله حال العجب في القلوس

هـ اتعاهدكم
 وليس ان

حتى يشك القوم
 بدل الا ان

هو العالم كل العالم المراد الله وان بلغ الغاية فما يصف به انتهى
 يعني العجب عجبيا بلغ غاية العجب من استيذانك اياي في عذاب البشر
 كافي حجة بغير اقليم اي وقاية لك اقبلت من عذاب الله او كان
 رضائي بخيرك من سخط الله اذ اعفيت اذ اتاك كتابي هذا فمن اعطاك
 ما قبله بمر تقف اي ما عليه من الخراج عفو اي سدد سيرا غير تقصير
 فقهه من والدا فان ارعى الناس وعسى الحدة فاحلفه بما يقتضيه بينا
 في رية فحلف اليهودي بالله الذي انزل التوراة على موسى والقرآن
 بالله الذي انزل الانجيل على عيسى عليهما الصلاة والسلام والمجوس
 بالله الذي خلق النار فان صلف فدمعه وفي الفصل الاق مزيد على ما
 ذكرته هنا فانظره قوله لانه يفتقر الله بيناياتهم اي بغير الخراج
 مع الاستعانة فيعاقبون عليه اصابني من ان القاه بغيرهم الى
 بتعدي لهم على اذوا الخراج فاعاقب عليه والدموم قال واني رجل
 عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين زرعت ندعا فخر جيش من
 اهل الشام فاضدوه اي المتفوه قال ففوضه من زرعة عزة آلف
 درهم من بيت مال المسلمين (فصل في شأن الامر نقاري بتقلب
 بمشاة ترقية وعينه بحمة ولام وبها مودة بنية تعرب اسم الجارية باليد
 تنهوا في الجاهلية وقد كانوا قبل ذلك اهل شرك يعبدون الوديان
 وهو تغلب بن وائل به قاسط وفولهم تغلب بنت وائل ذهبا الى
 معنى القيلة لقد لم تيم بنت ركاذي القلوس وسار الآتي اهل
 الذمة وما يعاملون به قال ابو يوسف وسألت يا امير المؤمنين عن نقاري
 بتقلب ولم صوغت عليهم الصدقة اذ الزكاة في اموالهم التي

بلغ

يجرون بها مواشيهم ومواصل ايمانهم واسقطت الجزية عن رؤسهم
ان يعامل وعلى ينبغي اي يجب ان يعاملوا به هم واهل الذمة جميعا في جزية
 الرؤس اي رؤس اهل الذمة والخراج اي ضرائب الارض واللبس
 الذين يلبسونه كيف ينبغي ان يكون والصدقات جمع صدقة للذمة
 المضاعفة عليهم والعشر جمع عشر جزاء من عشرة وهو اسم لما
 يأخذه العشر من مال الحرب في الطرقات قال ابو يوسف حدثني
 بعض المشايخ عن الطاح كساح هو ابن مطر الشيباني عن داود بن
 كرويس بالقمة زنة عصفور القلي عنه عبادة بالقمة بن النعمان
بالقمة القلي بقية الدم نسبة الى بني تغلب بكرها ابي شاش التولي
 الكرمين مع يار النسبة ان قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 يا امير المؤمنين ان بن تغلب ابلقية قد علمت شوكتهم اي شدة بهم
 في القتال وكثرة استعدادهم وانهم ياتوا العدو بكر الامانة
 اي بجواردهم وهم ذوم والمراد بالعدو هنا نصارى الروم
 فان ظاهروا اي اعانوا عليك العدو واشتدت اي عظمت وصحت
 مؤنتهم يعني مؤنة حربهم وهو ما يلزم الخليفة والامان من العدو
 والاستعداد والمال والرجال والذات الحرب لقتال العدو فان
 رايت ان تعظيم شيئا اي تعظيمهم صالما ليكون اذمة للمسلمين
 وتكفي مؤنة مظاهرتهم عليك قال قاض قال فصار لهم عرس على
 ان لا يغزو احد من اولادهم اي لا يدخلوا احد من يولد
 لهم بعد الصلح في دين الملة النهرانية واما استعداد النفس
 لان من شأن نصارى اذ اولادهم ولد ان يغزو في ماء العود

معتقدين انه تطهير لهم كالحمام لغيرهم وعلى ان يضاعف عليهم
 الصدقة اي الزكاة فيؤخذ من مال القلي ضعف ما يؤخذ من مال
 المسلم قال اي داود وكان عبادة يقول قد فعلوا انفقوا
 اولادهم ففقدوا عهدهم فلا عهد لهم وصار حكمهم حكم المبرسين
 يفعل معهم الامام ما يراه مصلحة وعلى ان يقط الجزية عن
 رؤسهم فليس على قلي جزية راسه وكل نهر في من بني تغلب
 له غنم سائمة وهو ان تغلب بالرحى غالب الحول من غير عطف
 ولما نت دون اربعين فليس فيها شيء اي لا يجلب فيها زكاة
 من تبلغ اربعين شاة فان اجمعت اربعين سائمة تقبل شاة
 ثم ان زادت على اربعين الى عشرين ومائة فادعيب في ذلك لزيد
 شي فان زادت على المائة والعشرين شاة واحدة فصارت
 مائة واحدة وعشرين نفيا اربع مائة الفم وعلى هذه الحساب
 تؤخذ صدقاتهم اي زكاة اعنائهم وكذلك البقر والابل
 اذا وجب على المسلم شيء في ذلك فعلى النهراني التغلبي مثل مبرسين
 ونادهم كرجالهم في وجوب الصدقات مضاعفة عليهم في
 مواشيهم لأن صلحهم وقع على ان يؤخذ منهم ضعف ما يؤخذ
 من المسلمين ونساء المسلمين تجب في ما شئتهم الزكاة فتجب
 في مواشي نساء هؤلاء مضاعفة فاما الصبيان جميعهم وهو
 عند الفقهاء الصغير الذي لم يقم بعد وعند الفقهاء من
 لم يبلغ الحلم ونسب الصبية فليس عليهم في مواشيهم شيء اي زكاة
 لانها لا تجب في سائمة صبيان المسلمين لان شرط وجوبها البلوغ

فقد لا يحب في سائمة حبيان هو الولد لما تقدم وكذلك ارضهم
 التي كانت في ايديهم يوم صوروا فيؤخذ منهم ضعف ما يؤخذ
 من العلم على ماء ارضه فيجيب على التقابل في حال ارضه العشرية
 الخمس فاما الهبي والمعهه هو الجوز الصاب بعقد قال في الزيادة
 وفي المغرب هو ان تصد العقل وقيل المدهش من غير جنون انتهى
 وعليه فالجنون بالاولى وقال يعني في كتاب الجرح من شرح الكثر
 المعنوه كالهبي العقل في تصرفاته واختلافها في تفسيره فصرفا
 كثيرا واصل ما قيل فيه هو من كان قليل الفهم مختلف الكلام
 فاسد التمييز الدالة لا يفرق ولا يشتم كما يفعل الجنون انتهى
 فاهل العراق من فقهاءنا يرون من الراي يعني الاجتزاء
 ان يؤخذ ضعف الصدقة اي ضعف العشر من ماء ارضه العشرية
 لان العشر يجب في ارض حبيان المسلمين وبجائيتهم فيجب ضعفه
 في ارض حبيان بني تغلب وبجائيتهم قال في فصل العشر الخاتمة
 ويجب العشر في الارض الموقوفة وارض الحبيان والمجانين ان
 كانت عشرية وان كانت حراجية ففيها الخراج انتهى وفي صدر
 التريعة وحسب تقابل له ارض عشرية حمله وطغفه وانشاء سواء
 انتهى ولا يؤخذ من ما شتم زكاة كما تقدم واهل الجيزة منهم
 يقولون يؤخذ ذلك اي ضعف الزكاة من ما شتمه ايضا
 وسبيل ذلك يعني ما يؤخذ من ما شتمه سبيل الخراج اي ما حكم
 حراجه الارض فلما يؤخذ من ارضه كذلك يؤخذ من ما شتمه
 لانه جليل الجزية لانه الهبي والمعهه والمجنون لاجزية عليهم

لان شرط وضعها البهوش والعقل وفي نسخة لانه يعدم العقل
 ولم ار له معنى ولدي عليهم الصند بني تغلب في بقية الروايات
 ورفقهم اي عبيدهم الا ما اختلفوا به في قمارتهم كما ياف
 قال ابو يوسف حدثنا ابو عبيدة عن حماد عن عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه انه اخضع الصدقة يعني الزكاة على نصاري
 بني تغلب عروضا عن الخراج يعني الجزية قال في باب صدقة الروايات
 من الغاية شرح الهداية بنو تغلب قوم من النصارى من العرب
 كانوا يقرب الروم فلما اراد عمر ان يوظف عليهم الجزية ابرأوا
 نحن من العرب تأفف من اراء الجزية فان وطقت علينا الجزية
 ففنا باعدائكم من الروم وان رأيت ان تأخذنا ما ياخذ بعضكم
 من بعض وتضعف علينا فقلت فتاوى عمالهامة في ذلك
 وكان الذي يسمي بين وبينهم كركوس التغلبي قال يا امير المؤمنين
 صالحهم فانه ان تاجرهم لم تقطعهم نصالحهم عمر على ذلك
 وقال هذه جزية فسموها ما شتم فوقع الصالح على ان يؤخذ
 منهم ضعف ما يؤخذ من المسلمين ولم تعرض لهذه الصالح بعده
 عثمان فلزم اول الامنة واضرهم انتهى شتمه اخضعهم
 على بالصالح بين بني تغلب وبين عمر رضي الله تعالى عنه على ربيع
 رواية فزوي الامام المؤلف رحمه الله تعالى فيما اورده
 اول الفصل ان عبادة بن النعمان التغلبي والذي ذكر صاحب الغاية
 انه كركوس التغلبي وفي المغرب المصالح قيل كركوس وقيل
 ابنه داود وهو اقرب وقيل زرعة بن النعمان النخعي بن زرعة

الصحيح من نصارى العرب

قوله ان والصلوات

انتهى قال ومحدثا اسمعيل بن ابراهيم بن مهابر الجولي الكوفي
قال سمعت ابي يذكر قال سمعت زياد بن جدير ^{ابن} الملقاة وكول
الياء المثناة تحية وبالراء الملقاة مصفا كزير وجريد بالميم
بدل الياء الملقاة وبالراء الملقاة ^{تصحف من الساج وهو على}
عمر بن عبد الله تعالى عنه قال ان اول من بعث عمر بن الخطاب
الى همدان يعني عراق الكوفة عامدا على العثور انا يعني لم يبعث
عليها عامدا قبلي قال فامري ان لا افش احد ابي رحله
وما مر على من شي ظاهرا وضمي اجنبيه صاحبه اخذت منه من
صاير اربعين رهما دهما بنصب الاول على التميز والثاني على العثرة
من المسلمين واخذ من اهل الذمة من كل عشرين واحدا ومن لادنة
له كالف من العشر قال وامري ان اغلظ اشد على نصاري
بنى تغلب بتضعيف الصدقة عليهم قال انهم قوم من العرب ليسوا
من اهل الكتاب الاصيلين وهم بنو اسرائيل وانما حدثت نفوسهم
في الجاهلية ففعلتهم اذ ارادوا شياهم من العرب المسلمين
يؤخذ منهم ربع العشر ويؤخذ منهم نصف العشر ان قولهم لا نقدر
يسلمون قال وكان عمر قد اشترط على نصاري بنى تغلب الا
ينفذوا اولادهم كما تقدم قال ابو يوسف وكل ارض من ارض
العشر اشتراها نهران من بنى تغلب من مسلم فان العشر يصف
عبد فيها كما يصف عليهم في اموالهم التي يتفقون بها في التجارات
كل شي يجب على مسلم فيه واحد فعلى النهران بنى تغلب اثنتان
وهذا باجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن ابي حنيفة

وابو يوسف رحمه الله تعالى وعند محمد رحمه الله تعالى
لا يضاعف لادن الوطيفة فيها العشر فلو تفرق بشار من مسلم
وان اسلم تغلب بيده ارض عشرية او اشتراها من مسلم او ذكي
فالتضيف على مالك عند ابي حنيفة ومحمد في الاصح لانه يتردد
الخراج وهو لا يتبدل باسهم وقال ابو يوسف اذا اسلم التغلبي
او اشتراها من مسلم يرفع التضيف ويؤخذ منه عشر واحد كذا
ذكره العيني في شرح الكز قال وان اشترى رجل من اهل الذمة
سوى نصاري بنى تغلب ارضا من ارض العشر من مسلم فانه باقية
قال واضع عليها الخراج ثم لا اصولها ^{على} ذلك يعني الخراج ويطلق
العشر وان باعها من مسلم من قبل بكر فحق اي من اجل انه لا
زكاة على الذم والعشر زكاة وفيه معنى القرية والظاهر ليس من
اهلها فاصولها الخراج الذي كان له تسعة حنيفة وعند
محمد عشر واحد كما كان لانه مؤنة الارض قال ابو يوسف وانا
اقول ان يوضع عليها العشر مضعفا فخرها فاذا رجعت
الى العلم بشار او اسلم النهران اعدتها الى العشر الذي كان
عليها في الاصل لزوال الداع الى التضيف وهو الكفر ثم
افد الامام المؤلف رحمه الله تعالى يستدل لقوله بالاث
قال ابو يوسف حدثني بعض اشياخنا ان الحسن يعني البصري وعطاء
قالا في ذلك العشر مضاعفا فطان قول الحسن وعطاء عند الحسن
اي اقبس من قول ابي حنيفة ثم افد يستدل لذلك بطريق القبي
على المال فقال لا يرى ان المال يكون للمسلم بالتجارة فيمده



على العشر فيجعل عليه ربع العشر فان اشتراه ذم فخره على العشر
 التجارة جعل فيه نصف العشر ضعف ما على السلم فان عاد الى السلم
 جعلت فيه ربع العشر وهذا مال واحد يختلف فيه الحكم بناء على
 حكم من يملكه فكذا ذلك الارض من أرض العشر يختلف فيها الحكم
 بحسب من يملكها ولا تستثمر المولى رحمه الله تعالى ان يقال
 من قبل ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان يقيس الارض على المال
 يقيس مع الفارق لان مال الزكاة افضل للموتى من وصفي الى وصف
 الادري ان مال التجارة تطل عن الزكاة بنية القسيه والموال
 تطل عنها الزكاة بعملها علوفة والارض ليست كذلك اني
 بقيس الارض على الارض تأييدا للقياس الاول ودفعنا لما
 اجيب به من قبل ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال الاتري لو ان
 زيدا اشترى ارضا من ارض العرب حيث اى فى مكان لم يقع فيه
 فراق قط وذلك مثل شوان يكون بركة او المدينة او ما اشبهها
 كالأرض الحجاز واليمن لم اضع عليها الخراج وهل يكون فراق
 فى الحرم استقام انظاره ولكنه تقاعف عليه الصدقة اى الزكاة
 كما تقاعف على هذه الذمة فى اموالهم التى يختلفون بها الخراج
 ومن اسلم منهم فادفعه عشرة لانه اظهر لثان لم يوضع عليها
 الخراج قبل ذلك (فصل فى حبس عليه الجزية من اهل الذمة
 ومن لا يؤخذ منه الجزية اسم طابوتة على رؤس اهل الذمة
 من الخراج جميعها جزى كالحكم وطى سميت جزية لانها تجزى عن
 الذم وتسقط القتل عند اذاعتها قال الله تعالى فاتوا اليه

لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 قال ابو يوسف الجزية واجبة بالنفس المتأخرة انقا على جميع اهل الذمة
 من في السواد او سواد العراق وغيرهم من اهل المدينة بالمدينة
 كانت على سواى الجوقرب الكوفة وسواى باقى البلدان من اليهود
 لهم قيم موسى عليه الصلوة والسلام وكتابهم التوراة قبل اشتق اهلهم
 من اليهود بلطخ للتوبة والرجوع عن ابا طلى الى الحق ومنه انا
 هذه ناليت وكان اسم مدح لهم ثم بقي بعد نسخ شريعتهم لازمالهم
 وان زال المدح وهو غير منصرف للعلية والتأنيث لا يجرى فى ملوكهم
 جري القبيصة قال الزكشرى والاصل فى يهود وجوس ان يستعمل بغير الام
 الشريف لانها عالمان خاصان لقومين قبيصتين وانما يجوز وانظرها
 بالدم لانه اجري يهودى ويهود جري لشجرة وشجر والنصارى
 هم قوم غير عبيد الصلوة والسلام وكتابهم الانجيل قبل سوا ذلك
 نسبتهم الى ناصرة قرية بارض الشام نزلها يريهم بعد مجيها من مد
 وقبل لانهم نهدوا المسيح عليه الصلوة والسلام حين قال من انشدك
 الى الله قال الخوايرتون فمن انصار الا الية واليهى ياتى تعظيمهم
 فى قصدهم والصائبين طائفة تلت بالفسارى قبل كيت بذلك
 نسبتها الى صابى علم نزع عبيد الصلوة والسلام وحق القديس الصابون
 يزعمون انهم على دين نزع عبيد الصلوة والسلام وقبلهم من نسب الى
 عند منتصف الزمان انتهى قال اليعنى فى شرح التت ويحك اليعنى لهم
 نزع الصابونية عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى فدون لصاحبيه
 وهذا منى على انهم عبدة الاوثان عندهم لانهم يعبدون الخنوم

وعنده ليس كذلك وانما يعطون الجحيم كتفليم المسلم للعبة استه
 والساعة فزقة تاتي باليهودي سميت بذلك لنبينا الى الله
 عابد العمل ما فعله كاهن استشاء اى سوى نصارى بقلب فانهم
 مستنون من سائر اهل الذمة لانهم صلوا بحرب الخطاب رضي الله
 تعالى عنه على ان يضاعف الصدقة عليهم وسقط الجزية عن رؤسهم
 ففعل وكذلك نصارى اهل خزان لانهم صلوا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم على ان يؤدوا اليه كل سنة الفى حقة من صول او في
 وعيد ذلك كما تقدم في فصل ثقة خزان واهلها فربما كان القليل
 خاصة لاجزية على رؤسهم لوقوع الصالح منهم مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعرب الخطاب رضي الله تعالى عنه
 على ما تقدم لما انقوا من اداء الجزية لكونهم من العرب
 واما لقب الجزية على رؤس الرجال منهم اى من اهل الذمة
 سوى ما استثنى منهم دون النساء واليهان لانه الجزية بدل
 عن القتال او القتل ولها ليا بالاهل لذلك فيجب على الرجل الموم
 اى ظاهر الفى ثمانية واربعون درهم وعلى الوسطى الفى اربعة
 وعشرون درهم وعلى المحتاج وهو الحراثت العمل بيده اثني عشر
 درهم وتقدم في شرح اواخر فصل العمل به في السوابق بيان حال
 اهل الطبقات الثلث ^{بفصل} فزاعفه يؤخذ ذلك اى مال الجزية منهم
 في ثلاثة فيؤخذ من اهل الطبقة الاولى في كل شهر اربعة دراهم
 ومن اهل الطبقة الثانية في كل شهر درهمان ومن اهل الثالثة
 في كل شهر درهم وان جازا بقرض هو بفتحين مقام الدنيا

يؤدوه بدل الجزية قيل بفتح نكر منهم وذلك مثل الدواب
 والمتاع وغير ذلك ويؤخذ منهم بالقيمة ولو يؤخذ منهم في الجزية
 مئة ولاضئير ولاخر فقد كان عرب الخطاب رضي الله تعالى عنه
 ينال عن اخذ ذلك منهم في جزينهم لانها ليست بهوالة متقونة
 في حقها ولذلك لا يرضى من استغنى المسلم وقالي ولها ارباب
 اى مردوا الحاربا فليجوها لانها في حقهم موال متقونة ولذلك
 يرضى متلفها لهم قيمتها لوسما ومثلها لوزنيا وخذ وانهم ثمانية
 جزية هذا اذا كان هذا يعني اخذ العرض منهم في الجزية ارفق
 باهل الجزية اى ايرلهم واخف عليهم وقد كان على بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه فيما بلغنا بالرواية عنه ياخذ منهم في جزينهم الا بزر
 جمع ابره والتمثال بفتح الهم وشدة الهم جميع مئة بجرالهم وهي
 تحيط ضمن وتقبل لهم قيمتها من مزاج رؤسهم تخفيفا عليهم
 ولا تؤخذ الجزية من المسلمين وهو فقير اهل الذمة الذي يتصدق
 بالبناء للمجاهد اى يعطيه اهل اليسار منهم الصدقة لعدم قدرته
 على الكسب بخلاف القادر عليه التارك له فانها تؤخذ منه كمن
 قدر على الزراعة ولم يزرع حيث يؤخذ منه الزايج لتعديه
 بتعطيله الارض الزراعية عن الزراعة وسياق بيان المسلمين
 في حديث عمر بن نافع ولومن الاخص الذي لا يعرف بالكم اى
 لا كسبه ولا عمل ولا من تقعد بالبا للمفعول وهو لا يزال
 به لاء في جدمه كان الداء اقعده ومن بفتح نكر
 وهو الذي طال زمن مرضه وانما لا توضع الجزية على هؤلاء

الثلاثة لانها بدل عن القتل في مقام وعن النعمة انما القتل
 في مقام وهم لا يقتلون شرعا ولا يقاتلون لعدم الاهلية
 والزمن والمقدور اذا كان لها سبب اي اذا كانا موسرين
 اخذ منها وكذا ذلك الاخر وكذلك المذهبون جميعا مذهبهم
 المتعبدون من النصارى الذين نهضوا في الدنيا وتركوا
 معادها وركبوا مشارقها حتى ان منهم من نهض نفسه ويضع النعمة
 في عفة وغير ذلك من انواع التقديس وهذا اذا اعتزلوا
 عن الناس فلم يخالطوهم وسكنوا في الصوامع والديارات
 الدير معبد النصارى وهربوا كالقنارى سكنه الراهب والقطر
 للعبادة وهذا اجمع قد انكره جماعة وقاوا ان اراهم ويرفعوا
 ديور كمين وعيون وقال الشيخ ابو الفتح هي لغة صميمة تستعمل
 في نواحي الشام وبلاد الروم وروى البيهقي باسناد ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما هلك من قبلكم تشبههم
 على انفسهم وسجدون بقاياهم في الصوامع والديارات فوالله
 اذا كان لهم يار اخذ منهم جزية وان كانوا انما هم مسلمين
 ينهضون عليهم اهل الديار منهم لم يؤخذ منهم شيء وكذلك اصحاب
 الصوامع اي الراهبان المتعبدون فيها جميع صومعة وهي بناء
 كالمنارة في نهاية علوه بيت يتعبد فيه الراهب وعده ان لا
 لهم غنى ويار اخذ منهم جزية والافاق وان كانوا اي المذهبون
 والصاب الصوامع قد صيروا اي جعلوا ما كان لهم من المال من
 اي بيد من يتخيه وينفق على الصوامع ومن فيها من الراهبان

او على الديارات ومن فيها من المتدينين والقوام بالعلم تشبه
 الواو جمع قائم وهم الذين يقومون بامور الدير بخدمته من فيه
 اخذت الجزية منهم يؤخذ اي يلزم بها صاحب الدير اي متولى ان يؤخذ
 بذلك ويجب ان استغنى من اوقافها الى ان يؤدبها فان التمسك
 الدير الذي ذلك الشيء في يديه وحفظه على ذلك بالاوه وبمختلف
 به مشتمل من اهل دينه انه ما فيه يدع شيئا من ذلك ترك ولا يؤخذ
 بعد الطلق ان لا شيء على المنكر بعد الحين في شريعتنا ولهم مال عليهم رعايا
 وكذلك حكم فرق سائر الكثرة الذين تقربوا عليهم الجزية واما
 صفة تلبسهم فيخلف الراهب بالاه الذي انزل التورية على موسى
 عليه الصلاة والسلام لانه يعتقد بخرقته والنصارى بالاه الذي
 انزل الربيع على عيسى عليه الصلاة والسلام لانه يعتقد بخرقته والمجوس
 بالاه الذي خلق النار لانه يعتقد بها واما الوثني وقوم من المشركين
 فيخلفون بالاه وجمعه لون الكثرة باسرها يقرون بالاه تعالى
 قال الا عز وجل ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال
 عيسى عن عبدة الاوثان ما عبدتهم الا ليقرّبونا الى الله تعالى
 ولا يلقون بالهم وقوم لون فيه تعظيم ما هو الله واللاهة والراف
 احد من هؤلاء الفرق الاربعة في معابدهم لانه في تعظيمها وقد
 نها عنه عليه السلام القول بعدم وضع الجزية على المذهب هو قول
 الامامين وعنه ابى حنيفة رحمه الله تعالى توضع على الراهبان
 والقيسين لانهم ضيقوا القدرة على العمل فصاروا على
 الارض الخراجية عن الزراعة كما تقدم قريبا ولا يؤخذ من اسلام

بالصنم

جزية راسه الا ان يكون اسلم بعد خروج السنة او بعد
 تمامها فانه اذا اسلم بعد خروجها فقد كانت الجزية وجبت عليه
 قبل الاسلام وصارت غراما مستحقا لجميع المسلمين فتؤخذ منه
 وان اسلم قبل تمام السنة بيوم او يومين او شهرا او شهرين
 او اكثر او اقل لم يؤخذ بشئ من الجزية اذا كان اسلم قبل
 انقضاء السنة بناء على ان الجزية لا تجب عند المؤلف رحمه
 الله تعالى الا في آخر السنة كما سبق وان وجبت عليه
 الجزية فمات قبل ان تؤخذ منه او اخذ بعضها وبقي البعض
 لم يؤخذ بذلك ورثته ولم يؤخذ من تركته لان ذلك ليس
 بدين عليه وكذلك ان اسلم وقد بقي عليه شئ من جزية
 راسه لم يؤخذ بذلك المراد بالشيء النصف فما دونه لانه
 ان كان نصف فهو من باب ترجيح جانب الاسقاط في العقوبة
 وان كان اقل من النصف فهو من باب اقامة الاكثر مقام الكفاية
 ترغيبا في الاسلام تنبيه ما تقدم انفا من وجوب الجزية
 على من اسلم بعد خروج السنة ومن ان الجزية لا تجب
 الا في آخر الحول هما قولان للمؤلف رحمه الله تعالى
 والظاهر رجوعه عنهما لاتفاق المتون والشرع على ان
 الاصح ان الجزية تسقط عن من اسلم بعد تمام السنة قبل ايراد
 وان الجزية انما تجب على الذمي باول الحول عند الامة
 الثلاثة رحمه الله تعالى قال في جامع الرموز شرح فتاوى
 الوقاية وتسقط الجزية بعضا وكلا بالموت على الكفر

فلا تؤخذ من تركته وتسقط بسبب الاسلام ايضا وتجب
 في اول السنة عندهم لانها جزاء القتل ويعقد الذمة بسقط
 الاصل فوجب ضلffe في الحال الا ان يخاطب باذار الكفر عنده
 في آخر الحول تحفيضا وباداء قط شرين عند أبي يوسف
 رحمه الله تعالى في اخرها وباداء قط شر عند محمد بن الزبير
 في اخره كما في المحيط وقال الشئ في شرعه للمنفعة المذكور
 وتسقط الجزية عندنا بالموت والاسلام سواء كان ذلك
 في اثناء السنة او بعد تمامها قبل الاخذ وقال الشافعي رحمه الله
 تعالى لا تسقط بعد تمامها لانه الجزية وجبت ^{عوضا} عن العتق
 الثابتة بعقد الذمة او عن السكنى في دارنا وقد روى
 اليه المعوض فلا يسقط عن العوض بهذا العارض كما لا
 تسقط به الاجرة وبدل الصلح عن دم العهد ولنا ما روى
 ابو داود والترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس
 على المسلم جزية قال سفيان الثوري يعني اذا اسلم فهو
 جزية عليه ولانها عقوبة على الكفر فتسقط بالاسلام
 والموت كالقتل ولانها خلف عن النقرة وبالا سلام
 قدر على الاصل فيسقط الخلف وبالموت عجز عن الاصل فلا
 يجب الخلف اذ شرطه تصور الاصل ثم ذكر ^{الجزية} وجوب الجزية
 فقال قال ابو يوسف الوجوب باخر السنة والاصح ان الوجوب
 عندنا في ابتداء الحول وظاهر قوله تعالى حتى يعطوا الجزية

عن يد وهم صغرون يدل على ذلك لأن الله تعالى
جعل العطاء غاية ينال به القتل ويجب ترك القتل في أول
النية فيجب العطاء فيه ولأن العوض سلم لهم للمحال فيجب
العوض كذلك انتهى كلام الشئ محققا ولا تؤخذ الجزية
من الشيخ الكبير وهو من جاوز عمره خمسين سنة الذي لا ينطق له
أى لا يقدر عليه العجزه ولا شئ أى ولا مال له فان قدر
على العمل أو كان له مال اخذت الجزية منه وكذلك العجز
على عقله وهو المستغرق بخونه من عياد فاقاة لا يؤخذ منه شئ
أى جزية وليس في مواشى أهل الذمة سوى بنى تغلب من الإبل
والبقرة والغنم إذا كانت للقيمة والنسل للتجارة لأن
الزكاة عبادة مالية والعبادة لا تحقق من الظاهر لأن ليس
من أهلها فاما ما كان منها بأيديهم للتجارة فيؤخذ منه نصف
العشر كما سيأتى وأما بنو تغلب فتؤخذ منهم الزكاة مضافة
من رجالهم ونساءهم لوقوع الصلح بينهم وبين عمر بن الخطاب
عنه على ذلك بشارة الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين
مع أنها جزية في الحقيقة لقوله لهم هذه جزية فسوها ما
سئتم كما تقدم قيل هذا الفصل والرجال والنساء في ذلك
أى في عدم وجوب الزكاة في مواشيهم سواء كانوا أحراراً
في عدم الأهلية حالاً ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى
لهذه المسئلة بدليل حكماً راضت عنه فقالت قال
ابن يوسف حدثنا سفيان الظاهري ابن عينة لأنه

عن كثير في هذا الكتاب كمن مع ذكر أبيه عن عبد الله
ابن طاروس عن أبيه الإمام أحمد بن حنبل طاروس الجاني
عن عبد الله الجاني عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
وهذا الحديث حجة وإن كان موقوفاً لأنه وقف على صحابي
ولا مدخل للأبى فيه فحكمه حكم المرفوع فطاعة قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس في أموال أهل الذمة
يعنى إذا كانت للقيمة إلا العقر هو كناية عن عدم اخذ
الزكاة منها لعدم وجوبها عليهم قال في المغرب المال الضابط
عن الثوري وعن الليث مال أهل البادية النعم وعن محمد
رحمه الله تعالى المال كل ما يملكه الناس من دراهم أو
دنانير أو ذهب أو فضة أو خبطة أو غير أو حيوان أو
سلاح أو غير ذلك انتهى والمراد بذلك ما كان منها
للقيمة قال أبو يوسف وليس في شئ من أموال الرجال منهم
أى من أهل الذمة والنساء منهم زكاة ما تقدم اتفاقاً
أما ما اختلفوا أى ترددوا فيه في تجارتهم فان عليهم فيه
نصف العشر وليؤخذ من مال الذمى نصف عشره حتى يبلغ
نصاب الفضة مائتي درهم أو نصاب الذهب عشرين مثقالاً
من الذهب أو يبلغ قيمة ذلك أى أحد النصابين من الزكاة
للتجارة ولا يذهب أحد من أهل الذمة في استبدالهم أى
في مال طلب الزكاة ولا يفتروا أى لا يوافقوا في
الشئ ليتأذوا بجرها ولا في غيرها كالبرد الشديد

ولديهم عليهم في ابدانهم شيء من المكاره اى مما تكرهه
 الطبيعة البشرية وتنادى به كحب الزيت او اللبس او اللون
 على رؤسهم وابدانهم وايضا فاهم مع ذلك في الشئ وكثرت
 التجارة في اعناقهم كما تقدم وغير ذلك من انواع التعذيب
 ولكن يرفق اى يلطف بهم من الرفق خلاف العنف ويجسده
 كما يحبس المسجون في ديونهم حتى يؤدوا ما عليهم من الجزية
 ولا يخرجون من الحبس ان كانوا متقين حتى تستوفي منهم الجزية
 ولا يحل للعمل على الجزية ان يدع اى يترك اهدام القلاع
 واليهود والمجوس والصابئين والسنة الاخذ من الجزية
 ولا يرضى لهدمهم في ترك شيء من ذلك اى من الجزية
 ولا يحل له ان يدع واحداً ويأخذ منه واحداً ولا يدع اى
 لا يجوز ذلك لان دمانهم واموالهم كانت باعثة لنا وانما
 اهدرت اى عمت بسبب اداء الجزية لانها بدل عن القتل
 في حقهم والجزية اى مالها بمثلية مال الخراج اى الخراج لارض
 فكما لا يجوز ان يترك لهدم من خراج ارضه شئ كذلك لا يجوز
 ان يترك لدمى من جزية رأسه شئ لان مهورها واحد
 فاما الجزية اهل الذمة الذين في الامصار اى المدن
 الفطام مثل مدينة السلام سميت بذلك لانه كالهم
 على الخلفائها وهى بغداد اى اختطها ابو جعفر المنصور
 ثانياً خلفا لابي العباس في سنة اربعين ومائة على الجانب
 الغربى من دجلة بينا وبين الفرات وتم بناؤها وادارتها

في سنة ست واربعين وصفت بناؤها وما كان فيها من العجايب
 مما يكاد العقول ينكره ومن اراد الاطلاع على ذلك فليراجع
 تاريخ الخطيب البغدادي يرى العجب العجيب وقد اظهرها
 السائر لعظم الله تعالى ولم يبق منها الا آثار ^{قليلة} وبغداد الآن
 عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر الوزير جعفر بن
 يحيى البرمكي وهى الآن مدينة عظيمة وعليها سور ابتداء
 من دجلة وانتهى وه من دجلة شبه الرمال والكوفة تقدم
 تعريفها في فصل ما عداها في السواد والبصرة وما ياربها في
 فصل ارض البصرة وما يشهدا اى المدن المذكورة فاني ارى
 بضم الهمزة من الراى ان يصير اى يولى الامام الى اجل
 من اهل الصمد في كلامه ومن اهل الظفر والثقة من يوثق
 بدينه وامانة ويهتدى اى يبحث معه اخوانا فيجمعون اليه
 اهل الديار من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والفرس
 فيأخذ منهم على الطبقات على ما وصفت فيما تقدم فيأخذ ثمانية
 واربعين درهما على الموسر مثل الفير في البراءة وصاحب القلعة
 والتاجر والمعالج الطبيب وكل من كان بيده منهم اى من اهل الذمة
 صناعة وتجارة بكر اولادهم والواو بمعنى او يترك اى يكتبها
 اخذ من اهل كل صناعة وتجارة على قدر احوال صناعتهم وتجارهم
 فيؤخذ ثمانية واربعون درهما على الموسر واربعة عشر درهما
 على الوسط اى اقل من اتممت صناعة ثمانية واربعين درهما
 اخذ منه ذلك ومن اتممت اربعة وعشرين درهما اخذ ذلك

واثنى عشر رهن على الفاعل بيده مثل الخياط والصبان والبركاف
 يعني الخفاف والحران بخارجية زار قالف فزاد وهو الذي
 يخط بالخز وهو الخصف القرب والسفال وغولها وصرفه الخراف
 وفي نسخة بلزاي بدل الرار وفي اخرى وبدل الدوليم وبدل
 الاضراء ومن اشبههم في الحرفة فاذا اجتمعت جزى هؤلاء الى
 يدى الولاة عليها مملوفا الى بيت المال لتعرف في مصارفها
 فاما السوار اى الله وهم اهل القرى فتقدم الى ولادتك على الخراج
 اى تارهم في بغير الباء ان يمشوا رجالا من قبلهم بمرضى اى
 من مريضهم يتقون بدينهم وامانتهم يا قوم القرية فيأمرهم بها
 اى الوالى عليها يجمع من كان فيها من اليهود والنصارى والمجوس
 والصائين والسامرة فاذا جمعوهم اليهم اخذوا منهم على ما وصفت
 لك من الطبقات وتقدم اليهم في امتثال ما رسمته ووصفت اى
 انذرهم وحذرهم العقوبة ان خالفوا ما امرتهم به من لا يتعدوا
 الى ما سواه ولا يافذوا اى لا يزعموا من لم تشر الجزية واجبة
 عليه في رأينا ومذهبنا بشئ من الجزية كالصبي والمجنون والمولود
 ونحوهم ولا يقصدوا بظلم ولا بفساد اى جور وان قال صاحب
 القرية انا اصابكم فزهم واعطيتكم ذلك اى ما يقع عليه العلم
 لم يجيبوه الى ما سأل لان ذهاب الجزية اى نقصانها وهم لا
 من لهذا الصالح اكثره لعل صاحب القرية يعاقبهم على غشائهم
 وديهم وفيها من اهل الذمة من اذا اخذ منهم الجزية بلغت الف
 درهم او اكثر وهذا مما لا يعى اى لا يجوز ولا يعل مع ما ياتي الاثر

بغير الصالح من النقصان لعله ان يحى من بغيره من اهل الذمة
 فيصيب الواحد منهم اقل من اثني عشر درهما ولا يعل ان ينقص من ذلك
 بولعل ان يكون فيهم من الميسر من يلزمه ثمانية واربعون درهما
 وهو يورد ذلك ثم جمعوا جزية اهل القرى بمثلها ولادة
 الخراج مع الخراج اى خراج الارض الى بيت المال اى بيت
 مال الخراج لانه في المسلمين وهو كل ما اخذ من الكفار
 قتال وكل ما اخذ من اهل الذمة من اموالهم اى يتلقون
 اى يتدرون بها في التجارات وما اخذ ممن دخل اليها من
 دار الحرب بامان وما اخذ من اهل الذمة من ارض الفرس الى
 صارت في ايديهم بالشراء من المسلمين وكل شئ يؤخذ من مواشي
 نفارى بن تغلب وما يؤخذ منها مما يجب عليها في دارها من
 ربع عشر التجارة والغازي الثوث بن تغلب فان سئل ذلك جمع
 اى حكم ذلك كله كسبل اى حكم الخراج يقسم فيما يقسم اى
 يعرف فيما يعرف فيه الخراج ويعرف مصالح المسلمين كد الثغر
 وعمارة القلاع والجسور وارزاق العلماء والعمال والقائنة
 وذرارى الاوصاف الثوث لانه مال وصل الى المسلمين بلا
 قتال فيعرف في مصالحهم وهؤلاء صواب انفسهم لنفع المسلمين
 نظام الصرف اليهم صرفا في مصالح المسلمين ونفقة الذرارى
 على الاباء فيعطون كفايتهم كيلا يشتغلوا عن مصالح المسلمين
 وليس لهذا المذهب كواضع اى مصارف الصدقة اى الزكاة
 ولا كواضع الخس اى خمس القبايم قد علم الله عز وجل في

ففى للمسلمين

مما لا

مال الصدقة كما قسمها عليه بقوله تعالى انما الصدقات
 للمفقر والمساكين الآية فهو اي ذلك الحكم باق على ذلك
 القسم وقسم المس فقوله تعالى واعلموا انما قسمتم من شئ
 فان الله عنه ولا رسول الاية بقى عليه فهو باق عليه وليس
 للناس ان يتعدوا اي يتجاوزوا ذلك الحكم ولا يظلموه
 قال ابو يوسف وقد ينبغي يا ايرالمؤمنين ايذك الله اي
 توان على من عنة ان تتقدم بالوصية لعالك في الرفق
 باهل ذمة بيتك وابن عمك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 والتفقد لهم حتى لا يظلموا ولا يورثوا ولا يظلموا في الجزية فوق
 طاقتهم ولا يؤخذ شئ من اموالهم الا بحق يجيب عليهم فقد روى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من ظلم معاهدا
 او ذميا او كلفه فوق من عنة في الجزية فانا مجيبه اي كفايته
 اخاصه عنه واقسم الحجة عليه يوم القيمة وكان فيما نظام به
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه من الوصية عند وفاته اوصى
 الخليفة من بعده انما قال ذلك لانه لم يعهد بالخلافة لغيره
 بل جعلها شورى بين المسلمين فادعى من يتلقوه بعده بذمة
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني اهل الذمة وان يوفى
 لهم بعهدهم اي بشرطهم التي في كتب عهودهم كما تقدم في هذا
 قصة بزان واهلها وان يقاتل عدوهم اذا تقدمهم بؤديهم
 عنهم من جميع جهاتهم وهو المراد بقوله من ورائهم ولا يظلموا
 في الجزية فوق طاقتهم قال ابو يوسف حدثنا هشام بن عروة

عن سعيد بن زيد انه سأل عن قوم قد اتوا اي اوقفوا في الشمس
 في بعض ارضنا ثم فقال ما شان هؤلاء اي ما سبب تعذيبهم
 فقيل له اتوا في الشمس في الجزية اي لاجل تعذيبهم قال فله
 ذلك اي انكره ولم ير ضمه وروى عن ابيهم فقال له على
 سيد النخبة اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 من عذب الناس عذبه الله لم يقبل يوم القيمة اجرهم اتمثال
 وقوع عذابه في الدنيا وهو ابلغ في التعذيب قال وحدثنا يعقوب
 عن عروة عن هشام بن عروة عن ابيهم عمار ملة نزار انه وجد عيسى
 ابن عثمة يفتح الحجة وسكون النون وكان عياض عامدا لعرب
 القهب رضي الله تعالى عنه على بلدة مصر قد اقام اهل الذمة اي
 اهلها منهم في الشمس في قيل الجزية فقال يا عياض ما هذا انقامهم
 الظلم يعني لا تقبله فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 ان الذين يعذبون الناس في الدنيا يعذبون اي يعذبهم الله
 تعالى في الاخرة يوم القيمة قال وحدثنا هشام بن عروة عن ابيه
 عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه مر بطريق الشام وهو اجمع من فتح بيت المقدس في سنة من الكرام
 على قومه من اهل الذمة قد اتوا في الشمس يعذب على رؤسهم الرتب
 تشديدا عليهم فقال ما بال هؤلاء فقالوا عليهم الجزية لم يوادوها
 نعم يعذبون حتى يوادوا جزيتهم فقال عمر فليقولون لهم وما يعذبون
 به في عدم اداء الجزية فقالوا يقولون لا نجد اي لا نملك شئ
 نؤديه قال فذعهم ولا تظلموهم ما لا يطيقون فاني سمعت

قالوا

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تغفلوا الناس فان
 الذين يعدونهم الناس في الدنيا يعدونهم الله يوم القيمة وارسلهم
 قلن سيدهم اي اكلوا وكلفهم وعرضن بعض الشيعة القديسين
 برفع الحديث اي يسنده الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 عبد الله بن ارفم اي جعله عاملا على جزية اهل الذمة فاما قوله
 اي انصرف من عنده قليلا فاداه فقال محذرا له وسبها الذين
 من ظلم معا هذا اي ذميا او خلفه فوق طاقته او اتفقته شيئا
 من ماله او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس حتى لو اخذه مائة مثله
 فهو كما اخذ عينا فانا نجيبه يوم القيمة تقدم معناه قريبا قال
 وحدنا حين عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
 عند وفاته اوحي اليه من بعدى باهل الذمة حينئذ ان يوفي
 لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يظفر فوق المقام
 تقدم شرح نظيره قريبا ايضا قال ورقاء الاسدي عن ابى
 طبيان حسين بن جندب الكوفي قال كنا مع سلمان الفارسي
 في غزاة فمر رجل من المشرك وقد جنى فاكهة من شجرة اهل الذمة
 والفاكهة ما يتفكر به اي يتنعم بالكلية من الثمر كالز واللبن
 والرماد والخبز وغيرها فجعل يقسمها بين اصحابه فربما
 ضربه اي شتمه سلمان رضي الله تعالى عنه لفعله ما لا يليق
 على سلمان اي قال له وهو لا يعرفه قال فيقول له هذا سلمان
 قال فرجع فجعل يعتذر اليه ثم قال له الرجل اي سألته لعل
 انه كان مخطئا في فعله لم يقع في مثله ما يكون ان تنفع

من اهل الذمة يا ابا عبد الله قال يجيب له يحل لك منهم خصال
 ثلاث من عمالك الى هناك هو كناية عن ارشاده للطريق ودلالة
 عليه فان الرجل يمشي عن معرفة هدى ومن فقرن اي
 احتياجه الى الاكل والشرب الى عقال اي الى ان تكفي وتكفي
 عند ذلك للامام اذا عقد الجزية مع اهل الذمة ان يشترط عليهم
 ارشاد الطال ودلالة المسلمين على الطريق اذا جهلوه
 وصيانة من يربهم من المسلمين ثلثة ايام فمأذونا ولذا
 مجتبه الصاحب اي رافقت الرقيق منهم تاكل من طعامه اذا قدم
 اليك وياكل من طعامك اي الطعام كما يطعمك لم يكون له
 فضل عليك وتركه ديانة اذا اجتمعت الى ركوبها وعلمت رضاه
 لكنه في آن بعد الهمة اي في وقت لا تعرفه عن وجوبه
 يعني تركها في زمن لا يكون محتاجا الى ركوبها فيه والا فتصير
 مانعا له عن الانتفاع بماله في الذهاب لحاجته فتفقد بذلك
 والفقر حرام لقوله عبد الحميد والدم لا ضرر ولا ضرار في الامم
 قال وعرضن عربن فافع عنه ابى بكر قال مر عربن الخطاب عن
 الله تعالى عن بياب قوم وغيلان ثل يسأل شيخ كبير ضير البهر
 هو كناية عن الأمن ففرب عنده وهو ما بين المرفق والكف
 اي وضع يده عليه من خلفه وقال له من اي اهل الكتابات
 قال يهودي قال فما الجائك الى ما اري يعني السؤال مع فقد
 البهر قال الجزية اي الجاني طلبكم الجزية من الحاجة الى العينة
 والسكن اي كبر السن الذي يضعف القوى عن العمل

فأخذ عمر بن الخطاب ذهبه إلى منزله فوضع له من المنزل بيتي
 أي أعطاه شيئا يسيرا من منزله يعني من ماله ثم أرسل إلى عازن
 بيت المال فقال له انظر لهذا وحررنا بها أي وامسكه من أهل الذمة
 إذا علمت بهم فادفع لهم من مال الصدقة ما يسد فاقترهم فوالله
 ما أنصفناه إن كان شئبه أي أخذنا جزية في حال شيبه ونذر
 على العمل ثم نذرله أي ندعه مخذولا يسلم من يرمه ومن لا يرمه
 عند الهرم بالتحريم أي كبر السن ثم تد قوله تعالى أما الصدقات
 للفقراء والمساكين وقال فالفقراء هم المساكين وهذا من المساكين
 من أهل الكتاب ووضع أي سقط الجزية عنه وعن ماله قال
 أبو عبيد بن رافع قال أبو بكر أنا شهدت أي رأيت ذلك الفعل من عمر
 ورأيت ذلك الشيخ اليهودي المسكين تبيينه في هذا الحديث
 من الفقه قضي الصدقات للفقراء بالمسلمين والمساكين بأهل الذمة ومروا
 دفع الزكاة إلى الذمي وكل ذلك اجترأ ومن عمر رضي الله عنه
 وكان المدرس في الأول أن الفقر صفة شريفة فلما افتقدوا
 المسلمين فقد روى محمد بن حنفية الثوري في شرح الفقراء
 والذميين عن معاذ بن جبل (رفعه ثقة المؤمن في الدنيا الفقراء)
 وفي الثالث أن المسكنة صفة ذميمة فلذا ^{خص} أهل الذمة قال الله
 تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءت بالآخرة أي بقصبة من الله
 وأما جواز دفع الزكاة إلى الذمي فله قوله عليه الصلاة والسلام
 تصدقوا على أهل الديار كلها وذهب إلى صفة من أهل الذمة
 أن الفقراء والمساكين في الآية هما صنفان من المسلمين وأن الصدقة

شيبته

التي هي الزكاة لا يجوز دفعها إلى الذمي قال في الهداية و
 لا يجوز دفع الزكاة إلى ذمي لقوله عليه الصلاة والسلام
 لما ذكره الله تعالى عنه فذلها من أغناهم ورددنا إلى فقائهم
 ويدفع ما سوى ذلك من الصدقة لقوله عليه الصلاة والسلام
 تصدقوا على أهل الديار كلها ولولا حديث معاذ لقلنا يجوز
 في الزكاة انتهى قال ومحدثنا إسرائيل بن يونس عن إبراهيم بن
 عبد الأعلى الكوفي قال سمعت سويد بن عقبة بن الحر بن
 يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقد اجتمع إليه
 عماله من ولاته على الخراج فقال يا هؤلاء إنه تدبغوا أنكم
 تأنفون في استدار الجزية الميتة والخير والحرر بدل الجزية
 فقال بدل أجل أي نعم أنهم يفعلون ذلك فقال طردوا ففعلوا
 ولكن ولوا إربابها أي أصحابها بيها ثم هذا والله منهم إذا
 نهاهم عن أخذ هذه الأشياء بدل الجزية لأنها ليست بأموال
 متقومة في حقها وأما ما يبقها على أصحابها لأنها في مقام أموال
 متقومة وتقدم ثوبه قريبا الفصل في لباس أهل الذمة وزيهم
 الذي بالكرامة والهيئة وهي حال الشئ وكيفية وهو مراد بالباس
 قال أبو يوسف ويحق أن يلبسوا مع هذه الأثارة إلى ما تقدم
 في الفصول من الوصية بالرفق بأهل الذمة والتفقد لهم
 وتكون ذلك أن تلتزم رقابهم في وقت جباية جزية رؤسهم وكيفية
 الختم الله يشد في عنق الذمي سيرا ويوضع على العقدة رصاص
 قد طبع عليه مقدار جزية على أحد الطبقات الثلاث التي عرفت

ودهن او اربعة وعشرين او ثمانية واربعين وبتقى الحواش
 معلقة في اعناقهم حتى يفرغ من عرضهم ثم تكسر الحواش كالمعل
 بهم عثمان بن عفيف على حرب الطاب رضى الله تعالى عنه على بوالدق
 ان سألوا اى ان لمب اهل الذمة كرها والافتراء وان يقدم
 بالوصية والتخدير للعلل عليهم في ان لا يترك احد منهم شئ بل يبين
 في لباسه فلو عيسى ما يخص باهل الدين والعلم كالروا والعمامة
 والهيكل بل قبة خشنا من الكداس جيبه على صدره كالنساء
 والكمة في رصوب التميز وجوب تعظيم السلم وقبح الذم فلو لم يزل
 لعله يعمل معاملة السلم فيبدأ بالسلم وذلك ليحوز ولا في ركب
 انما انصفاء عليهم فلا يركب الخيل لان ركبها عز وهو الاذل
 ولا ينفذ لجرار وهو ليس من الهله ولا يمنع من ركبها
 لان ركب ولا ^{نتيجة الحمار} البخل لانه بل قالوا الاولى ان لا يركب الا
 لغزوة كالمريض ولا في لحيته بل يكون ركب على سرعة كالواكان
 اى قروب مثل مقدم الاكان ويؤخذوا اى يزموا بان يعملوا
 في اوساطهم بدل المناطق الزنايات هو الزنايات جعازارة و
 زنا وهو مثل الخيط الفيلط بلفظ الاصبع من الصفوف او الشد
 لاسن الحرير ولا يكون له معلقة يشده بها كما يشد المسلم المنطقة
 في بل يعلقه على اليمن او الشمال يعقده على وسطه كذا واهمهم فون
 ثيابهم ليسمى الكسج ويؤخذوا ايضا بان تكون قدامهم جميع قنينة
 او قنينة اذا فتحت اولها ضمت اليمن واذا ضمت كبرت اليمن
 وقهر شئ يلبس في الرأس وسياق ولتكن طوالا مفضلة انما

مزوب من الخياطة و يزموا ان يتخذوا على سروهم ذمهم ووضع
 القباس جمع قروبس كذا كذا ولانها لا تكون الا لغزوة انما
 وهو صند الربح مثل الرماة من الشب ليفر السرج ذم
 و يزموا بان يعملوا اشراك فاعلمهم شينة النعال جمع لغزوة
 وهو قطعة من اديم تبس لتقى الرجل من الارض والاشراك
 سوار النعل التي تكون عليها وجهها والمنشبة ان يجعل ليراثين
 ليميز عن نعال المسلمين ولا يحذوا على هذا المسلمين اى
 لا يقلدوهم في زيهم وملابسهم وتنعى نأوهم من ركبها
 اى الخيل من الدبل جمع رصيلة بمعنى مرحولة وتعرف بالمرحز
 ايضا وجمعها رواحل وهو البعير التام الخلق الخفيف الخنفر
 الخمار لركوب القوي على الاسفار ذكر المكان او الخ
 فاذا كان في جماعة الدبل عرف بانه راصلة والها فيه للباقة
 والراصل للبعير كالسرج للفرس وهو اصغر من القتب من
 فخذ جلود لاضرب فيه يتخذ للركن الشديد ويسمى الرماكة
 ايضا وراصل البعير كنع وارقله مط عليه المرسل فهو
 مرحول وراصل ويمنعوا من ان يجدوا باينة بالبعير بالمرور
 معبد النصارى او كنيسة وهو معبد اليهود معربا في المدينة
 التي تقام فيها الجمع والدور لانها تقام فيها شعائر الاسلام
 فتدعى من باطنها ما يخالفها الا ما كانوا اصولوا عليه

هنو

وصاروا ذمة وهي بيعة لهم او كينة قبل الصلح قالوا
 كذلك تركت لهم ولم تهديم وكذلك بيوت النيران بالمجوس
 ماكرها حكم الكناس والبيع في الابقاء ويتركون يسكنون
 في امصار المسلمين واسواقهم ويبيعون ويشتركون ولا يبيعون
 ظراً ولا خفياً ولا يظهر ولا الخيلان في الامصار الطلبة
 جمع صليب وهو شئ مثلث كالتمثال تعبد به النصارى كذا في الخبر
 وانما يمنعون من اطهار هذه الاشياء لونها من شعار الكفر
 فيجب اخضاعها لملوك تبارض شعار الاسلام ولتكن قلوبهم
 طوازل معذوبة عليهم سوادها في جامع الرموز في عمالك
 ان ياخذوا اي يلزموا اهل الذمة بهذا الزمان يعني الباس
 هكذا كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه امر عماله ان
 ياخذوا اهل الذمة بهذا الزمان وقال حتى يفرق بينهم من
 زى المسلمين قال في الغاية شرح الهداية فان قيل لم يأخذ
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يهود المدينة ولا نصارى يثرب
 ولا مجوس هجر بذلك فيكون بدعة اجيب بانهم في زمن رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا معدومين في المدينة لوليت
 حالهم فلم يقع الاحتياج الى ذلك ثم في زمن عمر رضي الله
 عنه لما كثرت الناس ممن يعرف ومن لا يعرف وقعت الحاجة الى
 ذلك فامر بذلك بحض من الصحابة وكان ذلك صواباً

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اية ما دار عمر فاشق معه
 انتهى قال ابو يوسف حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
 عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز كتب الى علي بن ابي طالب
 فدا عنه صلياً ظاهراً الاكروم في انفسه حتى لا يبقى
 لصورته اثر ولا يركن يهودي ولا نصراني على سرج ولا ركاب
 على الخاف وهو برؤعة الطار ولا تركب امرأة من نساءهم
 على عالة بزة كتابة وهو سرج البعير وليكن ركوبها على
 الخاف وتقدم في ذلك تقدماً يليق اي حذر اهل الذمة
 وادعاهم اشد العقوبة ان خالفوك وفعلوا ما نهيتهم عنه
 وامنع من يبيع قبلك بخرنوب اي من عندك من اهل الذمة
 فلا يبيع نهاراً قبا ولا ثوب خز بخا صخرة فراى ايم دولة
 ثم سمى الثوب المتخذ من وبرها خزاً ولا ثوب عصب يبيع
 تكون وهو من برور الين سمى عصباً لانه يعصب غزلاً اي
 يشد ثم يصبغ ثم يمان وانما نهوا عن هذه الاشياء لما في
 لبسها من التمجيد والزينة المفاضين لوجوب فقيرهم وانما نهوا
 عليهم وقد ذكر لي ان كثير من قبلك اي عندك من النصارى
 قد اجعلوا لبس الخاتم جمع عمامة بالكر وتركوا اي وضعوا
 المناطق جمع منطقة بالكر وهي ما يشد به الرجل وسطه على
 اوساطهم واتخذوا الخاتم جمع خمر بالقم والنسج وهو ان
 يطول شعر الرأس حتى يسقط على المنكبين والوفر اي الوفاة
 جمع وفرة وهو الشعر الذي حاذى شحمي الاذنين وتركوا

التفصيل اي قضي شعرا لامية هذا الجية وفق ما ان القضا
بحيث لا تسمى حجة ولا دوزة ولا دابة بالكر ولهم ما اثم بالمسلمين
اي يفهم من شعرا الاس تبيينه اعلم ان بعض اهل المل
كالنصارى واليهود وغيرهم كانوا يلبسون العالم والانية
والناطق ورسولون شعورهم حتى تصير حجة او دوزة اولية
ويركبون الخيول والرحايل ويخذون لهم كل بانية عز ووقار
وجلال وافتخار فلما بعث خاتم الرسل والانبيا نبيا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم دعا لهم الى الاسلام ففهم من اجابوه واكلموا
فاز رادوا عزاد ووقارا واستحقوا الاجر والجنة ومنهم من علموه
ومار بوجه فاستحقوا القتل والنار واللعة ومنهم من اتوا على
الكفر وهموا دعاتهم بقبول الجزية ففهم عليهم الذل والكره
ومنعوا من اتخاذ ما فيه العز والوقار وامروا باستمال ما
فيه الذل والصفاء كما ذكره الامام المولف رحمه الله تعالى
عند بقوله عز وجل حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
فمن اجل ما نهت عليه قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
قد اجعوا ليس العالم الى اخره ثم شرع في توبيخ عماله على
عدم انظاره ذلك عليهم فقال ولعمري لم يفتح اليه و
سكون اليه الحياة كالمع بضم فكون او بضم البقاء الا
ان الفتح غلب في القسم حتى لا يجوز فيه الفم وهو مبتدأ و
اللام لتوكيد الابداء والجر محذوف تقديره قسم اي ما اثم
الله على به من الحياة قسم لن كان يفتح للمجهول ذلك

اي مراجعة ما تقدم انفا فيما قبلك لم يرفعني اي فيما عدل
من اهل الذمة ان ذلك بك لضعف اللام لتوكيد وجيز
رادف لما قبله ومما نفعه هو الرشوة يعني ان عدم الظلم
عليهم ما اجعوه اما لضعف عنهم او لرشوة الهدوها اليه
وهذا ما فيج وانهم حين يراجعون ذلك ليعلمون ما انت من الحق
وفي ذكره ما دون من التوبيخ واثارة الى عدم علمه المستزم
لعدم عقله فان من لا اولى العلم وما لا لا علم له والعالم
ثمة العقل والعامل من عقد امراله وامثله ونهى عما
نهى عنه وهو له فانظر لا شيء كنت نهيت عنه اهل الذمة ثم
خالقون وفعلوه فاصم عنه من فعله اسم الفتح ففهم البر
استعمالا كما تقطع يد السارق ثم تكوى ليحسم اي ينقطع
يعني انهم اشد التأديب حتى لا يعودون الى فعله بعد
ذلك والسلام آية ضم الكلام قال ابو يوسف ومضى
عبد الله بن عمر بن حفص بن غانم بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عن نافع مولى عبد الله بن عمر بن
الخطاب عن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب
تعالى عنه انه كتب الى عماله على الجزية ان يمتوا رقاب
اهل الذمة تقدم معنى ضم الرقاب وكيفيته او كيفه الفضل
وفي نهى ما علم به في السواد ستوفي فاجعه قال ومضى
كامل بن القلاء بفتح العين عن عيب بن ابي ثابت ان
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعث عثمان بن حنيف

بالشقيف عامدا على ساحة ارض السواد اي سواد العراق
 نفرض اي وضع الخراج على كل جريب ارض الجريب
 قريب ما كان لموله تين زراعا وعرضه كذلك عامر هو ما
 يبلغه الماء بدو شقة او عامر بالعين المجرية وهو ما يحتاج
 في ايصال الماء اليه الى عمل كثير ونفقة درهما وثلثا اي
 صاعا مما يزرع فيه وضمن على عامر السواد جمع عامر بالكر
 لدرجل من كفارهم فتمت حسنة الف عامر على الطبقات
 الثلثة الفخا والى والمتوسط والفقيه نفرض على الفخ
 ثمانية واربعين درهما وعلى المتوسط اربعة وعشرين وعلى
 الفقير اثني عشر فلما فرغ من عرضهم عليه دفعهم بين العامة
 الى الدهاقين اي دهاقينهم وهم رؤساء قراهم ليعملوا بهم
 فراجهم وياقوتهم جمع دهاقين بالكر مقرب بيه خان اي رئيس
 القرية وكس الخواص قال وحد ثنا جريد الله عن نافع عن اسم
 مولى عمر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رؤس البصريين
 في شأن الكفار ان اقبلوا على الحرب من جرت عليه المولى
 جمع موسى وهو آله من الحديد يملق به الشعر والمراد هنا
 ملق العانة لانه ذلك علامة البلوغ الذي يبيع قتل الحرب
 فلا تأخذوا بعد ان تضع الحرب اوزارها ويهدون القردة
 من المرأة ولا يجهن جزية لانها بدل عن القتل في مقامه ومن
 الشدة في عقاب دهاقين بالكر لها ولا تأخذوا الجزية الا
 اربعة وثمانين ان كان الموالي ذهابا لا دينار فيتمه عشرة دراهم

او اربعين درهما ان كان فقيرا وجعل على كل واحد مد من حنطة
 شتية مد وهو ربع الصاع وامر ان يتم في اعناقهم وهذه الخبيث
 وان كان مخالفا للخبيث الذي قبله الا ان المجتهد قد يفتي
 اجتهاده باختلاف الاحوال وهو من ذلك في سعة وبخا
 عمر فالتق معه قال وحد ثنا الاعشى عن عمارة بنهم العين
 بن عمير مفعلا او سلم بن صبيح الفقير شد الراوي وكية
 سلم ابو الفخ عن مروق عن معاذ بن جبل قال امرني رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين بعثني عاملا على اليمن ان
 آخذ من كل عالم من اهل الذمة دينارا الخالم البالغ ورواية
 ومائة مائة على الصالح وان كانت الجزية لوجبة على الناس
 كما سيأتي عن الهداية فلهذا الجوس وعبد الدوثان و
 اهل الردة قال ابو يوسف وجميع اهل الشرك هم كل من جعل
 للنفق شريكا في العبادة وعبد من الجوس في القلوس الجوس
 كعبور رجل صغير الاذنين وضع دينارا وروى اليه معرب بن كوش
 ورجل مجوسي جمع مجوس كيهودي وياور والمخلة الجوسية انه
 قوله وضع من الوضع للذبح يعني ان هذا الدين الذي له
 كذب واضراء وقوله وروى اليه اي طلب الناس للعبادة وقوله
 والمخلة اي بالكر يعني اسم ملة الباطلة المجوسية من الاتقال
 وهو الانتساب الى دين باطل مكذوب وعبد جمع عابد
 لكلفة جمع كافر الدوثان جمع وثن محرما وهو كان على صورة
 آدمي او عذره وله حشة معولة من ذهب او فضة او نحاس

او حديد او حصى او حجر او خشب فينبذ ويبعد قال لهم
 ما كان صورة بلوجنة ومنهم من الملقها على المقيين وعبدة
 النيران جمع نار وهم قوم من الفرس كان سبب عبادتهم لها
 انه ظهر في واد من بلاد فارس ثعبان اسود عظيم هائل يلد
 كل صيوان راء فرفعوا جنده الى يوشن ملك الفرس ليهلكه
 ويخلصهم من فتوجه اليهم سرعا فلما ارش على الوادي ليد
 وجد الثعبان صخرة عظيمة كانت هناك فالتقها فاضطائه
 واصابت صخرة اخرى فانفجج منها نار عظيمة احرقت جميع
 اشجار الوادي واهرقت الثعبان فقالوا هذه النار هي اله
 فاجدوا لها وعبدوها ورفقوا منها في البلاد وجعلوا لها في كل
 بلد بيت نار يعبدونها فيه وله برك ورئيس لعبادتهم
 ومذام يتنادون ايقادها ليذوقونها النار لئلا تظلم وكان
 مروج هذه النار في ليلة اليعلم العاشر من شهر بهمن ماه
 وهو الشهر الحادي عشر من سنة تاسع في الفرس القديم وله
 الليلة بلقة الفرس ثلثة ايام سده وسية وشب يلد
 او المول ليالي السنة وبالعرفي الليلة الليلا فغلبوا
 ان الجوس وجعلوها مبداء عيد لهم والفرق بينهم وبين الجوس انهم
 النار قبله وهو لاد جعلوا نارهم الهما فان قلت لاشد
 لا ريب ان عبدة النار كانوا عقلا والعقل ينفع ان تكون
 ذات الباري جل شانه عند النار وياباه فكيف قبلت ذلك
 عقولهم واطمأنت اليه فاعقدوها وعبدوها من غير دليل

قلت بحمد انهم بلغتهم قصة موسى عليه السلام كما
 هو في القرآن العظيم وهذا كان حديث موسى اذ رأى نارا
 فقال لاهله امكوا العلم انكم منها بقبس او اجد على النار
 لهدى فلما اتاها نوري يا موسى اني انار بك فاخضع لقلبك
 انك بالوادي المقدس طوى فعملوا ذلك على طاعة ودين لهم
 الشيطان انه خبرني رسل فقبلته عقولهم واطمأنت اليه
 فاعقدوه وعبدوها وعبدة الحجارة هم عبدة
 الاوثان المنحوتة منها وكان المولى اراد بالاثوان شيئا
 تقدم الاضنام التي هي صورة بالوجنة والصابئة والرامية
 تقدم تعبيرها في فصل من تجب على الخيرة تؤخذ منهم الخيرة
 ما قبل ١٠ اي ماسوي . اهل الرودة من اهل الاسلام
 واهل الاوثان من العرب . الجاهلية فان الحكم فيهم ان يرضوا
 عليهم السلام فان اسلموا عصموا مائتهم واموالهم الا بحقها
 والا ١٠ اي وان لم يسلموا قتل الرجال منهم وسبي النساء
 والصبان ١٠ اي الذي ارى النبي لم يلبثوا الحكم وتقدم
 شرها مبسوطا بما لا يزيد عليه من فصل الحكم في المرتدين قال
 وليه اهل الشريعة من عبد الاوثان وعبدة النيران والجوس
 في النبايح والمنكر على مثل اي الحكم الذي عليه
 اهل الكتاب من اليهود والنصارى فان هؤلاء يكونون
 للمسلمين كفاح ناسهم واكل ذبايحهم لما جاء اهل
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في تحريمها

اني آمنت نار

واما اهل الشرك فلا يحمل للمسلمين
 نكاح ناسهم ولا اكل ذبايحهم

وهذا الحكم هو الذي عليه الجماعة اي جماعة المجتهدين وجرى عليه
الصل اي عمل المسلمين لا اختلاف فيه بينهم بل اتفقوا على الاجتماع
قال ابو يوسف حدثنا قيس بن الربيع الاسدي عن قيس بن مسلم الجدي عن الحسن
ابن محمد قال صالح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحوى هذا الخبر
محرمة اسم بلد باليمن على ان يأخذ منهم الجزية ويقرهم على مجيئهم
 غير مستقل اي غير محلل للمسلمين من اكله اي نكاحه ان كان
 ولا اكل زنا يجزئهم لان شرط حل النكاح والجماع ان يكون الزوج
 وكنه له المنكوحه من اهل ملة التوحيد اما اعتقادا كالمسلم او افعالا
 كالمتنبي فانه يفتن من اهل ملة التوحيد واما المجوس فانما اهل ذلك
 وليس لهم كتاب فقد تقدمت منهم الملة اعتقادا وادعاء قال حدثنا
 محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس اهل هجر وقرهم على مجيئهم
 قال وحدثنا بعض اشياخنا عن جابر الجعفي عن عامر
 الشعبي قال اول من فرض اي قدر ووضح الخراج بغير
 الجزية رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم فرض على مجوس
 اهل هجر على كل محتلم اي بالغ ذكر او انثى وفي رواية
 عالم وحالة في الغرب الخالم المحتلم في الاصل ثم قيل لمن بلغ مبلغ
 الرجل عالم وهو الحر اربيه في الجزية منه من كل عالم وحالة دينار
 اشترى والمعنى بالحيث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ
 رضاه الله تعالى عنه حين بعثه واليا على اليمن فنه من كل عالم
 وحالة دينار او عدله معاخر في باب الجزية من الديات
 اذا غلب الاسلام

اذا غلب الاسلام على الكفار واقدم لهم على اديانهم بوضع على الفقه في كل
 سنة ثمانية واربعين دينارا وهي وسط الخاء اربعة وعشرين وعلى
 الفقير المقتدر اثني عشر وهذا عندنا وقوله الشافعي رحمه الله عليه
 يضع على كل عالم وحالة دينار او ما يعادل دينار الفقه والفقير
 في ذلك سواء لقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ فنه من كل عالم وحالة
 دينار او عدله معاخر من غير فضل ولان الجزية انما وجبت بدلا
 عن القتل حتى لا تجب على من لا يجوز قتله بسبب الكفر كالكافر الذي
 والنون هذه الفقه ينظم الفقه والفقير وهذا فقير غير
 وعثمان وعلي لم ينكر عليهم احد من المهاجرين والانصار ولا منها
 وجبت نفقة لمقاتلة فخرج على التفاوت بمنزلة خراج الاوقاف وهذا
 لانه وجبت بدلا عن النفقة بالنفس والمال وذلك يتفاوت
 بكنة الوفي وقلته فكذا ما هو بدله وما رواه محمد بن علي انه
 كان ذلك صلحا فلما امره بالوفاء من الحالة وان كان
 لا تؤخذ منها الجزية انتهى فلما كان اي ولي الخلافة
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرض الجزية على اهل
 السواد اي سواد العراق كما تقدم بيانه او اقر الفصل
 السابق قال وحدثنا الطحاوي بن اربعة عن عمرو بن دينار
 عن جارية بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم اخذت
 باليمن الممثلة والباء الموحدة وتحتها الفصحى انه كان
 كتابا الجزية بفتح الجيم وكوّن الزاد وتليها نفقة ابن
 معاوية وكان جزاءها على من اذنه بفتح الجيم

وتحقيق النون وكر الزل المعجزة بلدة بنوهم فوزستان ودسته
 ميسان بفتح الدال المهملة وتكون السين المهملة ومثناة فوقية
 وميم مكسورة ومثناة تحتية وسين مهملة والفاء دون كسرة بين
 واسط والبصرة والاهواز قال فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ان قد من قبلك بكسر ففتح اي من تحت ملكه
 من المجوس الجزية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ الجزية
 من محبي اهل هجر عمنه عن الشرح قال وحدثنا يحيى بن عيينة
 عن نصر بن عاصم الليثي عن عمار بن ابي طالب كرم الله وجهه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله تعالى عنه وانا اعلم الناس
 الجزية من المجوس قال علي رضي الله تعالى عنه وانا اعلم الناس
 بانهم كانوا اهل كتاب يقرؤنه وعلم اي وفقه في دينهم
 يدبرونه اي يتدارسونه فخرج من صدورهم لما بلوا
 احكامه وغيروا اصوله واعادوه واستبدلوا بجلاله عزله
 وسما في عن علي رضي الله تعالى عنه ايضا تنحية لهذا الكلام
 ويان اصل هذا المرام قال وحدثنا بعض الشيعة عن
 جعفر الصادق ابن محمد الباقر عن ابيه رضي الله عنهم
 قال ذكر لهما من الخطاب رضي الله تعالى عنه قوم يصبون اللبن
 ليوا يروا ولا يضاي ولا اهل كتاب فقال عمر ما ادرى
 ما اصنع بهؤلاء ١٠ انما توقف عمر رضي الله تعالى عنه في حكمهم
 لانه الآية التي شرع بها اخذ الجزية والة على اخذها من اهل الكتاب
 لقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر

ولا يؤمنون

ولا يؤمنون ما هم الله ورسوله ولا يؤمنون من الذين اتوا الكتاب
 حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولم يكن بلغ ان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم امر باخذ الجزية من المجوس فقام عبد الرحمن
 بن عوف رضي الله تعالى عنه فقال اشهد على رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي
 اسلكوا بهم طريقهم وعاملوهم معاملتهم في احوال الامان
 باخذ الجزية منهم قال وحدثنا قطن بكسر الفاء ويكون
 اطار المهملة ابن خليفة الخطاط الحنفي ومولاهم
 ان فردة بن نوفل الاشجعي قال ان هذا الامر عظيم اي
 منكر تؤخذ من المجوس الجزية وليوا باهل كتاب قال
 فقام اليه المستورد بن الاحنف فقال طفت على رسول الله
 تعالى صلى الله عليه وسلم اي نسبته الى اخيه ما يلجل له
 فب ولا قتلتك والله وقال اي المستورد قد اخذ
 رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم من محبي اهل الجزية
 وفي نسخة الخراج وحدثنا هارون قال فاقصا اي تحكما
 الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال سألتمكم بحديث
 رضينا جميعا عن المجوس ان المجوس كانوا امة لهم كتاب
 يقرؤنه وان ملكا لهم شرب اطعمهم سكر فافند
 بيد اخيه فافهمنا القرية اي البلدة واتهم اربعة
 رهط اي جملة نصاب شيوخنا فوقع عليها وهم
 ينظرون اليه فلما افاق من سكره قالت له اخيه انه

والاقتلتك

سأله تكلم

صنعت كذا وكذا كناية عن السكر والزنا الذي لا يتركه شئ
 ينسب الى دين ولا ذمومة من الملحدين . وفلان وفلان وفلان
 وفلان ينظرون اليك فقال ما علمت بذلك يعني ان غلبته
 السكر عليه اذهبت احساسه وعطلت عن الادراك حواسه
 فلم يبق له شعور بافضل فقالت انك مقتول تعني
 ان اهل ملكك سيقنعونك لانك قد خالفت الشريعة والدين
 وفعلت فعلا لم يفعله احد قبلك من الملأ الساقية ولا غاية
 لك الا ان تطيعني قال فاني اطيعك قالت فاجعل هذا
 دينا وقل هذا دين آدم . تعني ان آدم بزوج ابناه
 باخواتهم ثم تزوجت وفات وقد هوى من آدم . تعني ان
 هوى خلقته من ضلعه الابر وهو ضلعه فلما
 من طينة واحدة فهي اقننه ايضا في الطين والجـ
 وادع الناس اليه . اي مرهم بنكاح الاخوان
 واعرضهم عن السيف فممن تابعتك . اي اطاعتك
 فزعه ومن الي . وخالفك فاقبله ففعلت ثم يتابع
 احد فقتلهم يومئذ حتى الليل فقالت له اني اري الناس
 قد اهدوا اعاء السيف . اي لم يربها بالقتل به . وهم
 عنكم ان عرضهم على النار كلع بفتح اللام وفتح الكاف
 اي اذلة جنباء لا يقصرون على الهداية فيها فاوقد
 لهم نارا ثم اعرضهم عليها ففعلت فرب الناس النار اي
 فافوها . فتابوه . والتزموا نكاح الاخوان دينا

قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فاحذروا الله
 صلى الله عليه وسلم الخراج . اي الجزية . لا تصل كتابهم
 الذي نزع من صدورهم لما غيروا وبدلوا . وهم بني النخيل
 ومناحتهم لشركهم . بالتبديل والتغيير وفي كتابنا
 المجالي للمدام الحفص الثعلبي في قصة اصحاب الافرود
 قال مقاتل كانت الافرود التي بفارس لبت نصر وكانت
 قصته . ما اخبرنا ابن ابيزي قال لما هزم المسلمون اهل
 اسفندهان انصرفوا فاجأهم نعيم عمر رضي الله تعالى عنه
 اصحبوا وقلوا اي شئ يجري على المجوس من الاحكام فانهم
 ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي
 رضي الله تعالى عنه بل هم اهل كتاب وكانوا يحكمون
 بكتبهم وكانت اظفر قد اهلته لهم فتنازلها ملك من ملوكهم
 فغلب على عقله فتنازل اقننه فوقع عليها فلما ذهب
 عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذه الذي ايتت
 وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس
 فتقول يا ايها الناس ان الله اهل نكاح الاخوان
 فاذا رهب هذا في الناس وتنا سوا خطبتهم فخرته
 فقام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله اهل نكاح
 الاخوان قال الناس حيي عترتهم معاذ الله لن نؤمن
 بهذا ما جاءنا بهذه النبي ولا نزل علينا في كتاب
 فرجع الي صاحبته فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي

فقال اربط فيهم السوط فبسط فيهم السوط فابوا ان يقدروا
فقال لها ويحك ان الناس قد ابوا ان يقدروا قلت قد اشدوا
ثم او قد فيها الزمان ثم اعرضهم عليها فمضى تابعا فخل عنه
ومن الى فاقتنه فيها فالتفت لهم اخذوا واوقفها في الزمان
وعرض اهل مملكته علم ذلك فمضى الى فقهه في النار ومن اهل
فاس سبيله فانزل الله تعالى عز وجل قتل الصالحين لافسود
الاية انتهى **تنبية** ما لقتنه هذه الفاجرة لاجلها
الفاجر من الاضيقاج لجواز نكاح الافواه بتزويج آدم بجوار
وبتزوج آدم ابنته ببناته باطل بسيرة العقل لان
ذلك اغتاب آدم عليه الصلاة والسلام فقط والاباحة
اغتابكون بالوحى الى الانبياء وآدم نبي ابع له ذلك
لضرورة التناسل والله تعالى هو المبيع لا يسئل عما يفعل
ولذلك لم يقبل قوم تحت نصر قوله بل انكره عليه وكان
يوله لا آدم عليه الصلاة والسلام من حواء من كل بطن
ذكر وانثى بزواج ذكر كل من البطينين بانثى البطين الآخر
تتولد لها مثله اولاد العلم ولم يكن بزواج ولد بطن
واحد اهدى بالآخر لانه لم يبع له ذلك ولما كثر نسله
نسخ حكم تلك الاباحة في سائر الشرايع والنسخ بيان
لمدة الحكم الاول بالنظر الى علم الله تعالى والتشريع اغا
يكون بالوحى الى الانبياء ولذلك لم يقبل قوم تحت نصر
قوله بل انكره فلما عرضهم على النار اطاعوه وقامه

فجذب فيهم السيف فجذب فيهم السيف فابوا
فقال لها ويحك ان الناس قد ابوا ان يقدروا
قالت صح

وهذا اول نصيب

وهذا اول نصيب وقع في ملتهم فانفتح به شياطينهم باب
الاطار في الدين تسلوكمهم اذ الناس على دين ملوككم
ثم جاءهم مجوس اللعين وادعى ان الله تعالى اباهم وانش
نظام الامهات والبنات والافواه والعمات والطالات
وبار المحرم وهو كذب وانفرا علم الله تعالى على آدم
ونشيت عليها الصلاة والسلام فلزمهم اسم الانساب
الى مجوس بن هيثم ثم ظهر بعدهم من ذلك اللعين في من قباد
ملك الفرس والكسرى انوشروان واظهر كتابا سماه
الزند وزعم انه تأويل الكتاب الذي جاء به زرادشت
نبي المجوس بن عمرهم ودعا قباد الى مذهبه فاجابه وذلك
انه ينهى الناس عن التحالف والتباغض والقول ويقول
ان ذلك اغتابهم بسبب النساء والاموال فاباحها واهل
الناس مشركين فيها كما شتر اكهم في الماء والكل والنا
وهؤلاء هم المعرفون بالزندادقة نسوا الى ذلك الكتاب
المسمى بزند التدينهم به وكان للمجوس قبل مجوس كتاب
هو الصحيفة التي انزلت على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
ورفعت الى السماء لما اهدى نوا هذه الاحداث في دينهم وليس
كتاب زرادشت نبي المجوس كما ينوهه من لاطاع له
على اقبال الامم الماضية وتوارى عنهم لان زرادشت ولد بعد
هذه الحجة نصر ما يزيد على ثلاثين سنة قال حشني
شيخ من علماء اهل البصرة عن عوف بن ابي جميلة بفتح

الجيم . قال كتب محمد بن عبد الله بن أبي حمزة الى . عامله على البصرة
عدي بن اوطاة كتابا يقراؤه على منبر البصرة . بحضرة
جماعة المسلمين ليشتروا ويستفيدوا سبب هذه الكف عما
يفعله المجوس من الانكحة التي تأبأها وتنقضها الطباع
السليمة وصورة الكتاب . اما بعد فاستل الحسن يعني
البحري وكان امام وقتي علمي وعمد وزهدا ورجلا ابن
ابي الحسن واسمه ياسر . ما صنع من قبلنا بفتح
فبينا من الدعة يعني الخلفاء ان يحولوا بين المجوس
وبين ما يحرمون من النساء اللاتي لم يحرموا احد من اهل البيت
غيرهم ان يحرموا المجوس من نظام المحارم . قال
عدي الحسن عن ذلك فاحضره ان يول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قد قيل بفتح فاس من مجوس اهل البحرين
الحرية واقربهم على مجوسيتهم اي دينهم وعائل
بكرهم ونسبهم رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
حينئذ على حرية اهل البحرين القادر بنة سماء ابن
الطاهر من نسبه الى حضرة موت بله باليمن واسمه عبد الله
ثم اقرهم ابو بكر ثم اقرهم عمر بعد الي بكر واقربهم عثمان بعد
رضي الله عنهم في هذا فترهم على ما اقرهم عليه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فهذا سبب كفايتنا عنهم قال وهذا عابد
الرحمن بن عبد الله عن قتادة بفتح القاف عن ابي جابر
كس الجيم وسكون الجيم وفتح الهم وبان اي واسمه لاجع بكسر
الهمزة الموحدة وبالقاف ابن حميد بضم الحاء الموحدة مضفرا

ولا حق تابعي

ولا حق تابعي عن ابي عبيدة عامر بن عبد الله الجهم قال
كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخضر بن سادى
العدي ملك البحرين كتابا يدعو الى الاسلام والبقاء على
ولاية ملكه من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسله
اليه مع الصديق بن الطاهر فلما بلغه الكتاب اسلم ومن سار
ضبطه ما تقدم من الاسماء المتدر بالجمع والنون والذال
المعجمة والراء بصيغة اسم الفاعل وسادى بسين موحدة
والف ثم داو غم باء كصيفة المنسوب الى بلدة ساوة
وما يوجد في بعض النسخ من ابدال السين بالشين المعجمة
وابدال الواو بالذال المعجمة فذلك تصحيف وتخريف
من النسخ والاصحى منسوب الى قبيلة عبد القيس
ثم كتب المتدر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا
فيه اما بعد رسول الله فاني قرات كتابك الى اهل البحرين
فمنهم من اصاب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من اباه
وبارضى مجوس ويهود فاحذرني الى في ذلك امرك فكتب
اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . ان من صلى من
الكفار صلاتنا اي كما فصلى ولا يفعل ذلك الا معتق
بالتوحيد والنبوة ومن اعترف بنسبة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقد اعترف بجميع ما جاء به من الدين عن الله تعالى
فاذا جعل الصلاة علاقة لاسلامه وقوله عبد الصدة

بلغ

والسلام لكل شيء عام محركا اي علامة دالة على حقيقة وجوده في القلب باعتبار الظاهر
 الصلاة اي في هذه علامة دالة على وجوده في القلب باعتبار الظاهر
 الذي عليه احكام مدار الاسلام والله يتولى الشئ وانما
 لم يذكر الشهادتين لدخولهما في الصلاة وانما قال استقبل
 اي مستقبل قبلتنا مع ان الصلاة متضمنة للاستقبال
 مشروطة به لان القبلة اعرف من الصلاة فان كل ذي دين
 يعرف قبلة دينه حتى لو كان غير عارف باحكام صلاته ولان
 من اعلم صلاتنا ما يوجب في صلاة غيرنا كالقيام والقراءة
 واستقبال قبلتنا فحسبنا وفي الفتاوى الحانية كافرا
 بالاسلام الا انه صلى جماعة مع المسلمين يحكم بالاسلام
 لان المشركين لا يصلون بجماعة على هيئة جماعة المسلمين
 حتى لو ائذ يصبر مرتدا وان صلى وحده لا يحكم بالاسلام
 وروى داود بن رشيد عن محمد رحمه الله تعالى يكون مسلما
 اذا صلى الى قبلة المسلمين ولو شهد فم على كافر انه
 صلى معنا صلاة واحدة في جماعة مستقبل قبلتنا قال
 ابن طفر رحمه الله تعالى جهلته مسلما وان قالوا اياه
 يصلي سنة ولم يقولوا في جماعة وقال الرجل صليت صلاة
 لا تقبل شهادتهم عليه حتى يقولوا صلى صلاتنا واستقبل
 قبلتنا وان صام او حج او ادى الزكاة لا يحكم بالاسلام
 في ظاهر الرواية انتهى فم لما ذكر من العبادات ما غير الله
 من غيره عبادة عقبيه بذكر ما يميزه عبادة عبادة فقال

واكل ذبيحتنا

واكل ذبيحتنا فان التوقف عن اكل الذبايح كما هو من العبادات
 فكذلك هو من العبادات الشائبة في كل عبادة وقوله . فذلك
 المسلم الذي له زمة الله وزمة رسوله اي عهدهما
 وامانتهما على نفسه وذريته وماله وفي البخاري عن انس
 به هذا فلا تخفوا الله في زمة اي تقاموا بهم معاملة
 الفادر في نقص عهده واعتقال مأمته فمن اصاب
 ذلك يصح الدخول في الاسلام . من المجوس فموسى
 كما مر . ومن الج . اي امتنع من الاسلام فعليه
 الجزية وهي دينار من قيمة المظفر في كاسيات
 بياضها في الطبقة الآتي قال . وهذا شيخ من اهل المدينة
 عن عمرو بن دينار قال كتب رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
 الى الحارث بن سوادى سلام الله عليك فاني احمي اليك
 اي معك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فمن استقبل
 قبلتنا . اكل ما كونه مصليا صلاتنا واكل ذبيحتنا
 فذلك المسلم الذي له ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يفعل
 اي لم يسلم . فعليه . جزية هي . دينار من قيمة المظفر
 يعني ثوبا قيمته دينار من برد اليمن المنسوبة الى المظفر
 حتى من هوان والسلام ورحمة الله يفر الله لك
 قال وحدنا ابان بالتخفيف ابن ابي عياش
 يعني مملعة ومثناة نخبة مشددة والقاذون مفعلة
 عن الحسن البصري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى

قبلة باليمن او موضع نسب اليه الرد
 المعافاة آله

عليه وسلم قال من صدق صدقنا وأكل زيجتنا فذلك المسلم الذي
له ذمة الله وذمة رسوله له المسلمون من الثواب
والاجر على الاسلام والحق في الفئ وعليه ما عليهم اي
يجب عليه ما يجب على المسلمين من الاحكام الشرعية كالحج
والصوم والزكاة والحج والقصاص وكذلك الجهاد اذا اذروه
الامام قال وحدثني شيخ من علماء اهل الكوفة قال
جاء كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الى عبد الحميد
ابن عبد الرحمن عا عليه على الكوفة كتبت الى تسألني
عن اناس من اهل الحيرة بكر الى الممثلة وكون المشاة
التحتية وفتح الرأ وبالمها بلدة بينهما وبين الكوفة ميل
كان يسكنها النعمان بن المنذر يسمون من اليهود والنصارى
والمجوس وعليهم جزية عظيمة وتساؤني في اخذ الجزية
منهم وان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم داعيا الى الاسلام ولم يبعثه جابيا ممن اسلم من اهل
تلك الملل فعليه في ماله الصدقة اي الزكاة لانه
عبارة مالية وقد صار بالاسلام اهلا لها ولا
جزية عليه لان الجزية جزاء القتل على الكفر وقد هم
دعه بالاسلام وزوال العلة وهم الكفر زال معلولها
وهو القتل ففقط الجزاء وميراثه لذوي رحمه اي
ورثته الذين اسلموا اذا كان من اسلم منهم

اي من اهل تلك

اي من اهل تلك الملل الذين اسلموا في الميراث فقال
يتوارثون كما يتوارث اهل الاسلام الاصليين بغير فرق
وان لم يكن له وارث فميراثه اي ما تركه من الختام
الديني يوضع في بيت مال المسلمين الذي يقسم بين المسلمين
وهو بيت مال الفئ وما احدث من حديث اي اذ ائني
جناية توجب عليه دية كالمطأ وشبه العهد ففني مال
الله الذي يقسم بين المسلمين يعقل منه عنه لانه
عاقلة من لا عاقلة له والسلام اية ضم الكلام قال
وحدثنا اسحق بن ابي خالد عن الشعبي انه سئل عن مسلم
اعتق عبد نصرانيا فقال الشعبي ليس عليه خراج اي
جزية ذمته ذمة مولاه قال ابو يوسف فقلت
ابا حنيفة عن ذلك فقال عليه الخراج ولا يترك ذمي
في دار الاسلام بغير خراج راسه قال ابو يوسف وقول
ابي حنيفة احسن ما رأينا من ذلك والله اعلم اقول
بيان ان لا جزية رحمة الله تعالى ان هذه العبد
الكافر كان حيا مباح الدم ولما اسرد دخل في ذمة
سيده وامانه مقيد بربعة قيود ثلاثة منها في حال
حياته احمها الرق وحكمه كحكم الحيوان يباع ويشترى
وثانيتها الحجر عن التصرف الا باذن سيده وثالثتها عدم
الملك فان العبد وما ملكت يراه لمولاه فلو هب له

شيء او اوصى له شيء كان لسيده وواحد بعد موته عتيقا اذا
 لم يكن له وارث فوله لمعتقه او عصبه معتقه عند عدمه
 فاذا اعتق هذه العبد الكافر اخلت عنه هذه القيد الثلاثة
 فصا حرا متصرفا مالا كافرا كاطري فلا يمكن من الرجوع
 الى دار الحرب لئلا يحمله كفره على دلالة اهل الحرب على عورة
 في دار الاسلام لا طاعة بسكناء فيها فيكون شرا على
 المسلمين ولا يمكن من السكن فيها الا ببيعة وجزية وللنهي
 انه بقي من قبوره الولاد فيبقى في ذمة مولاه ولا حرية له
 وقوله عليه الصلاة والسلام مولى القوم منهم وفي رواية انفسهم
 وهو بان لا يكثر حكم الكل وان العبد بالحق الراهنة وهي
 حال الحياة لما يترتب فيها من خسر المسلمين عما جلا واجلا
 ولو بغلبة الظن الذي هو عند الفقهاء بمنزلة اليقين واما
 الحديث الذي رواه اصحاب السنن منذ الى ابي ارفع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعث النبي رجلا من بني
 مخزوم على الصدقة فقال لانت مولانا ومولى القوم من انفسهم
 وانا لا تحل لنا الصدقة وهو غير محرم على عمة فان مولى النكاح
 ليس مثله في الكفاة بالاجماع وقال شمس الاية الشريفة
 ان لا ياتي مولى القوم بهم في كل شيء لاقا وردوا اليه كان
 في حرفة الصدقة على بني هاشم تشييفا لهم لا طهارا فضيلته قرابة
 رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم في الحاق بولاهم بهم في الحرمة
 والمخاطبة من القياس بالنفس لا ياتح به ما ليس في معناه

من كل وجه

من كل وجه مولى الهاشمي اذا كان نصرانيا لا ياتح به فمات له
 اخذ الجزية منه وكذلك مولى التغلبي لا ياتح به في التصف
 فان قيل لو كان مولى القوم منهم لما وجبت الجزية على عبد كافر
 اعتقه القرشي لانه لا جزية عليه اهاب بقوله بخلافها
 اذا اعتق القرشي عبدا نصرانيا حيث تؤخذ منه الجزية يعتبر
 حال المقتق بفتح التاء لانه هو القياس فان القياس
 ان لا ياتح المقتق بالمقتق في حال ما لان كل واحد منهما
 اصل بنفسه من حيث الباطن والفعل والحرية وخطاب
 الشرح والاطاق انما يكون بالنفس في حق الصدقة فلا
 يتعداه ولان الحرمان تثبت بالشبهات فالحق الموكل
 بالهاشمي فيما هو مولى مولاه وهو حرفة الصدقة ولذا
 تؤخذ من مولى التغلبي الجزية دون الصدقة المضاعفة
 هذه اخلاصة ما لم يصبه من الضاربة شرع الهذلية في باب
 من يجوز دفع الصدقة اليه ومن لا يجوز من كتاب الزكاة
 وفي فصل نصارى بني تغلب من باب الجزية قال
 ابو يوسف هبة بن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه قال
 قلت لعمرو بن عبد العزيز يا امير المؤمنين يا اباي الاسفار
 غالية في زمانك وكانت في زماننا قبلك رخيصة
 قال ان الذي كانوا قبلي كانوا يكلفون اهل الذمة
 فوق طاقتهم فلم يكونوا يحسدوا بها اي مخلصا من
 ان يبيعوا امواستهم بخمس الثمن ويكسر ما في
 ويكسر ما

من الكساد او الكسر شقها

ايديهم يعني بذلك الخزان . وانا لا نطلف احد منهم
 الا طاقته فباع الرجل كيف شاء قال فقلت لو انك سعت
 لنا قال ليس اينما من ذلك شيء . اي لم تؤمر به . انما امر
 الى الله - تعالى وقد مضى الكلام على التسديد بسبوط بما اريد
 عليه في فصل ما ينبغي ان يعمل به في السوارف اربعة غره .
 (فصل في العشور) جمع عشر بالضم اسم لحز من عشرة
 والعاشر من رتبة الامام او نائبه على الطريق لاخت
 الصدقات اعني الشكران من الاموال الخفية ستم عاشر
 لاخته العشر من مال الحربي ونصف العشر من مال الذي
 ورثه من مال المسلم وهذا هو الزكاة التي هي عبادة
 مالية والذان قبله هما ضريبة مال الكفار التي هي عقوبة
 مالية وشرط العاشر ان يكون حراما ما غلبت فيه الفرية
 على الحمية فلا يصح ان يكون عليه عدم الولاية ولا كافرا
 لانه لا ياتي على المسلم بالولاية ولا مسلما هاشميا لشبهة
 الزكاة ولا عاجزا عن الحمية لان الحمية بالحاجة قال
 ابو يوسف واما العشور . التي تؤخذ في الطريق من الاموال
 فابيت ان توليها . اي تجعل المال عليها . قوم من اهل
 الصلاح والدين . احراز اعني تولية الفاق والكلفة
 وتأمرهم ان لا ينقصوا على الفاق فيما يملكونهم به
 وقوله ولا يظلموهم ولا يأخذوا منهم اكثر مما يجب عليهم
 كالتفسير لما قبله . وتأمرهم ان يتشاوروا سماء

لهم في هذا الكتاب من تقديرها ياخذونه ويملكونه
 ثم تنفق به بالضم اي بعد مباشرة العمل امرهم
 اي عملهم . وما يعاملون به من غيرهم . من اصحاب
 الاموال وهي تجاوزون في الاخذ ما قد امروا به مما
 رسم لهم . فان كانوا قد فعلوا ذلك . اي تجاوزوه
 عركت وعاقبت . من تجاوزوه . واخذتهم . اي
 الرضخهم بما يصح . اي ثبت . عندك عليهم
 او ما خور منه اكثر مما يجب عليه اي يروا ما يأخذونه
 زائدا على اهلته . وان كانوا قد انتهوا اي اقتصروا
 بحسب سببهم الى امتلاك ما امروا به . واخذوا
 كما رسم لهم . وتجنوا ظلم المسلم والمجاهد . وهو
 الزم والمسلمان اثبتهم على ذلك وقوله امنت
 اليهم . بما يبقونهم تقيير للشباب وهو جزاء الطاعة
 فانك متى اثبتت عمالك على حسن السيرة بالكر
 اي الطريقة الحسنة وهي العدل بالعدل والاعانة ضد
 الخيانة . وعاقبت على الظلم والتفدي . اي تجاوز
 لما تأمر به في معاملة الرعية يزيد . اي ينقسم
 المحسن في اصابته ونصحه وارتد . اي كف
 الظلم عن معارضة الظلم والتفدي . ثم شرع في بيان
 ما رسم لهم من كيفية العمل ومقارير المأخوذ ففك
 واورثهم ان يضيفوا الاموال . اي انواعها . بعضها

الى بعض بالقيمة . بان يقوم كل نوع منها على حدة ثم يجمع
 القيمة جملة واحدة وفي الفتاوى الخانية ليس في الزيادة
 على مائتي درهم او عشرة مثقال ذهب زكاة في قول حنيفة
 رحمه الله تعالى ما لم تبلغ الزيادة درهما او اربع مثاقيل فحينئذ
 يجب في الزيادة ربع عشرها ويكمل نصاب الفضة بنصاب
 الذهب ونصاب الذهب بالفضة وبفروض التجارة
 ايضا الا ان عند الحنيفة رحمه الله تعالى يكمل نصاب
 الفضة بنصاب الذهب باعتبار القيمة وعند صاحبيه
 باعتبار الاجزاء وتضرب ذلك ازا مئلت مائة درهم
 وخمسة مثاقيل ذهب فبعضها مائة درهم عند الحنيفة
 تحب الزكاة وعند هؤلاء لا يجب ما لم يكن الذهب عشرين مثقالا انتهى
 ثم يؤخذ ان بلغت نصابا او نصابا من مال
 المساكين ربع الف درهم من مال اهل الذمة نصف الف
 ومن مال اهل الحرب الف درهم من كل ما مر . بالنساء
 المجهول . به على العاشر وكان للتجارة وبلغ قيمة ذلك
 مجموعا او غير مجموع . مائتي درهم . وهي نصاب الفضة
 فصاعدا . بان بلغ نصابين فالكفر وقوله . اخذ منه
 اي من نصاب الحرب عشرين مثقالا . من الذهب
 وهو نصابه . اخذ منها الف درهم . كما تقدم في الفضة
 فان كانت قيمة ذلك اقل من عشرين . مثقالا . لم يؤخذ
 منها شيء . لفقد النصاب ايضا . وازا خلت اي

العشر تاكيد لما قبله وان كان قيمة ذلك
 اقل من مائتي درهم لم يؤخذ منه شيء لانعدام
 النصاب وكذلك اذا بلغت القيمة اي
 قيمة مال الحرب

المجهول فيهما

المجهول فيهما عليه . اي على العاشر بذلك الذي لم يبلغ احد
 النصابين مرات كل مرة لا يساوي مائتي درهم اي نصابا
 لم يؤخذ منه شيء وان اضاف بعض المرات الى بعض وكانت
 قيمة ذلك . بعد الاضافة تبلغ الفا فضا عن النصاب
 فلا شيء فيه . اي لا يفرض وقوله ولا يضاف بعض ذلك
 الى بعض . تاكيد لما تقدم . وازا مر عليه بمائتي درهم
 وضروبة او عشرين مثقالا شيئا اي غير وضروبة او مائتي
 درهم تبر او عشرين مثقالا وضروبة اخذ من ذلك اي
 من التبر تبر او من المزدوب مزدوبا . ربع الف درهم
 مال المساكين ونصف الف درهم من مال الذمة والعشر
 من مال الحرب ثم لا يؤخذ منها الا من اموال المسلمين
 واهل الذمة . شيء الى مثل ذلك الوقت من الحول وان مر بها
 على العاشر بعد اخذها منها ما تقدم . غير مرات . غير مرة
 قبل تمام الحول . وكذلك اذا مر عليه بمئتين قد اشتره
 للتجارة . احترز بقوله للتجارة عن ما لا يكون مقدرا
 كما سيأتي فانه لا يفرض فان كان المتاع يساوي مائتي
 درهم او عشرين مثقالا اخذ منه . العاشر كما تقدم
 وان كان لا يساوي وكانت قيمته تنقص عن مائتي درهم
 او عشرين مثقالا لم يؤخذ منه شيئا . لعدم النصاب
 فاما الحرب خاصة فارا اخذ منه الف درهم فذلك هو
 ثم خرج بقدره . مثلا وليس بتقدير مدة منه اخذ

غير مرة

كما في المحيط ولم يأخذ منه ان لم يأخذ واما لانه اقرب الى
 مقصود الامان وليست روا ولا انا اهتم بالمطامير
 وفي الاكفاء اشعار بان الحربي اذا اندلج الحول والفرار
 من الدين يأخذ منه الفضة كما قال بعضهم وقيل هذا
 اذا علم انهم لا يصرفونها في ذلك او لم يعلم اياها علم
 انهم يصرفونها فلا يؤخذ منه شيئا كما في المحيط وفي التور
 لا يؤخذ الفضة من مال صبي حربي الا ان يكونوا ياخذون من
 اموال صبياننا . واذ امر المسلم على الفداء بضم او بقر
 او بل فقال ان هذه ليست بائعة . اي لا هي علوة
 حلفه على ذلك فاذا حلف كف عنه اي تركه ولم يأخذ
 منه شيئا لان الظاهر ان المسلم لا يحلف كاذبا ولقوله
 صلى الله تعالى عليه ولم ظنوا بالمسلمين خيرا وكذلك
 كل طعام هو كالبه والشيء كالحبوب التي
 تؤكل وتسميتها طعاما من مجاز الاول بحرية التاجر
 عليه . اي على العاشر . فقال هو من زرعى وكذلك
 التمر بحرية . عليه . فيقول هو من زرعى فليس عليه
 في ذلك . بعد التحليف عشر اي تغيب وهو
 اخذ ربع الفضة منه انما الفضة انما تغيب فيها
 اشترى اي اعاد للتجارة وكذلك الذي اذا قال
 ما قاله المسلم وحلف لا يؤخذ منه نصف الفضة بل
 يكف عنه كالمسلم لان لهم مالنا وعليهم ما علينا
 فاما الحربي فلا يقبل منه ذلك القول والحلف

حلف

فقال ويضد الذي

قال ويضد الذي النفلي والزم من اهل خان كسار
 اهل الذمة من اهل الكتاب في اخذ نصف الفضة منهم
 والمجوس والمشركون من الصيغ في ذلك اي في
 اخذ نصف الفضة من اموالهم التي للتجارة سواء
 لقوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة اهل الكتاب
 اي عامواهم معاملتهم في جميع احكامهم . واذ امر
 المسلم على العاشر بمال او متاع فقال قد ادبت
 زكاته وحلف على ذلك . اي الاداء فاذا ذلك
 يقبل منه ويصدق حلفه فيكف عنه اي لا يأخذ
 منه بعد حلفه شيئا ولا يقبل لهذا الحلف والقول
 من الذي والحربي لانه لا زكاة عليها حتى يقولانه
 قد اربياها انما عليها الخراج الذي يأخذ العاشر
 ومنه على العاشر بمال فادعي انه مضاربة
 وهي عقد شركة في البيع بمال من رجل وعمل من آخر
 او مضاعة . وهو ان يظن رجل قد راى المال
 لينجبه ويكون الربح لصاحب المال وهذه . لم يفسد
 بعد ان يحلف على ذلك . اي على كونه مضاربة
 او مضاعة . وكذلك العبد يمد بمال سيده وبمال
 نفسه اذا كان مأذونا له في التجارة فهو من
 تقدم في التحليف سواء وليس عليه بعد الحلف
 عشر حتى يحضر مولاه . فيؤخذ منه . وكذلك

وكيف
 ولا يقبل في هذا
 يقولون لم ويس ذلك
 النسخة كلمة حتى

المطابق ليس على ما يشترطه أى على العاشر القدر
بالعقب وبالرطب والغارة الربوية قد استقرها التاجم وهو
تساوى ما في رطلهم فصاعداً الغرفة ان كان مستطاباً في القدر
وان كان رطباً نصف القدر فان كان صريفاً فالصندوق كان
فيه ذلك اقل من ما في رطلهم لم يؤخذ منه شئ وان اختلف
عدده لك مراراً وكل ذلك أى كل مرة منها ما معه لا يواو
ما في رطلهم ولواضاف بعض المطابق الى بعض وكانت قيمة
ذلك اقل من تبلغ الضامه كانه فيه ولذلك ايضاً ولا
ينبغي أى لا يجوز ان يضاف بعض المطرات الى بعض لانه
مراعى قال ابو يوسف ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
وضع الضور فلما رأى ما أخذها رطلهم بعد فبرأ على الناس
وؤخذوا بالتمه مما يجب عليهم وكل ما أخذ من المسلمين من
الضور وهو رطل القدر فبذلك سبيل الصدقة أى
حكم حكم مال الزكاة يقسم فيما يقسم فيه مال الزكاة سبيل
ما يؤخذ من اهل الفقه حتى جاءوا اهل الرب سبيل اوراق ذلك
ما يؤخذ من اهل الذمة من جزية رؤسهم وما يؤخذ من مراكبي
بني تغلب فان السبيل ذلك هو سبيل اوراق تقسم فيما يقسم
فيه اوراق وليس هو كالصدقة قد حكم الله في الصدقة
عما قسمها عليه بقوله تعالى انما الصدقات الآية فهي
باقية على ذلك التقسيم وحكم في اقسامها قسمين لغرض
تعالى واعلموا انما عظم من شئ فان الله سبحانه ولتسود

الاية فهو باق على ذلك التقسيم ايضاً وقد مر ان القيمين
متوفى في نفس الصدقات وكفى زكاة الملكية فهذه
الوجوه التي تقسم عليها الصدقات الواجبة في
المواشي والاموال على هذه الاعمال عندنا والله اعلم
ولما بين الامام المؤلف الاحكام التفصيلية ارفها
بلائها النقية التي اخذت فيها فقال قال ابو يوسف
هذه شئ اسحق من ابراهيم بن ميمون قال سمعت ابي
يذكر قال سمعت ابا بن عبد الله بن قاي اول من بعث محمد بن
الطاهب على الضور انا قال فاصري ان لا اقس هذا
يعنى حالهم وما مر على من شئ اخذت منه من هبة
اربعين درهما درهما واحداً من المسلمين وهو
الزكاة ومن اهل الذمة من كل عشرين درهما
درهما واحداً وهو نصف الصدقة من مالهم ومن
لا ذمة له وهو اربط الصدقة جزية حاله كما
تقسم قال ابو يار واصرني ان اعطى أى
اشد على الضاري بن تغلب في استيفاء
جزيتهم بالصدوم المولم را حصص منهم ادى تقصير
او تاخير الهامة لهم وقال أى محمد رضي الله
تعالى عنه انهم قوم من العرب وليسوا باهل الكتاب
والعرب تاتي بفسوسهم الهامة ولذلك لم يقبلوا
ان يوردوا ما يجب عليهم باسم الجزية بن ضاعفوا

عليهم الرقة وادوه باسم الصدقة ترفعاً عنهما برهة
الهم في اراء البرية ولذا قال قلعلهم ساجد
اي انفة من الاهانة قال اي زياد وكان عمر
رضي الله تعالى عنه قد استرط على نصارى بني تغلب
ان لا يظهروا ولا لهم قاي وحدثنا ابو حنيفة عن الحكم
عن انس بن مالك قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه على القصر وكتب لي عهداً اي كتاباً عهداً الي فيه
ان اخذ من المسلمين مما اختلصوا فيه من تجار اسراهم
ربيع العشر ومن الفضة نصف الفضة ومن الفضة
الاربعة الفضة قاي وحدثنا عنهم بن سليمان عن ابي
البرقي قال كتب ابو موسى الاسدي الى عمر بن
الخطاب ان تجاراً من قبلنا كسر فضة اي من
عندنا من المسلمين ياتون الفضة فياخذون
الفضة قال فكتب اليهم فما انت منهم طاياخذون
من تجار المسلمين وخذ من الفضة نصف الفضة
ومن المسلمين من كل اربعين درهما من نصيب
الفضة وهو مثنان وليس فجادون المائتين
فاذا كانت مائتين فليسها فضة وما زاد عليها
فجابه ويؤخذ من نصيب الذهب وهو عشرة مثقالا
نصف مثقال وليس فجادون العشرين شئ وما زاد
عليها فجابه ايضا فجادون اربعين نصيب الفضة

ارض

الهم

والهم شتمه وجب فيه جزاء من اربعين درهما والهم ولو
خاوا على نصيب الذهب مثقال وجب فيه جزاء من
عشرين درهما نصف مثقال وقد اخذته ابو يوسف
ومحمد وعنه الى حنيفة ربحا الله تعالى انما يجب في ارايه
اذا بيع ثيابا بضم اي اربعين درهما اربعة مثاقيل
ففي الاول يجب درهم وفي الثاني خمس نصف دينار
وهو قيرطان وما كان دون الفضة بعد المائتين او بعد
كل خمس فربو غفولهما من الدين الفضة طريقه كقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم طها ذلتاخذ من الكور شيئا
تجيبه اذا ذكر المثلقال او الدنيا فاطرها درهما الذهب
واذا ذكر الدرهم فاطرها ربه الفضة وطبقا عشرة مثاقيل
والدنيا ربحا المثلقال * قال وحدثنا عبد الملك بن جابر
بضم الطيم الاول وقع الرأى وسكون الياء عن عمر بن
شبيب ان الهد تبيع بفتح الطيم وسكون النون و
الباء الموحدة وبالطيم قوم من اهل الحرب وراوي
كتبوا الى عمر بن الخطاب دعنا من ارضك تجارا
فكتبوا قال فساد عمر اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في ذلك فاساروا عليه به فكان اول من هب
اهل الحرب قال وحدثنا السري بن اسحق السهماني
عن عامر الشعبي عن ريار بن هدير الاسدي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بعة على عترة العراق والشام

فكانوا يفعلون هذه النسبة فالخير يرجع الى اهل البيع
 وعلى الافراد فلعن من الله تعالى عنه وعنه
 على الاول بديهة المجهول وعلى معلوم كسره ماله

وامرأان يأخذ من المصالح ربع العشر ومن اهل الدمة
 نصف العشر ومن اهل طرب العشر فمعه رجل من بني
 تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوموا لكرأ
 معه للتجارة . بعث بن الفا . من الدرة لهم فقال
 اي زيارت تقبل . اعطى الفرس وخد من تسعة
 عشر الفا . ليقي لنا نصف العشر . او امسك الفرس
 واعطى الفا قال فاعطاه الفا وامسك الفرس قال
 ثم مر عليه راجعا في سبيل فقال له اعطى الفا اخرى
 فقال له اتعالي كلما مررت بك تأخذ مني الفا قال نعم
 وانما قال ذلك لانه لم يكن في عهد ملكوت ان ذلك
 في السنة مرة واحدة . فرجع التقبل الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فوافاه في مكة وهو في بيت فاستأذن
 عليه . لله هولة اليه . فقال من انت فقال رجل
 من نصارى العرب وقص عليه قصته فقال له عمر
 لقيت بالبنا ولفيرا لمعهم اي قضيت حاجتك
 ولم يردوه على ذلك قال فرجع الرجل التقبل الى
 ريار بن هدير وقد ولحن نفسه على ان يعطيه الفا
 اخرى . فظنه انه لم تقضى حاجته . فوجد كتاب
 عمر قد سبق اليه من مرعيك فاخذت من صدقة فاد
 تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك اليوم من قابل . اي
 من السنة الذية الا ان تجد فضلا . اي زياردة

قصه لطيفة في عدل عمر رضي الله تعالى عنه
 وثمة العدل

على ما مر

على ما مر بك اولاً فلذلك الافة من الزايد . قال
 اي زيار فقال الرجل قد والله كانت نصي لي ان
 اعطيه الفا ١٠ اخرى . واني اسعد الله الي
 بر لي من اطللة النصيرانية والى على دين الرجل الذي
 كتب اليك لفضا المقاب . يعني بامير المؤمنين عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه فانظر والى شجرة العدل
 كيف احدثت العود . وشرحت الصدور . وافرحنا الفار
 من الظلمات الى النور . قال وهذه ساجدة الرحمن بن
 عبد الله عن جامع بن شداد عن زيار بن شداد
 من جيل علي بن ابي طالب . ليتم النجاة من المرو
 قبل ان يصير لهم فمعه رجل من نصارى فاحد منه
 نصف العشر . ثم اطلق في باع ساعة فلما جع
 مر عليه فارار ان يأخذ منه فقال كلما مررت عليك
 تأخذ مني قال نعم فمر من الرجل الى عمر بن الخطاب
 فوجد له مكانة في قلب الناس وهو يقول الا ان
 الله جعل البيت . يعني الكعبة مشاة
 اي مرجعا للناس الحاجين والزائرين فيهم
 يتسبون اليه من كل ناحية واما راض فيه
 الخايف من الظلم والاعاريات الواقعة في غيره
 حتى لو لقي الرجل فيه قاتل ابيه لا يتعرض له فدا
 اخر من . بالجرم يرا النالفة لكتفهم وهو قليل

جهد وفي إقامة المسبب مقام السبب على حد قول
 الثانية لا يعرف من يراهوا احد اعراض مرديات
 على اعتقاد الوار اي لا يكون فاعرف فاعرف ان النوازل
 سبب المرديات لا يعنى معرفته بقوله لا اعرف من
 انتقص احد من الكل مثابة الله شيئا الى
 برته من مال او لطم او منع معناه لا يكون انتقص
 فلهذا يكون معرفة فالله من الانتقص الذي له سبب
 المعركة لا يعنى المعركة قال اي النوازل فقلت
 له يا امير المؤمنين اني من نصراي مررت على زياد بن
 حدير ببلعة للجارة فاجتهد في رصف عشر ايام اطلق
 فبعت ساعتي وجعنت عمرت عليه ثم اراد ان يخذمني
 مرة اخرى قال ليس له ذلك ليس له خيلك في السنة
 الدرة واحدة ثم نزل من الخيل فكتب اليه اي
 الى زياد في سنة الابد اي في قضيتي ومنعه من الابد
 مني مرة ثانية قبل تمام السنة ولا علم طابانه كتب اليه
 ومكتة اياما . انتظر اطواب . ثم اتيت فقلت له
 يا امير المؤمنين . انا الشيخ النصراي الذي كلمتك
 في زياد فقال رضي الله تعالى عنه . والشيخ
 الخفيف . اي الخليل عن كل دين بالكل الى دين اطلق
 قد قضيت حاجتك . فارجع الى زياد فاجبه بكاتب
 اليه لم ياخذ منه شيئا حسية كاذبا لهران قصة

قصتي
 لك كذا
 حاله

القبلي

القبلي صاحب الفرس وقفة النصراي صاحب الساقة
 وقفا متواليين ولم يبلغ زياد ان كان عمر رضي الله تعالى
 عنه الا بعد وقوعه اذ لم يبلغه قبل محي صاحب الساقة
 لم يلعب منه مرة ثانية . قال وحدثني يحيى بن سعيد عن
 رزيق بن قيس بن برمك الرازي عن ابي رزين العباسي
 عن ابي اسحق بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار
 عن ابي اسحق بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار بن عمار
 اي الصار . فذكر ان عمر بن عبد العزيز رضي الله
 تعالى عنه كتب اليه . وهو اظلم يومئذ انظر
 من مرعيلك من تجار المسلمين في محالهم من الموال
 الصبي للذهب والفضة مضروبا وغير المضروب
 يسكن تبرا . ومما ظهر من التجارات غير النقيين
 معهم من كل ارضين دينا رانيا انصب الاول
 على الخيز والثاني على الفقرة . فما نقصت حساب . وما
 ذلك تقدم بيانه في شرح حديثهم مع بيان الخلف
 فيبين اليه خيفة وصاحبه . فكمهم الله تعالى حتى
 يبلغ عشرين دينا . ففعل رصف دينا . فان نقصت
 ثلث الدنانير الباقية عن عشرين التي هي الزكاة
 ففعل ولا تأخذ منها شيئا . فلو لم يستطع
 حتى تحب فيه الرقة . وازا امرعيلك الصلابة في
 كما يبرون اي يتصرفون فيه . من تجارهم
 في

من كل عشرة دينار اوله نصاب الذهب دينار واصلو
 نصف النصف الواجب عليهم في النصاب واما قوله فما
 نقص اي عن النصف في حساب ذلك فتمد يد عشرة
 دينار ثم دوا فلو تأخذ من اشيا فهو اجتهاد من غير
 رض الله تعالى عنه يقتضي وجوب الاخذ مما دون النصاب
 وهو مخالف للمذاهب واكتب لهم كتابا اي وثيقة مؤرخة
 برمان الاخذ بما تأخذ منهم لئلا يوقف منهم بعد ذلك
 الى مقام من القول الذي قال وحديثي محمود بن ميمون
 ابن مهران عن ابيه عن جدته قالت سمعت علي مروق
 بالسنة متعلق بمحرت وهي كالقيل من المدينة قد على
 عرض نهر او طريق فحبس فيها الفضي او السالبة لتوقف
 منهم الفسور وتسمى المصار وهي مكاتبة اي محبرة
 على مال يد في اطلاق ورقية عنه اراءهم الى التجارة
 فليخذه تعالى لرايها انت قالت مكاتبة اي بال الكافي
 فافا وكانت اجمية فقامها الترجمان فقال في النهاية
 كلاما ماضيا مكاتبة فاحبرها الترجمان فقال
 ليس على مال محلول زكاة فلي سبيلها الى المصلحة
 منها شيئا قال وحديثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابي بصير
 النخعي اصل الاخذ الا لعدم المشهورين الفقهاء النابغ
 الكوفي انه قال اذا مر اهل الذمة باهل للثأرة اخذ
 منه قيمتها انت الضمير لان اهل موشة نصف الفسور

بالفقه
 لعله كذا
 حاله

في بعض

ولا يقبل قول الذم في قيمتها حتى يوتي برجلين من اهل
 الذمة يقومانها عليه فيأخذ العاشر نصف الفسور
 من الثمن اذا بلغ نصاب فضة او نصاب ذهب
 قال وحدثنا قيس بن الربيع عن ابي فزارة عن يزيد بن النعمان
 عن ابن الزبير انه قال ايام خلافته ان هذه المصار
 جمع ما صر بالهون وكسر الصاد وهو اسم لكان الجبس
 والقناطر جمع فطرة وهي بناء مقوس يصنع على النهر
 ليم عليه من كل من الجانبين الى الآخر وتحت هذه القنطرة
 لاخذ الفسور تحت اي حرام لا يحل اخذها
 وهذه الاجتهاد منه مخالف لما صنعه امير المؤمنين ع
 الخطاب رضي الله تعالى عنه بحضرة محضر من الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم من غير تكبير منك فكان اجماعا منهم
 من غير تكبير منك وهو حجة وسيأتي لهذا الحق في شرح
 حديث محمد بن عبد الله عن النضر بن سيار وبهت
 عمالا الى اليمن ونهاهم ان يأخذوا من ماضرة او قنطرة
 شتاء او طربوا من الفسور فقاموا اي جعلوا
 اليه به تمام العمل فاستقل المال فقالوا انت
 شريفا عن الاخذ وظهر له الخطأ في اجتهاده وجمع عنه
 فقال فذوا كما كانوا يا اخوتون من كانوا قبلكم وهذا
 كرامة من عمر رضي الله تعالى عنه حيث انكر صوابه فخطاه
 قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن النضر بن سيار بكسر

كنتم تأخذون

قال ارادوا ان يستعملوني اي يجعلوني عاملا على
 عشور المدينة بضم الالف وابداء الموحدة وفتح اللام
 شدة وبانها بلدة على شاطئ دجلة قرب البصرة
 فابيت اي امتنعت عن قبول العمل فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما يمنعك اي ما سبب امتناعك فقلت القتل
 اخذت ممل عليه الناس قل فقل لا تفعل اي لا تفعل
 هذه القول عمر صنعه محمد على اهل الاسلام بالقرن
 وهو الزكاة وعلى اهل الذمة نصف الفرض وعلى اهل
 الشريعة من ليس له ذمة وهو اهل الفرضية اليها
 وكفى بغير رضا الله تعالى عنه فدوة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولم اقبلوا بالذين من بعدي اي بكر وعمر رضي الله عنهما
 فصل في احكام الكفاية جمع كنية وهي
 بيت مع اليهود والبيع جمع بيعة بكسر الباء
 ابناء وهي بيت مع النصارى والصبيان جمع صبي
 وهو تخاه وشكل مثلث تعبه النصارى قال ابو يوسف
 واما ما سئلت عنه يا امير المؤمنين من امر اهل الذمة
 وكيف تركت لهم البيع والنكاح في المدن جمع مدينة
 حصن يبنى ليسكن فيه النكاح والامصار جمع مصر
 وهو المدينة ايضا حين افتتح المسلمون البلد ان
 جمع بلد اسم للمدينة ايضا ولم تهم لانها من
 شعائر الكفاية وكيف تركوا يجرعون بالصبيان كما يام

عائذ

عصم

عصم وهم من شعائر الكفاية فاجابه بقوله فانما كان الصلح
 جرى بين المسلمين واهل الذمة في ارض الخبيثة وفتح
 المدن صلحا علم ان لا تهم بهم ولا كفايتهم
 داخل المدينة ولا خارجها وعلى ان لا يفتقروا اليهم فانهم
 اي لا يقتلهم وعلى ان يقاتلوا من ناولهم اي
 عاداهم من عدوهم ويذبحوا اي يعضوا ويذبحوا
 عنهم عدوهم اذا غاروا عليهم فادوا الخبيثة اليهم
 على هذا الذي ذكر من الشرط لهم وجوب الصلح
 بينهم عليه وكتبوا بينهم الكتاب على هذا الشرط عليهم
 وهو على ان لا يحدوا بناء بيعة ولا كنيسة فافتتحت
 الشام ونواحيها كلها واهيرة بكسر الهمزة
 ويكون ابياء آف الحروف وراء همزة هاء مدينة كانت
 على موضع يسمى الخيف بينها وبين الكوفة ثلثة ايام
 وفي عجمها البلدان احييرة مدينة بارض الكوفة كانت زعيم
 الزمان على راسها اليه فان بحر فارس في قديم الزمان
 كان يمتد الى ارض الكوفة والآلة لاثر للمدينة وللبحر
 وكان المدينة دجلة انتهى والمراد بالدجلة هنا منقطع
 الماء ومنبت القصب لا نهر بفسار الا اقلها على
 من الشروط فلذلك تركت البيع والنكاح لم تهم

غار كذا

في تسمية بياضة المولد

قال ابو يوسف حدثني بعض اهل العلم عن مكحول الشامي
 ان ابا عبيدة بن الجراح صالحهم الضمير لاهل الذمة الكائن
 بالشام قبل الاستيلاء عليهم واشترط عليهم حين
 دخلها على شرط ان تترك كنائسهم ويقيموا على
 ان لا يحدوا ابناء ببيعة ولا كنيسة وان عليهم ان يشار
 الضال عن الطريق وبناء القنطرة على الانهار من دولهم
 وان يضيفوا من قري اي غيرهم من المسلمين اذا اتوا
 ثلاثة ايام على شرط ان لا يشتموا اسما ولا يضره
 ولا يرفعوا في ناري اي مجلس متحدث اهل الاسلام ضلما
 ولا يخرجوا خنزيرا من منازلهم الى ارضية بيوتهم المسلمين
 جميع فنار وهو ارض واسعة قدام البيت تشتمون الارض
 وان يوقدوا النيران للفلاة في سبيل الله ولا يدعوا
 عدوا للمسلمين على عورة في بلادهم وهم الخلفاء في القفر
 واماكن المخافة من فروع البلدان ولا يضر جوارحهم
 جمع ناقوس وهو آلة كالطبل يدقها الضاربة للاعلام
 لا وقات صلواتهم قبل اذان المسلمين ولا في اوقات
 اذانهم ولا يخرجوا الرايات جميع راية وهو العلم الصغير
 في يوم عيدهم ولا يلبسوا السلام يوم عيدهم ولا يحدوه
 في يومهم فان فعلوا شيئا من ذلك عوقبوا عليه بما
 احكم تاديبا لهم واخبرهم فكان الصلح على هذا
 من الشرط فقالوا الاله عبيدة اهل لنا يوما من السنة

خرج في صلب

خرج فيه صلبا لنا بالرايات وهو يوم عيدنا الا انهم فعلوا
 اي اذن لهم به واجابهم اليه فلم يجروا اي الولاية بقدر
 بدا اي محيدا من ان يفوا اليهم بما شرطوا لهم لانهم
 الصلح على تلك الشروط ففتحت المدين على هذا الحكم
 المذكور فلما رأى اهل الذمة وفار المسلمين منهم بظلم
 وحسن السيرة اي الطريقة فيهم صاروا اشد اعداء
 المسلمين وعونا للمسلمين على اعدائهم فبقيت اهل كل
 مدينة من مدنى الصلح بينهم وبين المسلمين رجالا من اهل
 بكر ففتح اي من ذوي البصائر منهم يتجسسون الافراد
 عن الروم وعن ملكهم وما يريد ان يصنع مع المسلمين
 فاتي اهل كل مدينة رسلاهم يخبرونهم بان الروم قد جمعوا
 جمعا اى عسكرا لم يروا مثله في الكثرة فاتي رؤساء
 اهل كل مدينة الى الامير الذي خلفه ابو عبيدة عليهم
 فاخبروه بذلك فكتب الى كل مدينة ممن خلفه ابو عبيدة
 الى ابى عبيدة فاشد ذلك عليه وعلى المسلمين فكتب ابو عبيدة
 الى كل وال له ممن خلفه في المدينة التي صالح اهلها بانهم
 ان يردوا عليهم ما جيب منهم من الجزية والخراج وكتب
 اليهم ان يقولوا لهم انما ردنا عليكم اموالكم لانه
 قد بلغنا ما جمع لنا اي لقتالنا من الخرج وانتم اقمتم
 علينا ان نقاتلهم اي مجموع الاعداء عنكم وانا لا نقدر
 على ذلك فيما نظن وقد ردنا عليكم ما اخذنا منكم ونحن

مطلب عظيم في العدل والسياسة
 الاسلامية

وما يريدون ان يصنعوا

وتتابعت الاخبار على ابى عبيدة

ثابتون لكم على الشرط الذي جرد عليه الصلح وعلى
ما كتبنا بيننا وبينكم من الشروط ان نصرنا الله عليهم
قال فلما قال لهم ذلك وردوا عليهم الاموال التي حبسوا عندهم
قالوا ردكم الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم وكان
لم جردوا علينا شيئا واخذوا كل شيء بقهرنا حتى لا يردوا
عندهنا شيئا واذا كان ابو عبيدة محسوم على الصلح على هذه
الشروط ويظلمهم ما سئلوا يريد ذلك نالهم وهذا
نفع من الجهاد من هم المولفة مستفاد يفتن عن عدة اهل
واجاف فيل ويكاب. ولذا لك قوله. وليسمع به فبهم
من اهل المدن التي لم يملكها اهلها الصلح فبهم الى باب
الصلح وما كان ابو عبيدة اخذ من القصة التي حوله المدن
من الاموال والسبي والمتاع هو كل شيء سواه القصة
من الاواني والآلات والشباب وغيرها لم يرد عليهم ولا
بين المسلمين بعد ان اخرج الخبيث منه لمستحقه وهم
الاربعة الخماس بين المسلمين قصة الفتنة الملية
في قوله تعالى واعلموا انما غنمنا الاية لانها اخذت
من الكفار بقدر الغزاة واجاف الخيل والركاب وكانت
فيها للغزاة ومن سماه الله في كتابه فليجوز له
الى اهلها والتمس المسلمون والمشركون من الروم
فانقلا فالا شديدا وقتل بين الفريقين خلق كثير ثم نصر
الله المسلمين على المشركين وفتح المسلمين التانيم
كنية عن شبيهم فبهم ففقدتهم المسلمون قتلا لم

بهم
فيارعد

فلم

المشركون

المشركون مثله فبهم ما بين مقتول واسور ومردوم
فلما رأى اهل المدن التي لم يملكها اهلها ابو عبيدة
ما لقي اصحابهم من المشركين من القتل بقتل الى ابي
بطعون الصلح فاعطاهم الصلح على مثل ما اعطى الاولين
الا انهم اشتروا عليه ان من كان غدهم من الروم لم يرد
جاوا افعال المسلمين وصاروا غدهم فانهم آمنوا
بجوعون متاعهم واموالهم واهلهم الى الروم ولا يرضى
لهم من اخذ شيء من ذلك فاعطاهم الامان على ذلك
الذي طلبوه ابو عبيدة فادوا البيطارفة اي قبلوا
وضعها عليهم وصاروا اهل ذمة ونحوه الى ان
المدن واقل ابو عبيدة راحها فكلما مر عبيدة من
لم يكن صاحبها اهلها بقت رؤسها واطاعون
الصلح فاجابهم بصلح اليه واعطاهم من افراط
مثل ما اعطى الاولين وكتب بينه وبينهم كتاب الصلح
وكلما مر على مدينة مما كان صلح اهلها وكان
واليه فيها قدر عليهم ما كان اخذ منهم من الجزية
تلقوه بالاموال التي كان ردوها عليهم ولا يرضى
مما كانوا صوطوا عليه من الجزية والخراج وتلقوه
بالاسواق جميع سوق اي رضوا عنه عكره الحواف
بباع فيها ما يحتاجون اليه من كل الباعا
من كل شيء فبهم على الشرط الذي كان شرط لهم

ولا يعرض
فاعطاهم ذلك

عما لا يرضيهم اعلم بها واتقوا عليها ولا يسبيل للعالمين ولا
 للمسلمين معكم ان تجعلهم فينا وتقسيمهم ^{وعلى النعم بقبوله}
 للصالح الذي جرى بينك وبينهم ولا خفة لظلمة منكم
 وقدين الله هذا الحكم لنا ولكم معاش المسلمين هذا
 في كتابه فاما الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
 ولا يحرم ما حرم الله وسوله ولا يدينون دين الحق من الذين
 ادنو الكتاب وهم اليهود والنصارى بهذه الآية وكذلك
 المجوس وعبد الاوثان وعبد النيران من الصم بقبوله
 صلاته تعالى عليه وهم سواهم سنة اهل الكتاب حتى
 يهلكوا الجزية عن يديهم صاغرون اي ذليلون انزل
 فاذا اخذت منهم الجزية فلا شيء لك عليهم ولا يسبيل
 في اخذ شيء بجزية وفراغ الارض ان كانت لهم ارض
 ونصف الفدان كانت لهم شجرة ولا فرغ من ذكر الله
 انقلد شرح بذكر الله الفقد فقال آية انهم
 انكاد وضعه خذوا ضمائرهم واخذوا نواحيهم
 اهلها فاقسمناهم ما كان يكون اي يقيم لمن ياتي
 بعدنا من المسلمين والله ما كانوا يحبون اناسا يظلمونه
 ولا اناسا ينتفعون بشيء من ذات يدهم ولا
 باكلهم اي ينتفع بجزيتهم وفراجهما المسلمون
 ما داموا احياء فاذا هلكوا هلكوا اكل ابناءنا وبناتهم
 اي انتفعوا بجزيتهم وفراجهما اباؤنا وبناتنا

اي ضم

اي ضم لا اهل دين الاسلام كما دام دين الاسلام طاهرا
 اي قويا فيه اشارة الى ان دين الاسلام يصفى في آخر
 الزمان فاذا بلغك كتابي هذا فاصبر عليهم الحزنة
 وكف عنهم السبي وامنع المسلمين من ظلمهم ولا تظلمهم
 واكملوا مواليهم الا حلهما اي بالسب الذي اعله الشارع
 كضيافة من صبرهم ثلاثة ايام وتحوّل ذلك دون كبر
 الفجار فعلم امرهم وفي يوم لهم بشرطهم الذي شرط لهم
 وقت الصلح في جميع ما اعطيتهم اي اجازت لهم فقبله
 من الشدوط واما افراج الصليان في يوم عيدهم الاية
 فلا تقصمهم من ذلك فارجع المدينة بلاريان ولا يورد
 جمع بند وهو العلم الكبير على ما طلبوا منك بواقف النية
 فاما اهل البلد بين المسلمين وساجدهم فمترطرا الصليان
 فاذا نزلهم ابو عبيدة في يوم من السنة وهو يوم عيدهم
 الذي في صومهم واما في غير ذلك اليوم فلم يكونوا يخرجون
 صلبا منهم فما كان من الصلح الذي صاخوا عليه اهلهم فان
 بغيرهم ولنا يسهم تركت على حالها ولم تهدم لهم فيها
 ولم يقض لهم فيها فهذا ما كان بالشام بين المسلمين
 واهل المدينة قال ابو جعفر ومحمد بن اسحق وغيرهم من اهل
 العلم بالقوم والسير بعضهم بزي في الحديث على بعض
 قالوا لما قدم خالد بن الوليد من البصرة دخل على الجابر

ولم يقض

رضي الله تعالى عنه وفتح فاقام اياما ثم قال له ابو بكر
 حتى الى العراق فوجه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى
 العراق فخرج في الفين من الفرسان ووجهه من الاتباع منهم
 عدا فخر بقاءه بالفرار والالف والباء المرهلة وذل
 مرهلة اسم جيل من طريق مكة من العراق في سمر باسم رجل
 وخرج معه جماعة فاس من طين ومعهم مثله من الاتباع
 فانشروا الخراف بشين معجمة ورايهم حكمة مخففة ولف
 مفار بزنة قطام منزل فيه مياه ابار عذبة ووجه
 خمة الاف فاس تقريبا ولذا قال اواخل والنزح
 اهل خاف من حياة خالد ومن معه وغولهم اي
 مبالغتهم ثم دخول ارض العميم الى ابي اسلمة
 الازد وقوة فاهرة وشوكة باهرة فصار دولة الاسرة
 فانشروا الى نقيطة بضم الميم وكر القين الميمونة وكوة
 البناء اخرا لوف فخر اثنان المثلثة وبالها بضم الميم
 منزل من طريق مكة بين القارسية والفديب فاذا طالع
 جميع طليعة الجيش وهم من يفت ليطلع طلع العدو فيل
 العميم فظروا اي الطالع البهم اي الى خاله ومن معه
 من الفرسان ووجه فانشروا الى حصنهم فخل خالد
 ومن معه الى الحصن في صرهم ونحو الحصن وقتل من فيه
 من المقاتلة وسبوا النساء والذراي واخذ جميع ما كان

مخرج

فتح من العميم

فيه من الادم والمناج والرواب ولهم الحصن ثم مضى
 حتى انتهى الى الفديب نصف الفديب منزل من منازل
 حاجج الكوفة انما فرقت من القارسية نريد مكة فخرج
 اول ما بلقان من البادية وفيه حصن وفيه مساحة
 هو حصن يبنى في الثغر يسكنه طائفة من المقاتلة مع
 اسحتهم لحفظ الثغر من العدو وتسمى المقاتلة ايضا
 مساحة تسمية للحال بانهم المحمل وهو المراد بها بقوله
 فيه مساحة لكسر ملك الفديب فواقصهم خالد
 اي قاتلهم فقتلهم واخذ ما كان في الحصن وضرب
 اعناق الرجال وسبوا النساء والذراي فقله الحسن
 مما افاد الله عليه وسلم اربعة الاف مائة بين اصحابه
 الذين افتحوهم فلما رأى ذلك اهل القارسية طلبوا
 الصلح واعطوه الجزية وهي بليدة بينها وبين الكوفة
 خمسة عشر فرسخا في طريق الحاجج فمضى خالد القارسية
 حتى نزل الجوف بفتح الجيم تامة المساة بظاها الكوفة
 على فرسخين منها يمنع ما بالسبل ان يعاو قبا بها
 ومنازلها وبه حصن لكسر فيه جلاء من اهل
 فارس فقاتلة فحاصروهم وافتتح الحصن واستسلم
 وركبهم رجل من اهل فارس بقاله اى يسمى
 هذا مرد بفتح الميم لفظا فارس معناه الف رجل
 وضرب عنقه وانكاهه ببيته اى جنته كماها ببيته
 لقوله تعالى انا المنكرون نجس ودعا بطعامه

لياكل والا فدون فقرتون في السواجر جمع ساجر وهو
 خشية تعلق في عنق الكلب لئلا ينزعم فقال بعضهم
 ليعض امردوا جمع الالف وفتح الميم وتكون الراء الماهلة وفتح
 الالف الماهلة محذورة مع الالف وباء لولا لفظ فارسي وليس
 في لغة العرب التثنية بالضم وهو ذكر بعض محاسن البيت
 مع وزن واسف ونظيره قول العرب ازامات من كان
 هو في حمايته ودولته واسيداه وامجيداه فلما فرغ
 من طعامه ضرب اعناقهم وسبى نساءهم وذرايرهم وفتح
 ما في الحصن من المتاع والاسلح والدواب ولم يكن في هذه
 الحصون التي افتتحها احصن منه ولا اكثر مقابلة ولا
 اكثر سلاحا ولا متاعا ولا رجالا اشدهم رجالا
 كانوا في حصن الخيف واخر الحصن واخره ثم يفت
 طليعة له ١٠ الطليعة كطبيعة واحدة طليع الجيش في
 الحرب وهم الذين يبعثون ليطالعوا على اعداء العدو
 ويتعرفوها واما كان او اكثر وفي كلام محمد الطليعة
 الثلاثة والاربعة وهم دون السرية كذا في الطب الى
 اهل اليس كقبيل قرية بالانبار وفيها حصن
 فيه رجال مائة لاسرى محاصرههم وفتح الحصن وخرج
 من فيه من الرجال وضرب اعناقهم وسبى نساءهم وذرايرهم
 واخذ ما كان فيه من المتاع والاسلح وهم اهل الحصن وفتح
 فلما راس اهل اليس ذلك وما صنع خالد باهل الحصن

الليس تليص

طليعة

طليعة الصبي على راء الطرية فاعطاهم اي اجابهم فادوا
 اليه الطرية وفي الغزوة الثانية زيادان على ما ذكره المؤلف
 رواها بن نصر في كتاب الصباغ بعد ما في اقبال السبع
 لتتم بها الفاية تم معنى هذه الى غزاة طبرستان
 منه الملهما في قصور لها التثنية قصر اليبس وقصر
 العيس وفي اشتهار قصر العيسين باطرية لخم
 ابن عبد طيس الكلبين يبعثون الى امرهم عند شتات ملان
 ابن عامر بن عوف الطليعة ونقط العيس مصفرا حريف
 من السباع والقصر الثالث قصر بن بقليلة بالباد والرملة
 والضاف والباد افرطوف ولام ولها مصفرا بقليلة
 وسبب تقيمه بذلك انه خرج يوما الى قومه وعدهم هناك
 فخرتان فقا لوما هذه اللابقلية يبعثون الطرية كذا
 ذكره في حرف الدال من معجم البلدان وسماه ويرجى الميم
 ابن بقليلة وما يوجه في النسخ بالتون بدل الباء والقاء
 بدل الصاد تصحيف من السباع ايضا فترى خالد
 بالخيف فاجال اصحاب خالد فبين ذلك الظهر
 اي جانب العرض المضابل للقصور وتعرضوا لهم لان
 يقا لهم احد او يخرج اليهم فلم يروا احد اخر فاليهم ولا
 يربوا لهم فاسرف ولانهم لم يلد صغير من بني ادم من قوة
 القصر فاسر خالد رجلا من كبار اصحابه الى القصر ليبيح
 فوقف ثم قال لمن كان قد اسرف فخرج الى رجل منهم من

عقدتكم اكله فاطلع اليه رجل منهم فقال وهو آمن حتى
 يرجع فقال نعم فنزل اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن هاشم
 ابن ببيعة الفاسي وهو شيخ كبير قد رقا حجاباه على
 عينيه وكان من الطمحين على اكثر من ثمانمائة وخمسين سنة
 ورجع اليه ايضا اياس بن قبيصة الرطالي وكان والي ليرة
 من قبل بكر بن صفية من جهة كسرى وكان يفتنهم بالخرقة
 فانوا خالدا فقال لهم ادعواكم الى الله والى الاسلام فانتم
 فعلتم اي اسلمتم فلما قالوا لا عليكم ما عليكم فقام
 بياض في فضل المجوس وان ابيتم فاعلموا الجزية فان ابيتم
 فقد استنكم بقوم هم احرص على الموت منكم على الحياة قال و
 كان في يد عبد المسيح بن ببيعة قارورة يعلها فيها
 السم قال فقال له خاله ما هذا الذي في القارورة قال
 هذا السم سماعة قال ما تصنع به قال فانه انت اعطيتني
 ما اريد واهب لقومي واهل بلدي خدمت الله وقبيلت
 والاشربة وقتلت نفسي به فاقم ارجع الى قومك بما لا
 يحبون وبما يسوهم قال فقال له خاله هاتنه فناداه
 القارورة قال فاخته الخالد من يده واخرجها من عنده
 وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله
 رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ الا ضرر
 ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شبهه بابلهم
 ويقال انه شرب عليه ماء فضر به فزقه عنه مده

ولاه

فلا

فقتله عرق ثم سرى عنه قال وضع عبد المسيح القوت
 وكانوا ايضا يظلمونهم بالانهم عرب فقال لهم جئكم
 من عند قوم لا يظلمونهم السم فاعطوا خالدا ما كل وخرجه
 من ارضكم ايضا فهو لاد قوم سيكون لهم شأن عظيم
 قال فقال له اياس بن قبيصة ما لنا في ذلك من حاجة
 وما زيد ان نضل معك في ريدك نقيم على ريدنا ونظلمنا
 فضاحك على تعين الفا وراهم فضة وروغانين
 يدك تعين وديار في كتابهم يعين والثلاثة تحريف
 والصواب ستين الفا كما سطلع عليه فحوى الكلام في كتابهم
 وحل خاله عنهم على شرط ان لا يهدم لهم بيعة
 ولا كنيسة ولا قصدا من قصورهم التي كانوا يحضون فيها
 اذ اترك بهم عموهم ولا يحضون ضرب الخوارج ولا من
 افواج الصليان في يوم عيدهم وعلى شرط ان لا يستأجروا
 له اى طائفة والمرار للمسلمين كلامهم على نفقة بفتح
 المشاة الفوقية وكس الفين المعجمة وفتح الباء الموحدة
 مشاة وبالهاد اى لا يضرهم والمسلمين في قلوبهم فسادا
 وضررا وعلى شرط ان يضفوا من مدينتهم من المسلمين
 فيما يحل لهم اى للمسلمين من طعامهم اى اهل الذمة
 وذرارهم وكتب بيزيم الكتاب لهم وصورة بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا كتاب من خالده من الولد لاهل الحيرة ان
 خليفة رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ابو بكر الصديق

ابا بكر

رضي الله تعالى عنه امرني ان اسير معه مني بفتح الراء
 اي رجوعي من اهل الجماعة بزنة الحامة تامة بين الجاز
 واليمن الى اهل العراق تقدم تعريفه وتقدمه في فضل الف
 والخارج مستوف من العرب والعجم وان ادعواهم الى الله والى
 جل ثناؤه اي الى دينها وابشروهم بالجنة للطيبين والهم
 اي اظهروهم من النار للعاصين فان اجابوا فليهم ما
 للمسلمين وعليهم ما على المسلمين والى استرثب الى الطيرة في قوله
 اباس بن قبيصة الطائي في اي مع اناس من اهل الطيرة
 من رؤسائهم والى دعوتهم الى الله والى رسوله فابوا
 ان يجيبوا ففرضت عليهم الجزية او الحرب فقالوا لا حاجة
 لنا بحربك ولكن صا لمحمد صا لمحمد عليه غيرنا من اهل
 الكتاب في اعطاء الجزية والى نظرت في عدتهم فوجدت
 عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ميزتهم اي عدلتهم
 عن الصحيح فوجدت من كانت به زمانة اي علة
 كمرض او كبر سن ولا يستطيع معه الكسب عدتهم الف رجل
 فاخذت منهم من الهدية الذي توقعه منهم الجزية فصار
 اي بقية منه من وقت عليه الهدية لاجل الجزية ستة آلاف
 فصا طوي على سبعين والاصحاب ستين الفا وماناة
 انه الصواب لانه الموافق للقياس وهو امانة منكهم
 احد المذكورين يمثل عنده من الاخذ والعلة هي ان يكون
 هو لاء من ارض العرب وقد جعل النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم

عليه وسلم على مثلهم من اهل اليمن على كل عالم وشارا
 او جعله معاضدا اي ردا كما رواه المؤلف رحمه الله تعالى
 في فضل ارض الحجاز وفي فضل موان الارض من هذه الكتاب
 والدين الشريعت عشرة درهم والذهن خمسة دراهم واحد من
 الستة آلاف من الستين الف درهم عشرة دراهم وخامس
 بن الوليد صحابي والصحابه رضي الله تعالى عنهم كانوا
 يعملون بالقياس ويتبعون ولا يتبعون كما هو مقرر في علم
 الاصول وشرعت عليهم ان عليهم عهد الله وميثاقه
 الذي اخذه على اهل التوراة والانجيل الانجيلي ان لا يخالفوا
 كما فاعلم منهم من العرب ولا من العجم ولا بد لهم من عهد
 المسلمين عليهم بذلك عهد الله وميثاقه الذي اخذه على
 اهل التوراة والانجيل اشبه ما اخذه على بني من عهد
 اوسيان او ذمة فالتزموا فلذمة لهم ولا امان
 وانهم خففوا ذلك وعوه واروه الى المسلمين اي عطفوا
 بما شربوا عليهم ونصحوهم فلم يزلوا بالعهاد من الزمان
 وعلينا المنع لهم من عدوهم فان فتح الله علينا بالاسلام
 على مملكتهم فامع على ذمتهم كما كتب في كتابهم لم
 بذلك عهد الله وميثاقه واشبه ما اخذه على بني من عهد
 ميثاق عليهم مثل ذلك للمسلمين لا يخالفوا ما شرط
 عليهم في كتابهم وجعلت لهم اعاشيت وهو ما جاز
 من العرب عشرين سنة ضعف عن العمل او احصائه افة

ان لا يخالفوا

كهي او زمانة ونحوها او كان غنيا فافتقر صاحبها او كان فقيرا
 يتصدقون عليه طرحة جزية عنه وعمل من بيت مال
 المسلمين هو وعياله ما اقام يد الهبة ودار الاسلام
 تقدم شرح هذه البعث وما فيه من الخلف مستوفى في
 من تجب عليه الجزية فاجبه فان فرجوا اليه غير القوة
 ودار الاسلام فليس لهم على المسلمين النفقة عامة على
 من بيت المال واما عبيد من عبيد المسلمين اقيم لهم
 للبيع وحقبة الجمع في اسواق المسلمين تفصيل تكرار
 العرض واما كل مرة في السوق از رعا يوجد من رغب
 بشائه في سوق بئس اغلى ممن رغب به في سوق آخر
 ليكون بيعه بعد انقطاع رغبة الراغبين صيانة للمال
 الذي عن الخبز كما يصان مال المسلم عنه اذ هم بالناس
 فيبيع باغلى ما يقدر بفتح المال الرحلة شدة اى
 باغلى بالمعجزة ما يقوم بفتح الواو شدة ولعل
 ما في المتن محرف عما في النسخ وندا اقيم وبيع للغير
 اشارة الى ان المقيم والبائع الحاكم لا الكافى الذي
 كان مال كاله رضى بذلك اولا رعا عليه تنفذ
 ببيع والضمير لمن كان عليه قبل اسلامه فلما اسلام فرج
 عن ملكه وزالت ولايته عليه وصارت لحكام المسلمين
 لا يبيع المسلم رقيقا للكافى لان الاسلام يباع
 ولا يباع عليه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين

انظر العدة الاسلامية
 واليات الدينية في حق
 اهل الذمة

سبيل الله

سبيل الله يستحق قبضة السابق بياضها في غير الكس اى
 النقص وذلك بان يباع بالقيمة التي يقوم بها النفاة
 من اهل الخيرة باثمان الارقا في ذلك الصقع من غير فراط
 ولا تفريط ولا عثرة بزيارة من يقطع الرقيق من العمل الا
 بطيخة او يعمل عمل قوم لوط ان كانا معروضين بذلك بل يحرم
 بيعها ويؤثم بالبيعها ازا علم تلك منها ولو باخبار ثقة
 ولا تفريط في بيعه كعرضه للبيع ورة بدون ما من اثره
 وبيع عنه الى صاحبه الذمى لانه حقيقة واجبة لهم
 كمال بسوا من الذي بالكسوة اليه رهيبة الكسوة الذي
 اى كسوة مريد الحرب اى القتال مع العدو ومن غير ان
 يشبهوا بالمسلمين في لباسهم واما رجل منهم ومعه شيء
 من زى اى طربسك عن لبة ذلك فان حاربه فحرم اى
 عند يقين حوا لبة له كائن قال مثلك كنت في بلدة كذا
 وهم العدو وهم انقبضت لسته لك ترك ولم يعاقب والا
 عوقب اى عاقبه الحكام صمباراه بقة ما علمه من
 الحرب كثيرا في الكثرة وقيل في القليل ونزلة عليهم
 صيانة ما صالحتهم عليه من مال الجزية هذه يورده الى
 بيت مال المسلمين بمحولا وجعلت عما لهم منهم فان
 ضعفوا عن العمل وطلبوا عوننا من ولادة المسلمين
 واحدا واكثر اعينوا به اى اعانواهم بما طلبوه
 وجوبا ومؤنة العدو اى اجرة عمله من بيت مال

المسلمين لا من اهل الذمة قالوا وقال خالد بن الوليد لوليس
 ابن قبيصة وعبد المسيح بن حيان بن بقليلة لما بنيت هذه الحصون
 ولستم بدار منعة بالتحديد اي دار تمنع العدو وادرككم
 بهذا لا فائدة لكم في بنائها فقالا بحبيبين فافترقا اما
 نرد بها الفضة اي الى اهل الذمة الذي يقصد بقتاله اقامة دين
 بيقينه حقا قال لو كنتم اهل قتال وانتم قوم عرب والعرب
 شتم الجماعة والقتال بينكم لكان خيرا لكم بطريقتهم
 بهذه الكلام لعلمهم بميلهم الى الاسلام ولكن من يظن
 الله فلا هادي له قالوا اننا اي اخذنا الفضة وبنينا
 في شربها والخزير ان طاب لنا طعمه ورضي حيلنا لله
 يصون ما نملكهم اهل فارس فلم ينكروا علينا ذلك
 فلما انزلنا شان العرب فليس من هذا بينهم فصالحهم
 على حربة سبعين قدمنا ان الصواب ستم الفادول
 عنهم فكانت هذه الحربة والاول التي غنمت من هذه
 الحصون اول خريبة اي غنيمة حملت من ارض المزيين
 واول ما قدم به من المشرك على اي يكر الصديق من الله عنه
 قالوا فكنتم خالدا بن الوليد الى مازنة جميع مزيات
 اي صاحب الجيش بالفارسية اهل فارس كتابا ودفعة الى ابن
 بقليلة صورته بسم الله الرحمن الرحيم من فاكه بن الوليد
 الى رستم ومزني وساهلا لانها اكبر مازنة فارس
 سلام على من اتبع الهدى وهكذا يكتب الى رؤساء الكفار

سلب الحكم الدنوي
 حتى ياتي الخليفة اي المعتز
 الذي يقصد بقتاله

لجزيه

قال

ورزبة فارس

رؤساء المسلمين

رؤساء المسلمين اذا كاتبوهم فاني احمد الله اليكم الذي
 لا اله الا هو اما بعد فوالله الذي قضى انكم قد كنتم
 الذمة بالتحديد اسم الخصال شبه اجتماعهم باستدرة
 وتفرقهم بكسره وصيرورته قطعا وورق جعلكم علف
 تفير وخالف بين كلمتكم اي كلامكم وارانكم واوليكم
 بالكم اي اضعف شدتكم وقوتكم وقوله وسلب ملككم
 ولم يلب منه الا ذلك الا تلك الحصون تصديق
 لما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتحقيق ترقية
 دعائه لما بلغ ان كسر عرق كثره قاله من قول الله ملكه
 فاذا جاءكم كتابي هذا فابصروا الى بالهذه هذه ان يفتوا
 اليه رجلا زاقدر ومزلة عندهم يفتي عندهم والى المسلمين
 لتقية امور قومه وما يؤخذ منهم وما يلزم عليهم ولينالهم
 كما يفعل الملوك اذا وقع بينهم صلح واعتقدوا من الذمة
 اي اطاعوا مناعة الذمة عليكم واجبو الى الجزية التي
 تدرككم فان لم تفعلوا فوالله الذي لا اله الا هو لا اله الا هو
 اليكم بقوم يكون الموت كحكم الحياة والاسلام على من اتبع
 الهدى ثم ان حاله امضى الى قرية اخذ الفادول
 لها بانقيا بفتح الداء وكر النون وتكون القاف ومثناة
 تحتية والضم من نواحي الكوفة وفيها ساحة اي قوم يروى
 لكسر اي من جنوده في عينهم فاصبرهم فافتح الخوف

هزمتكم

وقتل من فيه من الرجال وسبي نسايتهم وذراريهم واخذ
ما كان عندهم من المان والسود واهرق اطن
ولهدهم فلما راي ذلك الهن القرية طلبوا الصلح منهم على
اراء الطرية فكانت صلح اي الي عقدته مع
ابن الوليد نيابة عنهم لكان بن جبار الطائي فضا
عنهم على ثمانين الف درهم فضة اوطا الهراة كان من
سيفق وضع اليه ثمانية الف مائة قدم في
صلح الهن الطرية ثم سار خالد حتى نزل بانيقيا قرية على
شمال الفرات وفيها مائة كسرى في حصن لهم فقاتلوه
الهن اطن ليله الى الصبا وحاصروهم واشتد قتالهم
فاقتحموا اي اطلحة ولفي اطن وفيها اسورة صبي
اسوار بالقم والسر وهو اقلها من قوارع كركان
كسرى فخيبر لهم فيها وقتلهم وسبي ذراريهم ونسايتهم
واهرق اطن ولهدهم فلما راي الهن باقيا ذلك طلبوا
الصلح فاعطاهم اي صا طهم كما صالح من قبلهم
بعث خالد بن الوليد جري بن عبد الله الى قرية بلود
اي سرار الكوفة فلما اتم جري فرسه الفرات يعبر
الى الهن القرية نارا لهدهم فاعطاهم صرب ديه خات
اي حاكم القرية صلح بالذهب انا اعبر اليك فعب
بانيقيا اليه فصا طه على متن ما صا طه عليه الهن باقيا واطاه
الطرية وصا طه الهن باقيا واما الواو والسين فكانا
سارهما

قريته قريه نواد

قرية من سوار وبعدها وما حولها من القرى على ما
صا طه عليه الهن الطرية ثم ان خالد جمع الى الخف
فاستطعن بطن بحر الخف اي سار فيه واخذ الدرة
من الهن الطرية حتى انتهى الى عين القري بدة قريته
من الانبار غربي الكوفة بقرب شحاتا فقتل بعين
القرى وفخار ابط اي مائة كسرى في حصن فحاصروهم
حتى استنز لهم من اطن وقتلهم وسبي نسايتهم
وذراريهم واخذ ما كان في اطن من المان والسود
والدواب واهرق اطن وضربه وقتل رهقانه
عين القري وكان جري من العرب وسبي نسايتهم وذراريه
والهن بيته واعطاهم الهن عين القري نبطا اعطاهم
الهن الطرية وغير لهم من الهن القري وكتب لهم كتابا
على ما كتب لاهن الطرية وكذلك لاهن اليسرى ووعدهم
ثم بعث خالد سعد بن عمرو الانصاري في جمع من عسكر
الحاميين حتى انتهى الى حند وديا قرية با من اطم
وفي اطم حند وديا قريه وقيلا قوم اي حله فقاتلوه
بالسرقت ثور بن عقيير اي حي من اليمن لانه كذباه
النفقة ولفي باخداة ومن ايار كسرا لاف في فضا
انصاري في حاصروهم اشده الحصار ثم صا طهم على قريته
يرد وذراريه اليه كل سنة واسلم من اسلم منهم اترى
الله صدهم للاسلم واقام سعد بن عمرو بموضع

على ان لا يهدم لهم بيعة ولا كنيسة وعلى ان يضربوا ثوبهم بحرف
 صلبا رتبهم في يوم عيدهم فاعلموا ذلك وكتب بينه وبين الكلد
 وشروط عليهم ان يضربوا المسلمين ويضربوهم فادوا اليه البيعة
 وتركوا البيع والكنائس لم تهدم لاجلهم من الصلح بين المسلمين
 واهل الذمة ولم يرد ذلك الصلح على حاله اي لم ينقصه
 ولم يغيره ابوبكر ولا عمر بعد الي بكر عمر ولا عثمان ولا علي
 رضي الله تعالى عنهم فكلما اوقفوا لست ارى ان يهدم شيئا من
 عليه الصلح ولا يحول عن موضعه وان بعض الاراضيها
 على ما ارضاه ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فانه
 لم يهدموا شيئا منها مما كان الصلح جري عليه وامامنا احدث
 من بناو بيعة او كنيسة فان ذلك يهدم بوقته كان نظرا في ذلك
 اي في حكم ابقاء البيع والكنائس نظرا لاسناد جاهل هو حسن
 غير واحد اي كثير من الخلفاء والمضامين فظنوا ان يهدموا
 قبيحة لانه فيه اقامة شعار الكفر وهو اهدم البيع والكنائس
 التي في المدن والاراضي فافرج اهل الذمة الذي في المدن الكنية
 التي جرد الصلح فيها بين المسلمين وبينهم ورد عليهم الفقهاء
 والتابعون ذلك وعابوه عليهم بالنقض الصحيح وهو الفكاك
 الملبس باللبس الشرعي من حكم المتلاوة فيه هل هو مكمل او مباح
 فراءوا ابا حنيفة باجماع الخلفاء الراشدين عن تركه وهم المتقدم
 لهدمه والارحام حجة من اقوى حجج الشرع فكيف اعمار ادوا
 من ذلك والصلح فافترقا ما انقذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فاقا

التي يهدم
 في بيعة

الي يوم القيمة بجميع الشروط لهدم الذمة وبما اشترطوا عليهم
 وانما خصهم عمر بالذكر هنا دون بقية الخلفاء الراشدين وان
 كان رأي جميعهم في ذلك فلو كانا تقدم اتفاقا لان عمر كان
 اعرفهم بامور الفتوحات ومجوع ببلاد الاسلام كان فتحها في ايام
 خلافته رضي الله عنهم جميعا واخصير رأيك بعد ذلك
 اي فانك لا تجب مساقاة الخليفة ما ارضوه وانما تركت لهم
 البيع والكنائس على ما اعلمت اي من اشترط بقاها
 في الصلح وارضوا بالخلفاء الراشدين لشروطهم ومن فلك
 في مخرجه اي بعد خروجه من الحيرة الى ان انتهت الى
 دمشق الفد راس اي اسير وقال بعض من روى ذلك
 لنا في مخرجه من الحيرة الى ان انتهت الى دمشق فتمت الاذ
 راس وكان ما بقى من الحيرة مما افاد الله عليه من السبي
 والجزية مع محمد بن سعد فكان اول سبي وعالي جزية ورد
 على الجبل بكر رضي الله عنه ببيعة فانه من الولية الامانة
 من ملك الجورين فانه كان قبل ذلك ثم ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لما دخل الخلافة وتوفي ابوبكر رضي الله تعالى عنه
 عن ذلك فاكدا عن اثم لما عسى منه انه وقع في نفسه
 انه لو لاه لم يتيسر هذا الفتح للمسلمين وكان عمر
 كما غايبنا الى الغيب من وراء سد رقبتي كما قالوا فان
 ان الله الخاطر عن النفس الامارة منه واستعمل عليها ابدا
 ابن الجراح فقام حاله لما بلغه الخبر فخطب الناس محمد الله

الآخرة فذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوانه
 لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الا سماع التمتع فيها الامتناع
 الغرور ساقوا اسرارهم المتباقيين في المضار الى
 مغفرة من ربكم اي موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض
 العرض السعة اعذت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال فخرج عمر بن الخطاب
 اي عبيدة فقراء على الناس وقال يا اهل المدينة هذه اموال
 كتاب اي عبيدة بعرض بكم وكنتم على الجهاد قال فلم يلبث الناس وهم
 يتبعون للخروج ان ورد البشير على عمر بن الخطاب الله على اي عبيدة
 المصرة العظمى وهزيمة المشركين وقتلهم قال فقال عمر الله اكبر
 اكبر بركة بركة اللام للقيم والتعجب يعني والله اعجب بعد ان
 بقي رتبنا قال يقول لو كان خالد يعني والبايع على الشام مكان اي
 عبيدة لما نجا سائر اهل الشام على حصر لعلمهم شجاعته وما النصر الا
 من عند الله قال ابو يوسف حدثنا سلمة قال حدثنا حشاش باكار
 المهمل والمؤمن مفتوحين وشين محبة هذا القبة واسمها الحسين بن
 قيس وكنية ابو علي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
 تعالى عنهما انه سئل عن العجم لهم ان يجدوا بيعة اذ كنت في اصفهان
 المسلمين فقال اما مصر مصر اي اخضة وبيته الوجب اي
 خلفائهم وملوكهم كالبيضة والكوفة وبغداد واسط مثلاً فليس
 لهم ان يجدوا بيعة بناء بيعة ولا بيعة ولا يضر لواءه ساقوس
 ولا يضره وافته جمر ولا يتخذ وافته خبز او كل مصر كانت العجم

بلغ
 ١٧

في نسخة الله اكبر بركة
 وليس كسائر النسخ
 في نسخة رتبنا

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

نفخ الله على العرب اي ملكهم صلوا فترى اي العجم على حكمهم
 فلعنهم ما شرط لهم في كتاب عهدكم وهو كتاب الصلح ويجب
 على ولاية الامم من العرب ان يقولوا لهم بذلك اي يا اهلهم و
 يمكنوهم من فعل ما شرط لهم في كتاب عهدكم فصل في اهل الدعاة
 بفتح الكمال والعين والراء المهملة وثالث الكمال اي اهل
 الفسق والجنح والنلصص بصادين مهملين وهو فعل
 اللص الذي ياخذ اموال الناس خطافه قال ابو يوسف وانما سكت
 عنه يا امير المؤمنين من امر اي حكم اهل الدعاة والفسق و
 النلصص اذا اخذوا بالبناء للجهول اي قبض عليهم في شيء من
 الخبايا وجواهل تجري عليهم من النفقة ما يقوتهم ما لموا في
 الجبس والذي يجري عليهم لعل هو من مال الصدقة اي الزكاة
 او غير مال الصدقة من اموال بيت مال المسلمين وما ينبغي اي
 يجب ان يعمل به اي بما يجري عليهم كيف ينفق منهم منه قاله
 ابو يوسف لا بد اي يجب لمن كان في مثل حالهم مجوسا اذا لم يكن
 له شئ يأكل منه لامل ولا وجه شئ كونه ينفق على عياله ما يقوتهم به
 برته اي بسببه رقه ان يجري عليه من الصدقة او من بيت المال
 من غير مال الزكاة من اي الوجهين فعلت فذلك موصوع عليك اي طهر
 لك فعله ولكن اجتنب ان يجري عليهم من بيت المال من غير مال
 الزكاة لان سحتهم وهم الاضاف الثمانية تحت استحقاقهم لبعض
 القرآن فالصدقة منه الى من سواهم خلا لا ولى يجري على كل واحد
 منهم ما يقوتهم اي يفيم بيته عن الهلاك فانه الضرب للثلاث

والجنايات وما يجب فيه من الحدود
 زيادة في نسخة المتن المطبوع

فقاعة رقة

لاجل ولا يسح . أي لا يجوز لولاة الأمر . الا ذلك الاجراء عليهم
 قال والاسير من أسر المشركين لا بد من ان يطعم ويكس الى ان يحكم فيه
 بما يراه الولي من فداء او من او غيرهما . فكيف . بجل ان يفعل
 مسلم قد اخطأ أي صدر منه فعل يوجب عليه حقا من غير تعدد اذ
 أي بعد ذلك يترك يموت جوعا وانما حمله على ما يراه اليه
 أي انما جراه على جسد منه الغضلة او البهائم بما يترك عليه
 من الحق والامر شرعا . ومن كان هذا شأنه يسلك به المسلك
 الشرعي وليس في الشرع اباة ان يترك يموت جوعا ولم
 نزل الخلفاء يا امير المؤمنين تجري على اهل السجون ما تقومهم
 في طعامهم وادهم وكنونهم للشقاء والضييق اذ لم
 يكن لهم مال ولا قريب ينفق عليهم واول من فعل ذلك
 الاجراء علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو اول من اخذ
 السجن في الاسلام بالعراق من قصب اولاً وسماء
 نافعاً فبقية للصوم ثم جعله بأوسماه حيا واثا . اما اني
 كنت مكنت بيت بعد نافع محبت بابا حصيدا وليا كتب
 اليك كالتد الطريف الحسن التصرف في الامور والمكاتب
 كالحق الموصوف باللباسه والمحبت كالمفعل كالمثلار . ثم فعله
 معاوية باسم ثم فعل ذلك . الخلفاء بعده قال ابو بوب
 حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن عبد الملك عن عمير قال كان
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا كان في القبيلة او في
 من قبائل شتى . الرجل الذي عجب فان كان له مال انفق عليه من

أشري
 كذا في بعض

القضاة

اول من اخذ السجن في الاسلام

هو بن حمزة
 بن علي

بني
 بن علي

ماله وان لم يكن له مال انفق عليه من بيت المال وقال يجس
 عنهم سره وينفق عليه من بيت مالهم قال وحدثني
 بعض اشياخنا عن جعفر بن برقان بالضم وبالكسر قال
 كتب اليه عمر بن عبد العزيز لا تدعن في سجونكم احد من
 المسلمين في دنان حبلان او غيره اذا كان لا يستطيع
 ان يصلي قائما معه ولا يبيت في قيد الا رجل مطلوب
 بدم أي قاتل نفس . واجروا عليهم . أي على الجوعين
 من الصدقة ما يصلحهم أي يكفيهم في طعامهم وادهم
 وصير ذلك درهما أي درهم يجري عليهم في كل شهر يدفع
 ذلك اليهم فانك ان اجرت عليهم الخبز ذهب به ولاية السجن
 والقوائم عليه . أي الذين يبيعهم الشقيذ والاطلاق والملاذ
 جمع جواز وهو الواحد من خدم الولاة وول ذلك أي اجعل
 واليا على مجري على المسجونين رجلا من اهل الخير والصلاح بيت
 أي يكتب اسماء في السجن من مجري عليه الصدقة فقط
 وتكون الاسماء عنده في دفتر . ويدفع ذلك المعين لهم اليهم
 شهر بشهر يقعد عند باب السجن ويدعو باسم رجل رجل ويدفع
 ذلك اليه له به اليه في يده فمن كان منهم قد اطلقوه دخل سبيله
 رد ما يجري عليه الى محله ويكون الاجراء عشرة دراهم في الشهر
 لكل واحد في كل يوم ثلث درهم . وليس كل من في السجن
 يحتاج الى ان يجري عليه لان من له مال منهم فيفقته من ماله
 وكسوتهم الضعيف لمن لا مال له الرجال . في الشتاء قميص و

المعين
 الملقب
 اللاهية

وفي الصيف قميص وازار ويجري على التآلقون مثل
 ذلك أي عشرة دراهم وكونهم في الشتاء قميص ومقنعة
 وكأ وفي الصيف قميص وازار ومقنعة وأغصهم أي
 أغنى المجوسين عن الخروج في السلاسل إلى الأسواق
 يتصدقون أي بالون الناس الصدقة لطعامهم فإن
 هذا أي سؤلهم عظيم الأثم والعار على ولاية الامران
 يكون قوم من المسلمين قد ادبوا واخطأوا وفضي الله عليهم
 ما هم فيه من المواخذة فحبسوا يتركون يخرجون في السلاسل
 يتصدقون وما اظن اهل الشرك في دار الحرب يفعلون
 هذا بأسارى المسلمين الذين في أيديهم فكيف ينبغي أي يجوز
 أن يفعل هذا باهل الاسلام في دار الاسلام وانما صاروا
 أي اضطرروا إلى الخروج في السلاسل يتصدقون ما هم فيه من
 بالفتح أي شدة الجوع وربما صاروا ما ياكلون وربما لم يصبروا
 إذا لم يعطوا وقوله ابن آدم أي سوى الانبياء لعصمتهم لم يعر
 أي لم يحل من اقتراف الذنوب فيه إشارة إلى دخول الخليفة
 في هذا العموم فتفقد امرهم أي حالهم ومرا بالاجراء عليهم
 على ما فسر لك ومن مات منهم ولم يكن له مال ولا ولي ولا
 قرابة يقومون بنجزة وتكفينه ودفنه غسل وكفن بميت
 المال وصلى عليه ودفن فانه بلغني واخبرني به النشأة انهم مات
 منهم الميت الغريب فمكت في السجن اليوم واليومين حتى يشار
 الولي في دفنه وحتى يجتمع اهل السجن من عندهم ما يتصدقون

يتصدق عليهم الناس

من الناس

من الناس ويكثرون من محلة إلى المفارقة فبذنه بلا غسل
 ولا كف ولا صلاة فما أعظم هذا الأمر الخطير في الآلام
 واهل ولوامرت باقامة الحدود لعل اهل الجبس يحاف الفساق
 واهل الدعارة وتناهوا عما هم عليه من ضرر عباد الله تعالى
 فرفاهة اقامة الحدود عليهم وانما يكثرون اهل الجبس لقله النظر
 الواجب على ولي الامر رعيته في امرهم واهمال الجرا على ما
 يستحقون من النواهي وقد قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وما يفعلة ولائك
 على هؤلاء انما هو جبس فقط وليس فيه نظر لهم ثم ولائك
 جميعا في النظر بامر أي حال اهل الجبس في كل الايام فمن كان
 وجب عليه ادب أي تفراد ببقدر السخى والحق ومن
 لم تكن له قضية أي قد بان كان جبس بهيمة ولم يثبت
 عليه موجبا فلي عنه وتقدم اليهم أي اوصهم وتوقعهم بالقوة
 ان خالفوا ان لا سرخوف في الادب أي التاديب ولا تجاوزوه
 بذلك إلى لا يحل ولا يسع أي لا يجوز بل تكون اقامة حدودهم
 موافقة لما نص عليه الفقهاء وتقرهم كما يراه الحاكم ما قبله
 في كتاب الفقهاء من جزاء النواهي فانه بلغني انهم يضربون الرجل
 في الهامة او في الجناية التسمية اسوالا والماتين واكثر واقبل
 وهذا لا يحل ولا يسع طهر المؤمن حتى لا يمتنع يجب تعجز أي
 زنا فيحد حده او قذف فيحد حده او سكر فيحد حده او فحش
 هو تاديب الامر منكم انما لا يجب فيه حد مقدور ولا يساع به اقل الحدود

٤٤

ان لا يرفوا ولا يتجاوزوا

وهو حد العبد اربعون بان يكون اكثر تسعة وثلاثين واقله ثلاثة و
 ابو يوسف رحمه الله تعالى اعتبر فيه حد الحر ثمانين ونقص عنها سوطا
 في رواية وخمسة في رواية وليس ضرب في شيء من ذلك الاشارة
 الى الاربعة كما بلغني ان ولايتك يضررون عليه ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم نهى عن ضرب المسلمين حدنا بعض اشياخنا عن
 يهود بن عطاء عن السري قال قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه نهى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ضرب المسلمين وقوله ومعنى هذا الحديث
 عندنا والله اعلم بغير ان معناه عند الغير خلاف ما ذكره من قوله انه
 نهى عن ضربهم من غير ان يجب عليهم حده بخلافه الضرب وهو
 الوجه في تاويل الحديث والالبطلان للحدود الشرعية ولا يابطلها
 وفي المقاصد الحسنة وروى ظر الموثق حمى الا في حد من حدود
 الله تعالى اخرج العسكري عن عاتبة رضي الله تعالى عنها وابو نعيم
 ومن جرة الديلمي عن عقبة ابن مالك كلاهما فرعا به والمغني انه
 لا يضرب ظميره الا في حد من الحدود وانتهى وهذا الامر القطع الذي
 يبلغني ان دلائلك على السجن يفعلونه ليس هو من الحكم
 الشرعي في شيء والحدود الشرعية في شيء يجب ليس بظن هذا
 الفعل الذي يفعلونه على جانبي جناية صغيرة والكبرة وانما
 هو حكم مخالف للشرع يجب على ولي الامر بطلاله وتأديب فاعليه
 والتقدم اليهم ان من كان منهم اي المجوسين اني ابي يحيى ما يجب
 عليه فيه قود بالتحريك اي قصاص بان قتل معصوم دم عدا اوده
 برنا او سرقه او شرب خمر او تعبر رقيم عليه ذلك والاطلاق وكذلك

يلغني

من جرح

من جرح منهم جراحة يجب في مثلها قصاص وقامت عليه
 البينة في ذلك فبس اي قدر جرحه واقتض منه الان يعفوا
 المجني عليه واطلاق في الفصلين فان لم يكن يستطاع في
 مثلها قصاص حكم عليه واطلاق في الفصلين بالازن وعوف
 اي ادب على اقداره على فعله لاكر واطيل جبه كما رآه الحاكم
 حتى يحدث نوبة ثم يجلي عنه وكذلك من كان منهم سرق ما يجب فيه
 القطع وهو عشرة دراهم فضة مضروبة قطع والاطلاق و
 اعلم ان الاجر في اقامة الحد للمحكم عظيم والصالح فيه لعل
 الارض اي الرعية كثير وفي الفناوي الحاشية الحدود خمسة
 حد الزنا وحد شرب الخمر وحد القذف وحد السرقة وحد قطع الطريق
 وفيها ايضا الامام الذي ليس فوقه امام اذا زنى او شرب الخمر
 او قذف او سرق لاحد عليه ولو انكف بالانسان او قتل انما
 اخذ به لان الحق فيه لصاحب المال وولي القتل ان تولى ذلك
 بنفسه كان ذلك له انتهى قال ابو يوسف حد في الحسن
 بن عمار عن جبر بن يزيد قال سمعت ابا زرعة بن عمرو بن جبر
 يحدث انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حد لعن اي يعاقب في الارض
 خير لا فعل الارض من ان يحطر والمؤمن صابحا ولا ليلا للامام ان يجابي
 اي يسامح في الحد احدا بابطال او تخفيف ولذا كان اوالده
 او قريبا او اخيا او فقيرا او غنيا ولا تزل به اي لا تقعه عنه اي عن
 اقامته شفاعا ولا يبيغ اي لا يجوز له ان يخاف ان ناخذه في

بذلك

ذلك أي في إقامة لومة لائم الآن يكون حداثة شبهة فإذا كان
 في الحد شبهة دراه أي دفعه ولم يقم لما جأى ذلك من الآثار والأحاد
 مرفوعة كانت أو موقوفة على الأصح عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 تعالى عليه وسلم لأن قول الصحابة فيما لا مدخل للرأي فيه في حكم المرفوع
 والنابعين وقولهم ادروا الحدود بالشبهات ما استقطعوا
 قولهم الخطأ في العفو خير أي أقل أثما من الخطأ في العقوبة لو كان
 عمداً فلو كانا خطأيان وحكم الخطأ مرفوع بنقض رفع عن أي
 الخطأ كان خيراً بالاولى ولا تحل إقامة حد على من لم يستوجب
 أي لم يجب عليه كما لا يحل إبطاله أي دراه عن استوجبه
 أي وجب عليه بالبينة بغير شبهة فيه ويأثم فاعله في الفعلين
 ولا يحل المسلم أي يجرم عليه أن يشفع إلى أي عند الإمام في
 العفو عن حد قد وجب أي ثبت وبتين أي ظاهر وجوبه بأقن
 البينة فاما قيل إن يرفع ذلك إلى الإمام فقد رخص فيه أي أجاز
 أكثر العفو وألم يخالفوا في التوفيق للشفاعة فيه أي اتفقوا
 على جرمها ووجوب البناء عليها بعد رفعه إلى الإمام فيما علمناه والله
 أعلم قال أبو يوسف حدثنا هشام بن عروة عن الفرائض بضم
 الفاء الأولى وكسر الثانية وفتح الراء مخففة وبالصاد مهملة والراء
 غير مصغرة والخفي قال مروا على الزبير سارق فشفع فيه فقال
 اشفع في حد قال نعم ما لم يوت به الإمام فإذا بلغ الإمام فلا إعطاء له
 إن عفى قال وحدثنا هشام بن سعد عن أبي حاتم أن علياً رضي الله عنه
 عنه شفع في سارق فقبل اشفع في سارق قال نعم ما لم يبلغ به

الإمام

الإمام فإذا بلغ به الإمام فلا إعطاء له إن عفى قال وحدثنا
 الأعمش عن إبراهيم قال كانوا أي الفقهاء يقولون ادروا الحدود
 عن عباد الله ما استقطعتم يعني بالشبهات قال أبو يوسف وقد
 رأيت غير واحد أي كثيراً من فقهاءنا يكره الشفاعة في الحد البتة
 أي قطعاً قبل الرفع إلى الإمام وبعده ويتوفاه أي يجززه ويتابعه
 عنه ويخرج في ذلك بما قال ابن عمر من حال الشفاعة دون حد
 من حدود الله فقد حاشا الله أي خالفه في حكمه على خلقه قال
 أبو يوسف وحدثني محمد بن إسحق عن محمد بن طلحة عن أبيه عن عاتبة
 ابنة مسعود عن أبيها قالت قال سرق امرأة من قرش قطيفة من ثياب
 محمد بن أي كس الخمل كالمهلب في وجهه ليس فوق الثعار بالعين المهملة
 وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعاراً لأنه شجر الجسد والثلثة
 بزنة كتاب وأصل بغداد ببدلون الطاء والواو حدة المخرج فيقولون
 قد بقت سرقته من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثت
 الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزم على قطع يد لها فظم
 الناس ذلك أي عذره أمراً عظيماً غير لائق به وغفلوا عن كونه حداً
 من حدود الله تعالى وأجب الإقامة بقوله تعالى والسارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما آخرها بما كسب كالأمر بالله والله عز وجل فحشنا
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسلم أن شفع لها بالعفو عن القطع
 عنده وظننا أنه نحن نقدرها بأربعين أوقية بالضم وتزيد الياء
 وهي أربعون درهماً الفضة فتكون الاواني الفاوسمانية درهم
 فقال فظم أي من أتم السرقه خير لها فلما سمعنا من قوله صلى الله

تعالى عليه وسلم يعني نظير خير لها انما اصنامته بن زبج
 النبي وابن جنة فقلنا لا كلم رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكلمه فاعضبه ذلك فقام رسول الله صلى
 تعالى عليه وسلم خطيبا فقال ما الكفاركم على استغرام
 انكار توحي في حد من حدود الله قد وقع اي وجب على
 امه من اما الله والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت
 محمد نزلت اي وقعت بمثل الذي نزلت به يعني الزفة
 لقطع محمد يده وهي بضعة منه يسوا ما يسوا اثار الرضا
 الله تعالى على نفسه قال وقال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم منها واما مينا با اسامة لا تشفع في حد من حدود الله تعالى
 قال وحدنا منصور عن ابراهيم قال قال عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه لان اعطى الحد ورد في الشبهات الدالة
 على عدم وجوب الحد اجت الى من ان اقيمها في من الشبهات
 قال وحدنا يزيد بن ابي زياد عن الزهري عن عروة عن عائشة
 تعا عنها قالت ادرؤا الحد ود عن المسلمين ما استطعتم فاذا وقع
 للمسلم مخرجا اي شبهة فتنا في وجوب الحد عليه في اواسيها اي
 لا تحذره فان الامام لان يخطي في العفو خير له من ان يخطي في
 العقوبة قال وحدنا الحسن بن عبد الملك بن ميرة ضد
 مينة عن النزال بفتح النون وتشديد الزاي وباللام ان سبة
 بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء والراء قال
 بنما نحن يعني بكسر الميم مع عمر رضي الله تعالى عنه اذا امرأة ضمت اي

عظيمة البدن قد اركبت على حمار شهير الرا وهي تسمى قد
 كاد الناس ان يقتلوا من الرحمة اي التذفع عليها وهم يقولون
 لها زنت زنت اي كل منهم يكر عليها هذا اللفظ ولا يجرها احد منهم
 بالانكار عليهم فلما انتهت الى عمر رضي الله تعالى عنه قال لها ما لك
 ان المرأة ربما استكرهت على الزنا فزرا فقالت يا امير المؤمنين
 كنت امرأة ثقيلة الرأس كسابة عن ثقل يومها وذلك بمقتضى ضجامة
 البدن خصوصها بعد السر وكان الله يرفقني من صلاة الليل
 فضليت الليلة ثم نمت فوالله ما ايقظني الا رجل قد ركبتني ثم نظرت
 اليه ففجعا الاقواء ان يلصق الشيبه بالارض وينصب ساقيه
 ويضع يديه على الارض كما يقع الكلب ما ورن من هوى خلق
 الله اي لا اعرف فقال عمر رضي الله تعالى عنه لو قتلت هذه المرأة
 في هذه المعصية خنت على الاخشين حياء وسين مهملين و
 ونون ومثناة تخية ثم نون بصيغة جمع الاخشين كذا وجدته ولم
 ار له معنى والذي اراه انه تصحيف الاخشين بجاء وسين معجمين
 وموحدة ومثناة تخيين ونون بصيغة تثنية الاخب وبها
 جيلاني كما في القاموس والمعنى لو قتلت هذه المرأة في هذه الفوعة
 من الناس ظمما خبت على من على الاخشين او بين الاخشين النار
 يعني دخول جهنم لارتكاب جمع منهم المعصية وترك الباقي
 منهم عن المنكر القول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
 لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يرو المنكر بين ظهرانهم وهم قادرون
 على ان ينكروه فلا ينكرون فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة

والخاصة. ثم كتبت الى امرأه الا صدار ان لا تقتل نفس دونها
اي قبل ان يرفع اليه امره وبأمره. قال وحدثنا مغيرة عن عطاء
قال حدثنا محمد بن عمر بن عمر بن عبد العزيز قال السلطان ولي من
حارب الدين يعني من عمل عملا مخالفا لاحكام دين الاسلام كمن قتل
معصوم دم عمدا او زنى او شرب خمر فان السلطان يتولى اقامته
الحديث بيده او يد مأموره ولا يجوز ذلك لغيره وان قتل احد اهل
اولياءه ليس له ان يقتل منه بنفسه بل يجب عليه ان يرفع امره الى السلطان
او نائبه فيقتل منه بعد الاثبات عليه بالبينة المعدلة الا ان يولية
السلطان او نائبه اخذ الفصاح بيده رجاء انه ربما يعفو عنه في المنع
مذهب الاصوليين ان الامام شرط استيفاء الفصاح كالحديث
ومذهب الفقهاء الفرق ولا يجوز الشفاعة في الحدود وتجوز في
الفصاح انتهى وسأقي بيان الفرق وبيان الخلافة بين ابى حنيفة
وصاحبه رحمهم الله تعالى وكذلك العبد اذا فعل ما يوجب عليه حدا
ليس عليه ان يقيم عليه بل يجب عليه رفعه الى الامام او نائبه ليقيم
قال ابو يوسف والذي يرفع الى الامام وقد قتل رجلا او امرأة عمدا
وكان ذلك القتل مشهورا ظاهرا وقامت عليه به بينة فانه يسأل
عن البينة فان زكوا او زكى منهم رجل دفع القاتل الى ولي القتل فان
شاء قتل وان شاء عفى وكذلك لو كان القاتل اقربا للقيل طائفا من غير
بينة تقوم عليه فكيفما تقدم التنبية قول الامام المؤلف وزكى منهم
رجل دفع القاتل الى آخره لا يخالف عن تساهل لان المذكور في كتب الفقه
متونا وشروحا ان نصيب الشهادة في القتل رجلا عدلان والعدالة

شرط لزوم العمل بالشهادة لقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل
منكم وبسأل القاضي عن الشهادة وتكفي تركية ترك واحد و
الاثنان احوط في تركية والقيل بخاطبة لا لا يجتاط في غيره
لان فيه هدم بينان الخالق. ولهذا يجوز الشفاعة في الفصاح
ولا يجوز في الحدود والاكتفاء تركية واحد من اليهود لا احتياط
فيه وسند كالمؤلف في القتل الخطأ تركية شاهدين وذلك
في القتل العمد ولي وكانه اقام طهور القتل وشهرته مقام
تركية شاهد آخر اجتهادا ولم يقل به احد من الفقهاء واعلم ان
الفصاح يثبت للوارث ابتداء عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى
لقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا
يسرف في القتل ولان الفصاح شرع لدرء الشار والتشفي
وهما لا يتصوران مع الميت وعند ابى يوسف ومحمد يثبت للمورث
ابتداء ثم للوارث بطريق الارش منه لان الفصاح بالنفس عوض
عنها والمالك في العوض للمورث فكذا في العوض. قال ابو
يوسف ومن رفع الى الامام وقد قطع يد رجل من الفصل بحدية
عمدا او اصبع من اصابع يده اليمنى او اليسرى او كانا انما قطع
رجله من الفصل او اصابع رجله من مفاصلها او مفصلا من
مفاصل بعض الاصابع او مفصلا من كان في ذلك الفصاح
وكذلك لو كان قطع الاذن كلها او بعضها ففي ذلك الفصاح
وكذلك الاسنان اذا كسرت او بعضها او قلعها او بعضها
ففيها الفصاح ويستوفى فيه الماشية علوا وسفلا وملا فيقتض

لثنية القبة والنباب والنفوس الخمس الاعلى بالاعلى والاعلى
بالاسفل في كل هذه البوائق وما لا مثيل له بان كان متقوفاً
قبل الجناية ففيه الارش كامل لكن ان لم يكن متقوفاً فمقتطع من الارش
الناس ولم يوجد شيء حيث يجب قيمته يوم التلاف فاما
الكسر فاذا كسر سناً كسراً مستوياً ففيه القصاص
واذا لم يكن الكسر مستوياً وكان فيما بقي من السن المنكسرة
شعب بضم ففتح جمع شعبه اي نظائرها من الجوز الذي لكسر
كالنصف مثلاً اذا انكسر وبقى منه سطاً مستويلاً متصلاً بما بقي
من السن ففيه اي في السن الارش اي دية السن ثمانية
وفي خلاصته الفتاوى رجل لطم رجلاً فكسر نصف سنه او ثلثها
او ربعها كسر استطاع في مثل القصاص اقتص منه بمعدى
حتى يكون مثل سن المضروب قال في الدرر فان قلت هذا
ليس بعمد بل شبهه ولا فود فيما دون العمد قلت شبهه
العمد فيما دون النفس من الاطراف عمد فاذا جرح عضو
بالآلة غير جازحة وجب القصاص ان كان ممن تراعى فيه
المماثلة فليس فيما دون النفس شبه العمد كما كان في النفس
لان اكلاف النفس يختلف باختلاف الآلة وما دون النفس
ليس كذلك انتهى ملخصاً وان كان كسراً مثلاً ليس مستوياً
بحيث لا استطاع ان يقتص منه فعليه ارش ذلك في كل
سن خمس من الابل لامن غيره عند اي حيفة وعند اي
بوسف ومحمد يجزي ايضاً عشرة البقر وان كان من

الدرهم

الدرهم فخمسة درهم وذلك نصف عشرة دينة ولا ترد دينة
الآدمى ولا دينة شئ منه على دينة من الابل والدرهم خمس
الاسنان كلها فان فيها دينة وثلاثة اخماس دينة وذلك
ستة عشر الف درهم والاسنان السامة ثنتان وكل ثوب سننا
عشرون ضرباً واربعه انياب واربع ثبابا واربع ضواحك
واسنان الكوسج ثمانية وعشرون فجب فيها دينة وخمسة والار
هو المال الواجب دينة لما دون النفس من الجنايات ولو كان
قطع اليد بالذراع اي معه من مفصل المرفق او الرجل من اي
مع اساق من مفصل الركبة كان في ذلك القصاص وكذلك
العين اذا ضربها عمداً ففيه القصاص اذا كان استطاع
اي يمكن فيها القصاص ولو بان يجعل الواحد معلوم بالنقد
واسير فان لم يستطع ففيه الارش ولو ضرب الجاني بعض
اعظم الضمير للجاني عليه مثل الساق او الذراع او الفخذ فمستم
الموضع المستعمل في الرخ او كسر ما عداه اضلالاً وليس
في هذا قصاص وفيه الارش اذ ليس لهذا احد يوقف عليه فيقتص
له منه مثله والقصاص انما هو في الاعضاء دون المفاصل
لانها معلومة الحدود وليس في شئ من الجنايات اي النجا التي
تكون في الراس القصاص الا في الموضع وهي التي توضح العظم
اي تبيته فانه اي الجاني اذا شح الضمير للجاني عليه شئ فادى
عمداً ففي ذلك القصاص لانها يمكن اعتبار المساواة
فيها لان لها حد انتهى اليه الآلة الجازحة وهو العظم فاما

ما كان من السجاج دون الموضحة أي أقل منها كالسجاج
والسلاهمة والباضعة والدايئة أو فوقها أي أكثر منها كالسجاج
الراسمة والمنقلة والأمة فليس فيه قصاص وإن كان
عمداً ومقتضاه القصاص لقول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا قصاص فيما دون أي غير الموضحة يعني من السجاج
ولأنه لا يمكن اعتبار المساواة في غير ذلك وفيه الأرض إذا برأته
والمرد بالأرض فيما دون الموضحة حكومة العدل وفيما فوقها البرية
وكل من جرح معصوم ريم على التأييد جرحاً عمداً فمات من
ذلك الجرح ولم يزل فيه صاحب فراش حتى مات اقتضت من
الجراح وقيل به لأن الجرح سبب ظاهر للموت في حال موته
عليه فاما الخطأ فاذا قتل خطأ وقامت بذلك بينة و
سئل عنهم فركبوا أو زكي انسان منهم وهما نصيب الشهادة
فالدينه على عاقلة وهي الجماعة التي تقوم الدينه معه وهم
عشرة الرجل وأهل ديوانه الذين يرتزقون معه من ديوان
واحد يؤدونها في ثلاث سنين يؤدون في كل سنة الثلث
من الدين والاصل في إيجاب الدين على العاقلة ما صح أن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى بدينه امرأة حال
قتل وبدينه جينها على عصيته القاتل ولأن النفس محرمة
فلا وجه لإجرامها ولا لإيجاب الدين على المخطئ وحده لأنه
معدور والخطأ عنه مرفوع وفي إيجاب جميع الدين عليه عقوبة
لما فيه من الإحجاف بما علكه فضم إليه العاقلة تخفيفاً عما علقها

الأرض

العاقلة

بالضم

بالضم إليه لأنهم أهل نصرته وأهل عاقلة والعصبة قرابة الرجل
من جهة أبيه . ولا تعقل العاقلة الصلح ولا العهد ولا الاعتراف
وفي المغرب عن الشعبي لا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً
ولا اعترافاً يعني أن القتل إذا كان عمداً محضاً أو صلحاً الجاني
من الدين على مال أو اعترف لم تعلم العاقلة الدينه وكذا إذا جنى
عبد كحر على أن لم تقوم عاقلة المولى جنايته انتهى قال
أبو يوسف والدينه مائة من الإبل أو ألف دينار من الذهب
أو عشرة آلاف درهم من الفضة أو الفاسدة من الفهم
أو المعزومة كل شاة خمسة دراهم أو متاعلة من أهل
البر ودينه كل حلة خمسون درهماً والحلة بالضم زارورداً
أو مثناً بقرة من أهل البقر دينه كل بقرة خمسون درهماً
على ما روي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عن
الأئمة من أصحابه وبعده . وهذا عند أبي يوسف ومحمد وعند
أبي حنيفة لا تنبت الدينه إلا من الأنواع الثلاثة الإبل و
الدنابة والدرهم والبله ما روي من الأحاديث ودليله أن
التقدير لا يستقيم إلا على معلوم الماليت وهذه الأشياء مجزولة
الماليت ولهذا لا يقدر بها ضمان المتلفات والتقدير بالإبل
عرف بالأنار المشهورة ولم يوجد ذلك في غير ذلك فلا يعدل عن
القبائل والأنار التي وردت فيها تخلف القضاء بها بطريق
الصلح فلا يكون حجة لأن الدليل إذا طرق الاحتمال بطل
به الاستدلال قال أبو يوسف حدثني محمد بن إسحق عن

أنواع الدينه وقد رها
عندهما وعند

عطاء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضع الدينة على
الناس في اموالهم التي يتداولونها فجعلها على اهل الابل
ماية بعير وعلى اهل البرود مائة حلة قال وحدثنا محمد بن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن الشعبي عن عبيدة السلماني قال سمع
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الديارات على اهل الذهب الف
دينار وعلى اهل الورق بفتح فكسر اسم المضروب من الفضة
عشرة آلاف درهم وعلى اهل الابل مائة من الابل وعلى اهل البقر
مائة بقرة وعلى اهل الشاة الف شاة وعلى اهل الحولاء مائة حلة
قال وحدثنا اسعد - بالثا المثلثة عن الحسن البصري ان عمر
وعثمان رضي الله تعالى عنهما قوما الدينة وجعلوا الخيل في ذلك
الى المظلي أي القاتل ان شاء فالابل وان شاء فالقنة
اي الدنانير او الدراهم لانه هو الذي يجب عليه فيكون الخيل
له كما في كفارة اليمين - قال ابو يوسف وهذا اي كون الدينة
عشرة آلاف من الدراهم - قول منه ادركت من علمانا بالعراق
فاما اهل المدينة فانهم جعلوها من الورق اثنى عشر الفا و
مائة ان نوعا من الدراهم كان عندهم العشرة منها وزن ستة
دنانير فاستويا - قال ابو يوسف واختلف اصحاب محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ورحم اصحابه ورضي الله تعالى عنهم في اثمان
الابل في الدينة في الخطأ فعبد الله بن مسعود يروي عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال دية الخطأ - تؤدى اتماسا
حدثني بذلك حجاج عن يزيد بن جبير عن جشع بكسر الحاء

وسكون السين المعجمين وقاد - ابن مالك عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال دية الخطأ اتماسا
قال ابو يوسف وحدثني منصور عن ابراهيم وابو حنيفة عن
حماد عن ابراهيم قال كان عبد الله - يعني ابن مسعود - يقول
الدية في الخطأ تؤدى اتماسا اي من خمسة انواع من الابل
عشرون حقة بكسر الحاء المهملة وفتح القاف المشددة وهي التي
دخلت في السنة الرابعة سميت حقة لا تخاف من الحمار والركوب
وعشرون جذعة بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة
وهي التي دخلت في الخامسة سميت جذعة تلغى في اسنانها
يعرفه ارباب الابل وعشرون بنت لبون وهي التي دخلت
في السادسة سميت بذلان امرأتين ذات لبن بعدها
وعشرون بنت لبون ذكورا وعشرون بنت مخاض دخلت
في السابعة سميت به لان امرأتين حملن بعدهن واسرفن
على الولادة والمخاض الطاق وكذلك كان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يقول في دية الخطأ - حدثني ابو حنيفة
عن حماد عن ابراهيم النخعي قال قال عبد الله - يعني ابن مسعود
دية الخطأ اتماسا واما علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فكان يقول الدينة في الخطأ ارباعا خمس وعشرون حقة و
خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون ابنة لبون وخمس
وعشرون ابنة مخاض واما عثمان وزياد بن ثابت رضي الله
عنه فكانا يقولان في دية الخطأ ثلاثون جذعة و

وثلاثون نبات لبون وعشرون بني لبون وعشرون نبات مخاض
 حدثني بذلك شعبة بالضم عن قيادة بفتح القاف عن جابر
 السبي بفتح السين المائة النجدة مشقة وأما الدية في شبه العمدة فانهم
 اختلفوا في اسناد اي اعمار الابل فيها ايضا فكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يقول في دية شبه العمدة ثلاثون جذعة وثلاثون حقة
 واربعون نينة هي التي دخلت في السنة السادسة حتى تنهي الى
 بازل عامها والبازل ما دخل في التاسعة وحينئذ يطالع مائة وبكل
 قوته ويسمى بازل عام سوار كان ذكر اداني ولا يقال لها بازل يعني
 اربعين تما دخل في السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة
 سواء كان كلهن من نوع واحد من هذه الانواع الاربعة او من مختلفات
 من ايعاضها كلها خليفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح الفاء المثل
 من النوق وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في شبه العمدة
 ثلاث وثلاثون حقة وثلاث وثلاثون جذعة واربع وثلاثون نينة
 الى بازل عامها كلها خليفة وقال عبد الله بن مسعود في شبه العمدة
 خمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون نبات لبون
 وخمس وعشرون نبات مخاض يجعلها ارباعا وقال عثمان بن عفان
 وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهما هي في الدية المغلظة بغير اربون
 جذعة خليفة وثلاثون حقة وثلاثون نبات لبون وقال ابو موسى
 الاشعري والمغيرة بن شعبة ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون
 نينة الى بازل عامها كلها خليفة اي جامل قال ابو يوسف هذه
 اصول اقاويلهم اي اقوالهم في اسناد اي اعمار الابل الواجبة

في دية الخطأ ودية شبه العمدة وقوله واربعون لا يضيف اي
 لا يحظر عليك الامر اي العمل في اختيار قول من هذه الاقوال
 بل يكون جائزا موسعا ان شاء الله تعالى دليل على ان للامم
 او نائبة ان يأخذ عند اختلاف اراء المجتهدين بما وافق
 رأيه منها كما في التاتارخانية والسير الكبير وتقدم الكلام
 عليه مبسوطا في فصل قسمه الغنائم فراجعته بزيادة ثم شرع
 المؤلف رحمه الله تعالى في تعريف انواع الجنائيات وما يجب فيها من
 الديات والحكمات فقال قال ابو يوسف فاما الخطأ فهو
 يريد الانسان الشيء برمي فيصيب غيره حدثني المغيرة
 عن ابراهيم النخعي قال الخطأ ان يصيب الانسان الشيء ولا
 يريد به بل كان قاصدا اصابته غيره فذلك الخطأ وهو اي
 ما يجب فيه من الدية على العاقلة قال ابو يوسف واما شبه
 العمدة فان الحجاج بن ارطاة حدثني عن قتادة عن الحسن
 البصري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قيل السوط والعصى شبه العمدة قال وحدثنا ابو حنيفة عن
 حماد عن ابراهيم قال شبه العمدة كل شيء تعمده بغير حديد
 وكل ما قل بغير سلاح فهو شبه العمدة وفيه الدية على العاقلة
 قال وحدثنا يحيى بن حماد الشيباني عن الشعبي والحكم بن حمار
 قالوا ما اصاب به من حجر او سوط او عصي فاني على النفس
 اي ارميها فهو شبه العمدة وفيه الدية مغلظة وهي مائة مئة
 الابل بالاجماع فلو قضى قاض بمغلظة ثم غير الابل لم ينقد

فضائه قال ابو يوسف وفي الدائمة من انواع الشجاج بالكسر
 جمع النج بالفتح وهي ما يكون في الرأس او الوجه وما يكون في غيرها
 من بدن الانسان فهو الشجاج وهي اي الدائمة التي تدعى اي بسيل
 منها الدم حكمة عدل وهي ان يعرض لو كان الجني عليه رقيقا
 سالما هذه الجناية كم تكون قيمته ومعها كم تكون قيمته فمقدار النفاذ
 بين القيمتين في الدية هو حكمة العدل . مثاله قومة عدل بدون
 هذه الجناية بالف درهم ومعها بستماية درهم فمقدار التفاوت
 بين القيمتين مائة درهم وهي عشرة قيمته صحيحة فتكون الحكمة من
 الدية عشرة وهو الف درهم وهو قول الطحاوي وبه يفتي وقال
 قاضيان والفتوى على هذا . وفي الباضعة وهي التي تبضع اللحم
 بضعا قليلا بعد شق الجلد وهي فوق الدائمة حكومة وفي الملاحمة
 وهي التي تقطع اكثر اللحم ثم يتلاحم ويلتئم وهي فوق الباضعة
 حكومة اكثر من ذلك وفي الشحاق وهي التي تصل الى الجذرة
 الرقيقة التي بين اللحم وعظم الرأس وهي فوق المتلاحمة حكومة
 اكثر من ذلك وفي الموضحة الواصلة الى العظم خمس من الابل
 او خمسمائة درهم نصف عشر الدية وليس تعقل العاقلة اقل من
 ارش الموضحة وكل ما كان من ارش دون ارش الموضحة اي كل جناية
 حكومتها اقل من دية الموضحة . فعلى الجاني في ماله . وليس عاقلة
 منها شيء للحديث الصحيح لا تعقل العاقلة ما دون الموضحة . ولان
 سبيل تحمل العاقلة الدية عن الجاني خطأ وصيانة عن استيصال
 ماله وتركه يتكلف الناس وارش ما دون الموضحة لقلية ليس

في الاستيصال

فيه الاستيصال المذكور فلهذا كان ارشها في مال الجاني خاصة وارش
 الموضحة وما فوقها من الشجاج التي ارشها اكثر من ارشها
 على العاقلة لكثرة المؤدية الى الاستيصال . وفي الراسمة وهي التي
 تهشم العظم اي تكسر عشر بالفتح من الابل او الف درهم
 عشر الدية . بضم العين وفي المنقلة بفتح القاف وكسرها وهي
 التي تخرج منها العظام بعد الكسار تنقلها وتوكلها عن موضعها
 عشر الدية ونصف عشرها بضم العين فيها وفي الائمة بالمد
 وفتح الهم مشددة وهي التي تصل الى اتم الدماغ ككتاب وهي
 الف الرقيق الذي فيه الدماغ وهو حج الرأس ثلث الدية
 فان ذهبت بالعقل ففيها الدية تامة وان ذهب الشعر منها
 ولم يذهب العقل ففيها الدية ايضا تامة ويدخل ارشها وهو ثلث
 الدية في ذلك اي في كية الكاملة . وليس في شيء من هذا
 الشجاج وهو الراسمة والمنقلة والائمة قصاص وان
 كان الضارب بعد ذلك الضرب خلا الموضحة فانها اذا كانت
 عمدا ففيها القصاص لانه لا استطاع القصاص في شيء منه
 الا في الموضحة عمدا قال ابو يوسف حدثني الحجاج عن عطاء قال
 قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انا معاشر دلاء الامير
 المسلمين لا نقيد اي لا نقص بضم فس فيهما من القود بالتحريك
 وهو القصاص سمي قودا من القود بالفتح لان الجاني يقاد القصاص
 كما يقاد الجوان للذبح اي لا تأخذ القصاص من العظام لاحد مني
 عليه بكسر عظم من جوده فتكسر عظم الجاني عليه . لقول النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم لا قود في عظم وقوله لا قصاص في العظم وقول
عمر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما لا قصاص في عظم الا في
السن ولان سوط القصاص مكان المماثلة وهي في العظام متوزعة
لانه اذا كسر موضع بكسر موضع آخر الا في السن لا مكان المماثلة
فيها فتقطع اذا قلعت وتبرد بالبرد ان كسرت كسر مستويا
قال وحديثي بخيرة عن ابراهيم انه قال ليس في الامة والمنفعة
تقدم تعريفها والحيثية هي جراحة تصل الجوف في الصدر والظهر
او البطن او الجنبين ولا تكون في العنق والحلق والخصر
والرجلين كما في الاكل سميت جائفة لوصولها الى الجوف وانما
لم يجر في هذه الثلاثة قود اي قصاص وان كانت عمد العم
امكان اعتبار المماثلة والمساواة فيها ولان الصحة والبرء منها
نادر والغالب الهلاك فلا يمكن القصاص فيها على وجه يقع
البرء منها يقينا فيكون اهلاكا وانما لا يجوز انما عمد اي الوجع
فيه الدية في مال الرجل الجاني لا على عاقلة لانها لا تعقل العمد
وقد بلغنا بالرواية نحو ذلك اي مثله في الحكم عن علي رضي الله
تعالى عنه وفي قوله وفي اليدين سقط من النسخ اصله وفي
الواحدة من اليدين اذا قطعت من الكف اي مع الكف خطأ
نصف الدية والعبرة في اليد للاصابع فنصف الدية فيها والكف
تابع لما فلا شيء فيه ووجه ان اليد باطلة والاصل في
البطن الاصابع والكف تبع لما فيه فالدية لها لانه وفي الاصابع
ليد واحدة نصف الدية وفي كل اصبع عشر الدية وفي كل مفصل

للاصابع

من مفصل

من مفصل الاصابع . ثمة دية الاصبع فان كان في الاربعة
مفصلا ففي كل مفصل منها نصف ديتها وكذلك الرجل واليها
يعني الرجلين واصابعها لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم دية اصابع اليدين والرجلين سوا عشره لابل لكل اصبع
ولان في قطع الكل من اليدين والرجلين تقويت منفعة البطن
في الاول والثاني في الثاني وفي كل منهما دية كاملة وهي عشرة
فقيم الدية عليها فيصيب كل اصبع عشرة وفي العينين الدية
وفي كل عين نصف الدية لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في
العينين الدية وفي العين الواحدة نصف الدية ولان في
تقويتها تقويتا بحسن منفعة او كمال جمال فيجب كمال الدية وفي
تقويتها نصف المنفعة فيجب نصف الدية وفي انفجار العينين
الاربعة جمع شعر الدية وفي كل شعر بضم الميم ويكون للوجه
وهو حرف ما غطي العين من الجفن لانه عليه من الشعر وهو الهدب
ربع الدية لانها اعضاء فيها جمال ظاهر ونفع كامل فانها تحفظ
العينين وتقيهما الحر والبرد وهي كالغلق تطبقه اذا شاء ويفتحه
اذا شاء ولولا القبح منظره فوجب فيها الدية كاليد والفقير
فيها ليس بنات بالقياس بل بالاستدلال كذا في الدرر وفي
الحاجبين اذا لم ينبتا الدية لذهاب ما فيها من الجمال وفي كل واحد
منهما نصف الدية لذات نصفه وفي الاذنين الدية وفي كل اذن
نصف الدية لانهما نقص من الاذن فيجوز ان كان نصفها
فيه ربع الدية او ربعا فتمت وهكذا بعد ان يحكم بمقدار الذائب

اعيد ما تقويت

عدل انه كذا . وفي السمع الدينه لان عمر رضي الله تعالى عنه قضى فيه بالدينه
 ولانه لا تزول يد يد به منفعة مقصودة وفي الانف اذا قطع بجملته الفصيه
 والمادون والارنبه لعله رذل ولا ينفذ تأخر الدينه لابراد عليها وفي الماردن
 بكسر الراء وهو لان من الانف . مادون الفصيه وهو عظم واحد الدينه
 ايضا وفي الارنبه وهي رأس الانف الدينه ايضا كما في المنح وفي الفتاد
 الحائنه حكومه عدل وفي جامع الرموز وفي انلاف الانف كذا او بعضا
 الدينه وقيل في الارنبه حكومه عدل على الصحيح . اما الانف اذا اتصل
 بجملته فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الانف اذا استوجب جوده
 الدينه ولانه عضو واحد فلا يجب فيه اكثر من دينه . واما الماردن فلقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الانف اذا قطع ماردنه الدينه ولانه ازال
 بقطعه منفعة مقصودة لان منفعة الانف ان تجتمع الرواج في
 فصيه لتعالوا الى الدماغ وذلك بفوت بقطع الماردن واما الارنبه
 فلانه ازال بقطعه اجمالا على الكمال مقصودا والضابط ان
 الجنايه اذا فوتت منفعة على الكمال او ازال اجمالا مقصودا في الارنبه
 على الكمال يجب الدينه كامله لان ذلك انلاف للنفس من وجه وهو ملحق
 بالارنبه من كل وجه كذا في الدينه وفي زهاب الشم حتى لا يجد ربحه الدينه
 فلو قطع انفه فذهب شمه فعليه دينان لان الشم في غير الانف فلا
 تدخل دينه احد كما في الآخر كما سمع مع الازنه . وفي الشفتين الدينه
 وفي كل شفه نصف الدينه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الشفتين
 الدينه ولان في قطعها تفوت المنفعة . ولكمال جمال فيجب كمال الدينه
 وفي تقويت احداهما تقويتا للنصف ذلك فيجب نصف الدينه

لقد تاملت ولا زلت
تأمل

وفي الدين

وفي الدين اذا منع الكلام الدينه وما نقص من الكلام فوجب
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدين الدينه اذا امتنع من الكلام
 ولان في قطعه فوت منفعة مقصوده به وهي النطق وكذا في
 قطع بعضه اذا منع الكلام لان الدينه تجب تقويت المنفعة
 لا تقويت صورته الآله وقد حصل تقويت المنفعة بالاستناع من
 الكلام ولو قدر على التكلم ببعض الحروف دون بعض تقسم الدينه
 على عدد الحروف الثمانية والعشرين من حروف المعجم كذا في الدينه
 وفي الحنفه وهي رأس الذكر وحدها او مع الذكر الصحيح اما
 العنيتين والحصى والحنثي ففيه حكومه . ان كان قطعهما عكدا
 القصاص وان كان خطأ فالدينه لان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قضى في الذكر الدينه مائة من الابل اذا استوصل او نطف
 حشفه ولان قطع الذكر تفوت به منفعة الوطئ والابلا والارنبه
 بالبول وفتح الماء والابلاج الذي هو طريق الاعلاق عاده والحشفه
 اصل في منفعة الابلاج والدفق والفصيه كالساجع لها وفي الانثيين
 اي الحفتين الدينه لما روي البيهقي عن ابن المسيب قال مضت
 السنه ان في الانثيين الدينه وفي احدهما نصف الدينه كما في الفتاد
 الحائنه فاذا ابد بقطع الذكر ثم الانثيين ففي ذلك دينان لانه
 تلف عضوين في كل منهما منفعة موجودة . وان بدأ بالانثيين
 ثم الذكر ففي الانثيين الدينه . لان نفقهما كان موجودا حال القطع
 وفي الذكر حكومه لان نفقه قد ذهب بقطع الانثيين فصاير
 الحصى والعنيتين فيه حكومه عدل لانها مام النفع قبل القطع

وان قطعها جميعا من جانب يعني عرضا ففيها ديتان لان
 قطعها وقع حال وجود منفعتها وان قطعها طولا ان قطع
 الذكر او لائم الانثيين يجب ديتان لما مر وان بدأ بالانثيين ثم
 بالذكر ففي الانثيين الدية كاملة وفي الذكر حكومة لانه لا منفعة
 للذكر مع فقدهما كما تقدم كذا في الجوهرة وفي ثدي الرجل وكذا
 في حلمتهما حكومة لكن الثانية دون الاولى وانما كانت حكومة
 لانه ليس في اذنها تقوية لمنفعة ولا لجمال وفي ثدي المرأة
 ديتها لان في اذنها تقوية لمنفعة كاملة وجمال كامل وفي
 العبارة الاتية سقط يجب ان يكون هكذا وفي حلمتهما الدية
 وفي احدهما نصف الدية وفي اليد اذا قطعت من المرفق نصف
 الدية وفي الفضل اي الزائد على المرفق من ان يعد لو قطع من المرفق حكومة
 عدل في قول ابن حنيفة ومحمد وهو رواية عن اي يوسف ايضا كذلك
 قوله وفي قول ابن يوسف نصف الدية فقط وهو قول ابن ابي
 ليلى ايضا لان ما زاد على الاصابع من اليد الى المنكب تابع لالان
 اسم اليد الى المنكب لغة وعرفا ولان الساعد ليس الارض مقدر
 فيكون بنوع المال ارض مقدر كالكف مع الاصابع ووجه قول اي
 حنيفة ومحمد وهو الصحيح ان اليد آلة باطنة والاصل في البطش
 الاصابع والكف تبع لايهيه وانما الساعد ليس تتبع للاصابع
 لانه غير متصل بها ولا للكف لانه تتبع للاصابع ولا تتبع للمتابعة
 فيه ارض مقدر فيجب فيه الحكومة كما لو قطع بعد قطع الكف كذا في
 الدراية وفي كل من نصف عشر الدية في مال الجاني خطأ

بيان مقدار الدية من الابل والذئب والدرهم وغيره مع الخلاف
 فيه فراجعه والاسنان كلها صغارا وكبارا كذا في سوادها
 كسر من السن كسر استويا عده ففيه القصاص كما تقدم او خطأ
 فهو من دية السن ان كان نصفه فنصفها او ثلثها فثلثها
 او ربعا فربعها وهكذا واذا ضرب جان سنة اي سن محجي عليه
 فاسودت او احمرت او اخضرت ولم تسقط ثم عظمها اي
 وجبت ديتها تامة لذات منفعتها وهي المضغ ولا قصاص فيها
 اجماعا لانه لا يمكن ان تضرب سنة لسود او حمرة او خضرة وانما
 اذا اصغرت ففيها حكومة بتقدير عدل لان الصغرة لا تورث
 الجمل ولا تذهب المنفعة لانها لون السن في اصل الخلفة في بعض
 الناس بخلاف السواد والحمة والخضرة وروي محمد عن ابي
 حنيفة ان الصغرة في الحر لا تجب شيئا وفي العبد توجب حكومة
 لان الصغرة من الوان السن والمقصود من السن الانتفاع
 بالمضغ والصغرة لا تخل به وفي العبد توجب حكومة لان
 المقصود من المملوك المأثمة وهي قد تنقص بالصغرة
 وفي البياض كمال الجمال كذا في الملح وفي الذراع وهو ما بين
 الكف والمرفق وهو مؤمل الذراع بالعضد والذراع يذكر
 وبؤنث ولذا قال اذا كسر حكومة وكذلك العضد وهو
 ما بين الكف والمرفق ويسمى الساعد ايضا والساق وهو
 ما بين الركبة وكعب القدم والفخذ ككف مؤنثة وهي
 ما بين الركبة والورك والفرق بالفخذ وهي العظم بين

نقرة النحر والعائق وضلع من الاضلاع ففي كل شيء من هذا الذي
تقدم حكومة على قدره اذ ليس له حد يوقف عليه وليس فيها شيء مقدر
شرعا وكل ما كان كذلك فانه حكومة عدل وفي الصلب بالضم
هو فقرات الظهر المتصلة من الكايل الى عجب الذنب اذ احدها
الدين وفيه اذا منع الجماع الدين الحذب محركة خروج الظهر قال في
الرهينة انه ضرب صلب غيره فانقطع ما دونه بحسب الدين لغوات
جنس المنفعة وكذلك الواحد لانه فوت جمالا على الكمال وهو كونه
القائمة وفي اللينة اذا سقطت ولم تنبت كدينه لان في انعدامها
تفويت منفعة جمال على الكمال وفي الجائفة وهي الجراحة التي
تصل الى الجوف تلت الدين فان نفدت الى الجانب الاخر قلنا
الدين لما روي ان ابا بكر رضي الله عنه حكى في جائفة نفدت
الى الجانب الاخر تلت الدين ولا نهضت جابفتين فوجب
في كل ثلث الدين واما البدن لادوار الرجل العجاء والعيان القائمة
اي الغير المنقصة وهي التي ذهب بصرها وضوءها والحكمة على حالها
والسن السوداء والاحمر وذکر الخصى وذکر العنق في كل
شيء من هذه الحكومة على قدره لان المنافع المقصودة من هذه الاعضاء
قد عرفت قبل الجناية عليها فكان الواجب فيها الحكومة وفي
الالبين الدين قال الناطقي لما حجب الدين في الالبين اذ انهم
يجب لم يبق على عظم الوركن شيء منها والا فكونه عدل وفي سن
الصبي الذي لم يغير بالما المتلثة والعيان المعجمة اي لم يقطر
اسنانه وهي نياها التي يمتص بها لبن امه حكومة وكان ابو حنيفة

فعل الدين

يقول لا شيء فيها اذا ابتقت كما كانت وفي الاجمع الرائدة والن
الرائدة حكومة لاديه لعدم وجود صفة الجمال او النفع او الرينة
فيها وانما وجبت فيها حكومة كرامة للآدمي لانها جران منه قال
ابو يوسف وفي افضاء المرأة اي ازالة الخارجين من كمال البول
ومسك الغائط منها بالوطئ اذا كان البول يستمسك اي
يجري في حلة المعنار وكذلك الغائط ففيه ثلث الدين وهو بمنزلة
الجائفة واذا لم يستمسك ولا واحد منها ففيه الدين بانه وفي النفع
عن الحادي القدي ومن ضرب امرأته فافضها فان كان يستمسك
بولها ففيه ثلث الدين وان كان لا يستمسك ففيه دين كاملة
وان افترق بكم بالزنا فافضها فان كانت مطاوعة فغيرها
الحد ولا شيء عليه في الاقضاء وان كانت مكرمة فعليه الحد وان
الاقضاء ولا عرف عليه انتهى فذلك لان العقر صدق المرأة
فافضها كان عليه الدين في ماله وفي رواية الاصل وفي الجامع الصغير
نكون على العاقلة وكل شيء من الحر فيه دين فهو من العبد فيه قيمة وكل
شيء من الحر فيه نصف الدين فهو من العبد فيه نصف القيمة وكذلك
الجراحات على هذا الحساب ولا قصاص بين الرجال والنساء في
العمد الا في النفس لان الاطراف يسكن فيها مسكن الاموال فكانت
الماملة فيها سرتا ولا ماملة بين اطراف الرجال والنساء لاختلاف
الدين باختلاف النفس بخلاف النفس لان المتعلق ازال في الروح
ولا تفاوت فيه فان جلا لوقضا امرأة فزها وكذلك لو قتلته
امرأة قتلته به واما في دون النفس فليس بينهما فيه قصاص

اي مهرها اذا وطئت بشبهة وفي التقاضى الحاشية
رجل زنى بامرأة

لما تقدم آنفا وفيه الارش حتى لو قطع رجل يد امرأة او رجلها او اصبعها
 من اصابعها او سخرها موضوعة وكان ذلك كله عمدا او كانت هي فعلت
 ذلك فيه لم يكن بينهما قصاص وكان في ذلك الارش الا في النفس
 خاصة ففيها القصاص وهذا نحو مما سياتي تمثيل للايضاح والبيان
 وان كان يعلم ما قبله لان ذكر الشيء مجعلا ثم مفصلا اوقع في النفس
 وارش جراحتهم اي كس على النصف من ارش جراحت الرجال
 لان دياتهم على النصف من ديات الرجال حتى لو قطع رجل يد امرأة
 كان عليه نصف دينها ودينها خمسة الاف من الدراهم كيد الرجل
 فيكون عليه اذا قطع من المرأة الفان وحسبته ان كانت البتة
 دراهم وخمسة وعشرون بغير ان كانت من الابل حدنا ابن ابي ليلى
 هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي قال كان على رضى الله تعالى عنه
 يقول دية المرأة في الخطاء على النصف من دية الرجل فيما دون
 اي قل وكثر من انواع الديات ثم عطف على قوله ولا قصاص
 بين الرجال والنساء في العمد الا في النفس قوله وكذلك الاحرار
 والعبيد وليس بينهم قصاص فيما دون اي الا في النفس لما تقدم
 في المعطوف عليه ثم اخذ في التفصيل فقال فاذا جنى حر على عبد
 فقتله عمدا جديده او جنى عبد على حر فقتله عمدا جديده كان بينهما
 القصاص ولو لم يكن عمدا او كان خطاء او فقا عسبه او احدهما
 او قطع اذنيه او احدهما فهو سواء في الحكم بعدم القصاص وفي
 ذلك الارش وهو ان ينظر الى ما نقص العبد من قيمته فيكون
 ذلك ارش النقص لبيده على الحر الجاني ولو كان الحر قبل البعد

خطا كانت عليه قيمة لبيده بالغة ما بلغت وفي قول ابي حنيفة
 رحمه الله تعالى لا يبلغ بقيمته دية الحر قال ابو يوسف حدنا سعيد
 عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحن بن نفي البصري في الحر
 يقتل العبد خطا قالا عليه قيمة يوم قتل بالغاما بالغ هذا دليل نقل
 لقول ابي يوسف واما رجل جرح رجلا جرحين خطا في مقام
 او مقامين اي في مجلس او مجلسين في وقت او وقتين فرب
 من احدهما ومات من الآخر فعلى عاقلة الجراح دية النفس
 على ما فسرناه مع الخلاف فيه فيما تقدم من هذا الفصل سواء
 كانت من الابل او الدناير او الدراهم او البقر او الغنم او الحلال
 ولا ارش للذي يبرئ منه وان كان عمدا ففيه القصاص في النفس
 ولا ارش للذي يبرأ منه وقد كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول
 ان كان للذي يبرأ منه في موضع يستطاع فيه القصاص بان
 كان له حد معلوم فان ذلك مقبوض الى رأي الامام ان شاء
 اقتص مادون النفس ومن النفس وان شأ امر بالقصاص في
 النفس وترك مادون النفس وان احدا جرح جرحين خطا والآخر
 عمدا فمات منهما جميعا فعلى عاقلة نصف دية الخطاء وعليه في
 ماله النصف الاخر للعمد لان العاقلة لا تعقل العمد وان مات
 من الخطاء وكان قد برأ من العمد كانت الدية اي دية النفس كلها
 تامة على العاقلة في الخطاء لان العاقلة تعقله واقتص منه
 في العمد وان كان انما مات من العمد وكان قد برأ من الخطاء
 اقتص منه في النفس وكان ارش الجرح الخطاء على العاقلة ولو

كان مات من الخطاء وكان قد بر من الجحامة العمد وليس في مثلها
 قصاص لو قور في محل لا يمكن فيه القصاص كالذراع او العضد
 مثلا فانما فيه دية واحدة على العاقلة ويبطل ارش العمد لبرئ
 بمنزلة الخطائين يموت من احدهما وقد بر قبل من الآخر قال ولو
 ان رجلا قطع يد رجل مجذبة عمدا جرئت فامر الامام ان يقض
 منه فاقض منه مات فان ابا حنيفة كان يقول على عاقلة المقض
 دية المقض منه اذ هو كالخطاء فيمن رمى رجلا عمد اقتعد السهم
 منه الى اخر فقتله وجبت دية على عاقلة الراعي وكان ابن ابي ليلى
 عبد الرحمن يقول نحو امته ذلك اي مثله وقال ابو يوسف ومحمد لا
 شيء على عاقلة المقض للأنار اي الاحارث التي جارت اي
 وردت في ذلك اي في عدم وجوب الدية عليهم انما هذا اجل الله
 له بحق اي امره الامام باخذ حقه ولقد هو من الشجاعة اي بامر شرعي
 ولم ينفذ عليه بالقتل انما قتله الكتاب اي قول الله تعالى فمن
 اعتد عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والسنة اي
 الاحاديث الواردة في ذلك بل ان كان اقض بغير اذن الامام
 ولا رضي المقض منه ذلك القصاص فالدية في مال الذي اقض
 لنفسه لتعدي به ترك الاستئذان من الامام فصا بمنزلة الجناية
 عمد افجبت الدية في ماله لا على عاقلة لان العاقلة لا تعقل العمد
 وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول بهذا القول اذا كان القطع
 في الموضع الذي يمكن فيه القصاص شرعا قال ابو يوسف واذا
 قتل الرجل وله وليان اثنان صغير وكبير لا وارث له غيرهما فان

بمنزلة الخطاء والعمد
 هو النسخة الصحيحة

جاء

اقبل

ابا حنيفة كان يقول تقبل البينة من الكبير وانضى له بالقصاص
 ولا انظر الى كبر الصغير ويقول قياسا ارايت لو كبر هذا الصغير
 معنوا اي ناقض العقل او مدعوه من غير جنون اكنه اجس هذا
 القاتل الى ان يكمل عقل المعنوه يعني لا يجسب بالاتفاق بل يقض منه
 وكان ابن ابي ليلى يقول لا اقبل البينة حتى يكبر الصغير ويجعله
 قياسا مثل الغائب لا تقبل دعواه وبينة حتى يقدم الغائب
 بالاتفاق وكان ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول قاربا بين الصغير
 والغائب وناقضا لهذا الصبي لا يشبه الغائب الصغير لان الولي
 اي ولي الصغير باخذ للصغير حقه بولاية عليه ولا ياخذ الكبير
 الغائب حقه الا بوكالة منه وكان ابن ابي ليلى يقبل الوكالة اي
 يقول يجوز ان في قصاص الدم العمد ويقض بها فكان ناقضا
 لقياس ابن ابي ليلى بمقتضى الله وان كان ابو حنيفة لا يقبل اي
 لا يجوز الوكالة عن الغائب بالاستيفاء القصاص في الدم العمد
 لشبهة احتمال العفو اذا حضر الموكل ولان حال الغائب غير معلوم
 فلعله عفى والوكيل لا يدري ثم ذكر المؤلف الدليل القلبي لقول
 ابي حنيفة فقال قال ابو يوسف قد قبل الحسن بن علي قاتل ابنه
 ابن مكرم بصيغة المفعول وبالحكم الحاربي ثم اخرج خله الله في
 جهنم وكلم الله كرم الله وجهه ولد صغير ولم ينتظر بلوغه وفي الدرية
 شرح النفاية ويسوفي الكبير قبل الصغير فودها سوأ كان الكبير
 له التصرف في مال الصغير او لم يكن وهذه عند ابي حنيفة وقال ابو
 يوسف ومحمد اذا لم يكن الكبير وليا له التصرف في مال الصغير لا

يا حنيفة

يستوفى حتى يدرك الصغير لان القود مشترك بين الكبير و
 الصغير ولا ولاية للكبير على الصغير حتى يستوفى حقه ولا يمكن
 استيفاءه للبعض لعدم التجوي فهو الصواب فتعين التأخير
 الى بلوغ الصغير كما لو كان معها كبير غائب او كان القود بين
 مؤلّنين او احدهما صغير والابى حنيفة ان الحسن ابن علي قتل
 عبد الرحمن بن ملجم حين قتل عليا رضي الله تعالى عنه وفي اولاد علي
 صغار ولم ينتظر بلوغهم والمعنى ان القصاص يجب المورثة ابتداء
 بطريق الخلافة وهو لا يقبل التجري فيكامل الكل واحد ولهذا لو
 استوفى احد جم لا يضمن للباقيين شيئاً ولو لم يكن جميع القصاص
 له كان ضامناً كالاجنبي وهذا بخلاف ما لو كان معها كبير غائب
 لاحتمال العضوم الغائب بخلاف ما لو كان القود بين مؤلّنين
 واحدهما صغير لان السبب فيهما الملك او الولاد وهو غير
 متكامل وفي مسئلتنا القرابة وهي متكاملة ولو كان الكبير
 ولياً للصغير وله النصف في ماله كالاب والجد ان يستوفى قبله
 يبلغ الصغير باتفاق اصحابنا قال ابو يوسف واما رجل من
 هؤلاء التجار الذين في الاسواق والارياض جمع ربح وهو ما
 حول المدينة من بيوت ومساكن والمحال جميع محلة وهي اسم
 لكل مائة بيت من المدينة امر اجير اعنده فزس بالماء وركاه
 لفظة فارسية معناها عتبة باب الدار والمراد العتبة وما قبلها
 من الطريق بقرينة قوله في طريق المسلمين فغط بفتح فاء
 غاطب اي يهلك به هالك فالضمان اي ضمان الهالك ان كان

التجوي لعله
الصواب

وركا في نسخة
بدل فناء
رافاء
في نسخة بدل وركا

نفسا فالدية على العاقلة او مالا فالقصة يوم التلف على الامر
 بالرش لانه متعده بالحاق الضرر بالمائة وان كان امره فوضاء
 في الطريق فالضمان على المتوضي من قبل بكسر ففتح اي من اجل ان منفعة
 الوضوء للمتوضي ومنفعة الرش للامر بهذا القليل للمسلمين بطريق
 القود والنشر المشوش واما رجل استاجر اجيرا فخره بغير ان في طريق
 المسلمين بغير امر ساطع او ناسبه فوقع فيهما رجل فمات فالضمان
 ان يكون الضمان على الاجير لانه متسبب بالتلف متعده بفعل الطريق
 ولكننا تركنا القياس في ذلك لان الاجراء لا يعرفون اذا تقدم
 ذلك فالضمان على عاقلة المستاجر لتعديه بالافنيات على من له
 الولاية العامة والنصف في امور الناس بما ينفعهم ويدفع عنهم
 الضرر وهو السلطان او نائبه وانما ضمن عاقلة لان العاقلة
 تتحمل دية النفس في الخطاء تخفيفا وجباية المستاجر دون الخطا
 فتكون ادعى الى التخفيف وان حفره باذن السلطان او نائبه
 لا يضمن لعدم التقدي فان عثر رجل بحجر فوقع في هذا البئر التي حفره
 بغير اذن ولي الامور مات فالضمان على واضع الحجر لانه تسبب
 بالتلف وتقدي سفل الطريق فصار كانه دفعه بيده فان لم يعرف
 الحجر واضع فالضمان على صاحب البئر وان رصه دابة منفلة
 فقط في هذه البرومات فلا ضمان على صاحب الدابة ولا على
 صاحب البئر لعدم التسبب منها ولقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 العجماء جبار وهي الدابة المنفلة والجبار بالضم الرهد الذي لا تخم
 له دية وان كان للدابة سابق او قايده او راكب فالضمان عليه

فقال في نسخة
فقال في نسخة

اي على السابق او القايد او الراكب حال الانفراد لانها بيده فاضيف فعلها اليه كانه هو فعله فان سقط حائط فوقع رجل في البئر فغطى اي مات فان كان قد تقدم بالبناء للجرحول الى صاحب الحائط في هذه فلم يهدمه اخذ بذلك اي اخذت دية الرجل من عاقلة صاحب الحائط ومنه التقصير بعدم ماله بعد طلبه وضمن هو وحده ما تلف به من الاموال كالدواب والعروض لان العاقلة لا تعقل المال وانما تعقل النفس وهكذا حكم جميع ما ياتي في مسائل البئر قوله فعلى صاحب البئر وصاحب الماء الضمان المراد به ضمان المال عليه وحده وانما ضمان النفس فعليه مع عاقلة وهو كواحد منهم وانما كيفيت طلب المهرم من صاحب الحائط فان في الهداية يصح الطلب بكل لفظ يفهم منه طلب النقض كقوله ان حائطك مخوف او ما تال فانقصته حتى لا يسقط فيسلف عياد فلو قال هذا بحفرة الشهود كان اشهادا وكذا لو قال بحفرة صاحب الحائط الرجلين او رجل وامرأتين اشهدوا علي اني تقدمت الى هذا الرجل في هدم حائطه هذا يكون طلبا واشهادا ولو قال ينبغي لك ان تهدمه لم يكن طلبا ولا اشهادا بل مشورة انتهى وكل من عطب بالحائط قبل الاشارة على صاحب الحائط لاضمان عليه في شيء من ذلك لاني النفس ولا في المال وعلى صاحب البئر ضمان الذي دفع الحائط في البئر وان رلق رجل بجارية صبية رجل بالطريق او بفضل وضوء تواضع رجل او بجارية رسته رجل في الطريق فوقع في البئر او عطب قبل ان يقع في البئر بذلك الماء احد فعلى صاحبه اي صاحب الماء الضمان فان كان الماء ماء سماء اي مطر فلق به رجل فوقع في البئر فعلى صاحب

البئر والضمان

البئر الضمان ان حفر بئرا دون ولي الامر وكذلك ان كان رجل زلق من سطح او غير بئره فوقع من سطح في البئر فغطى فعلى صاحب البئر وكذلك الماشي في الطريق بغير بئره فيقع في البئر فعلى صاحب البئر فان كان هذا الواقع في البئر فوقع على رجل فيه فقتله ضمن صاحب البئر الرجلين جميعا لانه تعدى بحفر البئر فكان بمنزلة الدافع لمن سقط في البئر والى سقط بمنزلة المدفوع فيكون تلف الكل مضافا الى الحافز كذا في الفتاوى الحائنة فان وقع في البئر رجل فلم فطط الحرج منها فعلق حتى اذا كان في بعضها سقط فغطى فلا ضمان على صاحب البئر اذ ليس صاحب البئر في هذا الموضع بدافع له حتى يضمنه ثم ذكر المؤلف المقيس عليه فقال اريت لو سقط في البئر فسلم ثم مشى في اسفلها فغطى كان صاحب البئر يضمن الاضمان عليه في ذلك لانه ليس بالدافع له ايضا بل كمن مات حفا انفه فان كان في البئر صخرة فلما مشى في اسفلها عطب بالصخرة فان كانت الصخرة في موضع دافع الارض لم يضمن صاحب البئر وان قلوا من موضعها فوضعتها في اجية من نواحي البئر ضمن لتقيد بنحو يلزمها عن موضعها قال فان وقع فيها رجل مات غما المراد بالغم هذا الاختناق بوظة هواء البئر ونبت حوائيه ضمن صاحب البئر مع عاقلة دية الواقع لانه لا سبب للغم سوى الوقوع والغم ان جعل البئر عميقا وهو من آثار حفره فيضاهى اليه وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لا يضمن لان مات لغم في نفسه لا للوقوع فصا كان مات حفا انفه وقال محمد بن وضاح من لان ذلك انما حدث بسبب الوقوع كذا في الدرر والما فرغ المؤلف

رحم الله تعالى من احكام الجنايات والقصاص شرح في بيان احكام الحدود
بقوله قال ومن رفع الى الامام وكان قد زنا الزنا وطلى مكاف مختار
في قبل سنة خال عن ملكه وبشره فسهل عليه اربعة شهور اصرار
مسكون بالزنا وانصحا بالفاحة اي شهده واشهادة توجب الحد كما
سباني في حديث مغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام غمهم من عورهم
ويجلبهم من اهل حرقتهم وجبرائهم فان زكوا وكان المشهود عليهم ايا
الزنا ليس صبيان بان كانوا بالغين غير محصنين جلد كل واحد من الرجل
والمرأة مائة جلدة فاما الرجل فيضرب اي يجلد ملفوف في اربعة
نزع ثيابه عنه لان المقصود ايصال الالم اليه وهو نزع السباب
انتم واما لف الازار قليلا لتكشف عورته ويجلد وهو قائم لان مبني
الحكم ودعلى الشهرة والقيام ابلغ فيها ولا يمد ولا يشدها ولا يلقى
وجهه الى الارض ويعرف الجلد في اي على اعضائه كلها ماعلا اي
الا الوجه لانه مجمع المحاسن فلا يؤمن من ثوبها بالضرب والفج لبللا
يؤدي الى هلاكه لانه مفضل وقد قال بعضهم اي الفقراء والا الراس
لانه مجمع الخواص فربما يخلل بالضرب سمع او بصره او كنهه او ذوقه وقال
عامة الفقهاء اي كبريتهم بضرب الراس ايضا فكان احسن ما رأينا
ذلك ان يضرب الراس سوطا واحدا لانه لا يخاف منه التلف وفي الذخيرة
وعن ابى يوسف لا يضرب البطن ولا الصدر لانه مهلك وانما بعض
المشايع ثم ان المؤلف التي بالدليل النقلى لاستثناء الوجه والفرج من
الضرب فقال لما بلغنا بالرواية في ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه حدثنا ابن ابراهيم عن عدي بن ثابت عن المهاجرين وغيرهم

سفيته عن علي رضي الله تعالى عنه انه اتى برجل في حوائث عليه فقال
للجلاد اضرب واحط كل عضو حقه اي ما يستحقه من الضرب واحذر
الوجه والفرج ان تضربهما لما قد ضاه في الشرح قال واما المرأة فتضرب
وبى قاعدة تلف على ثيابها تلفها عليها وتربطها امرأة لانه استلزام حتى
لا تبد وعورتها ولا يخرج من ثيابها الا العروة القطنى ويجلدان جلدا
وسطا بين الجلدتين ليس بالتمطى اي الرفع يده حتى يرى بطنه ولا
بالخفيف اي الهمين جلد كذا حدثني اسفت بالمثلثين ابن سوار
بالفتح وشذ الواد عن ابنه قال شهدت ابابرة بفتح الباء
الموحدة وسكون الراء والراءى واسمه بضم الباء بفتح النون ويكون
الضاد المعجمة صحابي كان امير على العكر في غزو خراسان اقام
الحكم على امرأة وعنده نفر من الناس النفر بفتح النون من الثلاثة
الى العشرة من الرجل فقال للجلاد اجلد باجلد بين الجلدتين
ليس بالتمطى ولا بالخفيف واضربها وعليها الحففة بالكسر ما
تلتحف به المرأة وليكن السوط الذي يضرب به سوطا بين السوطين
ليس بالسديد ولا باللاين لانه قد لا يمتدح ولا يمتدح ولا يمتدح
هكذا حدثنا محمد بن عجلان عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام اتى برجل اصاب اي فعل ما اوجب عليه حدا فأتى
بسوط حديد شديد فقال دون هذا فأتى بسوط منشر اي
رطب ذي شماريح فقال فون هذا فأتى بسوط قد ينس اي
قنب رطوبته فقال هذا يعني الذي يستحق ان يجلد به
حدثنا عاصم عن ابى عثمان قال اتى عمر رضي الله تعالى عنه برجل في حد

فدعا بسوط فأتى فيه به لين فقال أشد من هذا فأتى بسوط بين
السوطيين فقال للجلاذ اضرب ولا ترى ابطلك واحط كل عضو
حقه من الضرب ولما فرغ المؤلف من بيان حد الزنا البكر شرع في
بيان حد الزاني المحصن فقال وان شربوا اي اربعة بالزنا على
محصن ومحضه سيأتي تعريفها وانضوا اي بينوا شهادتهم بالفحشة
اي الزنا كما سترى كيفية بيانها امر الامام برجمها واحدنا مقبرة بضم
فكسر عن السجى بالفتح ان اليهود قالوا النبي عليه الصلاة والسلام
ما حد الرجم قال اذ شتمت اربعة عدول انهم راوه يدخل كما يدخل الليل
في المكحلة بضم الميم والحاء دعا الكل فقد وجب الرجم وفي الجوهرة
وبسأل الامام اشهد عن الزنا ما هو وكيف هو واثبت زنا وبن
زنى فاذا بينوا ذلك وقالوا اياه كالميل في المكحلة وجب الرجم على
الزاني المحصن قال وينبغي اي بشرط كما في التفسير ان يبدأ بالرجم
الشهود احتيا لئلا ان اهد قد يتجاسر على الشهادة كاذبا بالامر
بجعله على ذلك فاذا آل الامر الى القتل تمتنع منه فيسقط الرجم فكان
في بدايتهم احتيال لدرد الحد ثم الامم استظروا في حقه فرما يرى في
الشهادة ما يوجب درء الحد كذا في الجوهرة ثم الكس فاما الرجل فلا يجزله
خفية واما المرأة فيحفر لها الى السرة لانه استمر هكذا احدنا يحيى بن حميد
عن مجاهد عن عامر بن علي رضي الله تعالى عنه رجم امرأة فحفر لها الى السرة
قال عامر لما شهدت ذلك وقد بلغنا ان النبي عليه الصلاة والسلام لما شهد
الغامدية بالغيب المعجزة والدال المهمة امرأة من غامد حتى في الازد والعامدة
بالعين المهمة والراء تصحيف كما في المغرب فافترت عنده بالزنا امرها

فحفر لها الى الصدر وامر الناس فرجموا ثم امر بها فصلى عليها ودفنت قال
ومن اتى الامام فافتر عنه بالزنا فلا ينبغي له ان يقبل منه قوله حتى يردوه
فاذا اتاه فافتر اربع مرات يردوه فيها ولا يقبل منه وفي الجوهرة
الاقرار ان يقر بالبالغ العاقل عند الامام على نفسه بالزنا كلما افتر مرة
رآه وزجره واطهر له كراهته ذلك وامر بتجنيته حتى ينواري عنه
فاذا افتر بمكذ اربع مرات في اربعة مجالس مختلفة حتى لو اقر
اربع مرات في مجلس واحد حث اقرارا واحدا اذا اعت الاربع ثم
رجع صح رجوعه ولا يجزى واذا ثبت على اقراره في الرابعة سئل عنه
الامام هل لم يفتحين اي جنون خفيف هل به جنون هل في عقله
شيئ ينكر فان الغالب من الازد ان لا يصح على اقراره ما يقتضي
هلاكه مع ان له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفي هذا السؤال
مبالغة في تخفيف حال المسلم وصيانة دمه وان اقرار المحنون
باطل وان الحدود لا تجرى عليه فاذا لم يكن بشئ من ذلك
فقد وجب عليه الحد فان كان محضنا فالرجم والذي يبدأ به
الرجم في الاقرار الامام ثم الناس لان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم رمى الغامدية بحصاة مثل المحضه ثم قال ارموا وانقصوا
الوجه وكانت اعترفت بالزنا وان كان الزاني المقر بكم اي غير
محصن امر بجلبه مائة من الاسواط هكذا بلغنا ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بما عجز بالعين المهمة والزاني
ابن مالك حين اتاه فاعترف عنده بالزنا حدنا محمد بن عمرو
عن ابى سلمة عن ابى هبيرة قال جاء ما عرفت مالك الى النبي

عليه الصلاة والسلام فقال اني زنت فاعرض عنه حتى اناه اربع مره
 فامر به فرجهم فلما اصابته الحجارة او برشده اي ضرب اسد الهرب
 فلقية اي حمل عليه رجل لمجي حمل هو العظم الذي فيه سنانة فضر به
 فضره ثم ضره حتى مات فذكر النبي عليه الصلاة والسلام فراره
 حين مسه الحجارة فقال لا ترموه لان في هربهم رجوعه عن افراد
 وقد قال عليه الصلاة والسلام ادروا الحدود بالثبوتات وقد بلغنا
 ان النبي عليه الصلاة والسلام سأل عن عقل ما عران ما لك قومه
 فقال هل تعلمون بعقله باي حفة هل تنكروا منه اي من
 عقله شيئا فقالوا لا نعمه الا وهو في العقل من صاحبنا اي من ذوي
 العقول السليمة متسا فيما نرى وقد اختلف اصحابنا في شرط الاحصان
 فقال بعضهم لا يكون المسلم الحر محصنا الا بامارة حرة مسلمة قد دخل
 بها نكاح صحيح ولا يكون على اهل الذمة من اهل الكتاب كاليهود والنصارى وغيرهم كالجوس ونحوهم احصان اي لا يطاق عليهم ودفن
 الا احصان شرعا لقوله عليه الصلاة والسلام من اشرك بالله فليس
 بمحصن فلا يجد قاذمهم لان شرط حد القذف ان يكون المقتذوف حرا
 مسلما مكلفا عفيفا من الزنا ولكن يعزى الامام كما يرى وقال بعضهم على
 اهل الذمة احصان بعضهم محصن بعضهم وكذلك جميع اهل الذمة
 من اهل الكتاب وغيرهم وقال بعضهم في الحر المسلم يكون حرة اي
 منكوحة الامة لا تحصنه وانما عليه الجلد في الزنا لا الرجم وان كانت
 حرة امرأة من اهل الكتاب انها تحصنه فيكون عليه الرجم اذ اننا فقال
 بعضهم لا تحصنه وقال بعضهم يحصنها فيكون عليها الرجم اذ اننا

شبيهه لي

الا وفي

لا ان اهل الذمة

لان اهل الذمة في الحدود كالمسلمين اجماعا الا في حد الشرب
 فانه لا يقام عليهم كذا في الجوزة لانه اظهرهم في عقد الذمة
 ان لا يتعرض لهم فيما يدعون به من ما حكمهم ومساكينهم والحر مباح
 لهم في دينهم ولا تحصنه فيكون عليه الجلد اذ اننا قال واخص
 ما سمعنا في ذلك والله اعلم ان الحر المسلم لا يكون محصنا
 الا بامارة حرة مسلمة واذا كانت حرة امرأة من اهل الكتاب
 فهو محصن لها وليست محصنة له فترجم اذ اننا وبجلد او ازاننا
 حدثنا معيرة عن ابراهيم النخعي والسجعي في المسلم الحر يزوج
 اليهودية والنصرانية ثم يفر اي يزوجي قال لا يجلد ولا يرحم اي لا
 يكون محصنا بها قال وحدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
 انه كان لا يرى مشركه محصنة بكسر الصاد اي لا يكون زوجها
 محصنا بها قال وحدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال لا
 يحصن الرجل يهودية ولا نصرانية ولا بامارة يهودية زوجها
 المرأة اذ اننا عليه بالزنا وما من محصنة او افرت بذلك اربع
 مرات كما تقدم وهي حامل من الزنا فلا ينبغي اي فلا يجوز
 ان ترجم حتى تضع ما في بطنها لان قتله بجرم غيره لا يجوز
 ولا ترز وازرة وزراخرى هكذا بلغنا ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فعل حدثنا ايان عن يحيى بن كثير عن ابي قتادة
 عن ابي الهيثم عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان
 امرأة من جهينة اسم قبيلة من العرب اتت النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقالت اني اصبت حدا فاقم علي فغضب النبي

قال وهي حامل من الزنا فامران يحسن اليها بترتيبها حتى تضع حملها فلما
وضعت جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقرت بمثل الذي
كانت اقرت به اولافا مرها فاسبلت ثيابها عليها ثم جهرها وصلى عليها
فقيل له يا رسول الله انصلي عليها وقد زنت فقال لقد تابت توبة
لو شئت بين سبعين من اهل المدينة لو سعتهم اى لغفر لهم وليس المراد
بالسبعين التحديد بل المراد التكثير كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين
مرة وهل وجدت توبة افضل من جازت بنفسها طائفة بامر ربها يعني
تابت توبة تستوجب مغفرة ورحمة تسويها لجماعة كثيرة من الخلق
فان شهدت اربعة بالزنا على رجل او امرأة وبهم اى الشهود عيان قسبي
للإمام اى يجب عليه ان يحكم لانهم لا يثبت بشهادتهم المال وهو
حق العبد فكيف يثبت بها الحد والغالب فيه حق الله تعالى وهو
يسقط بادي شبهة كما سباني واثم ليسوا من اهل الازمنة ولا
على المشهود عليه لعدم ثبوت الزنا عليه بشهادتهم وكذلك لو كانوا
عبيد لانهم ليسوا باهل التحمل والاداء فلم يثبت شبهة الزنا لانه ثبت بالاداء
وكذلك لو كانوا محمدين في قذف لان المسلم اذا قذف سقطت
شهادته وان تاب لقوله تعالى ولا تقبلوا الزنا شهادة ابد ولا تولى
المقذوف بل انما شبه الله بغيره لانه مجازاة له وغرة الله تعالى لا تقبل
فالوقيل بعد التوبة لتوهم ان قد زنت كان صادقا فيه تنكح عرض المسلم
وكذلك لو كانوا ذمة اى اهل ذمة لان شهادة الكافر على المسلم
لا تقبل لانه لا دلالة له بالنسبة الى المسلم ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا ولان الكافر قد يكذب على المسلم بغيره اياه

توبة من
بها

لا يجوز في ذلك الا شهادة اربعة احرار عدول مسلمين فان كانوا
اربعة فاقا او شغل عنهم فلم يكونوا لاحد عليهم لانهم اربعة نصيب
الشهادة ولا حد على المشهود عليه ايضا ولان الفاسق من اهل التحمل
والاداء وان كان في ادائه نوع فصور له التهمة الفسق ولهذا لو قضى
القاضي بشهادة الفاسق ينفذ قضاءه فيثبت شهادتهم شبهة
الزنا وباعتبار تصور في الاداء له التهمة الفسق ثبت شبهة عدم الزنا
فلما امتنع عنهم الحد ان حد القذف وحد الزنا كذا في الهداية
قال حدثنا اسعد بن ثناء الملقب عن السجعي في اربعة شهداء على
رجل بالزنا وكان احدهم ليس بعدل او لم يكونوا اكلام عدولا
قال لا اجل احد منهم لما تقدم عن الهداية قال وحدثنا الكجيج عن
الزهرى قال مضت السنة اى الطريقة الشرعية ثم لدن اى من
رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخليفتين من بعده
ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ان لا يجوز اى لا تقبل شهادة النساء في
الحد ودلان فيها شبهة البدلية لقيامها مقام شهادة الرجال فلا
تقبل فيما يندرج بالسيارات قال ومن رفع الى الامام وقد شرب من
الخمر كثيرا او قليلا فقلبه الخمر قليل الخمر مؤنة ولذلك قال وكثيرا
حرام اى سواد في الحرمة يجب فيه اى في شبهة الحد الفطرة منه وان كان
سيان سكر اولم يسكر ولا يجد تغير ثمنه الا بشربة الا بالسكر منه ولذا
قال والسكر منه كل شراب خمر غير الخمر كالبنيد ونحوه يجب فيه الحد اذا
سكر منه والا فلا حدثنا الكجيج عن حصين عن السجعي عن الحارث
عن علي كرم الله وجهه قال في قليل الخمر وكثيرها الحد ثمانون سوطا

الزنا على رجل

وحدثنا الحجاج عن عطاء قال ليس في شيء من الشراب حد حتى يسكر الا
الخمر قال وحدثنا ابن ابي عروبة عن كنفج العين المهمل والمهمل بالراء عن عبد الله
الدانا ج بالدال المهمل والنون والجمع معناه العالم معرب فارسي
وانا لقب عبد الله بن فيروز البصري عن حصين عن علي بن كرم الله
وجهه قال جلد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حد الخمر اربعين
وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اربعين وكلما عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ثمانين روي مالك في الموطاء ان عمر بن الخطاب استشار
في الخمر شربها الرجل فقال له علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
نرى ان تجلده ثمانين فانه اذا شرب سكر واذا سكر يهذي واذا
يهذي افرى وعلى المفترى ثمانون فاجعله حد الغربة فجلده عمر في الخمر
ثمانين وكل من الاربعين او الثمانين سنة اى شروعه يعني في
حد الخمر يجوز للامام او نائبه فقط ان يعمل بايهما شاء والذي اجمع
عليه اصحابنا انه يضرب من شرب الخمر قليلا او كثيرا ثمانين ومن سكر
من غير الخمر من الشراب حتى يذهب عقله وحتى لا يعرف شيئا ولا يتذكره
فعليه الحد ثمانون هذا التعريف للسكر موافق لتعريف ابي حنيفة له
في وجوب الحد وسبأى لابي يوسف ومحمد قول آخر وضرب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في السكر من البند ثمانين وحدثنا السبأى عن حسان بن الجبار
قال سائر ابي رافع رجل عمر بن الخطاب في سفر وكان صاغا غافا
افطر الصائم اى حال وقت افطاره وهو غروب الشمس ابوى الى فيه
لعمري رضي الله عنه معلقة فيرأى يهذي ضرب منها سكر فجلده عمر رضي الله
تعالى عنه الحد يعني ثمانين فقال له الرجل انما شربت من فربك

لا على شرب الخمر

فقال عمر رضي الله تعالى عنه انما جلدة نك لسكرك قال وحدثني معمر
قال حدثني ابو بكر بن عمرو بن عتبة ذكره ابي الحديث عن عمر رضي الله
تعالى عنه قال لا حد الا فيما ابي في شرب شراب حبس العقل اى منعه
التعقل والادراك والتبصر ولا ينبغي اى لا يجوز ان يقام الحد على
السكران حتى يعيق اى يفسد عنه سكره ويستقيم عقله ليحصل
له الانذار اذ هو كالجنون لا يدرك لما يضرب والسكر عند ابي حنيفة
في حد الحد ان لا يعرف الارض من السماء ولا الرجال من النساء
ولا يعقل منطلقا ولا جوا بالان الحد عقوبة فاعتبرت النهاية في سببه
اجبا لا لدرء الخمر والحد في حق الكوفة ان يخط كلامه وعن ابي
يوسف ومحمد في حق الكوفة والحد اختلاط الكلام كذا في الدررانية وفي
الفناوى الخائنة والفتوى على قولها هكذا بلغنا ان عليا رضي
الله عنه فعل النجاشي بتخفيف الحجم وتشد يد خاطئا وهو الحارثي
الشاعر الراسخ وحدثنا معيرة عن ابراهيم قال اذا سكر الانسان
ترك حتى يعيق ثم جلده ومن رفع الى الامام وقد شرب خمر في رمضان
او شرب شرابا غير الخمر كرمه وذلك في رمضان فانه يضرب الحد
ويغير بعد الحد اسوا طابا بلغنا ذلك وهو آمنة عن علي بن كرم الله وجهه
اما الحد فسكره واما التعريف فلا متها كرمه شهر رمضان حدثنا
الحجاج عن ابي سنان قال اوتي عمر رضي الله تعالى عنه رجل قد
شرب خمر في رمضان فضربه ثمانين وعروة بن مسعود لما تقدم قال
وحدثنا الحجاج عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه عن علي رضي الله
تعالى عنه مثل ذلك في رجل اتي به وقد شرب في شهر رمضان

الحكم يعني فحده ثم عززه قال ابو يوسف ومن رفع الى الامام وقد قذف
 رجلا حر مسلما بالزنا فشهد عليه بذلك القذف شاهداً فعدلا او
 كان اقرب قذفه له مرة واحدة ضرب الحد وكذلك لو كان قذف امرئ
 واباه وبها مسلمان فانه يضرب لها حداً واحداً لان الجنائيات اذا اجتمعت
 وكانت تحتة الجنس نذ اخل ويكون الواجب بها حداً واحداً والقذف
 جنابة جزاؤها الحد وفيه حقان حق الشرع لانه شرع زجر المفسدين
 حفاظة لثقال لاختلاء العالم عن الفسار وفيه حق العبد وهو صيانة
 عرضه عن العار والغالب فيه حق الله تعالى لانه عام وحق العبد دخل
 في عمومه فيكون كحد الزنا والسرقه حتى لو عفى المقتدوف بعد الدعوى
 فعفوه باطل ويجب الحد وقبلها يصح العفو ولا يجد له تركه الطلب
 لا لصحة العفو حتى لو عفى ثم رجع وطلب يجب الحد كذا في الديانة
 وما تقدم كله عن ابراهيم بن محمد وعبد الله بن يوسف الغالب فيه حق العبد
 كما سيأتي من قوله وان شهدوا بقذفه رجلاً وقتلوا وقتلوا متقادماً
 وحضر رجل يطلب حقة اقيم على القاذف الحد ولم يزل تقادماً لان هذه
 من حقوق الناس وقوله بعد ايضاً اما الاقرار بالقذف فانه يضرب
 اذا اقر مرة واحدة وكذلك القضاة في حقوق الناس فيما بينهم
 وقوله بعينه وان اقر بحق من حقوق الناس من قذف او قضاة
 ثم رجع نفذ عليه الحكم فيما اقر به ولم يبطله رجوعه عنه فان كان
 القاذف عبداً ضرب حد العبد اربعين لان حد العبد نصف حد الحر
 فان لم يكن ضرب بعد ما قذف حتى اعتق ثم قدمه الى الحاكم فانه لا يبرئه
 في الجحد على الاربعين لانها التي كانت وجبت عليه يوم قذف فان

في نسخة المتن او اباه وبها مسلمان فانه
 يضرب الحد وان لم يكن هذا القاذف
 ضرب للاول حتى قذف فانه يقرب لها
 جميعاً حداً واحداً صح

حينئذ

لم يكن ضرب بعد العتق حتى قذف حر اخر ضرب للاول والثاني
 ثمانين للحد اخل وكذلك لو كان ضرب من هذه الثمانين سوطاً
 ثم قذف اخر املت له الثمانون ويحب بما مضى ولا يضرب ثمانين
 مستقبلة ما بقي من الحد سوط وان قذف رابعاً وقدم من الثمانين
 سوط املت له الثمانون ولم يضرب للرابع سوى ما ضرب فان املت
 له الثمانون ثم قذف اخر فامسا ضرب لذلك ثمانين اخرى لان
 لضابط الحد قدم وهذا حد قذف مستأنف لكنه انما يحد بعد ان
 يجب حتى يحلف اي به او الضرب السابق لئلا يفتني الى حد
 القاذف وهو غير جائز وكذلك في جميع الحد وقان مات من
 حقه الامام او عززه قدمه يدر لانه فعله بامر الشرع وفعل المأمور
 به لا يتقيد بشرط السلامة كذا في الجوهرة حدنا سعيد عن
 قتادة بن علف عن علي بن كرم الله وجهه في العبد يقذف الحر
 قال يضرب اربعين لما تقدم انفا قال قتادة وهو راي ابي مذهب
 سعيد بن المسيب والحسن البصري قال وحدنا ابن جريح بن
 الاولة ففتح الرأ هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريح عن عمر
 بن عطاء بن وردان المكي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس في
 المملوك يعني العبد يقذف الحر قال يجلد اربعين كما تقدم قال ابو
 يوسف واجمع اصحابنا ان لا تقبل للقاذف شهادة ابدان ان تاب
 فثوبته تقبل فيما بينه وبين الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن سيئاته لكنها لا تؤخذ في قبول الشهادة لقوله
 تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً قال وحدني مغيرة عن ابي بصير

فمن قذف يهوديا او نصرانيا قال لاحد عليه . لعدم الاحصان لكنه
 بغرر كما تقدم . قال ابو يوسف ويضرب الزاني في ازار واحد ويضرب
 الشارب للخمر في ازار واحد ايضا ويضرب القاذف وعليه ثيابه يعني
 لا يجرد كما يجرد المحمود بالزنا لان سبب حد القذف غير مقطوع به
 لاحتمال كون القاذف صادقا الا ان يكون عليه فرو او رد ثوبه
 فيخرج عنه لان بقوله عليه يمنع ووصول الالم اليه . قال وحدنا لث
 عن مجاهد وحدنا معبرة عن ابراهيم قال لا يضرب القاذف وعليه
 ثيابه سوى الفرد المحمول ما تقدم . قال وحدنا مضطرب بضم الميم و
 فتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالهاء . عن النجعي قال يضرب
 القاذف وعليه ثيابه الا ان يكون عليه فرد او قبا محموف فيخرج عنه
 حتى يجرد من الضرب قال وحدنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم
 قال اما الزاني فتخلع عنه ثيابه ويضرب في ازار وتلاذ لا تأخذكم
 بهما رافة في دين الله . وكذلك الشارب للخمر فتخلع عنه ثيابه و
 يضرب في ازاره . قال ابو يوسف وضرب الزاني اشد من ضرب القاذف
 لان سبب ضرب الزاني ثابت بالكتاب ومؤكده بقوله ولا تأخذكم
 بهما رافة . واما سبب ضرب القاذف فقير مقطوع به لاحتمال كونه
 صادقا ولا يجري فيه الغلبة من حيث رد الشهادة فلا يغلظ من حيث
 الوصف . والتعزير ضرب اشد من ذلك كله لانه خفف من حيث العلة
 فلا يخفف من حيث الوصف كي لا يؤدي الى تقويت المقصود وهو
 الرجوع ولهذا لم يخفف من حيث التعزير على الاعضاء كذا في الجوهرة قال
 الزيلعي والتعزير ثابت بالكتاب والسنة واجمع الامة . وقد اختلف

صحاح في

اصحابنا في التعزير قال بعضهم يعني الامام ابو حنيفة وحدهما الله تعالى
 لا يبلغ به اذن المحمود اي حد العبد . اربعين سوطا واذنا عند الملائكة
 اقل منها لا يقيد لا تجاروا كثره سنة وثلاثون وما بينهما بحسب ما يرى
 الحاكم حصول الرجوع ولا يبلغ به الى الاربعين لقوله عليه الصلاة والسلام
 من اتى حدا فغيره فممن المعدين ويستوى في التعزير العبد والحرة
 والمرأة والرجل كذا في الجوهرة . وقال بعضهم وهو قول ابو يوسف
 ايضا في ظاهر الروايات . يبلغ بالتعزير خمسة وسبعين سوطا انقص
 من حد الحر خمسة اسواط . وقال بعضهم وهو قول ابو حنيفة ايضا
 نوادر . يبلغ به اكثر يعني سعا وسبعين انقص من حد الحر واحد
 كذا في الفتاوى الحاشية . وكان احسن ما رأينا في ذلك والله اعلم
 ان التعزير مقفوض الي رأي الامام بغرر على قدر عظم الجرم وصغره وعلى
 قدر ما يرى من احتمال المضروب فيما بينه وبين اقل من ثمانين سوطا
 ولا يبلغ به الى الثمانين لما تقدم في الحديث ^{تنبه} ذكر الامام المؤلف
 رحمه الله تعالى هذه الجملة من الاختلاف في جلد التعزير على وجه العموم
 ولم يفرق بين تعزير العبد وتعزير الحر ان كلاهما بل يؤمن الاربعين
 او من الثمانين او مما شئت كان بحسب ما يراه الامام ان شأغرها من
 الاربعين وان شأ من الثمانين والفضل ان يكون تعزير كل منهما
 من جنس حده اذا التعزير كالحد فقتل او قص او صولع بيد ان لا تعزير
 فيه فيكون تعزيره ما بين ثلاثة اسواط الى تسع وثلاثين وتعزير الحر
 ما بين ثلاثة الى تسع وسبعين . وفي الجوهرة قوله يعني القدرى وقال
 ابو يوسف يبلغ بالتعزير خمسة وسبعين سوطا اعتبر ابو يوسف اقل الجلد

سبعين سوطا

في الاحرار اذا الاصل هو الحرية واقل حد في الحرث انون فينقص عنه سوط
 في رواية عنه وفي رواية الكتاب ينقص منه خمسة اسواط وهو ما نرى
 عن علي رضي الله تعالى عنه وتأويله ان عليا كرم الله وجهه كان يعقد
 لكل خمسة عقدة فلما بلغ خمسا وسبعين عقدة وذلك خمس عشرة عقدة
 ثم لم يعقد في الباقي وهو اربع جلدات لانها لم تبلغ خمسا فظن الراوي
 انه اقتصر على خمس وسبعين فاما العبد فيغفر على قول ابي يوسف خمسا
 وثلاثين لان ادنى حده اربعون فينقص خمسة قياسا على الحر انتهى
 قال ابو يوسف والذي اجمع عليه اصحابنا في الامة والعبد الحر اياي
 يرتبان ان كل واحد منهما يضرب خمسين سوطا نصف حد الحر
 هكذا روي لنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن عبد الله قال حدثنا
 يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن ابي ربيعة قال دعانا عمر بن ابي
 مع فتيان جمع في ديوان باب القوى الحديث من قرش الى جلد امار
 جمع امة بالتحريك وهي الجارية المملوكة من رقيق ابي بن عبد اهل المدينة
 زين بن قزينا بن باجر بن اي ضربنا كل واحدة منهن خمسين سوطا
 قال وحدثنا الاعشى سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن همام بن
 الحارث النخعي عن عمرو بن شرجيل بنهم ابن المعجعة وفتح الراء المهملة
 وسكون الحاء المهملة وكسر الاء الموحدة وسكون الاء المشددة وباللام
 قال جاء معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وباللام
 الى عبد الله فقال ان جاري زنت فقال اجلدوا جميعا جلدة قال
 وحدثنا اسحق بن ابراهيم عن محمد بن ابراهيم عن الحسن بن النعمان قال ليس
 على مستكرمة اي منكره الزنا حدة قال ابو يوسف وهذا الاثر حسن

ما سخط

بلغ

هذا السرة

ما سخط في ذلك المصباح والله اعلم قال ابو يوسف ومن
 رفع الى الامام وهو بالغ عاقل وقد سرق من حرز ما نفع وصول
 اليد اليه بناء كان او حافظا لاسهته فيه وقامت عليه البيعة بالحرز
 او اقر مرة عند ابي حنيفة ومحمد ومرة عند ابي يوسف وثلاث
 قيمة ما سرق ان كان متاعا عشرة دراهم او كانت السرقة عشرة
 دراهم مضروبة وطلب الموقوف منه اقامة الحد عليه فليقطع
 يده اليمنى من المفصل بين العضد والكف بحضرة الموقوف
 منه وصحت لينة قطع الدم حتى لا يورى الى هلاك المقطع
 وهو غير جائز اما المقطع فلعوله تعالى والارق واساره
 فاقطعوا ايديهما جزاء واما اليمنى فلقرة ابن مسعود فاقطعوا
 ايماهما فان عاد سرق بعد ذلك عشرة دراهم مضروبة او
 امته فتمتها كذلك فطعت رجله اليسرى وصحت ايضا لانه
 عليه الصلاة والسلام امر بقطر احين عاد وانفقه عليه
 الاجماع فاما موضع القطع من الرجل بكسر الراء فان اصحاب
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اختلفوا فيه من قطع نصفها
 المقدم من معقد الشراك وترك عقرها وهو عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ومنهم من قطع الرجل من الكعبين فخذ ياي
 الا قائل سئت فاني ارجو ان يكون ذلك موسعا عليك
 اي جائزا لك واما اليد فلم يخالقوا في محل فطرها بل انفقوا
 على ان الفطع من المفصل كما مر آنفا وينبغي ان يجب
 اذا قطعت ان تحسم اثر القطع لما مر والحكم ان يغسل المحل

متى في بعض النسخ

فقال بعضهم يقطع من المفصل وقال
 آخرون يقطع من مقدم الرجل فله
 باي الاقوال وكذا المتن
 في بعض النسخ ووضحنا
 في الشرح

المقطوع في رهن قد اُغلى قيل القطع قال في الخبره واجزة القطع
 وثمن الدين على السارق لان منه سبب ذلك وهو السرقة قالوا
 ولا قطع في الحر الشديد ولا في البرد الشديد بل بحسب حتى يتوسط
 الامر الشديد في ذلك حدثنا ميسرة ضد يمنة ابن معبد قال كنت
 عند من عده يحدث رجلا بن جوبة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قطع رجلا اي يدرجل من المفصل تقدم بيانه قال وحدثنا محمد
 بن اسحق عن حكيم بن حكيم بن عمار عن النعمان بن مرة ضد جوف
 ان عليا رضي الله تعالى عنه قطع رجل سارق من يمينه من الخصر
 لفتح خصر القدم وهو باطنها الذي لا يمس الارض من الجنب الا في
 حال الوقوف والمشي وذلك معقد الشراك قال وحدثنا اسمعيل
 عن ام رزين قالت سمعت محمد بن عبد الله بن عيسى يقول ايحى امرؤا هو كذا
 ان يقطعوا السارق كما قطع هذه الاعراب يعني بجدة بن عامر الحنفي
 الخارجي فلقد قطع فما اخطأ ليقطع الرجل ويدع عاقبة اي غيرها
 قال وحدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة ان عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قطع اليد من السارق من المفصل وقطع على
 القدم واثار عمر الى طرفها اي مادون العقب تنبيه روي الامام
 المؤلف هذا بسنده الى عكرمة عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قطع رجل السارق
 من نصف القدم ومذهب الى خيفة متونا وسروحا ان القطع من
 الكعب مستدلين بان عمر فعل ذلك وان القطع من نصف القدم مذهب
 الرافضة لان عليا رضي الله تعالى عنه فعل ذلك فتعارضت الروايتان
 ويمكن الجواب بان عمر رضي الله تعالى عنه فعل ذلك مرتين مرة من نصف القدم

١ العلل عن
 ٢ سارقا

٤ امرؤكم

٥ يسار وعكرمة

درة الكعب

درة من الكعب ولم تثبت الاولى عندهم او ثبت ان الثانية هي التي
 رجع اليها ففعلوا بها لانها اقوى الدليلين والله تعالى اعلم قال
 وحدثنا عبد الملك عن سلمة بن كريب عن يونس بن عيسى عن جحيفة بن
 المهمله وفتح الجهم والمنانة النخعي عن عدي بن عدي ان عليا رضي الله
 تعالى عنه كان يقطع ايدي اللصوص جمع لص وهو السارق و
 يحرقهم وقد اختلف فقهاءنا فيما اى في مقدار السروق الذي يجزى
 فيه القطع فقال بعضهم هو الاطام ابو خيفة واصحابه لا قطع
 الا فيما تبلغ قيمته عشرة دراهم فصاعدا مضروبة بجودة وزن
 كل عشرة سبع مثاقيل يقول رجلين عدلين مملوكا محررا مملوكا
 وقال آخرون يجب القطع فيما تبلغ قيمته خمسة فصاعدا وقال
 بعض اهل الحجاز ثلاثة دراهم اي فصاعدا وهو ربع دينار و
 هو مذهب مالك واثافي واحمد والاوزاعي والليث الا ان
 مالكا واحمد قالوا ثلاثة دراهم قدر ربع الدينار لان صرف الدينار
 على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اثني عشر
 درهما وقال اثافي والاوزاعي والليث ربع دينار لما روي
 البخاري ومسلم من حديث عاتكة رضي الله تعالى عنها عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يقطع يد السارق الا في ربع
 دينار فصاعدا وكتب ابو العلاء العري فض الله فاه وطس بصيرته
 واعماه الى بعض الفقهاء يسؤالا في بينين يتضمان الاعتراف
 على هذا الحكم الشرعي وهما قوله يد بخمس ميتين مسجد وبيت مائة
 قطعت في ربع دينار تحكم مالنا الا اسكوت له وان غوبلوا من

يعني ابن ابي سليمان

النار فاجابة بقوله
 صيانة النفس اغلظ اوارضكم . صيانة المال فانهم مكنته البارئ
 واجابة آخر بقوله لما كانت امينة . صارت نمية فلما كانت هانت
 فكان احسن اريافا في ذلك والله اعلم عشرة دراهم فصاعدا لما
 جاء في ذلك في الآثار عن اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق في غزاهي من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقطع في سرقة شي بقية مثل
 ثمن الجن بكسر الميم وفتح الجيم وشديد النون وهو النرس وكان
 للجن يومئذ ثمانية وسبعمائة دينار ولم يكن يقطع في الشئ الا ثمانية
 بالمائة الفوقية والفاة وهو الشئ الحقيقه وفسره الفقهاء بما
 يوجد مباحا كطبخ وقصب او يفسد ربعا كلين وكلم وفالكره
 رطبة وطعام وكذا ذلك مما يباح قال وحدثني محمد بن اسحق
 قال حدثنا ايوب بن موسى عن عطاء بن عباس قال لا
 تقطع يد السارق في دون ثمن الجن وثمان المجن عشرة دراهم
 قال وحدثني المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
 مسعود انه قال لا يقطع يعني السارق الا في دينار او في عشرة
 دراهم وقد بلغنا نحو من ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه قال
 وحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عاتبة رضي الله تعالى عنها
 قالت لم يكن يقطع على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الشئ الا ثمانية قال ابو يوسف واذا شهد اربعة من اليهود على رجل
 بالزنا ووقفوا وقتا متقادما وهو مضي شهر عند ابي يوسف ووجه دبا

بعضهم

ثمن

عن

وبالقيض

وبالقيض الى رأي القاضي عند ابي حنيفة خذرا عن نضيب المقادير
 بالري كذا في كذا رايه ولم يمنعهم عن اداء الشهادة بعد علمهم عن الامام
 لم يقبل شهادتهم وروي عنه احدث في ذلك لان الشاهد في
 الحد ومخير بين اداء الشهادة والسرفا لانه ان كان
 للاختيار السرفا لا قدم على الاداء بعده سوء في باطنه من حقد
 او عداوة محرمة فيهم والاصار فاسقا انما لا تقبل شهادته
 وكذلك ان شهدوا على رجل سرقة او عشرة دراهم او اكثر
 ووقفوا وقتا متقادما وروي عنه احدث اي القطع في ذلك ايضا
 ولكن بضم السرقه وان شهدوا عليه بقتله رجلا سرقه المسلمين
 ووقفوا وقتا متقادما وحضر الرجل المقدوف يطلب حقه اقيم على
 القاذف الحد ولم يزل اي لم يقطع عنه تقاربه لان هذا من
 حقوق الناس ولا يبطلها التقادم وكذلك الجراحة العمد
 التي يقتض منها الجراحة الخطا التي فيها الارض لا يبطل التقادم
 الفضاض ولا الارض كما تقدم قال ابو يوسف لو قذف رجل رجلا با
 البصرة واخر بمدينة السلام في بغداد الغزبية واخر بالكوفة ضرب
 الحد لبعضهم كان ذلك احدثهم كلامهم وكذلك لو سرق غير
 مرة اي مرة عديدة قطع مرة واحدة لتلك السرقات كلها
 لا قدمنا ان الجنايات اذا اجتمعت وكانت مخدة الجنس تداخل
 ويكون الواجب فيها حد واحد قال حدثنا ابو حنيفة عن حماد
 عن ابراهيم وحدثنا مغيرة عن ابراهيم قال اذا سرق مرارا فانما
 يده واحدة واذا شرب الخمر مرارا واذا قذف مرارا فانما عليه حد

كما تقدم

واحد لا تقدم ألفا قال ابو يوسف ومن اقرب سرقه يجب في مثلها القطع
 فان اصحابنا اختلفوا في ذلك قال بعضهم يعني ابا حنيفة
 محمد لا يقطع باقراره مرة كما في القصاص وخذ القذف وقال
 بعضهم وهو ابن ابي ليلى وورث لا يقطع حتى يقر مرتين فكان
 احسن ما رأينا في ذلك ان لا يقطع حتى يقر مرتين في مجاميع
 مختلفين لانه حد فيعتبر عدد الاقرار فيه بعد الشهادة كالزنا
 هكذا جاء الاثر عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكذلك
 الاقرار بسرب الخمر اذا كان رجلا بوجده منه فهو مثل ذلك لا يقر
 حتى يقر مرتين فاما الاقرار بالقذف فانه يضرب اذا اقر مرة
 واحدة وكذلك القصاص في حقوق الناس فيما بينهم في
 النفس ومادونه وفي الجراحات والافرار بالاموال بنقد ذلك
 اجمع عليه ابي المفضل باقراره مرة ومن اقرب سرقه يجب في مثلها
 القطع كعشرة دراهم او ما هي قيمته او شرب خمر او حيا في زنا
 فامر الامام بضره او قطع يده فرجع عن الاقرار قبل ان يفعل ذلك
 به او في انسابه درهما واحد والباقي عنه عن نفسه وان اقرب سرقه
 الناس من قذف او قصاص في نفس او دونه من الجاني اموال
 ثم رجع عن ذلك نفذ عليه الحكم فيما كان اقرب ولم يبطل شيئا من
 ذلك عنه رجوعه قال ابو يوسف حدثنا الاعشى عن القاسم بن عبد
 الرحمن عن ابيه قال كنت قاعدا عند علي رضي الله تعالى عنه فجاؤ
 رجل فقال يا امير المؤمنين اني قد سرفت فانهز ثم عاد اليه فقال
 اني قد سرفت فقال علي رضي الله تعالى عنه بعد استظاؤه من

وبين انه

وبين انه يجب القطع به قد شهدت على نفسك شهادة تامة لانها
 مرتان بمنزلة شاهدين بل قوي قال قاضيه فقطعت يده قال وانا
 يعني رايتها معلقة في عنقه وفي هذا الحديث دليل على استنطاق اقراره
 مرتين قال وحدثنا الحجاج عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن شداد
 ان امرأة رفعت الى عمر رضي الله تعالى عنه وقد اقرت بالزنا اربع مرات
 بعد سهرود الزنا فقال لها عمر رضي الله تعالى عنه ان رجعت عن اقرارك
 بالزنا لم نقيم عليك الحد وفي هذا الحديث دليل على استنطاق اقرار
 الزاني اربع مرات وعلى جواز تلقينه الرجوع عن الاقرار ليدراغ الحد
 قال وحدثنا ابن جريح قال اجبرني ابي عبد الله عن ابن شهاب قال من
 اعترف ابي اقراره اكبيرا بسرقه او حدي سرب خمر او زنا ثم انكر
 لم يجب عليه شيء ابي حنيفة قال ابو يوسف وقد بلغنا عن الشعبي
 مثل ذلك قال في الخيانة رجل اقر بالزنا اربع مرات عند القاضي
 فامر بجمه فقال والله ما اقرت بشي يدراغنه الحد انتهى وذلك
 لان انكاره رجوع فيه بشهته وهذه الحد ودخاله حق الله تعالى
 تدرا بالنبات قال ابو يوسف وانا اقر العبد وهو ما دون
 وفي التجارة او تجور عليه يقتل رجل عدا او قذف او سرقه يجب فيها
 القطع او برنا فاقراه ذلك جائز يثبت حكمه عليه لان ذلك ابي
 الاقرار بالقتل العمد يلزمه في نفسه يعني تذهب فيه رقبته وان
 كانت ملك سيده قال في شرح المجمع ويقتض من العبد اذا اقر
 بالحد لان هذا الاقرار لا يثبت عليه على العبد لكون ضرره عايدا
 عليه فيقبل لكونه مجرى على اصل الحرية باعتبار الادمية وهذا

لم يقيم نظاما او غائبا شتمان

لا يقبل اقرار المولى عليه مجرد اقراره بخصاص وبطلان حق المولى فيه حتى فلا
يعتبر انما والقذف السرقه والزنا يترفع في بدنه فليس
بهم في هذا انما يثبتهم اذا اقر لاحد في الاموال وفي الجنابة التي لا
فحص فيها با يجب فيها الارش لان هذا يعني اقرار العبد للمالك
او يجب فيه المال لو صدق السيد يقال سيده ادفعه او اخذه
او انقض عنه دينه او بضاع في ذلك وفيما تحمل اداء ما لا يجب
عليه سرعا وما هذا شأنه فلا يصدق العبد اذا اقر قبل خطا
ولا يجزاه فيما دون النفس ولا يصب ولا يدين لما تقدم
وهذا اذا لم يكن العبد ماذونا وان كان ماذونا في التجارة
يجوز اقراره في الدين وفي غصب الاموال لان سيده لما اذن
له بالتصرف صار كالوكيل عنه فيلزم سيده ما يلزم العبد الا اذا
اقر بكفالة بمال فانه لا يصح اقراره بها لانه لا يملك الكفالة بمال
لانها عقد تبرع لا يصح الا من حر مكلف ولو لم يكن اقر بشئ
من ذلك وقامت عليه البينة يقتل خطا او يجزاه فيما دون
النفس فانه يقال لمولاه ادفعه او اخذه بالدينه او بارس الخرج
لان السيد وحده عاقلة العبد فيلزمه ما ذكر وكذلك لو شهد
بغصب مال قيل لمولاه اخذه او بعه فيه والامه فيما وصفا مثل العبد
والمكاتب مثل العبد ايضا ان بقي عليه شئ من مال الكسابة وان قل
حدثنا مخيرة عن ابراهيم قال حدثنا المكاتب حد المملوك ما بقي عليه
شئ من مكابته قال ابو يوسف حدثنا ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
عن حماد عن ابراهيم قال يجوز اقرار العبد فيما اقر به من خد بقاء عليه

بالدين وغصب

بذلك

سنة

كحد الزناه شرب الخمر والقذف والسرقة وما اقر به ما ذهب فيه رقبته
كالاقرار بالقتل العمد فلا يجوز في ذلك اقراره تبينة ما تقدم من
قبول اقرار العبد بالقتل العمد وسائر الحدود وهو ما في المتون والبروج
والفتاوى وما رواه المؤلف عن ابي حنيفة من ان عدم قبول اقرار
العبد فيما ذهب به رقبته لم ارفه كتب الفقه احد اذكره وكانه
قول مرجوح وتوجيهه ان الاقرار حجة قاصرة لقصور دلالة المقر
عن نفوذ اقراره على غيره وانما يقبل اقراره على نفسه اذا كان حراً
مكلفاً ورقته العبد لما كانت ملكاً سيده كان اقراره على السيد
لانه المالك له فلا يقبل اقراره فيما ذهب به رقبته لانه اقرار
على الغير وهو غير مقبول ولان فيه ابطال حق السيد واللاف
ماله وهو غير جائز ولم يعتبر بطلان حق السيد ضمناً كما اعتبره
غيره لانه ظلم نعم يتأخر موجب اقرار العبد الى العتق كاقراءه با
الاموال والله تعالى اعلم قال ابو يوسف ولا يقطع احد
في سرقة من ابية ولا من امة ولا من ابنة لان قرابة الولاد يجب
صورتها عن القطيعة والقطع في السرقة يفضي اليها فوجب
صورتها عنه ولا من اخيه ولا من اخته لان قرابتهم ملحقة
بقرابة الولاد في وجوب الصلوة ولا من زوجته لان بينهما
انصافاً في المال والحرز عادة ودلالة وهي انما ثبتت نفسها له
وهي النفس من المال فلا يتبدل للمال اولى ولا من ذي رحم محرم
منه لان الدخول على اهل هذه القرابة بلا اذن حائز عادة للزيارة
وصلة الرحم فاقتل الحرز ولا يقطع المرأة في السرقة من زوجها

تبينة ما تقدم

لان بينهما شيئا يوجب التوارث بلا حجب ولا يقطع العبد في الرقة
 من مال سيده لوجود الاذن بالدخول عادة فان عدم الحرز واما قوله ولا
 السيد من مال عبده فلهما كلة على حد قوله لانه يعلم ما في نفسه ولا
 اعلم ما في نفسه ولا المكاتب من مال سيده لانه بعد ما بقي عليه شيء
 من كتابته ولا سيده من ماله لان له حقا في اكرامه ولا من سرق من
 مال الفخ وهو ما اخذ من الكفار بلا قتال ولا ايجاب خيل ولا ركاب
 لانه لعامة المسلمين وله فيه حق فاقتل الحرز ولا له الخيل ولا المصالح
 المسلمين وهو منهم فاقتل الحرز ولا اساقية الخيل ولا المصالح
 في دخوله عادة فلم يكن حرزا ولا في الحانوت اي الدكان المفتوح
 للبيع المادون فيه ولا في الحان اذا دخله للادخول فيه ايضا ولا
 يقطع الشريك في سرقة من شركه من متاع الشركة لان له حقا فيه
 ولا يقطع من سرقة ودبقة عنده او عارية او رهنا هذا هو
 المسمى بالحان قال في شرح الجمع لا يقطع في حيانته وهي ان يكون المودع
 ما في يده لقوله عليه الصلاة والسلام لا قطع على خاتمه ولا منتهب ولا فاسد
 انتهى والعارية والرهن كالوديعة واما النباش وهو الذي ينش في نور
 الموتى اي يحفرها ويأخذ اكلها فله اخلاف فيه بين الفقهاء فمنهم
 من راي قطعه ومنهم من قال لا يقطع لانه ليس في موضع حرز فكان
 احسن ما راينا في ذلك والله اعلم ان يقطع لقوله عليه الصلاة
 والسلام من نبش قطعاؤه ولا له مال متقوم حرز حرز من يقطع
 فيه وقال ابو حنيفة ومحمد لا قطع على النباش لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا قطع على الخنثي وهو النباش بلغة اهل المدينة وما استدلل

ابو يوسف غير معروف او هو محمول على السياسة كذا في الهداية
 وكذا الطرار بالطاء المهملة وتشديد الراء الاولى صيغة مباغلة
 من الطرر وهو السبق اي الذي يسبق وعاء الدراهم الذي مع الناس
 ويأخذ ما فيه اذا اخذ وقد طرر الكرم عشرة دراهم فطع يده سودا
 كانت داخل الكرم او طاربه وعند ابى حنيفة ومحمد لا يقطع اذا خرج
 العقدة من داخل الكرم واخذ ما فيها طاربه فان كان الذي طرره
 اقل من عشرة دراهم لم يقطع بالانفاق وعوقب وجس حتى
 يحدث نوبة فاما القفاف بالقاف والفاء المشددة صيغة
 مباغلة من القف وهو السرقة بسرعة اي الذي يعطي الدراهم
 لينفذ فيسرقة منها بين اصابعه والخناس وهو الذي يحطف
 التي سرقة عند غفلة صاحبه فلهما الادب اي الناريب
 والحبس حتى يجد النوبة واما الفاس بالفاء والسين المعجمة
 مشددة صيغة مباغلة من الفس للفتح وهو الذي يمين للاغلا
 والاقفال ما يفتحها به يعني الذي يغلق ابواب دور الناس
 او باب حانوت ويخرج بالمفتاح من البيت او الدار فيوجد للمفتاح
 معه فقلبه القفطع اذا خرج بالمفتاح وكذلك المرأة تدخل منزل
 قوم فتأخذ منهم ثوبا او ما اشبهه قيمة عشرة عشرة دراهم فاذا خرجت
 به من باب الدار فقلبه القفطع لانه سرقة من حرز منله والعارف
 من القسطا ط بضم الفاء وكسرهما هو الجمجمة الكبيرة الذي لم
 يؤذن بالدخول فيه بالدخول فيه يقطع وكذلك الذي يسبق الخواري
 بضم الجيم وكسرهما وفتح اللام وكسرهما بالقاف ويسرق منه نصاب

الرفقة يقطع لان الجوالق حرز . وكذلك الذي ينقب البيت ويدخل به
 فيسرق منه ولا يدخله بنفسه يقطع لانه اخذ من الحرز فيقطع فيه كما لو
 اخذ من الكم او الصندوق نصبا يقطع اتفاقا وقال ابو حنيفة ومحمد
 لا يقطع ولهما ان الفرق بين المقبس والمقبس عليه بان الدخول
 في الكم او الصندوق غير ممكن فحرزه تنك على الكمال يا وقال البيهقي
 فيه فاما البيت فالدخول فيه ممكن وكما تنك حرزه بالدخول فيه
 فاذا لم يدخل كان الهتك ناقصا فلا يقطع كذا في شرح الجمع . و
 قال بعض فقهاءنا في الطار اذا طر من حرة في كم الرجل عشرة دراهم
 فصاعدا ان كانت الحرة مشدودة الى داخل الكم قطع وان كانت
 خارجة من الكم لم يقطع لان داخل الكم حرز وخارجة ليس حرزا ومن
 وجد قد نقب دارا او حانوتا ودخل خراج المتاع ولم يخرج حتى ادرك ثقله
 عليه قطع لان الدار بما فيها في يد صاحبها في المعنى وهي كلها حرز واحد
 فلا بد من اخراج المسروق منها بالتحقق الاخذ في كل وجه كذا في الدرر
 وبوجه عقوبة تغيرا وكبس حتى يجرد ثوبه ثم شرع المؤلف بذكر
 الدلائل النقلية قال ابو يوسف حدثنا الحجاج عن حصين عن
 الشعبي عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه انى
 برجل قد نقب واخذ على تلك الحالة فلم يقطعه لما في الحديث
 الا انى قال وحدثنا عاصم عن الشعبي قال ليس عليه قطع حتى
 يخرج بالمتاع من البيت قال وحدثنا المسعودي عن القاسم
 ان رجلا سرق من بيت المال فكتب فيه سعد بن ابي وقاص
 وكان والى الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكتب

عمر بن الخطاب

عمر الى سعد ليس عليه قطع لانه لعامة المسلمين وله فيه حتى قال وحدثنا
 سعيد بن ابي عروة عن قتادة عن الحسن البصري قال اذا سرق من
 القينة من ما ينال من اهل الشرك عبوة والحرب قائمة وله فيها شيء
 اي سهم بان كان من القينة لم يقطع وان سرق منها وليس له فيها
 شيء قطع لانه لا يثبت له فيه ثراثة الحمد . قال وحدثنا سعيد عن قتادة
 عن سعيد بن المسيب في الرجل يطارد الجارية من التي قال ليس عليه فيها
 نصب اي حتى والمراد بالفي ضمان القينة قال وحدثنا الحسن
 عن ابراهيم عن تمام عن عمر بن سرجيل قال جاء معقل بفتح الميم
 وسكون العين المهاجرة وكسر القافه وباللام ابن رباح الخزاعي بالزاي
 والنون والياء وبالراء والياء تصحيف مما يبيع في البصرة يات
 في امرة عبيد الله بن زياد على الكوفة بعد السنين بسبه ذكر في
 هذا الحديث ان معقلا جاد الى عبيد الله كبره والظاهر انه عبيد الله
 مصغرا لانه كان اميرا على الكوفة في كتي اليه لان حتى العبد لا يقيم
 السيد عليه وانما يقيم له سلطان او نائبه فالصواب في الموضعين
 الصغير والله اعلم الى عبيد الله فقال غلامي سرق فاني ابي
 عبد سرق جاري انا فاقطعه فقال عبيد الله لا مالك بفضه في بعض
 قال وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه انى بغلام اي عبد قد سرق
 من سيده فلم يقطعه . وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال اذا
 سرق عبد من مالي لم اقطعه . قال وحدثنا الحجاج عن الحكم بن ابراهيم
 والشعبي قال لا يقطع سارق امواتا يعني ان الناس كما لو سرق
 من احيانا قال الحجاج وسالت عطاء عن الناس فقال يقطع

بة

حد اذا كان له فيها

قال وحدنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ليس على الخنافس
تقدم تعريفه . ولا على المستلب وهو الذي يحفظ الشيء بسريته من صاحبه
ويذهب به . ولا على الخائن تقدم تعريفه . قطع تقدم وليله قال وحدنا
استفتى عن رجل يزعم جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس في الغلول أي السرقة من الغنمة قبل قسمة قطع على من كان
له سهم فيها . قال أبو يوسف فليس في الغلول قطع بناء على ما جاء
به الأثر . وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من وجد غنمه قد غل فحرقوا مناعه . وقد روي عن أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما أنها كانا يبايعان في الغلول عقوبة موجبة والذي
أدركت عليه فقها أنا انهم كانوا يرون أن يعاقب بوجع عقوبة
ويؤخذ ما يوجد عنده من المروء . قال أبو يوسف ولا قطع على
سارق آخر لأنه ليس بمال منقوض وللاذن في التلافه وكذلك الأسيرة
المسكرة لا احتمال أن يقول السارق سرقتها للاراقة . والخنازير
لنجانيتها وعدم المأينة وكذلك الكلاب والفرهود والمعادن
جميع معرف بالعين المحملة والزاي وهي آلات اللهو . كلها
كيطيل ودف وطنبور وبربط أما عند أبي حنيفة فقدم تقويمها
وأما عند غيره فلا يراه عن المنكر لا احتمال أن يقول السارق سرقتها
للكسر . ولا في البهائم لأن في ماليتها اختلاف فتحقق شبهة عدم المأينة
ولا في شيء من الطير كالحمام والدجاج والبط والاوز لأنها من الساقط
وهو الحفير ولأنها مما وجد مباحا في دار الإسلام لأنه ليس بحرز ولا الهبة
لأنه ينفر طبعاً فتكن الخلل في أصراة نظر إلى طبعه ولا في شيء من الوحش

لأنه كالصيد

لأنه كالصيد لا يستقر في حرز بل يفر إذا انفكت . ولا في السوى لأنه مما
يطرح عادة . والقرب والجص والنورة والماء لأنها من المباحات و
للمسكنة العامة فيها . وقد كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول لا قطع
في طعام بأكمل يعني الخبز ولا في فاكهته رطبة ولا في الحطب ولا في
الحطب ولا في الحجارة كلها الجص والنورة والرزنج والنفار والطين
والمغرة والقذور والكحل والرجاج ولا في السمك المالح منه والطري
ولا في شيء من البقول والربا حيين ولا في الأنوار كلها جمع نور
بالفتح وهو الورد ولا في البين بالوحدة ولا في الخبز معرب تحته
كما في المغرب وهو الواح الخشب لأن هذه الأسماء من مباحات
الأرض للمسكنة العامة فيها . ولا في المصحف وأنه كانت عليه حلية
سأوي الف درهم لأن المقصود منه تآوله القراءة وذلك ما دون فيه
عادة والحلية تابعة ولا عبرة بالتبع . وعن أبي يوسف يقطع فيه مطلقا
وعنه يقطع إذا بلغت قيمة الحلية عشرة دراهم كذا في الجوهرة . ولا
في المصحف التي فيها سحر . وكذلك كتب الفقه والنحو والمغنة لأن المقصود
ما فيها وليس بمال . فأما القتب بفتح القاف والتار المشاة الفوقية
مشددة ويسمى الفصفصة من النباتات وأجل بالمجعة الفوقية وكذلك
العسل والسكر . فكان يرى فيها القطع اتفاقا لأن الف لا يستأرج
البراء وهذا إذا كان في سنة الحصب والرخا وأما في سنة التلا والخط
فلا قطع في الطعام سواء كان مما يتأرجح إليه الف أو لا . وكان
محزراً أولاً لأنه سرق عن ضرورة وجوع والضرورة تبيح مال الغير بقدر
الحاجة فمنع ذلك القطع كذا في الدرر . قال أبو يوسف ومن سرق

عقضا او اهل الجا او شيئا من الادوية اليابسة او من الخطا او من
الشعر او من الدقيق او من الجيوب او من الفاكهة اليابسة او شيئا
من الجواهر او المولود او شيئا من الادهان او الطيب مثل العود والمسك
والعنبر وما اشبهه من الطيب وكانت قيمة ما سرق من ذلك
عشرة دراهم فصاعدا فعليه القطع لانها مما يسرع اليها الفار
ولا يوجد ثاقبا فصار كالذهب والفضة هذا ما احسن ما سمعنا
من الآثار في ذلك والله تعالى اعلم . وليس على سارق النمار
من رؤس النخل قطع لانه ليس في حرز وان سرق منه بعد ما
احرز في البيوت قطع اذا بلغت قيمة عشرة دراهم فصاعدا ولا
قطع على سارق شي من الحيوان من مراعيها لانها ليست في حرز
وان سرق من موضع قد احزرت فيه قطع . ولا قطع على من سرق
شيئا من القنا بالقاف والنون مقصورا نوع من القصب مملو
الجوف تخد منه الرياح . واساج خشب شجر لا ينبت الا ببلاد
الهند ويكسب منها نحو الجواب الرابع والخشب من غيرها
الا ان يسرقه وقد جعل ائمة وابوابا فانه ان سرق شيئا من
ذلك يساوي عشرة دراهم قطع لانها بالصفة التحق بال
الاموال النفيسة وفي المتون والشروح كالهديانة وشرح
المجمع والدرية والجوهرة وغيرها ويقطع في الساج والانبوس
والقنا والصندل والعود والزعفران والورس وكوبا لانها
اشياء عزيزة محزنة لا توجد مباحة في دار الاسلام فصار
كالذهب والفضة . ولا قطع على من سرق شيئا من الاصنام

خسبا كان او ذهبيا او فضة لانها في سيرة اباحة للاخذ للكرز
عن المنكر وعن ابي يوسف اذا كان الصليب في مصلاحي لا يقطع
لعدم الحرز لانه معدن غير مبنى لحرز الاموال وان كان في غيره يقطع
لوجود الحرز كذا في الدراية . هذا احسن ما سمعنا في ذلك والله اعلم
قال ابو يوسف حدثني يحيى بن محمد عن محمد بن يحيى بن خصال قال سمعت
عن رافع بن خديج بالحاء المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم لا قطع في ثمر ولا في ثمن الكاف والشاء المسندة قال في
المغرب الثمر هو المعلى في رؤس النخل قبل ان يجر ويجرز والكدر الجمار وهو
شيء ابيض رخص يخرج من رؤس النخل قال هو حطب او صغار
النخل فقد اخطأ وعدم وجوب القطع لعدم وجوب الاحراز . قال
وحدثنا اشعث عن الحسن ان النبي عليه الصلاة والسلام ان
رجل قد سرق طعاما فلم يقطعه لانه يفسد في يومه . قال وحدثنا الحاج
بن ارطاة عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه
عن جده قال ليس في شيء من الحيوان ذبيحة المرعي قطع
ياوي الى المراح لانه حرزه ولا في شيء من النمار قطع حتى يادى
اي يتلخ الجربن بالجربم والراد محزن النمر لانه حرزها قال ابو
يوسف وقد بلغنا نحو من ذلك . اي ملكه عن ابن عمر قال وكنت
ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت حماد يقول قال
ابراهيم كان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لا يقطع
في سرقة شيء من الطير . قال ابو يوسف وكان ابن ابي ليلى
لا يرى . اي لا يجوز القطع على من سرق من استار الكعبة لانه

لا مال لك إلا معيناً من جنة العباد فاسمه مال بيت المال كذا في الدرر
 وهو قول أبو يوسف أيضاً قال أبو يوسف وإذا سرق الرجل
 أو المرأة وهو مثل اليد اليمنى قطعت يمينه السلا لا لأنها التي وجب
 قطعها فإن كانت السلا هي اليسرى لم تقطع اليمنى من قبل
 بكسر فتح أي من أجل أن يده اليمنى أن قطعت تركت يغير يد
 يأكل فيها ويستنجي بها فلا ينبغي أي لا يجوز أن تقطع وكذلك
 إذا كانت الرجل اليمنى سلا لم تقطع يده اليمنى لأن لا يكون من
 شق واحد ليس له يد ولا رجل فإن كانت الرجل اليمنى صحيحة
 والرجل اليسرى سلا قطعت يده اليمنى من قبل أي من أجل
 أن الشكل في الشق الآخر فإن عاد فسرق قطعت يده اليسرى
 السلا فإن عاد فسرق لم يقطع ولكن يجلس عن المسلمين
 وأهل الذمة أيضاً وبوجه عقوبة إلى أن يحدث توبة أو
 يموت وفي الجوهرة وإن كان السارق مثل اليد اليسرى أو قطع
 أو مقطوع الرجل اليمنى لم يقطع وكذا إن كانت رجله اليمنى سلا
 سلا ويضم المال كله وإن يده اليمنى سلا أو مقطوعة الأصابع
 أو مقطوعة الإبرام أو أصبعين سوى الإبرام فإنها تقطع من
 الزند لأنها إذا كانت صحيحة قطعت فكذا إذا كانت سلا
 وإن كانت اليمنى مقطوعة قبل ذلك قطعت رجله اليسرى
 من المفصل فإن كانت رجله اليسرى مقطوعة قبل ذلك لم يقطع
 ويضمن السرقة ويجلس حتى يتوب وإذا كان السارق كفان
 في معصم واحد قال بعضهم يقطعان جميعاً وقال بعضهم

من تميزت الأصلية

أن تميزت الأصلية وأمكن الاقتصار على قطعها لم تقطع الزائدة وإن
 لم يكن قطعاً جميعاً وهذا هو المختار فإن كان يبطس بأحداهما قطعت
 الباطنة ولا تقطع الزائدة انتهى هكذا بلغنا عن أبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما قال أبو يوسف حدثنا الحجاج بن أرطاة
 عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال كان علي رضي الله تعالى
 عنه يقول في السارق تقطع يده اليمنى فإن عاد قطعت
 رجله اليسرى على الترتيب انتهى أنفاً فإن عاد استورع
 السجن حتى يحدث توبة أو يموت وقال بحضرة الصحابة إلى أبي لا يجزئ
 من أن لا ادع له يد يأكل بها ويستنجي بها ولا رجل اليمنى عليها
 وبهذا حاج بقية الصحابة فحرقهم فأنفقوا عا ولائهم اهلاًك
 معنى واحد شرع زاجر الأمل كما كذا في الهداية قال وحدثنا
 الحجاج عن سماك بن بسير السبيعي عن جديته شمس المولف اسمه أن
 عمر رضي الله تعالى عنه استأثر الصحابة في السارق فأجمعوا عليه
 أن يرق قطعت يده فإن عاد قطعت رجله فإن عاد استورع
 السجن قال وحدثنا الحجاج عن عمرو بن دينار أن نجرة الخمار
 كتب إلى عبد الله بن عباس سئله عن السارق فكتب إليه يعمل
 قول علي رضي الله تعالى عنه وقد بلغنا أبا بكر رضي الله تعالى
 عنه فعل مثل ذلك بسارق قال أبو يوسف ولو سرق سرقة
 يجب في مثلها القطع ولم يقطع حتى قطعت يده اليمنى في قتال
 أو قصاص أو غير ذلك لم تقطع رجله اليسرى بل أعزها لأن
 اليدين هي التي وجب قطعها وقد قطعت ولكن يوجع عقوبة

ويضمن السرقة ويستورع الجبس حتى يتوب او يموت . قال
 ابو يوسف ولا تقام الحد ود على غلام لم يبلغ الحلم الى الاعتدال
 لانه الحناية لا تتحقق بدون التكليف وهو البلوغ والعقل
 ليكون قابلا للعضوية . فان شك فيه اي في بلوغه فلا تقام
 عليه حد حتى يبلغ خمسة عشر سنة . فاذا بلغها تم فعل ما يوجب
 عليه الحد . وقد قالوا اي طائفة من الفقهاء اكثر من
 ذلك . اي من خمسة عشر سنة والاصح الاول وسأني دليله
 وكذا لك الجارية لا تقام عليها شيء من الحد ود حتى تحيض او تبلغ
 خمسة عشر سنة . حدثنا عبد الله بن نافع عن عمار قال عرضني رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم للقتال يوم احد فقم اوله
 وثانيه جبل بالمدينة كانت فيه دفعة بين النبي صلى الله
 عليه وسلم والمركبين فاستصغرتني فردني وكنت ابن
 اربعة عشر سنة وعرضني يوم دفعة الحندق وانا ابن خمسة
 عشر سنة فاجازني ان اكون مع المجاهدين قال يا نافع حدثت
 بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا
 الفرق بين الصغير والكبير قال فكتب الى عماله على البلاد
 من بلغ خمسة عشر سنة فافضوا له رزقه في المقاتلة اي في
 ديوانهم ودفقهم . ومن كان سنة دون ذلك فافضوا
 له رزقه في الذرته وهم الصغار والفتيان الذين ينفق عليهم
 من بيت مال المسلمين لفقهم . فهذا احسن ما سمعنا
 في ذلك والله تعالى اعلم . حدثنا ابا ن عن ابي اسحاق الباقر

اربع عشرة سنة
 خمس عشرة سنة

خمس عشرة سنة

رضي الله عنه

رضي الله تعالى عنه اي بالنسبة لغير المعلوم بعلام قد سرق لم يبين
 احدا . اي لم يعرف فلم يقطع قال وحديث بعض المشيخة
 عن كحول . قال اذا بلغ العلام خمسة عشر سنة جازت شهادته وحيث
 اي استحق ان يقام عليه الحد اذا فعل ما يوجبها عليه لانه بلغ من
 التكليف . قال وحدثنا المغيرة عن ابراهيم بن الجارية يعني الصغيرة
 تزوج فدخل بها بالنسبة للجهول فبهرها ثم تعبت فاحسنت اي تزني
 قال ليس عليها حد حتى تحيض . فاذا فعلت بعد ذلك حدثت
 قال ومن ظن به او توهم عليه سرقة وغير ذلك من وجبات الحدود
 فلا ينبغي اي لا يجوز ان يعزب بالهرب والتوعد والتخيف لانه
 ان يقر فان من اقر سرقة او حيا او يقتل وقد فعل ذلك به قبل
 الاقرار فليس اقراره ذلك شيء اي ليس يوجب عليه مقتضى
 ما اقر به . ولا يكل قطعه لو اقر سرقة . ولا اخذه اي الزم بما
 اقر به لو قال اخذت ولم يقل سرت . حدثني السبائي عن علي
 بن حنظلة عن ابيه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ليس
 الرجل بما مون على نفسه ان اجعته او اخفته او جستم ان
 يضر على نفسه بما لم يفعل من سدة الحج او التوعد او الجس
 او الضرب . قال وحدثني محمد بن اسحق عن الزهري قال
 ان طارق هو مولى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كان اميرا
 على المدينة زمن عبد الملك بن مروان من اشهم فاني برجل
 قد اخذني ثمة سرقة فضرب فاقترعت به الى عبد الله بن عمر
 رضي الله تعالى عنه فاسأله عن ذلك فقال ابن عمر لا يقطع فانه

خمس عشرة سنة

انما اقر بعد ضربه آياه وذلك لا يوجب عليه حدا ولا مالا قال
 وتقدم يا امير المؤمنين يعني هرون الرشيد الى ولايتك على
 البلاد والنواحي اي منهم وانذرهم انذار تهديد ان لا ياخذون
 الناس بالنهم يحيي الرجل لثمتهم الى الرجل الوالي فيقول هذا
 انتم في سرقة سرقتم منه فياخذونه بذلك وغيره من التهم وهذا
 ما لا يحل العمل به ولا ينبغي اي لا يجوز ان تقبل دعوى رجل على
 رجل في قتل ولا سرقة ولا ايقام عليه حد الا بينة عارلة او اقرار منه
 غير تهديد من الوالي او وعيد على ما ذكرته لك انفا ولا يحل الا
 بسبع شرا ان يجلس رجل بتهمة رجل له كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا ياخذ الناس اي لا يحاكم عليهم بالقرف بالضم
 وهو ما استقر في النفوس بتهاد ان العقول وتلفه الطباع اليقنة
 بالقبول ولكن ينبغي ان يجمع بين المدعى عليه فان كانت له اي
 للمدعى بينة على ما ادعى حاكم بها على المدعى عليه والاخذ من
 المدعى عليه كقيل بالنفس وخلي عنه اي اطلق وفي الدراية
 اذا لم يعلم القاضي حال الشاهد من جسمه حتى يسئل عنها لانه صارتهما
 بارتكاب جريمة ولا يمكن التوثيق بالتكفير اذا لا كفاية في الحد فان
 اوضح المدعى بكسر العين عليه بعد ذلك شيئا اي ان المدعى
 بينة عارلة تشهد على المدعى عليه بحج عمل موجهه والا لم تجز له
 اي المدعى عليه شيء وكذلك كل من كان في المجلس من المتهمين فليقبل
 ذلك به وبخضه فقد كان يبلغ من توقي اصحاب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحد وفي غير مواضعها وما كانوا يرون من الفضل

في درر بالشبهات ان يقولوا اي الولاية منهم لمن اتى به سارقا
 اي متهما بالسرقه اسرفت قال لا يفتقر الا لثمة لا لثمة بالثمة
 ويرون التالفين له جائزا وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال ما اخطاه اي ما اخطه سارقا يعرض له ان ينكر لثمة راعه الحيد
 وبهذا ما يأتي اسند الصابة على جوار التالفين والتفريق للثمة
 بالانكار حدثني سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة بالحاء
 المعجمة والصاد المهملة عن محمد بن عبد الرحمن بن لو بان بالباء
 المثلثة والباء الموحدة ان رجلا سرق ثملة فرفع الى النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم فقال ما اخطاه سارقا اسرفت قال وحدثني
 سعيد بن عروب عن عليم الناجي عن ابى المنوكل ان ابا هريرة
 اتي سارق وهو يومئذ امير فقال اسرفت قول لا اسرفت
 قول لا مرتين اسجع الضمة فتولد منها الواو وهذا الصرح مما تقدم
 من التالفين والتفريق قال وحدثني بن جرير بن عبيد بن مضر
 عن عطاء قال اتي بالبنا المحجول على رضى الله تعالى عنه
 برجل فشهد عليه رجلا ان اسرفت قال فاخذ يشكلم في شيء
 من امور الناس قال ثم شهد سهرود الزور فقال لا اوتي
 بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا من التغير ومراة بذلك
 رجوعها عن الشهادة لثمة السارق ثم طلب ان يهدى
 اي يسألها عن السرقة ما هي وكيف سرق وما قيمة ما سرق ومن
 اين سرق ومتى سرق فلم يجد بها لاثمة لما سمعانه يدهن صرعا
 فلي سئل الرجل اي اطلقه لان في ههنا شبهة كونها شهدا

تقدم فقال . قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن عمير بن نعيم قال
 سئل عمر رضي الله تعالى عنه عن جارية كانت بين رجلين فوقع
 عليها ابي وطئها . احدهما قال ليس عليه حد كما تقدم قال وحدثنا
 المغيرة عن الراشم بن بدر عن حرقوص عن علي بن يحيى رضي الله تعالى عنه
 ان رجلا وقع على جارية امرأته فدرأ عنه لحد كما تقدم قال وحدثنا
 اسمعيل عن الشعبي قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني وقعت
 على جارية امرأتي فقال اتق الله ولا تغد ولم يوجب عليه الحد كما
 تقدم . قال وحدثنا اسعد عن الحسن بن علي بن فضال عن رجل يقع على جارية
 امه قال ليس عليه حد وجارية الحد والحدة مثل جارية الام والام
 كما تقدم . قال ابو يوسف ومن فجر اي زني بامرأة حرة فماتت من
 ذلك الوطئ فعليه الكفنة والحد وان فجر بامرأة حرة ثم تزوجها فانه
 يحسد وكذلك لو فجر بامته ثم اشتهلها بحدته ولو فجر بامته فقتلها فحرق
 بها . فاني استحسن ان الرقة قيمتها ولا احمده وفي الجوهرة واداري بجارية
 فقتلها بفعل الزنا حد وعليه القيمة وعمر ابو يوسف لا يجد لان تقرر
 ضمان القيمة سبب ملكها فكانه استرايا او وهبت له وقبضها او رها
 او اوصى لها او ملك شيئا منها درأ عنه الحد عند ابي حنيفة وعند
 يوسف عليه الحد ولو غضب امه فزني بها فماتت من ذلك او غضب
 حرة فزني بها فماتت من ذلك فان ابا حنيفة قال عليه الحد في الوجهين
 وعليه مع ذلك دية الحرة وقيمة الامه اما الحرة فلا اسكال فيها وانما
 الامه فانها تملك بالقيمة . ان الضمان وجب بعد الموت والميت
 لا يصح غلبته ولو لم تمت ولكن ذهب بصره غرم القيمة على قول ابي حنيفة

في الجوهرة مجلد ٤٦

١- لانها لا تملك بدفع الدية
 كذا في الجوهرة كنه حلقص
 ٢- الا انه قال صح

ولا حد عليه وهذا بمنزلة الشراء وقال ابو يوسف ليس عليه حد في الامه في
 الوجهين جميعا لانه ملكها بالضمان فيصير ملكا بالشراء قال ابن سماعه
 سمعت ابا يوسف قال في رجل فجر بامرأة ثم تزوجها قال لا حد عليه و
 روي عنه ان عليه الحد وهو قول ابي حنيفة ومحمد لان الحرة لا تملك
 بقضاء النكاح وكذا يجب عليه الحد ايضا اذا زني بها ثم تزوجها وان
 اقراة زني بامرأة وهي نكح لم يجد عند ابي حنيفة وزفر وعندهما
 يحسد انتهى . واذا راى الام او حاكمه اي نائبه المولى ثم قبله
 على بلد او ناحية او عسكر . رجلا قد سرق او شرب خمر او زني
 فلا ينبغي اي لا يجوز له ان يقم عليه الحد بروية لذلك حتى تقوم
 به عنده بينة عادلة وهذا استحسن ان اي قيس يستحسن وهو
 اقوى من القياس الجلي . لما بلغنا في ذلك من الاروائية القياس فاما
 فانه بمعنى ذلك الحد عليه ولكن بلغنا نحو ذلك يعني مثل
 الاستحسان عن ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فتركنا القياس
 وقتلنا بالارل لان حقوق الله تبنى على السر والمساخه فاما اذا
 سمعه يفرم حتى من حقوق الناس كالفحص والاسوال . فانه
 يكره بضم الياء وكسر الزاي اي يجري عليه حكم ذلك الاقرار لان
 حقوقهم شئ على المساخه وبكسفي يعلم من غير ان يشهد به عليه
 اي على المضر عند الحاكم . ولا ينبغي ان تقام الحد ود في المساجد
 لانه لا يؤمن ان تنقض من الحد ود بخيسته فيناوش بها المسجد
 ولا تقام ايضا في ارض العدو . في زني الجوار لما بان وحدثنا
 الاعشى عن ابراهيم عن علقمة قال غرنا ارض الروم ومعنا حد بنية

تزوج بها جوهرة

ايضا
 بضعها جوهرة . عليها جوهرة

ولا حد عليه

وعليها رجل من قريش امير قريش الجحار فادنا ان تحده فقال حينئذ
 اميركم وقد دونتم اي قريش من عدوكم فيموتون ذلك فيطمعون فيكم
 لان قوة العسكر بامرهم فاذا جلدوا استدل العدو على ضعفه وعلى
 ضعفهم بضعفه . وبلغنا ايضا ان عمر رضي الله تعالى عنه امر ابا الجحوش
 بجمع جيش وهم الجند اسارى مع اميرهم كبا وغيره . والرايا جمع
 سريره بزنة عظيمة وهي الجمع المختار من الجيش كمنه الى ثمانية اوربعائه
 كذا في القاموس وفي المغرب لم يرد في تحديدها نص وذكر محمد في السردان
 التسعة فافوضا سيرة . ان لا يجلدوا احد الكد حتى يطلعون في الدرب
 وهو الحد الفاصل بين ارض الاسلام وارض الحرب قافلين اي راجعين
 بعد الجهاد . وانما كره ذلك خشية ان تحمل المحرود حجة السطان على اللحق
 بالكفار . قال وحديثنا اشعب عن فضيل بن عيقل قال جاهد رجل
 الي علي رضي الله تعالى عنه فسانه اي كلمه كلاما خفيا لم يسمع غيره
 وذلك انه اقرعته بالزنا وطلب منه ان يطره بالحد . فقال يا
 فتير يا عبيد لعلي رضي الله تعالى عنه وقبره معروف بعقد اوزير اخرجه
 من المسجد لما تقدم . وافقم عليه الحد . قال وحديثنا البت عن مجاهد
 قال كانوا اي الخلفاء من الصحابة يكرهون كراهة تحريم ان يقيموا
 الحد وفي المساجد لما تقدم ايضا . قال ابو يوسف الذي اذا استكاه
 المسلمه على نفسها اي زني بها مكرهه فعليه من الحد مثل ما على المسلم
 في قول فقرا ثنا وهو الفقه لان لهم مالنا وعليهم ما علينا . وقد
 رويت فيه احاديث مخالفة لقولهم منها حديثنا داود عن زيار
 بن عثمان ان رجلا من النصارى استكاه امرأة مسلمة على نفسها

بن عمر الفقيمي

اي زني بها

اي زني بها مكرهه فرفع ذلك الى ابي عبيدة وكان اميرا فقال
 ما على هذا صاحبكم فخرت عنقه وهذا ما بعده محمدا على السياسة
 فان دلاة الامر يجوز لهم العمل بها اذا كان بلا مصلية المسلمين . قال
 وحديثنا مجاهد عن الشعبي عن سويد بن غفلة قال قال النبي صلى الله
 اكروا فان رجلا من اهل الذمة من سبط الامم هم الذين يسكنون خارج
 البلد للزراعة ونحوها تحبس بامرأة راكبة على راية اي ونحوها
 فلم تقع فدفعها فصرعها فانكشفت عن ثيابها فجلس ليجلسوا فادرك
 فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فامر به فصله وقال
 ليس على هذا عاهدناكم . قال وحديثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله
 بن عباس في الخبيث الحريضاه قال يعاقبان ولا قطع عليهما الا
 الحر ليس بمال حتى يجب عليهما القطع لكن يعزىهما الامام حسب ما يرى
 فصل في بيان الحكم في المرتد عن الاسلام قال ابو يوسف
 واما المرتد عن الاسلام الى الكفر فقد اختلفوا يعني الفقهاء فيه فهم
 من رأي استنباتة اي امره بالتوبة والرجوع الى دين الاسلام
 بالاثبات بالشهادتين والبقية عن كل دين غير الاسلام ومنهم من لم
 يرد ذلك بل رأى قتله حين ارتد فوراً . وكذلك الشاذلية زنديق لفظ
 معرب عن فارسي زناد هو كتاب اظهره مزدك المجوسي في زمن كسري
 فاد فيه ان الاموال والنساء مشتركة بين الناس كما سترهم في الماء
 والحلأ وزعم انه تأويل كتاب المجوس الذي جاء به زرادشت بن المجوس
 بزعمهم الذين يمجدون اي يكفرون باعتقادهم دين الكفر . وقد كانوا
 يظهرون الاسلام نفاقا وخوفا من السيف . وكذلك اليهود والنصارى

فيما معناه

راجع

حكم المرتد
١٠٩

والجوس سلم احد بهم ثم برئوا وبعود ظاهر الى دينه الذي كان خرج منه
 من الفقهاء المختلفين قد روي في ذلك الذي قاله انما الذي احدث
 واجتبه بالقول فمن رأى ان لا يستنبت فيقول بحجتها قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ولم يذكر
 الاستنباط ومن رأى ان يستنبت فيخرج بما روي عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
 الا الله فاذا قالوا يعصوا مني وما هم ابي انفسهم من القتل و
 اموالهم من الاعتناء الا بحقها الضمير للدماء والاموال اي
 الا باستحقاقها عليهم كالقتل والديون والغصب وحبسهم
 فيما يحقونه مما يخالف دين الاسلام على الله يوم القيمة لان
 الواجب علينا الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ويجوز
 ايضا تأويله بما روي عن عمر وعثمان وعلي وابي موسى الا ان
 رضى الله تعالى عنهم وغيرهم ويقولون انما قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وهذا المراد الذي قد
 رجع الى دين الاسلام وليس بمقيم على التبديل ومعنى حديث
 النبي عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه اي ما
 اقام على تبديله الا ترى انه قد حرم دم من قال لا اله الا
 الله وماله وهذا يقول لا اله الا الله فكيف اقله وقد اى
 النبي عليه الصلاة والسلام عن قتله وهو عليه الصلاة
 والسلام يقول لا سامة بن زيد بن النبي وابن حبه ما قتل
 من كان مشركا بعد قوله لا اله الا الله بما سامة اقلته

لا يستتابكم

ان يستتابكم

بعد قوله

بعد قوله ٣
 لا اله الا الله وسبأني نفسه فقال سامة انما قال لا يفتح القاف
 والراء اي خوفا من السلاح فقال لا شققت عن قلبه فاعلمه
 انه ليس يعلم ما في قلبه الا اذا شق وان قتله لم يكن مطلقا
 اي جائزا لم يتوهم انه انما قال لا فرقا من السلاح قال ابو يوسف
 عهد ثنا الا شق عن ابي طيبان بالطاء الساكنة والباء الموحدة وقهر
 الحروف عن سامة قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في سرية تقدم تعريفها فصيحنا اي اتينا صاحبها الحركات بضم
 الحاء والمهمله وفتح الراء جمع حرقه لعقب لبطون من جرينة بما
 التصغير فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطغته فمات
 فوقع في نفسي من ذلك خشية الاثم قد كثره النبي عليه الصلاة
 والسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اقال لا اله الا الله
 فقتلته فقلت يا رسول الله انما قال لا فرقا من السلاح قال فرقا
 شققت عن قلبه حين قال حتى تعلم انما قال لا فرقا من السلاح او لا فما
 زال يكررها على حتى غميت اني اسلمت يومئذ قال الامام النووي
 في شرح صحيح مسلم قوله لا شققت الخ معناه انك انما كلفت
 بالعمل الظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس كذلك بل الى
 معرفة ما فيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال لا شققت
 عن قلبه لتظهر اعقده وكانت فيه ام لم تكن فيه بل حجت على اللسان
 فبمعنى وثابت بقادر على هذا فاقصر على اللسان ولا مطلب غيره
 وقوله حتى غميت الى آخره معناه لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدأت
 الآن الاسلام ليجوز اني ما تقدم وقال هذا الكلام عظم ما دفع فيه

صلى الله تعالى عليه وسلم

وانت الظاهر بالخط

انتهى . قال وحدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وجباها
علي الله تقدم شرحه قال وحدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
صلى الله تعالى عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال وحدثني سفيان بن عيينة عن
محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما تقدم على عمر رضي الله تعالى عنه فتح
شتر لهم هل من مفرقة بضم الميم وفتح الغين البعثة وكسر الراء المشدة
وبالاضافة الى جزاي هل عندكم خبر غريب جديدهم مكان بعد قالوا
نعم رجل من المسلمين حتى بالمشركون مرندا فاخذناه قال فاصنعتم
به قالوا اقتلناه قال افلا ادخلتموني بيتا واعلقتم عليه بابا واطعنتم
كل يوم رعيضا واستبقتم نكزنا من الايام فان تاب والاقبضوا اليه
لم استهدمنا فاعلموا ولم امر به ولم ارض اذ بلغني وهذا نهاية النبوي وهو
دليل مشروعية الاستئابة . قال وحدثنا ابن جرير عن سليمان
بن موسى عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال يستتاب المرتد ثلاثا
قال وحدثنا اسحق بن اسحق قال قال علي عليه الصلاة والسلام استتاب
المرتد ثلاثا فان تاب والاقبض وهذا ايضا دليل مشروعية الاستئابة كالله
قبله . قال وحدثنا سعيد بن قتادة عن محمد بن معاذ عن علي بن موسى
الاشعري وعنده يهودي قال قال يهودي اسلم ثم ارتد فقد استتابه منه
شهرين فلم يثبت فقال معاذ لا اجلس حتى اضرب عنقه فضا الله ونفعا
رسوله انكرنا خيرة قتله بعد الاستئابة قال وحدثنا غيره عن ابيهم
الاشعري قال يستتاب المرتد فان تاب ترك وان ابي ان يوب قتل قال

قال

ابو سفيان

قال ابو يوسف فبهذه الاحاديث يخرج من رأي من الفقهاء وهم
كثير الاستئابة واحسن ما سمعنا في ذلك والله اعلم ان يستتابوا
وان تابوا الا ضربت اعناقهم بناء على ما جاء من الاحاديث المشهورة
ومنه كان عليه من ادركناه من الفقهاء قال في النهاية فان قتله
قبل عرض الاسلام عليه كره له ذلك ولا ينبغي عليه ومعنى الكراهة
هنا ترك المستحب واستفاد الضمان لان الكفر مبيح والعرض بعد
بالويع الدعوة غير واجب انتهى قال ولما المرأة اذا ارتدت عن الاسلام
في المرافة مخالف كحال الرجل ناخذ في المرتدة يقول عبد الله بن عباس
فان ابا حنيفة حدثني عن عاصم بن ابي زرير عن ابن عباس قال لا
تقتل النساء اذا هن ارتدن عن دين الاسلام ولكن يجلسن ويوعين
الي الاسلام ويجبرن عليه . قال في الجوهرة وكيفيته تجلس المرأة
ان يجلسها ثم يجبرها في كل يوم يعرض عليها الاسلام فان ابست
ضربها اسواط ثم يعرض عليها الاسلام فان ابست جبرها بغيرها هكذا
كل يوم ابد حتى يموت او تلم انتهى قال ابو يوسف اذا ارتد الرجل و
المرأة وحقا بد الحرب فرفع ذلك الى الامم وحكم بالحقوق بما فاته يعني
ان يقسم ما خلفاه بين ورثتهما لان الحق بد الحرب كالموت
وان كان له ما مدبروه عنقوا لان المدبر يعق بموت سيده
حقيقة او حكا . وان كان للرجل امرات اولاد عنقوا لان الام
الولد يعق بموت السيد وكخوف بد الحرب . والحكم به بمنزلة
موته حكاه في الجوهرة من حق بد الحرب مرتدا وحكم الحاكم للحاقه
عنق مدبروه وامرات اولاده بعنق من التلث وطلت الديون التي عليه

فخذ قولهم جميعا اما على اصل ابي حنيفة فان زوال ملكه بالردة
مراعى اى موقوف والحكم بالخاف بمنزلة توبة ولو مات استقر زوال
ملكه وعنى مدبره وامطت اولاده واما على اصلها فان ملكه لم
يزل بالردة وانما يزول بالموت او بالخوف اذا حكم به فانفق
الحجاب فيه انتهى ولو كان خلف رقيقا اى عبدا في دار
الاسلام فاعتقهن وهوى في دار الحرب لم يجز عتقه لانهم خرجوا عن
ملكه بالخوف بدار الحرب وصاروا ملكا لورثته . وكذلك لو اوصى
لرجل بوصية من ماله الذي في دار الاسلام وهوى في دار الحرب او
وهب له هبة لم يجز شئ من ذلك لما تقدم فان كان اعتق اداوصى
او وهب قبل ان يلحق بدار الحرب جاز ذلك . لانه كان جانيا في ماله
بما اثر الضرر فيه وما تصرف به بعد الحق لا يجوز . لانه اذا لحق بدار
الحرب فقد خرج من ماله وصار ماله ميراثا لورثته فلا ينفذ تصرفه
فيه . واما امرأة المسلمة فيفرق اى يحكم القاضي بالفرقة بينه
وبينها بفسخ النكاح وتوثر ان تغد منه بثلاث حيض منذ يوم
ارتد عن الاسلام كالمطلقة ولا تغد بالاستمر كما يقتضى عرفا وجها
لانه حجة حقيقة وان كان ميتا حكما . فان امر الامام بقسمة ماله بين
ورثته بعد لحوقه بدار الحرب فانه كانت امرأته قد حاضت ثلاث
حيض منذ يوم ارتد الى ما قبل . يوم امر الامام بقسمة ماله فلا ميراث
لها لانها قد حلت للارواح ثم اخذ بالقياس فقال ارايت لو
تزوجت آخر فماتت اكنت او رثتها من جميعا يعنى ما كنت اورثها الا
من الثاني . انما هي بمنزلة المطلقة لانها في المرض او واحدة بابنة

في الصفة

في الصفة فان مات وهي في العدة ورثتها وان مات بعد انقضاء العدة
لم يرث وكل شئ يدخل به لم يرث ماله الى دار الحرب فاصابة اى اخذه
المسلمون منه فهو عينة بمنزلة العينة من اهل الحرب لانه صار حربيا
بالحوق بهم ثم اخذ المؤلف بسند لما قدمه من ان لا لا حادث الردة
في ذلك غير مرتبة . حدثنا اشعث عن عامر عن الحكم بن عتيبة في
المسلمة يرتد زوجها ويلحق بارض العدو يعنى دار الحرب . فان كانت
من حيض فثلاثة تحرق اى ثلاثة حيض وان كانت من لا حيض
فثلاثة أشهر عدتها . وان كانت حاملة في حين تضع مافي بطنها سقطت
عدتها ثم تخرج ان شاءت وتقسم ميراثه بين ورثته من المسلمين
اذا حكم الامام او نائبه بالخوف بدار الحرب . قال وحدثنا الاعشى عن
ابي عمرو عن علي رضي الله تعالى عنه انه اتى بالبناء لغير المعلوم بمسودة
العجلى وقد ارتد ففرض عليه الاسلام فابي فقوله ولم يؤجله لثلاثة
ايام وجعل ميراثه بين ورثته من المسلمين . وهذا الحديث يؤول من
لابرى الاستنباط . فان رجح هذه المرتبة تأييدا ردا له ماله ما دحه
من ماله قائما بعينه لان الوارث انما يخلص في ماله بالاستغناء عنه
فاذا جاء مسلما احتاج اليه فيقسم على الوارث واما اذا باعه
الوارث قبل الرجوع او وهبه او اعنته فلا رجوع له فيه لان
الملك زال حينئذ عن يملكه فصارت ملكا للموهوب له اذا زال
فانه يسقط حق الرجوع كذلك هذا . وما استهلك ورثته من
ماله قبل رجوعه الى الاسلام . فلا ضمان عليهم فيه لانهم تصرفوا
على ظاهر ملكهم كنصرف الموهوب له وهذا كله اذا لحق بدار الحرب

قه وحكم بلحاظها أما إذا رجع مسلما قبل أن يحكم بلحاظ جميع أمواله
على حالها ولا يعتق مبروه ولا أمات أولاده كذا في الجوهرة
وأما مبروه وأمات أولاده فإن كان الإمام قد اعتقهم
بعد الحكم بالحق فقد مضى. أي صح عتقهم ولا يرجع في
شيء منهم. وإن كان لم يعتقهم فهم على حالهم قبل أن
يرتد مبرون وأمات أولاده في الردة كذا بما يعتقون
لأن القضاء قد صح بدليل صحيح فلا ينقض. وأما المرأة
إذا ارتدت وحلفت بدرا الحرب. وحكم بلحاظها فامر الإمام
بفسخ نكحتها بين ردتها ولا زوج فلا ميراث لزوجها لأنها حية
ارتدت فقد حرمت عليه وصار لها غير زوج. أي اجنبيا عنها
لأنقطاع سب الارت بينهما فهو النكاح. ولو كانت هذه
المرأة ارتدت وهي مريضة فماتت من ذلك المرض وحلفت
بالدار أي دار الحرب. على حال المرض ف قضى الإمام بموتها أي
بالحق لأنها كالموت حكما. فإني استحسن أن أقرت زوجها
من مالها في هذه الحال وأفرق بين ردتها في صحتها ورتدتها
في مرضها الذي ماتت منه. أي بهذا الرأي كان أبو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يقول وليس هو بقياس القياس أن لا
ميراث للزوج سواء كانت الردة منها في المرض أو في الصحة فاما
الرجل إذا ارتد وهو مريض فلم يثبت حتى مات من مرضه ذلك فإن
كانت امرأته قد حاضت ثلاث حيض. بعد ردة وقبل وفاته
فلا ميراث لها. لأنفساح نكاحها برتدته وانقضاء عدتها قبل موته

فلم يبق لها سبب في الارث منه.

فلم يبق لها سبب في الارث منه. وإن لم تكن حاضت ثلاث حيض
فلا ميراث من مالها لأن لها بقية اتصال به. وهي بمنزلة المطلقة
وموتها بمنزلة مرضه مثل حقها بدرا الحرب في الصحة إذا قضى الإمام بموته
وارتدته ما خلف في دار الاسلام قال أبو يوسف وأما رجل
مسلم سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كذبه أو عابه أو
انتقصه فقد كفر بالله وبآياته منه امرأته فإن مات قبلت ثوبته. والآ
قتل وكذلك المرأة إلا أن أبا حنيفة قال لا تقتل يعني كالمريضة
عن الاسلام بل تجلس وتشتاب كما تقدم وفي الفناوى الحثانية
إذا عاب الرجل النبي عليه الصلاة والسلام في شيء كان كافرا وقال
بعض العلماء لو قال لشعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعير
فقد كفر وعن أبي حفص الكبير رحمه الله تعالى من عاب النبي عليه
الصلاة والسلام بشرة من شعره فقد كفر وذكر في الأصل أن نعم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفرانهم. حدثنا عبد الرحمن ابن
مات بن ثوبان عن أبيه قال كنت عاملا لعمر بن عبد العزيز فكتبت
إليه أن رجلا كان يهوديا فأسلم ثم نهى ورجع عن الاسلام فكتب
إليه عمر أن ادع إلى الاسلام فإن أسلم قبل سبيله وإن أبي فادع بالجنة
فاجتمع عليهما ثم ادع فإن أبي فادع ونفع وضع الحربة على قلبه ثم ادع فإن
رجع قبل سبيله وإن أبي فاحمله قتل ففعل ذلك فأسلم فلم يبق سبيله قال
أبو يوسف وأما ما سئلت عنه يا أمير المؤمنين بما يصيبه ولا يملك في
الامصار مع اللصوص إذا أخذوا أي قبضوا من المال الذهب
والفضة والمناع من غيرهما. والصلاح وغير ذلك فما حسب

تنقصه

صلى الله تعالى عليه وسلم

جزاء سب النبي تعالى

معهم من شئ فتقدم الى ولائك . في ان يصير ما يوجد من المصروف
الى رجل أمين من اهل الامانة والصلاح فيصيره في موضع جبر
فان جاء له طالب واقام بذلك بينة فهو الا باس بهم قوم من
اهل النجاء يفتح النون والجميم أي الاصل الطيب معروفين بالصدق
رد عليه متاعه واسترد عليه وصحته بالمتاع او قيمته ان جاء مستحق
له غيره . وان لم يأت له طالب بيع المتاع والصلاح وصيرته والمال
الذي اصيب معهم الى بيت المال فان هذا وجهه بما يذهب به الولاية
لانفسهم ولا لغيرهم ولا يسعهم الا ان يرفع اليك اي يجزوك به
فرولائك في كل بلد ومصر اذا رفع اليهم شئ من هذا ان يتنبهوا
في الدقة . ويصيروه الى الذي يجعل اليه حفظ ذلك وتقدم اليه
بالعمل بما حدرته له من الوصية وتقدم اليه ايضا ان جاء رجل فادى
شئاً من المتاع والمال الذي يوجد مع المصروف في البينة ولم
تكن له بينة وكان رجلاً ثقة عدلاً أميناً ليس بمتهم على ادعاء
ليس له ان يتكلم على ما ادعى من ذلك ثم يدفع اليه ويضمنه قيمته
ان جاء مستحق غيره واقام بينة على ذلك هذا اذا كان للمدعي
الاول قد تصرف فيه والآرد عليه . وهذا السخى ان لا تدلا
يمكن الرجل البينة على متاع او ماله انه له وهو في نفسه اي حده
ذاته ثقة ليس ممن يدعى ما ليس له وان اخذ المصروف معهم
متاع وصاحب المتاع معهم وهو امر ظاهر معروف رد على صاحبه
مكانه ولا يرد لوالي صاحبه . بان يطلب من بينة عادلة يريد
بذلك ذهاب متاعه ليحضر الرجل فيدفع المتاع فباخذة الوالي

نفسه وكذلك الحكم

نفسه وكذلك الحكم فيما اصيب مع الخناقين الذين يخفون الاولاد
الصغار والكبار البنية اذا طردوا بهم بانواع من الجبل وياخذون ما معهم
من مال وكسوة وفي الهبة ومن خشي رجلاً حتى قتله فاليه على خاتمة
عنداني حيفة كالقفل بالشغل وان ختم بغيره في المهر فله لانه صار ساجداً
في الارض بالغار فبذبح شره بالقفل انتهى . والميتحين الذين
يضعون البئج في طعام او حاوي فاذا اكلوا الا ان اخذوا المهر المستحق
ويغشي عليه فلا يحسن بما يفعل به فيأخذون ما يجدون منه ويكرهونه
ملقى قبيله . اي حكم ما يوجد معهم . هذه السبل اي كالحكم فيما
يوجد مع المصروف كما تقدم . ان جاء له طالب واقام البينة
على شئ . مما وجد عندهم وعدت بينة دفع اليه ذلك وان لم يأت
له طالب بيع المتاع وجمع ثمنه ورفع الى بيت المال واذا عرف
الخناق بتعريف نقاة او اقر على نفسه او اصيب معه اداة اي
آلة الخناقين ومعه المتاع امرت بضرب عنقه ان اقر او وجد معه
شئ من ذلك . وكذا البئج اذا وجدوا اصاب مع الطعام الذي
فيه بئج واصيب معه متاع الناس او اداة الخناقين فالامر لهم
مفوض . اليك اذا كان امرهم ظاهراً مكشوفاً لا يخجل اي بينة
وما صار الى القضاة في المدن والامصار من متاع الغواة الذين
كانوا . وما لهم وليس لذلك طالب ولا وارث فينبغي . ان يجب
ان يرفع اليك خبر ذلك فانه ان بقي في ايدي القضاة صيرده الى
اقوال من اتباعهم ياكلونه وهذا وجهه وما وجد مع المصروف
ما ليس له طالب ولا مدعي انما هو بيت مال المسلمين فتقدم

وسببه وتقدم الي ولاتك على خيل البريد وعلى الاخبار في النواحي اي
 مرهم امرهم يدان يكتبوا اليك بما يحدث من ذلك وامض اليك بعد
 في ذلك فانه مفوض اليك - قال ابو يوسف واما سئلت عنه يا امير
 المؤمنين عما رفع الي الولاية في كل بلد من الجبل والامام جمع امة وهم الجارية
 الاباني بشدة الموحدة النجدة اي المتهربين من ساداتهم فانهم قد كثر
 في الحبس في كل مصر ومدينة وليس ياتي لهم طالب قول رجلا فنة
 يرتضى بدينه وامانة بيع من محضتك بمدينة السلام بغداد في
 الحبس حتى يبعهم واكتب الي ولاتك على القضاء في الامصار و
 الحرف بذلك حتى يخرج الغلام العبد والامة الجارية فيقال عن اسمه
 واسم مولاه اي سببه وسراي بلد هو ابن يسكن مولاه ومن اي
 القبائل هو ويكتب ذلك في دفتر ويكتب اسم العبد وحليته وجسه
 والشهر الذي ابق فيه والسنة والشهر الذي اخذ فيه ثم يثبت ذلك
 على ما يقول العبد ثم يحبس فاذا اتى عليه في الحبس سنة اشهر ولم
 يات له طالب اخرجه الرجل الذي وليته امرهم فنادى عليهم في السوق
 من يريد عليهم وباعهم وجمع مالهم وصبره الي بيت المال وكتب عليه
 مال عن الاباق فان جاء صاحب عده او امة وهو في الحبس ولم
 يبع العبد ولا الامة قال له اسم العبد والامة وما اسمك وفي اي
 بلد انت وما جنس العبد والامة وما حليته وهو ينظر في دفتر الذي
 اكتب فيه الاسماء من العبد والامة وفي اي شهر ابق منك فاذا اتى
 الاسم الاسم والبلد البلد والحليته والحليته والجنس الجنس اخرج العبد
 او الامة ثم قال له تعرف هذا فاذا اقر به مولاه دفعه اليه وان جاء

بلوك وبيع

المولى وقد يبع العبد والامة سأل عن اسمه واسم اميه وقبيلته
 وبلده وعن اسم العبد وحليته وهو ينظر في دفتر فاذا اخبر بذلك
 على ما كان العبد اخبره ووافق على ما كان العبد اخبره ذلك ما
 الدفتر دفع اليه من العبد الذي كان باعه به وليس يباع به
 العبد مثبتا في دفتر عند ذكر اسمه واسم مولاه وكذلك الامة
 وان لم يات لذلك طالب وطالت المدة صبر ذلك في بيت
 المال يضرع به الامام ما احب ويصرف فيما يرى انه انفع للمسلمين
 وينبغي ان يتقدم اي بامر الامام ولاته في الاجراء اي الاتفا
 على هؤلاء الاباق الي ان يباعوا او ياتي لهم طالب سخي كما يجري
 على من في الحبس على ما كنت قد رثت فيما تقدم لكل امرئهم وليس
 الاجراء عليهم من بيت مال المسلمين وصبر الذي يجري عليهم الي
 الرجل الذي توليته امرهم وبيعهم وراكك بعد ذلك قال
 ابو يوسف واما سئلت عنه يا امير المؤمنين عما بلغك واسم
 عندك وكتب به اليك واليك وصاحب البريدان في يدك
 البصرة ارضها كثيرة من الجوالي فيها نخل وسج وتمر وان
 غلة ذلك تبلغ شيئا كثيرا في السنة وقد صبر ما في ايدي وكلاء
 من قبله بمسرف فخرج اي من ابتاع يجرى على الواحد منهم الف
 والفين من الدراهم والكثير واقل على حسب مراتبهم عنده و
 ليس احد يدعي فيها دعوى انهما ملكه وان القاضي ووكلاءه يملكون
 ذلك فان هذا وشبهه من الواجب عليك النظر فيه اذا استقر
 عندك خبره فما كان في يد القاضي مما ليس يدعي فيه احد دعوى

وقد استغفركم وكلاهما القاضي واخذوا غلة ذلك اي حاصله و
 طالت به المدة ولم يأت احد يطلب فيه حقا من مالك او وارث
 وقد امسك القاضي عن الكتاب اليك اي اخبارك بذلك
 لتري فيه رأيك فقاضي سوء خائن صير هذا وجهه مأكلة له
 ولمن معه وهو انتم في ذلك فتقدم الي واليك بحجاسته القاضي
 علي ماجري علي يديه وايدى وكلاهما مما اخذوه من حواصل
 الجوالي وما فيه من النخل والاشجار والزرع حتى يخرجوا منه اي
 يؤدوه الي واليك وبصير ما كان من غلات ذلك الي بيت
 مال المسلمين بعد ان لا يكون لوارث ولا لاحد اي مالك يتي
 يدعيه في ذلك واذا صح مثل هذا الاضياع عندك على القاضي
 حتى تبين امتناعه من الكتاب الي الامام بذلك فقاضي سوء
 هو غاشر لنفسه باخذ ما ليس له فيه حق وللامام بعد اخاره
 بذلك والمسلمين لتعلق حقوقهم بما اخذه ولا ينبغي اي
 لا يجوز ان يستعان به على عمل شئ من امور المسلمين فضا كان
 او غيره وقد رأيت ان امر باخراج تلك الارضين من ايدي
 القضاة الذين ياكلونها ويؤكلوها وان تختار رجلا ثقة امينا
 عدلا وان يؤمر بان يحضر الا الوكلاء الثقة فيقولون امرنا عدلا
 وجباية ويؤمر بان يحضر غلاتها غللا لا كانت او تقودا الي بيت
 مال المسلمين الي ان ياتي مستحق شئ منها من مالك او وارث
 فان كل من مات من المسلمين لا وارث له فماله لبيت المال الي ان ياتي
 من يدعي منها اي من تركته شيئا بعد ان يرثه من بعض من مات ذكرها

وأيضا على

ويأتي علي ذلك بمرئان وبينة فيعطى منها ما يجب له رأيك بعد في
 ذلك وتقدم الي صاحب البريد هناك بالكتاب اي بان يكتب
 اليك بكل ما يحدث من هذا وقبيله وتوقده علي ستر شئ من ذلك
 اي يدوه بالعصوبة ان كتم عنك شيئا من ذلك علي انه قد بلغني
 عن ولائك علي البريد والاخبار والتوليح تحليط كثير ومحابة
 فيما يحتاج الي معرفته من امور الولاة وظلمهم على الرعية فانهم بما
 مالوا مع العمال على الرعية وسروا اخبارهم اي اخبار ظلمهم
 وسوء معاملتهم للناس بسبب ما يعطيهم العمال من الرشوة وبرا
 كتبوا في الولاة والعمال من سوء المعاملة بما لم يفعلوا اذ لم يرضوا
 بالرشوة وهذا ما ينبغي ان تنفقده واما ما باختيار الثقة بعدد
 من الكل له ومصر قولهم البريد والاخبار وكيف ينبغي اي لا
 يجوز ان يقبل خير الامن ثقة عدل واجر لهم الرزق من بيت
 المال وليدري عليهم اي يعطي لهم في وقت احتياجهم اليه ولا
 يؤخر عنه فيفسد هم الجحج وتقدم اليهم حينئذ اي مرهم امر
 نهيبه في ان لا يسروا عنك خبرا عن رعيته ولا عن ولائك
 ولا يترددون اي لا يكذبون فيما يكتبون عليك خبرا فمن لم
 يفعل منهم ما امرته به من الصدق فكل به اي انه فني لم يكن
 اصحاب البرد والاخبار في النواحي ثقة عدولا فلا ينبغي ان يقبل
 لهم خبر في قاضي ولا وال ولا رعية انما يحتاج اليها صاحب البريد علي
 القاضي والوالي وغيرها اذا كان عدلا فاذا لم يكن عدلا فلا يحل
 ولا يسع استعمال خبره اي العمل بمقتضاه ولا بقوله وتقدم اليهم

ولا يترددون

ايضا ان لا يحملوا على دواب البريد الا امرهم في امور
المسلمين فانها للمسلمين من بيت مالهم - حدثنا عبد الله بن عمر بن
حفص بن غصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان عمر بن
عبد العزيز نهى ان يجعل البريد - اي راكبه في طرف السوط وهو
المقعد من الجلود سابق به الدابة - حديثه يخص بها الدابة ونهى
عن اللحم الثقيل لانها يوفى بها الدابة فيسرع هلاكها - قال رحمه الله
طحي بن يحيى ان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان يبرأ اي
يرسل رسلك على دواب البريد فحمل مولى له اي عتيق رجلا يافا
الرهلة - على البريد فغير اذنه قال فدعا فقال لا تبرح حتى تقوت
اي تبين مقدار اجرة حمله فتجده في بيت المال وانه يملك
بهذا منقبة له حتى قيل انقطع بعده العدل فصل وسالت
يا امير المؤمنين من اي الوجوه اي من اي الاموال - تجري على
القضاة والعمال - اي الولاة الارزاق فاجعل اعز الله امير
المؤمنين بطاعة فيه استجاب الدعاء للسلطان بما يحمل على
العدل - ما يجري على القضاة والولاة من بيت مال المسلمين من جباية
الارض ان كانت عسرية او من خراج الارض ان كانت خراجية ومن
الجزية التي تؤخذ من هذه الامم لانهم في عمل المسلمين فيجري عليهم
رزقهم من بيت مالهم ويجري على كل والي مدينة وقايسها بقدر
ما يحتمل كفاية من غير افراط ولا تفريط وكل رجل يقيره في عمل من اعمال
المسلمين فاجر عليهم من بيت مالهم به ولا يجوز على الولاة و
القضاة من مال الصدقة - اي الزكاة شيئا لانه لا يضاف بمضامين

شتمكم
بدن الكفاء

نصف

بنصف

بالنصف فلا يصرف الى غيرهم - الا الى الصدقة اي العاجل عليها
فانه يجري عليه منها الخول في الاضاف نصفها كما قال الله تعالى والاعمال
عليها فاما الزيادة على ارزاق القضاة والعمال والولاة والنصف
ما يجري عليهم لا امره انقصي ذلك فذلك موقوف اليك من رزق
ان تزيده من الولاة والقضاة في رزقه - حسن عمله وطاعته لجماله
ذلك على الدوام على العدل - فزده - وهو كالسقي للجماله
يقول امير العسكر قتل قتيلا فله سبعة ماعدا سبعة من القيمة لجماله
ذلك على بطل رزقه في الجهاد - ومن رأت ان تخط اي تنقص
من رزقه الذي كنت عينه لقلته بمالائه وعدم يتقظه لما ولي
عليه او غير ذلك - حططت اي نقصت منه - ارجوا ان يكون
ذلك في الحالين - موسعا عليك وكل ما رأت ان الله يصح
به امر الرعية فافعله ولا تؤخر فاني ارجوا لك بذلك اعظم
الاجر وافضل الثواب واما قولك يجري على القاضي اذا صار
اليه ميراث من موارث الخلفاء فاني باسم وغيرهم من الذين
يصير اليه ويوكل من قبله - بفسخ الفسخ من يقوم بضماهم
ومالهم فلا يجوز ذلك - انما يعطى القاضي رزقه من بيت المال
فيكون قسما للفقير والغني والصغير والكبير ولا يأخذ من مال
الزيف ولا الوضيع اذا صار اليه موارثه رزقا ولم يل الخلفاء
يجري للقضاة الارزاق من بيت مال المسلمين فاما ما يملك في
قيام ملك الوارث في حفظه والقيام بها فيجري عليهم من الرزق
بقدر ما يحتمل ما لهم فيه ولا يحجب بمال الوارث باخذ زيادة كثيرة منه

بالقيام بملك الوارث في حفظه
والقيام بما له من الرزق

في تقديم الولاء على الانشاء

فذهب به وبكله الامناء والوكلاء وبقي الوارث في الكامن الفقر والحج
والعوى وما اظن كبر امنه القضاة والله اعلم بيالي بما صنع وكيف
ما عمل من الظلم ولا يبالى اكثر من معهم ان يفرقوا بينهم ويهلكوا
الوارث الا ان وفقة الله تعالى منهم وقيل ما هم بل ارر فصل
فمن يخرج من اهل الحرب وما يؤخذ من الجوايس
جمع جاسوس وهو صاحب سر الشرجل الاخبار الى العدو وسالت
يا امير المؤمنين عن رجل من اهل الحرب يخرج من بلادهم يريد دخول
الى ذكر الاسلام فيخرج من سلاح المسلمين سواء كانت المسلمة
على طريق او على غير طريق فيؤخذ اي يقبض . فيقول خرجت
وانا اريد ان اصير الى بلاد الاسلام اطلب الامان على نفسي
واهلتي وولدي او يقول اني رسول لا يدري هل يصدق ولا
يصدق وما الذي ينبغي اي يجب ان يعمل به في امره اي في
قصته . قال ابو يوسف ان كان هذا الرجل الحربى اذا امر
بمسحة فتمسحها اي متباعدة . منهم صدق وقيل قوله لانه يريد
الوصول الى مدينة ملك المسلمين بركة لباخذ منه الامان وتباعد
عن المسحة خوفا ان يوقوه وان لم يكن متمسقا منهم لم يصدق ولم
يقبل قوله لان قربه منهم يدل على انه يريد التجسس ويخونهم بعد
امتناعهم فان قال ان رسول الملك بعثني الى ملك العرب
وهذا كتابه معي وما عني من الدواب والمتاع والرفيق هدية اليه
فانه يصدق ويقبل قوله اذا كان امر معروف كما وان مثل ما
لا يكون الا على مثل ما ذكر من قوله انما هدية من الملك الى ملك

يفقروا

متاكم

بلاده

امانا

فان

فان

فصل منهم في جوارح العدو

العرب ولا يسبل اليه ولا يعرض له ولا يامعه المتاع والسلاح
والرفيق والمال الا ان يكون معني له خاصة جعله للنجاة فانه
اذا قرب به على العاشر عشرة . اي اخذ منه عشرة . ولا يؤخذ من
الرسول الذي بعث به ملك الروم ولا من الذي قد اعطى
الامان عشرة الا ما كان معهما من متاع التجارة فاما غير ذلك
من متاعهم فلا عشر عليهم فيه وان قال هذا الحربى لما يؤخذ انما
خرجت من بلادي وجئت مسلما فان هذا لا يصدق . لاحتمال
كونه جاسوسا ثم يهرب . ويؤتى للمسلمين ان لم يعلم و
المسلمون فيه بالخيار ان ساؤا فساؤوه وان ساؤا استرحوه
وان قدم لضرب عنقه فقال انت بدتكم واسم هذا لا
اله الا الله واسم هذا ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رسول
الله فان هذا اسلام يحقن به دمه ويكون قتيلا للمسلمين
ولا يقتل لانيانه بكنى الشهادة واحتمال كونه قالها فرقام السلاح
بعد العرض للقتل . تنبيه ما ذكره الامام المؤلف من قوله وهو
في المسلمين ان لم يعلم يدل بمفهومه ومفاهيم الكتب
مقبولة على انه اذا اسلم لا يصير قتيلا . وهو موافق لما
قدمه في فعل المرتد عن الاسلام من الحديث الوارد في قصته
اسامة بن زيد وحديث جابر وما سياتي من الحديث هذا
واما قوله فان هذا اسلام يحقن به دمه ويكون قتيلا للمسلمين
فهو معارض لما قدمه آنفا وللأحاديث الواردة الصريحة
في عدم احتمال كونه قالها فرقام السيف وان يكون معصوم

السيف

يعتد

الدم والمال الذي يوجد عنده بعد اتيانه بالشهادتين والله تعالى اعلم حسنا
الاعشى عن ابي ضيفان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فاذا قالوها منعوا مني وما بهم واهولهم الاجرة وحسابهم
 على الله . نقدم شرح نظيره فان اراد بهذا الرسول رسول الملك
 او الذي اعطى الامان ان يرجع الى دار الحرب فانهم لا يبركون ان
 يخرجوا معهم سلاح ولا كراع ولا رقيق مما اسر من اهل الحرب فان
 اسروا من ذلك شيئا يريد على الذي باعه منهم ورد . او تلك
النفل عليه . وكذلك كل شئ يكون فيه قوة لاهل الحرب لا يكون
 من اخذ فان كان مع الرسول او الذي اعطى الامان سلاح
 جيد فابدله بسلاح اسير اي اخس منه او دابة تباركها بغزاه
 قد لك جائر ولا باس بان يترك يخرج بذلك . لان فيه ضغنا
 لهم . وان كان ابدل ذلك بخير منه رد عليه سلاحه ودابة ورد
 ذلك على حياجه الذي ابدله ولا ينبغي . اي لا يجوز . للامان ان يترك
 اخذ من اهل الحرب يدخل اي قد دخل . بما ان او رسولا من
 ملكهم ان يخرج بشئ من الرقيق اي العبيد ان كان اسروهم من دارنا
 ولا يدخل بهم تاجرنا اذ هم ولو بعد صلح ولا يباع رقيقهم لان
 القتلى على سرق النقص والافضاد والارقاء بوالد دون غنمهم
 وبصبرون حرم علينا كذا في الدراية . والسلاح اي شئ يكون
 لهم به قوة على المسلمين فاما الثياب والمنافع فهذا وما اشبهه
 يمنعون منه . لئلا من باب النجاة والميرة فينقطع حب بيتانهم

ما شتر منها
بدل

وفي ضرر بالمسلمين وفي الدراية ولا يمنع احد من ادخال الطعام
 والقياس الى بلادهم والقياس ان يمنع لان فيه تقويتهم الا ان
 تركنا القياس بما رواه البرهقي في اسلام ثمانية ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كتب اليه ان يحمل الى مكة الطعام انتهى . ولا ينبغي اي
 لا يجوز ان يبيع الرسول ولا الداخل معه بالامان بشئ من الحر
 والخير ولا بالربا وهذا شبه ذلك . من المحرمات لان حكم
 المستأمن حكم الاسلام واهله ولا يحل ان يباع بدار الاسلام
 ما حرم الله تعالى قال ولو ان هذا الداخل اليها بامان او الرسول
 زنى او سرق فان بعض فقهاءنا قال لا اقيم عليه الحد فان
 كان استملك المتاع في السرقة ضمنه وقال لانه لم يدخل
 اليها ليكون ذميا تجرى عليه احكامنا قال ولو قد زنى
 رجلا لحدته وقاتله . وكذلك لو ستم احدا عزرة لان هذه من
 حقوق الناس وقد اتهم ابقاد حقوقهم لانه طمع في ان
 لا يؤذي فيكون ملتزما ان لا يؤذي وموجه اذا اذى
 احدث كذا في الرهنية . وقال بعضهم ان سرق نطقناه
 وان زنى حدناه فكان احسن ما سمعنا في ذلك والله
 اعلم ان ما اخذه بالحد ودكلا حتى تقم عليه الا حد
 شرب الخمر لانه مباح في دينهم . ولو سرق من مسلم لم
 تقطع له يد المسلم ولو قطع مسلم يده عمدا لم تقطع له
 يد المسلم وكان القياس ان تقطع له وان يقطع المسلم اذا
 سرق من الاثني استحسن موافقة من قال بهذا القول قال

حد وثمة

والقياس كان

فان كانت الدخلة اليها باطان امرأة ففجرها مسلم حتى قول ابي يوسف
وقولهم جميعا . وان اقام هذا المستأمن فاطال المقام امر بالخروج فان
اقام بعد ذلك الامر ولا وضعت عليه الجزية وفي الجزيرة واذا دخل الحربي
اليها مستأمن لم يكن ان يقيم دارا سنة لانه ان بقي في دارا سنة وقف
على عورات المسلمين فلم يؤمن ان يدل عليها المشركين فيكون عونا لهم
عليها وبما كانت الاقامة البسيرة لانه قد يجوز ان تظهر له رغبة في دين
الاسلام فيدخل فيه ويقول له الامام ان اقمت تمام السنة وضعت
عليك الجزية فيه الا ان اقمته الى ان الجزية توضع عليه من وقت الدخول
وفي بعض الكتب من وقت القول وينبغي للامام ان يقول له ذلك
في اول ما دخل ويصبر له مدة على ما يرى ويكون ذلك دون السنة نحو
الشهرين والثلاثة ويقول له ان جاوزتها جعلتك فينا ووضع
عليك الجزية فان اقام سنة اخذت منه الجزية وصار ذميا لم يترك ان
يرجع الى دار الحرب انتهى قال طوان مركبا من مركب المشركين
من اهل الحرب حملته الرجح من فيه حتى القته على ساحل مدينة من مدائن
المسلمين فاخذوا المركب وما فيه فقالوا نحن نرسل بعثنا الملك وهذا
كتابنا معنا الى ملك العرب وهذا المبلغ الذي في المركب بيدك اليه
فينبغي للوالي الذي ياخذهم ان يبيعهم وبما معهم هبة الى الامام
فان كان الامر على غير ما ذكرنا كانوا ايضا لجميع المسلمين وما معهم ولا
فيهم مفوض الى الامام ان رأى ان يستبعضهم فعلى وان رأى قتلهم فعلى
الامام في ذلك موسع اي جازله وان كان اهل المركب انما قالوا
نحن نجي رحمتنا معنا تجارة لندخل بلادكم لم يقبل ذلك منهم وجبروا

وما معهم فيلزم

وما معهم فيلزم جماعة المسلمين ولا يقبل قولهم اننا نجار لانهم كذبوا
على الخالف فجعلوا له ولدا فعلى الخالف مع عدوهم لاولي قال
ابو يوسف وسئل يا امير المؤمنين عن الجواسيس يؤخذون
اي تجس بهم ويقبض عليهم . وهم من اهل الذمة او الحرب
او المسلمين فان كانوا من اهل الحجاج الذين لا تؤخذ منهم
جزية رؤسهم لكنهم يستغلون بالزراعة ويؤخذ منهم خراج الزرع
او من اهل الذمة ممن يؤدى الجزية من اليهود والنصارى والمجوس
فاضرب اعناقهم لانهم يفعلون هذا نقضوا العهد والذمة
وصاروا حربيين قتلهم . وان كانوا من اهل الاسلام
معه وفيل فادجهم عقوبة واطل جسرهم حتى يجدوا نوبة
قال ابو يوسف وينبغي ان يكون للامام سلاح مجمع مسلح و
حصن يبنيه الامام يجعل فيه جماعة من العسكر معهم اسلحتهم
على المواضع من الطرق التي تنفذ الى بلاد اهل الشرك فيفتشوا
من مرتبهم من التجار الذين يذهبون الى دار الحرب يتجارهم فمن
كان معه سلاح اخذ منه ورد ومن كان معه رفيق ورد ومن كانت
معه كتب قريت فما كان من خبره اخبار المسلمين قد كتب به اخذ الذي
اصب معه الكتاب وبعث به الى الامام ليرى فيه رأيه ولا ينبغي للامام
ان يدع احدا ممن اسير من اهل الحرب وصار في ايدي المسلمين يخرج
الي دار الحرب راجعا . لانه يصير حربيا كما كان اولاً الا ان يغادى
به بان يؤخذ منهم بدل ما سبوا عندهم من المسلمين ولا يغادى بذهب
ولا فضة ولا متاع الا باسارى المسلمين حسب ما يراه الامام وسنأى

بلغ

١١٧

لهذه البحت تمة في شرح الفصل الآتي . اما على غير الفداء فلا يجوز اخراج
 اليهم . قال ولوان الامام بعث سرية فاغاروا على قرية فمضى اهل الحرب
 فاخذوا منها من الرجال والنساء والصبيان فامرهم الامام الى دار
 الاسلام فقسرهم الامام واستراهم من القسم وصادروا مملوكين
 فاعتقهم جميعا ثم اراد الرجوع الى دار الحرب الرجال والنساء فلا
 ينبغي . اي لا يجوز . ان يتركهم وذاك . اي الرجوع . ولا يدع احدا
 منهم يعود الى دار الحرب بعد ان يصيروا في دار الاسلام الاعلى ما
 وصفت لك من الفداء يقاديهم قال حدثنا اسفقت عن الحسن
 قال لا يجزى المسلم ان يحمل الى عدد المسلمين سلاحا يقوهم به على المسلمين
 ولا كراعا اي خيلا . ولا ما يستعان به على السلاح كاللينة . والكرع
 كالرجح واللباج وغيرهما . قال وحدثنا هاشم بن عروة عن ابيه
 ان اكيدر دومة بنصفه اكره وضم دال دومة . اي يرد الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم هديته وهو مشرك فقبلها . وفيه جواز قبول
 الهدية من المشرك . وحدثنا مسعر عن ابي عون عن ابي صالح عن علي
 رضي الله تعالى عنه قال الهدية اكيدر دومة الى النبي عليه الصلاة والسلام
 ثوب حرير قال فاعطاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها وقال
 شفقه حمز ابن النومة . لان الجبر لا يجزى لبس للرجال ويجزى للنساء
 فصل في قتال اهل الشرك واهل البغي وكيف يدعوهم الى
 الاسلام . وسالت يا ابا المومنين عن اهل الشرك هل يدعون
 الى الاسلام قبل الحرب ام يقاتلون ثم يفران يدعوا وما استأى
 الطريقة المشروعة في كيفية قتالهم ودعائهم وسبي زرارهم

وأنه تمة بتقديم دعائهم وقاتلهم

فصل

وسالت ايضا

وسالت ايضا . عن اهل البغي من اهل القبلة كيف حاربهم . اي كيف
 يحاربون . وهل يدعون اولاً الى حكم الاسلام والدخول في الجماعة
 اي جماعة المسلمين . قبل ان يوقع بهم . اي قبل ان يقاتلهم . و
 الحكم في اموال من ظفروهم منهم وفي ذرئته قال ابو يوسف
 لم يقاتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوما قط فيما بلغنا
 عنه برواية الشافعية . حتى يدعواهم الى الله والرسول اي الى الاسلام . ورسوله صلى
 الله عليه وسلم . حدثنا الحاج عن ابن ابي جريح عن ابيه عن عبد الله بن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فوما قط يدعواهم الى الاسلام وحدثني عطاء بن
 السائب عن ابي النجدي بالفتح وبالحاء المجنة . قال لما عرض
 سلمان المشركين من اهل فارس انتهى الى حصن لهم ثم قال
 كفوا حتى ادعوكم كما كنت اسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يدعوكم فأتاهم فقال انما ندعوكم الى الاسلام فان اسلمتم فلكم
 مثل ما لنا وعليكم مثل الذي علينا . من الاحكام الشرعية . وان
 ابستم فامتناكم فذعابهم كذالك فلما نزل الابلهم فابوا عليه
 فلما كان اليوم الرابع امر بالاغان فقال للناس انهدوا
 بالمال المهمة اي انهنضوا اليهم فاغاروا عليهم وقاموا بهم وقتلوا بعض
 وقد قال بعض الفقهاء والتابعين انه ليس احد من اهل الشرك
 ممن يتلفه جنودنا الا وقد بلغته الدعوة وحل للمسلمين قتاله غير
 دعوة . حدثني منصور عن ابراهيم قال سألته عن دعاء الديلم الى
 الاسلام قبل القتال . قال قد علموا ما يدعون اليه . يعني الاسلام

فأعطاهم
 فاعطونا الجزية عن يدايهم صغرون
 اي ذليلون وان ابستم
 قالوا اما الاسلام فلا نسلم واما الجزية
 فلا نعطيها واما القتال فانا نقاتلكم
 وهذه الآية ثم تمة

قتالهم

اي فلا حاجة الى دعائهم اليه . وحدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
 انه كان لا يرى بأس ان لا يدعى المشركون اليوم ويقول انهم قد عرفوا
 صلواته تعالى عليهم دينكم ومات دعوتهم اليه . يعني الاسلام . وكان النبي عليه الصلاة والسلام
 لا يغير على قوم بليل ولا يغير عليهم الا بعد الصبح وكان اذا طرق
 قوما فان سمع الاذان امسك عن الاغارة عليهم لان الاذان
 من شعار الاسلام وحدثني محمد بن طاهر عن حميد عن انس ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سار الى خيبر فانهى اليها ليلا وكان اذا
 طرق قوما اطرق الوصول ليلا . لم يزعجهم حتى يصبح لاحتمال
 فان سمع اذانهم فاذا سمع اذاننا امسك عن قتالهم قال
 ثنا محمد بن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن نوفل عن رجل من الزبير
 عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بعث
 اذانا في سيرة قال لهم اذ ارايتهم مسجد او معتمرا مؤذنا فلا تقتلوا احدا لان ذلك
 دليل على اسلامهم . فاما الاغارة على العدو والمتيقن شرهم وهم غارون
 اي غافلون غير منذرين . فقد بلغنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل
 ذلك اغارة على بني المصطلق هو لقب حذيفة بن عتبة بن عمرو
 بذلك بحسن صوته وكان اول من غنم مخرانته . وهم غارون وبعضهم
 يفتي على الناضح انعامه من الماء تقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم فكانت
 جورة بنت الحارث من اصباب كانت في الجبل فاصطفاه النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم لنفسه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يفر قوما
 ورى يغير بهم اي قال لقومه انه يريد غزو قوم غيرهم لئلا يسموا بغيره
 الا في غزوة تبوك ارض بين الشام والمدينة فانه سافر في حر شديد

وفي نسخة على الايتي
 بتقديم على الاء
 ابنته

واراد ان

واراد ان يستقبل سفيرا بعيدا فاجبر الناس بذلك لبناء هو العدو وهم
 ولم يور . وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا التقى العدو فلم يقاتل
 في اول النهار اخر القتال الى ان تزول الشمس عن خط نصف
 النهار ونهب الرجح وينزل النصر هكذا اخبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان النصر ينزل للمجي هذين في سبيل الله اذا زالت الشمس
 والمعنى ان ملائكة النصر تنزل في ذلك الوقت وعلاوة ذلك
 يسوب الرجح ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يؤخر القتال الى ذلك الوقت . وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 وسلم اذا التقى العدو وعنى وقال اللهم انت عضدي ونصيري
 بك احول وبك اصول ولك اي لاعلاء دينك اقاتل
 قال وكان صلى الله تعالى عليه وسلم من دعائه على العدو اذا اقيم
 ان يقول اللهم منزل الكتاب سريع الحساب يا ذا الجلال
 الاكرام اهزمهم وذرهم و كانت رايته صلى الله تعالى عليه وسلم سود
 ويبقى لاي امر الجيوش ان يقول ويفعل ذلك اقتداء برسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم يضررون . حدثني محمد
 بن اسحق عن عبد الله بن ابي بزر عن عمارة عن عمارة رضي الله
 تعالى عنها قالت كانت رايته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم سودا من مرط كان اعلى من مرط بلط بكسر الميم
 كساء من صوف اي خرد والمرجل ميميني فيه صورة الرجل بالكسر
 وهو المشط . قال وحدثنا عاصم عن الحارث بن حزن قال قدمت
 المدينة فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر واذا باب

حدثني

دعا النبي عند الحرب

سود فقلت لمن هذه فقالوا عمر بن العاص قدم من غزاة دلال
 بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متقلدا سيفا وكان صلى
 الله تعالى عليه وسلم اذا بعث جيشا او سيرته بعثهم في اول الزمان
 وكان يدعوا بالبركة لانه في بكوراء اي وقت الصباح وكان يحب
 السفر يوم الخميس قال حدثني يعلى بن ربيعة عن عمار بن
 حديد بن ربيعة عن امير عن صحابي قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اللهم بارك لامي في بكوراء قال وكان اذا
 بعث سيرته او جيش بعثهم في اول الزمان وكان صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعقد لابر الجيش لواء اي علم في ركنه عقد لعمر بن العاص
 لواء في غزوة ذات السلاسل وراى وادى القرى سنة ثمان للهجرة
 وعقد بعده ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد لواء
 في ركنه ثم قال له سر فان الله معك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا غلب على قوم احب ان يقيم بعرضهم اي بارضهم ثلاثا في الايام
 حدثني سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا غلب على قوم احب ان يقيم بعرضهم ثلاثا وكان
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد ان يخرج في سفر قال اللهم انت
 الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من الغربة
 في السفر والكآبة في المنقلب والكآبة الغم وسوء الحال والآنك رزق
 والفرج والندوة والفرق والخوف الشديد اللهم اقبض اي اخلنا الله
 وهون علينا السفر واذا رجع يقول آيئون تائبون عابدون لربنا
 حامدون فاذا دخل الى اهلك قال توبوا توبوا الربنا اوبالابغاد

عليها

عليها جوابا قال ابو يوسف حدثني بذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام
 السلام يوصي امرأ الاجناد اذا وجههم الى الغزو بقوى الله
 وعين معهم من المسلمين خبرا ويقول اغزوا باسم الله في سبيل الله
 تقابلون كغير بالله ولا تغفلوا الغلول السرقة من الغنيمة ولا
 تغدروا ولا تمشوا العذر ان يعطى الحربى الايمان فاذا دخل
 اخذ ماله او يهود ماله والمسلمة هو قطع الانف والاذنين
 واليدين ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا اي صغيرا لم يبلغ
 الحلم قال ابو يوسف وحدثني ابو جابر عن ابي الحجاج عن علقمة
 بن مرثد او عن رجل عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة ان
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا اجتمع اليه جيش
 من اهل الايمان بعث عليهم ريسا رجلا من اهل الفقه
 والعلم فاجتمع اليه جيش فبعث عليهم سبعة من قيس قال
 سر بسم الله تقاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا القيت
 عدوكم من المشركين فادعوه الى ثلاث خصال ادعوه
 الى الاسلام فان اسلموا فاختاروا دارهم فعملهم في اموالهم
 الزكاة وليس لهم في في المسلمين نصيب اي اموالهم
 اختاروا ان يكونوا معكم فلم مثل الذي لكم في الفقه وقيام
 مثل الذي عليكم فان ابوا ان يسلموا فادعوه الى اربعة خصال
 فقاتلوا عدوكم من وادعوه من وادعوه من وادعوه من وادعوه من
 طاعتهم من الخراج فان ابوا فقاتلوا فان الله ناصرهم عليهم وان

فان اقرأ بالخرنية مع

خصصوا امنكم في حصن فلوكم ان تنزلوهم على حكم الله وحكم رسوله فلا
 تعطوهم حكم الله وحكم رسوله فانكم لا تدرون ما حكم الله رسوله وان
 سألوكم ان تنزلوهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة
 رسوله واعطوهم ذمة انفسكم فان قالوكم فلا تقعدوا ولا تغلوا ولا تمناؤا
 ولا تقتلوا اولاد ولا امرأة قال سلمة فسرنا حتى لقينا عدونا ثم المشركين
 فدعوناهم الى امر به امير المؤمنين فابوا ان يسلموا فدعوناهم الى اعطاء
 الجزية فابوا ان يقرؤا فقالنا لهم فضرنا الله عليهم فقتلنا مقاتلة
 وسبينا الذرية قال وحدثني اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
 حازم عن حمير قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تأخذي
 من ذي النخاسة بيت كان يختم بعبد في الجاهلية يسمى كعبة اليمانية
 بالتحفيف قال فخرجت في مائة وحمير ركبنا وفي البخاري من
 الخمس وكانوا اصحاب خيل قال وكنت لا ائبث على الخيل ف ضرب
 في صدر حتى رأيت الرصاصا بعد في صدره وقال اللهم بئته واجعله
 هاديا مهيذا فخرقناها حتى جعلناها مثل الخيل الا جرب قال
 ثم بعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا بשרه فلما قدم عليه
 قال والذي بعثك بالحق نبيا ما انتك حتى تركناها مثل الخيل الا جرب
 يعني من احرق النار قال فتركك بشدة الراد النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم رجال احسن وخيل ابي دعاء لهم بالبركة واحسن
 بفتح الالف وسكون الحاء للمهلة وفتح الهم وفي اخرها بين مهلة
 طائفة من جملة البلاد والجم بزنة سفينة من اليمن نزلوا الكوفة منهم ابو جهم وجهم
 بن عبد الله الجهمي ما حجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا رآه الا

٢ وحكم

٥ على

نبتة في وجه

نبتة في وجهه توفي سنة احدى وخمسين للهجرة قال ابو يوسف وقد
 كره قوم من الفقهاء التحريق في بلاد العدو وقطع الشجر المغمر والنخل
 الا ان كانوا يفعلون معناه وهو قول للشافعي ورواية عن احمد ولم يرد
 به اخرون باس اى كراهة وهم ابو حنيفة واصحابه واجمعي
 ذلك بما رواه اصحاب الكتب السنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قطع نخلة بني النضير وحقق البصرة ويقول الله عز وجل المنزل
 فيها في كتابه ما قطعتم من نبتة اذ تركتموها فانتم على اصولها فبازن
 الله والنخري الفاسقين ويقول تعالى في كتابه تجزون بيوتهم
 بايديهم وايدي المؤمنين وبما فضل جبريل التحريق لذي النخلة
 كما تقدم انفا وان النبي عليه الصلاة والسلام لم يقطع ذلك
 عليه ولم ينكره عليه قال ابو يوسف واحسن ما سمعنا في ذلك
 والله اعلم انه لا باس اى لا يكره ان يقابل الزك بكل سلاح
 وتفرق المنازل او تحرق بالنار ويقطع الشجر والنخل ويروا بها
 المناجيف جمع يخنيق آلة ترمى بها العدو بالاحجار ولا يتعدى
 لا يقصد في ذلك الرمي صبي ولا امرأة ولا شيخ كبير لا يقدر على
 القتال وينبغي مدبرهم ويدفعه بالذل المعجزة على جرحهم اى يتم
 قتله وتقتل اسراهم اذا خيف منهم على المسلمين ولا يقتل منهم اى
 من الاسارى الا من جرت عليه المواشي جمع موسى وهو آلة تعلق الشعر
 والمراد الآلة حلق عانة لان خروج العانة علامة البلوغ ومن اخر
 عليه المواشي لم يقتل وهو من الذرية اى ذرية الغيبة كالنساء فاما
 الاسارى اذا اخذوا وادنى بهم الامام فهو منهم بالخيار ان شاء وقتل وان شاء

ان يرمي ويدفع به
 اسراهم

فأدى بهم يعمل في ذلك بما كان أصالح للمسلمين وأحوط على الإسلام ولا
 يقادى بهم بذهب ولا فضة ولا متاع ولا يقادى بهم إلا أسارى المسلمين
 وفي الدريئة ومنع خدائهم بمال أو بأسير مسلم لأنهم يعودون حربا على
 المسلمين ودرغ شربهم خبز استقاز الأسير المسلم من يدهم وعن
 أبي حنيفة لا لباس بأن يقادى بهم أسارى المسلمين لأن تخليص المسلم
 من أيديهم واجب ولا يتوصل إليه إلا به وفي السير الكبير هذا قولهما وأظهر
 الروايتين عن أبي حنيفة وقال أبو يوسف يجوز المفادات بأسارى المسلمين
 قبل القسمة لا بعدها لأن الثابت بعد القسمة حقيقة الملك فلا يجوز إبطاله
 بدون رضا مالكه بعض كثر المعاد ضحا ولنا المفادات بمال فلا يجوز في
 المشهور من المذهب وفي السير الكبير لا لباس به إذا كان بالمسلمين حاجته
 انتهى وكما أجلبوا به أي جلبوه في عسكرهم أو أخذهم أموالهم وتقتسم
 خروجهي بخمس والخمس لمن سمي الله عز وجل في كتابه يقولوا وأعلموا
 أنما غنمتم الآية وأربعة أخماس تقسم بين الجند الذي غنموا للفارس سهمان
 وللرجل سهم فان ظهر على شيء من أرضهم أي غنم ومكان عمل فيه يلو
 للمسلمين أن رأي أن يدعوا في أيدي أهل الكفر كما ترك عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه السواد أي سواد العراق في أيدي أهلها ويضع
 عليهم الخراج فعمل وان رأي أن يقسم ذلك بين الذي استخوه أخرج الخس
 من ذلك وقسمه أرجوان يكون ما فعل في ذلك موسى عليه أي جائز له
 بعد أن خياط للمسلمين في ذلك قال أبو يوسف حدثني الحجاج عن الحكم عن
 مقسم عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل
 النساء قال وحدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال وجدت امرأة

مقتولة

مقتولة في بعض مغاري النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن قتل
 النساء والولدان لأنهم لا يفقدون على القتال وينتفع بهم إذا
 أخذوا فيكونون غنيمة للمسلمين قال وحدثنا البث عن جاهد قال
 لا يقتل في الحرب الصبي أي الذي لم يبلغ الحلم ولا المرأة ولا
 ولا الشيخ القاني لا تقتل قال وحدثنا داود عن عكرمة عن ابن
 عباس أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا بعث جيشا
 قال لا تقتلوا أصحاب الصوامع جمع صومعة وهي بناء عال
 في رأسه حجرة يسكنها الرابب يتعبد فيها وفي الدريئة ولا توضع
 الجرنية على رءوس الأبنية الناس وذكر محمد عن أبي حنيفة أنها
 توضع عليه وهو قول أبو يوسف لأنه ضيع القدر على العمل ضا
 لمن عطل الأرض الخراجية عن الزراعة ووجه ما في الكتاب أنه
 لا قتل عليهم أن كانوا الأبنية الطون الناس والجرنية في حفرهم فلا
 القتل انتهى قال وحدثنا اسحق بن عيسى بن عمار عن
 أو غيره عن الحسن أن الحجاج أتى بأسير فقال لعبد الله بن عمر فم
 فاقبله فقال ابن عمر ما هذا امرنا يقول الله تعالى حتى إذا
 اتخمتهم فشدوا الوثاق فآما منادأما جداء قال وحدثنا
 اسحق عن الحسن قال كان الحسن يكره قتل الأسرى لما مر من
 الآية قال أبو يوسف الأمر في الأسرى مفوض إلى الإمام فان
 كان أصالح للإسلام وأهله عذر أي في رؤيته قتل الأسرى
 وإن كان إلهافا بهم أصالح فأدى بهم بعض أسارى المسلمين
 حدثني محمد بن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن قال قال عمر رضي الله تعالى

وأنا أقول

هد ورجية العرب

عنه لان استنقذ رجلا من المسلمين في ايدي الكفار - اي فيكون لي
اجره اجب الى من جزيرة العرب ان تكون ملكا لي وهد ورجية
العرب عن ابي عمير ما بين حفر ابي موسى بفتحين الى اقصى
اليمن في الطول واما العرض فما بين رمل يربون الى منقطع السماء
ومكة والمدينة واليمامة واليمن من جزيرة العرب كذا في المغرب قال
وحدثني ليث عن جاهد والحكم قالا قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
ان اخذتم اي اسير من احد من المشركين فاعطيتم به مدين تينة
مدني بالضم ونايف فلا تقادوه بها والمدى مكيال بالهمزة سبع خمسة
عشر موكا والموكا صاع ونصف والصاع ثمانية اطلال بالعراقي
والطل مائة وثمانية وعشرون درهما وزن سبعة وفي هذا الحديث
عدم جواز المفازة بالمال - قال حدثني ابو حنيفة عن حماد عن
ابراهيم قال الامام في الاسير بالخيار ان شاء قادي وان شاء
من وان شاء قتل قال ابو يوسف وحدثنا بعض المشيخة عن علي
بن زيد عن يوسف بن مهران قال قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كل اسير كان في ايدي المشركين من المسلمين ففكاه
من بيت مال المسلمين قال ابو يوسف وحدثنا عطاء بن السائب
عن الشعبي عن عبد الله قال كن القاء اي العجايز منهم بجزن اي يرضون
على الجرحى من المسلمين لمدواتهم يوم غزوة احد بضم اوله وثمانية جيل المدينة
قال ابو يوسف واذ اغتم المسلمون غنيمة من اهل الشرك فاحص الى ان
لا تقسم حتى تخرج من دار الحرب الى دار الاسلام وان قسمت في دار الحرب
نفذت اي جازت وقوله لانها ليست بحرفة مادامت في دار الحرب فليقبل الله

هد ثناكم وليس فيها
قال ولا واد

استجاب القسم في دار الحرب واستحقاق الملك في القسم لا يثبت للقبائل
قبل الاسلام بل دار الاسلام فقوله قد قسم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم غنائم بدر منصرفه الى المدينة وضرب لعمان بن عثمان
فيما بسهم اي ضرب بيده اليسرى على قسم من الغنم وقال هذه اثمك
اي بدل عن حضوره فكانت يسراه صلى الله تعالى عليه وسلم لعمان رضي الله
تعالى عنه خير له من عيشه لو حضر. وكان خلف بيده اللام اي اذن
له بعدم الغزو على غرض رقية بالتصغير ابنة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهي زوجته وكانت مريضة وضرب لطلحة بن عبيد الله
فيما بسهم ايضا ولم يكن حضر الواقعة كان بالهمزة وضم صلى الله
تعالى عليه وسلم غنائم حنين بضم المهملة وفتح النون مطعرا
بعده منصرفه من الطائف بالجحانة بكسر الجيم والمهملة و
شد الراء. وقسم ايضا غنائم خيبر بفتح الخاء المعجمة ويكون
المشاة التينة وفتح التاء الواحدة وبالراء بزنة حيدر ولكنه
كان ظر عليها واجلي - اي اخذت اهلها عن افضارهم
دار الاسلام وقسم غنائم بين المصطافين بالصاد والطاء
المهملين وكسر اللام وبالفاف بزنة المنطاني في بلادهم لانه
كان افتحها وجرى حكمه عليها فكان القسم فيما بمنزلة القسم
في المدينة المنورة قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مجاهد
عن عبد الله بن عباس عن النبي عليه الصلاة والسلام قال
اهل لي المغنم اي اخذ الغنيمة ولم يحل لاحد كان قبلي يعني
من الانبياء وحدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحل الغنائم لغوكم
 الرؤس لانهم كانوا لا يحكمون رؤسهم قبلكم كانت تنزل نار من
 السماء فتاكلها فلما كان يوم بدر اسرع الناس في اخذ الغنائم
 فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق لم يكن فيم اخذتم غداً
 عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً قال ابو يوسف ولا ينبغي
 اي لا يجوز . لاحد ان يبيع حصته من الغنم حتى يقسم الارض المجزولة
 ولم يقبض بعد . حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
 بيع المغنم حتى يقسم ما تقدم قال ابو يوسف ولا بأس بان يأكل
 المسلمون مما يصيبون من الغنائم من الطعام مما كان للاكل او لم
 يكن كالخبز ويعلفون دوابهم مما يصيبون من العلف والشعر
 وان احتاجوا ان يذبحوا من الغنم والابل والبقر ذكواوا واكلاوا وكان
 يرد جلودها للفقيرة . ولا تحبس فيما ياكلون ويعلفون وهذا الحبل
 في حق من سارهم له في الغنمة ومن يرضعها منها غنياً كان او فقيراً وفي
 حق من معه من النساء والاولاد والمماليك كذا في الحديث . قد كان
 اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعلون ذلك ولا يبيع احد
 منهم اي من الغنائم شيئاً من ذلك فان باع لم يحل له اكله من
 ذلك ولا الانتفاع به حتى يردده الى المقاتل انما جاءت الرخصة في
 الطعام . اي المأكول والعلف ولم تأت في غير ذلك فمن تعدى
 الى غير الاكل والعلف الدواب فاعاها هو غلول اي سرقة يجب رده
 حدثني يحيى بن سعيد بن محمد بن يحيى عن ابن عمر انه سمع زيد بن خالد

الجزيني يحدث

الجزيني يحدث ان رجلاً من المسلمين توفي يخبر فذكر ذلك لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صابوا على صاحبكم فقيرت وجوه الغنم
 اي اهل الرجل لذلك اي لعدم صلاة النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عليه فلما رأى الذي بهم قال ان صابوا صابكم على سبيل الله
 ففشتنا فباعه فوجدناه خيراً من حوز اليرود ما يراوى وريتم قال
 وحدثنا هشام عن الحسن قال كان اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم يأكلون من الغنائم اذا صابوا الغنمة ويعلفون دوابهم ولا
 يبيعون شيئاً من ذلك فان بيع رده او غنمه الى المقاتل قال
 وحدثنا معوية عن حماد عن ابراهيم قال كانوا اي اصحاب النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يأكلون من الطعام في ارض الحرب
 ويعلفون دوابهم قبل ان يحنوا اي يقيموا الغنمة اخيراً قال
 ابو يوسف ولا بأس اي يجوز ان ينقل الامام او اليه على الكسب
 الرجل او السيرة بل هو مندوب اليه بقوله تعالى يا ايها النبي
 حرص المؤمنين على القتال وفي التنزيل تحريض على القتال وصفة
 التنكيل يقول من قتل قتيلاً فله سبكه ما عدا الله من الغنمة والسلب
 بالتحريك ما على المقتول من الثياب والسلاح وما معه من مال
 على وسطه او حقيقته وما على موكبه من السرج والائمة او يقول
 من خرج فاصاب كذا او كذا فله منه كذا ومن اصاب شيئاً فله منه
 كذا . اي نصفه او ثلثه او نحو ذلك وهذا ما لم يحرز الغنمة
 فاذا احوزت الغنمة لم يكن للوالي ان ينقل احد شيئاً من
 الحسن بن عمار عن جيب بن نضر عن الليث عن ابيه قال كنت

اول من اوقف في باب شتر نار الاحراق قال فلما فتحناها اقمى بشدة لهم
 ابو الحسن الاشعري على عشرة من قومي وغلني بها سوي كاهي واهم ورجي
 قبل احراز الغنيمة قال ابو يوسف ويضرب اي قسم للناس في الغنيمة على
 حسب مدخلهم . فالدرب وهو الحد الفاصل بين الدارين . من دخل بغير
 فقر فسه بعد احراز الغنيمة او بعضهما قبل الغنيمة اسهم لغرس ومن
 دخل رجلا فاصحاب فرسا بشره او عاريته فقاتل عليه لم يضرب لغرس
 سهم لان شرط الاستحقاق ان يجاوز الدرب فارسا فاما الذي
 والعبد يستعين بهما المسلمون في الحرب للمخنة ونحوها فلا يضرب لهم
 سهم ولكن يرضخ لهم وكذلك المرأة اذا كانت لا منفعة من مداواة
 الجرحي وسقى المريض رضع الا ولم يضرب لاسرها . وان لم يكن لاولا
 للذي منفعة ولا للعبد لم يرضخ لهم شاة الرضع التي اليسير قال
 في الهداية والعجائز يخرجن في العسكر العظيم لاقامة عمل يلقين بهن
 كالطبخ والسقي والمداواة واما الشوابة فمقامهن في البيوت
 ادفع للفتنة ولا يباشرن القتال لانه يستدل به على ضعف المسلمين
 الا عند الضرورة انتهى . واما الاجير والحال بالهامة والتجارا
 لمشاء الفوقية . واما لهم من اهل الاسواق فمن حضر الحرب ولحقه
 منهم . وقاتل اسهم له ومن لم يحضر ولم يقاتل لم يسهم له ومن وكله الامام
 او واليه . على العكس بفظ النقل والعكس ضرب له بسهم كالمرد
 وهو المعين الناصر . حدثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن يزيد
 ابن هرم قال كتبت بحجة الخارجى الى عبد الله بن عباس ياله
 عن النشاهل كن يحضرن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

رجوب وكن

الحرب وهو كان يضرب لاهن بسهم قال يزيد فانا كتبت كتاب
 بن عباس الى بحجة وقد كن يحضرن مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاما يضرب لاهن بسهم فلا . وقد كان يرضخ
 لاهن قال وحدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن يزيد عن غير
 مصنف . مولى ابي عتيق . ابي المحم عبد الله الف . ابي . قال شهدت
 حبيب ابي غزوها وانا عند محاورك فلما فتحها الله اعطاني التي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سيفا فقال نفلته فاذ اعطاني
 من حرمي المتاع بضم الحاء المعجمة وسكون الراء وكسر الصاد
 المشددة وهي الردي من متاع البيت . ولم يضرب لي سهم
 قال وحدثني الحجاج عن عطاء عن ابن عباس قال ليس
 للعبد في المغنم نصيب ليجري سهم ينخفه . قال وحدثنا الحسن
 عن الحسن وابن سيرين في العبد والاجر يسهران القتال
 قال للعطيان من الغنيمة شاة اي بطريق الرضع قال ابو
 يوسف ولا تسري اي لا تبغى سرية الابدان الامام اومر
 بوله الامام على الجيش ولا يجعل رجل في عسكر المسلمين
 على رجل من المشركين ولا يبارزه الابدان امير الجيش
 حدثنا الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله تعالى
 واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم
 الامراء ومن طاعتهم ان لا يفعل شئ للمسلمين فيه
 لعلق الابدانهم . وحدثنا اسنف عن الحسن قال
 لا تسري سرية بغير اذن اميرك ولهم ما نفلهم من شئ

ولو قتل المسلمون رجلا من المشركين فإراد أهل الحرب ان يستروه
 ميتاتهم فان ابا حنيفة قال لا بأس بذلك يعني يجوز قيسا
 بقوله الا ترى ان اموالهم يحل للمسلمين ان يأخذوها بالغصب
 فاذا طابت بها أنفسهم فهو اهل وقال ابو يوسف الكرم ذلك
 يعني كراهته تحريم بقرينة قوله وانتهى عنه ليس يجوز للمسلمين ان
 يبيعوا خمر او لاخبر زواياهم ولا امانة ولا امانة أهل الحرب ولا ان يبيعهم
 لانهم ليسوا باموال فلا تكون محلا للبيع مع ما روي لنا من الدليل
 النقل في ذلك عن عبد الله بن عباس عن ابي بن ابي ليلى عن
 الحكم عن مفسم عن ابن عباس ان رجلا من المشركين وقع في الحندق
 فاعطى المسلمون بحقيقته ما الاساءة حيفة لظاير قوله تعالى انما المكون
 بحسب فسئلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فنهى
 عن اخذه لما تقدم وقال ابو يوسف ما جسد من دواب المسلمين
 في ارض الحرب او نقل عليهم من متاعهم او سلاحهم ولم يكتفهم اخراجه
 معهم لو اراد المسلمون الخروج من دار الحرب خوفا او غير ذلك
 فان اصحابنا اختلفوا في ذلك قال بعضهم بتركه المسلمون على حاله
 وقال بعضهم بل تبيع الدواب ثم تحرق وما يترك معها بالنار
 سبي . لئلا يبقى قوة وعدة لهم فكان الذبح والحرق احب الي
 لكلا ينتفع أهل الحرب بشي من ذلك وكل ما علب عليه أهل الحرب
 من متاع المسلمين ورفيقهم وروايتهم فاصابه المسلمون في قتالهم
 فان وجدوا صاحبه قبل القسمة اخذه بغير قيمته لان المالك المقتول
 لما زال ملكه عنه بغير رضاه كان له اخذه نظرا له وان وجد بعد القسمة

اخذه من الكرم

اخذه من الكرم صار في سهمه بغيره لان في اخذه بعد القسمة مجازا
 حررا بالماخوذ منه لا اختصاصا به في اخذه بالقيمة ليعتدل النظر من
 الجانيين وفي اخذه قبل القسمة يقل الضرر بالماخوذ منه للاشترار
 فيه في اخذه بغيره كذا في الدارانية وان اشترى من الكرم الذي صار
 في سهمه او اشتراه من أهل الحرب فله ان يأخذه بالثمن الذي
 اشترى به . لانه لو اخذه بغيره لغيره لغيره المشتري وان وهبه
 أهل الحرب لغيره اخذه منه بغيره . دفع الضرر عنها لان ملك
 الموهوب له فيه ثابت فلا يزال بغيره . حدثنا عبد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد خلع
 العدو فظهر عليه . ابي علي العدر . خالد بن الوليد وغنم امواله
 وفسرها وفسرها عبد الله بن عمر وفسرها فردا حدها على طريق
 الهبة والعفو لا الاستحقاق في حياة رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم . قال وحدثنا سفيان عن عويمر بن عوف قال اصاب
 المشركون غنمة لرجل من المسلمين فاشترى اياها رجل من المسلمين
 من العدو فخاصمه صاحبها الي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان تدفع اليه بالثمن الذي اشترىها به من العدو والا حلق
 بيننا وبينه الضمير للمشتري الاول . قال وحدثنا الحاج عن الميم
 عن ابراهيم قال ما ظهر عليه المشركون . ابي ما غلبوا عليه واخذوه من
 متاع المسلمين ثم ظهر عليه المسلمون وغنم منهم فاد صاحبه
 المسلم . يطلبه قبل ان يقسم الغنم فانه يرده عليه بجانا وان جازا
 يطلبه بعد القسمة كان اخفى به بالثمن لما تقدم قال وحدثنا

عن ابن عباس كذا
 ولعل هذه ليست
 بصحيحة تامل
 الله حاله

وذلك صحيح

وردد الاخر بعد وفاة رسول الله صلى الله تعالى
 وسلم

واقام البيعة فقبضت بي رسول الله تعالى
 عليه وسلم

ليش - يعني الحجاج عن مجاهد مثل ذلك - قال ابو يوسف حدثنا معمر بن ابراهيم
في امر والحرة المسلمين او الذمينة او الذمينة الحرة يأسرهم العدو فيسرق
الرجل من المسلمين قال لا يكون واحد منهم رقيقا لان محل الملك
هو المال وهو لا يسلو بمال ويجب عليهم ان يسو الرجل في الثمن
الذي اسره حتى يردوه اليه قال ابو يوسف وهذا حسن
ما سمعنا في ذلك والله اعلم قال ابو يوسف وكذلك المدبر
وام الولد لا يملك ان يرجع عليهم بالثمن اذا اعتق لما تقدم
وقال ابو يوسف في الحر باسره العدو فاسلموا عليه على ان يكون لهم
رقيقا فانه حر ولا يكون رقيقا وكذلك ام الولد وكذلك المدبرة
ويرجعان الى موالها وكذلك المكاتب يرجع الى حال كتابته ولا
يكون واحد منهم رقيقا لما تقدم ايضا وكل ملك لا يجوز فيه البيع
فان اهل الحرب لا يملكونه اذا اسباهوا واسلموا عليه ولكن لو كانوا
اصحابا عبيدا او امته او متاعا للمسلمين ثم اسلموا عليه كان لهم
ولا ياخذ منهم مولا لانهم ملكوه وهو محل الملك حدثنا الحسن
قال حدثنا ابن عبد الله عن ابيه قال قدمت فاسلمت وقلت
يا رسول الله اجعل لقومي ما اسلموا عليه يعني ما في ايديهم مما
كانوا غلبوا عليه وهو محل الملك نه مال المسلمين ففعل اي
جعل لهم ذلك قال وحدثنا الحجاج عن عطاء قال يكون
للرجل ما اسلم عليه كما في الحديث الذي قبله قال وحدثنا
ابن جريج عن عطاء في سائر حروب اصحابنا اي اسره العدو
فانبا عن رجل وباعه من انفسهم قال لا يجوز ولا يستقر

ولكن يعطون

ولكن يعطون انفسهم بالذي اخذت من المال من غير عتق
لان الحر لا يكون محلا للملك فلا يكون محلا للبيع ولا يرد هبه
اي على اهل الحرب قال ابو يوسف واذا اسلم المسلمون حصن
لاهل الحرب فصالحوهم على ان ينزلوا على حكم رجل سمع يعني
مسلم فحكم ذلك الرجل فيهم ان تقتل المقاتلة وبني الذمينة
هذا حكم جائز هكذا احكم سعد بن معاذ في بني قريظة مصغرا
عن النبي محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حاصر بني قريظة ففسروا على ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وكان
جويجا من اهل اصابه يوم اخذت وكان في ابيته ربيعة فانه قومه
فجاءوه على حمار ثم قالوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قد ولاك الحكم في بني قريظة وهم حلفاؤك فقال قد ان سعد
ان لا يخاف في الله لومة لائم فخرج من كان معه من سبع مائة
الى دار قومه يعني رجال بني قريظة فلما وقف على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبلته ذلك المكان قال عليكم
العهد والميثاق ان احكم فيهم ما حكمته وهو غاض طر عن
موضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجلالا وادبا
معه وجياد منه ان يحكم مجزئة وان كان ذلك بامر صلى
الله تعالى عليه وسلم قال فقال اي رسول الله والمسلمون
لعم فقال حكمت فيهم ان تقتل المقاتلة يعني الرجال وبني
الذمينة يعني النساء ومن لم يبلغ الحكم من الاولاد فقال
البنى عليه الصلاة والسلام بقدر حكمت فيهم يحكم الله فوق
قدم

اقبالته من
ه اجهه بما جعل اليه وذلك فقال

سبع سموات - فطرقني في ذلك الملك سحره المراد ان شأن هذا الحكم
 العلو والرفعة لا المكان فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاستنزلوا وجسدهم في دار امارة من بني النجار بالنون والحكم يقال لها
 ابنة الحارث حتى ضرب اغصانهم قال ابو يوسف ولو لم يكن الحكم بالحرية
 حكم بقتل المقاتلة وسبي الذرية ولكنه حكم ان يكونوا ذمة توضع عليهم
 الجزية فان ذلك الحكم مستقيم اي جائز ولو كان انما حكمهم ان يدعوا
 الى الاسلام فدعوا فاسلموا فذلك جائز وذهب احرار مسلمون ولذلك
 لو كانوا رضوا بان يحكمهم الامام او واليه على الجيش كان الحكم
 على ما وصفنا يعني جائزا ولو كانوا رضوا بحكم رجل معين من المسلمين
 ونزلوا على ذلك فمات الرجل الذي رضوا بحكمه قبل ان يحكمهم فيه فينبغي
 ان يعرض الولي عليهم تغيير الحكم الى غيره فان قبلوا ذلك فالجواب
 على ما وصفنا من صحته وان لم يقبلوا ابتداء بهم - اي رد عليهم
 طلب الحكم وكان مقبلا على محاربتهم - هذا اذا كانوا في حصنهم وان
 كانوا قد نزلوا ثم لم يقبلوا ما عرض عليهم ردوا الى حصنهم ثم ابتداء بهم
 ولو نزلوا على حكم رجلين فمات احدهما قبل الحكم فحكم الثاني ببعض الذي
 وصفت لك لم يجز ذلك الا ان يرضوا به فان اختلفوا ولم يرضوا بذلك
 سمو انا نيامع الباقى مكان المبيت ولو لم يمت احد منها ولكنها اختلفا
 في الحكم منهم لم يجز ما حكاه ايضا الا ان يرضوا بحكم احد بما رض به
 الفريقان جميعا لانه حكم حكم واحد - ولو رضى احد الفريقين دون
 الآخر لم يجز ولو رضى كل فريق بحكم رجل على حدة لم يجز ولو حكم الرجلان
 جميعا بان يعادوا الى الحصن فان هذا ليس بحكم هذا اخرج منهما

فاستنزلوهم

كانها قالا

كانها قالا لا تقبل الحكم ولو حكما ان يردوا الى ما منهم والى حصنهم
 من دار الحرب لم يجز حكمها كانها قد خرجا من الحكم ويستأنف
 التحكيم ان رضوا بذلك او الحصار كما كانوا لو سئلوا ان ينزلوا
 على ان يحكمهم فيهم بحكم الله عز وجل او حكم القرآن فان الحديث
 قد جاء في النهي ان ينزلوا على حكم الله فيهم لانا لا نذكرى ما حكم
 الله فيهم فلا يجابوا الى ذلك فان اجابهم ونزل القوم على
 ذلك فالحكم فيهم مفوض الى الامام فيجوز افضل ذلك للدين
 والاسلام ان راي ان قبل المقاتلة وسبي الذرية افضل للاسلام
 واهله امضوا ذلك فيهم على حكم سعد بن معاذ وان راي
 ان يجعلهم ذمة يؤدون الخراج افضل للاسلام والدين وحسن
 في توفير الفيء الذي يتقوى به المسلمون عليهم وعلى غيرهم
 من المشركين امضى ذلك الامر فيهم الا ترى ان الله عز
 وجل يقول في كتابه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
 وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو اهل
 الشرك الى الاسلام فان ابوا فاعطاهم الجزية وان عمر رضي
 تعالى عنه حقق دماء اهل السواد اي سواد العراق وجعلهم
 ذمة بعد ان ظهر عليهم وان اسلموا قبل ان يمضي الامام الحكم
 فيهم وهم احرار مسلمون وكذلك ان دعاهم الى الاسلام
 قبل ان يحكمهم فيهم بشي من هذا الوجه فاسلموا منهم احرار مسلمون
 وارضهم لهم وهي ارض عشر وان لم يسلموا وصبرهم الامام ذمة
 اي ذميتين فالارض لهم وعليها الخراج - حسب ما يصفه الامام

في نسخة وقد خرجا الى بدل كانها

مقاسمة او موطأ . ولو حكم فيهم بقتل الرجال وبسبي الذرية فلم يعض
 ذلك حتى يسلموا لم يقتلوا ولم تسب ذريتهم وان لم يسلموا حتى قتل
 الرجال وبسبي الذرية فالارض ان شاء الامام خمسها ثم قسم ما بقي
 منها . بعد الخمس على الغائبين . وان شاء تركها على حالها وامر
 واليه ان يدعو اليها من يعمرها ويؤوي حجاجها كما يعمل في موطأ ارض
 اهل الذمة ممن لا رب . اي لا صاحب له . وان سألوا ان ينزلوا على
 حكم رجل من اهل الذمة لم يجابوا الي ذلك لانه لا يحل ان يحكم اهل
 الكفر في حروب المسلمين في امور الدين وان اخطأ الوالي واجابهم
 الي ذلك فحكم فيهم ببعض هذه الوجوه لم يجز شي من حكمه وكذلك
 لو كانوا سألوا ان ينزلوا على حكم قوم من المسلمين احرار وهم كذا
 في ذمة لان شراة هؤلاء لا تجوز وكذلك الصبي وكذلك المرأة
 وكذلك العبد . لا ينبغي ان يجابوا الي ان يحكم واحد من هؤلاء
 في حروب الدين والاسلام . فان اخطأ الوالي واجابهم الي
 ذلك لم يجز حكم واحد منهم فيهم الا ان يحكموا فيهم بان يكونوا ذمة يودون
 الخراج فيقبل ذلك منهم ويجوز لانهم لو صاروا ذمة بغير حكم قبل
 ذلك منهم فكانهم صاروا ذميين بانفسهم قال ولو افسدت امرأة
 او عبد يقاتل عرضت عليهم ان يسلموا او يصيروا ذمة وان كانوا
 حكموا بما جاز الشراة ونزلوا على ذلك الا ان يحكم فيهم بان يقتل
 المقاتلة والذرية والنساء فقد اخطأ الحكم والسنة فلا تقتل
 الذرية والنساء او تقتل المقاتلة خاصة ويجعل الذرية والنساء سبياً
 وان حكم بقتل رجال من رجالهم واكابرهم ممن يخاف بغية وعدو

سبب
 في ١٣

وان يصيروا بقية الرجال مع الذرية ذمة فذلك جائز وان نزلوا
 على حكم رجل ولم يسموه فذلك مفوض الي الامام يحكم فيهم ببعض
 هذه الوجوه ما رأى انه افضل للاسلام واهل ولا ينبغي للوالي
 ان يقبل في الحكم في مثل هذه اشياء ولا امرأة ولا عبيدا ولا ذميا
 ولا اعشى ولا محمدا في ذمة ولا فاسقا ولا صاحب ربيعة
 وشراة بما يجز في هذا ويقصد . اي يقبل حكم اهل الرأي
 والدين والفضل والموضع من المسلمين ومن كانت له حياطة
 اي محاطة على الدين فاما من لا يجوز شراة ولا بيعه على احد
 ولا حكمه على اثنين لو اخضا اليه كيف يحكم بشدة الكاف في هذا
 وما اشبهه وان نزلوا على حكم من يجازونه من اهل الكفر فاختار
 رجلاً موضعاً اي اهلاً لذلك الحكم قبل منهم ذلك الاختيار
 وان اختاروا بعض من وصفوا بمن لا يجوز شراة ولا حكمه لم يخل
 ذلك منهم وردوا الي موضعهم الذي كانوا فيه ولا يردون الي
 حصن احصن منه ولا الي منعة بالخير الي اي جيش اكثر
 من منعتهم اي جيشهم . وان سألوا ذلك اي النزول على
 حكم من يجازونه من عسكر المسلمين قبل لهم اختيار رجلاً
 موضعاً اي اهلاً للحكم . وان سألوا ان ينزلوا على حكم
 رجل من المسلمين وسموه ورجل منهم لا يجابوا الي ذلك ولا
 يشرك في حكم الدين كافر ولو اخطأ الوالي . اي امير العسكر
 واجابهم الي ذلك فحكموا لم ينفع حكمها الا ان يصير
 ذمة او يسلموا فان لم يكن عليهم سبيل اي قتل او اسر ولو صاروا

وان يصيروا بقية

زعة قبل ذلك منهم بغير حكم وان كان في ايديهم اسارى من اهل المسلمين
 قالوا ان ينزلوا على حكم بعضهم اى بعض الاسارى الذين في ايديهم
 لم يجابوا الى ذلك فان اجابهم الوالى لم يجز حكم الاسير فيهم الا بان
 يصيدوا رمة او سلمون فلا ياتون عليهم سبيلا وكذلك الناجي المسلم
 الذي معهم في دارهم وان كان مقيما في عسكر المسلمين وهو منهم اى من
 المسلمين فلا احسان يقبل حكمه وان كان مسلما من قبل لم يفسخ اى من
 اجل عظم هذا الحكم وخطره وما يخوف على الاسلام من عند المشركين
 وان نزلوا على حكم رجل من المسلمين مرضى الديانة - ونزلوا بالرزاري
 والاموال والرفيق ومعهم اسرى من اسرى المسلمين ورفق من
 رقيقهم واموالهم فوات الرجل الحكم قبل ان يمضى الحكم
 قالوا ان يردوا الى حصنهم وما منهم حتى ينظروا في احوالهم ويخبروا
 من ينزلوا على حكم خلي بينهم وبين ذلك كله يعني رجوعهم الى حصنهم
 باموالهم . ما خلا اسارى المسلمين فانهم ينزعون من ايديهم
 ويبعون الرقيق الكاين من المسلمين ويعطونهم القيمة اى
 قيمة رقيقهم المسلم وكذلك لو كان في ايديهم اسرى اهل زنة
 احرار ينزعون من ايديهم ولو كان في ايديهم منهم قوم قد اسلموا
 قالوا ان يردوا معهم لم يردوا معهم وانتفعوا من ايديهم من
 قبل ان الحكم لا ينقذ مما بينهم برون المسلمين الى دار الحرب والترك
 ورفيق اهل زنتنا مثل رقيقنا يباعون وتندفع قيمتهم اليهم ولا
 يردون اليهم ولو كان في ايديهم عبيد لهم قد اسلموا فلو اردتهم
 معهم لم يردوا واخذوا بالقيمة منهم . وليس لمن استعان بهم

وان سبه

في

في حبسهم من اهل الزنة امان في العدو ولا يجوز امان اهل الزنة على
 اهل الاسلام اى لا يجوز للذمي ان يعطى الا امان لاهل الحرب لانه
 بينهم يكونه يوافقهم اعتقادا وتغيب اليهم الا اذا امر مسلم ان يؤمنهم
 فيجوز امانه لزوال ذلك المعنى برأي المسلم فاما العبد فان كان يقابل
 فاما جائر الحديث الذي جاء وسيجي بدنه من امانهم وان كان
 لا يقابل فقد اختلفت الفقهاء فيه فمنهم من قال يجوز ومنهم من قال
 لا يجوز وكل قد روي في ذلك حديثا يوافق ما ذهب اليه وقد جاء
 عن عمر انه اجاز امان عبيد ولم يبلغنا انه ممن يقابل ولا يقابل
 فاما الفداء فاما من جائر لما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في امان زنتب لزوجها وفي امان امرأتى لرجل من اهلها
 الصبيان الذين لم يبلغوا امان لهم لان قول الصبي الذي لا
 يعقل غير معتبر لقول المجنون وكذلك الاسير من المسلمين في ايدي
 اهل الحرب وكذلك نجا المسلمين في دار الحرب لا يجوز امانهم
 على المسلمين لان هؤلاء هم هودن تحت ايديهم فلا يوافقونهم
 والا امان انما يكون من الخوف ولا لانهم يجرونهم عليه فيجوز عن
 المصلحة ولو جاز امانهم لاشد بال الفتح لانه كلما اشتد
 عليهم الامر تخلصوا بامان واحد من هؤلاء كذا في الدرر . قال
 ولو ان رجلا اشترى رجل بالامان باصبعه ولم يتكلم بذلك
 فان الفقهاء اختلفوا في ذلك فمنهم من قال يجوز ومنهم من قال
 ليس بامان فكان احسن ما سمعنا في ذلك والله اعلم - انه امان
 لما جاء . اى بلغنا عن عمر رضي الله تعالى عنه في ذلك انه جعله

اختلف فيه الفقهاء

امانا وكذلك لو كلمه بالامانة بين غير العربية كان امانا . حدثنا عاصم
 عن فضيل بن زيد الرقابي قال كتب اليه عمر بن عبد المسلمين بن المسلمين
 اي حكمه في الامان حكمهم ودمته ودمهم يجوز امانه كما يجوز امانهم وفي
 الدراية وصح امان حرم وحرمة الكافر او الجماعة او لاهل حصن او مدينة
 مؤبدا او مؤقتا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ذمة المسلمين واحدة
 يسعى بها اوفاهم فمن اخفها فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرنا ولاعد لا والله العرود
 وادناهم اقلهم وهو الواحد من الود وفتره محمد بالبعد من الدانة
 واخفوه اذا انقض عهده وغدر به وان كان امان الحر او الحره شرأبده
 الامام او نائبه الامان رعاية لمصلحة المسلمين وتحرر عن الغدر و
 ادب الحر والحره لا سباده في الحرب دون الامام بخلاف ما اذا كان خيرا
 حيث لا يؤذي بل ينافيوت بالتأخير فيكونان معذورين انتهى . قال
 وحدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها اوفاهم كذبه قبله
 قال وحدثنا الاعمش عن ابي دائل قال اتانا كتاب ونحن بجافقين
 بكسر النون بل بسواد بغداد سمي بذلك لان النعمان خفي به عدي
 بن زيد العبادي . اذا حاصرتم حصنا فارادوكم ان تنزلوهم على حكم
 الله فلا تنزلوهم عليه فانكم لانهرون انصبون فيهم حكم الله ام لا لان
 اتروا بهم على حكمكم ثم اقصوا البغي فيهم ما شئتم واذا قال الرجل المسلم
 للرجل الحر لا تؤجل فقد امنه وان قال لا تخف فقد امنه واذا قال
 له مطرس بفتح الميم والطاء المشددة تعريب ترضيهم ثم تمناء فوفية
 معرب

لانه ر

ع

بلغ

مفتوحين

مفتوحين ثم رادوسين مملكين ساكنين لفظ فارسي معناه لا تخف
 فقد امنه فان الله يعلم الاسنة قال وحدثني بعض المسيحيين عن امان
 بن صالح عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه امان
 من العدو وليس نزلت الاقنعة ولا يبرى انه امان فقد امنه قال وحدثني
 محمد بن اسحق عن عبد بن ابي ميمون عن ابي هريرة مولى عيسى بن ابي طالب عن
 ام هانئ بنت ابي طالب قالت لما اتي رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مكة فرائي رجلا من احماني ابي هريرة بن المسلمين ودخل
 علي ابن ابي طالب اخي فقال لا اقبلها فاعلقت الباب عليها
 ثم ايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو باعلا مكة فقال
 مرحبا بام هانئ فطلعت بارسول الله فرائي رجلا من احماني فدخل علي
 بالسبون اخي فرحم انه فاند لها قال لا قد اجرت من اجرت ائنا من ائت
 قال وحدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عمار بن رضى الله تعالى
 عنها قالت ان كانت المرأة لتأخذ على المسلمين قال وحدثنا هشام
 عن الحسن قال امان المرأة والمملوك جائز اذا كان فيه خير للمسلمين كما
 تقدم . قال ابو بصير ولا يجزى المسلم ان يطأ جارية من ابي حتى
 تقسم الفينة وفي شرح مجمع البحرين ولوطا الفانم جارية مسبية قبل
 الفينة فولدت وارعاها لا يثبت نسب منه لعدم الملك ويحب عليه العقر
 وتقسم الامة والولد والعقر بين الفانميين انتهى فاذا خست الفينة فوفت
 في ارم رجل جارية فلا يجزى له وطوا حتى يسبرها بحضنه او حبضته
 ان كانت ممن تحبض وان لم تكن ممن تحبض تركها شهرين او ثلاثة
 حتى يتبين انها حامل ولا ثم يطأها ان لم يكن بها حمل . رواه رسول الله

حدثنا شيخنا ابي جابر عن ابي جابر
 كلمة شبيهة بهذه الكلمة قد حمل

حدثنا الشيخاني ان سعد بن مالك
 عن ابي قوم بن اليهودي عن ابي هريرة
 هذه الزيادة من المتن في بعض النسخ
 الا انها لا تناسب في هذا
 المقام كذا قال

صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن وطئ الجبال اذا ملكن حتى
 يضعن . قال وحدنا ابان بن ابي عباس بعين مهلكة ومثناة
 تحية مشددة والفاء وشين معجمة عن انس ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال لا يجمل رجلين يومئذ بان الله واليوم الآخر
 يجتمعان على امرأة . اي مملوكة مشتركة بينهما في طهر واحد يعني
 بطائفتها فيه . واذا وقعت المحبسة في سهم رجل من القينة فلا يجمل
 له وطئها فذكره ذلك تحريما غير واحد . اي كثير من الفقهاء مع ما جاء
 من الآثار عن النبي عليه الصلاة والسلام في مناهة الجوس من الزنى
 التحريم لانهم ليس لهم كتاب حديث فيس بن الربيع عن قيس بن سلم
 عن الحسن قال صالح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجوس
 اهل يجران ياخذ منهم الجزية غير مستحق الا من المسلمين مناهة
 شائهم ولا اكل ذبايحهم . لما تقدم انفا قال وحدنا سماك عن
 ابي سلمة بن عبد الرحمن في الرجل يبي الجارية المحبسة او يسترها قال
 لا يطؤها . اي لا يجمل له وطئها حتى تسلم قال وحدنا سعيد عن قتادة
 عن معاوية بن قرة قال كان عبد الله بكرة اي يحرم وطئ الالة المشتركة
 قال وحدنا مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال اذا سببت المحبسات
 وعبد الاله الا ان عرض عليها من الاسلام واجبرن عليه ووطئن و
 استخذمن فان ابين ان يسلن استخذمن ولم يوطئن قال وحدنا
 مغيرة عن حماد عن ابراهيم في اليهوديات والنصرانيات يسبين قال
 يعرض عليهن الاسلام فان اسلمن او لم يسلن ووطئن واستخذمن
 واجبرن على الفل لانهن كتابيات . قال ابو يوسف هذا احسن

على

ما سمعنا

ما سمعنا من الاثارة في ذلك والله تعالى اعلم قال ابو يوسف اذا
 وارح الوالي اي امير العسكر قوما من اهل الحرب الموالية متاركة متلفة
 اهل الحرب مدح معينة لمصلحة اقتضت موالاتهم . سنين متلفة
 اي معدودة على ان يرد اليهم من اناه منهم مسلما فلا ينبغي للامام
 اي السلطان . ان يعطي الموالية على هذا ويجبر ما فعل واليه على العسكر
 من ذلك اي الرضا بالموالية . اذا كان بالمسلمين قوة عليهم ولا يجوز
 ان يوارح الوالي قوما من اهل الحرب اذا كان بالمسلمين قوة عليهم
 فان كان انما اراد تأخيرهم بذلك حتى يدخلوا في الاسلام او في الذمة
 فلا بأس ان يوارحهم حتى يفضل امرهم وان خسر قوم من العدو وقوما من
 المسلمين في حصين وخافوا على انفسهم ولم تكن لهم قوة عليهم فلا بأس
 ان يوارحهم ويقتد وانهم مجال ويشترطوا لهم ان يردوا اليهم
 من جاء منهم مسلما . اذا كان بالمسلمين قوة عليهم لم يحل لهم ان
 يعطوهم واحدا من هذين الامرين . اي الموالية مع الافة او رد
 من جاء منهم مسلما اليهم . حديث صحيح عن النبي ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد يوم الحندق ان يقتل
 بثلث ثمار المدينة فاستشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد
 فقال اي قدر ايت العرب قد رتبتم عن قوس واحدة وكالقوم اي
 اغاروا عليكم اغارة الكلاب . من كل جانب وقد رتبتم ان يقتل
 منهم بثلث ثمار المدينة وتكسرهم بذلك . الى انه تايده من المدد
 فقال يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء على شرك وهم لا يطلون
 من ذلك في غمرة الايشري او قرى بكسر الفاء وهو طعام

في افواههم

منهم

الضيف - ففجئ اذ جاء الله بك وبالإسلام فطعمهم اموالنا ليس
 لنا بهذا حاجة قال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانت
 وذلك اي عاموهم كما كنتم تعاملوهم قبل هذا - قال ابو يوسف
 وقد وادع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قربا عام
 الحديبية بالتخفيف كدويته تصغير حديبا وهي ببر وقيل شجرة
 سمي المكان باسمها وقد تشدد الباء الاخيرة فريه على سعيها
 من مكة خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها للفرقة منهم
 المشركون ووادعهم وامسك عن محاربتهم فللا م ان يودع
 اهل الشرك اذا كان في ذلك صلاح للدين والاسلام وكان
 يرجوان نيل الفهم بذلك على الاسلام حدثني بذلك هشام بن
 عروة عن ابيه وحدثني محمد بن اسحق والكلبي زاد بعضهم على
 بعض في الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 خرج الى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال
 حتى اذا كان بعثان بضم الميملة وسكون الثانية وبالقاء
 قرية بين المدينة ومكة على يومين منها ليقه رجال من بني
 كعب قالوا يا رسول الله انا تركنا قريش قد جمعت احابيسها
 تطعمهم اكثر من الجاه المجحة فالراي فالمشاة النجحة فالراي
 كايبر وهو مرقه تطبخ بماء يصفي في لالة النخالة كذا في
 المغرب يريدون ان يصعدوك عن البيت فخرج رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا برز من عطفان - بمهلين
 وفاقا كفا من موضع على مهلتين من مكة ليقهم خالد بن الوليد

نهم

١٧ ملة

كالبغية

١٧

طليعة القريش فاستقبلهم على الطريق فاخذ رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم سيرا الى جربة بنين وعينين بفتح العين الملهمة
 وكسر النون الاولى جبل على قناة قبلي مشد حجرة رضي الله عنه
 ومال عن سنن الطريق اي عن جادته حتى نزل الغيم بمكة ثم
 ميمين بينهما آخر الحروف كايبر مكان بين رابع والحجفة لاربع الغيم
 الذي بين مكة والمدينة كذا في فتح الباري فلما نزل الغيم
 تشبه فحمد الله واتى عليه بما هو اهله ثم قال اي خطب خطبة
 استشارت عملا بقوله تعالى وشاؤهم في الامر اما بعد فان
 قريش قد جمعت احابيسها تطعمهم الخ يريدون ان يصعدونا
 عن البيت فاستبروا على ما ترون بضم التاء وفتح الراء فنهيا
 من الراي بالبصيرة لان الرؤية البصيرة - اقول ان محمد الى
 الرأس يعني اهل مكة او محمد الى الذي اعانواهم وهم الاحابيس
 الذين مع قريش فتخالفهم الى سائرهم وصيبتهم فاسرهم وناخذ
 اموالهم فان جلسوا اي بقوا مع قريش جلسوا هزومين
 موتورين اي مأثور سائرهم واولادهم وما خوزة اموالهم وان طلبوا
 الكوفينا لتخليص اهلهم واموالهم طلبوا فمدينا اي
 طلبوا منا قريبا ضعيفا لا يقدر على استقا ذنبي منا فاخرناهم
 الله اي رجعوا محزنين خائبين فقال له ابو بكر يا رسول الله
 نرى ان نعود الى الرأس يعني مكة فان الله ناصرك وان الله معك
 وان الله مظهرك اي مفلحك عليهم وقال المقداد انا والله
 لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فاعالا

بين سر وعينين مكة
 قوله الى جربة بنين وعينين الخ
 لم يوجد في نسخة النسخة وقد
 اشترنا الى نسخة كسره جالس

طلبوا طلبا

انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وركب فقالوا انا معك
 مقانلون فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
 اذا غشي اي بالغ الحرم ودخل البضاب اي حدوده بركت
 ناقته الجعداء بالمال المأجلة اي المقطوعة الاذن من اصلها
 ولم تكن ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم جعداء وانما هو لقب
 لما لصغر اذنيها فقال الناس خلأت بالحاء المعجمة والهمزة
 والخلال المنون كالحران للدواب زوات الحوافر فقال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلأت ولا الخلاء بعدتها ولكن
 جسر عن دخول حدود الحرم فمرا حابس القيل عن مكة اي
 حبرها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها
 وقصة اصحاب القيل مشهورة ثم قال لا يدعوني فرش الى اعظم
 المحارم فيسبقوني اليه اي انا اولي منهم بتعظيم محارم الله
 تعالى ثم قال ثم لا يصحايه يعني اعدوا عن الطريق فاختاروا
 اي سارت ناقته ذات البمين عن الطريق فلك بقية تدعى
 اي تسمى ذات الحظير حتى يهبط اي نزل على الحربة فليأزر
 استقى الناس من البئر ففرقت اي لم يبق بها ماء ولم يبق
 لهم اي لم يكفرهم ماؤها فاشكو ذلك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاهم
 سها من كنانته بكسر الكاف وهي دعاء السلام وقال اغرزوه
 فيها فغرزوه فحاست وطمى اي فاض وعلا ماؤها حتى ضرب الناس
 عنه بعطن بفتح العين والطاء الماهلين مناح الابل وبركادخل
 الماء اي روادوا عرضوا عنه وذهبت ابلهم الى مناخها فلما كفت

هلموا

من يترك

فرس ارسوا اليه احابني الحلس وفي سيرة ابن هشام ثم بعثوا اليه
 الحلس ابن علقمة بن عبد الله الاحابيش وكان من قوم يعطون الهدي
 وهو ما يهدي الى الحرم من شاة وبقرة او بعير فلما رآه رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال هذا ابن الحلس وهم من قوم يعطون
 الهدي فابعثوا اليه الهدي حتى يراه فلما نظر الهدي في قلائده جمع
 قلايده وهي قطعة فخر او مزادة تغلق بغلق الهدي ليعلم انه هدي
 لم يكلمهم كلمة واحدة ورجع من مكانه الى قريش فقال اي قوم
 الهدي والقلايد تعظم عليهم حرم رداء عن حرم بيت الله
 تعالى وحذرهم استقام الله منهم بسبب ردهم عن بيت الله
 تعالى قال فكتبوه وجبروه اي استقبلوه بمكره الكلام فشتوه
 وقالوا انما انت اعرجي جلف لا علم لك بكنة كعد وفسادك وفسادك
 نجيب منك وانما نجيب من الفنا حين ارسناك ثم قالوا
 لعروة بن مسعود الثقفي انطلق الى محمد ولا تؤذي من قبل
 رأيك اي لا تجتعل رأيك عنده بما نرى او نسمع من راء
 اليه عروة فلما لبسه قال يا محمد جمعت اوباش الناس
 يعني السفلة ثم سرت بهم الى عترةك اي اخضق اقبالك
 وعشيرةك وببضنتك التي تعلقت عندك اي اصلك
 الذي تشادت منه لبنيك اي تلك وشتا اصل خضراتهم
 اي دماهم وسوادهم تعلم يعني اعلم اني جئتكم من
 عند كعب بن لؤي وعامر بن لؤي انما اخضر على كعب وعامر

و...

يكون قريش الذين كانوا بكملة كلهم ترجع اسماهم اليها - قد لبسوا بلباس
 النور كناية عن شدة الحقد والغضب تشبها باختلاف النور وشدها
 عند العوذ المطايل يريد انهم خرجوا بنسائهم واصطفاهم يقسمون بانه
 لا تعرض لهم اي للنبى عليهم خطه اي حاله تؤهم - الا عرضوا
 لك امر اي الشدة منها - فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انما ناءت لقنات ولكن اردنا ان نقضى عمرتنا - وهي الاحرام والطهارة
 والبعى والخلق وهي سنة وتجوز في كل ايام العام الا يوم عرفة ويوم
 النحر واما يوم التشرى وتخرج مدينا فكل لك ان تاتي قومك اي
 ترجع اليهم فتجيزهم بهذا فانهم اعلى وان الحرب قد اقامتهم وانهم لا
 خير لهم ان تاكل الحرب منهم الا ما قد اكلت يشير بذلك الى ما قتل
 منهم في حروبهم صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك فيجعلون بيني
 وبينهم مدة يزيد فيها سلامهم وانهم في اسيرهم اي يقيمهم وقد هم و
 ويحلوا بيني وبين البيت فنقضى عمرتنا وتخرج مدينا ويحلوا بيني وبين
 الناس - فان اصحابي اي قنات في ذلك الذي يريدون وان
 اظهري الله عليهم اختاروا لانفسهم اما قالوا بعد من اي كثير عددهم او
 دخلوا في السلم - بالكر وبفتح اي الصلح - واخرين فأتى والله لا قنات
 على هذا الامر يعني دين الاسلام منهم لم يرجع اليه اولى حكم الاحمر والاسود
 من الناس اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمر والبياض
 وعلى الوان العرب الادق والسمر - حتى يمضي امر الله او تنقذوا مني
 اي صفة عنقي عن الاخرى وهو كناية عن القتل لان احدى السلفين
 لا تنقذ عن الاخرى الا بالقطع - فلما سمع عروة مقالة رجع الى

فريق نقال

فريق فقال تعلمون انكم اخواني وعشيرتي واجب الناس الى
 ولقد استصرت لكم الناس في الحجاج مع ١٠ اي طلبت منهم النصرة
 لكم في مجا السهم التي يجتمعون فيها فلما لم ينصروكم استكم باطلا حتى
 كنت بين اظهركم ارادة ان اوايكم في السراة والضرأ وتعلمن
 ما احب الحياة بعدكم وتعلمن اني قد ايتى العظام ودققت على
 الملوكة قاسم بالله اني ما رايت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه
 من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم - ان اي ما هم رجل ينكلم
 حتى يستاذنوه في الكلام فان اذن له تكلم وان لم ياذن له
 سكت ثم انه ليسوا فاستدروا وضوءه - بالفتح الماد الذي
 لا في لعضاة الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم وانفصلوا
 بصبوه على رؤسهم يتخذوه ضانا بالفتح اي بركة وبهبة
 ورحمة - فلما سمعوا مقالة عروة ارسلوا اليه سرايل بن عمرو
 ومكرز بالضم بن حفص - فقالوا انطلقا الى محمد فان اعطانا
 كمانه كره لعروة ففاضنا على ان يرجع عنا عامه هذا ولا
 يخلص الى البيت حتى يسمع من سمع من العرب بسره
 اننا ان قد صدقناه فابتداء فذكر ذلك له فاعطاهما وقال
 اكتبوا - في عهد الصلح - بسم الله الرحمن الرحيم - فقالا
 لا والله ما نكتب هذا ابدا - فقال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكيف نكتب قالوا اكتب باسمك اللهم فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه حنة اكتبوها
 فكتبوا ثم قال اكتبوا بهذا ما نقاضى عليه رسول الله - قالوا

صورة الصلح
في الحديث

والله ما يختلف الا في هذا قال فكيف يكتب قال كتب اسمك واسم
 ابيك محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة اكتبوها فكتبوا هكذا
 هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو واصطلى على وضع
 الحرب عن الناس عشرين سنة بانه فرب الناس ويكفوا بعضهم
 عن بعض كذا في سيرة ابن هشام وكان في شرطهم ان يبيت
 العيبة وهي دعاء تحفظ فيه الثياب والكفوة المشددة اي
 صود ورقية من الغل والحذاع منطوية على الوفاء بالصلح وشروط
 وانه لا اغلال ولا لال بالكثر فيها الا غلال الحيانة خفية وليس
 الدروج والالال هو الاغارة الظاهرة والبول وانما انكم
 منار ودموه علينا ومن انا منكم لم ترده عليكم فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل معي فله مثل شرطي وقالت قريش
 من دخل معنا فله مثل شرطنا فقالت بنو العقب نحن معك يا رسول
 الله قالت بنو بكر ونحن مع قريش فبينما هم في الكتاب الذي يكتب
 لعقد الصلح اذ جاء ابو جندل بجيم ونول ودال مهلة دلام برزة
 صندل ابن سهل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي وهو موثق بالحديد
 لانه كان قد اوثقه وبجته حين اسلم بمكة فهرب من السجن وتكبد
 الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين . فلما قد افلتت
 منهم الي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما راه
 المسلمون قالوا اللهم ابو جندل يا رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم هو لي وقال ابو سهل وهو كروي
 كان يقاوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عقد

الصلح قد جئت

الصلح قد جئت بشد الجيم اي وجبت وقت القضية اي امر
 الصلح بيني وبينك قبل ان ياتيك فقول اي ليس هو لك
 فانظروا في الكتاب فنظروا فوجدوه سهلا فرددوه الي قاري الجندل
 يا رسول الله يا معاشر المسلمين ائزوني الي المشركين فيستوني
 في ديني . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد جئت
 القضية بيننا وبينهم ولا يصلح لنا معاشر المسلمين العذر والله
 جاعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا وخرجا فقال
 عمر يا ابا جندل هذا سيف وانما هو رجل وانت رجل فقال
 سهل اعنت علي يا عمر فقال النبي عليه الصلاة والسلام سهل
 به لي قال لا قال فاجره لي يعني من التعذيب لخصي يرجع
 عن الاسلام قال لا قال ما ز قد اجرتك لك يا محمد ولست
 بالهيج اي لن يرجع قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يا ايها الناس اخرجوا واحلفوا واحلوا قال فما قام رجل
 من الناس ثم اعادها فما قام احد قال ودخل من ذلك
 الصلح . امر عظيم . اهتمهم واستغفروا في الفكر لا الحفر ثم الذل
 عند انفسهم مغرور قوتهم واقعدارهم في اعتقادهم على
 بلوغ غرضهم وقضاء نكهم بالفرح والغلبة . قال قد دخل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ام سلمة فقال لاريت
 ما دخل على الناس يعني في الغم وعدم الاجابة له بسبب هذا الصلح
 فقالت يا رسول الله اذهب فاخبر يدك واحلق واحل من
 العمرة ففعل ففخر الناس وهاهوا واحلوا ام انصرف رسول الله

قال اناس يقولون قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على ام سلمة

صلى الله تعالى عليه وسلم راحا فلما قدم المدينة اتاه ابو بصير
رجل من قريش مسلما فبعث قريش في طلبه رجلين فدفعه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اليهما وقال له خواما قل لابي جدك فحجا
به حتى استرياه الى ذى الحليفة فقال لاحدهما اصام سيفك هذا
يا اخا بني عامر قال نعم قال فانظر اليه قال نعم قال فاختطه فمعه
به حتى قتله وخرج صاحبه هاربا واقبل ابو بصير حتى وقع على راس
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد وقع فتك اي
فليس عليك منهم عقاب فيما صنعت . وادى الله عنك وقد
امتنعت بدني خوفا ان يفتنوني اي يردوني عن دين الاسلام
الى دين الشرك . فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ويل امة بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشدة محش بكسر
الميم وفتح الحاء المهملة وسين معجمة مشدة مضوطة على التمييز
وهو العود الذي تحرك به النار واصله من محش حرب اي سورها
كانه يصفه بالاقدام في الحرب والتعير لها وفي قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم . لو كان له رجال اي بنا صروه وبعاضده ايماء الى
ابي بصير انه لا ينفع من المشركين اذا طلبوه ولذلك خرج واشاره
اليه بالفرار لئلا يرد به الهم ورمز الى من بلغه ذلك من المسلمين المستضعفين
ان يحذروا به قال جرير بن العلاء يجوز التعريض بذلك لا التصريح كما في
هذه القصة كذا في فتح الباري . خرج ابو بصير حتى نزل بذي الحليفة
فجعل كل من اسلم من اهل مكة ياتيه فينضون اليه حتى صار معه سبعون
رجلا فكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم حتى كسبت قريش

الى رسول الله

خارجة

الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا لونه بارحاهم من قبلهم
فلا حاجة لام فيهم فقبلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى هاجرت النساء في هذه الهمزة اي الصلح الذي عقد بين النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وبين المشركين من قريش مع طلبهم بعد
ان يقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء منهم مسلما و
نزولهم عما شرطوا معه في كتاب الصلح ان يرد عليهم من جاء منهم
مسلما . فحكم الله فيهم يا ايها النبي اذا جاءك من المؤمنين فهاجرت
الاية . فامر وان يردوا اللعن . اي الرجال المشركين الذين هاجرت
سائرهم مؤمنات . الاصدق جمع صدق وهو المراد على ارجح
فلم نزل هذه الهمزة مسفرة . حتى وقع بين بني كعب وبني بكر
قتال فكانت بنو بكر ممن دخل قريش في صلحها ووادعها فانه
قريش بنو بكر بلالاح وطلعت عليهم . اي اعانهم بما
يقوهم حتى ظهرت اي غلبت بنو بكر على بني كعب وقتلوا
فيهم فحقت قريش ان يكونوا قد نقضوا الصلح الذي وقع
بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا لابي
سفيان اذهب الي محمد واجد الحلف والصلح بين الناس
فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة . فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير
قضاء حاجته فاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكلمه
فلم يرد عليه شيئا فاتي ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال امة الحلف
والصلح بين الناس فقال ابو بكر ليس الامر الي بل الامر الي الله

فاجدهم

والى رسول الله ثم اتى عمر رضي الله تعالى عنه فقال له نحو اما قال لا بى
فقال له عمر انقضيتكم الهجرة للاستغرام الا كاري يعني ما انقضيتكم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العهد الذي عاهدكم عليه بل
انتم تنقضون فاما كان منه حديد فابلاه الله وما كان منه شريد
قطعه الله . قال فقال ابو سفيان ما ريت كالسهم شاهدت يعني
ما شاهدت كالسهم عترة . يواخذون عشيرتهم ويحاربونهم
لامدادهم عشيرة اخرى وتقويتهم على من دخل في حلفهم ليس
من قوم ظالموا على قوم واعدوهم بسلاح وطعام ان يكونوا قد
نقضوا الصلح وهذا كلام باطل لا يقوله الا الجبل مغالط كان
لا يصفى اليه ارباب العقول . ثم اتى فاطمة رضي الله تعالى
عنها فقال هل لك يا فاطمة في امر تودين فيه ساؤ قومك ثم ذكر لها
نحو اما ذكره لا بى بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال ليس الامر
الى الامر الى الله ورسوله ثم اتى عليه رضي الله تعالى عنه فقال
له نحو اما قال لا بى بكر وعمر رضي الله تعالى عنه فقال له على ما ريت كالسهم
رجلا اضل انت سيد الناس يعني قريشا واهل مكة لان كل ما
جاء في القرآن بقوله يا ايها الناس المراد بهم اهل مكة فاجد
الحلف واصلح بين الناس قال ف ضرب احدى يديه على الاخرى
وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم مضى حتى قدم على
اهل مكة فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما رأينا كالسهم وافدا
اي رسولا ارسل للصلح قدم بمثل ما اتينا به . والله ما اتينا
بحرب فنجوز ولا بصلح فنامن ارجع محمد والصلح او اتينا
فخذ

بند اخشاب

بند اخشاب لشايب للحرب قال وقدم وافديني كعب وهو عروني
الحراي احدى بني كعب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاخبره بما صنعت قريش وبغوتها بني بكر عليهم ودعاه الى نفر واندهوا

لا اقيم اني ناسد محمد ا . حلف ابينا وابيه الا بصلح
ووالدنا وكنت ولد ا . ثم اسلمنا فلم تشرع بيد
ان قريش اخلفوك الموعد ا . ونقضوا ميثاقك الموعد
بهم بيتونا بالوثير يا محمد ا . وقلونا ركنا وسجد
وجعلوا لي في كداء رصدا ا . وزعموا ان لست اوعوا احد
ولهم اذل واقبل عددا ا . فالضر رسول الله نصر العدا
وابت جنود الله تاني عددا ا . في ديار كالبكراني من ريد
فيهم رسول الله قد تجردوا ا . ان بسم حفا وجهه شريدا
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت يا عمر و
بن سالم اللهم اصله اللهم فاصل اللهم يا الله حلف ابينا وابيه
لانه كان بين المطلب وبين خرافة حلف والاله القديم و
الموعد نقض الصلح الذي وقع بينك وبينهم والوثير بالثنا القوة
وبالراد ما باسفل مكة في بلاد خرفة لهم بيتونا اي اتونا بالاله محمد
اي ونحن نصلي وكما كسما وجبل باعلى مكة واعند اي حافر ورسا
والقياني كصيفل الجبل ان بسم ان كلف والرم والخف النضا
والريوان وينزب تغير من غضب . قال ومرت سحابة فارعدت
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه لفرعد

خلق

ابن بشر بن نصر بن كعب ثم قال العائشة جهرتي يعني احضري الهبة اسفر
ولا تعلمين بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شأنها فقال ما هذا
فقلت امرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اجهره
قال الى ابن قاتل الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة اي مدة
الصباح بيننا وبينهم بعد قال فجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالاطرف
انهم اول من غدرتم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطرف
التي يسكن فيها الى مكة فحجبت اي منع الناس من الذهاب فيها
لئلا تسمع فرش فيستعدون للحرب ثم خرج صلى الله تعالى عليه
وسلم يريد مكة بعد العصر ليلتين خلعا من شهر رمضان سنة ثمان
للهجرة . والمسلمون معه ففتحهم الله عليه قال وقد كان العباس
بن عبد المطلب قال يا رسول الله لو اذنت لي فانيت اهل مكة
فدعوتهم وامنتهم قال وهذا بعد ان شارف . اي قارب النبي
عليه الصلاة والسلام مكة ووجه الزبير من قبل بكسر فتح . اعلا
وخالد بن الوليد من قبل اسفلا قال فازن له فركب العباس بغلة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . ومضى نحو مكة ثم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ردوا علي اي مرتين فان عم الرجل صينو
اي شقيق ابيه اي اخاف ان تفعل به فرش ما فعلت قبل با
المسلمين . اما والله لئن ركبوها منه لاضر منها عليهم نار فانطلق
العباس حتى قدم مكة فقال يا اهل مكة اسلموا السكوا قد
استبطنتم باشراب بازل الاشرب الاسد والبارز الرجل

تعليمين
بـ

ابن كعب

الكامل المحرب هذا الزبير قد اغار عليكم . من قبل اعلا مكة وهذا خاله
بن الوليد من قبل اسفل مكة يقو لانكم في القتي سلاحة فواتن وقته
هذا الفتح ملكة طويلة في سيرة ابن هشام قال واما ما قالت عنه بالسير
المؤمنين عن خالف الامام من اهل القبيلة يعني المسلمين الا انهم
ادى الامر كيف يقانون قبل ان يدعو الى الرجوع وتكشف خبرتهم
او بعد ان يدعو او بالحكم في اموالهم ودارهم ودارهم وما اجلبوا
به اي جلبوا . في عسكرهم فان الصحيح عند تاريخ الاخبار عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه لم يقابل قوما قط من اهل القبيلة
عن خالفه حتى يدعوهم الى الرجوع وانه لم يعرض بعد قتالهم وظهوره
اي غلبته . عليهم شي من مواريثهم ودارهم ولا ذرارهم اي لم
ياخذ من ذلك كله شيئا للعسكر ولم يقتل منهم اسيرا ولم يذوق
على جرح اي لم يعم قتلهم . ولم يبع منهم مديرا . اي عاريا واما ما كان
من عسكرهم وما اجلبوا به اليه فقد اختلف عليا فيه فنهزم . اي في الرواة
من قال قسم ما اجلبوا به عليه في عسكرهم بعد ان حسمه وقال بعضهم
على اهلهم ميراثا بينهم واما ما لم يكن منهم في عسكرهم من الاموال
والمساكن والضياع فتركها لاهلها ولم يعرض لها واما من عسكرهم
بنون وشبين معجزة والف وشين اخرى ومثناة تحية وجم برزخ
مصايح قرية علي - نهد بالكوحة عظيمة الدخل كانت لطاعة واموال
طلحة والزبير بالمدينة وضياع اهل البصرة ومساكنهم واموالهم
والذي اجمع عليه . فقال بعض اصحابنا ان عسكر اهل البغي اذا كان
مقبيا على بغية ولهم فنة قتل اسراهم وانباع بدرهم دوني على جرحهم

قد اغار عليكم من

قتال البغاة

النشأ شيخ به

وقد ابطال قوله وقال بعض اصحابنا

وان لم يكن لهم عسكر ولا فتنة بالجيون اليك لم يبيع مدبرهم ولم يذوق
 على جرح ولم يقتل اسيرهم فان خيف في الاسرى ان يكون لهم
 جمع بالجيون اليه . اذا عصى عنهم استودعهم السجن حتى تعرف
 نوبتهم ولا يصلي على اهل البغي وكذا قطع الطريق والمكاريون
 ويورث قاتلهم من اهل العدل من مواريتهم مثل ما يورث نظراؤه
 ممن لم يقتل من قبل بكسر فتحة اي من اجل ان القاتل قتله على
 حق ولا يرث الباغي اذا قتل من اهل العدل احد اميرائهم
 ان كان قتله بيده لانه قتله بيا طر . فيجوز الميراث كالحظاؤون
 قال قتله وانا على الحق . وقال ابو حنيفة ومحمد ان ادعى الحقيقة
 على قتله يرث منه لانه بدأ بسقط مع الضمان فلا يوجب
 حرمان الارث لانه من باب العقوبة كذا في الدرر . ويصل
 على قتل اهل العدل ويقيم في الصلاة عليهم والدفن لهم
 بمنزلة الشهداء لا يغفلون ويكفون في ثيابهم الا ان يكون
 عليهم - حديد اي سلاح فيخرج عنهم ولا يخطون ويفعل بهم
 كما يفعل بالشهداء وكذا من قتلهم قطاع الطريق لانهم مكاريون
 قال الله تعالى انما جزاء الذين يجارون الله ورسوله الآية
 فباي شيء قتالوهم لا يغفلون والمكاريون في المصير ليل
 بمنزلة قطاع الطريق كذا في شرح الجمع . هذا اذا كانوا
 قتالوا في المعركة واما اذا حمل الواحد منهم جرحا على ايدي
 الرجال وبه رمي الى رحله غسل وكفن . وحطت الخطوط
 مركب من اثبات عطرة توضع على رأس الميت وكيفية وضع

الاسارى

يورث

ويصنع

به ما يصنع بالميت وصلى عليه ومن تاب من اهل البغي وباع الامم
 وسمع واطاع فلا يؤخذ به . اي لا يقتل منه لو قتل احدا
 حال المحاربة . ولا جوارحه كانت منه في الحرب ولا شيء استهلكه لان
 موضع البغاة لما خرج عن ولاية الامام صار كدار الحرب فلم يجر فيه
 احد ودور القصاص لان اقاتلها للامام ولا ولاية عليهم حال
 وجود موجباتها فلا تكون موجبة في وقتها ولا تنقلب موجبة بعد
 كالقتل في دار الحرب كذا في الدرر . وان وجد في يده شيء
 لاهل العدل قائم بعينه اخذ منه ورد على صاحبه وكذلك
 المحارب الذي يقطع الطريق ويقتل ياخذ الاموال اذا
 جاءنا ثانيا قبل ان يقدر عليه طالبا للامم وسمع واطاع لم يؤخذ
 بشيء كان منه من جوارحه ولا شيء استهلكه في حال حربه وان وجد
 في يده شيء لا ربح قائم بعينه اخذ منه ورد عليه . اي على صاحبه
 وما استهلكه فلا ضمان عليه فيه لما تقدم . وما اصاب
 في ايدي اهل العدل من سلاح وكراع . بالضم اي خيل لاهل
 البغي فهو في يده بحسب الامام . اي ياخذ حصة لاهل المحسن و
 بقسم الاربعة الاخماس . بين المقابلة حديث محمد بن اسحق
 عن ابي جعفر . قال كان على رضى الله تعالى عنه اذا اتي بالاسير
 يوم صفين بصاد ماملة دفاء ومثناة ختية ونون كمين وفي
 القاموس صفين كمين موضع قرب الرقة كانت به الوقعة على
 بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما عرق صفين سبع
 ولائين للبحر فممن تم احتذر الناس من السفر في صفر اخذ

دقة صفين
 ٧
 عزة صف

ساسة عجبة في ايام الحرب
في صفين

وابنه وسلاطه واخذ عليه العهد ان لا يعود وخلي سبيله قال
وحدثنا اسعث عن الحسن قال كان يكره قتل الاسرى قال
وحدثنا بعض المشيخ عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر ان عليا
رضي الله تعالى عنه امرنا وبه قتادي يوم وقعت البصرة ان لا يبيع
مدبر ولا يذلف بقائين على جرح ولا يقتل اسير ومن اغلق باب
فروا امن ومن القى سلاحه ففروا امن قال ولم ياخذ من متاعهم
شيئا قال وحدثنا المعيرة عن حماد عن ابراهيم في رجل اصاب حدا
اي فعل ما يوجب عليه الحد ثم خرج محاربا ثم طلب الامان فامن
قال يقام عليه الحد الذي اصابه لانه كان قبل خروجه عن طاعة الامام
الحسن قال وحدثنا الحجاج عن الحكم قال كان اهل العلم يقولون
اذا امن المحارب لم يؤخذ بشيء كان اصابه في حال حرب الا ان
يكون شيئا اصابه قبل ذلك فيؤخذ به غني عن البيان
بما تقدم قال ابو يوسف هذا حسن ما سمعنا في ذلك
والله اعلم وكان ابو حنيفة يقول فيمن حارب الله ورسوله
يعني الامام والمسلمين اذا اخذ المال قطعت يده ورجله
من خلاف تقدم سبب قطع الرجل مع اليد وكونهما من خلاف
ولم يقتل ولم يصلب وان قتل مع اخذ المال فالامم فيه
بالخير ان شاء قتله ولم يقطعه وان شاء قطعه يده ورجله ثم صلبه
او قتله وان قتل ولم ياخذ المال قتل قال وفيه من الارض
صلبه قال ابو يوسف رواه ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي
وقول ابو يوسف ومحمد ايضا اذا قتل واخذ المال صلب وان

فك

وان قتل ولم ياخذ المال قتل وان اخذ المال ولم يقتل قطعت يده
ورجله من خلاف لما تقدم قال وحدثنا الحجاج بن ارطاة
عن عطية عن ابن عباس بمثل ذلك قال اخبرني شيخ من
من قريش عن الزهري ان مصروا شام افتتحت في زمن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وان اقرية وضراسان
وبعض السند افتتحت في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه قال
قام نعيم الداري وهو نعيم بن اوس رجل من كرم بالحاء المجمية ثم كرم
بالمهمله فقال يا رسول الله ان لي حيرة جمع جاري وهو المجاور
والخليط والناصر من الروم بفسطاطين بكسر الفاء وفتح اللام
ومكون السمين المهمله وكسر الطاء المهمله كرم قرية يقال
لها جبرين بكسر الجيم وسكون الواو حيرة التختة وكسر الراء بوزنة
عشرين قرية كبيرة عند بيت المقدس وتسمى بيت جبرين واخرى
يقال لها عيون فان فتح الله عليك بالثام فربها الى نفل
بما لك فقال فاكتب لي بذلك كتابا فكتب له بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله تميم بن اوس الداري
ان له قرية جبرين وبيت عيون قرية هما ولسلها وجبلها وجرنها
وانباطها وبقريها ولعقبه من بعده لا يقات بالحاء المهمله والفاء
اي لا يخاصمه فربها احد بظلم من ظلم واحد منهم شيئا فان عليه
لعنة الله قال فلما ولي الخلافة ابو بكر رضي الله تعالى عنه كتب له
كتابا نسخة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من ابي بكر
امين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي استخلف

جبرين كرم

فربها بدل

وما وهما

جبرون كلهما

ولا يلحقها عليهم احد كرم

جبرون سم

في الارض بعده كنبه للدارين ان لا يفسد عليهم سبهم ولبسهم بالتيك
 فيها اي قلوبهم وكثيرهم من قرته جبرين وقرته يحنون فمن كان يسمع
 ويطيع الله فلا يفسد منها شيئا ويقيم عودي الناس عليها وليعلموها
 من المفدين ٧ قال الامام السبطي رضي الله عنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه كان يقطع الارض فيلحقها لان الله تعالى ملكه الارض كلها
 وافتتحة الاسلام انما في بكفرة عارض او لا يقيم الدارين بما انقطعهم
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقطع اراضي الكفار في ارض الدنيا اولي الله
 صلوا وسلم عليه وعلى آله واصحابه اجمعين عدد معلوماتكم
 ودراد كلامكم كلما ذكره كذا كرون وفقر عن ذكره الخافلو - ذكره و
 وسلم لبنا كثر او الحمد لله رب العالمين ثم الكتاب
 بعون الله تعالى وتوفيقه وصلاته
 على محمد وعلى آله وصحبه
 اجمعين

٧ سألت ابا حنيفة رحمه الله تعالى
 عن اليهود والنصارى يموت له الولد
 او القربة كيف يعزى قال يقول ان
 الله كتب الموت على خلقه فقال الله
 ان يجعله خير عاب ينظر انا لله وانا
 اليه راجعون عليك بالصبر فيما نزل
 بك لانقص الله لك عددا وبلغنا ان
 رجلا نصرانيا كان يأتي الحسن ويغني
 مجله فمات فسار الحسن الى اخيه يعقوب
 فقال له انا بك الله على مصيبتك ثواب من
 اصيب بشئها من اهل دينك وبارك لنا في
 الموت وجعله خير عاب ينظره عليك
 بالصبر فيما نزل بك من المصائب ثم كتاب
 الخراج والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على
 سيدنا وفيه محمد سوله وعنده وسلم تليما كثيرا
 الى يوم الدين ورضي الله تعالى عن كل السعابة

اجمعين انا ب
 يقول الفقير الى الله تعالى ربه العظيم صاحب هذا الشرح اللطيف والمثلين المتين المنيف محمد خالص بن محمد
 الشراي ولعل ما كتبه في الرهش من المثلين لم تكن موجودة في نسخة الشارح او هي من زيادة الشارح
 هذا ولم ال جريد في تصحيحه ومقابلته ودمه مع اخي من اقربائي وهو الحاج مصطفى قريها دافدي
 الدورجه دى قانم مقام شيخنا في المقابلة في يوم الثال في احدى وعشرين مئة من شهر هادي
 الائمة سنة ثمان وعشرين وثلاثة والف من هجرة من له الغز والشرف والحمد لله رب العالمين وصلى
 الله على سوله خاتم النبيين واصحابه من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الى يوم الدين
 ورحمة الله ورضوانه على المجتهدين لا سيما ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وداود الطائي وزفر وحسن وعبد الله
 ابي المبارك وسائر اخوانهم اجمعين امين م

قال شارح



قال انا شارح رحمه الله تعالى واتفق الفراغ من تويد تاليفه او اخر
 سنة ثمانين طائفة وكنت وخطا لان النظر لاني انا اذكر في بعض ما ينبغي
 ذكره من محاسن صفات ائمة المذهب رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقلت
 وبالله التوفيق

يا طائبا سبيل الرهدي * برحو النجاة من الردى *
 في مذهب النعمان ما * برجو ونطلبه غدا *
 والصاحبين الصالحين * اولاء اعلام الهدى *
 يعقوب ثابترهم دشا * لهم محمد شيدا *
 العالمون العالمون * باسعدتهم هم الممدون *
 لله درهم لقد * شادوا شريعة احمد *
 حادوا الفضائل بالثقة * م في اجتهاد وابندا *
 الفقه فقههم ومن * ينالوهم به افتدا *
 شهيد الامام الشافعي * بدا وقال وابندا *
 الناس في الفقه عيا * ل اي حنيفة فنددا *
 فاخترت خدمه فقههم * منبر كما متعبدا *
 وطهرت من آثارهم * بعد النقص مذمدا *
 بكتاب يعقوب ابي * يوسف متنا مسندا *
 فشرحه ان لم احمد * شرحا عليه ابدا *
 في كتب اهل المذهب الر * معقدين الرشدا *
 انتمت تاليفي له * فثكرت ربي حامدا *
 وسرعت في تاريخه * دختام مسك بدا *
 ١١٨٠

